مختصر الزاهر

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

(ت: ٣٣٧هـ)

تحقيق

تامر محمد أمين حسنين

الجزء الأول

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

بتمويل الإدارة العامة للأوقاف

إدارة الشؤون الإسلامية

دولة قطر

الجزء الأول

«رِسَالَةُ مَاجِسْتِير حَاصِلَةٌ عَلَى دَرَجَةِ مُمْتَاز»

يُطبعُ لأَوَّل مرّة محققًا على ثلاثِ نُسَخٍ خَطِّيَّة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد، فإن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ـ وقد وفقها الله لأن تضرب بسهم في نشر الكتب النافعة للأمة ـ لَتحمد الله سبحانه وتعالى على أن ما أصدرته قد نال الرضا والقبول من أهل العلم.

والمتابع لحركة النشر العلمي لا يخفى عليه جهود دولة قطر في خدمة العلوم الشرعية ورفد المكتبة الإسلامية بنفائس الكتب القديمة والمعاصرة وذلك منذ تسعة عقود، عندما وجه **الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني** حاكم قطر آنذاك بطباعة كتابي (الفروع) و(تصحيح الفروع)، سنة ١٣٤٥هـ، وكان **المؤسس الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني** رحمه الله تعالى قد سن تلك السنة من قبل.

وقد جاء مشروع إحياء التراث الإسلامي والنشر العلمي الذي بدأته الوزارة في السنوات الأخيرة امتدادًا لتلك الجهود وسيرًا على تلك المحجة التي عُرفت بها دولة قطر.

ومنذ انطلاقة هذا المشروع المبارك يسَّر الله جلَّ وعلا للوزارة إخراج مجموعة من أمهات كتب العلم والدراسات المعاصرة المتميزة في فنون مختلفة، **تُطبع لأول مرة**، نذكر منها:

ففي التفسير وعلوم القرآن:

أصدرت الوزارة عدة كتب منها: (**فتح الرحمن في تفسير القرآن**)

للعُليمي، و(المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لابن عطية في طبعته الثانية.

وفي علم رسم المصحف أصدرت الوزارة: كتاب (**مرسوم المصحف**) للعُقيلي، و(**الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة**) لأبي بكر اللبيب.

وفي علم القراءات أصدرت الوزارة كتاب: (**البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**) لأبي حفص النشار، و(**معاني الأحرف السبعة**) لأبي الفضل الرازي.

وفي السنة النبوية وشروحها:

أصدرت الوزارة عدة كتب، منها: (**التقاسيم والأنواع**) لابن حبان، و(**مطالع الأنوار**) لابن قرقول، (**التوضيح شرح الجامع الصحيح**) لابن الملقن، و(**حاشية مسند الإمام أحمد**) للسندي، و**شرحين لموطأ الإمام مالك**؛لكُلٍّ من (القنازعي)، و(البوني)، و(**المخلصيات**) لأبي طاهر المخلص، و(**شرح مسند الإمام الشافعي**) للرافعي، و(**نخب الأفكار شرح معاني الآثار**) للعيني، و(**مصابيح الجامع**) للدَّمَاميني.

ومما تشرفت الوزارة بإصداره في تحقيق جديد متقن: (**صحيح ابن خزيمة**)، و(**السنن الكبرى**) للإمام النسائي المحقَّق على عدة نسخ خطية، و(**جامع الأصول في أحاديث الرسول**)، و(**النهاية في غريب الحديث**) لابن الأثير.

وفي الفقه وما يتصل به:

أصدرت الوزارة عدة كتب في المذاهب الأربعة، منها: كتاب: (**الأصل**) لمحمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ) كاملاً محققًا على أصول عدة، و(**التبصرة**) للخمي، و(**نهاية المطلب في دراية المذهب**) للإمام الجويني بتحقيقه المتقن للأستاذ الدكتور عبدالعظيم الديب رحمه الله تعالى

عضو لجنة إحياء التراث الإسلامي، و(**حاشية الخلوتي**)، كما أصدرت الوزارة: (**الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف**) للإمام ابن المنذر بمراجعة دقيقة للشيخ الدكتور عبد الله الفقيه عضو لجنة إحياء التراث الإسلامي، و(**بغية المتتبع لحل ألفاظ روض المربع**) للعوفي الصالحي، و(**منحة السلوك في شرح تحفة الملوك**) للعيني.

وفي السيرة النبوية:

أصدرت الوزارة الموسوعة الإسنادية: (**جامع الآثار في السير ومولد المختار**) لابن ناصر الدين الدمشقي، وغيرها.

وفي العقيدة والتوحيد:

أصدرت الوزارة كتاباً نفيسًا لطيفًا هو: (**الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد**) لابن العطار تلميذ الإمام النووي رحمهما الله تعالى، كما أعادت نشر كتاب الرد على الجهمية للإمام أحمد رحمه الله تعالى، وغيرها من كتب عقيدة أهل السنة والجماعة.

وفي مجال الدراسات المعاصرة المتميزة:

أصدرت: (**القيمة الاقتصادية للزمن**)، و(**نوازل الإنجاب**)، و(**مجموعة القره داغي الاقتصادية**)، و(**التعامل مع غير المسلمين في العهد النبوي**)، و(**صكوك الإجارة**)، و(**الأحكام الفقهية المتعلقة بالتدخين**)، و(**التورق المصرفي**)، و(**حاجة العلوم الإسلامية إلى اللغة العربية**)، و(**روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية**)، وغيرها.

كما قامت الوزارة بشراء وتوزيع بعض الكتب المطبوعة لما لها من أهمية منها: (**مسند الإمام أحمد**)، و(**صحيح الإمام مسلم**)، و(**الجامع لأحكام القرآن**) للقرطبي، و(**الجامع لشعب الإيمان**) للبيهقي، و(**تاريخ الخلفاء**) للسيوطي، و(**التاريخ الأندلسي**) لعبد الرحمن علي الحجي، و(**الإقناع في مسائل الإجماع**) لابن القطان الفاسي، و(**شرح العقيدة**

الطحاوية) لابن أبي العز الحنفي، و(**قواعد الأحكام في إصلاح الأنام**) للعز ابن عبد السلام، و(**ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**) لأبي الحسن الندوي، وغيرها.

ويسرنا اليوم أن نقدم لإصدار جديد هو كتاب (**مختصر الزاهر**) لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحق الزجَّاجي (ت٣٣٧هـ) نقدمه لطلبة العلم والباحثين، وهذا المختصر النفيس، اختصر فيه الزجَّاجي كتاب (**الزاهر في معاني كلمات الناس**) لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري «ت٣٢٨هـ»، وهو من أفضل المختصرات في اللغة، حتى قال عنه السيوطي في المزهر (١/ ٨٧): «قال أبوالحسن الشاري في فهرسته: كان شيخنا أبو ذر يقول: المختصرات التي فضلت على الأمهات أربعة: مختصر العين للزبيدي، ومختصر الزاهر للزجاجي، ومختصر سيرة ابن إسحاق لابن هشام، ومختصر الواضحة للفضل بن سلمة».

وهذا المختصر يصنَّف ضمن كتب الأمثال والأقوال، وقد قال عنه صاحبه: «إن من أشرف العلم منزلة معرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم، وهم غير عالمين بمعنى ما يتكلمون به، وأنا موضح في كتابي هذا معاني ذلك كله؛ ليكون المصلي ـ إذا نظر فيه ـ عالما بالكلام الذي يتقرب به إلى خالقه، ثم أتبع ذلك بتبيين ما تستعمله العوام في أمثالها ومحاوراتها من كلام العرب، وباختلاف العلماء في تفسيره وشواهده من الشعر».

والحمد لله على توفيقه ونسأله المزيد من فضله

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إدارة الشؤون الإسلامية

إهداء

إلى أبـى وأمـي خاصـة، وإلى كـل صاحـب فضـل عـلي، أهـدي هـذا العـمل.

المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نَبِيِّه الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذا كتاب مختصر الزاهر لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، اختصر فيه الزجاجي كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ).

وقد سَبَقْتُ التحقيق بترجمة للزجاجي، وسرْد لشيوخه، وتلاميذه، وتعريف بكتبه المطبوعة والمخطوطة، وبمذهبه النحوي، وأهمية الكتاب، ومنهج الزجاجي فيه، وببيان عن مخطوطات الكتاب، ومنهج التحقيق.

وفي صَدَد التقديم لهذا العمل أَرَى واجبًا عليّ تقديم خالص الشكر لأستاذَيّ الجليلين: الأستاذ الدكتور/ محمد حسن عبد العزيز، أستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وعضو مجمع اللغة العربية، والأستاذ الدكتور/ محمد حماسة عبد اللطيف، أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وعضو مجمع اللغة العربية، على ملاحظاتهما القيمة التي أسهمت في إخراج هذا العمل، فلهما جزيل الشكر ووافر الاحترام.

وأخيرًا أسأل الله توفيقه إلى ما فيه مرضاته، وأن ينفع بهذا العمل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تامر محمد أمين

ترجمة الزجاجي[1]:

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، والزجاجيُّ نسبةٌ لشيخه الزَّجَّاجِ أبي إسحاقَ إبراهيمَ بن السَّرِيّ الذي قرأ عليه النحو.

وُلد الزجاجي بنَهَاوَنْد، وهي بلدة عظيمة مِنْ بلاد الجَبَل[2] جَنُوبِيّ هَمَذَانَ[3]، وقيل وُلد بالصَّيْمَرَة، وهي بلدة بين خُوزِسْتَانَ وبلادِ الجَبَل[4]، ثم رَحَلَ إلى بغداد ونَشَأَ بها واستقرّ، ولَازَمَ فيها شيخَه الزَّجَّاجَ حتى برع في النحو، ثم انتقل إلى الشام فأقام بحلب مدَّةً، ثم بدمشق وصَنَّفَ بها، ثم خرج إلى طَبَرِيَّة[5] ومات بها سنة ٣٣٧هـ، وقيل: سنة ٣٣٩هـ، وقيل: سنة ٣٤٠هـ، والأول هو الأصح كما ذكر ابن خِلِّكَان.

---

(١) انظر ترجمته في: الفهرست للنديم ٨٠، وطبقات النحويين واللغويين للزُّبيدي ١١٩، والإكمال لابن ماكولا ٤/ ٢٠٥، والأنساب للسمعاني ٣/ ١٤٠، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٣٤/ ٢٠٢، والفهرست لابن خير الإشبيلي ٤٤٧، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري ٢٦٥، والكامل لابن الأثير ٧/ ٢٣٧، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ٢/ ١٦٠، ووفيات الأعيان لابن خِلِّكَان ٣/ ١٣٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٥/ ٤٧٥، وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لليماني ١٨٠، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٧٧، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٤/ ٢١٩، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ١٧٣، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (المجلد الثامن، الجزء الأول ص ١٨١)، والأعلام للزركلي ٣/ ٢٩٩، والزجاجي حياته وآثاره ومذهبه النحوي للدكتور مازن المبارك.

(٢) بلاد الجبل هي ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهَمَذَان والدِّينَوَر وقرميسين والرَّيّ، وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكُوَر العظيمة. انظر: معجم البلدان ٢/ ٩٩، وتاج العروس (جبل).

(٣) انظر: معجم البلدان ٥/ ٣١٣، وتاج العروس (نهند).

(٤) انظر: معجم البلدان ٣/ ٤٣٩، وتاج العروس (صمر).

(٥) هي بلدة من أعمال الأردن، وهي مطلة على بحيرة طبرية. انظر: معجم البلدان ٤/ ١٧.

شيوخه:

من أساتذته: الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِيّ، وأبو عبد الله محمد بن العباس اليَزِيدِي، وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري صاحب الزاهر، وأبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط، وأبو بكر بن السَّرَّاج، وأبو بكر محمد بن يحيى الصُّولي، وأبو بكر أحمد بن الحسن بن العباس المعروف بابن شُقَيْر، وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، ونِفْطَوَيْه أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، وأبو جعفر محمد بن رستم الطبري غلام أبي عثمان المازني، وأبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، وأبو الحسن بن كيسان، وأبو موسى المعروف بالحامض، وأبو الفضل الملقب بزبيل، وأبو محمد عبد الملك بن مالك الضرير، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن هانئ النيسابوري، وأبو العلاء أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شُقَيْر البغدادي، وأبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عَمَّار الثقفي، وأبو القاسم جعفر بن قدامة الكاتب، وأبو عبد الله الحسين بن محمد الرازي، وأبو علي الحسن بن علي العنزي.

تلامذته:

من تلامذته: أبو بكر أحمد بن محمد بن سلمة (أو: سلامة) بن شَرَّام[1] النحوي، وأبو محمد بن أبي نصر، وأحمد بن علي الحَبَّال، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر البزاز، والعفيف بن أبي نصر، والحسن (أو:

(١) وقع في إنباه الرواة ١/ ١٣٩ بالسين المهملة. والمثبت من تاريخ دمشق ٣٤/ ٢٠٢، والسير ١٥/ ٤٧٦.

أبو الحسن) بن علي السِّقِلِّي[1]، وأبو الحسن السُّتَيْتِي، وأبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشير التيمي الشافعي الأنطاكي الذي روى عنه مختصر الزاهر.

كُتُبه:

ذكرت المصادر له عددًا من الكتب هي:

١- الإبدال والمعاقبة والنظائر: حققه الأستاذ عز الدين التنوخي، ونشره المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٢م.

٢- أخبار أبي القاسم الزجاجي: وهو مرويات يحدث بها عن شيوخه في مسائل متفرقة من اللغة، وقد حققه عبد الحسين المبارك، ونشرته دار الرشيد ببغداد سنة ١٩٨٠م.

٣- الادِّكَار بالمسائل الفقهية: وهي مسائل تتصل بالفقه، وقد نقلها السيوطي في الأشباه والنظائر ٨/ ٢٢٨.

٤- اشتقاق أسماء الله: حققه عبد الحسين المبارك، وطبع طبعتين: الأولى سنة ١٩٧٤م، والأخرى سنة ١٩٨٦م، طبعتْه مؤسسة الرسالة ببيروت.

٥- الأمالي: طُبع في مصر سنة ١٣٢٤هـ بتحقيق الأستاذ أحمد بن الأمين الشنقيطي، وصدرت له نَشْرة أخرى في القاهرة سنة ١٩٦٣م من نَشْر المؤسسة العربية الحديثة بالفجالة بالقاهرة بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، ونشرت دار الجيل الطبعة الثانية من التحقيق الأخير سنة ١٩٨٧م.

---

(١) هذه النسبة لصِقِلِّيَّة التي يقولها بعضهم بالسين، انظر: معجم البلدان ٣/ ٤١٦.

٦- الإيضاح في علل النحو: حققه الدكتور مازن المبارك، وطبع في القاهرة سنة ١٩٥٩م، ونشرت دار النفائس في بيروت الطبعة الثانية سنة ١٩٧٣م، والطبعة الثالثة سنة ١٩٧٩م.

٧- تفسير رسالة[1] أدب الكاتب لابن قتيبة: حققه الدكتور عبد الفتاح سليم، ونشره معهد المخطوطات العربية بالقاهرة سنة ١٩٩٣م.

٨- الجُمَل: وهو في النحو، طُبع في الجزائر سنة ١٩٢٦م بتحقيق الشيخ ابن أبي شنب، وطَبَعَتْه مؤسسة الرسالة ببيروت ودار الأمل سنة ١٩٨٤م بتحقيق الدكتور علي توفيق الحمد.

٩- حروف المعاني: ذَكَرَ بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٧٥ بين مؤلفات الزجاجي كتابًا باسم «حروف المعاني»، وذَكَرَ ابن خير في فهرسته ٤٢١ للزجاجي كتابًا باسم «كتاب فيه معاني الحروف». وقد حُقِّقَ الكتابُ مرتين: حققه أولًا الدكتور حسن شاذولي فرهود، ونشرته دار العوم بالرياض سنة ١٩٨٢م، ثم حققه الدكتور علي توفيق الحمد، ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٨٤م، وصدرت له الطبعة الثانية بنشر مؤسسة الرسالة ببيروت ودار الأمل بالأردن سنة ١٩٨٦م.

١٠- رسالة في الأسئلة الواردة على البسملة وأجوبتها: لم يذكر هذا الكتاب للزجاجي سوى بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٧٦.

---

(١) يستخدم الزجاجي لفظ: «الرسالة» بمعنى مقدمة الكتاب أو خطبته. انظر: الزجاجي حياته وآثاره ومذهبه النحوي ٤٠. وقد ورد اسم الكتاب في إشارة التعيين ١٨٠، وبغية الوعاة ٢/ ٧٧، وكشف الظنون ١/ ٤٨، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ١٧٦: «شرح خطبة أدب الكاتب»، وورد في إنباه الرواة ٢/ ١٦٠: «شرح مقدمة أدب الكاتب»، وورد في الفهرست لابن خير ٤٥٠: «شرح صدر أدب الكاتب».

١١- شرح رسالة كتاب سيبويه: ذكره الزجاجي لنفسه في الإيضاح في علل النحو في أكثر من موضع[١]. وقد أراد الزجاجي من هذا الكتاب شرح الصفحات الأولى من كتاب سيبويه، تلك التي بحث فيها أمورًا عامة قبل الدخول في أبواب النحو التي تبدأ في الصفحة الثالثة عشرة من الكتاب بباب الفاعل[٢].

١٢- شرح كتاب الألف واللام للمازني: ذكره للزجاجي السيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٧٧، وصاحب كشف الظنون ٢/ ١٣٩٦ حين حديثه عن كتاب الألف واللام للمازني.

١٣- غرائب مجالس النحويين الزائدة على تصنيف المصنفين: حققه الأستاذ عبد السلام هارون، ونشرته وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت سنة ١٩٦٢م بعنوان: «مجالس العلماء»، ثم نَشَرَت الطبعةَ الثانية سنة ١٩٨٣م مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض.

١٤- الكافي: وهو في النحو، ذكره السيوطي للزجاجي في بغية الوعاة ٢/ ٧٧.

١٥- كتاب الحروف: ذكره الزجاجي في مختصر الزاهر[٣]، وهو غير كتاب حروف المعاني سابق الذكر، وذلك بدلالة السياق الذي تكلم فيه الزجاجي عن الكتاب في أثناء كلامه على قولهم: «قد وَاطَيْتُ فلانًا على كذا وكذا»، يقول الزجاجي: «أما وَاطَيْتُ بالياء فلا يجيزه البِصريون، وهو عندهم لَحْن قبيح ...

(١) انظر الصفحات: ٤١، ٤٥، ٥٣.
(٢) الزجاجي حياته وآثاره ومذهبه النحوي ٣٩.
(٣) ص ٣٠١.

ولا يجوز عندهم الانتقال من مِثْل هذا إلى الياء إلا في مواضعِ التخفيفِ على ما بيَّنْتُهُ في كتاب الحروف في أحكام الهَمْز، فأما هذا فغير جائز»، فليس في كتاب معاني الحروف كلام عن أحكام الهمز.

١٦- كتاب القرآن: كذا ذكره الزجاجي في مختصر الزاهر[1]، ولم أقف على من سماه له. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه وقع خطأً في خزانة الأدب ٤/ ١٢٣ في أثناء حديث البغدادي عن الشاهد رقم اثنين وسبعين بعد المائتين هذا النصُّ الآتي: «وقد أورده الزجاجي بهذه الرواية في تفسيره المعروف بمعاني القرآن»، وقد علق الميمني في إقليد الخزانة (رقم ٧٨٥) بأن قوله «الزجاجي» هنا سَبْقُ قَلَمٍ وأن الصواب «الزجاج». وبالرجوع إلى هذا النقل الوارد في الخزانة عن معاني القرآن للزجاج يتبين صحة هذا الكلام، وكذلك فقد جاء في الصفحة نفسها نَقْلٌ آخر عن معاني القرآن للزجاج، وجاء الاسم على الصواب.

١٧- اللامات: حققه الدكتور مازن المبارك، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٩م، ونشرت دار صادر ببيروت سنة ١٩٩٢م صورة عنه.

١٨- المثال في شرح المقال: مخطوط بالرباط برقم ٣٢٣/ د، ذكره محقق كتاب حروف المعاني بهامش الصفحة ١٦، ثم وجدته في فهارس المصورات الميكروفيلمية الخاصة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة في فهرس النحو الذي أعده مركز البحث العلمي وإحياء التراث بالجامعة ص ١٤٣ بعنوان «تقييد المثال في شرح المقال»، وذُكر فيه أن مصدره مكتبة الخزانة العامة بالرباط برقم ٣٢٣، وأن خط المخطوطة مغربي، وأن عدد أوراقها ٣٢، وأن عدد أسطرها

(١) انظر: ص ٥٦.

١٩، وأن رقمه في المركز ٦٧٩.

١٩- المجموع في معرفة أنواع الشعر وقوافيه: نسبه للزجاجي ابنُ خير في فهرسته ٤٠٩.

٢٠- المخترع في القوافي: ذكره للزجاجي السيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٧٧، وصاحب كشف الظنون ٢/ ١٦٢٥، وصاحب الفهرست ٨٠، واقتصر الأخير من اسمه على «القوافي».

٢١- مختصر الزاهر: ذكره للزجاجي حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ٩٤٧، ١٤٢٢.

٢٢- مسائل نحوية: وهي إحدى عشرة مسألة جمعها الزجاجي في كتاب بعث به إلى أبي بكر الشيباني، وكان قد سأله عن بعضها، فدفعه السؤال إلى الجمع والتأليف، وقد أورد السيوطي هذه المسائل في الأشباه والنظائر ٥/ ١١٣.

٢٣- النوادر: ذكره السيوطي للزجاجي في الأشباه والنظائر ٤/ ٢٨٥.

٢٤- الهِجَاء: أشار إليه بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٧٦ بين مؤلفات الزجاجي وذَكَرَ أن الزجاجي ذَكَرَهُ في الجُمَل ٢٩١ بتحقيق ابن أبي شنب.

وقد طُبع باسم «كتاب الخط» بتحقيق الدكتور تركي بن سهو بن نَزَّال العتيبي، ونشرته دار صادر ببيروت سنة ١٩٩٨م، وسنة ٢٠٠٩م.

مذهبه النحوي[1]:

تَمَيَّزَ العصر الذي عاش فيه الزجاجي بفتور حدة التعصب المذهبي في النحو، وظهرت فيه المدرسة البغدادية التي تميزت بالخلط بين المذهبين البصري والكوفي، فهي لا تميل إلى قول أحدهما كل الميل، بل تنتخب ما تراه حقًّا، وتأخذ من كل القولين بطرَف مع شيء من التفاوت في مقدار ما تأخذ.

والزجاجي كان بغدادي النزعة مع ميله إلى الأخذ بأقوال البصريين، ولعله في ميله إلى الأخذ بأقوال البصريين كان متأثرًا بشيخه الزجاج إبراهيم بن السَّرِيّ الذي لازمه، والذي كان كوفيًّا من تلامذة ثعلب ثم غدا بصريًّا من أبرع تلامذة المبرد[2].

---

(١) انظر: الزجاجي حياته وآثاره ومذهبه النحوي ١٦- ٢١.

(٢) انظر قصة ترك الزجاج ثعلبًا ولزومه المبرد في طبقات الزُّبَيْدي ١٠٩، ١١٠.

كتاب مختصر الزاهر:

موضوع الكتاب:

هو اختصار لكتاب الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، وهو يُصَنَّفُ تحت كتب الأمثال والأقوال، قال عنه صاحبه: «إنّ مِنْ أشرفِ العِلْمِ منزلةً وأرفعِه درجةً وأعلاه رتبةً معرفةَ معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم إلى ربهم وهم غيرُ عالمين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك، وأنا موضح في كتابي هذا إن شاء الله معانيَ ذلك كلِّه ليكون المصلي إذا نظر فيه عالمًا بمعنى الكلام الذي يَتَقَرَّبُ به إلى خالقه، ويكونَ الداعي فَهِمًا بالشيء يسأله رَبَّه، ويكونَ المسبِّحُ عارفًا بما يُعَظِّمُ به سَيِّدَه، ومُتْبعٌ ذلك تبيينَ ما تستعمله العوامُّ في أمثالها ومحاوراتها من كلام العرب وهي غير عالمة بتأويله وباختلاف العلماء في تفسيره وشواهده من الشعر، ولن أُخْلِيَهُ مما أَسْتَحْسِنُ إدخاله فيه من النحو والغريب واللغة والمصادر والتثنية والجمع»[1].

أهميته:

مِنْ أجمع ما قيل فيه ما نقله السيوطي في المزهر ١/ ٨٧:

«فائدة: قال أبو الحسن الشَّارِّيُّ[2] في فهرسته: كان شيخنا

---

(١) الزاهر ١/ ٣.

(٢) هو علي بن محمد بن علي الغافقي السَّبْتِيّ، والشارِّيّ نسبة إلى بلدة بشرق الأندلس اسمها شارَّة، وهو إمام محدِّث حافظ، أَخَذَ العربية عن أبي ذر الخُشَنِيّ، ولد أبو الحسن الشارِّي سنة ٥٧١هـ، وتوفي سنة ٦٤٩هـ، ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء (الترجمة رقم ٢٣٣٠)، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧٥.

أبو ذَرٍّ[1] يقول: المختصرات التي فُضِّلَتْ على الأمهات أربعة: مختصر العين للزُّبَيْدِيّ[2]، ومختصر الزاهر للزجاجي، ومختصر سيرة ابن إسحاق لابن هشام، ومختصر الواضحة للفَضْل بن سلمة[3]».

وقد وجدتُ نقولًا عن الزجاجي في اشتقاق أسماء البلدان عند ياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ في معجم البلدان ١/ ٧٧، ٤٥٦، ٢/ ٢٩، ٧٨ وغيرها، وهي منقولة من مختصر الزاهر[4]. وكذلك وجدتُ الإمامَ ابنَ دقيقِ العِيدِ[5] ت٧٠٢هـ ينقل عنه في كتابه شرح الإلمام بأحاديث الأحكام ٥/ ١٤٨- ١٥٠. وكذلك ما يُنسب للزجاجي من أقوال منثورة في معجمَي لسان العرب وتاج العروس يوجد منها في مختصر الزاهر، كما في اللسان والتاج (ملح)[6]، و(حمق)[7]، و(رنن)[8].

---

(١) هو محمد بن أبي بكر محمد بن مسعود الخُشَنِيّ الأندلسي، إمام في اللغة والنحو، صاحب كتاب شرح غريب السيرة لابن إسحاق، توفي سنة ٦٠٤هـ، ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٧٧.

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي، شيخ العربية بها، أَخَذَ عن أبي علي القالي، توفي ستة ٣٧٩هـ، ترجمته في وفيات الأعيان ٤/ ٣٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٤١٧.

(٣) جاء في كشف الظنون ٢/ ١٩٩٦: «الواضحة في تجويد الفاتحة قصيدة دالية في اثنتين وعشرين بيتًا، وهي للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢هـ، وقد اختصرها فضل بن سلمة».

(٤) انظر: مختصر الزاهر ٣٨٨، ٤٠٠، ٤١٢، ٤٠٢-٤٠٣.

(٥) هو الإمام الفقيه المجتهد المحدث الحافظ العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي الصعيدي المالكي والشافعي، قاضي مصر، كان إمام أهل زمانه، ترجمته في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨١، والبداية والنهاية ١٨/ ٣٠.

(٦) انظر: مختصر الزاهر ١٣٤- ١٣٥.

(٧) انظر: مختصر الزاهر ٣١٩.

(٨) انظر: مختصر الزاهر ٥٣٤.

منهج الزجاجي في الكتاب:

بَيَّنَ الزجاجي منهجه في مختصر الزاهر بقوله: «هذا كتابٌ جمعتُ فيه جُمل الألفاظ التي ذكرها أبو بكرٍ محمدُ بن القاسمِ الْأَنْبَارِيُّ في كتابه الموسوم بالزاهر، فشرحتُها مختصرةً موجزةً، وحذفتُ عنها الشواهد، وما تعلّق بها من كلامه المطوَّل؛ لِيَقْرُبَ تَحَفُّظُها على من أرادها»[1].

وقال أيضًا: «إلا أني تدبرتُ الكتابَ الزاهرَ فوجدتُ فيه من السَّهْوِ والغلط شيئًا كثيرًا؛ فرأيتُ مع اختصارِه وتهذيبِ ألفاظه إصلاحَ ما فيه من الغلط، وكَشْفَه وشَرْحَه؛ لأنه كتاب مقصود به المبتدِئون للنظر في عِلْم اللغة، فمتى تعلق المبتدئُ بشيء من هذا الكتاب ومَرَنَ عليه اعتقده، ورأى أنه الحق دون ما سواه، فَبَيَّنْتُ للناظر فيه حقيقة تلك الأشياء ليعرفها.

ورأيته قد حَكى في مواضعَ كثيرةٍ لِلَّفظة الواحدة وجوهًا، وللمسألة أجوبة؛ تكثيرًا لذلك، وإنما يَرجع جميعُهُ إلى شيء واحد وإنْ تباينتْ ألفاظ العلماء فيه، فنبّهتُ على ذلك، وأَرَيْتُ كيف رجوعُه إلى أصل واحد.

ووجدتُ فيه أيضًا مواضعَ قد ذكرها من النحو وعِلله، ومن التصاريف، على مذاهب الكوفيين، فذكرتُها على مذاهب البِصْريين، ودَلَلْتُ على صحة مذاهبهم دون مذهب الكوفيين.

ووجدتُه قد ذَكَرَ في بعض الفصول شيئًا يسيرًا مِنِ اشتقاق أسماء البُلدان، وتَرَكَ عامّة ما يُحْتاج إليه منها، فأضفتُ إليه بابًا ذكرتُ فيه جمهورَ اشتقاقِ أسماءِ البُلدان، وأسبابَ تسميتها.

---

(١) مختصر الزاهر ١.

ووجدتُ فيه أيضًا مواضعَ قد تَرَكَ للمسألة وجوهًا متباينة لفظًا ومعنًى، قد ذَكَرَهَا العلماءُ مشهورةً، وزياداتٍ في الباب من اللغة لم يأت بها، فذكرتُ ذلك أَجْمع؛ ليكون الناظر في هذا الكتاب مع إحاطة عِلْمه بما تضمّنه الزاهرُ عارفًا بمواقع السَّهْوِ فيه وبهذه الأشياء التي ذكرتُها مع اختصار هذا الكتاب. وإنه دون الثُّلُث من مقدار جُملة الزاهر.

وقد وقع في شيء يسير من هذا الكتاب تقديمٌ وتأخيرٌ على ما اتَّفَق من اختصاره، إلا أَنَّا قد أتينا عليه أَجْمع»[1].

ويقول أيضًا: «قد ضَمَّنْتُ إليه في آخره بعد انقضاء اختصار الزاهر وما اتّصل به قطعةً من نوادر اللغة وشواذّها والأبنية والتصاريف»[2].

وسوف أُورِدُ ما حكاه الزجاجي في كلامه السابق في نقاط، وأُعَلِّقُ على كل نقطة على حِدَةٍ إن استحقت التعليق. فقد ذَكَرَ في عمله في الزاهر أنه:

١-اختصره بأنْ هَذَّبَهُ من الشواهد الكثيرة وما تعلَّق بها، وشَرَحَ الأقوال شرحًا موجزًا حتى صار المختصرُ أقلَّ من ثلث الزاهر.

وقد اتَّفَقَ له ذلك، فقد حَذَفَ الشواهد وما تَعَلَّقَ بها، ولم يُبْقِ من الشواهد إلا على القليل مقارنة بما وَرَدَ في الزاهر. غَيْرَ أنّ ثَمَّ ملاحظةً يجدر التنبيه عليها تخص الشواهد، وهي أن الزجاجي ربما غَيَّرَ روايةَ بيت من الشعر فرواه وَفْقَ روايته هو، ومِنْ ذلك قوله:

لا يُبْعِدِ اللهُ رَبُّ الأَنَا مِ والمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهْ

(١) مختصر الزاهر ٢-٣.
(٢) مختصر الزاهر ٦.

فرواية هذا البيت في الزاهر ١/ ٢٢٣، وفي كل مصادر التخريج التي أوردته:

لا يُبْعِد اللهُ رَبُّ العِبَا دِ والمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهْ

وما جاء في مختصر الزاهر هو رواية الزجاجي للبيت بدليل وروده هكذا في اللامات ١٢٧[١].

وكذلك كان من طريقة اختصاره أنه حَذَفَ أسانيد المرويات، وربما حذف قائليها أيضًا، ومثال ذلك ما جاء في الزاهر ١/ ٣٠٧: «وروى شريك عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة أنه قال في قول الله عز وجل: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾[٢]: العَرِمُ: المُسَنَّاة بِلَحْنِ اليمن، معناه بلغة اليمن». فحَذَفَ الزجاجي السند وقال: وقال بعضهم[٣].

٢- صَحَّحَ ما وقع فيه من السهو والخطأ، وقد وصفه بأنه كثير.

أما عن وَصْفِهِ لما صَحَّحَهُ في الزاهر مِنْ مواضع السهو والخطأ بأنه كثير فقد حاولتُ إحصاء ما نَسَبَهُ الزجاجي للغلط -بلفظ الغلط أو بمرادفاته- في الزاهر فبلغ نحوًا من ستين موضعًا[٤]، ثم إني أَضْرِبُ على ذلك مثلًا مما قاله: جاء في مختصر الزاهر[٥]: «**قولهم: «لكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ»**: أي: لكل كلمة يسقط بها الإنسان لاقِطٌ لها، أي: مُتَحَفِّظٌ لها. وكان يجب أن يقال: لاقِطٌ، فأُدخلت الهاء لازدواج الكلام، ويجوز أن تكون للمبالغة.

---

(١) انظر: مختصر الزاهر ١٣٧.

(٢) سبأ: ١٦.

(٣) مختصر الزاهر ١٨١.

(٤) أما مجمل تعليقات وزيادات الزجاجي فقد نَيَّفَتْ على المائة والتسعين.

(٥) ١٤٩.

قال الزجاجي: هذا غلطٌ ليس اللاقِط لها المتحفِّظ لها، إنما اللاقِط لها المتناوِلُ لها الحاملُ، أُخِذَ مِن لَقَطْتُ الشيءَ من الأرض إذا تناولتَه، ولَقَطَ الطائرُ الحَبَّ من الأرض، وإنما قال أهل اللغة: معناه: لكل نادَّة من الكلام من يَحملها ويُشِيعُها».

ويمكن أن أعدد بعض أنماط هذه الأخطاء -على حَدِّ وَصْف الزجاجي- كالآتي:

- منها في اشتقاق معاني الكلام، وهذا الصنف في تعليقات الزجاجي على الزاهر كثير، مثل[1]: **قولهم: «لا بُدَّ لي منه»**: قال: معناه قد ألزمته نفسي وجعلته واجبًا علي، من قول العرب: قد أَبَدَّ الرامي الوَحْشَ إذا أَلْزَمَ كلَّ واحد منها حَتْفَه.

قال أبو ذُؤيب:

فأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ بذَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعْجِعُ

قال الزجاجي: هذا الاشتقاق غلط، ليس معنى «لا بُدَّ لي منه» مِن معنى إلزام النفس في شيء، وإنما هو مأخوذ من التَّبَدُّد والتَّفَرُّق، فقولهم: لا بد لي منه، أي: لا أُفارقه، ولا مفارقة لي منه، والبَدَد والمُتَبَدِّد: الشيء المتفرِّق، وقوله: فأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ، أي: فَرَّقَ فيهن حتوفهن، فأَوْصَلَ إلى كل واحد حَتْفَه، هكذا فسره أهل اللغة، وكذلك قالوا في قول ابن أبي ربيعة:

أَمُبِدٌّ سُؤَالَكَ العَالَمِينَا

قالوا: معناه: أَمُفَرِّقٌ أنت سؤالَك في العالمين فتسأل كل واحد على حِدَة.

---

(١) انظر: مختصر الزاهر ٢٨٧، ٢٨٨.

قال أهل اللغة: البَدَد في الناس تباعُد ما بين الفَخِذَيْنِ، وفي الدوابّ تباعُد ما بين اليدينِ.

- ومنها تصحيح لغوي لكلام ورد في الزاهر، مثل[1]: **قولهم**: «**مَرَّ فلانٌ يَكْسَعُ**»: قال الأصمعي: الْكَسْعُ سُرْعَةُ المَرِّ، ويقال: كَسَعْتُه بكذا وكذا، إذا جَعَلْتَهُ تابِعًا له ومُذْهِبًا به، قال الشاعر في أيام العَجُوز:

كُسِعَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَةٍ غُبْرِ

قال الزجاجي: قوله: مُذْهِبًا به، خطأ، لا يقال: أَذْهَبْتُ به[2]، إنما يقال: ذَهَبْتُ بزيد وأَذْهَبْتُه، ليس في ذلك خِلافٌ بوجْهٍ ولا سَبَبٍ، وإنما الصواب: وذَاهِبًا به، أو مُذْهِبَه.

٣-أَرْجَعَ -في مواضع كثيرة- ما ذَكَرَ فيه ابنُ الأنباري وجوهًا كثيرةً إلى أصل واحد، وبَيَّنَ كيفية ذلك.

ومثال ذلك[3]: **وقولهم**: «**ونِعْمَ الوَكِيلُ**»: قال: فيه ثلاثة أقوال:

قال الفرّاء: الوكيل: الكافي.

وقال آخرون: الوكيلُ: الرَّبُّ عَزَّ ذِكره.

وقال آخرون: الوكيلُ: الكفيلُ.

قال: والاختيارُ عندي قول الفراء؛ وهو أن يكون معنى قوله: حَسْبُنا اللهُ: كافينا اللهُ، ونِعْمَ الوكيلُ، أي: ونعم الكافي؛ فيكونُ الذي بعد نِعْم موافقًا للّذي

(١) انظر: مختصر الزاهر ٢٧٥، ٢٧٦.
(٢) جاء في لسان العرب (ذهب): قال أبو إسحاق: هو قليل نادر.
(٣) مختصر الزاهر ٨-٩.

قبلها، كما تقول: رازقُنا الله ونِعْمَ الرازق، وراحمنا الله ونِعْمَ الرَّاحم. والقولان الآخَران غير خارجين عن الصواب.

قال أبو القاسم الزجاجي: اعلم أن هذه الأوجه الثلاثة ترجع في الحقيقة إلى شيء واحد، وهو قول الفراء: الوكيل الكافي؛ لأنه مِنْ وَكَلْتُ أمري إلى فلانٍ فتوكَّل به دُوني، فمن توكل بأمرِ رجلٍ فقد تكفَّل به دُونه، فهو فيه وكيله وكفيله. ومن قال: الوكيلُ الرَّبُّ عَزَّ ذِكره، فإنما حَمَل الكلامَ على المعنى، لا مِن طريق اللغة، كما يقال: الخالق الرَّبُّ، والرازق الرَّبُّ عز وجل، يريد أن الله عز وجل هو الخالق والرازق والبارئ والمصوِّر، لا أن اشتقاق الوكيل في اللغة مِن معنى الرَّبّ، ولا معنى الرَّبِّ مِن معنى الوكيل في اللغة.

٤- ذَكَرَ مذهب البصريين فيما حكاه ابن الأنباري على مذهب الكوفيين من مسائل النحو وعِلله وتصاريف اللغة، وبَيَّنَ صحة مذهبهم.

ومثال ذلك[1]:

«وأما قوله: مَن خَفَضَ بها[2] أَضْمَرَ اللام، فغير جائز عند البصْريين من جهتين:

إحداهما: أنّ حَاشَى إذا خُفِضَ بها فهي حَرْفُ خَفْضٍ، وحَرْفُ الخَفْضِ لا يُوصَلُ بحَرْفٍ مِثْلِهِ، كما لا توصل «مِن» بـ «إلى»، ولا «في» بـ «الباء»، وما أشبه ذلك.

والآخر: أنّ إضمار الحرفِ الجارِّ غيرُ مستعمل إلا فيما جَرَى نَحْوَ المَثَل، أو كَثُرَ استعمالُه فكذلك».

---

(١) مختصر الزاهر ٢٩٨.
(٢) الكلام عن «حَاشَى».

ومثال ذلك أيضًا[1]: «قال الزجاجي: هذا الذي ذكره عن الفراء مِنَ الدليل على أن أصله[2] إنْسِيَانٌ أن العرب تقول في تصغيره أُنَيْسِيَانٌ- ليس بلازم؛ لأن العرب قد تُصَغِّر أشياءَ على غير ألفاظِ تكبيرِها، كقول بعضهم في تصغير رَجُل: رُوَيْجِل، وفي تصغير عَشِيّة: عُشَيْشَة، وفي لَيْلَةٍ: لُيَيْلِيَة، فزادوا في التصغير أشياءَ لم تكن في التكبير، فكذلك قول من قال من العرب أُنَيْسِيَانٌ في التصغير مِن هذا النوع.

والوجْه عند البِصْريين أن يكون فِعْلَانًا مِنَ الأُنْس؛ لأنه يَأْنَس ويُؤْنَس به. وبعضُهم يذهب إلى أنه فِعْلَانٌ مِن آنَسْتُ الشيءَ، أي: أَبْصَرْتُه، فكأنه مُبْصَرٌ، كما أن الجِنَّ سُمُّوا جِنًّا لاجتنانهم، أي: استتارهم عن الأبصار، وإلى هذا كان يذهب أبو عمرٍو الشيباني».

٥- أضاف بابًا في اشتقاق أسماء البلدان وأسباب تسميتها[3].

٦- ذَكَرَ وجوهًا في بعض المسائل لم يذكرها ابن الأنباري، وهي وجوه مشهورة ذَكَرَهَا العلماء، وكذلك فيما ذَكَرَهُ من اللغة.

مثل[4]: قال الزجاجي: ولم يَذْكر أنّ الصُّوَاع والصَّاع سواء، وكان يُشْرَبُ فيه ويُكالُ به، وإنما هذا من قوله عز وجل: ﴿ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ ﴾[5].

---

(١) انظر: مختصر الزاهر ٢١٩.
(٢) الكلام عن كلمة: «إنسان».
(٣) انظر: مختصر الزاهر ٣٩٩.
(٤) انظر: مختصر الزاهر ٣٢٢.
(٥) يوسف: ٧٢.

ومثل[1]: قال الزجاجي: هذا آخِرُ القولِ فيما ذَكَرَهُ مِن شَرْحِ ما أَتَى به مِن أسماءِ الخمرِ ونُعُوتِها. ولها أيضًا نُعُوتٌ أُخَرُ وأسماءٌ لم يأت بها قد ذكرها العلماء، فمنها: الماتِع، والصِّرْف، والوَرْدَة، والكَلْفَاء، والسَّلْسَل، والسَّلْسَال، والنَّاقِس، والمُزَّاء، والطِّلَاء، والعَاتِق، والعَتِيق، والرَّسَاطُون، والجَدَرِيَّة، والبِتْع، والمَقَدِّىّ، والْمِزْر، والسُّكُرْكَة، وقيل السُّقُرْقَع، كذلك حكاه الخليل، والمُصَفَّق، والمُعْرَق، والمُعَرَّقَة، والجِعَة، والباذِق.

٧- أضاف في آخر المختصر بابًا في نوادر اللغة وشواذّها[2].

٨- قَدَّمَ وأَخَّرَ في ذِكْرِ بعض الأقوال مخالفًا ترتيب الزاهر في ذلك على ما اتَّفَقَ له في أثناء اختصاره، إلا أنه أتى على الكتاب كله.

أقول: قد خالف الزجاجي ترتيب الأقوال كما جاءت في الزاهر في مواضع قليلة، وكذلك لم يُورِد أقوالًا قليلة مما جاء في الزاهر في مختصره، مثل: قد أَطْنَب فلان في كذا وكذا، وفلان جَيِّد القَرِيحة، وفلان ضَجِرٌ، ورضيتُ من الغنيمة بالإيابِ، وإنما هم أَكَلَة رَأْسٍ، وقد استعمل النُّورَة، وقد كَظَّني الأمر[3].

ويؤخذ على الزجاجي أنه أعاد بعض الأقوال التي أعادها ابن الأنباري في الزاهر، وهو شيء أُخذ على ابن الأنباري[4]، وكان ينبغي على الزجاجي أن يضم ذلك عند الاختصار؛ فهو أليق به، ومن أمثلة ما كرره الزجاجي وهو

(١) انظر: مختصر الزاهر ٣٢٧.
(٢) انظر: مختصر الزاهر ٥٥٦.
(٣) انظر: الزاهر ١/ ٥٠٢، ٢/ ٩، ١٠، ١٤، ٣٠٢، ٣٣١.
(٤) انظر: دراسة الزاهر في أول تحقيق الزاهر ١/ ٤٩، مع ملاحظة أن ابن الأنباري كان يزيد جديدًا تحت ما يكرره من أقوال.

مكرر في الزاهر: قولهم: فلان يُهَاتِر فلانًا[1].

تهمتان من الزجاجي لابن الأنباري:

١ - اتهم الزجاجيُّ ابنَ الأنباري بأنّ غاية عمله في الزاهر أنه نَقَلَ الأقوال التي ضَمَّنَهَا كتابه من كتاب الفاخر للمفضل بن سَلَمَةَ وأنه زَيَّدَ فيه وبَسَطَهُ بالشواهد، بل أضاف أنّ ابن الأنباري والمفضل كليهما لم يَتْعَبَا في بِنَاءِ كتابَيْهما لأنّ ما ضمنوه فيهما من أقوال منقولٌ بعينه من كتب المتقدِّمِين[2].

والحق أنّ في هذا الاتهام تقليلًا من عمل الرَّجُلَيْنِ، فلا يخفى أن العِلْم نَسَقٌ مفتوحٌ، واللاحق يأخذ من السابق ويزيد عليه ويوضِّح ويبيِّن، والمقارِن بين عدد الأقوال في الزاهر وهي ٨٤٥، وعددها في الفاخر وهي ٥٢١ يتأكد لديه أن ابن الأنباري زاد في كتابه من الأقوال ما لا يوجد في الفاخر. أما كونه ينقل القول وما قيل في شرحه من الفاخر ثم يزيد عليه الشواهد فهذا حاصل، قارِنْ مثلًا قولهم: «أَسْكَتَ اللهُ نَأْمَتَه» في الزاهر ١/ ١٩٨، ١٩٩، والفاخر ٢٥٧.

٢ - اتهم الزجاجيُّ ابنَ الأنباري أن خطبته التي بدأ بها الزاهر نَقَلَ عامَّتها من خطبة محمد بن جرير الطبري في تفسيره[3].

والحق أن هناك ثلاثَ جُمَلٍ فقط بعينها منقولة من مقدمة الطبري في تفسيره، وهي قول ابن الأنباري في أول خطبة كتابه: «الذي حَجَّتْ الألبابَ بدائعُ حكمه، وخَصَمَت العقولَ لطائفُ حُجَجِه، وقَطَعَت عُذْرَ الملحدين

(١) انظر: الزاهر ١/ ٤٦١، ٢/ ٢٠٣- ٢٠٤، ومختصر الزاهر ٣٩-٤٠، ٢٥٣-٢٥٤.
(٢) انظر: مختصر الزاهر ١-٢.
(٣) انظر: مختصر الزاهر ٦.

عجائبُ صُنْعه»[1]، وليس معنى وجود هذا الاقتباس من ابن الأنباري أنه نَقَلَ عامّة خطبته من خطبة الطبري في تفسيره.

(١) انظر: تفسير الطبري ١/ ٣.

مخطوطات الكتاب

١ - مخطوطة دار الكتب المصرية (رمزها د)[1]

توجد في الدار تحت رقم (٥٥٧ لغة)، وقد جعلتُها النسخة الأمّ لكونها كاملة في المُجْمَل. والنسخة مكتوبة بخط مغربي حديث؛ إذ تقترب صورة كثير من حروفها من خط النَّسْخ المشرقي. وبالنسخة ضبط غير قليل. وفي آخرها تاريخ النَّسْخ في سنة ٦٢٠هـ في الثامن والعشرين من رمضان.

وبالنسخة ثلاثة خروم كبيرة في الأوراق العشرين الأولى، ومواضع أخرى دون ذلك في تضاعيف الكتاب، نبّهت على جميعها في أماكنها. والنسخة تقع في مجلد واحد مقاسه ٢٩,٥٢١سم، وبحواشي الأوراق الأولى منها آثار ترميم ذهب بسببه بعض الكلمات، وعدد أوراق النسخة ١٧٩ ورقة، ومسطرتها ١٢سطرًا. وقد وقع خلل في ترتيب الأوراق من (١٧٤/ ظ) حتى آخرها، وقد استعنت في إعادة ترتيب هذه الأوراق بالنسخة (ي) التي سيأتي الكلام عنها.

وفي أول النسخة وقْف لها من الأمير صَرْغَتْمَش على المقيمين بالمدرسة الحنفية، وبحاشية الورقة (١٥/ و) بيان عن ورود النسخة إلى دار الكتب نَصُّه: مُخْتَصَر من جامع صرغتمش، وأضيف في أغسطس، نمرة ٥٠ في الأمثال.

ويوجد بحواشي النسخة نقول من الزاهر، يُصَرَّح في بعضها بذلك، كما في الورقة (٨/ و) إذ صُدِّرَ النقل بـ«قال ابن الأنباري في الزاهر». ويوجد أيضًا تعليقات على كلام الزجاجي، كما في الورقة (٥/ و) عند قوله في الوجه

(١) صَوَّرَهَا لي - هي ونسخة جامعة ييل التي يأتي الكلام عليها- مِنْ مركز جمعة الماجد بدبي صديقي العزيز الأستاذ محمد سعد خلف الله الشحيمي، فشكر الله له.

الخامس من وجوه إعراب «لا حول ولا قوة إلا بالله» حكايةً عن ابن الأنباري: «لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، تنصبهما جميعًا بغير تنوين»، فقد جاء بالحاشية: «لم يقل ابن الأنباري بنصبهما جميعًا بلا تنوين»، ثم ساق كلامه في الزاهر ١/ ١٣، ١٤. ويوجد أيضًا بالحواشي شرح قليل لبعض الكلمات الغريبة، كما في الورقة (١٨/ و) وهو قوله: «النَّزّ ما نَقَعَ من الماء».

٢- مخطوطة القرويين بفاس (رمزها ف)[1]

محفوظة تحت رقم (١٤٧٧)، وهي نسخة جيدة لولا أنها ناقصة من آخرها، فالموجود منها أكثر من ثلثي الكتاب، وقد استدركتُ منها مواضع السقط التي في نسخة دار الكتب، وهي مضبوطة بالشكل ضبطًا جيدًا في مواضع كثيرة بما يُعِينُ في ضبط مواطن الإشكال في النص. وهي تنتمي للقرن السادس تقديرًا (بعد مضاهاتها بما يماثلها)، وخطُّها مغربي حديث، وبها آثار أَرَضَة مما تسَبَّبَ في طمس بعض المواضع فيها. وعدد أوراقها ٦٩ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطرًا.

وبحواشيها نقول من الزاهر تتوافق أحيانًا كثيرة مع مواضع النقول التي في نسخة دار الكتب، وقد مثَّلْتُ لذلك في وصف نسخة دار الكتب بما يغني عن إعادة التمثيل له هنا.

٣- مخطوطة جامعة ييل (رمزها ي)

محفوظة تحت رقم ٢٨٧، وعدد أوراقها ١٨١ ورقة، وهي تبدأ من الورقة

(١) صَوَّرَهَا لي الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين مدير الخزانة الحسنية بالمغرب، وأحضرها لي من المغرب إلى القاهرة الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم أستاذ الحديث بجامعة الأزهر، وهذا من تواضعهما ومساعدتهما لطلبة العِلْم، فشكر الله لهما، ومتعهما بالصحة والعافية ونَفَعَ بهما، اللهم آمين.

(٢/ و) فيما يقابل نسخة دار الكتب، وهي نسخة مشرقية مكتوبة بخط نسخ جيد، وهي منسوخة من نسخة دار الكتب المذكورة آنفًا، صرَّح بذلك ناسخها محمد أحمد الخوجة، الذي نَسَخها في جمادى الآخرة في سنة ١٣٠٩هـ؛ لذا فإن مواضع السقط التي في نسخة دار الكتب موجودة بعينها في هذه النسخة باستثناء جزء من الموضع الأول من المواضع الثلاثة التي وقع بها سقط كبير كما بينتُ في وصف نسخة دار الكتب، وقد يكون سبب وجود هذا الجزء من السقط في هذه النسخة وخلوّ أصلها منه مع حرص ناسخها على موافقتها حتى في مسطرة الصفحة تاركًا لمكان السقط ورقة بيضاء أن يكون هذا الجزء سَقَطَ من نسخة دار الكتب بعد نَسْخ النسخة الجديدة منها.

بَيْدَ أنّ هذه النسخة كثيرة الأخطاء، ولعل سبب ذلك يرجع إلى أن النسخة المنسوخ منها مغربية مما يشكل بعض الصعوبة في قراءتها خاصة لغير المعتاد على هذا الخط. ومع ذلك فقد أَفَدْتُ من هذه النسخة أني استدركتُ شيئًا من السقط الذي في أصلها، واستعنتُ بها في قراءة مواضع الطمس أو رداءة التصوير التي في أصلها خاصة في قراءة الحواشي، وأعدتُ ترتيب الخلل الذي حدث في الوريقات الأخيرة في أصلها.

وللأسباب السابقة من كَون النسخة كثيرة الأخطاء، ولأنها منقولة من نسخة دار الكتب كان من العبث إثبات فروقها جميعًا؛ لذا لم أُثبت فروقها إلا عند الحاجة فقط.

٤- نسخة ميونخ

ذكرها بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢١٥، لكن تبين أن

بروكلمان وَهِمَ وأن الكتاب المنسوب للزجاجي هناك هو كتاب الجُمَل[1].

فائدة:

ذكر حاجي خليفة في أثناء كلامه على مختصر الزجاجي أنّ أوله: «اللهم مَحِّصْ عنا ذنوبنا»[2]. وهذا القول ليس أول ما بأيدينا من المختصر، والظاهر أنّ النسخة التي وقف عليها حاجي خليفة كانت ناقصة من أولها.

لماذا هذا التحقيق الجديد[3]

١- اعتمد التحقيق السابق على نسخة دار الكتب فقط، ومعلومةٌ هي مثالب تحقيق الكتاب على نسخة واحدة، فكان أنْ خَرَجَ الكتاب وفيه مجموعة من الخروم، الكبير منها والصغير، إضافة لعدم تقويم النص مع صعوبة العمل في مثل هذه الكتب المتقدمة التي تعد مصدرًا رئيسًا من مصادر اللغة.

٢- غَفَلَ المحقق السابق عن كون الحواشي التي في نسخة دار الكتب منقولة من الزاهر -كما بينتُ في وصفها- مع وضوح ذلك، فتراه غير مرة يقول: «والتصويب من الزاهر ومن هامش الأصل»، بالإضافة إلى أن ما يكون في النسخة الخطية لا يكون خطأً لِيُثْبِتَ مِنْ خارجها.

٣- سَمَّى هذا المختصرَ «الزاهر في معاني الكلام للزجاجي». وقد سماه «الزاهرَ» الزركلي في الأعلام ٣/ ٢٩٩، والظاهر أنه تَبِعَ ما وجده في فهرس دار

---

(١) ذكر المحقِّق السابق لمختصر الزاهر أنه استعان بأحد الأساتذة المبتعثين إلى ألمانيا للحصول على نسخة ميونخ هذه فأفاده بهذه النتيجة.

(٢) كشف الظنون ٢/ ٩٤٧.

(٣) سبق تحقيق الكتاب في رسالة لنَيل درجة الماجستير في سنة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، قسم أصول اللغة، حققه سعيد عبد الخالق إبراهيم غراب، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الحميد محمد أبو سكين.

الكتب[1]؛ إذ سُمي فيه «الزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس»، في حين أن الزجاجي نفسه صرّح في أوله بأنه مختصَر، وقال حاجي خليفة في الكلام على الزاهر في كشف الظنون ٢/ ١٤٢٢: اختصره الزجاجي، وقال في موضع آخر ٢/ ٩٤٧: شرحه واختصره الزجاجي.

(١) الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥م، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٤٥هـ- ١٩٢٦م، الجزء ٢ الصفحة رقم ١٦.

صور المخطوطات

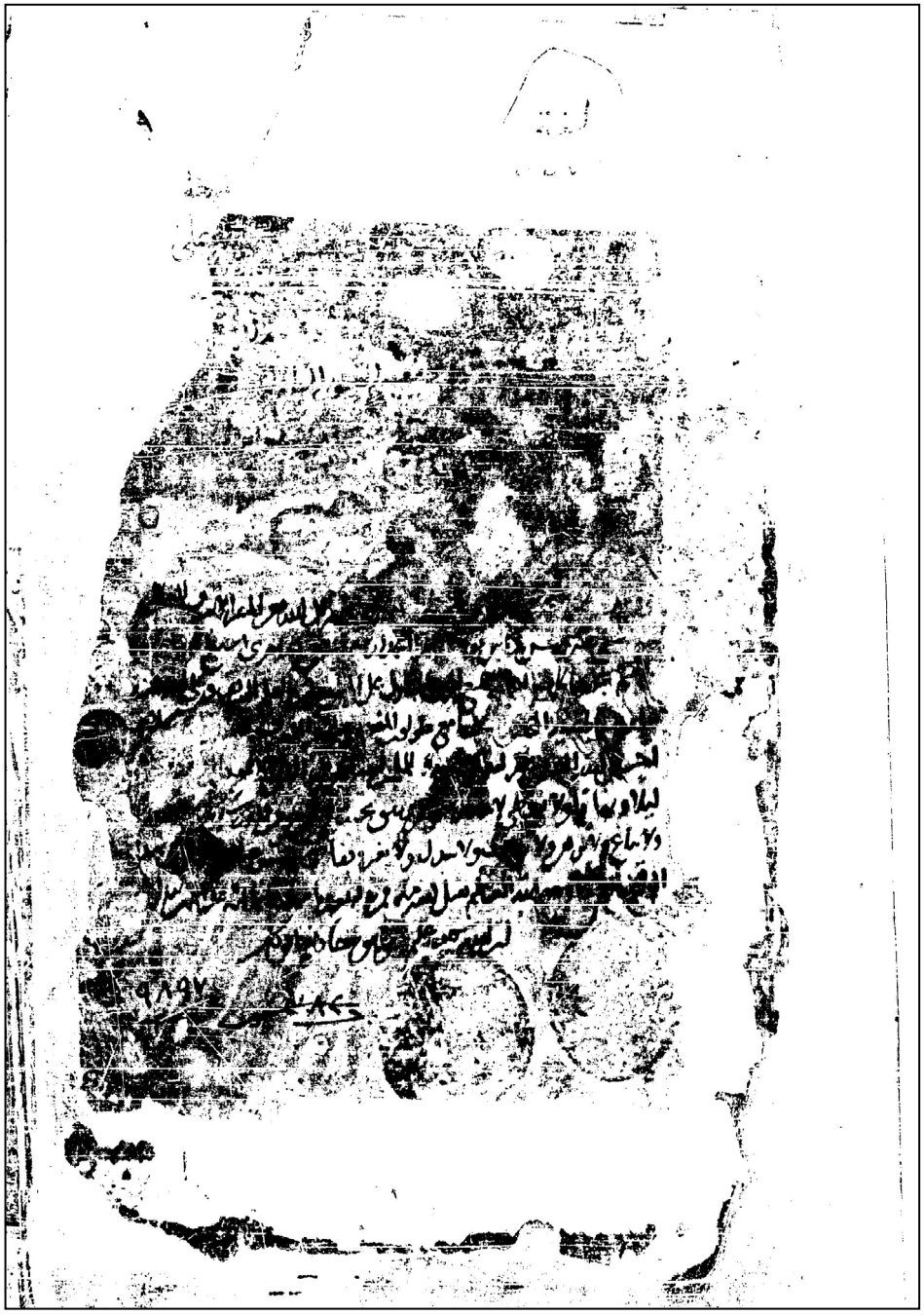

الورقة الأولى من مصورة نسخة دار الكتب ورمزها (د)

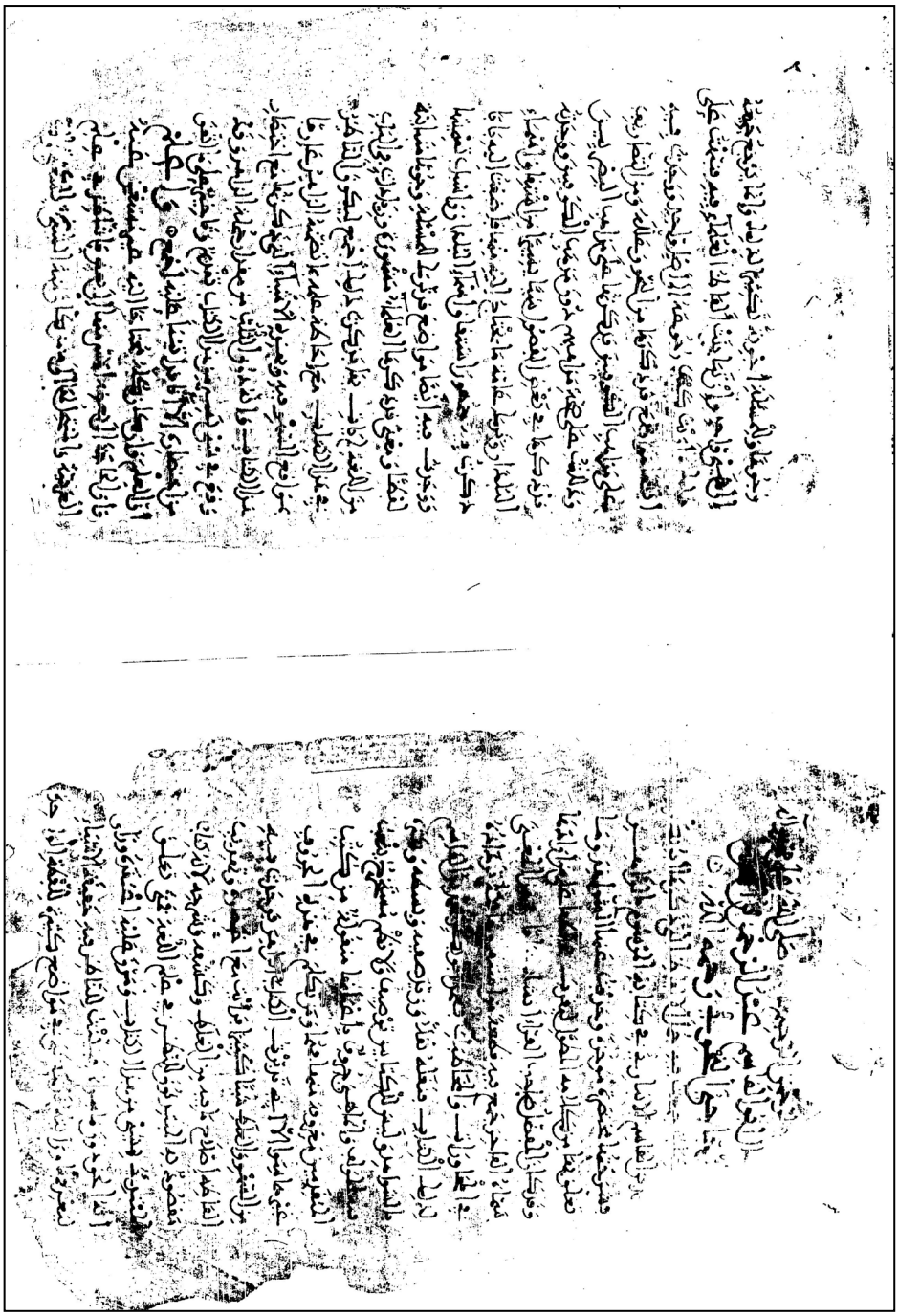

الورقة الثانية من مصورة نسخة دار الكتب ورمزها (د)

الورقة الأخيرة من مصورة نسخة دار الكتب ورمزها (د)

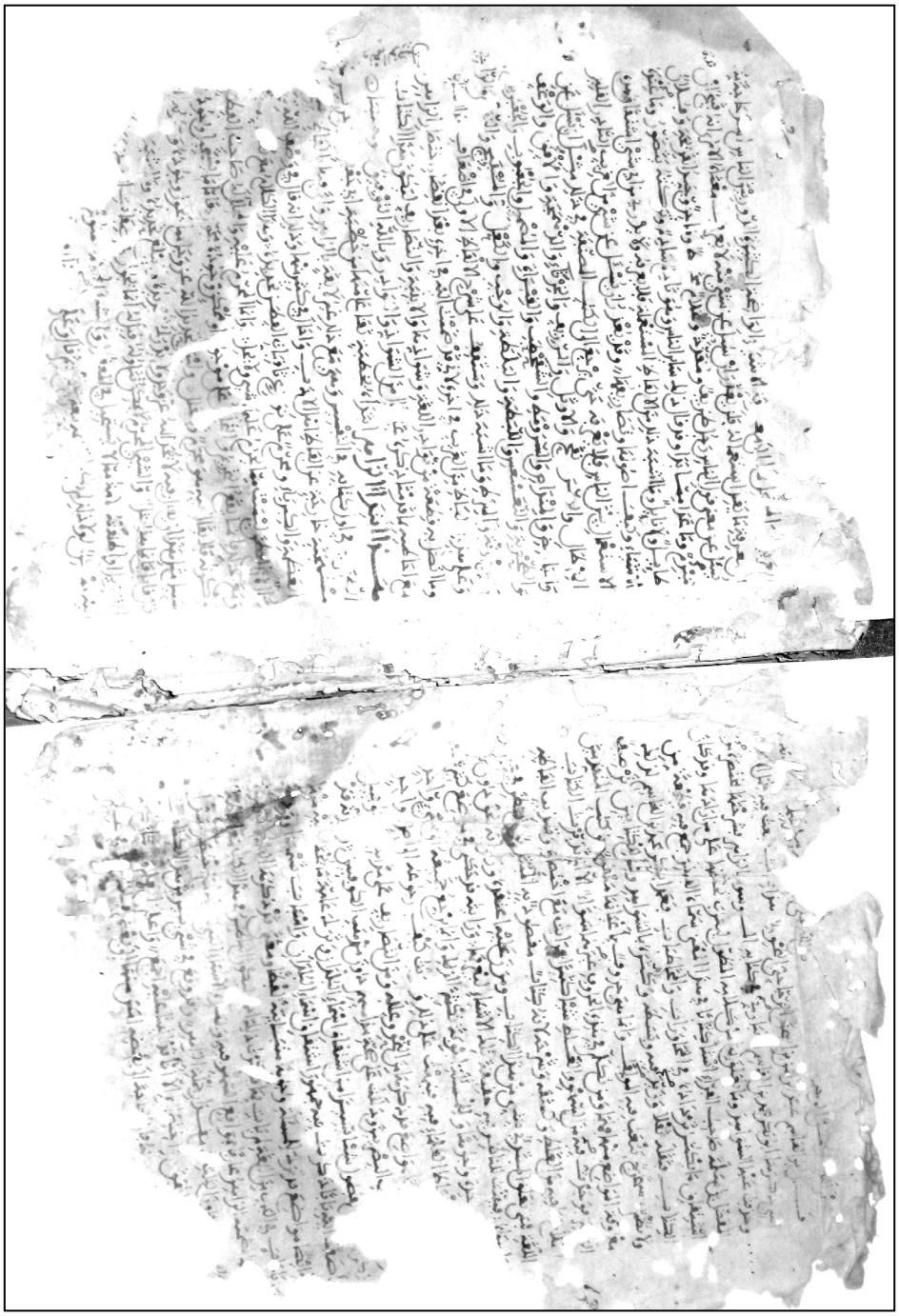

الورقة الأولى من مصورة نسخة القرويين بفاس ورمزها (ف)

الورقة الأخيرة من مصورة نسخة القرويين بفاس ورمزها (ف)

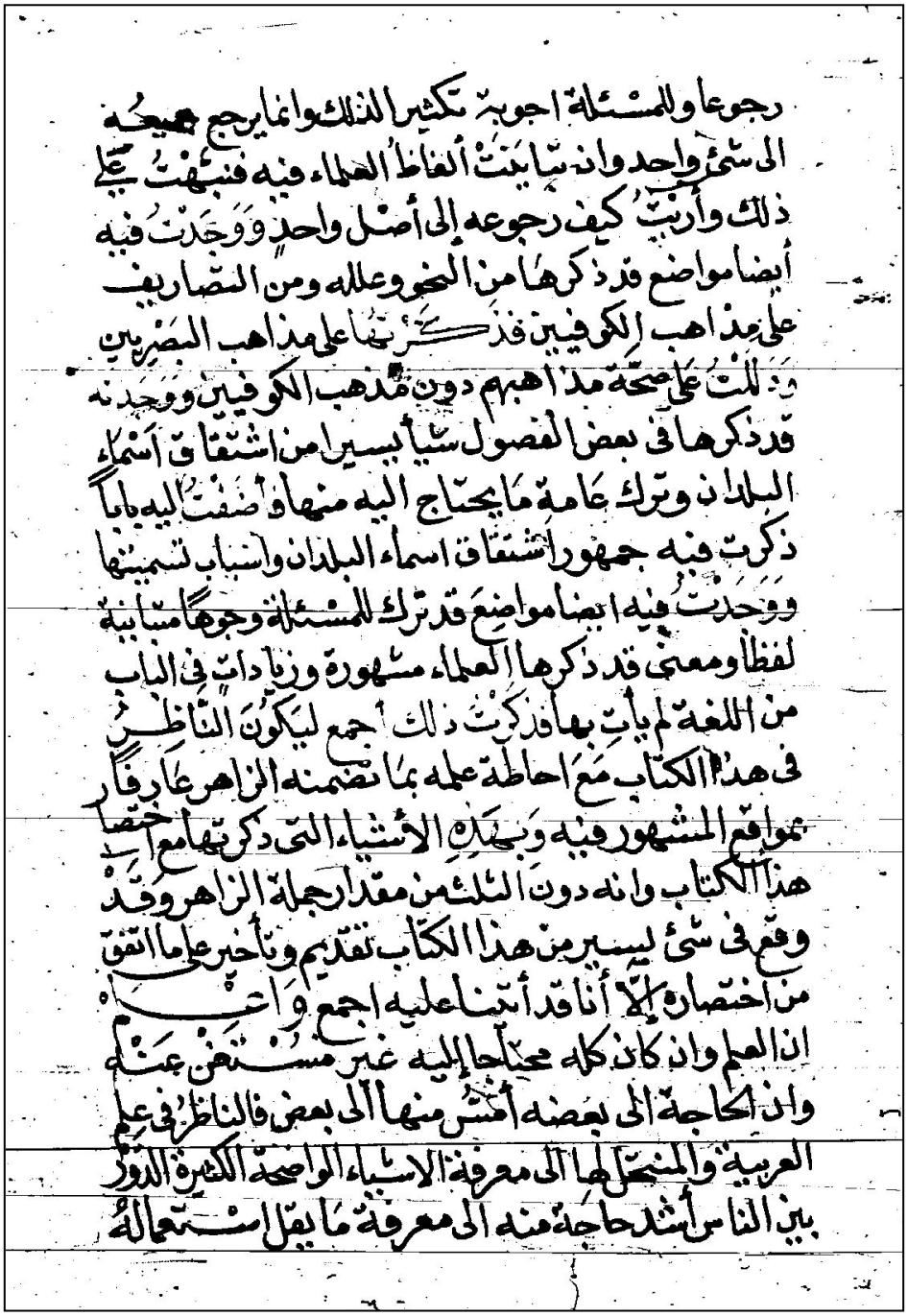

رجوعا والمسئلة اجوبة تكثير لذلك وانما يرجع صحيحه
الى شئ واحد وان تباينت الفاظ العلماء فيه فنبهت على
ذلك واريت كيف رجوعه الى أصل واحد ووجدت فيه
أيضا مواضع قد ذكرها من النحو وعلله ومن التصاريف
على مذاهب الكوفيين فذكرتها على مذاهب البصريين
ودللت على صحة مذاهبهم دون مذهب الكوفيين ووجدته
قد ذكرها فى بعض الفصول شيأ يسيرا من اشتقاق أسماء
البلدان وترك عامة ما يحتاج اليه منها واضفت اليه بابا
ذكرت فيه جمهور اشتقاق اسماء البلدان واسباب تسميتها
ووجدت فيه ايضا مواضع قد ترك للمسئلة وجوها متباينة
لفظا ومعنى قد ذكرها العلماء مشهورة وزيادات فى الباب
من اللغة لم يأت بها فذكرت ذلك اجمع ليكون الناظر
فى هذا الكتاب مع احاطة علمه بما تضمنه الزاهر عارفا
بمواقع المشهور فيه وبهذه الأشياء التى ذكرتها مع اختصار
هذا الكتاب وانه دون الثلث من مقدار جملة الزاهر وقد
وقع فى شئ يسير من هذا الكتاب تقديم وتأخير على ما اتفق
من اختصاره الا أنا قد أتينا عليه اجمع وآخره
ان العلم وان كان كله محتاجا اليه غير مستغن عنه
وان الحاجة الى بعضه أمس منها الى بعض فالناظر فى علم
العربية والمتحمل لها الى معرفة الاشياء الواضحة الكثيرة الدور
بين الناس أشد حاجة منه الى معرفة ما يقل استعماله

الورقة الأولى من مصورة نسخة جامعة ييل ورمزها (ي)

الورقة الأخيرة من مصورة نسخة جامعة ييل ورمزها (ي)

منهج التحقيق:

١- جمعتُ النسخ الخطية للكتاب، وهي ثلاث نسخ. وجعلتُ نسخة دار الكتب (ورمزها د) هي النسخة الأم، فنسختُها وقابلتُها على غيرها، ثم أثبتُّ الفروق التي ظهرتْ بينها وبين غيرها، مع إغفالي لإثبات الفروق التفصيلية لنسخة جامعة ييل (ورمزها ي) للأسباب التي بينتُها في الكلام عن مخطوطات الكتاب، والحاصل أني جعلتُها نسخة مساعدة أُثْبِتُ فروقها عند الضرورة فقط.

ثم إني أُثْبِتُ في النص ما ترجح لي أنه الصواب، سواء كان في النسخ الخطية للكتاب، أو في أصل الكتاب وهو الزاهر أو في غيره؛ كالمعاجم وكتب اللغة ودواوين الشعر وكتب البلدان.

٢- لم أُنبِّه على فروق مختصر الزاهر مع الزاهر إلا في حال وجود خطأ في الزاهر، أو عند الاختلاف المؤثر الذي أرى التنبيه عليه مفيدًا.

٣- أَثْبَتُّ ألفاظ الثناء على الله، والصلاة والسلام على النبي ﷺ والترضي على الصحابة من النسخة الأم، ولم أشر للفروق بين النسخ في ذلك.

٤- عَرَّفْتُ بالأعلام الواردة في الكتاب في أول موضع لورودها.

٥- خَرَّجْتُ الآيات والأحاديث النبوية والآثار والأشعار وأقوال العلماء.

٦- كلام الزجاجي يَرِدُ في الكتاب إما مسبوقًا بـ «قال أبو القاسم» أو: «قال الزجاجي» وهو الكثير، وإما يأتي كلامه في أثناء الاختصار بلا تمييز، فنَبَّهْتُ في الهوامش على ما يَرِدُ من قول للزجاجي بمقابلتي للمختصر على الزاهر.

٧- لم أُخَرِّج لكل لفظ ورد في الباب الذي زاده الزجاجي في آخر مختصره في نوادر اللغة وشواذّها مِنْ كتب اللغة والمعاجم؛ لكون ذلك سيزيد مِنْ حَجْم الكتاب لكثرة الألفاظ المذكورة في هذا الباب. والحاصل أن الكلمة ما دامت صحيحة ولها مرجع في هذه الأصول أمررتها بلا عزو، إلا في مواضع رأيت التنبيه مهمًّا.

٨- استخدمتُ المعقوفين [] للزيادة المثبتة من خارج النسخة الأم (النسخة د) وهي في الأصول الخطية للكتاب، أو للمثبت من خارج الأصول الخطية للكتاب، كأن يكون مثبتًا من الزاهر أو المعاجم أو غير ذلك.

٩- صَنَعْتُ الفهارس الفنية التي اقتضتها مادة الكتاب وأَثْبَتُّها في نهايته.

مختصر الزاهر

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

(ت: ٣٣٧هـ)

(١/ ظ) بسم الله الرحمن الرحيم

صَلَّى الله عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِه

قال أبو القاسمِ عبدُ الرحمن بنُ إسحاقَ الزَّجَّاجِيُّ النَّحْوِيُّ رحمه الله: هذا كتابٌ جمعتُ فيه جُمل الألفاظ التي ذكرها أبو بكرٍ محمدُ بنُ القاسم الْأَنْبَارِيُّ[١] في كتابه الموسوم بالزاهر، فشرحتُها مختصرةً موجزةً، وحذفتُ عنها الشواهد، وما تعلّق بها من كلامه المطوَّل؛ لِيَقْرُبَ تَحَفُّظُها[٢] على من أرادها.

وقد كان المُفَضَّلُ[٣] [بنُ سَلَمَةَ][٤] صَاحِبِ الفَرَّاءِ[٥] أنشأ كتابًا في هذا

(١) هو ابن الأنباري النحوي اللغوي الأديب، كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين، وُلد سنة ٢٧١هـ، وقيل: سنة ٢٧٢هـ، وتوفي ليلة عيد النحر سنة ٣٢٨هـ، وقيل: سنة ٣٢٧هـ، ترجمته في معجم الأدباء ٦/ ٢٦١٤، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٣/ ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧٤.

(٢) يقال: تَحَفَّظْتُ الكتابَ أي: اسْتَظْهَرْتُهُ شيئًا بَعْدَ شيء. لسان العرب (حفظ).

(٣) هو أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم، لغوي عالم، كوفي المذهب، ترجمته في معجم الأدباء ٦/ ٢٧٠٩، وإنباه الرواة ٣/ ٣٠٥، وتاريخ بغداد ١٣/ ٢٤. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٦٢: «مات بعد التسعين ومائتين». قلت: هناك اختلاف في سنة وفاته، انظر: الأعلام للزركلي ٧/ ٢٧٩.

(٤) ليس في د، ومثبت من ف. وهذه الزيادة لازمة؛ لأن قوله بعد ذلك: «صاحب الفراء» وصْف لسَلَمة بن عاصم والدِ المفضل؛ فهو سَلَمة بن عاصم أبو محمد البغدادي النحوي راوية الفراء، ترجمته في معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٥، ٦/ ٢٨٥٦، وإنباه الرواة ٢/ ٥٦. قال ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء (الترجمة رقم ١٣٦٧): «توفي بعد السبعين ومائتين فيما أحسب»، وذكر صاحب كشف الظنون ٢/ ١٧٣٠ أنه توفي سنة ٣١٠هـ. قلت: والأول هو الأصح لقرب هذا التاريخ من وفاة الفراء سنة ٢٠٧هـ.

(٥) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الكوفي، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، توفي سنة ٢٠٧هـ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ١٣١، =

المعنى سمّاه الفاخر[١]، جَمَع فيه قطعة مِنِ اشتقاق ما يكثر تَرْدَاده في المحاوَرات والمخاطَبات، فعَمَدَ أبو بكرٍ محمد بن القاسم لذلك الكتاب فنقله نقلًا وزَيَّدَ فيه[٢] وبَسَطَه وكثّره بالشواهد، وليس للكتابين تَرْصِيف[٣] ولا نَظْم مُسْتَخْرَج يَتْعَبُ فيه المؤلِّف، وإنما هي حروف بأعيانها منقولةٌ من كُتُب المتقدمين معروفةُ [المواضع][٤] منها، فَهُمَا ومن تكلم في هذه الحروف غيرَهما سواء.

إلا أني تدبرتُ الكتاب الزاهر فوجدتُ فيه من السَّهْوِ والغلط شيئًا كثيرًا؛ فرأيتُ مع اختصاره وتهذيب ألفاظه إصلاحَ ما فيه من الغلط، وكَشْفَه وشَرْحَه؛ لأنه كتاب مقصود به المبتدِئون للنظر في عِلْم اللغة، فمتى تعلق المبتدئ بشيء من هذا الكتاب ومَرَنَ عليه اعتقده، ورأى أنه الحق دون ما سواه، فبيّنتُ للناظر فيه حقيقة [تلك][٥] الأشياء ليعرفها.

ورأيته قد حَكى في مواضع كثيرة لِلَّفظة الواحدة (٢/ و) وجوهًا، وللمسألة أجوبة؛ تكثيرًا لذلك، وإنما يَرجع جميعُهُ إلى شيء واحد وإنْ تباينت ألفاظ العلماء فيه، فنبّهتُ على ذلك، وأَرَيْتُ كيف رجوعُه إلى أصل واحد.

= ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨١٢، وإنباه الرواة ٤/ ٧.

(١) طبع مرتين: الأولى بتحقيق المستشرق ستوري (ليدن ١٩١٥م)، والأخرى بتحقيق الأستاذ عبد العليم الطحاوي (القاهرة ١٩٦٠م).

(٢) اضطرب رسمه في د، وفي مقدمة الزاهر ص ٦٥، ومقدمة الفاخر (الصفحة س): «صَعْبَه» ولا يساعده الرسم، والمثبت من ف.

(٣) جاء في تاج العروس (رصف): رَصَفَ الحَجَرَ يَرْصُفُهُ: بناه ووَصَلَ بعضَه ببعض، ورَصَّفَ الحجارةَ تَرْصِيفًا مِثْل رَصَفَها رَصْفًا.

(٤) ليس في د، ومثبت من ف.

(٥) ليس في د، ومثبت من ف.

ووجدتُ فيه أيضًا مواضع قد ذكرها من النحو وعِلله، ومن التصاريف، على مذاهب الكوفيين، فذكرتُها على مذاهب البِصْريين[١]، ودَلَلْتُ على صحة مذاهبهم دون مذهب الكوفيين.

ووجدتُه قد ذَكَرَ[٢] في بعض الفصول شيئًا يسيرًا مِنِ اشتقاق أسماء البُلدان، وتَرَكَ عامّة ما يُحْتاج إليه منها، فأضفتُ إليه بابًا[٣] ذكرتُ فيه جمهورَ اشتقاق أسماءِ البُلدان، وأسبابَ تسميتها.

ووجدتُ فيه أيضًا مواضع قد تَرَكَ للمسألة وجوهًا متباينة لفظًا ومعنًى، قد ذكرها العلماء مشهورة، وزياداتٍ في الباب من اللغة لم يأت بها، فذكرتُ ذلك أَجْمع؛ ليكون الناظر في هذا الكتاب مع إحاطة عِلْمه بما تضمّنه الزاهرُ عارفًا بمواقع السَّهْوِ فيه وبهذه الأشياء التي ذكرتُها مع اختصار هذا الكتاب. وإنه دون الثُّلُث من مقدار جُملة الزاهر.

وقد وقع في شيء يسير من هذا الكتاب تقديمٌ وتأخيرٌ على ما اتَّفَق من اختصاره، إلا أَنَّا قد أتينا عليه أَجْمع[٤].

واعلم أن العِلْمَ وإن كان كُلُّه مُحتاجًا إليه غيرَ مُسْتَغْنًى[٥] عنه، فإن الحاجة

---

(١) الضبط المثبت بكسر الباء من د، ف. جاء في المصباح المنير (بصر): البصرة وزان تمرة: الحجارة الرخوة، وقد تحذف الهاء مع فتح الباء وكسرها، وبها سميت البلدة المعروفة، وأنكر الزجاج فتح الباء مع الحذف، ويقال في النسبة: «بصرى» بالوجهين.

(٢) في د: «ذكرها» والمثبت من ف.

(٣) انظر ص ٣٩٩.

(٤) قد أغفل الزجاجي ذِكْرَ عددٍ قليل من الأقوال الواردة في الزاهر، وقد ضربتُ لذلك أمثلة في (م ٢٣).

(٥) في د: «مستغن» وموضعه مطموس في ف، والمثبت هو ظاهر الصواب.

إلى بعضه أَمَسُّ منها إلى بعض، فالناظرُ في علم العربية والمنتحِلُ[١] لها إلى (معرفة الأشياء الواضحة الكثيرة الدَّوْر بين الناس أشدُّ حاجةً منه إلى معرفة ما يقل استعماله)[٢]، (٢/ ظ) فلن يُعْذَر إن سُئل عن شيء منه لا يَعْرِف معناه، أَلَا ترى أنه قبيح أن يُسأل عن معنى قول الناس: رَجُلٌ ظَرِيفٌ[٣]، ومُقَذَّذٌ[٤]، وغُلامٌ مُخَطَّطٌ[٥]، وماجِنٌ[٦]، وجَيِّدُ الْقَرِيحة[٧]، وفلانٌ مُبْرِمٌ[٨]، وما عَدَا مِمَّا بَدَا[٩]، وقد قال ذلك سائر الناس[١٠]، وهو نادِمٌ سَادِمٌ[١١]، وتركتُه يَتَضَوَّرُ[١٢]، وما عنده طَائِلٌ ولا نَائِلٌ[١٣]، وما أشبه ذلك من الألفاظ المستعملة فلا يَعْرِفَه، ولا يَدْرِيَ من أي شيء اشتقاق هذه الأشياء، وكيف أصولها وتصاريفها. وقد يُعْذَرُ أن يُسأل عن شيء من الغريب النادر القليل الاستعمال بين الناس فلا

(١) معناه: المنتسِب. القاموس المحيط (نحل).
(٢) مطموس في د، ومثبت من ف.
(٣) انظر شرحه في ص ٨١.
(٤) انظر شرحه في ص ٣٧٧.
(٥) انظر شرحه في ص ٩٨.
(٦) لم يَرِدْ هذا القول في الزاهر، ولا شَرَحَهُ في هذا المختصر. قال في تاج العروس (مجن): مَجَنَ الشيءُ يَمْجُنُ مُجُونًا: صَلُبَ وغَلُظَ، ومنه اشتقاق «الماجِن» لمن لا يبالى قولًا وفعلًا، أي: ما قيل له وما صَنَعَ، كأنه لقلة استحيائه صُلْب الوجه، والجمع: مُجَّانٌ.
(٧) هذا القول مما ورد في الزاهر وأغفله الزجاجي في مختصره، انظر الزاهر ٢/ ٩.
(٨) انظر شرحه في ص ٩٠-٩١.
(٩) انظر شرحه في ص ٣٧٤.
(١٠) انظر شرحه في ص ٤٧٥.
(١١) انظر شرحه في ص ٨٧.
(١٢) انظر شرحه في ص ٤٦٠.
(١٣) انظر شرحه في ص ٣٧٦-٣٧٧.

يَعْرِفَه حتى يرجع إلى الكتب المصنَّفة في ذلك؛ مِثل أن يُسأل عن الهِرْطال[١]، والصَّرَنْقَح، والأَوْتَل، والرَّزِيف، والخِرْثاء، والدَّهْمَجَة، والْآفِق، والوَغْف، والجَاهِض، والمِنْدَاص[٢]، والسَّرَوْمَط، والشَّقَحْطَب[٣]، والقِبْرَاة[٤]، والمُصْمَئِلّ[٥]، والجُعْبُوب[٦]، والجُعْبُوس[٧]، والطَّحْرَبَة، والتَّعَسْعُس، واللَّبَطَة، والبُلْطَة[٨]، والوَجْب،

(١) سيشرح الزجاجي هذه الألفاظ في الباب الذي زاده في هذا المختصر في نوادر اللغة وشواذها، ص ٥٥٦.

(٢) سيأتي في باب نوادر اللغة وشواذها ص ٥٥٨: «المِنْداس» وكلاهما بمعنًى، انظر: تاج العروس (ندس) و(ندص).

(٣) في د: «السقحطب» بالسين المهملة، والمثبت بالشين المعجمة من ف. وسيأتي هذا اللفظ في ص ٥٥٨، وجاء هناك في د بالشين المعجمة، وشُرح بأنه «كبش له أربعة قرون». قال في تاج العروس (شقحطب): «الشقحطب كسَفَرْجَل: الكَبْش له قَرْنان مُنْكَران أو أربعة»، أما السقحطب بالسين المهملة فهو الطويل من الناس، انظر: المخصَّص ٢/ ٦٩.

(٤) كذا جاء هذا اللفظ في د، ف، وضُبط بهذا الضبط في ف، وقال في ص٥٦٥: «القبراة الصوت»، ولم أقف عليه.

(٥) لم يشرحه في الباب الذي زاده في نوادر اللغة وشواذها، ومعناه: المنتفخ من الغضب، وقال أبو زيد: هو الشديد من الأمور. تاج العروس (صمل).

(٦) لم يشرحه، وهو الضعيف الذي لا خير فيه، والنَّذْل، والقصير الدَّمِيم، والدَّنِيء من الرجال. تاج العروس (جعب).

(٧) لم يشرحه، وإنما شَرَحَ الجُعْبُس، انظر ص ٥٥٧، وجاء في لسان العرب (جعبس): الجُعْبُس والجُعْبُوس: المائق الأحمق.

(٨) غير مضبوط في د، وفي ف: «البَلَطَة» وفي ي: «البَلْطَة». أما الضبط الأول فلم أقف عليه، وأما «البَلْطَة» فقد جاء في تاج العروس (بلط): البَلْط بالفتح ويضم: المِخْرَط، وهو الحديدة التي يَخْرُط بها الخَرَّاط، والعامة يسمونه البَلْطة.اهـ. قلت: والظاهر أنه لا يناسب الألفاظ الغريبة المضروب بها المثل هنا، ولعل الأقرب الضبط المثبت، فقد وردت هذه اللفظة بهذا الضبط في شعر امرئ القيس، واختُلف في معناها؛ =

والكَعْل، والمُثْبَئِجّ[١]، والتَّوَقُّم، والزَّابِي[٢]، والدِّحْوَنَّة، والهِرْط، وما أشبه ذلك، وستقف على شرح الألفاظ الأُولى في أضعاف هذا الكتاب، وعلى هذه الألفاظ من الغريب في آخره[٣]؛ لأني قد ضَمَّنْتُ إليه في آخره بعد انقضاء اختصار الزاهر وما اتّصل به قطعةً من نوادر اللغة وشواذّها والأبنية والتصاريف؛ ليكون هذا الكتاب -مع إحاطته بما قدّمنا ذكره- غيرَ خالٍ من الشواذ (والنوادر، وبالله التوفيق وهو)[٤] حسبنا ونعم الوكيل.

(هذا ابتداء الزاهر)[٥]:

(٣/ و) ابتدأه بخطبة نقل عامَّتها من خطبة أبي جعفر محمد بن جرير الطبري[٦] في أول كتابه في التفسير، وهي مع ذلك غير لائقة بالزاهر، وأتى فيها بألفاظ قبيحة مُسْتَهْجَنة خارجة عن ألفاظ أهل الأدب، وأَحَالَ[٧] في كثير منها؛

= فقيل: البُرْهة والدَّهْر، والمُفْلِس، والفَجْأة، وغير ذلك، انظر: التاج (بلط). والراجح عندي أنّ في الكلمة تصحيفًا، والصواب: «الكَلَطَة» فقد وردت هذه الكلمة في باب نوادر اللغة وشواذها بعد «اللَّبَطَة»، وهما عَدْو الأَقْزَل، وهو الأَعْرَج، انظر ص ٥٥٧.

(١) في د: «المبثئج» والمثبت من ف. وسيأتي في ص ٥٥٨ وهو هناك في د على الصواب. ومعناه الضخم من الرجال الممتلئ. المحيط في اللغة ٧/ ٧٧.

(٢) لم يشرحه، وزَبَى الشيءَ يَزْبِيهِ: ساقَه. لسان العرب (زبي).

(٣) في باب نوادر اللغة وشواذها ص ٥٥٦.

(٤) مطموس في د، ومثبت من ف. وقوله: «هو» ليس في ف، ومثبت من ي.

(٥) مطموس في د، ومثبت من ف.

(٦) هو إمام في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، توفي سنة ٣١٠هـ، ترجمته في وفيات الأعيان ٤/ ١٩١، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٧٦. وقد بَانَ دَحْضُ زَعْمِ الزجاجي أنّ ابن الأنباري نَقَلَ عامّة خطبة كتابه مِنْ خطبة الطبري في تفسيره في (م ٢٤-م ٢٥).

(٧) معناه: أتى بالمستحيل، وهو ما عُدِل به عن وجْهه. القاموس المحيط (حول).

وذلك أنه قال في وصف الله تعالى بالعظمة والكبرياء: «ومُحَرَّمٌ على نوازع ثاقبات الفِطَنِ تحديده»[١]. وهذا الكلام مع تَعَسُّفِهِ وقُبحه مُحال؛ لأن الفِطَن ليست مما يَحْرُم عليها شيءٌ ولا يَحِلُّ، وإنما المحرَّمُ عليه والمحلَّل له صاحبُ الفِطَن، ومع ذلك فإنما يقع التحريم والتحليل على موجودٍ أو مُمْكِنٍ وُجُودُه مُجَوَّزٍ، فأمّا ما يستحيل وُجودُه وكونُه فلا يقال فيه: هو مُحَرَّم ولا مُحَلَّل. وليس تحديد الله عز وجلّ مما يَجوزُ وجودُه وكونُه، فإنما سبيل مِثْل هذا أن يقال فيه: (لا يُحَدُّ اللهُ)[٢] عَزَّ وَجَلَّ، ولا يُدْرَكُ تحديده، ولا يُبْلَغ تحديده، وما أشبه ذلك.

فإن قال قائل: فإنما هذا مَثَلٌ، والشيءُ [المحرَّم][٣] لا يمكن تناوُلُه.

قيل له: إنما يَجوز في صفات الله عز وجل ما جاء في التنزيل، أو أَطْلَقَتْهُ الأُمّة مما لا يستحيل في المعقول، والشيءُ المحرَّم ممنوعٌ منه في الشريعة، والوصولُ إليه ممكن، لولا ذلك لم يكن لتحريمه معنًى يَصِحُّ.

ثم قال: «وعلى عَوَامِقِ الفِكَرِ تكييفه»[٤]. وهذا مُحَال كالأوّل سَوَاء.

ثم قال في وَصْفه عز وجل: «ذُو أَيْدٍ، لا يَكِلُّ، ودُءُوبٍ، لا يَمَلُّ»[٥].

فَوَصَفَ الله بالدُّءُوب وهو عنه منفي؛ لأنه إنما يوصف بذلك مَن كان منه الشيءُ بسَعْي وكَدّ (٣/ ظ) وجِدّ.

---

(١) الزاهر ١/ ١.
(٢) في د: «لا نَحُدُّ الله» والمثبت من ف.
(٣) ليس في د، ومثبت من ف.
(٤) الزاهر ١/ ١. وفيه: «الفِطَر» مكان «الفِكَر» ولم يُشَر في الزاهر إلى أنّ «الفِكَر» جاء في بعض نسخ الزاهر، كما في نسخة فيض الله ، ونسخة جامعة ييل، ونسخة قَوَلَه، المصوَّرة أوائلها مع الكتاب.
(٥) الزاهر ١/ ١.

وفيها ألفاظ كثيرة تَجري هذا المجرى، وفيما ذكرتُ دليلٌ على باقِيها.

قال أبو بكر: أولُ ما نبدأ به معنى قول الناس:

«**حَسْبُنَا اللهُ**»:

معناه: كافينا اللهُ، ومنه قوله عز وجل: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾[1]، أي: كافيًا، وأَحْسَبَنِي الطَّعامُ: كفاني، وأَحْسَبْتُ الرَّجُلَ: أعطيتُه ما يَكفيه.

وقولهم: «**ونِعْمَ الوَكِيلُ**»: قال: فيه ثلاثة أقوال:

قال الفرّاء: الوكيل: الكافي.

وقال آخرون: الوكيلُ: الرَّبُّ عَزَّ ذِكره.

وقال آخرون: الوكيلُ[2]: الكفيلُ.

قال: والاختيارُ عندي قول الفراء؛ وهو أن يكون معنى قوله: حَسْبُنا اللهُ: كافينا اللهُ، ونِعْمَ الوكيلُ، أي: ونعم الكافي؛ فيكونُ الذي بعد «نِعْم» موافقًا للّذي قبلها، كما تقول: رازقُنا الله ونِعْمَ [الرازق][3]، وراحمنا الله ونِعْمَ الرَّاحم. والقولان الآخَران غير خارجين عن الصواب.

قال أبو القاسم الزجاجي: اعلم أن هذه الأوجه الثلاثة ترجع في الحقيقة إلى شيء واحد، وهو قول الفراء: الوكيل الكافي؛ لأنه مِنْ وَكَلْتُ أمري إلى فلانٍ فتوكَّل به دُوني، فمن توكل بأمرِ رجلٍ فقد تكفَّل به دُونه، فهو فيه وكيله وكفيله. ومن قال: الوكيلُ الرَّبُّ عَزَّ ذِكره، فإنما حَمَل الكلامَ على المعنى، لا

(١) النبأ: ٣٦.
(٢) ليس في ف، ومثبت من د.
(٣) في د، ف: «الرازق» والمثبت من الزاهر ١/ ٨.

مِن طريق اللغة، كما يقال[١]: الخالق الرَّبُّ، والرازق الرَّبُّ عز وجل، يريد[٢] أن الله عز وجل هو الخالق والرازق والبارئ والمصوِّر، لا أن اشتقاق (٤/ و) الوكيل في اللغة مِن معنى الرَّبّ، ولا معنى الرَّبِّ مِن معنى الوكيل في اللغة.

قولهم: «**حَسِيبُكَ**[٣] **اللهُ**»: قال: فيه أربعة أقوال:

قال قوم: الحَسِيبُ العالِمُ.

وقال آخرون: هو المقتدِرُ.

وقال آخرون: هو الكافي.

وقال آخرون: هو المحاسِبُ، كما قالت العربُ الشَّرِيب للمُشَارِب.

وكذلك قالوا في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا﴾[٤] قالوا: هو العالِم والمقتدِر والمكافئ والمحاسِب.

قال الزجاجي: اعلم أن هذه الأوجه الأربعة في معنى الحَسِيبِ ترجع في اللغة إلى شيئين وهما: أن الحَسيب المحاسِب على الشيء، أو الكافي، وليس في اشتقاق اللغة أن الحَسِيب العالِم، ولا أن الحَسِيب المقتدِر، ولا يتعلقُ اشتقاقُ هذين بالحَسِيب ولا اشتقاقُه بهما، إلا أنه لا يحاسِبُ على الشيء ويُوَاقِفُ[٥] عليه إلا العالِمُ به، والمقتدِرُ عليه، والكافي سِوَاه منه. فمن قال في قولهم:

---

(١) في ف: «تقول» والمثبت من د.

(٢) في ف: «تريد» والمثبت من د.

(٣) في ف: «حَسْبُك» والمثبت من د.

(٤) النساء: ٨٦. وفي د، ف، أصل الزاهر (١/ ٧ الهامش رقم ٥٠): «وكان الله على كل شيء حسيبًا». والمثبت هو القراءة.

(٥) جاء في القاموس المحيط (وقف): وَقَفَ فلانًا على ذَنْبه: أَطْلَعَه. وفي المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب ٢/ ٣٦٦: أَوْقَفْتُه على ذَنْبه أي عَرَّفتُه إيَّاه، والمشهور وَقَفْتُه.

حَسِيبُك[١] اللهُ: إنه المقتدِر أو العالِم فإنما هو كما قلنا مِمَّا حُمِل على المعنى، كما تقول: الخالقُ الله عز وجل، والبارئُ اللهُ، وما أشبه ذلك.

وللحَسِيب في اللغة وجهان آخران من غير هذا:

يقال: رجلٌ حَسِيبٌ، إذا كان شريفًا كريمًا، قال أهل اللغة: هو من الحِساب مأخوذٌ، كأنه الذي يَعُدُّ لنفسه مآثر حسنة أو آباءً كِرامًا.

والحسيبُ الكَفِيءُ[٢]، يقال: هذا حَسِيبُ فلانٍ، أي: كَفِيئُه.

فهذه أوجُهُ الحسيب من طريق اللغة والاشتقاق.

(٤/ ظ) **قولهم: «لا حَوْل ولا قُوَّة إلا بالله»:**

يقال للرَّجُل: ما له حِيلَةٌ، ولا حَوْلٌ، ولا احْتِيَالٌ، ولا مُحْتَالٌ، ولا مَحْلَةٌ[٣] بمعنًى واحد.

قال: ويقال أيضًا للرجل: ما له مَحَالٌ ولا مِحَالٌ، بالفتح والكسر، والمعنى: ما له مَكْرٌ ولا عُقُوبةٌ، مِن قوله جَلّ وعَزّ: ﴿ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾[٤] قالوا: شديد المكر والعقوبة. قال: وسمعتُ أحمد بن يحيى[٥] يقول: أصله من قولهم: مَحَلَ[٦] فلان بفلان إذا سَعَى به إلى السلطان وعَرَّضه لأمْرٍ يُوبِقُه، ومنه: لا تَجْعَلِ

(١) في ف: «حَسْبُك» والمثبت من د.
(٢) معناه: النَّظِير والْمُسَاوِي. لسان العرب (كفأ).
(٣) ضبط في ف بكسر الميم وإسكان الحاء وفوقه ضبة، والظاهر أنه بفتح الميم، من قولهم: أَرْض مَحْلَة، والمَحْل: الشِّدَّة. انظر: لسان العرب (محل).
(٤) الرعد: ١٣.
(٥) هو أبو العباس، المعروف بثَعْلَب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، توفي سنة ٢٩١هـ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ١٤١.
(٦) هو مثلث الحاء. القاموس المحيط (محل).

القرآنَ بنا مَاحِلًا، أي لا تجعله شاهدًا بالتقصير والتضييع علينا.

وقال بعضهم: ما لفلان مَحَالٌ -بالفتح- أي ما له حَوْلٌ.

قال: ويقال: قد حَوْقَلَ الرجل وحَوْلَقَ، إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. وقد بَسْمَلَ، إذا قال: باسم الله، حكاه عن أحمد بن عُبيد[١].

قال: وأَنْشَدَ[٢] ابن الأعرابي[٣]:

لَقَدْ بَسْمَلَتْ لَيْلَى غَدَاةَ لَقِيتُهَا فَيَا بِأَبِي ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمُبَسْمِلُ[٤]

ويقال منه: قد أَخَذَ فلانٌ في البَسْمَلَة والحَوْقَلَة والحَوْلَقَة.

وقال أبو عِكْرِمَةَ الضَّبِّيّ[٥]: يقال: قد هَيْلَلَ الرجلُ، إذا قال لا إله إلا الله،

---

(١) هو أبو جعفر النحوي، أحمد بن عُبيد بن ناصح، الملقب بأبي عَصِيدَة، نحوي كوفي، توفي سنة ٢٧٣هـ، وقيل سنة ٢٧٨هـ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ٢٠٤، ومعجم الأدباء ١/ ٣٦١، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٩٣، ١٩٤.

(٢) في د، ف: «وأنشدني» والمثبت من الزاهر ١/ ١٠، وهو الصواب؛ لأن ابن الأنباري لم يدرك ابن الأعرابي، فالأخير توفي سنة ٢٣١هـ، والأول وُلد سنة ٢٧١هـ، وقد سبقت ترجمة ابن الأنباري في ص ١، وانظر ترجمة ابن الأعرابي في الهامش التالي.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن زياد الكوفي صاحب اللغة، يقال: لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، توفي سنة ٢٣٠هـ، وقيل ٢٣١هـ، وقيل ٢٣٢هـ، والثاني أصح، ترجمته في معجم الأدباء ٦/ ٢٥٣٠، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٠٦.

(٤) البيت لعُمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٣٠٦، وأمالي القالي ٢/ ٣٠٠، وتهذيب اللغة ١٣/ ١٥٥، ولسان العرب (بسمل)، ولفظه في الأمالي: «... ذاك الغَزَالُ المُبَسْمِلُ» والشطر الثاني في الديوان، واللسان: «فَيَا حَبَّذا ذاك الحديثُ المُبَسْمَلُ» وفي تهذيب اللغة مثله غير أنّ فيه: «هند» مكان «لَيْلَى» و«الدَّلَال» مكان «الحديث».

(٥) هو عامر بن عمران بن زياد، كان راوية، نحويًّا، لغويًّا، أخباريًّا، توفي سنة ٢٥٠هـ، ترجمته في معجم الأدباء ٤/ ١٤٧٩.

وقد أَخَذَ في الهَيْلَلَة، كما قيل: حَيْعَلَ، إذا قال حيّ على الصلاة، وقد أَخَذَ في الحَيْعَلَة، حكى ذلك الخليل[١].

قال: ويقولون: قد بَرْقَلَ الرجلُ بَرْقَلَةً، إذا قَصَدَ قَصْدَ كلامٍ لا فِعْلَ معه، مأخوذٌ من البَرْق الذي لا يَتْبعه مَطَر.

وقال الفراء: المَحَالة في كلام العرب على ثلاثة أوجه:

المحالةُ الحِيلة.

والمحالةُ تُجعل على رأس البِئر بمنزلة البَكْرَة.

والمحالةُ واحدة مَحَالِ الظَّهْر (٥/ و) وهي فَقَاره.

قال الزجاجي: حَكى أبو بكر بن شُقَيْرٍ[٢] عن ثعلب أن الحَوْلَ الزَّوالُ مِنَ المكان، فإذا قيل: لا حَوْل ولا قوة إلا بالله، فكأنه لا زوال من مكانٍ أو حالٍ، ولا قوة عليه إلا بالله، ولم يَحْكِهِ أبو بكر محمد بن القاسم.

قال أبو بكر: في قولهم: لا حَوْل ولا قوة إلا بالله خمسةُ أوجه[٣] من

---

(١) قال الخليل في العين ١/ ٦٠: «إنّ العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجَيهما، إلا أن يُشتق فِعْلٌ مِنْ جَمْعٍ بين كلمتين؛ مثل: حَيَّ عَلَى، تقول: حَيْعَلَ يُحَيْعِلُ حَيْعَلَةً، وقد أكثرتَ من الحَيْعَلَة، أي: مِنْ قولك: حَيَّ عَلَى».
والخليل هو ابن أحمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الفَرَاهِيدي الأَزْدي، أستاذ سيبويه، وكلُّ ما قال سيبويه في الكتاب: «وسألتُه» أو: «قال» مِنْ غير أن يذكر قائله فهو الخليل، توفي سنة ١٧٠هـ، وقيل: ١٧٥هـ، ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٣٨، وطبقات النحويين واللغويين ٤٧، وإنباه الرواة ١/ ٣٧٦.

(٢) هو أحمد بن الحسن بن شقير النحوي، توفي سنة ٣١٧هـ، ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٨٩.

(٣) في د: «أقوال» والمثبت من ف.

الإعراب:

لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، تَنْصِبُ الحولَ بـ «لا» وتَنْسُقُ بالقوة عليه، والباءُ خَبَرُ التَّبْرِئة[١].

ولا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله، تَرفع الحول بالباء[٢] والقوةُ نَسَقٌ عليه.

ولا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله، ترفع الحول وتنصِب القوة، والمعنى: لا حولٌ إلا بالله ولا قوةَ إلا بالله.

والوجه الرابع: لا حَوْلَ ولا قوةٌ إلا بالله، تنصِبُ الحولَ بـ «لا» وترفعُ القوةَ بالباء، والمعنى: لا حولَ إلا بالله ولا قوةٌ إلا بالله.

والوجهُ الخامس: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، تنصبهما جميعًا بغير تنوين[٣].

قال الزجاجي: قد خَلَّطَ في هذا الفصل، وكَثَّرَ شواهدَ الشِّعر، وأتى بآيات من كتاب الله عز وجل، وهذه جملةُ ما ذَكَرَ فيه[٤].

قال أبو القاسم الزجاجي: لم يَذْكر في هذا الفصل لِمَ وَجَبَ النصبُ بـ «لا» بغير[٥] تنوين؟.

---

(١) جاء في الزاهر ١/ ١٢: والخليل وسيبويه يسميان التبرئة النفي.

(٢) في الزاهر ١/ ١٢: «بلا» وما هنا هو الصواب.

(٣) جاء في حاشية د، ي ما نَصُّه: «لم يَقُل ابن الأنباري بنصبهما جميعًا بلا تنوين، إنما قال في كتابه: تَنْصِبُ الحول والقوة جميعًا، والحولُ غير منون، والقوةُ منونة، وحكى عن الفراء أنّ (لا) معناها السقوط من الكلام، كأنه قال: لا حولَ وقوةً إلا بالله، وأنشد الفراءُ حجةً له:

فلا أَبَ وابْنًا مِثْلُ مَرْوَانَ وَابْنِهِ إذَا مَا ارْتَدَى بِالْمَجْدِ ثُمَّ تَأَزَّرَا

وقال ابن الأنباري: وإنما لم ينوَّن الحول ونونت القوة؛ لأن الحول قَرُبَ مِنْ (لا) والقوة بَعُدَتْ مِنْ (لا)». انظر: الزاهر ١/ ١٣، ١٤.

(٤) يعني الأقوال الخمسة السابقة.

(٥) في د: «غير» والمثبت من ف.

وإنما وجب النصب بها بغير تنوين عند الكِسَائي[١]؛ لأن أخبار النكرات لا تتقدّمها إلا في النفي، فلما حَسُنَ تقديمُها في النفي نَصَبَ بـ «لا» ولم يُنَوِّن ما عَمِلَتْ فيه لضعفها.

وعند الفراء خالفَ بـ «لا» في النفي مجْراها في غيره، فَنَصَبَ بها ولم يُنَوِّن المنصوبَ بها لئلا يُتوهم أنه جارٍ على مَذْكورٍ قَبْلَه.

وعند البِصْرِيين وثعلب وجماعة من الكوفيين (٥/ ظ) أنه نَصَبَ بـ «لا» لنيابتها عن الفعل، وجُعِلَتْ[٢] «لا» وما عَمِلَتْ فيه بمنزلة اسمين جُعِلا اسمًا واحدًا، فلم يُنَوَّن لذلك.

وأما قوله في الوجه الثاني: لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله، تَرْفَعُ الحول بالباء، فلم يَذْكُر ما العِلَّةُ في ذلك، وقد جاء بـ «لا» التي كانت ناصبة في الوجه الأوّل وهي تلك بعينها، فما بَالُها نَصَبَتْ في الوجه الأول ولم تَنْصِبْ في هذا الوجه؟ وفي ذلك قولان لسيبويه[٣] وأصحابه؛ أحدُهُما: أن تُجعل «لا» بمعنى «ليس» في هذا الوجه الثاني، فيُرفع بها. والوجه الثاني: أن يُلْغِيَها[٤] مِن العمل، ويرفع[٥] ما بعدها بالابتداء والخبر.

وأما قوله في الوجه الثالث: لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله، برفع الحَوْل ونَصْب

---

(١) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكوفي، كان إمامًا في النحو واللغة والقراءات، توفي سنة ١٨٩هـ، ترجمته في إنباه الرواة ٢/ ٢٥٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩٥.

(٢) في د: «وجَعَلْتَ» والمثبت من ف.

(٣) اسمه عمرو بن عثمان بن قَنْبَر، ويكنى أبا بشر، وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح، مات بفارس وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة أيام الرشيد سنة ١٨٠هـ، ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٤٨، وطبقات النحويين واللغويين ٦٦، وإنباه الرواة ٢/ ٣٤٦.

(٤) في د: «تلغيها» والمثبت من ف.

(٥) في د: «وترفع» والمثبت من ف.

القوة، والمعنى لا حولٌ إلا بالله ولا قوةَ إلا بالله، فإنما يعني أنه أَضْمَر للأوّل خبرًا وجَعَل الثاني جملةً قائمةً بنفسها معطوفةً على الأولى[١]؛ لأنه قد نَصَبَ بـ «لا» الثانية فهي مبتدأُ كلامٍ، والواوُ عاطفةٌ جملةً على جملة.

وأما قوله في الوجه الرابع: لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله، تَنْصِبُ الحول بـ «لا» وتَرْفع القوة بالباء، والمعنى لا حولَ إلا بالله ولا قوةٌ إلا بالله، فعلى ذلك التقدير أيضًا أن يكون أَضْمَرَ للأوّل خبرًا وجَعَل خبر الثاني ما بعده، وفي هذا وجْه آخر سوى ما ذكره؛ وهو أن تَجعل القوة معطوفة على موضع الحول[٢] في المعنى فترفعها، وتَجعل ما بعدها خبرًا، ولا تَحتاج إلى إضمار الخبر.

والوجه الخامس قوله: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، تنصبهما جميعًا بغير تنوين[٣]، ولم يَذكر ما وجْهُ ذلك؟ (٦/ و) ووجْهه أنك نَصَبْتَ[٤] الأوّلَ بـ «لا» الأُولَى، وأَضْمرتَ الخبرَ، ونَصَبْتَ القوة بـ «لا» الثانية؛ فلذلك لم [تنوِّنهما][٥]. فهذا شرحُ هذه الأوجه وتلخيصُها.

وقولهم: «اللَّهُمَّ مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا»: قال: فيه أقوال:

قال قوم: معناه: أَسْقِط ذنوبنا عنَّا وطَهِّرنا منها. وقالوا في قوله عز وجل: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[٦] أي: يجرِّدهم مِن ذنوبهم.

وقال الخليل: محِّص عنَّا ذنوبنا: خَلِّصنا منها، قال: والمَحْصُ عند العرب

---

(١) في د: «الأول» والمثبت من ف.
(٢) في د: «الحال» والمثبت من ف.
(٣) انظر الهامش رقم ٣ في ص ١٣.
(٤) في د: «تنصب» والمثبت من ف.
(٥) في د: «تنونها» ومطموس في ف. وظاهر الصواب ما أُثْبِتَ.
(٦) آل عمران: ١٤١.

التخليصُ، يقولون: مَحَصْتُ الشيءَ أَمْحَصُهُ مَحْصًا إذا خَلَّصْتَهُ[١].

وقال أبو عمرٍو إسحاق بن مِرَارٍ الشَّيْبَاني[٢]: محِّص عنّا ذنوبنا: اكْشِفْ عنّا ذنوبنا.

وقال آخرون: معناه: اللهم اطْرَحْ عنّا ما تَعَلَّقَ [بنا][٣] من الذنوب. قالوا: وهو مأخوذ من قولهم: مَحِصَ الحَبْلُ يَمْحَصُ مَحَصًا إذا ذَهَبَ وَبَرُهُ، وحَبْلٌ مَحِصٌ[٤] وأَمْلَصُ[٥] بمعنًى واحد. ويقال: مَحَصَ الظَّبْيُ يَمْحَصُ، وفَحَصَ يَفْحَصُ، إذا عَدَا عَدْوًا شديدًا لا يخالطه فيه وَنْيٌ[٦] ولا فُتُورٌ.

وقولهم: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لنا ذُنُوبَنا»: قال قُطْرُبٌ[٧]: معناه غطِّ علينا ذنوبنا، ومنه قولهم: غَفَرْتُ الْمَتَاعَ في الوِعَاء أَغْفِرهُ غَفْرًا إذا غَطَّيْتَهُ فيه.

قال: وسمعتُ أبا العباس[٨] يقول: قد غَفَرَ الرجلُ في مرضه يَغْفِرُ غَفْرًا إذا نُكِسَ فيه، كأن المرض غَطَّى عليه.

---

(١) انظر: العين ٣/ ١٢٧.

(٢) كان يُعْرَفُ بأبي عمرٍو الأحوص، كوفي نزل بغداد، كان من أعلم الناس باللغة، جَمَعَ أشعار العرب ودَوَّنَها، توفي سنة ٢٠٦هـ على الأصح، ترجمته في معجم الأدباء ٢/ ٦٢٥، ووفيات الأعيان ١/ ٢٠١.

(٣) ليس في د، ف، ومثبت من الزاهر ١/ ١٥.

(٤) فوق الحاء في ف فتحة وسكون. جاء في تاج العروس «محص»: وحبْل مَحِصٌ ككَتِفٍ، وقد يقال: حبْل مَحْص في ضرورة الشِّعر.

(٥) في الزاهر ١/ ١٥: «أملس». جاء في تاج العروس (ملص): أَمْلَصَ الشيءُ إمْلَاصًا: أَزْلَقَ.

(٦) الوَنْي: التعب. القاموس المحيط (وني).

(٧) هو أبو علي محمد بن المستنير، النحوي اللغوي، تلميذ سيبويه، توفي سنة ٢٠٦هـ، ترجمته في معجم الأدباء ٦/ ٢٦٤٦، ووفيات الأعيان ٤/ ٣١٢.

(٨) هو ثعلب، وسبقت ترجمته ص ١٠ في الهامش رقم ٥.

وقال الكسائي[١] وهشام[٢] في قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾[٣]: «مِنْ» زائدة مؤكِّدة، وإنما المعنى: يغفر لكم ذنوبكم، ومِثْلُه: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾[٤] و: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾[٥] واحتجّا بقوله (٦/ ظ) عز وجل: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[٦] ليست «مِن» ها هنا للتبعيض، إنما المعنى: وَعَدَهُمُ اللهُ كُلَّهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا، فدخلت «مِن» للتوكيد، وكذلك قولُهُ[٧]: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾[٨] لم يُؤْمَرْ بهذا بعضُهم دون بعض، إنما المعنى: ولْتكونوا كلُّكم أمةً يدعون إلى الخير.

قال الفراء[٩]: معنى قوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾[١٠] أي: مِنْ إذْنابكم[١١]

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٢٨.
(٢) هو أبو عبد الله هشام بن معاوية الضرير، النحوي الكوفي، أخذ النحو عن الكسائي، توفي سنة ٢٠٩هـ، ترجمته في معجم الأدباء ٦/ ٢٧٨٢، ووفيات الأعيان ٦/ ٨٥.
(٣) نوح: ٤.
(٤) محمد: ١٥.
(٥) النور: ٣٠.
(٦) الفتح: ٢٩.
(٧) ليس في ف، ومثبت من د.
(٨) آل عمران: ١٠٤.
(٩) معاني القرآن ٣/ ١٨٧.
(١٠) نوح: ٤.
(١١) في الزاهر ١/ ١٧ في هذا الموضع والذي يليه: «أذنابكم» وقال المحقق: «ولا يُعرف جمع ذَنْب بمعنى إثْم على أذناب». وهذا التعليق نفسه موجود في التعليق على هذا الموضع في معاني القرآن للفراء. قلت: والصواب ما أُثْبِتَ بكسر الهمزة كما في د، ف، وهو مصدر «أَذْنَبَ» وانظر: جمهرة اللغة ١/ ٢٥٢.

وعلى[١] إذْنابكم، أي يغفر لكم مِنْ أجْل وقوع الذنوب منكم، كما تقول: اشتكيتُ مِنْ دواءٍ شربتُه، أي مِنْ أجْل دواءٍ شربتُه.

ويقال للبيضة التي يغطَّى بها الرأسُ: الغِفَارة.

وقال الأصمعي[٢]: معنى قولهم: اللهم اغفر لنا: اللهم استر علينا ذنوبنا. قال: والعرب يقول الرجل منهم للرجل: اصبغ ثوبك[٣] فإنه أَغْفَرُ للوَسَخ، أي: أَسْتَرُ للوَسَخ.

وفي يصبغ ثلاث لغات: صَبَغْتُ الثوبَ أَصْبُغُه وأَصْبَغُه وأَصْبِغُه، ودَبَغَ الجِلْدَ يَدْبُغ ويَدْبَغ ويَدْبِغ، ونَغَقَ الغُرَابُ يَنْغَق ويَنْغُق ويَنْغِق إذا صاح، ونَهَقَ الحِمارُ يَنْهَق ويَنْهُق ويَنْهِق، قال: حكاه لنا أبو العباس عن سَلَمَةَ[٤] عن الفراء.

قال أبو القاسم[٥]: ليس القول في هذه الآيات كما ذكر الكسائي والفراء، أما قول الكسائي ومَن تابعه: إنَّ «مِنْ» في قوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾[٦] زائدةٌ مؤكِّدة، والمعنى: يغفر لكم ذنوبكم، فليس كذلك؛ لأن «مِن» ها هنا للتبعيض وليست بزائدة، وإنما تُزاد في غير الواجِب؛ نحو قولك: ما جاءني مِن أحدٍ، وما ضربتُ مِن أحد، ولو قلتَ: جاءني مِن أحد، أو: ضربتُ مِن

---

(١) في الزاهر١/ ١٧: «عن».

(٢) هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن علي بن أَصْمَع، نِسْبته إلى جده أصمع، راوية العرب، مولده ووفاته بالبصرة، توفي سنة ٢١٦هـ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ١٦٧، ووفيات الأعيان ٤/ ١٦٢.

(٣) بعده في الزاهر ١/ ١٨: «بقِرْف السِّدْر». والقِرْفُ: القِشْرُ، والسِّدْر: شَجَرُ النَّبِق. القاموس المحيط (قرف) و(سدر).

(٤) هو سلمة بن عاصم، وسبقت ترجمته في الهامش رقم ٤ ص ١.

(٥) هو الزجاجي.

(٦) نوح: ٤.

رجل[١] - لم يَجُزْ، ومعنى الآية أن نُوحًا قال لقومه: ﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ (٧/ و) يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾[٢] أي: بعضَ ذنوبكم التي هي [غير][٣] تَرْكِ عبادة الله تعالى، كأنه وعدهم أن يغفر لهم ما دون الشِّرك، وهو مِثْلُ قوله جلّ وعزّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[٤] فقد بان معنى التبعيض في هذه الآية بـ«مِنْ» وهو واضح جِدًّا.

وأمّا قولُه جل وعز: ﴿وَلَهُمْ[٥] فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾[٦] فكذلك هي أيضًا للتبعيض؛ لأنهم وُعِدُوا أن يكون لهم مِن كل نوعٍ مِن أجناس الثمار مقدارُ ما يحتاجون إليه، لا أنهم يَسْتَغْرِقُونَ ما في كل جنس حتى لا تبقى منه باقيةٌ إلا يحيطون بها؛ لأنهم غير محتاجين إلى كل ذلك، ولأن في ذلك وَصْفَ ما عند الله عز وجل بالتناهي والفناء، وإنما الغرضُ -والله أعلم- أنهم وُعِدوا بأن يكون لهم في الجنة من جميع أجناس الثمار لا يفوتهم منها شيءٌ.

وكذلك قولُه عز وجل: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾[٧] كونُ «مِن» ها هنا للتبعيض غير فاسد؛ ألا ترى أنه قال عز وجل: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ﴾[٨] فلم يُدخل «مِن» مع الفروج، وكذلك قال عز وجل: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ

---

(١) كذا.
(٢) نوح: ٣- ٤.
(٣) ليس في د. ومثبت من ف.
(٤) النساء: ٤٨.
(٥) في د: «لهم». والمثبت من ف.
(٦) محمد: ١٥.
(٧) النور: ٣٠.
(٨) النور: ٣٠.

﴿فُرُوجَهُنَّ﴾[١] فَلَزِمَتْ «مِن» مع الأبصار في الموضعَيْنِ جميعًا، ولم تكن مع الفروج؛ لأنهم إنما أُمروا بغض الأبصار عن تلك الأشياء التي يُمْكنهم غضُّها عنها، لا عن كلها؛ ألا ترى أنه لا حَرَجَ على مَنْ نظر إلى مُحَرَّم مِن غير تعمُّدٍ أولَ نظرة؛ لأنه ليس في وُسْعِهِ كفُّ بصره عن ذلك، وكذلك مَن وقعتْ عينُه في تصرفها (٧/ ظ) على شيء محظور عليه من غير تعمُّد، ليس عليه في ذلك حَرَجٌ ما لم يعاوِد النظر، فليس يمكن غضُّ الطَّرْف ومنْعُه عن النظر كذلك، ولو كُلِّفَ الإنسانُ ذلك لَلَزِمَه الفِكْرُ في الأشياء التي يَنظر إليها ويتأملها، والفكرُ في أنواعها وأجناسها، وهذا باب يَطُولُ ويَعْسُرُ، فَيُسِّرَ لهم وأُمِرُوا بغض الأبصار عن المحارم بعد تَبَيُّنِهَا، وليس في الفروج كذلك؛ لأنه ممكِنٌ مَنْعُها وحِفْظُها، وليست كالعيون، فقد عُفِيَ[٢] عن يسير من نَظَرِ[٣] الأبصار، وما لا يمكن التحفظ منه، ولم يُعْفَ[٤] في الفروج عن مِثْلِ ذلك؛ فلذلك لَزِمت «مِنْ» في الأبصار لتدل على التبعيض، وحُذِفت في[٥] الفروج لزوال هذا المعنى منها.

وأمّا احتجاج الكسائي بقوله عز وجل: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[٦] بأنَّ «مِن» ها هنا ليست للتبعيض؛ لأن المعنى: وعدهم الله كلَّهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا، فدخلت «مِن» للتوكيد. فإنَّ[٧] «مِن» ها هنا للبيان؛ ألا ترى أن قوله عز وجل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ

---

(١) النور: ٣١.
(٢) في د: «عَفَا». والمثبت من ف.
(٣) في د: «حِفْظ». والمثبت من ف.
(٤) في د: «يَعْفُ». والمثبت من ف.
(٥) في ف: «مِن». والمثبت من د.
(٦) الفتح: ٢٩.
(٧) في د: «وإن» والمثبت من ف.

مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾[١] إلى قوله: ﴿ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾[٢] لو قال متصلًا بهذا: وَعَدَ الله الذين آمنوا مغفرةً وأجرًا عظيمًا، ولم يأت بـ «مِن» والضميرِ المتصلِ بها لَمَا عاد على المذكورِينَ ضميرٌ وانقطع الكلام عنهم، فلو كانت «مِن» ها هنا زائدة كما ذَكَرَ لكان دخولها وخروجها سواء، وقد بان مَوْقِعُها وأنها قد دلت بأن هذا الموعود به لِمَنْ آمَنَ مِن أصحاب النبي -صلى الله [عليه[٣] وسلم وعلى آله- الذين تقدمت صفاتهم[٤]، فقد[٥] دلت على تبعيضِ جِنْسِ مَن آمن وعمل صالحًا؛ (لأنه ليس كلُّ مَن آمن وعمل صالحًا)[٦] مِن سائر الأمم سِوَى أصحاب نبيِّنا عليه السلام المذكورين بصفاتهم في هذه الآية[٧] مستحقًّا[٨] مغفرةً وأجْرًا عظيمًا، فقد يكون مِن غيرهم مَنْ يستحق (بعض هذا)[٩]، وفُضِّلَ هؤلاء بالزيادة عليهم بالأجر العظيم.

وأما قوله عز وجل: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[١٠] فجائزٌ أن تكون «مِنْ» للتبعيض وغيرِ التبعيض، فأما كونها لغير التبعيض فهو كقولك للخَيَّاط: اقْطع لي قميصًا مِن هذا الثوب.

---

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) الفتح: ٢٩.

(٣) هنا بداية سقط في د، واستكملته من ف، ي.

(٤) في ف: «صفتهم» والمثبت من ي.

(٥) في ي: «التي» والمثبت من ف.

(٦) ليس في ي، ومثبت من ف.

(٧) في ي: «الأمة» والمثبت من ف.

(٨) في ي: «مستحقين» والمثبت من ف.

(٩) في ي: «ذلك» والمثبت من ف.

(١٠) آل عمران: ١٠٤.

ذهب بعضهم إلى أنّ «مِنْ» ها هنا لغير التبعيض، وإنما المعنى: اقْطَعْ لي هذا الثوبَ قميصًا. وأصحابنا يذهبون إلى أنها للتبعيض، وإنما المعنى أنها بَعَّضَت جنسَ ما يُقطع منه القميصُ على أنه مِنْ هذا الثوبِ وجنسِه لا مِنْ غير ذلك. وأما كونها في الآية لغير التبعيض فجائز أن يكونوا أُمروا بأن يكون منهم مَن يدعو[١] إلى الخير ويأمر[٢] بالمعروف، فيكون ذلك كافيًا عن الجماعة؛ لأن من الفروض ما هو على الكفاية، فإذا قام به بعضُهم كان جازِئًا عن الجماعة، فالأمر بالمعروف من ذلك، وقد تكون «مِنْ» في الكلام على ضُروب غير هذه، إلا أنه في هذه الآيات قد بان معناها أنها للتبعيض.

وأما قول الفراء: معنى قوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾[٣] أي: مِن إذْنابكم، أي: يغفر لكم مِن أجْل وقوع الذنوب منكم، فغلطٌ قبيحٌ، وخطأٌ فاحِشٌ؛ لأن الغفران ليس سَبَبَه الذنبُ، إنما يكون سببَ الغفرانِ التوبةُ والإقلاعُ والطاعةُ، ومُحَالٌ أن يكون الذنبُ[٤] سببًا للمغفرة؛ ألا ترى أنه عز وجل قال في أول الآية: ﴿أَنِ[٥] اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾[٦] فجَعَل[٧] قولَه: ﴿يَغْفِرْ لَكُم﴾[٨] جوابَ أمْرِهم بعبادة الله وتقواه وطاعته، فجَزَمَه لذلك، فصار المعنى: إنْ تفعلوا ذلك يغفرْ لكم، فقد بان أن سبب المغفرة هو عبادة الله وتقواه لا ذنوبُهم، وهذا بَيِّنٌ واضح.

---

(١) في ي: «يدعون» والمثبت من ف.
(٢) في ي: «ويأمرون» والمثبت من ف.
(٣) نوح: ٤.
(٤) قوله: «يكون الذنب» في ي: «تكون الذنوب» والمثبت من ف.
(٥) في ي: «يا قوم» والمثبت من ف.
(٦) نوح: ٣- ٤.
(٧) في ي: «أن» والمثبت من ف.
(٨) نوح: ٤.

وأما تشبيهه إياه بقولهم: قد اشتكيتُ مِنْ دواءٍ شربتُه، أي: مِن أجْلِ دواءٍ شربتُه[١]، فليس مِثْلَه؛ لأنه جائز أن يكون الدواءُ سببَ التشكي؛ بأن يُشْرَبَ فيؤدِّيَ إلى عِلَّةٍ توجب التشكيَ منها، ولا يجوز أن تكون الذنوبُ سببًا للغفران، فإنْ قال قائل: فليس يكون الغفرانُ إلا عن مُذْنِبٍ، فلولا الذنْبُ ما كان غفران، قيل له: هو[٢] كما قلتَ، ولكنه ليس السببُ المُوجِبُ للغفران هو الذنبَ، لو كان كذلك ما كان مِنْ كافرٍ ولا مشرِكٍ ولا عاصٍ إلا مغفورًا له؛ لأنه قد كان منه ما يَجِبُ أن يُغْفَرَ له مِن أجْله، وهذا[٣] مُحَالٌ لا يقوله أحدٌ من الأمة، ولكنّ الغفران يكون عن[٤] المُذْنِبِ بإقلاعٍ وتوبةٍ، أو بطاعةٍ وأشياءَ توجب غفرانها، أو بتفضلٍ مِن الله تعالى بِغُفْرانِ بعضِ الذنوب، لا أنه بِنَفْسِ الذنوب تُسْتَحَقُّ المغفرة وتُسْتَوْجَبُ، هذا واضحُ الفسادِ والإحالة.

قال: **وقولهم في الدعاء: «اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ولا يَنْفَعُ ذا الْجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»**[٥]: فيه ثلاثة أقوال:

قال أبو عُبيد[٦]: معناه: لا ينفع ذا الغِنَى منك غِنَاه، إنما ينفعه العمل بطاعتك، وهو مِثْل قوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[٧] ومِثْلُه: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ

(١) ليس في ي، ومثبت من ف.
(٢) ليس في ي، ومثبت من ف.
(٣) في ي: «وهو» والمثبت من ف.
(٤) في ي: «مِن» والمثبت من ف.
(٥) هنا انتهى ما وُجد في ي من السقط. وهذا الدعاء مروي عن النبي ﷺ، أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/ ٩٣.
(٦) هو القاسم بن سلَّام الهَرَوي، توفي سنة ٢٢٣هـ، أو ٢٢٤هـ، ترجمته في معجم الأدباء ٥/ ٢١٩٨.
(٧) الشعراء: ٨٨-٨٩.

وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾[١].

وقال غيره: الجَدّ الحَظّ، وهو الذي يسميه العوامّ البَخْت، والمعنى: ولا ينفع ذا الحظ منك الحظ، وإنما ينفعه العمل بطاعتك.

وقال أبو العباس: الجَدّ في كلام العرب على أوجه: الجَدّ أبو الأب وأبو الأم، والجَدّ الحظ والبخت، والجَدّ الجَلَال، والجَدّ العظمة[٢]، ومنه قوله: ﴿ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾[٣]، وقيل أيضًا معناه: تعالى غِنَى رَبِّنا. قال السُّدِّيّ[٤]: معناه: تعالى أَمْرُ ربِّنا[٥]. وقال مجاهد[٦]: معناه: تعالى ذِكْرُ ربِّنا[٧].

والجَدُّ القَطْعُ، يقال منه: جَدَّ يَجُدُّ إذا قَطَعَ.

ويقال: جَدَّ الرجلُ إذا صار ذا جَدٍّ، ولقد جَدِدْتَ[٨] [بعَرَضٍ][٩] تَجَدُّ، ويقال: أَجَدَّه اللهُ، أي: جَعَلَ له جَدًّا. قال أبو عمرٍو: يقال: جُدَّ الرجلُ فهو

(١) سبأ: ٣٧. وانظر كلام أبي عبيد في غريب الحديث له ١/ ٣٢٤.
(٢) انظر: مجالس ثعلب ٤٠٢.
(٣) الجن: ٣.
(٤) هو السدي الكبير أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن، إمام مفسر، توفي سنة ١٢٧هـ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/ ٣٢٣، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٤.
(٥) انظر: تفسير الطبري ٢٣/ ٣١٣.
(٦) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر، وقيل: ابن جبير، شيخ القراء والمفسرين، توفي سنة ١٠٢هـ، وقيل غير ذلك، ترجمته في طبقات ابن سعد ٥/ ٤٦٦، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٩.
(٧) انظر: تفسير الطبري ٢٣/ ٣١٥.
(٨) في الزاهر ١/ ٢٠: «جَدُدْتَ» والمثبت من ف، وفوق الدال المكسورة «صح» ومعناه: حَظِيتَ، انظر: لسان العرب (جدد).
(٩) العَرَض: المال. القاموس المحيط (عرض). وهذه الكلمة لا يظهر منها في ف سوى الباء والعين، وباقيها مطموس، وقد أثبتُّ ما غَلَبَ على ظني مما يناسب المعنى. ووقع مكانها في الزاهر ١/ ٢٠: «وأنت».

مَجْدُودٌ، مِن الجَدّ، وحُظَّ فهو مَحْظُوظٌ من الحَظّ. قال أبو العباس: يقال منه: حَظِظْتَ تَحَظُّ، ورجلٌ حَظِيظٌ جَدِيدٌ، مِن الحَظّ والجَدّ.

ويقال: جَدَّ الرجلُ بالأمْر يَجِدُّ جِدًّا إذا انْكَمَشَ(١) فيه، وما كنتَ ذا جِدّ، ولقد جَدَدْتَ(٢)تَجِدُّ.

[ويقال: قد جَدَّ](٣) القميصُ يَجِدُّ -بكسر الجيم- فهو جَدِيد.

والجِدُّ بكسر الجيم الانكماش.

والجِدُّ أيضًا [الحَقُّ، كقولك: جِدَّ في الجِدِّ](٤) ودَعِ الهَزْل. وقولهم: «إنّ عذابك الجِدَّ بالكافرين مُلْحِق»(٥) معناه: إنّ عذابك الحَقَّ بالكافرين، [ومنه قولهم: هو عالِمٌ](٦) جِدًّا بالكسر، أي: عالِمٌ حَقًّا.

قال: والوجه الثالث: قول بعض [الناس: ولا ينفع ذا الجِدّ منك الجِدّ بكسر الجيم. قال أبو بكر](٧): قال أبو عبيد(٨): وهو خطأ؛ لأن الجِدّ الانكماش، وقد

(١) معناه: جَدَّ. لسان العرب (كمش).
(٢) فوق الدال المفتوحة في ف: «صح».
(٣) مطموس في ف، ومثبت من الزاهر ١/ ٢١.
(٤) مطموس في ف، ومثبت من الزاهر ١/ ٢٣.
(٥) هذا أثرٌ جزءٌ من دعاء مروي عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم في القنوت، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٦/ ٩٠ عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعليّ، وتتمته: «اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، ونرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكافرين ملحق».
(٦) مطموس في ف، ومثبت من الزاهر ١/ ٢٣.
(٧) مطموس في ف، ومثبت من الزاهر ١/ ٢٣.
(٨) في الزاهر ١/ ٢٣: «أبو عبيدة» وهو خطأ. وانظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٣٢٥، ٣٢٦.

دعا الله الناس وأَمَرَهُم بالانكماش على طاعته، ولا يجوز أن يأمرهم بها ويَدْعُوَهم إليها ثم لا ينفعُهم الانكماش عليها.

قال أبو بكر: ولم يُرَدْ ما ذهب إليه أبو عبيد، إنما أرادوا: ولا ينفع ذا الانكماشِ والحرصِ على الدنيا انكماشُه وحرصُه عليها، إنما ينفعه العملُ للآخرة.

والجُدُّ – بالضم- البئرُ القديمةُ الجيدةُ الموضعِ من الكلأ.

قال: ويقال: رجلٌ جُدٌّ[1] -بضم الجيم- إذا كان له جَدٌّ في الناس.

وقولهم: «اللَّهُمَّ إنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ المُنْقَلَبِ ومِنَ الحَوْر بَعْدَ الْكَوْر»[2]:

وَعْثَاءُ السَّفَر: شدةُ النَّصَب والمشقة، وكذلك هو في المَأْثَم، وأصله من الوَعْث، وهو الدَّهَسُ[3]، فيشتد فيه المشي على صاحبه، فصار مَثَلًا للشِّدَّة.

وكآبةُ المُنْقَلَب: أن يَرجع إلى منزله بأمر يَكتئب منه.

والحَوْرُ بعد الكَوْر: هو النقصان بعد الزيادة، مأخوذ من كَوْرِ العِمَامَةِ وحَوْرِها. وكَوْرُها شَدُّها، وحَوْرها نَقْضُها.

وقيل معناه: نعوذ بك أن تتغير أمورُنا (وتَتَنَقَّضَ كتَنَقُّضِ)[4] العِمَامَةِ بعد كَوْرِهَا.

---

(١) معناه: العظيم الحَظّ. القاموس المحيط (جدد).

(٢) هذا الدعاء مروي عن النبي ﷺ كان يقوله إذا سافر، أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٨٢، ٨٣، ومسلم ٤/ ١٠٤، وغيرهما.

(٣) هو المكان السهل اللين تغيب فيه القوائم. تاج العروس (دهس)، وضبط في ف بهاء مفتوحة مصححًا عليها، وإسكانها جائز، انظر: تاج العروس.

(٤) في الزاهر ١/ ٢٥: «وتنتقض كنقض».

وقيل معناه: نعوذ بك من الرجوع والخروج عن الجماعة بعد أن كنا في الكَوْر، وهو الاجتماع، يقال: كَارَ الرجلُ عِمَامَتَهُ على رأسه إذا شَدَّها وجَمَعَها، وحَارَها إذا نَقَضَها وأفْسَدَها.

ورواه بعضهم: «**مِنَ الحَوْر بَعْدَ الكَوْن**»(١)، بالنون، مِن قولهم: حار بَعْدَ ما كان، أي كان على حال جميلة فحار عنها، أي:][٢] (٨/ و) رَجَعَ عنها.

وقيل معناه: نعوذ بك من الرجوع والخروج عن الجماعة بعد الكون فيها.

وقيل معناه: من الرجوع عن الاستقامة بعد الكون عليها، فحُذفت «على» لدلالة المعنى عليها.

والحَوَرُ -بفتح الواو- في غير هذا الموضع[٣] عند العرب البَيَاضُ، ومنه قيل: خُبْزٌ حُوَّارَى لبياضه.

وفي العَيْنِ الحَوْرَاءِ ثلاثة أقوال:

قال أبو عُبيدة[٤]: العَيْنُ الحوراءُ هي الشديدةُ بياضِ بياضِ العين في شدة سوادِ سوادِ العين[٥]. وقال أبو عمرٍو الشيباني: الظَّبْيَةُ الحَوْرَاءُ: السوداءُ العينِ التي ليس في عينها بياض. قال: ولا يكون هذا في الإنس، إنما يكون في الوَحْشِ. وكذلك قال سعيد بن جُبير[٦] في قوله عز وجل: ﴿حُورٌ

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ الترمذي في سننه برقم ٣٤٣٩، وغيره.

(٢) هنا نهاية السقط الذي كان في النسخة د.

(٣) ليس في ف، ومثبت من د.

(٤) في الزاهر ١/ ٢٦: «أبو عبيد» وهو خطأ. وهو أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى، توفي سنة ٢٠٨هـ، وقيل غير ذلك، ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٦٧، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٣٥.

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٦.

(٦) يكنى أبا عبد الله ، مولى لبني وَالِبَةَ بن الحارث من بني أَسَد بن خزيمة، أحد أعلام التابعين، توفي سنة ٩٥هـ، وقيل: ٩٤هـ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/ ٢٥٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٧١.

عِينٌ ﴾[١] قال: الحُورُ[٢]: السُّودُ العيون.

وقال ابن السِّكِّيت[٣]: الحَوَرُ عند العرب سَعَةُ العين وكِبَرُ المقلة وكثرةُ البياض.

وقال قُطْرُب: الحوراء: الحَسَنَةُ المَحَاجِر، صَغُرَتِ العَيْنُ أو كَبُرَتْ.

والعِينُ: جَمْع عَيْناءَ، وهي الواسعةُ العَيْنِ الحَسَنَتُها. قال الفراء: يقال: حُورٌ عِينٌ على الأصل، وعِينٌ حِيرٌ[٤] للإتباع.

قال: وفي الحَوَارِيِّينَ خمسةُ أقوال:

قال أهل اللغة: الحواريون البِيض الثيابِ، أُخِذوا مِن الحَوَر، وهو البياض، ومنه قيل لنساء الأمصار الحَوَاريات؛ لبياضهن وبُعْدِهن مِن قَشَفِ أهل البادية.

وقال بعض المفسرين: الحواريون القَصّارون[٥].

---

(١) الواقعة: ٢٢.

(٢) في د: «الحوراء» والمثبت من ف.

(٣) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السِّكِّيت، والسكيت لقب أبيه، توفي سنة ٢٤٣هـ، وقيل: ٢٤٤هـ، وقيل: ٢٤٦هـ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ٢٠٢، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٤٠، ووفيات الأعيان ٦/ ٣٩٥.

(٤) كتب في حاشية د: «حور عين، وحير عين لغتان، كذا وقع في الزاهر». وانظر الزاهر ١/ ٢٧. قلت: وقوله: «وعِين حِير» لا إشكال فيه، فرواية بيت مَنْظُور بن مَرْثَدٍ الأسدي في الزاهر ١/ ٢٧:

عَيْنَاءُ حَوْرَاءُ مِنَ الْعِينِ الْحِيرْ

وقال التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق ١/ ١٢٦: قال الفراء: إنما قيل (الحِير) لمكان (العِين) كما قالوا: إني لَآتيه بالغَدَايَا والعَشَايَا، والغَدَاة لا تُجمع (غَدَايَا) وإنما جاز لَمّا صَحِبَتْ (عَشَايَا).

(٥) القَصَّار: مُحَوِّر الثياب ومبيِّضها. تاج العروس (قصر)، وفي المغرب في ترتيب المعرب (قصر): قَصْر الثياب أن يجمعها القَصَّار فيغسلها.

وقال آخرون: هم الصّيّادون.

وقال قوم: الحواريون المُلُوك.

وقال الفراء: الحواريون خاصَّةُ أتباعِ[١] الأنبياء، ومنه قول النبي ﷺ (٨/ ظ):«**الزبير**[٢] **ابن عمتي وحَوَاريّ**[٣] **من أُمتي**»[٤]. أي: هو مِن خاصّة أصحابي[٥].

قال قطرب: أُخِذَ الحواريون من قول العرب: حُرْتُ القميصَ إذا غسلتَه ونظَّفتَه.

قال[٦]: واعلم أنه لا مخْرج للحواريين في اللغة إلا من البياض والتبييض، فإما أن يكونوا سُمُّوا بذلك لنظافتهم أو لتنظيفهم الثيابَ أو[٧] غيرَها، مأخوذٌ

(١) في الزاهر ١/ ٢٨: «أصحاب».

(٢) هو الزبير بن العوام رضي الله عنه، أمه صفية بنت عبد المطلب، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، ترجمته فى الإصابة ٢/ ٥٥٣.

(٣) أشار القاضي عياض في مشارق الأنوار (١/ ٢١٥) إلى أن رواية أكثر الشيوخ بكسر الياء، وأنه يجوز فيها الفتح كمُصْرِخِيَّ، وقال أيضًا: وقد قيدنا هذا الحرف أيضًا عن بعض شيوخنا «وحواريٌّ».

(٤) رواه بهذا اللفظ الإمام أحمد في مسنده ٣/ ٣١٤.

(٥) جاء في حاشيتي د، ف ما نصه: «قال ابن الأنباري في الزاهر: وقال آخرون: الحواريون المجاهدون، واحتجوا بقول الآخر:

ونحن أُنَاسٌ تَمْلَأُ الْبِيضَ هَامُنَا وَنَحْنُ حَوَارِيُّونَ حِينَ نُزاحِفُ

جَمَاجِمُنَا يَوْمَ اللِّقَاءِ تِرَاسُنَا إِلَى الْمَوْتِ نَمْشِي لَيْسَ فِينَا تَجَانُفُ

ولم يَذكر هذا الوجهَ الزجاجي». وانظر: الزاهر ١/ ٢٨. والبيتان لم ينسبهما المحققُ لقائل، وهما لمسكين الدارمي في ديوانه ٥٤، وهو شاعر عراقي، توفي سنة ٨٩هـ، ترجمته في معجم الأدباء ٣/ ١٢٩٩.

(٦) القائل الزجاجي.

(٧) في د: «و» والمثبت من ف.

من الحَوَر وهو البياض.

فأمّا قول من قال: هم الصَّيَّادون، فلعلّه ذهب إلى صِناعتهم على ما سَمِعَ ذلك، لا إلى اشتقاق اللفظ.

وأمّا[١] من قال: هم القَصَّارون، فجائزٌ أن يكون من طريق اللغة والاشتقاق، وجائزٌ أن يكون ذَهَبَ[٢] إلى صَنْعتهم إن كان سَمِعَ بذلك.

وقولُ من قال: هم الملوك، ذهب بذلك إلى النظافة؛ لأن من شأن الملوك النظافةَ ومُباينةَ العامّة، والحواريون خاصّةُ الأنبياء عليهم السلام مأخوذٌ من ذلك؛ لأنهم مُطَهَّرون من الأدناس والغِلّ والغِشّ. فأصله كلُّه يَرجع إلى الحَوَر -كما ذكرتُ لك- وهو البياض والنظافة.

و**قولهم**: «**قد أَذَّنَ المُؤَذِّنُ**»: معناه: قد أَعْلَمَ بالصلاة.

[و][٣] يقال سمعتُ الأَذانَ والأَذِينَ بمعنًى.

وقولهم: «**اللهُ أَكْبَر اللهُ أَكْبَر**»: فيه قولان:

قال أهل اللغة: معناه: الله كَبِيرٌ، فـ«أكبر» بمعنى كَبِير.

وقال الكسائي والفراء وهشام: معناه: الله أكبرُ مِن كل شيء، فحُذفت «مِن» لأن أَفْعَلَ خَبَرٌ، كما تقول: أبوك أفضل، وأخوك أعقل، فمعناه: أفضل وأعقل مِن غيره.

قال أبو العباس: «مِن» تُحذف في مواضع الأخبار، ولا تُحذف في مواضع

(١) قوله: «أما» ليس في ف، ومثبت من د.
(٢) في د: «نسب» والمثبت من ف.
(٣) الواو ليست في د، ومثبتة من ف.

الأسماء (٩/ و)، مَن قال: أخوك أفضل، لم يقل: إنّ أفضل أخوك.

وإنما حُذِفت في مواضع الأخبار؛ لأن الخبر يَدُلّ على أشياءَ غيرِ موجودة في اللفظ؛ وذلك أنك إذا قلت: أخوك قام، دلّ هذا على مصدر وزمان ومكان وشَرْط؛ كقولك: أخوك قام قيامًا يوم الخميس في الدّار لكي يُحْسِنَ، والاسمُ لا يُحذف منه شيء فيَدُلّ عليه.

قال الزجاجي: هذا الذي حكاه عن ثعلب غيرُ صحيح، واعتلالُه غيرُ مستقيم؛ وذلك أنه لا دليل على المحذوف من الخبر إلا على ما يكون في باقِيه دليل عليه، مِن لفظٍ أو حركةٍ أو وزنٍ أو معنًى، أو يكونُ [مما][1] قد كثُر استعماله معه فَعُرِفَ مَوْقِعُه، فصار محذوفًا كالمظنون به، وليس في «أَفْعَل» دليل على شيء مما يُحذف عنه إلا «مِن»؛ لِكثرة استعمالها معه، ولأنها لا تنفك منه في هذا الموضع، فصَلَحَ إضمارُه لذلك.

وأمّا قوله: مَن أجاز: أخوك أفضل، لم يُجِز: إن أفضل أخوك، فإنما لا يجيز ذلك لأن «أفضل» نكرة، و«أخوك» معرفة، فإذا اجْتَمَعَتْ معرفة ونكرة لم تدخل «إنّ» إلا على المعرفة؛ ألا ترى [أنّ][2] مَنْ قال: زيد قائم، وقائم زيد، لم يُجِز: إنَّ قائمًا زيدٌ، إلا في ضرورة الشعر، ومع ذلك فمن أجاز: أخوك أفضل، لم يُجِز: أفضل أخوك، بتقديم «أفضل» على «الأخ» على جهة استئنافه، فكيف يجيزه بإدخال «إنّ» عليه.

وأما قوله: الخبرُ يدل على أشياءَ غيرِ موجودة في اللفظ؛ وذلك أنك إذا قلتَ: أخوك قام، دلَّ هذا على مصدرٍ وزمانٍ ومكانٍ وشَرْطٍ؛ كقولك: أخوك

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.
(٢) ليس في د، ومثبت من ف.

قام قيامًا يومَ (٩/ ظ) الخميس في الدار لكي يُحِسن - فليس كذلك، فإنما يدلّ «قام» على مصدرٍ وزمانٍ فقط؛ لأنّ في لفظ «قام» دليلًا على القيام؛ لأنه مأخوذ منه، وفي بنائه دليل على زمان ماضٍ، وليس فيه مِن لفظه وبنائه دليل على مكانٍ ولا شرطٍ إلا باستدلال المعقول؛ لأنه قد عُلم أنه لا بدّ للفاعل من مكانٍ، كما أنه لا بُدّ له وللمفعول من حالٍ، وأمَّا الشَّرْط فلا دليل [فيه][1] عليه من معقولٍ ولا لفظٍ، وتمثيلُه إياه بيومِ الخميس والدّارِ خطأٌ؛ ألا ترى أن في المعقول دليلاً على أن للقيام مكانًا ما، وليس فيه دليل على مكان بعينه، وفي لفظِ «قام» دليل على زمانٍ ماضٍ، وليس فيه دليل على يوم بعينه، فإنما كان سبيله أن يقول: أخوك قام قِيامًا يومًا مكانًا، فيجيء به مَنْكُورًا كما دلّ عليه منكورًا، وإنما القول في حَذْف «مِن» مِن قولهم: زيد أفضلُ وأكرمُ، واللهُ أكبرُ، كثرةُ الاستعمال والمعرفةُ بموقعه، ومع ذلك فإن الأخبار قد تكون غيرَ أفعال؛ كقولك: زيد أخوك، واللهُ ربُّنا، ومحمد نَبِيُّنا، وزيدٌ مالُه كثيرٌ، ومحمدٌ خَلْفَكَ، فلا يجوز حذفُ شيءٍ مِن هذا؛ لأنه لا يكون فيه دليل على المحذوف.

رَجَعَ إلى الحكاية عن ابن الأنباري رحمه الله: قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[2] أي: على المخلوق، يريد أن الإعادة أهون على المخلوق من الابتداء؛ وذلك أن الابتداء يكون فيه نُطفةً ثم علقةً ثم مضغةً، والإعادة تكون بأن يقول له: كُنْ، فيكون.

(١٠/ و) وقال آخرون: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[3] معناه: والإعادةُ

(١) ليس في د، ومثبت من ف.
(٢) الروم: ٢٧.
(٣) الروم: ٢٧.

أهونُ على الله مِن الابتداء [فيما تظنون يا كفرة][١]، واللهُ تعالى ليس شيء أهون عليه من شيء، ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾[٢] قال المفسرون: المثل الأعلى شهادة أن لا إله إلا الله.

وقولهم: «**أَشْهَدُ أَن لا إلهَ إلا اللهُ**»: قال: معناه أُعْلِمُ أنه لا إله إلا الله، وأُبَيِّنُ أنه لا إله إلا اللهُ، حَكَى ذلك عن ثعلب.

قال: والدليل على ذلك قوله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ﴾[٣] وذلك أنهم لَمَّا جحدوا نبوة النبي ﷺ كانوا قد بَيَّنُوا على أنفسهم الضلالة والكفر.

قال: وقوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[٤] معناه: بَيَّنَ الله أنه لا إله إلا هو. وقال أبو عُبيدة: معناه: قضى الله أنه لا إله إلا هو[٥].

وقولهم: شهد فلان عند الحاكم، أي بَيَّنَ له وأعلمه الخبرَ.

قال: وأجاز أبو العباس في الأذان: «اللهُ أكبرَ اللهُ أكبرْ» بفتح الرّاء على نِيَّةِ الوقف عليها وإلقاءِ حركةِ الألفِ مِن اسم الله عز وجل عليها؛ لأن الأذان سُمع (موقوفًا لا موصولًا مُعْرَبًا)[٦].

قال الزجاجي: ليس حقيقة الشهادة ما ذكره، ولو كان معنى الشهادة البيان والإعلام لَمَا أَكْذَبَ الله عز وجل المنافقين في قوله: ﴿إِذَا جَآءَكَ

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.
(٢) الروم: ٢٧.
(٣) التوبة: ١٧.
(٤) آل عمران: ١٨.
(٥) انظر مجاز القرآن ١/ ٨٩.
(٦) في حاشية د: «وقفًا لا إعراب فيه» وهي عبارة الزاهر ١/ ٣٢.

﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾[١] الآية؛ لأن البيان والإعلام إنما هو باللسان لا بالقلب، فقد قالوا بلسانهم وأَعْلَمُوا، فكذّبهم الله عز وجل (١٠/ظ)؛ لأن الشهادة في هذا الموضع إنما هي تحقيقُ الشيء وتيقُّنه؛ فكذّبهم الله عز وجل لأنهم أبطنوا خلاف ما أظهروا، فقد تكون الشهادة على ضُروب، وأصلها تحقيقُ الشيء وتيقُّنه؛ مِن شهادة الشيء، أي: حُضُوره؛ لأن مَن شاهد شيئًا فقد تيقنه عِلْمًا[٢]، فاستُعملت هذه اللفظةُ في تحقيق الأشياء، ثم اتُّسِعَ فيها بعد ذلك فاستُعملت في موضعين آخرين:

أحدهما: الإقرارُ بالشيء، والآخر: البيان والإظهار، فمن البيان والإظهار ما ذُكر في قوله عز وجل: ﴿شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ﴾[٣] ومنه ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[٤] وما أشبه ذلك.

فأمّا شهادة الشاهد في الحقوق فإنما هي إخبار منه عمّا شاهده وتَيَقَّنَه وأُحضر للوقوف عليه مُعاينةً وسماعًا.

وأمّا الإقرار فما كان يؤخذ به المشركون في صدر الإسلام من الدعاء إليه، وهو أنهم كانوا يقاتَلون حتى يقول الواحد منهم: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله؛ فيُحَصِّنَ ماله ويَحْقُنَ دمَه. فإنما كان يُراد منهم الإقرارُ بهذا، ألا تَرى أن المنافقين على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله كانوا يقولون هذا، ويُقِرّون به في الظاهر، فيَصِير[٥] لهم حُكْمُ المسلمين ويُبْطِنون

(١) المنافقون: ١.
(٢) في د: «عملا» والمثبت من ف.
(٣) التوبة: ١٧.
(٤) آل عمران: ١٨.
(٥) في د: «فصَيّر» والمثبت من ف.

خلافه.

وقولهم: «**أشهد أنّ محمدًا رسولُ الله**»: معناه: يُتابع الإخبارَ عن الله عز وجل. والرسولُ في اللغة الذي يتابع أخبار مَن بعثه، مأخوذٌ من قول العرب: جاءت (١١/ و) الإبلُ أَرْسالًا[١]، إذا جاءت متتابعةً، والرَّسَل[٢] الإبل المتتابعة.

ومن العرب من يُثَنِّي الرسولَ ويَجْمعه، ومنهم مَن يوحِّده على كل حال. قال يونس[٣] وأبو عُبيدة[٤]: مَن وحَّده جَعَلَه في معنى الرِّسالة، كأنه قال: إنَّا رِسالةُ رب العالمين[٥]، قال الشاعر[٦]:

لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بُحْتُ عِنْدَهُمْ بِسِرٍّ وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولِ

أي برِسالة[٧].

---

(١) خرّج عليه في ف، وكتب في الحاشية: «رَسَلًا» وهو الذي في الزاهر ١/ ٣٤، و «أَرْسَال» جمع «رَسَل» وهو القَطِيعُ من كل شيء، أو هو القطيع من الإبل ومن الغنم. تاج العروس (رسل).

(٢) في د: «والمرسل» والمثبت من ف.

(٣) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حَبيب النحوي، توفي سنة ١٨٢هـ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ٥١.

(٤) في د: «وأبو عبيد» والمثبت من ف.

(٥) يشير إلى تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. الشعراء: ١٦.

(٦) هو كُثَيِّر عزة، والبيت بهذا اللفظ في غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٢٣، وخزانة الأدب ١٠/ ٢٧٨، ولسان العرب (رسل)، وجاء في ديوان الشاعر ١١٠ بلفظ: «... بِلَيْلَى ولا أرسلتُهم بِرَسِيلِ» وكذا هو في أمالي القالي ٢/ ٧٢، وفيه: ويروى: برسولِ، والرسول والرسيل الرسالة ها هنا.

(٧) انظر مجاز القرآن ٢/ ٨٤.

ومِن فصحاء العرب من يقول: أشهدُ «عَنَّ» محمدًا رسُولُ الله، فيُبْدِلُ من الهمزة عينًا لقُرب مَخْرَجَيهما[١]، ولا تُبْدَلُ عينًا إلا إذا انفتحت.

قال الزجاجي: ليس ما ذكره في اشتقاق الرسول صحيحًا، لو كان كذلك ما جاز له[٢] في أَوّلِ مَجِيئه إليهم أن يقول لهم: ﴿إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾[٣]؛ لأنه لم يُتابِعْ إليهم بعدُ بأَخبار، ولا يُدرى ما يكون بعدُ، بل كان لا يقع عليه في الحال الأولى[٤] اسمُ رسولٍ، ولا تجب له حُجة على تأويله هذا، ولكان مَنْ أَرْسَلَ إنسانًا في حاجة واحدة إلى آخَرَ لم يُنْفِذْه قط في غيرها، [و][٥] لم يَجُز للمرسَل أن يقول لصاحبه المُنْفَذ إليه: إني رسولُ فلانٍ إليك، وهذا غَلَطٌ بيِّن يَدْفَعُه استعمال الكافّة ذلك غيرَ منكِرين له.

وإنما الرسولُ بمعنى المُرْسَل المُنْفَذ، مِن أَرْسَلْتُ، أي أَنْفَذْتُ وبَعَثْتُ، وكذلك قال الله عز وجل: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ﴾[٦][و][٧] قال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾[٨] ولذلك قيل في معناه: مبعوث، وإنما غَلِطَ أبو بكر في رسولٍ لأنه رآه على فَعُولٍ، فتوهّمه مما جاء على فَعُولٍ للمبالغة، ولا يكون ذلك إلا[٩] لتكرار الفعل، نحو ضَرُوب وشَكُور

(١) في د: «مخرجها» والمثبت من ف.
(٢) في د، ف: «لهم» وظاهر السياق ما أُثْبِتَ.
(٣) الأعراف: ١٥٨.
(٤) في د: «الأول» والمثبت من ف.
(٥) زدتها ليستقيم الكلام.
(٦) التوبة: ٣٣.
(٧) الواو ليست في د، ومثبتة من ف.
(٨) إبراهيم: ٤.
(٩) ليس في ف، ومثبت من د.

(١١/ ظ) وغَرور، وما أشبه ذلك من الأسماء المَبْنِيَّة مِن الأفعال للمبالغة، وليس كذلك؛ لأن رسولًا [ليس][1] يَجْرِي مَجْرى هذه الأسماء التي لمبالغة الفِعْل، وإنما هو اسم لغير تكثير الفعل، بمنزلة عَمُود وعَتُود وعَجُوز، فهو وإن كان مشتقًّا فإنه يَجْرِي مَجْرى الأسماء المحْضة في الاستعمال، كما قال ذلك سيبويه في الأَبْطَح والأَجْرَع والأَدْهَم والأَبْرَق: إنها وإن كانت نعوتًا في الأصل فقد استعملَتْها العرب استعمال الأسماء المحْضة؛ فلذلك جمعتْها على أَفاعِل فقالت: الأَباطِح والأَجارِع والأَداهِم والأَبارِق، ولو جَمَعَتْها جَمْعَ النعوتِ لجَمَعَتْها على فُعْلٍ كقولهم: صُفْرٌ وحُمْرٌ وشُقْرٌ، وما أشبه ذلك[2]، والدليلُ على صحة ما قلنا قولُ سيبويه وجميعِ النحويين من البِصْريين والكوفيين: أَزَيْدٌ أنت إليه رسولٌ، قالوا تَرْفَعُ زيدًا لأنّ رسولًا اسمٌ لا يَجْرِي مَجْرى الفِعْل، فكأنك قلتَ: أَزَيْدٌ أنتَ له عجوز، ولو كان من تلك الأسماء الجارية مَجْرى الفعل للمبالغة لنصَبْتَ فقلتَ: أزيدًا أنت له ضَرُوبٌ، وأزيدًا أنت له شَكُورٌ، وكذلك ما أَشْبَهَهُ، وهذا بيِّن واضح.

وقولهم: «**قد دَاهَنَ فُلانٌ فُلانًا**»[3]: معناه: أَظْهَرَ له خلاف ما أَضْمَره، فكأنه بيَّن الكذبَ على نفْسه.

وقولهم: «**قُتِلَ فُلانٌ صَبْرًا**»: معناه: حَبْسًا، والصَّبْرُ الحَبْسُ، ومنه سُمِّيَ الصومُ صَبْرًا؛ لأنه حَبْس للنفْس عن المطاعم والمشارب والمَنَاكِح والشهوات.

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.
(٢) انظر: الكتاب ٢/ ٢١١.
(٣) ليس في د، ومثبت من ف.

ويقال: نفْس صابِرة وصَبُورٌ وعارِفَةٌ وعَرُوف بمعنًى.

(١٢/ و) وقولهم: «هو رِجْسٌ نِجْسٌ»: قال: الرِّجْسُ النَّتْنُ، ومنه: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾[١] أي: نَتْنًا إلى نَتْنهم.

والنِّجْس بمعنى النَّجَس، وإنما تُكسر نونه إذا جاء بعد رِجْس، فإذا أُفْرِدَ لم تُكسَر نونُه.

والرِّجْزُ بالزاي [يقال][٢] هو الرِّجْسُ بالسين، معناه كمعناه، والزاي والسِّين أُختان في هذا الموضع، ومنه قولهم: الأَزْدُ والأَسْدُ، ولَزِق به ولَصِق به. ويقال: الرِّجْزُ العذابُ، من قوله: ﴿رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾[٣] أي: عذابًا.

قال الزجاجي: قال أهل اللغة: أصلُ الرِّجْز الحركةُ والاضطراب، مأخوذٌ مِن الرَّجَز في قوائم الناقة، وهو اضطرابها عند القيام، يقال: ناقةٌ رَجْزَاءُ، قال أبو النَّجْم العِجْلِيّ[٤] يَصِفُ امرأةً بالنِّعْمة وثِقَلِ النُّهوض عليها مِن دَلالها:

تَجِدُ[٥] الْقِيَامَ كَأَنَّمَا هُوَ نَجْدَةٌ حَتَّى تَقُومَ تَكَلُّفَ الرَّجْزَاءِ[٦]

قالوا: فسُمِّيَ العذابُ رِجْزًا لأنه يكون بالاضطراب والحركات والزَّلازل، ثُمَّ سُمِّيَتِ الأوثانُ رِجْزًا لأنها تؤدِّي إلى العذاب، والعربُ تُسَمِّي

(١) التوبة: ١٢٥.
(٢) ليس في د، ومثبت من ف.
(٣) العنكبوت: ٣٤.
(٤) شاعر أموي، اسمه الفضل بن قدامة بن عُبيد، كانت وفاته آخر دولة بني أمية، وقيل ١٢٠هـ تقريبًا، ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ١٨٠، ومعاهد التنصيص للعباسي ١/ ١٩، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٤٣.
(٥) في د: «نَجْد» والمثبت من ف.
(٦) البيت في ديوان أبي النجم ٤٢، وأمالي القالي ٢/ ٣١١.

الشيء باسم الشيء إذا كان سَبَبَهُ أو مُجَاوِرَهُ أو مُنَاسِبَه.

وقولهم: «**هذه البَوَائِقُ**»: قال: معناه النَّوَازِل والدَّوَاهي، يقال منه: باقَتْهم الْبَائِقة، وفَقَرَتْهم الْفَاقِرة، وصَلَّتْهم الصَّالَّة: إذا وَقَعَتْ بهم داهية.

وقولهم: «**في فلانٍ وَصْمَةٌ**»: أي: عَيْبٌ ومَطْعَنٌ. يقال: رجلٌ مُوَصَّمٌ إذا كان فيه ثِقَلٌ وإبطاءٌ وفُتُورٌ. وقد وُصِّمَ توصيمًا: إذا وُصِفَ بذلك.

وقولهم: «**فلانٌ يُهَاتِرُ فلانًا**»: معناه يخاطِبُه بالكلام المذموم المكروه، يقال:أُهْتِرَ[1] الرَّجُلُ، إذا تكلم بالكلام الساقط (١٢/ظ) وتغيَّر عقلُه، وفي الحديث عن النبي عليه السلام : «**سَبَقَ المُفْرَدون**[2]»، **قيل: يا رسول الله، وما المُفْرَدون؟ قال: الذين أُهْتِرُوا في ذِكْرِ الله، يَضَعُ الذِّكْرُ أثقالَهم فيأتون يوم القيامة خِفَافًا**»[3]. فالمُفْرَدون الشُّيوخُ الهَرْمَى الذين ذهب لِدَاتُهم[4]، وذهب القَرْنُ الذين كانوا فيه فبقُوا مُفْرَدِين. وقوله: «أُهْتِرُوا في ذِكر الله» معناه خَرِفُوا

(١) الضبط المثبت من ف، وضُبط في ي «أَهْتَرَ» وهو نادر، انظر لسان العرب (هتر).

(٢) الضبط المثبت من د، ف. وفي غريب الحديث لابن الجوزي (فرد): يروى بكسر الراء وفتحها، قال القُتيبي: هم الذين هلكت لِدَاتُهم من الناس وطالت أعمارهم فانفردوا بذكر الله تعالى، وقال الأزهري: هم الذين تَخَلَّوا من الناس بذكر الله تعالى، كأنهم أَفْرَدوا أنفسهم للذكر، ورواه ابن الأعرابي بتشديد الراء وقال: فَرَّدَ الرَّجُلُ إذا تَفَقَّه وخلا بمراعاة الأمر والنَّهْي.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان رقم ٥٠٧ بلفظ: «الذين أُهتروا بذكر الله ». وأخرجه الترمذي رقم ٣٥٩٦ بلفظ: «المستهترون في ذكر الله » والبيهقي في الشعب أيضًا رقم ٥٠٦ بلفظ: «المستهترون لذكر الله ».

(٤) مفرد «لِدَة» واللِّدَةُ: التِّرْبُ، وهو الذي يُولَد معك في وقت واحد. تاج العروس (لدي). وقد جاء هذا الحرف في لسان العرب، وفي تاج العروس في مادتين: (فرد) و(هتر)، وقد جاء في الأخيرة في الكتابين: (لَذَّاتهم) وأشار الزَّبيدي في التاج (فرد) إلى أنها جاءت هكذا في بعض نسخ القاموس.

وهُم يَذْكُرون الله. قال ورُوي من طريق آخر: «**المُفْرَدون [المُسْتَهْتَرون]**[١] **بذكر الله**».

وقولهم: «**قد فَخَّمْتُ الرَّجُلَ**»: معناه: عَظَّمْتُه ورَفَعْتُ مِن شأنه، يقال: رجل فَخْمٌ إذا كان عظيمًا، وكذلك مُفَخَّمٌ.

وقولهم: «**قد حَلِمَ الأدِيمُ**»: معناه فَسَدَ وتَثَقَّبَ، ويُضْرَبُ هذا مَثَلًا عند فساد الأمر وانتشاره.

وقولهم: «**قد تَكَفَّلْتُ بالأَمْرِ**»: معناه أَلزمتُه نفسي وأَزلتُ عنه [الضَّيْعَة][٢]، وهو مأخوذٌ مِن الكِفْل، وهو ما يَحْفَظُ الراكبَ مِن خَلْفِه. قال أبو عبيد: الكِفْلُ يُجْعَلُ على ظَهْر البعير لِيَمْنَعَ الراكبَ من السقوط[٣]، وإنما سُمِّي الحَظُّ كِفْلًا لِمَنْفَعته، قال الله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾[٤] أراد حَظَّيْن ونَصِيبين.

ويقال مِن غير هذا: رَجُلٌ كِفْلٌ إذا كان لا يَثْبُت على الخيل، والجمع أَكْفال.

---

(١) في د: «المشهورون» وفي ف: «المشتهِرون» والمثبت من الزاهر ٢/ ٢٠٤، وهو المعروف في رواية هذا الحديث، وهو بفتح التاءين، أي: المبالغون في ذكر الله . انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٥/ ٥١، وفي فيض القدير للمُنَاوِي ٤/ ٩٢: «أي: الْمُولَعُونَ به، وفي رواية: المشمرون».

(٢) في د: «الصنعة» وموضعه مطموس في ف، والمثبت من الزاهر ٢/ ٢٧١، وهو الأوفق بالسياق، وجاء في تهذيب اللغة ١٠/ ٢٥٠ ولسان العرب (كفل): وقال ابن الأنباري في قولهم: «قد تَكَفَّلْتُ بالشيء» معناه: قد ألزمته نفسي، وأزلت عنه الضَّيْعَة والذَّهَاب.

(٣) جاء في لسان العرب (كفل): الكِفْل: كساء يدار على سَنَام البعير.

(٤) الحديد: ٢٨.

القول في المُفَصَّل والسَّبْع الطُّوَل والمَثَانِي

قال: إنما سُمِّيَ **المُفَصَّلَ** لكثرة ما فيه من الفُصُول بـ «بسم الله الرحمن الرحيم».

قال: **والمَثَانِي** السُّورُ التي تُقَارِبُ[١] (١٣/ و) المِئِينَ ولا تبلُغُها، والمِئُونَ السُّورُ التي تبلغ (مِائةَ آيةٍ)[٢] وتَزيد عليها.

والسَّبْعُ الطُّوَلُ من البقرة إلى الأنفال، فهذا معنًى مِن معاني **المثاني**، وفيها قولان آخران:

أحدُهما: أن تكون «المثاني» مِن صِفة القرآن كلِّه، سُمِّيَ مثانيَ لأنه ثُنِّيَ[٣] فيه ذِكْرُ الجنة والنار، والثواب والعقاب، والقَصَص والأنباء[٤].

والآخَرُ: أن تكون «المثاني» وصفًا لفاتحة الكتاب؛ إذ كانت سبعَ آياتٍ تُثَنَّى[٥] في كل ركعة. ويقال: هي السبع المثاني، على المعنى الذي وَصَفْناه، وهي السَّبْعُ من المثاني، على مَعْنى: هي السَّبْعُ من القرآن الذي هو كُلُّه مَثَانٍ، ويجوز أن تكون «المثاني» نعتًا للسبع، و«مِنْ» مَزِيدةٌ للتوكيد.

ويقال السبعُ مِن المثاني هي السبع الطُّوَل.

وقولهم: «**قد احْتَفَلَ الرَّجُلُ**»: معناه قد جَمَعَ وزاد وكَثَّرَ. ومَحْفِلُ القوم

---

(١) في د: «تتقارب» والمثبت من ف.

(٢) في الزاهر ٢/ ٢٠٥: «المائتين» وهو خطأ. وانظر تفسير الطبري ١/ ٩٩.

(٣) في د: «تثنى» والمثبت من ف.

(٤) جاء في تاج العروس (ثني): والمثاني القرآنُ كله، لاقتران آية الرحمة بآية العذاب، كما في الصحاح، أو لأن الأنباء والقَصص ثُنِّيَت فيه، عن أبي عبيد، أو لِمَا يُثْنَى ويتجدد حالًا فحالًا مِن فوائده.

(٥) أي: تعاد. تاج العروس (ثني).

مُجْتَمَعُهم. والشاةُ المُحَفَّلَةُ هي[١] التي يُحْبَسُ لبنها أيامًا في ضَرْعها فلا تُحْلَب، وهي المُصَرَّاةُ المنهِي عن بيعها، ويقال صَرَيْتُ الماءَ إذا حَبَسْتَه.

وقولهم: «**خَيْلٌ جَرِيدَةٌ**»: قال أبو العباس ثعلب: هي التي لا يخالطها رَاجِل وَلا ثِقْل[٢]. وهو مِن قولهم: تَجَرَّدَ، إذا انكشف وأَظْهَرَ الأمر الذي يكتمه، وكذلك تَجَرَّدَ مِن ثيابه.

وقولهم: «**بَيْتٌ مُزَوَّقٌ**»: قال أبو العباس: معناه مَعْمُولٌ بالزاوُوق، والزاوُوقُ في لغة بعض أهل المدينة الزِّئْبِق، وهو يقع في التَّزاوِيق، فمُزَوَّقٌ مُفَعَّلٌ مِنْهُ.

وقولهم: «**رِفادَةُ السَّرْج**»: قال أبو العباس: هي (١٣/ظ) من قول العرب: رَفَدْتُ الرَّجُلَ أَرْفِدُه إذا أَعَنْتَه، فسُميت الرِّفادةُ رِفادةً لأنها تُمْسِكُ السَّرْجَ فكأنها تُعِينُه.

والرِّفْدُ العَطاء والمَعُونة، والرِّفْدُ أيضًا القَدَح العظيم.

وقولهم: «**حَيَّ على الصلاة**»[٣]: قال الفراء: معناه هَلُمَّ إلى الصلاة وأقبِلوا إليها. ومنه قول عبد الله بن مسعود: «إذا ذُكر الصالحون فحَيَّهَلًا بعُمَر»[٤] معناه: فأقبِلوا على ذِكْرِ عُمر.

وفيه ستُّ لغات[٥]: يقال: فحَيَّهَلًا بعُمَر، بالتنوين. والثاني: فحَيَّهَلَ بعُمَر،

---

(١) ليس في ف، ومثبت من د.

(٢) ضُبط في د بكسر الثاء، وفي ف بكسرها وفتح القاف، ولعل المثبت هو الأقرب للمعنى، وهو مفرد (أثقال) أي: الأحمال الثقيلة.

(٣) قال سيبويه: زعم أبو الخطاب أن بعض العرب يقول: حَيَّهَلَ الصلاة. الكتاب ١/ ١٢٣، ٢/ ٥٢.

(٤) هذا الأثر في مصنف ابن أبي شيبة ٦/ ٣٥٥، ومصنف عبد الرزاق ١١/ ٢٣١.

(٥) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٥/ ١٠١، ١٠٢، والمقتضَب ٣/ ٢٠٥، ٢٠٦، =

بفتح اللام بغير تنوين. والثالث: فحَيّ هَلْ بعُمَر، بفتح الهاء وتسكين اللام. والرابع: فحَيَّهْلَ بعُمَر، بتسكين الهاء وفتح اللام بغير تنوين. والخامس: فحَيَّهَلَنْ إلى عُمَر. والسادس: فحَيَّهَلَنْ على عُمَر.

قال الزجاجي: أمّا الوجه الخامس بالنون فهو الوجه الأول بعينه؛ لأن التنوين والنون سَوَاء. فمَن نَوَّنَ جَعَله بمنزلة مَرْحَبًا مَصْدرًا مُنوَّنًا. ومَن لم يُنَوِّن بناه على الفتح تشبيهًا بِخَمْسَةَ عَشَرَ. ومَن سَكَّنَ فَلِكَثْرة الحركات[1]. ومن قال: فحَيّ هَلْ بعُمَر، نَوَى تسكينهما جميعًا، كما تقول: بَخْ بَخْ. ومَنْ قال: حَيَّهَلَنْ على عُمَر، فمعناه أقبِلوا على ذِكْرِ عُمَر. ومن قال: حَيَّهَلَنْ إلى عمَر، أراد [هَلُمُّوا][2] إلى ذِكْرِ عُمَر.

وقولهم: «حَيَّ على الفَلَاح»: فيه قولان:

قال بعضهم: معناه: هَلُمُّوا إلى الفوز، يقال: أَفْلَحَ الرَّجُلُ إذا فاز وأصاب خيرًا.

وقال آخرون: الفلاح: البقاء، معناه هَلُمُّوا[3] إلى البقاء، أي: أَقْبِلُوا على سبب البقاء في الجنة.

والفَلَحُ والفَلَاحُ: البَقَاءُ، وهما [أيضًا[4] السَّحُور. والفَلَّاح: الأَكَّار[5]،

= وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ٩٨، ٩٩، وشرح المفصَّل لابن يَعِيش ٤/ ٤٥.

(١) الكلام على الوجه الرابع: فحَيَّهْلَ بعُمَر.

(٢) في د: «سلموا» والظاهر أنه تصحيف، وموضعه مطموس في ف، والمثبت من الزاهر ١/ ٣٧.

(٣) في د: «سلموا» والمثبت من ف.

(٤) هنا بداية سقط في د، واستكملته من ف.

(٥) هو الحَرَّاث الذي يحرث الأرض، انظر تهذيب اللغة ١٠/ ٣٤٨.

سُمي بذلك لأنه يَفْلَحُ الأرض، أي: يَشُقُّها[١].

وقولهم: «قد تَوَضَّأَ الرَّجُلُ للصلاة»: معناه تَحَسَّنَ وتَنَظَّفَ، أُخذ من الوَضَاءة، وهي الحُسْن والنظافة، يقال: وجْه وَضِيءٌ: بَيِّنُ الوَضَاءة. وكلُّ مَنْ غَسَلَ عُضْوًا من أعضائه فقد وَضَّأَه، أي: نَظَّفَهُ.

والوُضوءُ بضم الواو الفِعْلُ، والوَضوء بالفتح اسمُ الماء الذي يُتَوَضَّأ به، وكذلك السُّحورُ بالضم الفِعْلُ، والسَّحورُ اسمُ ما يُتَسَحَّرُ به، والوُقُود التَّلَهُّبُ، والوَقودُ اسم الحَطَب. وأجاز النحويون أن يكون الوَضوء والسَّحور والوَقود بالفتح مصادر، والأول هو الذي عليه أكثر أهل اللغة.

وقولهم: «قد تَيَمَّمَ الرَّجُلُ»: أصله في اللغة قَصَدَ وتَعَمَّدَ، ثم كَثُرَ حتى سَمَّوا مسح اليدين والوجه بالتراب تَيَمُّمًا لأنه يُتَعَمَّدُ بذلك ويُقْصَدُ، كما قال جل وعز: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[٢] أي: اقْصِدُوه، والصَّعِيد وجْه الأرض.

وقولهم: «قد اسْتَنْجَى الرَّجُلُ إذا تَمَسَّحَ بالأحجار»: أصله من النَّجْوَة، وهي ما ارتفع من الأرض، وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته تَسَتَّرَ بنَجْوَة من الأرض، فقالوا: مَرَّ فلانٌ يَنْجُو، أي: يَطْلُبُ مكانًا مرتفعًا يَسْتتر به، كما قالوا: مَرَّ يَتَغَوَّط، أي: يَطْلُبُ الغائط، وهو ما اطمأن من الأرض ليستتر فيه لقضاء الحاجة.

وقولهم: «قد اسْتَجْمَرَ الرَّجُلُ»: معناه: قد تَمَسَّح بالأحجار، والجِمَارُ الحجارةُ الصِّغار، وبه سميت جِمَارُ مكة، ومنه الحديث: «**إذا توضأتَ فاستنثِرْ**[٣]

---

(١) كتب بحاشية ف: «والفَلَّاح أيضًا: المُكَارِي». وهو في الزاهر ١/ ٣٩. وفي تهذيب اللغة ٥/ ٧٢: يقال للمُكَارِى فلَّاحٌ، وإنما يقال له فَلَّاحٌ تَشْبيهًا بالأَكَّار.

(٢) النساء: ٤٣.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية (نثر): نَثَرَ يَنْثِرُ بالكسر إذا امْتَخَطَ، واسْتَنْثَرَ: اسْتَفْعَلَ منه، أي: اسْتَنْشَقَ الماءَ ثم اسْتَخْرَجَ ما في الأنف فيَنْثِرُه. وقيل: هو من تحريك النَّثْرة =

وإذا استجمرتَ فأوتِرْ»[١] معناه: تمسحْ بوِتْر من الحجارة، ويقال: قد جَمَّرَ الرجلُ تجميرًا إذا رمى جِمَار مكة.

وقولهم: «**قد صَلَّى الرَّجُلُ**»: أصل الصلاة الدعاء والسؤال.

والصلاة في كلام العرب على ثلاثة أوجه:

الصلاة هي الصلاة المعروفة التي فيها الركوع والسجود. والصلاةُ التَّرَحُّمُ، ومنه قوله عز وجل: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ ﴾[٢] ومنه قول النبي عليه السلام: «**اللهم صَلِّ عَلَى آلِ أبي أَوْفَى**»[٣]. معناه: تَرَحَّمْ عليهم. والصلاةُ الدعاءُ، ومنه الصلاة على الميت إنما هو الدعاء له.

وقولهم: «**قد صَامَ الرَّجُلُ**»: معناه: أَمْسَكَ عن الطعام والشراب، وكلُّ ممسِك عن طعام أو شراب أو كلام فهو عند العرب صائم.

ويقال للصائم سائح لتركه الطعام والشراب.

وقولهم: «**قد رَكَعَ الرَّجُلُ**»: معناه في اللغة: قد انحنى، يقال: ركع [الشيخ][٤] إذا انحنى من الكِبَر.

وقولهم: «**قد سَجَدَ الرَّجُلُ**»: معناه انحنى وتَطَامَنَ[٥] ومَالَ إلى الأرض، من قول العرب: قد سجدتِ الدابةُ وأَسْجَدَتْ إذا خَفَضَتْ رأسَها لتُرْكَبَ.

= وهي طَرَف الأنف.

(١) أخرجه النسائي ١/ ٦٧.

(٢) البقرة: ١٥٧.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٢/ ١٥٩، ومسلم ٣/ ١٢١.

(٤) موضعه مطموس في ف، ومثبت من الزاهر ١/ ٤٦.

(٥) أي: انحنى وانخفض. المصباح المنير (طمن).

وسجدتِ النخلةُ إذا مالت، ونخلةٌ ساجِدة، ونخلٌ سَوَاجِدُ.

وقال الفراء في قوله عز وجل: ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾[١] معناه: يَسْتقبلان الشمس ثم يَميلان معها حتى ينكسر الفيءُ[٢].

ويكون السجود على جهة الخشوع والتواضع والتذلل لله، ومنه قوله جل وعز: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[٣] الآية، فسجودُ هذه الأشياء سِوَى مَا يَعْقِلُ][٤] (١٤/ و) إنما هو على جهة التواضع والتذلل لخالقها جلّ ذِكْرُهُ.

وكان في قديم الدهر إذا أراد الرّجلُ أن يُحَيِّيَ صاحبَه أو يُعَظِّمه سَجَدَ له، فكان السجودُ لهم في ذلك الزمان بمنزلة المصافحة لنا اليوم.

وفي قوله عز وجل: ﴿ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ﴾[٥] ثلاثة أقوال:

أحدها: أن تعود الهاء على الله عز وجل.

والآخر: أن تعود الهاء على يوسف عليه السلام، ويكون السجود بمعنى التحية، كأنه قال: وخَرُّوا ليوسف سُجَّدًا سجودَ تحيةٍ لا سجودَ عِبادةٍ. وكان ثعلب يختار هذا.

وقال الأخفش[٦]: الخُرورُ في هذه الآية المُرورُ، وليس معناه السُّقوطُ

---

(١) الرحمن: ٦.
(٢) معاني القرآن ٣/ ١١٢.
(٣) الحج: ١٨.
(٤) هنا نهاية السقط الذي كان في النسخة د.
(٥) يوسف: ١٠٠.
(٦) لعله الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة، فإن له كتابَ تفسير معاني القرآن، توفي سنة ٢١٥هـ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ٧٢، ووفيات =

والوُقُوعُ.

قال الزجاجي: ليس يَصِحُّ قولُ الأخفش: إن الخُرورَ المُرورُ، ولا يكون إلا الانحناءَ والسُّقوطَ، هكذا يُعرف في كلام العرب.

ويقال: كيف يكون تقدير نصب قوله: «**سُجَّدًا**» على الحال، أيجوز أن يكون التقدير[1]: وخَرُّوا له في حال السجود؛ لأنك إذا قلتَ: جاء زيدٌ راكبًا، فمعناه: جاء في حال رُكوبه، فكيف يكون الخرور في حال السجود، وإنما الخرور ثم السجود لا مَحَالة. والجواب في ذلك على وجهين:

أحدهما: أن يكون التقدير: وخَرُّوا له مقدِّرين السجودَ، فنَصَبَ سُجَّدًا بوقوعه موقع مقدِّرين، وهي حالٌ مؤدِّية[2] إليه، كما حَكى النحويون البِصريون والكوفيون عن العرب: مررتُ برجل معه صَقْرٌ صائدًا به غدًا، أي مقدِّرًا الصَّيْد به غدًا.

والآخر: أن يكون التقدير: وخَرُّوا له فصاروا سُجَّدًا، فيكونُ -على هذا التقدير- الخرورُ له ومِن أجله ثم صاروا سُجَّدًا لله عز وجل.

(١٤/ ظ) **وقولهم**: «**قد اسْتَنْثَرَ الرَّجُلُ**»: معناه: أَدْخَلَ [الماءَ][3] في أنفه، والنَّثْرَةُ الأنفُ، وكذلك اسْتَنْشَقَ معناه أَدْخَلَ الماء في أنفه، وهو مِنِ استِنْشاقِ الرِّيح وتنشُّقِها.

= الأعيان ٢/ ٣٨٠.

(١) ليس في ف، ومثبت من د.

(٢) في د: «مؤيدة» والمثبت من ف.

(٣) ليس في د، ومثبت من ف.

وقولهم: «**قد ثَوَّبَ الرَّجُلُ**»: معناه: عاد[١] إلى الدُّعاء والإعلام بالأذان، وهو قوله: الصلاةُ خيرٌ مِن النوم، الصلاةُ خيرٌ من النوم؛ لأنه في قوله: حَيَّ على الصلاة، قد دعا إليها وعاد إلى ذلك في التَّثْوِيب، فصار دُعاءً ثانيًا إلى الصلاة. ويقال: [قد][٢] ثاب إلى المريض جِسْمُهُ، أي: عاد إليه.

ويكون التثويب الجزاء، من قوله عز وجل[٣]: ﴿ **هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ** ﴾[٤] معناه: هل جُوزِيَ.

وقولهم: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ**»[٥]: معنى **سبحانَك**: تنزيهًا لك يا ربنا مِن الأولاد والصاحبة والشركاء.

ويكون التسبيحُ في غير هذا الاستثناءَ، ومنه قوله عز وجل: ﴿ **قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ** ﴾[٦] قالوا: معناه: قال أَعْدَلُهم هَلَّا تستثنون.

ويكون التسبيحُ الصلاةَ، يقال: فَرَغَ مِن سُبْحَتِه، أي: مِنْ صلاته، وقالوا في قوله عز وجل: ﴿ **فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ** ﴾[٧] معناه: من المُصَلِّين،

---

(١) في د: «دعا» والمثبت من ف.

(٢) ليس في د، ومثبت من ف.

(٣) قوله: «من قوله عز وجل» في الزاهر ١/ ٤٩: «من ذلك قول الله عز وجل».

(٤) المطففين: ٣٦.

(٥) تَتِمَّة هذا الدعاء: «وتَبَارَكَ اسْمُكَ وتَعَالَى جَدُّكَ ولَا إِلَهَ غَيْرُكَ» وسيأتي شرح هذه التتمة، وهو دعاء مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم يقال في استفتاح الصلاة بعد التكبير، أخرجه عن عائشة رضي الله عنها الترمذي برقم ٢٤٣، وابن ماجه برقم ٨٠٦، وأخرجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٥٠، ٦٩، وأبو داود برقم ٧٧٥، والترمذي برقم ٢٤٢، والنسائي ٢/ ١٣٢، وابن ماجه برقم ٨٠٤.

(٦) القلم: ٢٨.

(٧) الصافات: ١٤٣.

وقال أبو عُبيدة في قوله عز وجل: ﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾[١] أي: نُصَلِّي لك[٢].

ويكون التسبيحُ النُّورَ، ومنه الحديث: «**لولا ذلك لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَدْرَكَتْ مِنْ شيء**»[٣] أي: نُورُ وَجْهه.

وقال أهل العربية: سُبْحانَك، منصوبٌ على المصدر، كأنك قلتَ: سَبَّحْتُ اللهَ تَسْبِيحًا، ثم جُعِلَ:سُبحان، موضعَ التسبيح، كما يقال: كَفَّرْتُ عن يميني تكفيرًا وكُفْرَانًا.

[ومعنى[٤]: **اللَّهُمَّ**[٥]: يا الله[٦] أُمَّنَا بمغفرتك، فتَركتِ العربُ الهمزة[٧]، فاتصلت الميم بالهاء وصارا كالحرف الواحد، واكْتُفِيَ بها[٨] مِن «يا» فأُسقطت، وربما أَدْخَلَتْهَا العربُ فقالوا: يا اللَّهُمَّ، قال: وأَنْشَدُوا للكسائي[٩]:

---

(١) البقرة: ٣٠.

(٢) مجاز القرآن ١/ ٣٦.

(٣) رواه مسلم من حديث أبي موسى الأشعري ١/ ١١١ قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال: «إن الله عز و جل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يَخْفِضُ القسط ويَرْفَعُهُ، يُرفع إليه عملُ الليل قبل عمل النهار وعملُ النهار قبل عمل الليل، حِجَابُهُ النُّور، لو كشفه لَأَحْرَقَتْ سبحاتُ وجهه ما انتهى إليه بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِه».

(٤) هنا بداية سقط في د، واستكملته من ف.

(٥) هذا الكلام منسوب في الزاهر ١/ ٥١ للفراء ولثعلب. وانظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٢٠٣، ٢٠٤، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ٢٩٠.

(٦) يجوز في نداء اسم الله تعالى قطع الهمزة ووصلها، انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣/ ٢٦٥.

(٧) أي: الهمزة في: «أُمَّنَا».

(٨) أي: بـ «اللهم».

(٩) قوله: «وأنشدوا للكسائي» في الزاهر ١/ ٥١: «قال الفراء: أنشدني الكسائي». =

وَمَا عَلَيْكِ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا
سَبَّحْتِ أَوْ صَلَّيْتِ يَا اللَّهُمَّ مَا
ارْدُدْ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسَلَّمَا

وقال البصريون: معنى: اللَّهُمَّ: يا الله، فجَعَلتِ العربُ الميمَ بدلًا مِن: يا[1].

ومعنى: **وبحمدك**: أي: وبحمدك نَبْتَدِئ، فحُذف لدلالة المعنى عليه، كما قال عز وجل: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[2] معناه: وادْعُوا شركاءكم.

قال الزجاجي: أما الدليل أولًا على صحة مذهب سيبويه في قولهم: اللَّهُمَّ، أنّ أصله: يا الله، فجُعلت الميم في آخره مُثَقَّلَةً عِوَضًا من حرف النداء في أوله: هو أن العرب لا تَجْمَعُ بين العِوَض والمُعَوَّض منه في شيء من الكلام، كقولهم: زنادقةٌ وزناديقُ، الهاءُ عِوَضٌ من الياء، فلا يَجْمَعُونَ بينهما، لا يقولون: زناديقة، وكذلك قول العرب: لا سواءٌ، معناه: هذانِ لا سواءٌ، لا يَجْمَعُونَ بينهما، لا يقول أحد من العرب: هذانِ لا سواءٌ، إلى نظائرَ لذلك كثيرة، فلا يقول أحد من العرب الموثوق بهم: يا اللَّهُمَّ، كذلك يقول الكوفيون أيضًا.

= والأبيات في معاني القرآن للفراء ١/ ٢٠٣ غير منسوبة لقائل. وقال البغدادي في خزانة الأدب ٢/ ٢٩٦: هذا الرجز مما لا يُعرف قائله.

(١) انظر الكتاب لسيبويه ١/ ٨، ٣١٠، والإنصاف ٢٩٠، واللامات ٨٥.

(٢) يونس: ٧١.

فأما الشِّعر الذي أنشده الكسائي، وهو قوله: «يا اللَّهُمَّ مَا» فإنما أنشده على الشذوذ، وليس يُعْرف قائله، ولا هو حُجَّة، ومِثْلُ هذا مِنَ الشذوذ - الذي لا يُعْمَلُ عليه[١]- كثيرٌ. والدليل على صحة ما قلنا أن الوجهَ عندهم المختارَ هو حذفُ «يا» مِن قولهم: «اللَّهُمَّ» وهكذا يُعْرف في كلام العرب، والدليل على فساد هذا الشِّعر أنه قد زاد في آخره «ما» في قوله: «يا اللَّهُمَّ مَا» وليس مِن مواضع زيادتها؛ لأنها إنما تزاد في الأواخر إذا أُرِيدَ مما تزاد فيه التنكيرُ، كقولك: فَعَلْتُ فِعْلًا ما، وسأزورك يومًا ما، وما أشبه ذلك، ولا وجه للتنكير ها هنا، وهو عظيمٌ مِن القول.

والدليل على فساد قول الفراء: إن الأصل في قولهم: اللَّهُمَّ: يا الله أُمَّنَا بمغفرتك: أنه لو كان كذلك لَمَا كان الوجهُ المختارُ عندهم حذفَ «يا» مِن «الله» لأنها ليست عندهم بِعِوَضٍ مِن شيء، فلا في شيء يُختار حذفُها، ومع ذلك فقد حَذَفَ الهمزةَ من الكلمة وضميرَ المفعول وهو[٢] النون و[الألف][٣] من قوله: «أُمَّنَا» وحَذَفَ قولَه: «بمغفرتك» وهذا الحذف كله لا يُعْرف في كلام العرب.

والدليل أيضًا على [فساده][٤] أنه ليس بمُحَالٍ قولُ القائل: اللهم أُمَّنَا بخير، واللهم أُمَّنَا بمغفرتك، فلو كان الأصل ما ذَكَرَ كان هذا الكلامُ غيرَ جائز، وليس يَدْفَعُ هذا أحد.

---

(١) في ف: «عليها» والمثبت هو ظاهر الصواب.
(٢) في ف: «وهي» والمثبت هو ظاهر الصواب.
(٣) مطموس في ف، والمثبت ما يقتضيه السياق.
(٤) مطموس في ف، والمثبت بدلالة السياق.

وقولهم: «تَبَارَكَ اسْمُك»: فيه قولان:

قال قوم: تبارك: تَقَدَّسَ، أي: تَطَهَّرَ. والقُدْسُ عند العرب الطُّهْرُ، ومنه: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾[١] معناه الطاهر. ومِن العرب مَن يفتح القاف مِن القدوس.

[وقال قوم:][٢] «تَبَارَكَ» تَفَاعَلَ مِن البَرَكَة، أي: تُنَالُ البركةُ بذكر اسمك.

وفي «اسْم» أربع لغات[٣]: اِسْمٌ واُسْمٌ في الابتداء، وسِمٌ وسُمٌ.

قال الزجاجي: [لا][٤] يَعْرِفُ أهل اللغة في «تَبَارَكَ» غير تَفَاعَلَ من البركة.

وقولهم: «تَعَالَى جَدُّكَ»:][٥] (١٥/ و) معناه: علا جلالك، وارتفعت عظمتك.

وقولهم: «ولا إله غيرك»: فيه أربعة أوجه من الإعراب:

لا إلهَ غيرُك، تنصب الأول على التبرئة، و«غيرُك» مرفوع على خبر التبرئة.

ولا إلهٌ غيرُك، فـ «إلهٌ» يرتفع بـ «غير» و«غيرٌ» به.

ولا إلهَ غيرَك، تنصِب «غير» لوقوعها موقع الأداة، كأنك قلتَ:

---

(١) الحشر: ٢٣.

(٢) مطموس في ف، ومثبت من الزاهر ١/ ٥٣.

(٣) انظر لسان العرب (سما).

(٤) مطموس في ف، والمثبت ما يقتضيه السياق.

(٥) هنا نهاية السقط الذي كان في النسخة د.

ولا إلهَ إلا أنت، فلما أَحْلَلْتَ «غيرًا» في محل «إلا» نَصَبْتَها. أجاز الفراء: ما جاءني غيرَك، بالنصب على معنى: ما جاءني إلا أنت، فنُصِبت «غيرٌ» لحلولها في محل «إلا». وأجاز على ذلك: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرَ ٱللَّهِ﴾[١] بنصْب «غير» و﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾[٢] بنصبها، لحلولها محل «إلا»[٣]. وأنشد:

لَمْ يَبْقَ إِلَّا المَجْدَ وَالْقَصَائِدَا

غَيْرَكَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ وَالِدَا[٤]

قال الزجاجي: أما قوله: لا إلهَ غيرَك، فنَصْبُهُ جائزٌ على الاستثناء، لا على الوجه الذي ذَكَره عن الفراء، ولكن يُضْمَرُ الخبرُ وتُنصب «غيرٌ» على الاستثناء، كأنه قال: لا إلهَ لنا غيرَك، وإضْمارُ مِثْلِ هذا في كلامهم كثير جدًّا، وكذلك ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرَ ٱللَّهِ﴾[٥] و﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾[٦] نَصْبُهُ في العربية جائز على هذا التقدير.

وأمَّا قوله: لحلوله محل «إلا» فغيرُ مستقيمٍ، وليس كلّ شيء حَلّ محلّ شيء لَزِمَه مِثْلُ حُكمه؛ أَلَا تَرى أنّا نقول: زيدٌ كعمرٍو، ثم نقول: زيد مِثْلُ عَمرٍو، فنرفعه ولا ننصبه لحلوله محل الكاف.

---

(١) فاطر: ٣. وهذه الإجازة من جهة اللغة، أما القراءة فبالرفع، وكذلك في الآية الآتية.

(٢) الأعراف: ٥٩.

(٣) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٨٢، ٢/ ٣٦٦ ونَسَب هذا لبعض بني أسد وقُضَاعة.

(٤) لم أقف له على قائل ولا تخريج.

(٥) فاطر: ٣.

(٦) الأعراف: ٥٩.

وأمَّا الشِّعْرُ فليست الروايةُ كما ذكر، وإنما تصحيحها:

لَمْ يَبْقَ إِلَّا المَجْدَ وَالْقَصَائِدَا

غَيْرُكَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ وَالِدَا

تَرْفع[١] «غيرَ» وتَنْصب[٢] «المجدَ» على الاستثناء المُقَدَّم.

قال[٣]: والوجه (١٥/ظ) الرابع: ولا إلهٌ غيرَك، برفع «إلهٍ» ونصب «غيرٍ» لحلولها محل «إلا»، (والقول في هذا كالقول في الذي قبله)[٤].

وقولهم: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»:

في **الشيطان** قولان:

أحدهما: أن يكون سُمِّيَ بذلك لتباعده من الخير، من قولهم: دارٌ شَطُونٌ، ونَوًى[٥] شَطُونٌ، أي: بعيدة.

والآخر: أن يكون أُخِذ من قولهم: شاط يَشِيط إذا هلك.

وفي **الرجيم** ثلاثة أقوال:

قيل: هو المرجوم بالنُّجوم، فَصُرِفَ عن مَرْجُوم إلى رَجِيم.

والثاني: أن يكون الرجيمُ المرجومَ، أي: المشتوم المسبوب.

والثالث: أن يكون المرجومُ الملعونَ، وهو مذهب أهل التفسير، والملعون عند العرب المطرود.

وقولهم: «بسم الله الرحمن الرحيم»:

---

(١) في ف: «تُرْفع» والمثبت من د.

(٢) في ف: «ويُنصب» والمثبت من د.

(٣) القائل ابن الأنباري.

(٤) هذا من كلام الزجاجي.

(٥) النَّوَى: الوَجْه الذي يُذْهَب فيه. القاموس المحيط (نوي).

قيل: الرحمن الرقيق، والرحيم أرق منه.

وقيل: الرحيم العاطِف على خَلْقه بالرزق.

وقال أبو عبيدة[١]: الرحمن ذو الرحمة، والرحيم الراحم.

وقال قطرب: يجوز أن يكون جَمَعَ[٢] بينهما على جهة التوكيد، والمعنى واحد. وقال ثعلب: جَمَعَ[٣] بين الرحمن الرحيم؛ لأن الرحمن عِبْراني فجاء معه بالرحيم العربي، واحتج ببيت جَرير[٤]:

أَوْ تَتْرُكُونَ[٥] إِلَى الْقَسَّيْنِ[٦] هِجْرَتَكُمْ ومَسْحَكُمْ صُلْبَهُمْ رَحْمَنَ[٧] قُرْبَانَا

قال الزجاجي: هذا الذي حكاه عن ثعلب خطأ قبيح؛ لأن الرحمن معروف الاشتقاق في كلام العرب؛ لأنه من الرحمة، والعِبْراني لا يصح له اشتقاق من كلام العرب، وقد شرحتُ هذا في كتاب (١٦/ و) الاشتقاق[٨]

---

(١) مجاز القرآن ١/ ٢١.

(٢) ضُبط في ف: «جُمِعَ» والضبط المثبت من د.

(٣) ضُبط في ف: «جُمِعَ» والضبط المثبت من د.

(٤) هو أبو حَزْرَةَ جَرِير بن عَطِيَّةَ الْخَطَفَى، من فحول شعراء الإسلام، توفي سنة ١١٠هـ، وقيل: ١١١هـ، ترجمته في الشعر والشعراء ٤٦٤، ووفيات الأعيان ١/ ٣٢١. والبيت في ديوانه ١٦٧، وهو في لسان العرب (رحم) و(رخم).

(٥) في الديوان: «هل تتركُنّ».

(٦) في د: «القيسي» والمثبت من ف، الديوان، لسان العرب.

(٧) في الديوان: «رخمن» وهو لغة في «رحمن» انظر لسان العرب (رخم).

(٨) انظر: اشتقاق أسماء الله تعالى للزجاجي ٤٢، ٤٣، والكتاب حققه عبد الحسين المبارك، وطُبع طبعتين: الأولى سنة ١٩٧٤م، والأخرى سنة ١٩٨٦م، طبعتْه مؤسسة الرسالة ببيروت.

وكتاب القرآن[١].

وقولهم: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه»:

معناه أجاب الله مَنْ حمده. وكذلك سمع الله دعاءك، معناه[٢] أجاب الله دعاءك.

قال الزجاجي: ولم يَذكر ما معنى قولهم: أجاب الله مَن حمده، وإنما كان يجب أن يقال: أجاب الله مَن دعاه، كما قال جل وعز: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[٣] وليس حَمْدُ الله دُعاءه فيقال أجاب الله مَن حمده أي مَنْ دعاه، والقول في ذلك أنّ الحمد لله هو الثناء عليه، فكأنه قيل من حمد الله وأثنى عليه ثم دعاه أجاب الله دعاءه، فهو حَضٌّ على الحمدِ لله جل وعز والإقرارِ بنعمته، مُقَدِّمًا ذلك أَمامَ دعائه، كما قال عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٤] فَنَدَبَ عباده لحمده وعَرَّفهم ذلك، فلمّا انقضى ذِكْرُ حمدِه والثناءِ عليه ووَصْفِه بالجلالة

(١) لم أقف على مَنْ سمّاه له. ووقع خَطَأً في خزانة الأدب ٤/ ١٢٣ في أثناء حديث البغدادي عن الشاهد رقم اثنين وسبعين بعد المائتين هذا النص الآتي: «وقد أورده الزجاجي بهذه الرواية في تفسيره المعروف بمعاني القرآن» وقد علق الميمني في إقليد الخزانة (رقم ٧٨٥) بأن قوله «الزجاجي» هنا سَبْقُ قَلَم وأن الصواب «الزجاج» وبالرجوع إلى هذا النقل الوارد في الخزانة عن معاني القرآن للزجاج يتبين صحة هذا الكلام، وكذلك فقد جاء في الصفحة نفسها نَقْلٌ آخر عن معاني القرآن للزجاج، وجاء الاسم على الصواب.

(٢) ليس في ف، ومثبت من د.

(٣) البقرة: ١٨٦. وجاءت الآية في د بإثبات الياء في «الداعي» و«دعاني» والمثبت بدونها من ف، وهما قراءتان سبعيتان، انظر السبعة في القراءات ١٩٧، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٣٧.

(٤) الفاتحة: ٢.

والمُلْك والرحمة قال: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[١] أي: قولوا اهدنا الصراط، فَجَعَلَ دعاءه عَقِيبَ حمدِه والثناءِ عليه.

وقولهم: «التحيات لله»: فيه ثلاثة أقوال:

قال قوم: التحياتُ: السلامُ، واحتجوا بقوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ ﴾[٢] قالوا: معناه إذا سُلِّمَ عليكم. وبقولِ الكُمَيْت[٣]:

أَلَا حُيِّيتِ عَنَّا يَا مَدِينَا[٤]

وقال قوم: التحياتُ لله: المُلْكُ لله، واحتجوا بقول عمرو بن مَعْدِيكَرِبَ[٥]:

أُسَيِّرُهَا[٦] إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى أُنِيخَ عَلَى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدِ[٧]

---

(١) الفاتحة: ٦.

(٢) النساء: ٨٦.

(٣) هو أبو المستهل الكميت بن زيد الأَسَدي، توفي سنة ١٢٦هـ، ترجمته في الأغاني ١٧/ ٣، ومعجم الشعراء ٢٣٨، ومعاهد التنصيص ٣/ ٩٣.

(٤) ورد في شعر الكميت ١/ ٤١٢، والأغاني ١٧/ ١١، ٢١، وخزانة الأدب ١/ ١٧٩، ومعاهد التنصيص٣/ ٩٧، ولسان العرب (عجز)، وتمام البيت:

وَهَلْ بَأْسٌ بِقَوْلِ مُسَلِّمِينَا

مِن قصيدة تبلغ ثلاثمائة بيت، لم يترك فيها حَيًّا مِن أحياءِ اليَمَنِ إلا هجاهم.

(٥) هو شاعر مخضرم، أسلم في حياة رسول الله ﷺ، توفي سنة ٢١هـ، ترجمته في الأغاني ١٥/ ٢٠٠، ومعجم الشعراء ١٥، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٤٠.

(٦) في الزاهر ١/ ٦٠: «أُسَيِّرُهُ».

(٧) في د: «بجيد» والمثبت من ف. ورواية البيت في الديوان ٩٥:

أَؤُمُّ بِهَا أَبَا قَابُوسَ حتَّى أَحُلَّ عَلَى تحيته بِجُنْدِي

وروايته في إصلاح المنطق ٣٤٩: =

(١٦/ ظ) أي على مُلْكِه.

وقال آخرون: التحياتُ لله: البقاءُ لله، واحتجوا بقول زُهَيْر بن جَنَابٍ[١] الكَلْبِيّ:

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نِلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّهْ

معناه إلا البقاء، فإنه لا يُنال.

والصلواتُ لله معناه[٢] الرحمة. **والطيباتُ** معناه الطيبات مِن الكلام لله.

وقولهم: «حَيَّاكَ اللهُ وبَيَّاكَ»:

= أَسِيرُ به إلى النعمان حتى أنيخ على تحيته بجُنْدِ

قال التبريزي في تهذيب الإصلاح ٢/ ١٦٥: «أي: أَسِير بهذا الجيش الذي يعاود الغارات إلى النعمان، ويروى: «أَسِير بها» أي: أَسِير بهذه المُغَاضة أو بهذه القبيلة».

ورواية البيت في لسان العرب (حيا):

أَسِيرُ به إلى النعمان حتى أنيخ على تحيته بجُنْدِي

وروايته في تهذيب اللغة ٥/ ٢٩٠:

أُسَيرها إلى النعمان حتى أنيخ على تحيته بجُنْدِي

والرواية التي هنا في غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٠٨، ومعجم ما استعجم ١/ ٣٩٧ وجاء فيه: و«جُنْد» بضم أوله وإسكان ثانيه وبالدال المهملة جبل باليمن.اهـ. وقال التبريزي في الإصلاح ٢/ ١٦٥: وقالوا «جُنْد» موضع وليس بالجند الذي هو الجيش.

(١) في د: «خباب» وهو تصحيف. والمثبت من ف. وهو شاعر جاهلي. وقد ورد البيت في ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٣٥، وفي إصلاح المنطق ٣٤٩، وتهذيبه ٢/ ١٦٥، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٠٩، وتهذيب اللغة ٥/ ٢٩٠، ولفظه في هذه المصادر:

وَلَكُلُّ ما نال الفتى قد نلته إلا التحيه

(٢) في ف: «معناها» والمثبت من د.

في حَيَّاكَ من الأقوال مثلُ ما في التحيات.

وفي بَيَّاكَ خمسة أقوال:

قال الفراء: بَيَّاك معناه حَيَّاك، وهو بمنزلة قولهم: بُعْدًا وسُحْقًا، فالسُّحْق هو البُعْد، ودخلت الواو لاختلاف اللفظين.

وقال عليّ بن المبارك الأحمر[١]: حَيَّاك الله وبَيَّاك معناه: وبَوَّأَكَ مَنْزِلًا، فتركتِ العربُ الهمزة وأَبْدَلوا من الواو ياءً لِيَزْدَوِجَ الكلام. وقال سَلَمَة: حَكَيْتُ للفراء ما قال الأحمر فقال: ما أَحْسَنَ ما قال.

وقال أبو زيد[٢] وأبو مالك[٣]: معناه: حيّاك الله وقَرَّبَك.

وقال ابن الأعرابي: معنى بَيّاك قَصَدَكَ بالتحية، وأنشد[٤]:

لَمَّا تَبَيَّنَا أَخَا تَمِيمِ أَعْطَى عَطَاءَ اللَّحِزِ اللَّئِيمِ

وقال الأصمعي: معنى بيّاك أضحكك، وذهب إلى قول المفسرين:

---

(١) قيل في اسمه أيضًا: علي بن الحسن الأحمر، وهو اسمه في معجم الأدباء ٤/ ١٦٧٠، كان تلميذ الكسائي، توفي سنة ١٩٤هـ، ترجمته في إنباه الرواة ٢/ ٣١٣، وتاريخ بغداد ١٢/ ١٠٤.

(٢) هو سعيد بن أوس الأنصاري اللغوي البصري، غلب عليه اللغات والنوادر والغريب، قال عن نفسه (كما في أخبار النحويين البصريين ٤٨، ٤٩): كل ما قال سيبويه: «وأخبرني الثقة» فأنا أخبرته. توفي سنة ٢١٥هـ، ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٥٢، وطبقات النحويين واللغويين ١٦٥، ومعجم الأدباء ٣/ ١٣٥٩.

(٣) هو عمرو بن كِرْكِرَةَ النُّمَيْرِيّ، يقال: إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة، وكان الخليل يحفظ نصف اللغة، وكان أبو مالك عمرو بن كركرة يحفظ اللغة كلها، انظر أخبار النحويين البصريين ٥٢، وترجمته في معجم الأدباء ٥/ ٢١٣٢.

(٤) البيت في مجالس ثعلب ٤٥٥، وإصلاح المنطق ٣١٦، ولسان العرب (بيي) غير منسوب لقائل.

إن الله عز وجل أوحى إلى آدم بَعْدَ أن قَتَلَ قابيلُ هابيلَ، وقد مكث آدمُ عليه [السلام][1] سَنَةً لا يضحك: بيَّاك اللهُ، أي أضحكك اللهُ، فضحك حينئذ.

وقولهم: «السلام عليكم»: في السلام قولان:

قال قوم: السلامُ: الله جل وعز، والمعنى: الله عليكم، أي: الله على حِفْظِكم.

وقال قوم: السلام عليكم (١٧/و) معناه: السَّلَامة عليكم، قالوا: فالسلام جَمْعُ سَلَامَةٍ. وفي قوله جل وعز: ﴿ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾[2] قولان[3]:

قال قوم: السلام: المسَلِّم لِعبادِه. وقال آخرون: السلامُ معناه: ذُو السَّلَامة، أي: صاحبُ السَّلامة.

والسلامُ في كلام العرب على أربعة أوجه:

السلامُ: التسليمُ، يقال: سَلَّمْتُ على الرجل سَلَامًا، أي: تسليمًا.

والسلامُ: اسْمٌ من أسماء الله جل وعز.

والسلامُ: جَمْعُ سَلَامَة.

والسلامُ: الشجرُ العِظامُ، واحِدُه سَلَامة.

والسِّلامُ بالكسر: الصُّخُورُ، واحِدتُها سَلِمَة.

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف، الزاهر ١/ ٦٤.
(٢) الحشر: ٢٣.
(٣) انظر اشتقاق أسماء الله للزجاجي ٢١٥، ٢١٦.

وقولهم: «**آمِينَ**»: قال ابنُ عباس رضي الله عنه والحسنُ رحمه الله[١]: معنى آمين: كذلك يَكُونُ. وقال مجاهد: «هو اسم من أسماء الله جل وعز»[٢]. وفيه لغتان: المدّ والقصْر.

وقولهم: «**قد أَوْتَرَ الرَّجُلُ**»: معناه صلى وِتْرًا، والوِترُ الفَرْدُ.

وقولهم: «**قد قَنَتَ الرَّجُلُ في صلاته**»: معناه: قد أَخَذَ في الدعاء والتعظيم لله عز وجل. والقنوت على أربعة أوجه:

القنوت: الطاعة، من قوله عز وجل: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾[٣] أي: مطيعون.

والقنوت: الصلاة، من قوله عز وجل: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى﴾[٤]

والقنوت: طول القِيَام، من قول النبي عليه السلام وقد سئل: أيُّ الصلاة أفضل فقال: «**طُول القنوت**»[٥] معناه: طول القِيَام.

ويكون القنوت: السكوت، من قول زيد بن أرقم[٦]: كنا نتكلم في الصلاة

---

(١) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، من سادات التابعين، توفي سنة ١١٠هـ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/ ١٥٦.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٢/ ١٨٨.

(٣) البقرة: ١١٦.

(٤) آل عمران: ٤٣.

(٥) أخرجه مسلم ٢/ ١٧٥.

(٦) هو زيد بن أرقم الأنصاري، أحد بني الحارث بن الخزرج، صحابي جليل، توفي سنة ٦٨هـ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/ ١٨.

حتى نزلت: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾[١] فأمسكنا عن الكلام[٢].

وقولهم: «وإليكَ نَسْعَى ونَحْفِدُ»[٣]: **(١٧/ ظ)** معناه: ونخدُمك، يقال: حَفَدَ العبدُ يَحْفِدُ [حَفْدًا][٤] إذا خَدَمَ. وقال أبو عبيد: يقال حَفَدَ وأَحْفَدَ بمعنًى[٥].

وقوله عز وجل: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾[٦] قال ابن مسعود[٧]: الحَفَدةُ الأَخْتَانُ. وقال عِكْرِمَة[٨]: هم بنو الرجل، مَنْ نَفَعَه منهم[٩]. وقال الضَّحَّاك[١٠]: بَنُو المرأة مِن زوجها الأَوّل. وقال طاوس[١١]: الحفَدةُ

---

(١) البقرة: ٢٣٨.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٤/ ٣٦٨، والبخاري في صحيحه ٢/ ٧٨، ومسلم ٢/ ٧١. وجاء في حواشي د، ف، ي كلام منقول من الزاهر ١/ ٦٩ نصه: «قال أبو عبيد: نرى أن القنوت الوتر، سمي قنوتًا لأن الإنسان قائم في الدعاء من غير أن يَقرأ القرآن، فكأنه في سكوت؛ إذ كان لا يقرأ فيه القرآن».

(٣) هو جزء من أثر سبق تخريجه ص ٢٥.

(٤) ليس في د، ومثبت من ف.

(٥) غريب الحديث ٤/ ٢٦٥، ٢٦٦.

(٦) النحل: ٧٢.

(٧) تفسير الطبري ١٤/ ٢٩٦.

(٨) هو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه توفي سنة ١٠٥هـ، ترجمته في وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٥.

(٩) انظر تفسير الطبري ١٤/ ٢٩٩.

(١٠) هو أبو القاسم الضحاك بن مزاحم، أخذ التفسير عن سعيد بن جبير، توفي سنة ١٠٥هـ، وقيل غير ذلك، ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/ ٣٠٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٨.

(١١) هو أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان اليماني، من أعلام التابعين، توفي سنة ١٠٦هـ، وقيل ١٠٤هـ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٥/ ٥٣٧، ووفيات الأعيان ٢/ ٥٠٩.

الخَدَمُ[١].

وقال الفراء: واحِدُ الحَفَدة حافِدٌ بمنزلة كامِل وكَمَلَة. قال: ويجوز أن يقال في جمْع حافِد حَفَدٌ كما يقال غائب وغَيَبٌ[٢].

وقولهم: «إنَّ عذابَكَ الجِدَّ بالكافرين مُلْحِق»[٣]: الجِدُّ الحقُّ، والمُلْحِقُ اللَّاحِقُ، يقال: أَلْحَقْتُ القومَ بمعنى لَحِقْتُهم، وأَتْبَعْتُهم بمعنى تَبِعْتُهم. وقيل: مُلْحَقٌ -بفتح الحاء- على أن الله جل وعز أَلْحَقَ عذابَه [٤] بالكفار. وقد قيل: لَاحِقٌ.

القولُ في القُرْآن والتَّوْراة والإنجيل والفُرْقان والزَّبُور:

قال: في **القرآن** قولان:

قال أبو عُبيدة سُمّي قُرْآنًا لأنه جَمَعَ السُّوَرَ وضَمَّها، من قوله جل وعز: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[٥] معناه: إذا أَلْفَنَا منه شيئًا فضممناه إليك فخُذ به واعمَل به[٦].

وقال قطرب: سُمّي قرآنًا لأن القارئ يُظْهِره ويُبَيِّنه ويُلْقِيه مِن فِيه، مِن قول العرب: ما قَرَأَتْ هذه الناقةُ سَلًى قطُّ، أي: ما رَمَتْ بِوَلَدٍ[٧].

---

(١) انظر تفسير الطبري ١٤/ ٣٠٠.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/ ١١٠.

(٣) هو جزء من أثر سبق تخريجه ص ٢٥.

(٤) قوله: «ألحق عذابه» في د: «ألحقه» والمثبت من ف.

(٥) القيامة: ١٨.

(٦) مجاز القرآن ١/ ١، ٢.

(٧) كتب بحاشيتي د، ف: «قال أبو علي: لم يَذكر أحد من أهل اللغة: «ما قرأت الناقة سلى» على معنى: ما ألقت، إنما قولهم: «ما قرأت الناقة سلى» أي: ما ضَمّت في رَحِمِها ولا جَمَعت».

والتوراةُ الضِّياء والنُّور، مِن قولهم: وَرِيَتْ[١] بِكَ زِنَادي[٢]، أي: أضاءت. وأَصْلُ التوراة «تَوْرَيَة» على «تَفْعَلَة» فصارتِ الياءُ لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها أَلِفًا، ويجوز أن تكون «تَوْرِيَة» فيُنْقَل[٣] من الكسر إلى الفتح، كما قيل جارية وجاراة، وناصية وناصاة (١٨/ و)، وقال البِصريون: وزنها «فَوْعَلَة» على وزن دَوْخَلَة وأصلها وَوْرَيَة فأُبدلت الواو تاء[٤].

قال الزجاجي: أمّا قوله: أصلها «تَوْرَيَةٌ» بفتح الراء فغَلَطٌ؛ لأنه لا مِثال له في الأسماء. فأمَّا «تَفْعِلَةٌ» بالكسر فله مِثال نحو: تَعْزِيَة وتَهْنِئَة.

وفي **الإنجيل** قولان:

قيل الإنجيل: الأَصْل، أي هو أصل للقوم الذين[٥] أُنزِلَ عليهم يُحِلُّون حلالَه ويُحَرِّمون حَرَامَه ويَعْمَلون بما فيه. ويقال: قد نَجَلَهُ أَبَوانِ كريمان، أي: وَلَدَهُ أبوان.

وقال قوم: هو مأخوذ من قول العرب: نَجَلْتُ الشيءَ إذا استخرجتَه وأظهرتَه، فَسُمي إنجيلًا لأن الله عز وجل أَظْهره للناس بعد طُموس الحقِّ ودُروسِه.

قال: وفيه قول ثالث: يجوز أن يكون سُمي إنجيلًا لاختلاف الناس فيه

---

(١) في هذا الفعل ثلاث لغات: وَرَى ووَرِيَ: يَرِي، والثالثة: وَرِيَ يَوْرَى. انظر تاج العروس (وري).

(٢) جمْع (زَنْد) وهو العُود الذي يُقْدَحُ به النار. القاموس المحيط (زند).

(٣) في د: «فتنقل» والمثبت من ف.

(٤) انظر لسان العرب (وري)، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٨١ الهامش رقم ٤.

(٥) في د: «الذي» والمثبت من ف.

وتنازعهم، قال أبو عمرٍو: التَّنَاجُل التَّنَازُع، يقال[١]: تَنَاجَلَ القومُ إذا تنازعوا واختلفوا[٢].

ويقال للماء الذي يَخْرُجُ من النَّزِّ[٣]: نَجْلٌ، واسْتَنْجَلَ الوادي: إذا ظَهَرَ نَزُّه.

والفرقان اسم للقرآن، وسُمي فُرقانًا لأنه فَرّق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر.

والزَّبُور في كلام العرب الكِتَاب، يقال زَبَرْتُ[٤] الكِتَاب أَزْبره زَبْرًا، وذَبَرْتُه أَذْبره ذَبْرًا، ووَحَيْتُه أَحِيه وَحْيًا إذا كتبتَه. قال الأصمعي: يقال: زَبَرْتُ الكِتَابَ إذا كتبتَه، وذَبَرْتُه إذا قرأتَه[٥].

القَوْلُ في السُّورة والآية:

في السُّورة أربعة أقوال:

قال أبو عُبيدة: سُميت سُورة لأنه يُرتفع فيها مِن منزلةٍ إلى منزلةٍ مثل سُورة البِنَاء[٦].

والثاني: أن تكون سُميت سُورة لشرفها وعِظَم شأنها، مِن قول العرب: له

---

(١) في د: «ويقال» والمثبت من ف.
(٢) انظر تهذيب اللغة ١١/ ٨٢.
(٣) قال ابن دريد في جمهرة اللغة ١/ ٩٢: هو ما اجْتَمَعَ مِن رَشْح الأرض حتى يستنقع فيَصِير ماءً. وفي تاج العروس (نزز): النَّزّ: ما يَتَحَلَّبُ من الأرض من الماء، ويُكْسَر، والكَسْرُ أَجْوَدُ، فارسيٌّ مُعَرَّب. والضبط المثبت من د، ف.
(٤) الزَّبْر والذَّبْر: الكِتَابة، وبابهما ضرب ونصر. انظر مختار الصحاح (زبر) و(ذبر).
(٥) انظر الإبدال لابن السكيت ١٤١.
(٦) انظر مجاز القرآن ١/ ٣.

سُورة في المَجْد، أي شرف وارتفاع.

(١٨/ظ) والثالث: أن تكون سُميت سُورة لكِبَرِها وتَمَامِها على حِيَالها[١]، مِن قول العرب: عند فلان سُوَرٌ[٢] مِن الإبل، أي: كِرَام[٣] خِيَار، واحدتها سُورة.

والرابع: أن تكون سُميت سُورة لأنها قِطْعَةٌ مِن القرآن على حِدَةٍ وفَضْلَةٌ منه، من قول العرب: أَسْأَرْتُ منه سُؤْرًا، أي: أَبْقيتُ منه بَقِيَّةً وأَفْضَلْتُ فَضْلَةً، فتكون على هذا مهموزةَ الأصل ثم تُرِكَ همزُها.

الآية من القرآن: قال أبو عُبيدة: الآية العَلَامة. سُميت بذلك لأنها علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها والذي بعدها.

وقيل سُميت بذلك لأنها جَماعة مِن القرآن وطائفة منه، يقال: خَرَجَ القومُ بآيتهم أي بجماعتهم.

قال: وفيها قول ثالث: أن تكون سُميت آية لأنها عَجَبٌ، وذلك أن قارئها يَستدل إذا قرأها على مباينتها كلامَ المخلوقِينَ.

وفيها قول رابع لم يَذْكُرْه: وهو أن الآيةَ القِصَّةُ والرِّسالة، ومنه قوله[٤]:

---

(١) أي: حِدَة، فهي في نفسها كريمة شريفة.

(٢) في د: «سورة» والمثبت من ف، وضُبطت الواو فيها بالفتح، وكذا ضُبطت ضبط قلم في جمهرة اللغة ٢/ ٣٣٨، وجاءت ساكنة في تاج العروس (سور)، وكلاهما صحيح.

(٣) فوقه ضبة في ف، وبالحاشية كلمة مطموسة، وفي الزاهر ١/ ٧٦: «أقرام كرام» والبعير المُقْرَم والقَرْم والأَقْرَم: المُكْرَم لا يُحْمَلُ عليه ولا يُذَلَّل، ولكن يكون لِلْفِحْلَة.

(٤) البيت لكعب بن زهير، وهو في ديوانه ٦٤، وتفسير الطبري ١/ ١٠٤، وطبقات فحول الشعراء ١٠٦.

أَلَا أَبْلِغَا هَذَا الْمُعَرِّضَ آيَةً[١] أَيَقْظَانَ قَالَ القَوْلَ أَمْ قَالَ إِذْ حَلَمْ[٢]

معناه: أبلغاه رسالة. وقد تَكَلَّمَ[٣] على وزنها في غير هذا الموضع[٤].

وقولهم: «**قد قَرَأَ سِفْرًا مِنَ التَّوْرَاة**»: معناه قرأ كِتابًا منها. والسِّفْرُ عند العرب الكِتابُ وجمعُه أسفارٌ؛ قال جل وعز: ﴿ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾[٥] قال الفراء: الأسفارُ الكتبُ العِظامُ، واحِدُها سِفْرٌ[٦].

وقوله جل وعز: ﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴾[٧] قال الفراء: السفرةُ الملائكةُ، واحِدُهم سافِرٌ، وإنما قيل للمَلَكِ سافِرٌ لأنه يَنزل بما يقع به الصَّلَاحُ بين (١٩/ و) الناس، بمنزلة السفير، وهو المُصْلِحُ بين القوم[٨].

وقولهم: «**باسْم العزيز الحكيم**»: العزيزُ في كلام العرب القاهرُ الغالبُ، يقال: عَزَّه يَعُزُّهُ إذا غَلَبَهُ.

والحكيمُ في كلام العرب المُحْكِمُ لخلْقِ الأشياء فَصُرِفَ عن المُحْكِمِ إلى الحكيم.

القولُ في الجَبّار وَمِنْ صفاته عز وجل الجَبّار: الجَبّارُ ذو الجَبَرِيَّة، وهو القَهَّارُ. وَالجَبّارُ على ستة أَوْجُه:

---

(١) في الديوان: «أنه».

(٢) في الديوان وتفسير الطبري: أَيَقْظَانَ قَالَ القَوْلَ إِذْ قَالَ أَمْ حَلَمْ. وفي طبقات فحول الشعراء: أَيَقْظَانَ قَالَ القَوْلَ إِذْ قَالَ أَوْ حَلَمْ.

(٣) ضُبط في د بالبناء للمفعول، والضبط المثبت من ف.

(٤) انظر ص ١٤٦-١٤٧.

(٥) الجمعة: ٥.

(٦) انظر معاني القرآن ٣/ ١٥٥.

(٧) عبس: ١٥.

(٨) في د: «الناس» والمثبت من ف. وانظر معاني القرآن ٣/ ٢٣٦.

الجبارُ: القَهَّار.

والجبارُ: المُسَلَّط، مِن قوله عز وجل: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ﴾[١] أي: بمُسَلَّط.

والجبارُ: القويُّ العظيمُ الجِسْمِ[٢]، كما قال جل وعز: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ﴾[٣] معناه قومًا أشِدَّاءَ عِظَامَ الأجسام.

والجبارُ: المتكبِّرُ عن عبادة الله، كقوله جل وعز: ﴿وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا﴾[٤] أي: متكبِّرًا عن عبادة الله.

والجبارُ: القَتَّالُ، كقوله جل وعز: ﴿وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ﴾[٥] أي: قَتَّالين، ومِن ذلك قوله جل وعز: ﴿إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[٦] معناه إلَّا أن تكون قَتَّالًا في الأرض.

والجبارُ: الطَّويلُ مِن النَّخْل.

ويقال: أَجْبَرْتُ الرَّجُلَ على كذا وكذا أُجْبِرُه إجْبارًا إذا أكرهتَه[٧]، وتميم تقول: جَبَرْتُه عليه جَبْرًا وجُبُورًا.

ويقال: جَبَرْتُ اليتيمَ والفقيرَ جَبْرًا وجُبُورًا، فجَبَرَ الفقيرُ جَبْرًا وجُبُورًا، وانْجَبَرَ انْجِبَارًا، واجْتَبَرَ اجْتِبَارًا، ويقال: جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ جَبْرًا فجَبَرَ الدِّينُ

---

(١) ق: ٤٥.
(٢) في ف: «الجَسِيم» والمثبت من د.
(٣) المائدة: ٢٢.
(٤) مريم: ٣٢.
(٥) الشعراء: ١٣٠.
(٦) القصص: ١٩.
(٧) في د: «أكرمته» والمثبت من ف.

جُبُورًا[١].

وجَبَرْتُ الْيَدَ الكَسِيرَ أَجْبُرُها جَبْرًا وجُبُورًا وجِبَارةً، والجِبَارَةُ أيضًا واحدة الجَبَائر، وهو الخَشَبُ الذي يوضع على العَظْمِ الكَسِير (١٩/ظ)، ويقال أيضًا: جَبَّرْتُ الْيَدَ فأنا مُجَبِّرٌ وهي مُجَبَّرَةٌ بالتشديد.

[ويقال: قد تَجَبَّرَ الرجلُ مالًا إذا أصاب مالًا][٢] ويقال أيضًا: قد تَجَبَّرَ الرجلُ إذا عاد إليه مِن ماله بعضُ ما ذَهَبَ منه.

وتَجَبَّرَ النَّبْتُ إذا نَبَتَ في يابسه الرَّطْبُ[٣].

«**الصَّمَدُ**»: في الصمد مِن أسماء الله عز وجل ثلاثة أقوال:

قال قوم: الصمد الذي لا يَطْعَم.

وقيل: الصمد الذي لا جَوْفَ له.

وقال أهل اللغة أجمعون لا اختلاف بينهم: الصمد عند العرب السَّيِّد الذي ليس فوقه أحدٌ، وهو الذي يَصْمِدُ إليه الناسُ في حاجاتهم وأُمورهم.

«**المؤمِنُ المُهَيْمِنُ**»: في المؤمن من أسمائه جل وعز ثلاثة أقوال:

---

(١) الفعل (جَبَرَ) يستعمل لازمًا ومتعديًّا -كما هو واضح من الكلام- أما مصدرهما فمختلف، وقد عَلَّقَ الزَّبيدي في تاج العروس (جبر) على صنيع صاحب القاموس في جَعْلِ (جَبْرًا وجُبُورًا) مصدرًا للفعلين بقوله: «قال شيخُنا: وقد خَلَطَ المُصَنِّفُ بين مَصْدَرَيِ اللَّازِمِ والمتعدِّي، والذي في الصِّحاح وغيرِه التفصيلُ بينهما: فالجُبُورُ كالقُعُودِ مصدرُ اللازم، والجَبْرُ مصدرُ المتعدِّي، وهو الذي يَعْضُده القِياسُ. قلتُ: ومثله قولُ اللِّحْيَاني في النَّوادر: جَبَرَ اللهُ الدِّينَ جَبْرًا فجَبَرَ جُبُورًا، ولكنه تَبِعَ ابنَ سِيدَه فيما أوردَه من نَصِّ عبارته على عادته، وقد سُمِعَ الجُبُورُ أيضًا في المتعدِّي كما سُمِعَ الجَبْرُ في اللَّازم».

(٢) ليس في د، ومثبت من ف.

(٣) أي: ظهرت فيه الأغصان الخُضْر الرَّطْبة وهو يابس. انظر تاج العروس (جبر) و(مشر).

قال الكَلْبِيّ[١]: المؤمن الذي لا يُخافُ ظُلْمُه.

وقيل: المؤمن الذي (آمَنَ أولياءَه)[٢] عذابَه.

وقال ثعلب: المؤمن عند العرب المُصَدِّق، يَذْهَبُ إلى أن الله يُصَدِّقُ عبادَهُ المسلمين يوم القيامة.

وفي المهيمن خمسة أقوال:

قال ابن عباس رضي الله عنه: المهيمن المُؤْتَمَن[٣].

وقال الكسائي: المهيمن الشهيد.

وقال أبو عبيدة[٤]: المهيمن الرقيب، يقال قد هَيْمَنَ الرجلُ هَيْمَنَةً إذا كان رقيبًا على الشيء.

وقال أبو مَعْشَرٍ[٥]: المهيمن القَبّان على الكتب[٦].وقال أهل اللغة: لا أصل للقَبّان في كلام العرب إنما هو القَفّان[٧]. وقال الأصمعي: يقال فلان

(١) هو أبو النضر محمد بن السائب المفسِّر النَّسَّابة، توفي سنة ١٤٦هـ، ترجمته في وفيات الأعيان ٤/ ٣٠٩.

(٢) في د: «آمن أولياؤه» وفي الزاهر ١/ ٨٤: «أَمِنَ أولياؤه» والمثبت من ف، وهو الأوجَه.

(٣) في الزاهر ١/ ٨٥: «المؤمن».

(٤) في د: «أبو عبيد» والمثبت من ف. وكذا نُسب هذا الكلام إلى أبي عبيدة في تحرير ألفاظ التنبيه للإمام النووي ٢٧٥، والتفسير الكبير للفخر الرازي ٤/ ٣٧١ (في تفسير سورة المائدة: الآية ٤٨).

(٥) هو نَجِيح بن عبد الرحمن السِّنْدي المدني، فقيه، وإمام في المغازي والسِّير، توفي سنة ١٧٠هـ، ترجمته في تاريخ بغداد ١٣/ ٤٥٧.

(٦) انظر تاج العروس (هيمن).

(٧) قال أبو عبيد في غريب الحديث ٤/ ١٣٩ عند شرحه: «قَفَّانه» في حديث عمر رضي الله عنه حين قال له حذيفة: إنك تستعين بالرجل الذي فيه -وبعضهم يرويه: بالرجل الفاجر- فقال عمر: إني أستعمله لأستعين بقُوَّته ثم أكون على قَفَّانِه: ولا =

قَفّانٌ على فلان إذا كان يَتَحَفَّظُ أمورَه. وقال ابن الأعرابي: القَفّان عند العرب الأَمِين، وهو فارسي مُعَرَّب. وقال أبو عُبيدة: القَفّان عند العرب الذي يتتبع أَمْرَ الرَّجُلِ ويتحفّظه ثم يحاسِبُه عليه. وقال قوم: المهيمن في قوله (٢٠/ و) جل وعز: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[١] أي: قائمًا على الكتب.

وقيل: المهيمن القائم على خَلْقه.

وقال بعض البِصْريين[٢]: أصل مهيمن مؤَيْمِن، فأُبْدلت الهمزةُ هاءً كما قالوا أَرَقْتُ الماءَ وهَرَقْتُهُ، وإيَّاكَ وهِيَّاكَ.

ووزنُ مهيمن مُفَيْعِل[٣]، ومِثْلُهُ في الوزن مُسَيْطِرٌ وهو المُسَلَّط، ومُبَيْطِرٌ وهو البَيْطارُ، ومُبَيْقِرٌ مِن قولهم: قد بَيْقَرَ الرَّجُلُ يُبَيْقِرُ بَيْقَرَةً إذا أَفْسَدَ[٤]، ويقال أيضًا: قد بَيْقَرَ الرَّجُلُ إذا أَسْرَعَ في ماله[٥]، وقد بَيْقَرَ إذا أَسْرَعَ في مَشْيِه، ويقال أيضًا: بَيْقَرَ الرَّجُلُ إذا دَخَلَ الحَضَرَ.

ومِن أسمائه عز وجل: «البارئ الوَدُود»:

= أحسب هذه الكلمة عربية إنما أصلها قَبَّان، ومنه قول العامة: فلان قبانٌ على فلان إذا كان بمنزلة الأمين عليه والرئيس الذي يتتبع أمره ويحاسبه، ولهذا سمي هذا الميزان -الذي يقال له القبان- القبان.

(١) المائدة: ٤٨.

(٢) معزوّ للمبرَّد في تفسير القرطبي ٦/ ٢١٠.

(٣) وهو من الأسماء التي جاءت على هذا الوزن غير مصغَّرة، انظر تاج العروس (بطر).

(٤) فوقه ضبة في ف. وهو صحيح؛ فقد جاء في لسان العرب (بقر): «وبَيْقَرَ: أَفْسَدَ، عن ابن الأعرابي». وفي تاج العروس (بقر): «وبَيْقَرَ: فَسَدَ، وفي بعض النسخ: أَفْسَدَ، وكلتاهما صحيحتان». قلت: والمراد من عبارة التاج أن كلا الاستعمالين وارد: فبيقر الرجلُ فَسَدَ: أي: هَلَكَ، وبيقر الرجلُ أَفْسَدَ: أي: أهلك شيئًا.

(٥) كذا في د، ف، الزاهر ١/ ٨٧، وعبارةُ لسان العرب (بيقر): «وبيقر الرجلُ في ماله إذا أَسْرَعَ فيه وأَفْسَدَه».

البارئ الخالق، يقال بَرَأَ الله الخلق يَبْرَؤُهم بَرْءًا. والخالق في كلام العرب المُقَدِّرُ، قال الله عز وجل: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾[١] معناه: وتُقَدِّرون كَذِبًا. وقال: ﴿فَتَبَارَكَ[٢] ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[٣] معناه المُقَدِّرين.

والوَدُود المُحِبّ لعباده، يقال: وَدِدْتُ الرَّجُلَ وُدًّا [ووِدًّا ووَدًّا][٤] (وَوَدَادًا ووِدَادًا)[٥] ووَدَادَةً ووِدَادَةً ومَوَدَّةً.

والوَدُّ صَنَمٌ.

ومِنْ أسمائه تعالى: «الحَيّ القَيُّوم»:

الحيّ[٦] الذي لا يموت.

وقال مجاهد[٧]: القيومُ القائمُ على كل شيء، وكذلك قال أبو عُبيدة[٨]. وقال قتادة[٩]: القيومُ القائمُ على خَلْقِه بآجالهم وأعمالهم وأرزاقهم. وقال الكلبيّ: القيومُ الذي لا بَدِيل[١٠] له.

---

(١) العنكبوت: ١٧.
(٢) في د: «تبارك» والمثبت من ف.
(٣) المؤمنون: ١٤.
(٤) ليس في د، ومثبت من ف.
(٥) في د: «ووِدَادًا ووَدَادًا» والمثبت من ف.
(٦) بعده في د: «هو» والمثبت من ف.
(٧) قول مجاهد وقول قتادة الآتي في تفسير ابن أبي حاتم ٢/ ٤٨٦.
(٨) في مجاز القرآن ١/ ٧٨: القيوم القائم وهو الدائم الذي لا يزول.
(٩) هو أبو الخطاب قتادة بن دِعَامَةَ السدوسي، من التابعين، مفسر حافظ، وأحد الأئمة في حروف القرآن، توفي سنة ١١٧هـ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/ ٢٢٩، وغاية النهاية في طبقات القراء (رقم الترجمة ٢٦١١).
(١٠) موضعه مطموس في ف، والمثبت من د، الزاهر ١/ ٩٠. جاء في الدُّرّ المنثور =

وفيه ثلاث لغات: القَيُّوم والقَيَّام والقَيِّم. والقَيُّومُ فَيْعُول، والقَيَّامُ فَيْعَالٌ، وأمَّا القَيِّمُ فهو عند سِيبَوَيْهِ فَيْعِل، مثلُ: سَيِّد ومَيِّت، أصله قَيْوِمٌ، فلما اجتمعتِ (٢٠/ ظ) الياءُ والواوُ والسابقُ ساكنٌ أَبْدَلُوا مِن الواو ياءً وأَدْغموا فيها الياءَ التي قبلها فصارتا ياءً مشدَّدة، وكذلك قال في سَيِّد ومَيِّت وما أشبههما: هو فيْعِلٌ، أَصْلُه سَيْوِد ومَيْوِت[١]، وهو عند الفراء فَيْعَل[٢]، قال: لأنه ليس في أبنية العرب فَيْعِل، وقال[٣] في قَيِّم وسَيِّد ومَيِّت: هو[٤] مِن الفِعْل: فَعِيل، أصْله قَوِيمٌ وسَوِيد ومَوِيت، على وزن ظَرِيف، فكان يَلْزمهم أن يجعلوا الواو أَلِفًا لانفتاح ما قبلها، ثم يُسْقِطوها لسكونها وسكون الياء التي بعدها، فلما فَعَلوا ذلك صار فَعِيل على لفظ فَعْل[٥] فزادوا يَاءً أخرى على الياء ليكمُل بناء الحرف.

قال الزجاجي: هذا الذي حكاه عن الفراء ليس بشيء ولا يَلْزَمُ ما قال من

= للسيوطي٢/ ١٥: «وأخرج ابن الأنباري في المصاحف عن قتادة: والقيوم: القائم الذي لا بديل له». وكذا جاء هذا اللفظ في المحيط في اللغة ٦/ ٥٩. قال في لسان العرب (بدل): «وبَدَلُ الشيءِ: غَيْرُه». قلت: ولعله بمعنى قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ والله أعلم. وقد وقع هذا اللفظ في تفسير القرطبي ٣/ ٢٧٢، وتهذيب اللغة ٩/ ٣٦٠، ولسان العرب (قوم): «بَدِيء» ومعناه: الأوَّل. ولفظه في النسخ الخطية لتفسير القرطبي «بديل» لكنْ غيَّره محققه من لسان العرب كما صَرَّح بذلك.

(١) انظر: الكتاب ٢/ ٣٧١.

(٢) في ف: «فَعِيل» وفي د: «فَعْيَل» والمثبت من ي، الزاهر ١/ ٩١، وعبارة الزاهر أوضح، ففيه: وأنكر الفراء هذا قال: ليس في أبنية العرب: فَيْعِل، إنما هو: فَيْعَل، مثل: صَيْرَف، وخَيْفَق، وضَيْغَم.

(٣) هو الفراء.

(٤) في الزاهر١/ ٩١: «هذا».

(٥) في د، ف: «فَعِل» وهو خطأ، والمثبت من الزاهر ١/ ٩١، لسان العرب (قوم).

قلب الواو ألِفًا، وإنما يَلْزَمُ قَلْبُها ألفًا إذا لم يكن بعدها ياء، فأمّا إذا كان بعدها ياء فلا يفعلون ذلك لئلا يَلْزَمَ اعتلالٌ بعد اعتلال، فَرَفَضُوا ذلك في المعتل، ولو كان لازمًا كما زَعَمَ لقلبوها في مِثل: طَوِيل وقَوِيم وعَوِيل وحَوِير وسَوِيق، وما أشبه ذلك، وهو أكثر مِن أن يُحصى، وإنما هو فَيْعِل كما قال سيبويه فلَزِمَ القَلْبُ والإدغام.

وأما قوله: ليس في الكلام فَيْعِل، فإنما ذلك في الصحيح، فأمّا المعتل فقد جاء سَيِّد ومَيِّت وبابهما، وهذا مما اخْتُصّ به المعتل، فقد يخصونه بما لا يكون في الصحيح، كما قالوا قاضٍ وقُضاة، ورامٍ ورُماة، وغازٍ وغُزاة، وليس في الصحيح فاعِل يُجْمَعُ على فُعَلة.

ومِن أسمائه تعالى: «المُقِيت الحَلِيم»:

قال: الحليم الذي لا يَعْجَلُ العقوبة.

وفي المقيت قولان: (٢١/ و) قيل: المقيتُ الحفيظ. وقال ابن عباس[١]: المقيتُ المُقْتَدِر. وقال أبو عبيدة[٢]: المقيت أيضًا عند العرب الموقوف على الشيء، وأَنْشَدَ[٣]:

أَلِيَ الْفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا حُو ... سِبْتُ إِنِّي عَلَى الحِسَابِ مُقِيتُ

أيْ: مَوقوف عليه.

---

(١) انظر: مسائل نافع بن الأزرق ٤٢٩، ٤٣٠.

(٢) مجاز القرآن ١/ ١٣٥.

(٣) البيت للسموءل بن عادياء، وهو شاعر يهودي جاهلي، ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٢٧٩. والبيت في ديوانه ٨١، ومجاز القرآن ١/ ١٣٥، والأصمعيات ٨٦، وإصلاح المنطق ٢٧٧، وطبقات فحول الشعراء ٢٨١، ومسائل نافع بن الأزرق ٤٣٠، ولسان العرب (قوت).

«**الفَتَّاح العَلِيم**»: الفتاحُ الحاكِمُ، ومنه: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾[١] معناه: إن تَسْتَقْضُوا فقد جاءكم القضاء، وأهل عُمَانَ يُسمون القاضي الفَتَّاح[٢]. وقال قوم[٣]: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾[٤] معناه: إن تَسْتَنْصِروا فقد جاءكم النصر.

«**الواسع**»: هو في كلام العرب الكثيرُ العطاءِ الذي يَتَّسِعُ[٥] لِمَا يُسْأل، هذا قول أبي عُبيدة[٦]. وقيل: الواسعُ المحيطُ بعِلْمِ كُلّ شيء.

قول الناس: «**بَلْهَ كذا**»: فيه ثلاثة أوجه:

قال بعض أهل[٧] العِلْم: معنى بَلْهَ: عَلَى، واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وعلى آله: «**يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ذُخْرًا**[٨]**، بَلْهَ مَا أَطْلَعْتُهُمْ عَلَيْه**»[٩].

وقال الفراء: معنى بَلْهَ: فَدَعْ ما أَطْلَعْتُهم عليه[١٠].

---

(١) الأنفال: ١٩.
(٢) معزوّ في الزاهر ١/ ٩٣ للفراء، وهو في معاني القرآن ١/ ٣٨٥.
(٣) هو قول الفراء كما في معاني القرآن ١/ ٤٠٦.
(٤) الأنفال: ١٩.
(٥) في الزاهر ١/ ٩٤: «يسع».
(٦) مجاز القرآن ١/ ٥١.
(٧) في د: «الناس» والمثبت من ف.
(٨) قال العَيْني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٥/ ٣٧٥: «هو منصوب متعلِّق بـ (أعددتُ) أي: أعددتُ لهم مَذْخُورًا». ومعنى مذخورًا: مُدَّخَرًا. مختار الصحاح (ذخر).
(٩) أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ١٤٥، ومسلم ٨/ ١٤٣.
(١٠) غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٣٣٦.

ويقال: هي بمعنى «كَيْفَ»[١].

قال[٢]: والعرب تنصِب بـ «بَلْهَ» وتخفِض، فمَن خَفَضَ بها جَعَلها بمنزلة «عَلَى» وما أشبهها مِن حروف الخفْض، ومَنْ نَصَبَ بها جَعَلها بمنزلة «دَعْ».

قال الزجاجي: أما عند البِصْريين فإنّ مَن خَفَضَ بِـ «بَلْهَ» جَعَلها مصدرًا مضافًا إلى ما بعده[٣].

ومن أسمائه تعالى: «**الغَفُور الشَّكُور**»: **الغفور** الساتِر على عباده ذنوبهم. **والشكور** المثيب عباده على أعمالهم، تقول العرب: شَكَرْتُ الرجلَ، وشَكَرْتُ (٢١ / ظ) للرجل: إذا جازيتَه على إحسانه بفِعْل أو ثَنَاء[٤].

«**الرَّءُوف الرحيم**»: الرءوف: الشديد الرحمة. وفيه أربع لغات: [رَءُوفٌ][٥] ورَؤُفٌ، ورَأْفٌ بتسكين الهمزة، ورَئِفٌ بكسرها حكاها الكسائي والفراء.

«**المُقْسِط**»: هو العادِل، يقال أَقْسَطَ الرجلُ فهو مُقْسِطٌ إذا عَدَلَ. وقَسَط فهو قاسِطٌ إذا جَارَ.

وقولهم: «**قد حَجَّ فلانٌ إلى بيت الله**»: الحج القَصْد، قال: وسمعتُ أبا العباس يقول: الحَج بالفتح المصدر، والحِج بالكسر الاسم، وقال الفراء: هما لغتان[٦].

---

(١) حكاه أبو عبيد في غريب الحديث ١/ ٣٣٦ عن الفراء والأحمر.
(٢) يعني الفراء، انظر الزاهر ١/ ٩٥.
(٣) انظر: الكتاب لسيبويه ٢/ ٣١٠، ٣١١، ولسان العرب (بله).
(٤) بعده في د تجزئة نصها: «الثاني: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد».
(٥) ليس في د، ومثبت من ف.
(٦) جاء في حاشيتي د، ف: أبو علي عن أبي بكر بن دريد: الحِجّ بكسر الحاء: الحُجّاج، =

وقولهم: «**قد اعْتَمَرَ الرَّجُل**»: معناه: قد زار البيت، والاعتمار الزيارة، هذا قول جماعة من أهل اللغة، وقال آخرون: الاعتمار والعُمرة في كلامهم القَصْد.

وقولهم: «**لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ**»: معنى لبيك: أنا مقيم على طاعتك، مِن قولهم: لَبَّ فلانٌ بالمكان وأَلَبَّ به[١]: إذا أقام[٢].

ومعنى سعديك مِن الإسْعاد والمتابعة. وقيل: أصل لبيك: لبَّبْك، فأُبدلت إحدى الباءات[٣] ياء كراهة[٤] التضعيف. وقيل: جاء بلفظ التثنية.

قال الفراء: معنى لبيك: إجابتي لك يا رَبّ، نُصِبَ على المصدر وثُنِّيَ لأنه أراد إجابةً بعد إجابة، فالياء عنده ياء التثنية، وهو مذهب الخليل وسيبويه[٥].

وقال آخرون: لبيك معناه: اتجاهي إليك، وقالوا[٦] هو مأخوذ من قولهم: داري تَلُبُّ دارَك، أي: تواجهها.

وقال آخرون معناه: مَحَبَّتي لك، مِن (٢٢/ و) قولهم: امرأة لَبَّة، إذا كانت مُحِبَّة لوَلدها عاطفة عليه.

= وأنشد لجرير:

حِجٌّ بِأَسْفَلِ ذِي الْمَجَازِ نُزُولُ

(١) في ف: «فيه» والمثبت من د.
(٢) بعده في ف: «به» والمثبت من د.
(٣) في د: «الباءين» والمثبت من ف.
(٤) في د: «كراهية» والمثبت من ف.
(٥) انظر: الكتاب لسيبويه ١/ ٧٦.
(٦) في د: «وقيل» والمثبت من ف.

وقولهم: «**لَبَّيْكَ إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ لك**»: مَنْ كَسَرَ «إنّ» جَعَلها مبتدَأةً مستأنَفةً، ومَن فتحها حَمَلَ الكلام على معنى: لِأَنّ الحمد لك وبِأَنّ الحمد لك، فموضع «أنّ» خَفْضٌ: مِن قول الكسائي، بإضمار الخافض، ومِن قول الفراء: نَصْبٌ، بحذف الخافض(١).

وقولهم: «**حَنَانَيْك**»: معناه: رحمةً بعد رحمة، ومنهم من يقول: حَنَانَك، فلا يُثَنِّي. وقد قيل: حَنَانٌ، بغير إضافة، ومنه قوله جل وعز: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾(٢).

وقال ابن عباس رضي الله عنه: «كل القرآن أَعلمه إلا أربعةَ أحرف لا أدري ما هي، وهي الحَنَانُ والأَوّاهُ والرَّقِيم والغِسْلين»(٣). وقد فسر أهلُ اللغة وجماعةٌ من أهل التفسير هذه الأحرف:

قالوا: الحَنَانُ الرحمة.

وفي الأَوّاه سبعة أقوال: قال ابن مسعود: الأواه الرحيم(٤). وقال مجاهد: الأَوّاه الفقيه(٥). وقال سعيد بن جُبير: الأَوّاه المسبِّح(٦). ورُوي عن ابن مسعود أيضًا أنه قال: الأَوّاه الدَّعَّاء(٧). وقال قوم: الأَوّاه المؤمن. وقال آخرون: الأَوّاه المُوقِن. وقال أهل اللغة: الأَوّاه الذي يتأوّه من الذنوب.

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه ١/ ٤٦٥.

(٢) مريم: ١٣.

(٣) قال السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٣٦٢: «أخرجه عبد الرزاق». وانظر تفسير الطبري ١٥/ ١٦٠.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٩/ ٢٠٦، وتفسير الطبري ١٢/ ٣٥.

(٥) تفسير الطبري ١٢/ ٤٣.

(٦) تفسير الطبري ١٢/ ٤١.

(٧) المعجم الكبير للطبراني ٩/ ٢٠٦، وتفسير الطبري ١٢/ ٣٤. قال أبو جعفر النحاس في معاني القرآن له ٣/ ٢٦١: إن هذا القول عن ابن مسعود هو الأصح إسنادًا عنه.

ويقال: أَوْهِ[١] من عذاب الله، وآهِ من عذاب الله، وآهٍ من عذاب الله، (وآهَةً[٢] من عذاب الله)[٣]، وأَهَّةً من عذاب الله، وأَوَّهْ[٤] من عذاب الله، بتشديد الواو والقصر.

وفي الرقيم سبعة أقوال: قال كعب[٥]: الرقيم القرية التي خَرَجوا منها[٦]. وقال عكرمة: [الرقيم][٧] الدَّوَاة بلسان الرُّوم. وقال مجاهد: الرقيم الكِتاب[٨]. وقال السُّدِّيُّ: الرقيم الصخرة. وقال ابن جبير: الرقيم (٢٢/ ظ) الكَلْب. وقال أبو عبيدة: الرقيم الوادي الذي فيه الكهف[٩]. وقال الفراء: الرقيم لَوْحٌ من رَصاص كُتبت فيه أسماؤهم وأنسابهم ودِينهم وممن هَربوا[١٠].------ ---«**رجلٌ مُؤْمِن**»: معناه مُصَدِّقٌ بالله ورُسُله[١١].

«**رجلٌ مُسْلِم**»: قال قوم: المسلم المُخْلِص لله العبادةَ، من قولهم: سَلِمَ

---

(١) الهاء مثلثة. تاج العروس (أوه).
(٢) مطموس في ف.
(٣) هذا الكلام للزجاجي.
(٤) في ف: «وأَوَّةً» والمثبت من د، والواو فيها مشددة مفتوحة، والكسر ورد أيضًا. انظر لسان العرب (أوه).
(٥) في د: «سعد» والمثبت من ف. وهو كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، كان يهوديًّا فأسلم، توفي سنة ٣٢هـ، وقيل ٣٤هـ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/ ٤٤٥، وتهذيب الكمال ٢٤/ ١٨٩.
(٦) تفسير الطبري ١٥/ ١٥٧، وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤/ ٢١٧.
(٧) ليس في د، ومثبت من ف.
(٨) تفسير الطبري ١٥/ ١٥٨.
(٩) مجاز القرآن ١/ ٣٩٤.
(١٠) معاني القرآن للفراء ٢/ ١٣٤.
(١١) في د: «ورسوله» والمثبت من ف.

الشيءُ لفلان إذا خَلَص له، ومنه قوله جل وعز: ﴿وَرَجُلًا سَالِمًا لِّرَجُلٍ﴾[١] معناه: خَالِصًا لرجل. وقال قوم: المسلم المستسلم لأمر الله المتذلِّلُ.

وقولهم: «**رجلٌ عَابِد**»: معناه: خاضع لله جل وعز، ذليل لربه، من قولهم: طريقٌ مُعبد إذا كان مذلَّلًا قد أَثَّر الناسُ فيه.

وبَعِيرٌ مُعبد إذا كان مذلَّلًا قد طُلِيَ بالهِنَاء[٢] من الجَرَب، ويقال أيضًا: بعيرٌ معبد إذا كان مُكَرَّمًا، وهذا الحَرْف من الأضداد[٣].

«**رجلٌ زَاهِد**»: هو القليل الرَّغْبَة في الدنيا، ورجل مُزْهِدٌ، أي: قليل المال[٤].

«**رجلٌ فَقِيه**»: معناه عالِمٌ، وكلُّ عالِمٍ بشيءٍ فهو[٥] فقيه فيه، يقال: فَقِهَ يَفْقَهُ.

«**رجلٌ حَكِيم**»: فيه ثلاثة أقوال: حَكى أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الحكيم المتيقظ العالم[٦]. وقال آخرون: الحكيم المتقنُ للعِلْم والحافظُ له. وقال آخرون: الحكيم الذي يَرُدّ نفسه ويمنعها [من][٧] هواها، قال: حكاه لنا أحمد

---

(١) الزمر: ٢٩. وهي قراءة ابن كثير والبصريَّيْنِ أبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي. النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/ ٤٣٠.

(٢) هو القَطِرَان. القاموس المحيط (هنأ).

(٣) مكتوب في حاشية ف: «(إياك نعبد) معناه نَخْضَع ونَذِلّ، وقالوا: معناه نُوَحِّد». وهو منقول من الزاهر باختصار، انظر الزاهر ١/ ١٠٨.

(٤) مكتوب في حاشية ف: «زَهِدتُ أَزْهَدُ لبني أسد، وزَهَدتُ أَزْهَدُ لقيس وتميم». وهو في الزاهر ١/ ١٠٨.

(٥) ليس في ف، ومثبت من د.

(٦) في ف: «والعالم» والمثبت من د.

(٧) ليس في د، ومثبت من ف.

عن ابن الأعرابي.

قال: والحكمة اسمٌ للعَقْل وجَمْعُها حِكَمٌ.

«**رجلٌ عَاقِل**»: فيه قولان: قال قوم: العاقل الجامِعُ لأمره ورأيه، مأخوذ من قولهم: عَقَلْتُ الفَرَسَ إذا جَمَعْتَ قوائمَه. وقال آخرون: العاقل الذي يَحْبِسُ نفسَه ويَرُدُّها عن هواها، (٢٣/ و) مِن قولهم: قد اعتُقِل لسان الرجل[١] إذا حُبس ومُنع من الكلام.

«**رجلٌ كَيِّس**»: قال ثعلب: الكَيِّس العاقل، والكَيْس العَقْل.

«**رجلٌ ظَرِيف**»: قال الأصمعي وابن الأعرابي: الظريف البليغُ، الجَيِّدُ الكلامِ، وقالا: الظَّرْفُ في اللسان، واحتجّا بقول عمر بن الخطاب رحمه الله: «إذا كان اللِّصُّ ظَرِيفًا لم يُقْطَع»[٢] معناه إذا كان بليغًا جَيِّد الكلام احْتَجَّ عن نفسه بما يُسْقِطُ[٣] عنه الحَدَّ. وقال غيرهما: الظريفُ الحسنُ الوجهِ والهيئةِ. وقال الكسائي: الظَّرْفُ يَكونُ في الوَجْه واللِّسَان، يُقَالُ: لِسَانٌ ظَرِيفٌ وَوَجْهٌ ظَرِيفٌ.

«**رَجُلٌ وَرِعٌ**»: معناهُ كافٌّ عَمَّا لا يَحِلّ لهُ، تَارِكٌ. ورَجُلٌ وَرَعٌ -بفتح الرَّاء- إذا كان جَبَانًا. يُقالُ مِن الأَوّل: وَرِعَ الرّجُلُ يَرِعُ وَرَعًا ورِعَةً. ومِن الجُبْن: وَرُعَ الرَّجُل يَوْرُعُ، ووَرَعَ يَرَعُ وُرُوعًا، ووَرَاعَةً، ووَرُوعًا[٤] ووُرْعة.

---

(١) في د: «فلان» والمثبت من ف.

(٢) أخرجه أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي في مسنده ٢/ ٩٨ من حديث عَبيدة بن عمرو السَّلْماني. وهو منسوب لعمر رضي الله عنه في تهذيب اللغة ١٤/ ٣٧٣، ومنسوب للحسن في غريب الحديث لابن الجوزي (ظرف).

(٣) ضبط في د، ف بالبناء للفاعل والمفعول.

(٤) هذا المصدر غير معروف في معنى الجبن، إنما يُذكر في المعاجم في المعنى الأول.

«**رَجُلٌ حَازِمٌ**»: معناهُ جَامِعٌ لرأيه مُتَثَبِّتٌ فِي شأنه، مِن قَولِهِمْ: قد حَزَمْتُ المتاع، إذَا جَمَعْتَه.

قالَ ثعلب: يقال: قَدْ حَزُمَ الرّجلُ وحَزَمَ، بفتح الزّاي[١] وضَمِّهَا، وعَرُمَ الصَّبِيُّ وعَرَمَ[٢]. ومِن اللُّبّ: قد لَبَّ الرَّجلُ يَلِبُّ[٣]، وقد أَدُبَ الرَّجل يَأْدُب فهو أَدِيب.

«**رَجُلٌ شَهْمٌ**»: قال الفرَّاءُ: الشهم: الحَمُول الذي لا تلقاه إلا حَمُولًا طَيِّبَ النفْس بما حُمِّلَ، يَكون من الناس وغيرهم.

وقال الأصمعي: الشهم: الذَّكِيُّ الحادُّ النفْسِ الذي كأنه مُرَوَّعٌ[٤] من حِدّة نفْسه، وكذلك هو مِن الإبِل.

«**رَجُلٌ أَوَّابٌ**»: فيه سبْعة أقوال:

قيل: الأَوَّابُ: الرَّاحم. وقيل: هو التائب. (٢٣/ ظ) وقال ابن جُبير: هو المسبِّح. وقال سعيد بن المُسَيَّب[٥]: هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب. وقال قتادة: الأَوّابُ: المطيع. وقال عُبيد بن عُمير[٦]: هو الذي يَذْكُر

(١) في د: «الزاء» والمثبت من ف. وكلاهما لغة. القاموس المحيط (زوي).
(٢) في القاموس (عرم) أنه كنَصَرَ وضَرَبَ وكَرُمَ وعَلِمَ: أَشِرَ ومَرِحَ أو بَطِرَ أو فَسَدَ.
(٣) أي: صار لَبِيبًا، وهذه لغة أهل نَجْدٍ، ولغة أهل الحجاز: لَبَبَ -بكسر الباء وضمها- يَلَبُّ. لسان العرب (لبب).
(٤) في د: «مورع» وهو خطأ، والمثبت من ف، وانظر لسان العرب (شهم).
(٥) سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، توفي سنة ٩٤هـ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٥/ ١١٩.
(٦) هو أبو عاصم الليثي عبيد بن عمير بن قتادة المكي، واعظ مفسر، توفي سنة ٧٤هـ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٥/ ٤٦٣.

ذنبه في الخلاء فيستغفر الله منه[١]. وقال أهل اللغة: الأَوَّابُ: الرَّجَّاعُ الذي يَرْجِعُ إلى التوبة والطاعة.

«**رَجُلٌ أَرْعَنُ**»: قال الفَرَّاءُ: الأرعن في كلامهم المسترخي، وأنشد:

ورَحَلُوها رِحْلَةً فيها رَعَنْ[٢]

أي: استرخاء.

«**رَجُلٌ ظالِمٌ**»: قال أهل اللغة: هو الذي يضع الأشياء في غير مواضعها.

والظلم أيضًا النقصان، من قول الله عز وجل: ﴿**وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾[٣] أي: ما نَقَصونا من مُلْكنا شيئًا إنما نَقَصوا أنفسهم. وقال جل وعز: ﴿**وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا**﴾[٤] [أي: لم تَنْقُصْ منه شيئًا][٥].

ويكون الظلم الشِّرك، من قوله جل وعز: ﴿**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ**﴾[٦] أي: بشِرْك. والأصل ما ذكرناه أَوّلًا.

«**رَجُلٌ كافِرٌ**»: قال أهل اللغة: الكافِر: الذي يغطي نِعَم الله وتوحيده، من قولهم: كَفَرْتُ المتاع إذا سترتَه، ومنه قيل لِلَّيل كافِر؛ لأنه يغطي الأشياء

---

(١) تفسير الطبري ١٤/ ٥٦٠.

(٢) الرجز لِخِطَام المُجَاشِعِيّ أو للأَغْلَب العِجْلِيّ كما في لسان العرب (رعن)، وهو موجود أيضًا في إصلاح المنطق ٥٧، والمخصص ٣/ ٥٠، ٧/ ١٤٩، ومجمع الأمثال ١/ ٣١٧، ولسان العرب (رحل) و(منن).

(٣) البقرة: ٥٧.

(٤) الكهف: ٣٣.

(٥) ليس في د، ومثبت من ف.

(٦) الأنعام: ٨٢.

بظلمته، وقيل للزارع كافِر؛ لأنه يغطي البَذْر بالتراب.

«**رَجُلٌ بَلِيدٌ**»: قال قوم: البليد: المتحيِّر الذي لا يَدْري أين يَتَوَجَّه، وهو مذهب أبي عمرو، وإنما قيل للصبي بليد لأنه قليل التوجه فيما يراد منه.

وقال الأصمعي: البليد: الذي يَضْرب بإحدى بَلْدَتَيْه على الأخرى [من الغَمّ][1] عند المصيبة، والبَلْدَة (٢٤/ و) الراحة.

«**رَجُلٌ فاسِقٌ**»: قال أهل اللغة: هو الخارج عن الإيمان والطاعة، من قولهم: فَسَقَتِ الرُّطَبَة إذا خَرَجت مِن قِشْرِها. وقال قوم: الفاسق: الجائر.

قال الزجاجي: حَكى قُطْرُب أن الفاسق هو المُوَسِّع على نفْسه ما قد ضُيِّق عليه.

«**رَجُلٌ جَحَّامٌ**[2]»: قيل: هو الضَّيِّقُ البخيلُ، أُخِذ مِن جَاحِمِ الحَرْب، وهو ضِيقُها وشدتها.

وقيل: هو الذي يَتَحَرَّق حِرْصًا وبُخلًا، أُخِذ من الجَحِيم، وهي النار المتلظية.

قال الفراء: الجحيم: الجَمْر الذي بعضه على بعض. وقال أحمد بن عُبيد: هي النار التي أُكْثِرَ وَقُودها.

«**رَجُلٌ مُبْتَهِلٌ**»: قيل: هو الشيخ الذاكر لله. وقيل: هو الداعي. والابتهال: الدُّعَاء، والابتهال: الالتعان، وهو أن يدعو بعض الناس على

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.

(٢) ضبط في د، ف، الزاهر ١/ ١٢١، الفاخر ٢٩: جُحَام، وهو بهذا الضبط داء في العين يصيب الإنسان فتَرِمُ، أو في رءوس الكِلَاب فيكوى منه بين عينيها، أما الجَحَّام كشَدَّاد فهو البخيل. تاج العروس (جحم)، وانظر تهذيب اللغة ٤/ ١٧٠، ١٧١.

بعض.

«**رَجُلٌ تَقِيٌّ**»: معناه: مُوَقٍّ نفسَه من العذاب بالعمل الصالح. وأصله مِن وَقَيْتُ، فأُبدلت الواو تاءً كما أُبدلت في تُرَاث وتُخَمَة وما أشبه ذلك.

قال قوم: وزن تَقِيّ فَعُول، وقال آخرون: وزنه فَعِيل، وهو الوَجْه.

«**رَجُلٌ سَيِّدٌ**»: قيل: السَّيِّد: الحَليم. [وقيل: هو التَّقِيّ][1]. وقيل: هو الكريم. وقيل: هو الذي يَفُوق في الخير قومه. وقال قوم: السيدُ: الحَسَنُ الخُلُقِ. والسيد أيضًا: الرئيس. والعرب تسمي زوج المرأة سيدها. والسيد أيضًا: المالك، يقال: هذا سيد الجارية، أي: مالكها.

«**قول الرَّجُل للآخَر: يا مَوْلَاي**»: معناه: يا وَلِيِّي[2].

والمَوْلَى في كلام العرب على ثمانية أوجه:

المولى: المُعْتِق، والمُعْتَق (٢٤/ ظ)، والوَلِيّ، وابن العَمّ.

والمولى: [الأَوْلَى][3]، مِن قوله جل وعز: ﴿ٱلنَّارُ هِيَ مَوْلَىٰكُمْ﴾[4] معناه: هي أَوْلَى بكم. والمولى: الحَلِيف. والمولى: الجارُ. والمولى: الصِّهْر.

«**فلانٌ شاطِرٌ**»: قال الأصمعي: الشاطر في كلامهم المتباعد من الخير، من قولهم: نَوًى[5] شُطُرٌ، أي بعيدة.

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.
(٢) موضعه مطموس في ف، وفي د: «وَلِيّ» والمثبت من ي، الزاهر ١/ ١٢٤.
(٣) ليس في د، ومثبت من ف.
(٤) الحديد: ١٥.
(٥) النَّوَى: الوَجْه الذي يُذْهَب فيه. القاموس المحيط (نوي).

وقال أبو عبيد[١]: الشاطر الذي شَطَرَ نَحْوَ الشَّرِّ فأراده، مِن قوله جل وعز: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[٢].

«المِسْكِين والفَقِير»:

المسكين: الذي سَكَّنه الفَقْر، أي: قلّل حركته. واشتقاقه من السُّكُون، يقال: قد تَمَسْكَنَ الرجلُ [وتَسَكَّنَ][٣] إذا صار مسكينًا، وتَمَدْرَعَ وتَدَرَّعَ إذا لَبِسَ المِدْرَعَة[٤].

والفقير: المَفْقُور الذي نُزِعت فِقْرَةٌ[٥] مِن ظَهْره فانقطع صُلْبه من شدة الفقْر، فلا حال هي أَرْكَدُ[٦] مِن هذه.

وقال قوم: الفقير أحسن حالًا من المسكين؛ لأن الفقير هو الذي له بعض ما يقيمه، والمسكين الذي لا شيء له.

وقال الأصمعي: المسكين أحسن حالًا من الفقير؛ لأن الله تبارك وتعالى قال: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ﴾[٧] فأَخْبَرَ أن للمسكين سفينةً من سُفُن البحر، وهي تساوي جُمْلَةً من المال.

---

(١) في الزاهر ١/ ١٢٦، الفاخر ٢٨: «أبو عبيدة».
(٢) البقرة: ١٤٤.
(٣) ليس في د، ومثبت من ف.
(٤) هي ضَرْبٌ من الثياب، ولا تكون إلا من الصُّوف. لسان العرب (درع).
(٥) في د، لسان العرب (فقر): «فِقره» والمثبت من ف، تهذيب اللغة ٩/ ١١٤، تاج العروس (فقر).
(٦) في د، الزاهر ١/ ١٢٨، تهذيب اللغة ٩/ ١١٤، لسان العرب (فقر)، تاج العروس (فقر): «أَوْكَد» والمثبت من ف وفوقه «صح» وهو من الرُّكُود، أي: السُّكُون.
(٧) الكهف: ٧٩.

«**رَجُلٌ مَغِثٌ**»: قال ثعلب: هو الشِّرِّير، وقال: المَغْثُ: الشَّرّ.

«**صَبِيٌّ يَتِيمٌ**»: قال ثعلب: هو المنفرد من أبيه، قال: واليُتْمُ[١] في كلام العرب الانفراد، قال[٢]: «وأنشدنا[٣] ابن الأعرابي:

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ فَحُبٌّ عَلَاقَةٌ[٤] وَحُبٌّ تِمِلَّاقٌ وَحُبٌّ هُوَ الْقَتْلُ

فقلت له: زِدْنا، فقال: البيتُ يتيمٌ». أي: هو منفرد ليس قَبْلَه (٢٥/ و) ولا بَعْدَه شيء.

واليتم[٥] في الناس مِن قِبَل الآباء، وفي البهائم مِن قِبَل الأمهات.

«**رَجُلٌ نادِمٌ سادِمٌ**»: قال قوم: السادِم: المتغيرُ العقْلِ مِن الغَمّ، مِن قولهم: ماء سُدُمٌ ومياهٌ سُدُمٌ[٦] وأَسْدامٌ إذا كانت متغيرة. وقال قوم: السادِم: الحَزين الذي لا يُطيق ذَهابًا ولا مجيئًا، كأنه ممنوع من ذلك[٧]، مِن قولهم: بَعِيرٌ مُسَدَّمٌ إذا كان ممنوعًا من الضِّرَاب.

---

(١) في د: «واليتيم» والمثبت من ف.
(٢) القائل ثعلب.
(٣) البيت في مجالس ثعلب ٢٣، ولسان العرب (ملق) ولم ينسب فيهما لقائل، وفي المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ١/ ٣٢٢ وفيه: وقال الأسدي.
(٤) قوله: «فحُبٌّ عَلَاقةٌ» وكذا قوله بعد ذلك: «وحُبٌّ تِمِلَّاقٌ» ضُبطا بالإضافة في مجالس ثعلب، ولسان العرب، والضبط المثبت من د، ف، الزاهر ١/ ١٢٩، المحب والمحبوب.
(٥) في د، الزاهر ١/ ١٣٠: «واليتيم» والمثبت من ف.
(٦) ضبط بسكون فوق الدال في لسان العرب (سدم)، والضبط المثبت من ف. وكلاهما صحيح، انظر تاج العروس (سدم).
(٧) في ف: «ذاك» والمثبت من د.

«**رَجُلٌ مُصَلٍّ**»: قال ثعلب: المُصَلِّي في كلام العرب السابِقُ المتقدِّمُ، وهو مُشَبَّه بالمُصَلِّي من الخيل؛ لأنه يتلو السابِق فيكون عند صَلَوَيْهِ. قال: والصَّلَوَانِ من الفَرَسِ والبعيرِ ما اكْتَنَفَ الذَّنَبَ عن يمين وشمال.

ويقال للسَّابِقِ الأَوّلِ مِن الخيل المُجَلِّي، وللثاني المُصَلِّي، وللثالث المُسَلِّي، وللرابع التَّالِي، وللخامس المُرْتَاح، وللسادس العَاطِف، وللسابع [الحَظِيّ][1]، وللثامن المُؤَمَّل، وللتاسع اللَّطِيم، وللعاشر السُّكَيْت، وهو آخرها.

قال الزجاجي: يقال السُّكَيْت بالتخفيف، والسُّكَّيْت بالتشديد.

وقال أيضًا: أمّا المصلي الذي ذَكَرَه في الدَّوَابّ فصحيح، فأما المصلي من الصلاة المفروضة على الناس فليس اشتقاقُه مما ذَكَر، وليس بين العلماء المُوثَق بهم - سوى مَن ذَكَرَه - خُلْف [أنه][2] إنما سميت الصلاة صلاة بالدعاء؛ لأنه يُقْرَأ فيها ويُدْعَى، والصلاة الدعاء، وقد مضى القول في ذلك[3]، فأما المصلي من الناس فليس إذا كان في الصلاة بجاعلٍ رأسَه عند صَلَوَيْ غيرِه؛ لأنه إذا صلى وحده فليس يَقْدُمه أَحَدٌ، وإذا كان (٢٥/ ظ) قُدّامَه إمامٌ فليس رأسُه عند صَلَوَيْهِ[4]، ومع ذلك فالإمام واحِدٌ وقد يكون[5] خَلْفَهُ جماعة، فكيف يصح تقدير ما قال، وليس يُستعمل الصَّلَوَانِ إلا في الخيل والبغال والحمير والجِمال، ولا يُستعمل في الناس إلا مستعارًا.

«**رَجُلٌ منافقٌ**»: فيه ثلاثة أقوال:

قال أبو عبيد: «شُبّه باليَرْبُوع، يقال: نافَقَ اليربوعُ ونَفَّقَ إذا دَخل نافِقاءه.

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.

(٢) ليس في د، ومثبت من ف.

(٣) انظر ص ٤٥.

(٤) في د: «صَلَوَيْ غيرِه» والمثبت من ف.

(٥) في د: «تكون» والمثبت من ف.

قال: وله جُحْرٌ آخر يقال له القاصِعاء، فإذا طُلب مِن النافِقاء قَصَّعَ فَخَرَج من القاصِعاء، وإذا طُلب من القاصِعاء نَفَّقَ فَخَرَج من النافِقاء، فقيل له مُنَافِقٌ لأنه يَخْرج من الإسلام من غير الوجه الذي دَخَلَ منه.

وقال غيره: هو مأخوذ من النَّفَق، وهو السَّرَب[١] أي: يَستتر بالإسلام كما يَستتر الرجل في السَّرَب.

وقال قوم: المنافق مأخوذ من النافِقاء، وهو جُحْر يَخْرِقه اليربوع مِن داخل الأرض [فإذا بَلَغَ جلدةَ الأرض][٢] أَرَقَّ التُّرْبَ، حتى إذا رَابَهُ شيء دَفَع الترابَ برأسه وخرج منه، فكذلك ما يُظْهره المنافق من الإسلام بمنزلة النافِقاء، [ظاهرُه][٣] غيرُ بَيِّن وباطنُه حَفْرٌ في الأرض.

قال الأصمعي: لليربوع أربعة جِحَرةٍ: الراهِطاء والنافِقاء والقاصِعاء والدَّامَّاء.

فأما النافقاء والراهطاء فلا اشتقاق لهما، وأما القاصِعاء فإنما قيل له ذلك لأن اليربوع يُخْرِج التراب ثم يَسُدّ به فم الآخَر، مِن قولهم: قد قَصَّعَ [الجُرْحُ][٤] بالدم إذا امتلأ به. والدَّامَّاءُ[٥] قيل له ذلك لأنه يُخْرِج تراب الجُحْر ثم كأنه يَطْلِي[٦] به فم الآخَر (٢٦/ و)، وهو مشتق من قولهم: ادمُمْ قِدْرَك

---

(١) في د: «السراب» وهو خطأ، والمثبت من ف، وهو الحَفِير تحت الأرض. انظر القاموس المحيط (سرب).

(٢) ليس في د، ومثبت من ف.

(٣) ليس في د، ف، ومثبت من الزاهر ١/ ١٣٢.

(٤) ليس في د، ف، ومثبت من الزاهر ١/ ١٣٣.

(٥) في د: «الدَّأْمَاء» ولا معنى له هنا، وكُتب في حاشية د: «الدأماء بتخفيف الميم من أسماء البحر» وهو إشارة لمعنى ما ورد في النص خطأً، انظر لسان العرب (دأم). والمثبت من ف، انظر اللسان (دمم).

(٦) في د: «يطفئ» والمثبت من ف.

بشَحْم أو طِحَال، أي: اطْلِها به.

«**فلانٌ مائقٌ**»: فيه ثلاثة أقوال:

قيل: هو السيئ الخُلُقِ، مِن قولهم: أنت تَئِق وأنا مَئِق فكيف نَتَّفِق[١]، أي: أنت ممتلئ غَضَبًا، وأنا سيئ الخُلُق، فلا نتفق أبدًا.

وقال قوم: المائق: الأحمق.

وقال قوم: هو السريعُ البكاءِ، القليلُ الحَزْمِ والثبات، من قول الأعرابية[٢] في ولدها: ولا أَبَتُّهُ مَئِقًا، أي: باكيًا.

وقولهم: «**فلانٌ مُبْرِمٌ**»: فيه ثلاثة أقوال:

قيل: المُبْرِم: الثقيل الذي كأنه يَقْتطع مِن الذين يجالسهم شيئًا؛ لاستثقالهم إياه، بمنزلة المُبْرِم، وهو الذي يَقْتلع[٣] حِجارة البِرَامِ[٤] [مِن جَبَلها][٥].

وقال أبو عبيدة[٦]: المُبْرِمُ: الغَثُّ الحديثِ، الذي يُحَدِّث الناس بأحاديث لا فائدة لهم فيها، أُخِذ مِن المُبْرِم، وهو الذي يَجْنِي[٧] البَرَمَ وهو ثمر الأراك، وهو شيء لا طَعْمَ له من حلاوة ولا حموضة، ولا معنى[٨] له.

---

(١) انظر: جمهرة الأمثال ١/ ١٠٦، ومجمع الأمثال ١/ ٤٧.

(٢) في حاشية د حكاية لقول الأعرابية كاملًا، وهو في الزاهر ١/ ١٣٤، والأعرابية هي أم تَأَبَّطَ شَرًّا، كما جاء في جمهرة اللغة ٣/ ١٦٥.

(٣) في الزاهر ١/ ١٣٥: «يقتطع».

(٤) جمع: بُرْمَة، وهي قِدْر من حجارة. القاموس المحيط (برم).

(٥) ليس في د، ومثبت من ف.

(٦) انظر: الفاخر ٥٠.

(٧) في د: «يجتني» والمثبت من ف.

(٨) كذا في د، ف، وكذا جاء في تهذيب اللغة ١٥/ ٢٢١، ولسان العرب وتاج العروس (غني)، وقال محقق التاج: ولعله مَغْنى بالغين.

قال الأصمعي[١]: المُبْرِم: الذي هو كَلٌّ على أصحابه، لا نفع عنده ولا خير، بمنزلة البَرَمِ، وهو الذي لا يَدْخل مع القوم في قِمَارهم فإذا قَمَروا وذُبحت الجُزُر[٢] جاء فأكل من لحمها.

«**رَجُلٌ أَنْوَكُ**»:

قال الأصمعي[٣]: الأَنْوَك: العاجز الجاهل، والنُّوك[٤] عند العرب العَجْزُ والجهل.

وقال غيره: الأَنْوَك: العَيِيّ في كلامه.

وقولهم: «**وَيْلَ**[٥] **الشَّيْطَانِ وَعَوْلَه**»[٦]: في الوَيْل ثلاثة أقوال:

قال عبد الله بن مسعود: الويل وادٍ في جَهنَّم.

وقال الكلبي: الويل الشديد من العذاب.

(٢٦/ ظ) وقال الفراء: الأصل فيه: وَىْ للشيطان، أي حُزْن للشيطان[٧]، مِن قولهم: وَىْ لِمَ فعلتَ كذا وكذا.

وفي العَوْل قولان:

قال أبو عمرٍو[٨]: العَول والعَوِيل عند العرب البُكاء الشديد.

---

(١) انظر: الفاخر ٤٩.

(٢) في د، الزاهر ١/ ١٣٥: «الجزور» والمثبت من ف.

(٣) انظر: الفاخر ٥٤.

(٤) ضبط في د بفتح النون، والضبط المثبت بضمها من ف، وهما وجهان في الكلمة، انظر: تاج العروس (نوك).

(٥) جاء في القاموس المحيط (ويل): «وتقول: ويل الشيطان، مثلثة اللام مضافة، وويلًا له، منوَّنة مثلثة». وانظر تخريج هذه الأوجه في الزاهر ١/ ١٣٧.

(٦) في الزاهر ١/ ١٣٧: «ويل للشيطان وعول».

(٧) ليس في ف، ومثبت من د.

(٨) الفاخر ٢٠.

وقال الأصمعي[١]: العول والعويل الصياح والاستغاثة[٢].

قولهم للرَّجُلِ: «وَيْحَكَ»:

قال المفسرون: الوَيْح: الرحمة. وقالوا: حَسَنٌ أن يقول الرجل لمن يخاطبه: وَيْحَك. [وقال الفراء: الوَيْح والوَيْس كنايتان عن الوَيْل، وقال: معنى ويحك:][٣] وَيْلَك، وهو بمنزلة قول العرب: قَاتَلَه الله، ثم كَنَوْا عن هذه اللفظة فقالوا: قَاتَعَه الله، وكَنَى آخرون فقالوا: كَاتَعَه الله[٤]، وكذلك قالوا: جُودًا[٥] له، وجُوسًا له، وتُرَابًا له، فجعلوها كناياتٍ عن قولهم: وَيْلًا له.

قوله: «قد عِيلَ صَبْرُه»:

معناه: قد غُلب صبره. ويقال: عالني الأمرُ إذا غلبني. (وقال عبد الله بن مسعود في قوله جل وعز: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾[٦])[٧] معناه: إنْ خفتم خَصْلة تَعُولكم وتَغْلِبكم. ويقال: عَالَ الرجلُ يَعِيلُ عَيْلةً إذا افْتَقَرَ. وعَالَ عِيَالَهُ

---

(١) الفاخر ٢٠.

(٢) في ف: «والجَلَبَة» مضببًا عليه، والمثبت من د.

(٣) نقلته من الزاهر ١/ ١٣٩ ليتم الكلام.

(٤) ليس في ف، ومثبت من د.

(٥) هي كناية عن الجُوع، انظر المخصص ١٢/ ١٨٦، وتاج العروس (جود).

(٦) التوبة: ٢٨.

(٧) في الزاهر ١/ ١٤٠: «قرأ عبد الله بن مسعود: وإن خفتم عائلةً فسوف يغنيكم الله من فضله». قلت: جاء في معاني القرآن للنحاس ٣/ ١٩٦: «وقال علقمة: في مصحف عبد الله بن مسعود: وإن خفتم عائلة، ومعناه: خصلة شاقة، يقال: عالني الأمرُ يَعُولني، أي: شق علي واشتد». وفي تفسير البحر المحيط ٥/ ٢٨: «وقرأ ابن مسعود وعلقمة من أصحابه: (عائلة) وهو مصدر كالعاقبة، أو نعت لمحذوف، أي: حالًا عائلة».

يَعُولُهم[١] عَوْلًا وعُئُولًا وعِيَالَةً إذا مانَهم[٢] وأَنْفَقَ عليهم. وأَعَالَ الرجلُ فهو مُعِيلٌ إذا كَثُرَ عِيَالُه. وعَيَّلَ الرجلُ فَرَسَه تَعْيِيلًا إذا أَهْمَلَه[٣]، وكذلك[٤] عَيَّلَ الرجلُ ما يَلِيهِ إذا أَهْمَلَه. وقد أَعَالَ الذئبُ يُعِيلُ إعَالَةً إذا الْتَمَسَ شيئًا. وقد عَالَنِي أَمْرُكَ يَعُولُنِي إذا أَهَمَّنِي. وقد عَالَ أَمْرُ القوم إذا اشْتَدَّ وتَفَاقَمَ. وقد عَالَ الرجلُ في الأرض يَعِيلُ فيها إذا ضَرَبَ فيها. وقد أَعْوَلَ الرجلُ يُعْوِلُ إعْوَالًا إذا صَاحَ ورَفَعَ صوته. (٢٧/ و) وقد عَالَ الرجلُ يَعِيلُ إذا تَبَخْتَرَ، ومِثله تَعَيَّلَ يَتَعَيَّلُ، ويقال: إنّ فلانًا لَعَيَّالٌ ومُتَعَيِّلٌ إذا كان يَتَبَخْتَرُ في مِشْيته[٥]. وقد عَالَ الرجلُ في حُكْمه يَعُولُ إذا مَالَ وجَارَ، وقد عَالَ مِيزانُه يَعُولُ إذا مَالَ. وقد عَوَّلْتُ على الرَّجُل إذا اتَّكَلْتَ عليه.

«**رَجُلٌ فاجِرٌ**»: قال أهل اللغة: الفاجر: المائل عن الخير، واحتجوا بقول لَبِيد[٦]:

---

(١) في د: «يعوله» والمثبت من ف.

(٢) أي: حَمَلَ مَئُونَتهم وقام بكفايتهم. مختار الصحاح (مون).

(٣) في لسان العرب (عيل): عَيَّلَ الرَّجُلُ فَرَسَهُ: إذا سَيَّبَهُ في المَفَازة.

(٤) في د: «وقد» والمثبت من ف.

(٥) في د: «مشيه» والمثبت من ف.

(٦) هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، من شعراء الجاهلية، أدرك الإسلام فأسلم، ومات بالكوفة في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه، ترجمته في الأغاني ١٥/ ٣٥٠، والبيت في ديوانه ٦٥، وخزانة الأدب ٧/ ٩٣، والجيم ٣/ ٥٠، ولسان العرب (فجر)، وورد بعض البيت في غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٢٥٠، ولسان العرب (كفل) وهو قوله: «وإنْ أَخَّرْتَ فالكِفْلُ فاجِرُ» لكنه تصحف في اللسان: «فالكفل ناجِزُ» ودلالة تصحيفه أن القصيدة رائية.

فَإِنْ تَتَقَدَّمْ تَغْشَ مِنْهَا[١] مُقَدَّمًا غَلِيظًا[٢] وإِنْ أَخَّرْتَ فَالْكِفْلُ فَاجِرُ

معناه: فالكِفْل مائل. والكِفْل كِساء يوضع خَلْفَ الرَّحْل[٣]. وإنما قيل للكذاب فاجِر لأنه مَالَ عن الصِّدْق.

«**رَجُلٌ مُلْحِدٌ**»: معناه: الجائر عن الحق، ومنه سُمي اللَّحْد؛ لأنه في جانِبٍ، فإنْ[٤] كان مستقيمًا قيل له ضَرِيح.

يقال: لَحَدْتُ الرَّجُلَ إذا أَدْخَلْتَه اللَّحْد، وأَلْحَدْتُه إذا صَنَعْتَ له لَحْدًا. ويقال: (أَلْحَدَ الرجلُ ولَحَدَ)[٥] إذا جَارَ، وفَرَّقَ الكسائي بينهما فقال: أَلْحَدَ جَارَ، ولَحَدَ رَكَنَ[٦].

وقولهم للرجل: «**يا لُكَعُ**»: فيه ثلاثة أقوال:

قال الأصمعي[٧]: اللكع: العَيِيّ الذي لا يَتّجِهُ لِمَنْطِق، أُخِذ مِن المَلَاكِيع، وهو الذي يَخرج مع السَّلَى[٨] من البطْن.

---

(١) في د: «منا» والمثبت من ف، الديوان.

(٢) مطموس في ف، وفي الديوان: «عظيمًا» والمثبت من د، الزاهر ١/ ١٤٢.

(٣) في الزاهر ١/ ١٤٢: «الرَّجُل» والمثبت من د، ف، والكلمة مجوَّدة فيهما، فَتَحْتَ الحاءِ علامةُ الإهمال في د، وفوقها سكون في ف. وقد سبق ورود «الكِفْل» تحت قوله: «قد تكفلتُ بالأمر» ص ٤٠ ومما قيل فيه هناك: «هو ما يحفظ الراكبَ مِن خلفه». قلت: ولعل صواب العبارة هنا ما جاء في لسان العرب (كفل): الكِفْل: كساء يُجعل تحت الرَّحْل.

(٤) في د: «وإنْ» والمثبت من ف.

(٥) في د: «لحد الرجل وألحد» والمثبت من ف.

(٦) ضبط في ف بفتح الكاف وكسرها، وهما وجهان في الفعل، ومعناه: مَالَ وسَكَنَ. مختار الصحاح (ركن).

(٧) الفاخر ٤١.

(٨) هي الجِلْدة الرقيقة التي يكون فيها الوَلَد، يكون ذلك للناس والخيل والإبل، =

وقال أبو عمرو الشيباني[١]: اللكع: اللئيم.

وقال خالد بن كلثوم[٢]: اللكع: العَبْد.

قال الزجاجي: ويقال: اللكع: الحِمَار[٣].

قولهم: «لا قَبِلَ اللهُ منك[٤] صَرْفًا ولا عَدْلًا»: فيه سبْعة أقوال:

رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «**الصَّرْف التوبة، والعَدْل الفِدْية**»[٥]. وإليه ذهب (٢٧/ ظ) الأصمعي.

وقال يونس: الصَّرْف: الاكتساب، والعَدْل: الفِدْية.

وقال أبو عبيدة: الصَّرْف الحِيلة.

وقال قوم: الصَّرْف الفَريضة، والعَدْل التطوّع.

وقال الحَسَن: العَدْلُ الفَرِيضة، والصَّرْف النافلة.

وقال قوم: العَدْلُ المِثْل، من قوله عز وجل: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾[٦] معناه: أو مِثل ذلك صيامًا.

= والجمع أَسْلاءٌ، وقال أبو زيد: السَّلَى لِفافَةُ الوَلَد من الدَّوابِّ والإبل، وهو من الناس المَشِيمةُ. لسان العرب (سلي).

(١) الفاخر ٤١.

(٢) الفاخر ٤١، وهو خالد بن كلثوم الكلبي، من علماء الكوفة، لغوي، نحوي، راوية، نَسَّابة، من طبقة أبي عمرو الشيباني، ترجمته في الفهرست ١/ ٦٦، وإنباه الرواة ١/ ٣٥٢، وبغية الوعاة ١/ ٥٥٠، وطبقات النحويين واللغويين ١٩٤.

(٣) جاء في لسان العرب (لكع): اللُّكَع: المُهْر والجَحْش.

(٤) في د: «منه» والمثبت من ف.

(٥) الحديث في مسند إسحاق بن راهويه برقم ٣٩٧.

(٦) المائدة: ٩٥.

وقال جماعة من أهل اللغة: العَدْل والعِدْل لغتان لا فَرْقَ بينهما، بمنزلة السَّلْم والسِّلْم. وقال الفراء: العَدْل ما عادل الشيء مِن غير جنسه، (والعِدْل ما عادله مِن جنسه)[١] يقال: عندي عَدْل ثوبك، أي قيمته من الدراهم والدنانير وغيرِ ذلك، وعندي عِدْله أي: مِثله مِن جنسه.

وقولهم: «**فلانٌ عُرَّةٌ**»: فيه أربعة أقوال:

قال أبو عبيدة: العُرَّة الذي يَجْنِي على أهله الأذى، مأخوذ من العَرّ[٢] وهو الجَرَب، واحتج بقول الله عز وجل: ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٣] أي: جِناية كجِناية الجَرَب[٤].

وقال قوم: العُرَّة الذي يُلْحِقُ أَهْلَه قَذَرًا ودَنَسًا كَدَنَسِ العُرَّة وهي العَذِرَة.

وقال الأصمعي: العُرَّة الذي يَعُرُّ أهلَه ويُدَنِّسُهم كما يُدَنِّسُ العَرُّ صاحبَه. قال: والعَرّ والعُرَّة عند العرب الجَرَب.

---

(١) مثبت من ف، وهو في حاشية د بلا تخريج له في الصلب. وانظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٠.

(٢) ضبط في د بضم العين، والضبط المثبت بفتحها من ف، وكلاهما وجْه في الكلمة، وقيل العَرّ بالفتح الجَرَب، وبالضم قُرُوح بأعناق الفُصْلان، وهي جمع فَصِيل، وهو وَلَد الناقة. وكتب بحاشيتي د، ف: «العُرّ بضم العين قَرْحٌ مثل القُوَبَاء يَخرج بأعناق الإبل، وأكثر ما يصيب الفُصْلان، قاله الأصمعي. وقال غيره: هو داء يأخذ البعيرَ فيَتَمَعَّطُ عنه وَبَرُه حتى يبدو الجِلْدُ، وتزعم العرب أن ذلك إذا أصاب البعيرَ أُبْرِكَ إلى جانبه بعيرٌ صحيحٌ، فيُكْوَى الصحيح فيبرأ العَلِيلُ، قال الشاعر:

لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وتَرَكْتَه ... كَذِي العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ رَاتِعُ

والعَرُّ بالفتح الجَرَبُ». وانظر لسان العرب (عرر)، والزاهر ١/ ١٤٨.

(٣) الفتح: ٢٥.

(٤) مجاز القرآن ٢/ ٢١٧.

وقال قوم: العُرَّة الضعيف الذي لا يَدْفَعُ عن نفسه، مأخوذٌ من العُرِّ، وهو قُرُوحٌ تأخذ الإبلَ، أَشْرَافَها وأَطْرَافَها، شبيهة بالقَرَع، تزعم العربُ أنه يُكْوَى الصحيح من الإبل فيبرأ الذي به العُرُّ، والعَرُّ الجَرَبُ ولا يُكْوَى منه.

وقولهم: «**فلانٌ صَبٌّ**»: الصَّبُّ الذي به الصَّبَابة (٢٨/ و) وهي رِقَّة الشَّوْق.

وقولهم: «**فلانٌ أُمَّةٌ وَحْدَه**»: معناه: فلانٌ أَوْحَدُ في معناه لا يُداخله فيه أحد، ومنه قول النبي ﷺ: «**يُبْعَثُ زَيْدُ بن عَمْرِو بن نُفَيْلٍ أُمَّةً وَحْدَه**»[١] أي: يُبعث منفرِدًا بِدِينٍ.

والأُمَّة على ثمانية أوجه:

الأُمَّة الجَمَاعة. والأُمَّة أتباع الأنبياء عليهم السلام. والأُمَّة الدِّين. والأُمَّة الرجل الصالح الذي يُؤتم به. والأُمَّة الزَّمَان والحِين، من قوله جل وعز: ﴿**وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ**﴾[٢]. والأُمَّة القامَة. والأُمَّة الأُمّ، يقال: هذه أُمّ فلان وأُمَّة فلان. والأُمَّة المنفرِد بالدِّين، وقد مضى تفسيره.

والإِمَّة - بكسر الألف - النِّعْمة، والنِّعْمةُ - بكسر النون - [المال][٣] والنَّعْمة - بفتح النون - التَّنَعُّم، يقال: كم من ذي نِعْمةٍ لا نَعْمةَ له، أي: كم

---

(١) أخرجه النسائي في كتاب فضائل الصحابة برقم ٨٤ من حديث أسماء بنت أبي بكر.

(٢) يوسف: ٤٥. وكتب بحاشيتي د، ف: قرأ ابن عباس: وادَّكَرَ بَعْدَ أَمَهٍ، بفتح الهمزة وتخفيف الميم، أي بعد نِسْيان. وقرأ مجاهد وعمر بن عبد العزيز: إنَّا وجدنا آباءنا على إمَّةٍ، فمعناه على نِعْمة.اهـ. وهذا الكلام في الزاهر ١/ ١٥٠، ١٥١.

(٣) في د، ف: «الحال» والمثبت من الزاهر ١/ ١٥١، جاء في مختار الصحاح (نعم): فلان واسِع النِّعْمة، أي: واسِع المال.

من ذي [مال][1] لا تَنَعُّمَ له.

«**رجلٌ مُتَيَّمٌ**»: هو المستعبَد، قد استعبده هواه، (ومنه تَيْم اللَّات، معناه: عبد اللات)[2]، وكذلك تَيْم الله، معناه: عبد الله.

«**فلانٌ مُسْتَهَامٌ**»: هو الذاهبُ العقلِ. وقال قوم: هو من قولهم: هَامَ الرجلُ يَهِيمُ إذا ذَهَبَ على وجْهه لذَهَاب عَقْله. وقال قوم: المستهام العليلُ القلبِ الذي يَجِدُ في جوفه هُيَامًا، وهو وَجَعٌ يجده البعير في جوفه فلا يَرْوَى مِن شُرْب الماء حتى يموت.

«**رَجُلٌ عَيَّارٌ**»: قال أهل اللغة: هو الذي يُخَلِّي نفسَه وهواها، لا يردعُها[3] ولا يزجرُها، مِن قولهم: عَارَت الدابةُ إذا أَفْلتت، وقالوا: تَعَايَرَ الرَّجُلُ مشتقٌّ مِن هذا.

وقال قوم: تَعَايَرَ القومُ أَصْلُهُ أن يَذْكروا العارَ (٢٨/ ظ) بينهم، ثم قيل لكل من تَكَلَّمَ بقبيح: قد تَعَايَرَ.

(وقال غير ابن الأنباري: العَيَّار مأخوذ من قولهم: رَجُلٌ عَيَّارٌ وعَيَّالٌ إذا كان متبخترًا مختالًا، ومنه قيل: أَسَدٌ عَيَّالٌ وعَيَّارٌ)[4].

وقولهم: «**رَجُلٌ مُخَطَّطٌ**»: قال أبو بكر: قال عبد الله بن رُسْتُم[5]: يقال: رَجُلٌ مُخَطَّطٌ ووجْه مُخَطَّطٌ إذا كان جميلًا. وكذلك يقال: رَجُلٌ أَرْوَعُ إذا كان تامَّ

---

(١) في د، ف: «حال» والمثبت من الزاهر ١/ ١٥١.
(٢) هذا الكلام للزجاجي.
(٣) في المصباح المنير (عير): «يَرُوعُها» وهو تصحيف.
(٤) هذا الكلام للزجاجي.
(٥) هو مستملي يعقوب بن السِّكِّيت، ترجمته في إنباه الرواة ٢/ ١٢٠.

الجَمَالِ يَرُوعُ الناظرَ إليه حُسْنُه. ويقال: رَجُلٌ مُنْصِفٌ[١] إذا كان بعضُه يُشَاكِلُ بعضًا في الحُسن، وقد تَنَاصَفَ الرَّجُلُ إذا كان كلُّ شيء مِن وجْهه حَسَنًا. ورَجُلٌ وَسِيمٌ إذا كان حَسَنًا عليه مِيسَم الحُسن.

«**ورجلٌ قَسِيمُ الوَجْه**»: معناه: حَسَنُ الوجْهِ، والْمُقَسَّمُ الْمُحَسَّنُ، (والقَسَامُ والقسَم الحُسن)[٢].

قال الفراء: القَسِمَة: الوجْه، وجمعه قَسِمَات.

ورَجُلٌ بَشِيرٌ وامرأةٌ بَشِيرٌ، وجَمَلٌ بَشِيرٌ وناقةٌ بَشِير إذا كَانَا حَسَنَيْنِ[٣].

«**غُلامٌ أَمْرَدُ**»: قالوا: هو من قول العرب: شجرةٌ مَرْدَاءُ، إذا سَقَطَ ورقُها عنها، وقد تَمَرَّدَ الرجلُ، إذا أَبْطَأَ خروجُ لحيته بعد إدراكه.

وفي القَصْر المُمَرَّد قولان:

قال الفراء: هو المُمَلَّسُ، ومِن هذا اشتقاقه.

وقوله عز وجل: ﴿صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾[٤] قال مجاهد: الصَّرْحُ: بِرْكَةُ ماءٍ ضَرَبَ عليها سليمان بن داود قواريرَ أَلْبَسَهَا إيَّاها[٥]. وقال أبو عبيدة: الصَّرْحُ عند العرب القَصْرُ، واستشهد بقوله: (٢٩/ و)

---

(١) ضبط في الزاهر ١/ ١٥٤ بفتح الصاد، والضبط المثبت بكسرها من د، ف.

(٢) مطموس في ف، وفي الزاهر ١/ ١٥٥: «والقَسِيم والقَسَام الحسن» قلت: والقسيم: الجميل، والقسام: الجَمَال والحُسن، فكيف يجتمعان في هذا السياق. والمثبت من د، وفوق سين «القسم» فتحة، ولم أقف عليه بمعنى الحُسْن.

(٣) بعده في د: «يا بِشْرُ حُقَّ لوَجْهِكَ التَّبْشِيرُ هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا وأَنْتَ أَمِيرُ». والمثبت من ف.

(٤) النمل: ٤٤.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٣.

بِهِنَّ نَعَـامٌ بَنَـاهَا[١] الرِّجَا لُ تُشْبِهُ أَعْلَامُهُنَّ الصُّرُوحَا[٢]

وبقوله:

وَمَا إِنْ فَضْلَةٌ مِنْ أَذْرِعَاتٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ أَحْصَنَهَا الصُّرُوحُ[٣]

والمُمَرَّدُ عند أبي عبيدة: المُطَوَّل، واحتج بقول طَرَفة[٤]:

لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ

أراد بابَيْ قَصْرٍ مُطَوَّل.

وقولهم: «**شَيْءٌ طَرِيفٌ وطُرْفَةٌ**»: الطريف عند العرب الشيء المُحْدَث الذي لم يَكُنْ [عُرِفَ قَبْلُ][٥]، مشتقٌّ من الطَّرِيف والطَّارِف، وهما المال المستحْدَث الذي اكتسبه الرجلُ وجَمَعَه.

والتَّلِيدُ والتَّالِدُ: ما وَرِثَه عن آبائه.

قولهم: «**لَا تُمَازِحَنَّ صَبِيًّا ولا تُفَاكِهَنَّ أَمَةً**[٦]»: معنى لا تفاكهن: لا تُمَازِحَنَّ[٧]، إلا أنه غُيِّرَ اللفظُ ليكونَ أَحْسَنَ.

---

(١) في الزاهر ١/ ١٥٥: «بناه».

(٢) مجاز القرآن ٢/ ٩٥، ١٠٥، والبيت لأبي ذُؤيب الهذلي، وروايته في ديوان الهذليين ١/ ١٣٦:

بِهِنَّ نَعَامٌ بَنَاهَا الرِّجَا لُ تُبْقِي النَّفَائِضُ فيها السَّرِيحَا

(٣) البيت لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين ١/ ٦٩.

(٤) ديوان طرفة ٣١، وجمهرة أشعار العرب ٣١١.

(٥) ليس في د، ومثبت من ف.

(٦) في د: «امرأة» والمثبت من ف.

(٧) في د: «تمازحهن» والمثبت من ف.

وفي المُزَاح ثلاث لغات: هو المُزَاح، والمَزْح، والمُزَاحَة.

وقال اليَزِيدِي[١]: هو المِزاح بكسر الميم. قال: ولا يجوز غير هذا[٢].

قال أبو عبيد: المِزَاح على ما ذكر اليزيدي مصدر: مَازَحْتُ الرجلَ مُمَازَحَةً ومِزاحًا، والأَوْجُهُ الثلاثة مصدر: مَزَحْتُ[٣].

وقال أبو عبيدة: [يقال][٤] رَجُلٌ فَكِهٌ إذا كان يأكل الفاكهة، ورَجُلٌ فَاكِهٌ إذا كانت عنده فاكهة كثيرة[٥]، من ذلك قوله جل وعز: ﴿ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾[٦] ويُقْرأ: ﴿ فَكِهِينَ ﴾[٧].

وقال الفراء: معنى ﴿ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾[٨]: معجَبين، قال: ومعنى ﴿ فَكِهِينَ ﴾: فاكهين، وهو بمنزلة قولهم: رجل طَمِعٌ وطَامِعٌ[٩].

ويقال: قد فَكِهَ الرَّجُلُ يَفْكَه، وتَفَكَّه يَتَفَكَّه إذا تَعَجَّبَ. وقال جماعة من

---

(١) هو أبو محمد يحيى بن المبارك، المعروف باليزيدي نسبة ليزيد بن منصور خال المهدي الذي كان يؤدب له أولاده، وهو مقرئ، نحوي، لغوي، توفي سنة ٢٠٢هـ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ٦١، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٢٧.

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٤٣.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٤٣.

(٤) ليس في د، ومثبت من ف.

(٥) انظر: مجاز القرآن ٢/ ٢٣٢.

(٦) الطور: ١٨.

(٧) هذه قراءة أبي جعفر، وقراءة الجمهور: فاكهين، انظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥، والدر المصون ٦/ ١٩٧.

(٨) الطور: ١٨.

(٩) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٤٩.

أهل العلم: معنى قوله: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[١] أي: تَعَجَّبون[٢] مما لحقكم في زَرْعكم.

(٢٩/ ظ) ويقال أيضًا: قد تَفَكَّهَ الرَّجُلُ إذا تَنَدَّمَ، وعُكْلٌ تقول: تَفَكَّنَ - بالنون- إذا تَنَدَّمَ.

وقولهم: «افْعَلْ هَذَا إِمَّا لَا»: قال أهل النحو: معناه: افْعَلْ هذا إنْ كنتَ لا تَفْعَلُ غيرَه[٣]، فدخلت «ما» صِلَةً لـ «إنْ» وصارت عِوَضًا من الفِعْل.

وقولهم: «عَبْدٌ قِنٌّ»[٤]: قالوا: هو الذي مُلِكَ [هو][٥] وأبواه، فإن مُلِكَ وحده قيل له: عبد مَمْلَكَةٍ[٦].

والقِنّ مأخوذ من القِنْيَة عند بعض أهل اللغة، والقِنْيَةُ أصلُ المالِ والمِلْكِ[٧]، من قوله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾[٨].

قال الزجاجي: هذا غَلَط؛ لأن القِنّ صحيح اللام وعينه ولامه نونان،

---

(١) الواقعة: ٦٥.
(٢) في د: «تتعجبون» والمثبت من ف.
(٣) كتب بحاشية ف: «هذا تقدير سيبويه»، إشارة لـ «إنْ كنتَ لا تفعلُ غيرَه» ففي الكتاب ١/ ١٤٨: «ومثل ذلك قولهم: إما لا، فكأنه يقول: افْعَلْ هذا إنْ كنتَ لا تفعلُ غيرَه، ولكنهم حذفوا ذا لكثرة استعمالهم إياه وتصرفوا حتى استغنوا عنه بهذا». وانظر المقتضب ٢/ ١٤٩.
(٤) جاء في لسان العرب (قنن): يقال: عَبْدٌ قِنٌّ، وعَبْدَانِ قِنٌّ، وعَبِيدٌ قِنٌّ.
(٥) ليس في د، ومثبت من ف.
(٦) اللام مفتوحة في د، ف، وفوقها «صح» في ف، وهي مثلثة. تاج العروس (ملك).
(٧) في القاموس المحيط (قني): القنية بالكسر والضم: ما اكْتُسِبَ.
(٨) النجم: ٤٨.

والقِنْية من ذوات الياء، لَامُهَا[١] ياءٌ، وإنما تُجعل ذواتُ التضعيف مردودةً (إلى الياء استثقالًا للتضعيف، فأما ذوات الياء فلا)[٢] تُرَدُّ[٣] إلى الْمُضَعَّفِ الصحيحِ اللام.

وقولهم: «**فلان لَبِقٌ**»: قالوا: هو اللَّيِّنُ الخُلُقِ. هذا قول ابن الأعرابي، قال: ومنه سميت الْمُلَبَّقَةُ لِلِينِهَا وحَلَاوَتِهَا[٤].

وقال قوم: اللَّبِقُ الرَّفِيقُ[٥] اللَّطِيفُ العَمَلِ، من قول رؤبة[٦]:

قَبَّاضَةٌ بَيْنَ العَنِيفِ واللَّبِقْ[٧]

وقولهم: «**امرأةٌ أَيِّمٌ**»: يقال: امرأةٌ أَيِّمٌ إذا لم يكن لها زوجٌ، ورجلٌ أَيِّمٌ كذلك بلفظ واحد[٨].

وقال الفراء: الأَيِّم الحُرَّة، والأَيِّم القَرَابة، نحوُ الابنة والأخت والخالة[٩].

ويقال: آمَت المرأةُ تَئِيمُ أَيْمَةً وأُيُومًا إذا مات بَعْلُها أو قُتِل.

---

(١) في د: «لأنها» والمثبت من ف.

(٢) ما بين القوسين مطموس في ف، وبعض الحروف التي تظهر تشير إلى أن مكانه كلام آخر غير هذا، والكلام هكذا -فيما يبدو لي- غير مستقيم.

(٣) في د: «ترده» والمثبت من ف.

(٤) الفاخر ٣٠٠.

(٥) في د، الزاهر ١/ ١٦١، ١٦٢: «الرقيق» وهو خطأ، والمثبت من ف، فاللَّبَق: الظَّرْف والرِّفْق. انظر: لسان العرب (لبق)، وتهذيب اللغة ٩/ ١٧٨.

(٦) هو رؤبة بن عبد الله العَجَّاج، راجز من الفصحاء المشهورين توفي سنة ١٤٥هـ، ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٧٦١، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٠٣.

(٧) ديوان رؤبة ١٠٥، والعين ٥/ ٥٤، ولسان العرب (قبض) و(لبق).

(٨) هذا الكلام منسوب في الزاهر ١/ ١٦٦ لأبي عبيدة، وانظر: مجاز القرآن ٢/ ٦٥.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٥١.

وقولهم: «[يا][1] **بِأَبِي لِمَ فَعَلْتَ كَذَا**»: معناه: بأبي أنت، أي: أَفْديك بأبي، فحُذِفَ المرفوع لدلالة (٣٠/ و) المعنى عليه.

وفيه ثلاث لغات: بِأَبِي، وبِيَبِي بتخفيف الهمزة، وبِيَبَا، قال الفراء: جُعل بمنزلة اسمٍ واحدٍ فجُعل آخِرُه بمنزلة آخِرِ سَكْرَى وغَضْبَى[2].

قولهم: «**المَأْتَمُ**»: قال أهل اللغة: المأتَمُ النساءُ يجتمعن في الخير والشر، والجمع مآتِم، وحَكى ابن الأنباري عن الطُّوسي[3] أنه قال: يقال للرجال أيضًا إذا اجتمعوا في فَرَحٍ أو حَزَنٍ[4] مأتَم، ولم يَحْكِ هذا غيرُه.

قولهم: «**المَنَاحَة**»: مِنَ النوائح، سُمِّين بذلك لتقابلهن عند البكاء، يقال: الجَبَلَانِ يَتَنَاوَحَانِ إذا تَقَابَلَا، وكذلك الشجرُ، وتناوحت الرياحُ إذا قَابَلَ بعضُها بعضًا. ويقال: رَجُلٌ نائحٌ ورجالٌ نائحونَ ونَاحَةٌ ونَوْحٌ، [أي: ناعُونَ][5].

قولهم: «**الطَّرَبُ**»: هو خِفَّةٌ تأخذ الرَّجُلَ لشدة السُّرور أو لشدة الحُزْن.

قولهم: «**امْرَأَةٌ غَانِيَةٌ**»: فيها قولان: هي البارعة الجَمَال التي استغنت بجمالها عن الزينة، وقيل: هي ذات الزوج التي استغنت به، ثم كَثُرَ ذلك واستُعمل في غيرها.

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٤.

(٣) هو أبو الحسن التيمي علي بن عبد الله بن سنان الطوسي أحد أعيان علماء الكوفة، أخذ عن ابن الأعرابي، ترجمته في معجم الأدباء ٤/ ١٧٧٩، وإنباه الرواة ٢/ ٢٨٥.

(٤) ضبط في ف بفتحتين، وبضم فسكون، والأول مصدر، والآخر اسم. المصباح المنير (حزن).

(٥) ليس في د، ومثبت من ف.

وحُكِيَ عن عُمَارة بن عَقِيل بن بلال بن جَرِير[١] أنه قال: الغانية الشابّة التي تُعْجِب الرجالَ ويعجبها الرجالُ، ولم يحكه غيرُه.

وقولهم: «**قَالَ ذَلِكَ**[٢] **أَيْضًا**»: معناه: عَوْدًا ورُجُوعًا إلى القول، يقال[٣]: آضَتِ المياه تَئِيضُ أيضًا إذا عادت.

قولهم: «**لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ**»: فيه ستة أقوال:

قال يونس بن حبيب: يقال: لا دَرَيْتَ ولا أَتْلَيْتَ، أي: لا أَتْلَتْ إبلُك، أي: لا كان لإبلك أولاد تتلوها، يدعو عليه بالفقر (٣٠/ ظ) وذهاب المال.

وقال الفراء: يقال: لا دَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ، وهو افْتَعَلْتَ، مِن أَلَوْتُ[٤] في الشيء إذا قَصَّرْتَ فيه، والمعنى: لا دَرَيْتَ ولا قَصَّرْتَ في طَلَبِ الدِّراية ثم لا تَدري، ليكونَ ذلك أشقى لك[٥].

وقال الأصمعي: يقال[٦]: لا دَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ[٧]، وهو افْتَعَلْتَ، مِن أَلَوْتُ الشيءَ إذا استطعتَه، يقال: ما أَلَوْتُ الصِّيَامَ، أي: ما استطعتُه.

والوجه الرابع: أن يقال: لا دَرَيْتَ ولا تَلَوْتَ، أي: لا أَحْسَنْتَ أنْ تَتْلُوَ مَن قَبْلَك، أي: تَتْبَعَه.

---

(١) شاعر فصيح قدم من اليمامة فمدح المأمون، وبقي إلى أيام الواثق، ترجمته في معجم الشعراء ٧٨.
(٢) في د: «ذاك» والمثبت من ف.
(٣) في د: «ويقال» والمثبت من ف.
(٤) فوق التاء في ف: «صح».
(٥) الفاخر ٣٨.
(٦) ليس في ف، ومثبت من د.
(٧) في د: «ائتلت» والمثبت من ف.

وقال ثعلب: يقال: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ، أصله «تَلَوْتَ» فَرَدُّوه إلى الياء لازدواج الكلام كما قالوا: إنه لَيَأْتِينَا بالغَدَايَا والعَشَايَا لازدواج الكلام.

وحَكى أبو عبيد: لا دَرَيْتَ ولا أَلَيْتَ[١].

قال[٢]: وأصله «لا أَلَوْتَ» أي: قَصَّرْتَ، ويجوز أن يكون بمعنى استطعتَ، فرُدّ إلى الياء لازدواج الكلام.

قولهم: «**فلانٌ شَيْطَانٌ**»: قالوا: تأويله: نَشِيطٌ[٣] [مَرِحٌ][٤].

قال الزجاجي: ولم يَذكر اشتقاقه. ولأهل اللغة فيه قولان:

قال بعضهم: هو من قولهم: شَطَنَتْ[٥] دارُ فلانٍ، أي: بَعُدَتْ، فكأنه بَعُدَ مِن رحمة الله أو مِن أمره. وقال آخرون: هو من شَاطَ يَشِيطُ إذا هَلَكَ.

ومن ذلك قولهم للمستقبَح: «**يا وَجْهَ الشيطانِ**»: قال العلماء[٦]: فيه ثلاثة أقوال:

منها: أن الشيطان وإن لم يعايَن فصورته في القلوب مستقبَحة، فأُوقِعَ التشبيهُ على ما يُتصور في النَّفْس ويحيط به العِلْم.

والثاني: أن العرب تسمي ضَرْبًا من الحَيَّات ذا عُرْفٍ مِن أَسْمَجِ[٧] ما

---

(١) بعده في الزاهر ١/ ١٦٩: «ولم يفسره».
(٢) القائل ابن الأنباري.
(٣) في د: «نشيط» والمثبت من ف.
(٤) ليس في د، ومثبت من ف.
(٥) مطموس في ف.
(٦) هو الفراء كما صرّح به في الزاهر ١/ ١٧٠، وانظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨٧.
(٧) في د: «أقبح» والمثبت من ف، وكلاهما بمعنى، انظر القاموس المحيط (سمج).

يكون منها (٣١/ و) «رءوسَ الشياطين» ويسمون الواحد منها «شيطانًا» للذَّكر، و«شيطانةً» للأنثى، فيشبِّهون المستقبَح من الأشياء به.

والثالث: أنه يقال لضَرْب من النبات وَحِشِ الرءوسِ «رءوسُ الشياطين» فأُوقِعَ التشبيهُ به لقبحه.

وقولهم للعَدُوّ: «**كاشِحٌ**»: فيه أقوال:

أحدها: أنه سمي بذلك لأنه يُعْرِضُ عنك ويُوَلِّيك كَشْحَهُ، والكَشْحُ[١] والخَصْرُ والقُرْبُ[٢] واحدٌ، وهو ما يلي الخاصِرَة.

والآخر: أنه[٣] سمي بذلك لأنه يُضْمِرُ العداوةَ في كشحه. وقال أصحاب هذه المقالة: إنما خُصَّ الكشحُ لأن الكَبِد فيه، فيراد أن العداوة في الكَبِد؛ ولذلك يقال: عدوٌّ أسودُ الكَبِد، أي: أَحْرَقَتْ شدةُ العداوةِ كَبِدَه[٤].

وقال آخرون: إنما قيل للعدوّ كاشِحٌ لأنه أَدْبَرَ بوُدِّه عنك، وقيل: كَشَحَ عن الماء إذا أدبر عنه.

قولهم: «**رَجُلٌ بَلِيغٌ**»: قيل: هو الذي يَبْلُغُ بعبارته بلسانه كُنْهَ ما في قَلْبه، يقال: بَلُغَ الرجلُ فهو بليغ، وكذلك بَلُغَ القولُ فهو بليغ إذا اسْتَحْكَمَ.

ويقال: أَحْمَقُ بَلْغٌ -بفتح الباء وتسكين اللام- وهو الذي يَبْلُغُ في

---

(١) بعده في د، ف: «والخاصرة» وظاهر الصواب عدم إثباته كما في الزاهر ١/ ١٧١.
(٢) ضبط بضم فسكون من ف، ويجوز بضمتين. القاموس المحيط (قرب).
(٣) بعده في د: «إنما» والمثبت من ف.
(٤) كتب بحاشية ف: «يقال: قد طَوَى فلان كشحه: إذا أعرض». وهو في الزاهر ١/ ١٧٢. ويوجد كلام مطموس بحاشية د، ولعله هذا الكلام نفسه.

حاجته[١]، وقيل: هو الذي قد بَلَغَ في الحماقة.

وقال ابن الأعرابي: خَطِيبٌ بِلْغٌ -بالكسر- إذا كان ذا بلاغة في منطقه. وأحمقُ بَلْغٌ بالفتح.

قال[٢]: وأَمْرُ الله بَلْغٌ -بفتح الباء- أي: يَبْلُغُ ما أراد.

ويقال: اللهم سَمْعٌ لا بَلْغٌ، أي: لا يَبْلُغُنا ما سَمِعْنا به.

وقولهم: «لَئِيمٌ رَاضِعٌ»: فيه خمسة أقوال:

قال اليَمَامِيّ[٣]: اللئيم الراضع: الذي رَضِعَ[٤] اللؤمَ مِن ثدي (٣١/ ظ) أمه، أي: وُلد في اللؤم ونَشَأَ فيه[٥].

وقال الطائي[٦]: الراضع: الذي يَأْكُلُ خُلَالَتَه[٧] شَرَهًا[٨].

وقال أبو عمرٍو: هو الذي يَرْضع الشاة أو الناقة مِن قَبْلِ أن يَحْلُبها مِن

---

(١) عبارة القاموس المحيط (بلغ): أي: مع حماقته يبلغ ما يريد.
(٢) الكلام لابن الأعرابي أيضًا كما في الزاهر ١/ ١٧٣.
(٣) هو أبو علي محمد بن جعفر بن نمير من بني حنيفة، ثم العامري من بني الأسلع، شاعر، وراوية، من أهل اليمامة بنجد، بقي إلى أيام المعتمد، ترجمته في معجم الشعراء ٤٠١.
(٤) ضبط في ف بكسر الضاد وفتحها، وهما لغتان في الفعل، والفتح لغة أهل نجْد. مختار الصحاح (رضع).
(٥) الفاخر ٤٣.
(٦) لعله أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي الطائي الكوفي، أخباري، علامة راوية، نقل من أخبار العرب وأشعارها ولغاتها شيئًا كثيرًا، توفي سنة ٢٠٩هـ، وقيل ٢٠٧هـ، ترجمته في معجم الأدباء ٦/ ٢٧٨٨.
(٧) هي ما يَخرج من الطعام مِن بين الأسنان إذا تَخَلَّلَ. تاج العروس (خلل).
(٨) الفاخر ٤٢.

شدة الجَشَع[١]، وهو الشَّرَه.

وقال قوم: الراضع: الراعي لا يُمْسِك معه مِحْلَبًا، فإذا جاءه إنسان فسأله أن يسقيه احتج أنه لا مِحْلَبَ معه، وإذا أراد هو أن يشرب رَضِعَ الناقة والشاة[٢].

وقال غيره[٣]: الراضعُ: رَجُلٌ كان يَرْضَعُ الغَنَمَ ولا يَحْلُبُها لئلا يُسْمَعَ صوتُ الحَلَبِ[٤] فيُطْلَبَ منه.

قولهم: «**لا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ**»: تأويله: لا يَكْسِرِ اللهُ أسنانَك ولا يُفَرِّقْها.

وقال بعضهم: لا يُفْضِ اللهُ فاك بضم الياء والتخفيف، وتأويله: لا يَجْعَلِ اللُّه فاك فَضَاءً لا أسنان فيه.

قولهم للشُّجَاعِ: «**كَمِيٌّ**»: فيه ثلاثة أقوال:

قال قوم: الكَمِيُّ: الذي يَكْمِي عدوَّه، أي: يَقْمَعُه، أُخذ من قولهم: كَمَى فلانٌ الشَّهَادَةَ إذا قَمَعَها وسَتَرَها ولم يُظْهِرْها.

وقال ابن الأعرابي: الكَمِيُّ: الذي يَتكَمَّى الأَقْرانَ، أي: يَتَعَمَّدُهم[٥].

ويُنْشَدُ[٦]:

ومَنْ تَكَمَّى الشَّرَّ لَاقَى نَدَمَا

وقال أبو عبيدة: الكَمِيُّ: التامُّ السِّلاحِ.

---

(١) الفاخر ٤٢.

(٢) منسوب في الفاخر ٤٣ لسلمة بن عاصم.

(٣) أي غير ابن الأنباري، وهذا الكلام للزجاجي.

(٤) هو اللبن المحلوب، وهو أيضًا مصدر الفعل حَلَبَ. مختار الصحاح (حلب).

(٥) في تاج العروس (كمي): «يتعهدهم» والمثبت موافق لما في تهذيب اللغة ١٠/ ٤٠٦، واللسان (كمي).

(٦) هذا الكلام للزجاجي حتى ذِكْر البيت فقط، والبيت لم أقف له على قائل ولا تخريج.

قولهم للسَّفِلَة[١]: «**هَمَجٌ**»: الهَمَجُ البَعُوضُ، واحدته هَمَجَة شُبِّهوا به[٢].

قولهم: «**فلانٌ رَبَّانِيّ**»: الرباني العالي الدرجةِ في العِلْم، قال الله تعالى: ﴿**وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ**﴾[٣] وهو منسوب إلى الرَّبّ، وزِيدت الألف والنون للمبالغة في النَّسَب كما قالوا: لِحْيَانِيٌّ[٤]، وجُمَّانِيٌّ[٥].

والرِّبِّيُّونَ: (٣٢/ و) الأُلُوفُ من الناس.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: هم الجموع الكثيرة[٦].

وقرأ الحسن: «**رُبِّيُّونَ**»[٧] بضم الراء، وقرأ بها غيرُه[٨] [أيضًا][٩]. وهو منسوب إلى الرُّبَّة، والرُّبَّة عَشَرة آلاف.

وقرأ ابن عباس: «**رَبِّيُّونَ**» بفتح الراء[١٠].

قولهم: «**ما يَعْرِفُ قَبِيلًا مِنْ دَبِيرٍ**»:

قيل: معناه ما يَعْرِف الإقبال من الإدبار.

وقيل: معناه لا يَعْرِف ما أُقْبِلَ به مِن الفَتْل إلى الصَّدْر مما أُدْبِرَ [به][١١]

---

(١) هم السُّقَّاط من الناس. مختار الصحاح (سفل).

(٢) مكتوب بحاشية د: «الهمج الرُّذَال من الناس». وهو في الزاهر ١/ ١٧٨.

(٣) آل عمران: ٧٩.

(٤) هو طويل اللِّحْية. القاموس المحيط (لحي).

(٥) هو طويل الجُمَّة، وهي مجتمع شعر الناصية. القاموس المحيط، والمصباح المنير (جمم).

(٦) مسائل نافع بن الأزرق ٥٩٣.

(٧) آل عمران: ١٤٦.

(٨) البحر المحيط ٣/ ٧٤، والمحتسب ١/ ١٧٣.

(٩) ليس في د، ومثبت من ف.

(١٠) البحر المحيط ٣/ ٧٤، والمحتسب ١/ ١٧٣.

(١١) مثبت من الزاهر ١/ ١٨٠.

عنه من الأشياء التي تُفْتَل[١].

وقيل: لا يَعْرِف الشاةَ المُقَابَلَة من المُدَابَرَة. والمقابَلة: التي شُقَّت أُذُنها إلى قُدّام. والمدابَرة التي شُقَّ مِن مُؤَخَّر أُذُنها. والشَّرْقَاء: المشقوقةُ الأُذُنِ باثنين. والخَرْقَاء: التي في أُذُنها ثَقْبٌ مستدير.

وقيل: المقابَلة التي قُطِعَ مِن مُقَدَّم أُذُنها شيءٌ ثم تُرِكَ مُعَلَّقًا لا يَبِينُ كأنه زَنَمَة[٢]،والمدابَرة أن يُفْعَلَ ذلك بالأُذُن ويُتْرَكَ مُعَلَّقًا إلى خَلْف، واسمُ ذلك المُعَلَّقِ الرُّعْلُ[٣].

والجَدْعاءُ المَجْدُوعةُ الأُذُنِ.

قولهم: «**أُفٌّ وتُفٌّ**»: فيه قولان:

قال الأصمعي: الأُفُّ وَسَخُ الأُذُن، والتُّفُّ وَسَخُ الظُّفُر[٤]، ثم استعمل ذلك عند كل شيء يُضْجَر منه أو يُسْتَقْذَر[٥].

وقال غيره: الأُفُّ القِلَّة، وكذلك الأَفَفُ. قالوا: والتُّفُّ مَنْسُوقٌ على أُفٍّ

---

(١) في د: «تقبل» وهو تصحيف، والمثبت من ف. جاء في اللسان (دبر) عن الأصمعي: القَبِيل: ما أقبل به الفَاتِل إلى حِقْوه، والدَّبِير: ما أدبر به الفَاتِل إلى ركبته.

(٢) هي شيء يكون للمَعْز في أُذُنها كالقُرْط. مختار الصحاح (زنم).

(٣) ضبط في لسان العرب (رعل) و(دبر) وتاج العروس (دبر): الرَّعْل. والضبط المثبت من د، ف، وقوله: «واسم ذلك المعلق الرُّعْل» منسوب في الزاهر ١/ ١٨٠ لأبي عبيد، وهو في غريب الحديث له ٣/ ٨٧، وضبط فيه (الرُّعْل) من نسخه الخطية كالضبط الذي عندنا، وجاء في التاج (رعل): «والرَّعْلَةُ: جِلْدَةٌ مِن أُذُنِ النَّاقَةِ والشَّاةِ تُشَقُّ فَتُعَلَّقُ في مُؤَخَّرِها وتُتْرَكُ نَائِسَةً لا تَبِينُ كأَنَّها زَنَمَةٌ، والشَّاةُ أو النَّاقَةُ رَعْلاءُ مِنْ شِيَاهٍ أو نُوقٍ رُعْلٍ بالضَّمِّ، رَواهُ الأَحْمَرُ في قَطْعِ الجِلْدِ مِن السِّمَاتِ».

(٤) في د: «الأظفار» والمثبت من ف.

(٥) الفاخر ٤٨.

توكيدًا وتشديدًا، ومعناهما واحد كما قال الشاعر[١]:

أَلَا حَبَّذَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدُ وهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالبُعْدُ

قال: فإذا أُفْرِدَ أُفٌّ ففيه عَشَرة أوجه:

يقال: أُفَّ لك، وأُفٍّ لك، وأُفٌّ لك، وأُفًّا لك، وأُفٍّ لك، وأُفٌّ لك، وأُفِّي لك -بإثبات الياء- وإِفَّ لك -بكسر الألف وفتح الفاء- وأُفَّةً لك -بضم الألف وزيادة (٣٢/ ظ) الهاء- وأُفْ لك -بضم الألف وتسكين الفاء[٢]- (وكله مبني إلا أُفَّةً فإنه عند سيبويه مُعْرب وعند غيره مبني)[٣].

قولهم: «**النَّبِيذ**»: سُمي بذلك لأنه نُبِذَ في الظَّرْف، أي: طُرِحَ فيه وأُلْقِيَ، وهو فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُول. ويقال: نَبَذْتُ النبيذَ أَنْبِذه نَبْذًا، قال الفراء: وحَكى أبو جعفر الرُّؤاسِي[٤] -وكان ثقة مأمونًا- عن العرب: أَنْبَذْتُ النبيذَ، بالألف.

قولهم: «**فلان رَكِيكٌ**»: وهو الضعيف العقل، يقال: رَجُلٌ رَكِيكٌ ورُكَاكَةٌ

---

(١) هو الحطيئة، والبيت في ديوانه ٦٤.

(٢) مكتوب بحاشية ف: «من قال: أُفَّ لك، جعله كمُدَّ يدك. ومن قال: أُفٍّ لك، فمنزلة: مُدِّ، ومن قال: أُفٌّ، كان مثل: مُدٌّ، ومن قال: أُفًّا لك، نَصَبَه على الدُّعَاء، كما تقول: وَيْلًا للكافرين، ومن قال: أُفٌّ لك، رَفَعَه باللام، كما قال الله عز وجل: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾، ومن قال: أُفٍّ، شَبَّهَه بصَهٍ ومَهٍ، ومن قال: أُفَّةً لك، نَصَبَه على الدعاء، ومن قال: أُفِّي لك، أضافه إلى نفْسه، ومن قال: أُفْ لك، شَبَّهَه بالأدوات: بمن وكم وبل وهل». وهو في الزاهر ١/ ١٨٢. وبعض الكلام كان مطموسًا واستكملته من الزاهر.

(٣) هذا الكلام للزجاجي.

(٤) هو محمد بن الحسن بن أبي سارة، سمي الرؤاسي لِكِبَرِ رأسه، وهو أولُ مَن وضع مِن الكوفيين كتابًا في النحو سنة ٣٧٧هـ يقال له الفيصل، وهو شيخ الكسائي والفراء، مات في أيام الرشيد، ترجمته في معجم الأدباء ٦/ ٢٤٨٦.

إذا كان لا يَغَارُ على أهله، ولا يَهَابُهُ أهلُه، وفي الحديث: «**لعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الرُّكَاكَةَ**»[١]. والأصل في هذا من الرِّكِّ، وهو المطر الضعيف. وتقول العرب: اقْطَعْها مِن حيث رَكَّتْ، والعوام تقول: مِن حيث رَقَّتْ.

وقولهم للمرأة: «**حَلِيلَةُ الرَّجُل**»: قيل ذلك لأنها تَحُلّ معه ويَحُلّ معها. وقيل سُميت بذلك لأنها تَحِلّ له ويَحِلّ لها، والأصل على هذا: مُحَلَّةٌ لزوجها، فصُرِفَتْ عن مُفْعَلَة إلى فَعِيلة.

وقولهم: «**فلانةُ رَبِيبَةُ فلانٍ**»: قيل ذلك لأنه يُرَبِّيها، وهي بنت امرأته مِن غيره.

ويقال: رَبَّى فلانٌ فلانًا، ورَبَّتَ[٢] فلانٌ فلانًا، وتَرَبَّبَ فلان فلانًا، ورَبَّبَ فلان فلانًا. ومن ذلك مُرَبَّبٌ ومُرَبًّى بمعنى واحد.

قولهم: «**قد تَغَلْغَلَ فلانٌ إلى كذا وكذا**»: معناه: قد تَدَخَّلَ وتَوَصَّلَ إليه.

ومن ذلك قيل للماء الجاري (٣٣/ و) في أصول الشجر الغَلَلُ.

ومن ذلك قولهم: قد غَلَّ فلانٌ كذا [وكذا][٣]، معناه قد اقْتَطَعَه ودَسَّه في متاعه.

ومن ذلك قولهم: قَتَلَ فلانٌ فلانًا غِيلَةً، معناه قد تَدَخَّلَ إلى ذلك وتَوَصَّلَ إليه.

---

(١) لم أجده إلا في كتب غريب الحديث، انظر: غريب الخطابي ١/ ٧١٨، وغريب ابن الجوزي (ركك) وغريب ابن الأثير (ركك).

(٢) الضبط من ف. وجاء في لسان العرب (ربت): رَبَتَ الصَّبِيَّ ورَبَّتَهُ: رَبَّاه.

(٣) ليس فى د. ومثبت من ف.

قال الزجاجي: هذا غلط قبيح لأن تَغَلْغَلَ أَصْلُهُ تَغَلَّلَ كما ذَكَرَ، فلامُه وعينه صحيحة، وليس فيه شيء من حروف العلة، والغِيلةُ معتلةٌ [عينُها][1]، فهما من أصلين متباينين، ولا مُقَارَبَةَ بينهما، وإنما الغِيلة في قولهم: قَتَلَ فلانٌ فلانًا غِيلةً، من الغِيل، وهو المكان الذي فيه الشجرُ [الكثيرُ][2] الملتفُّ والقَصَبُ، ومنه قيل للأَجَمَة الغِيلُ، قال رُؤْبَة[3]:

فِي غِيلِ قَصْبَاءَ وَخِيسٍ مُخْتَلَقْ

فكأنه قَتَلَهُ مِن حيث لم يَشْعُرْ به، وتَوَصَّلَ إليه مِن مِثْلِ ذلك المكانِ؛ لأن المُنْدَسَّ في الغِيلِ لا يُشْعَرُ بمكانه ولا يُدْرَى به، فكأنه جاءه مِن حيث لم يَشْعُرْ به ولم يُقَدِّرْه.

رَجَعَ إلى قول ابن الأنباري: قالوا: والأصل في تَغَلْغَلَ تَغَلَّلَ، فاستثقلوا الجمع بين اللامات ففصَلوا بالغين بينها[4]، ومِثله: قد صَرْصَرَ البابُ، والأصل صَرَّرَ، وتَكَمْكَمَ الرَّجُلُ، أي: تَكَمَّمَ، إذا لبِس الكُمَّة، وهي القَلَنْسُوَة، وتَحَلْحَلَ[5] مِن مكانه، والأصل تَحَلَّلَ[6]، وحَثْثْتُه، والأصل حَثَّثْتُه.

وقال الفراء[7]: الصَّلْصَال أَصْلُهُ الصَّلَّال، أي: المُنْتِن، من قولهم: صَلَّ اللَّحْمُ إذا أَنْتَنَ، ويقال أيضًا: أَصَلَّ وصَلَّلَ. فأُبْدِلَ من المضاعف في كل هذا

(١) ليس فى د. ومثبت من ف.
(٢) ليس فى د. ومثبت من ف.
(٣) ديوانه ١٠٦، والمخصص ١/ ٤٦، ولسان العرب (أوق) و(غيل).
(٤) في د، ف: «بينهما» والمثبت من الزاهر ١/ ١٨٧.
(٥) في د: «وتخلخل» والمثبت من ف. ومعناه: تحرَّك. القاموس المحيط (حلل).
(٦) في د: «تخلل» والمثبت من ف.
(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ١١٤.

حرفٌ من الكلمة ليُفْصَلَ بينهما. وقيل في مَثَل للعرب: تَعَظْعَظِي[١] ثم عِظِي[٢]، ولم يأت له نظير: إنما يقع البدل في (٣٣/ ظ) المشدَّد، وهذا شاذ. قال الأصمعي: هذا رجل من العرب وعظته امرأته فقال لها: لا تَعِظِيني[٣] وتَعَظْعَظِي، ولا يقاس عليه.

وفي القلنسوة سبع لغات:

هي القَلَنْسُوَة، والقُلَيْسِيَة، والقُلَنْسِيَة، والقُلَيْنِسَة، والقُلَيْسَة، والقَلْسَاة، والقَلَنْسَاة. فأما القُلَيْسِيَة والقُلَيْسَة والقُلَيْنِسَة فتصغير، وما سواهن تكبير.

قولهم: «**قَدْ بَجَّلَ فُلانٌ فُلَانًا**»: معناه عظّمه، ويقال: رجلٌ بَجِيلٌ وبَجَالٌ إذا كان ضخمًا.

قولهم: «**قَدْ دَمْدَمَ عَلَيْهِ**»: فيه قولان:

أحدهما: أنه كلَّمه وهو مغضَب. والدمدمة: الغضب، وقالوا في قوله عز وجل: ﴿ **فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم** ﴾[٤] أي: غضب عليهم.

والقول الآخر: أنه كلَّمه بكلمة أزعجته وحركت قلبه؛ لأن أكثر أهلِ اللغة والتفسيرِ على أن معنى دَمْدَمَ عَلَيْهِمْ: أَرْجَفَ بهم الأرضَ، أي: حرَّكها، والرَّجْفَة الحركة.

وقولهم: «**جُلَسَاءُ فلانٍ كأنّ عَلَى رءوسهم الطَّيْرَ**»: أي: هم ساكنون وَقَارًا لا يتحركون، ولا تقع الطير إلا على ساكن. ويقال للرجل الحليم

(١) انظر: لسان العرب (عظظ) و(وعظ).

(٢) روي في الأمثال لمؤرج ٦٧، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٨٦، ومجمع الأمثال ٢/ ٢١٣: «لا تعظيني وتعظعظي».

(٣) في د: «تعيظيني» والمثبت من ف.

(٤) الشمس: ١٤.

الوقور: إنه لساكن الطائر، أي: كأن على رأسه طائرًا لسكونه. وقد يقال للذليل المسكين: كأن على رأسه الطيرَ، وكأن على رأسه الغُرَابَ، كما قال الأعشى[١]:

إِذَا حَلَّتْ بَنُو لَيْثٍ عُكَاظًا رَأَيْتَ عَلَى رُءُوسِهِمُ الغُرَابَا

يريد أنهم يَذِلُّون ويَسْتكينون، كأن على رءوسهم غرابًا من سكونهم، وخَصَّ الغُرابَ لأنه أَحْذَرُ الطير وأَبْصَرُها، (٣٤/ و) تقول العرب: (أَحْذَرُ مِن غُراب، وأَبْصَرُ مِن غُراب)[٢].

ويقال للرجل إذا ذُعِرَ من شيء: قد طارت عصافير رأسه، كأنه كان على رأسه طير لسكونه، فلما ذُعِرَ طارت.

وقال بعضهم: الأصل في هذا في جُلَسَاء سليمانَ بن داودَ، كانت الريح تَحْمِلُهم معه، والطير تُظلهم، ويَغُضون أبصارهم ويَسْكُنون هَيْبَةً له صلى الله عليه وإعظامًا، [فلا يتحركون][٣] فضُرب ذلك مثلًا لغيرهم.

وقولهم: «أَبَادَ اللهُ خَضْرَاءَهُمْ»: قال أبو حاتم[٤]: كان الأصمعي

(١) في الزاهر ١/ ١٨٩: «الشاعر». وقوله: «الأعشى» من قول الزجاجي، ولم أجده في ديوان الأعشى، وهو في غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٥٠٦، وجاء فيه أنه من قول الهذلي، وفي شرح أشعار الهذليين ٢/ ٧٧٩ أنه لأبي المُوَرِّق اللِّحْياني، وبنو لِحْيَان من هذيل، ووقع فيه «نزلت» مكان «حلت»، والبيت أيضًا في أساس البلاغة، وتاج العروس (قرد).

(٢) في د: «أبصر من غراب، وأحذر من غراب» والمثبت من ف.

(٣) ليس في د، ومثبت من ف.

(٤) هو سهل بن محمد السِّجِسْتاني البصري، اللغوي المقرئ، قال السيرافي في أخبار النحويين البصريين ٩٦: خَبَّرني أبو دريد -وكان تلميذه- أنه مات سنة خمس =

يقول[١]:«إنما يقال: أباد الله غَضْراءهم، أي: خَيْرهم وغَضَارتهم، ولا يقال: خضراءهم.

قال: والغَضْرَاء: طِينةٌ عَلِكةٌ[٢] خضراء، يقال: أَنْبَطَ بئرَه[٣] في غَضْرَاء.

قال: ويقال: قومٌ مَغْضُرُون إذا كانوا في خير ونَعْمة[٤]».

قال الأصمعي: والخضراء -في غير هذا- اسم من أسماء الكَتِيبة[٥]. ورَوَى غيرُ أبي حاتم عن الأصمعي أنه يقال: أباد الله خضراءهم -بالخاء- أي: خِصْبهم وسَعَتهم.

وقال ثعلب: قال قوم من أهل اللغة: يقال أباد الله غَضْراءهم، أي: حُسنهم وبهجتهم، قالوا: والغَضَارة الحُسن والبهجة، واحتجوا بقول الشاعر[٦]:

احْثُوا[٧] التُّرَابَ عَلَى مَحَاسِنِهِ وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ النَّضْرِ

وقال ابن الأعرابي: أباد الله خضراءهم، أي: سَوَادهم ومُعْظمهم، قال:

= وخمسين ومائتين، وقال ابن خلكان: مات سنة ثمان وأربعين ومائتين، وقيل سنة خمسين، وقيل أربع وخمسين، وقيل خمس وخمسين ومائتين. ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٩٣، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٣٠.

(١) انظر: إصلاح المنطق ٢٨٣.

(٢) جاء في المحيط في اللغة ١/ ٢٤١: طينة عَلِكة: خضراء لَيِّنة، وفي لسان العرب (غضر) أن الغضراء هي الأرض السهلة طيبة التربة عذبة الماء.

(٣) أي: استَخْرَجَ ماءها. انظر لسان العرب (نبط).

(٤) ضبطت العين بالفتح في د، ف، وفيها الكسر أيضًا، انظر القاموس المحيط (نعم).

(٥) وهو يطلق عليها من قبيل المجاز. انظر: تاج العروس (خضر).

(٦) هي الخنساء، والبيت في ديوانها ٧٦، وفي مجمع الأمثال ١/ ١٠٤.

(٧) في الزاهر ١/ ١٩٢: «أَحْثُو» وفي الديوان «يُحْثى».

والخُضْرة عند العرب السَّوَاد، وإنما قيل للأسود أخضر؛ لأن الشيء إذا اشتدت خُضْرتُه رُئِيَ أَسْوَد.

قولهم: «**ما يَدْرِي ما**[١] **طَحَاهَا**»: يقال: طَحَا الله الأرض، أي: بَسَطها، ودَحَاها بمعناه أيضًا. ويقال: قد طَحَا قَلْبُ فلان (٣٤/ و) في اللَّهْو، إذا تطاول وتمادى فيه، ومنه قول علقمة بن عَبَدَةَ[٢]:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ في الحِسَانِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

قولهم: «**فُلانٌ غَرِيبٌ**»: معناه: بَعِيد مِن وطنه، وأصل الغُرْبة البُعْد، يقال: اغْرُبْ[٣] عَنّا، أي: ابْعُدْ[٤] عَنّا. ونَوًى[٥] غَرْبةٌ[٦]، أي: بعيدة.

وقولهم: «**دَقَّهُ دَقًّا نِعِمَّا**»: معنى نِعِمَّا: أي: بالغًا زائدًا، ودَقَقْتُ الدواءَ فأَنْعَمْتُ دَقَّه، أي: زدتُ فيه[٧].

---

(١) في الزاهر ١/ ١٩٣: «مَن».

(٢) الباء مفتوحة في د، ف، وكذا نقله في تاج العروس (عبد) ويقال له علقمة الفَحْل، شاعر جاهلي من بني تميم، ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١٣٩، والشعر والشعراء ٢١٨، والأغاني ١٠/ ٢٠٥، وانظر شرح المفضليات ٧٦٥، وخزانة الأدب ٤/ ٣٩٢، ١١/ ٢٨٩، والبيت في ديوان علقمة ٣٣.

(٣) في د، الزاهر ١/ ١٩٤: «أَغْرِبْ» والمثبت من ف. وكلاهما صحيح، انظر لسان العرب (بعد).

(٤) في د: «أَبْعِدْ» والمثبت من ف، الزاهر ١/ ١٩٤.

(٥) النَّوَى: الوَجْه الذي يُذْهَب فيه. القاموس المحيط (نوي).

(٦) ضبط في د بضم الغين، والضبط المثبت بفتحها من ف، وكذا في لسان العرب (غرب).

(٧) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٧٠.

وقوله صلى الله عليه وعلى آله: «**وإنَّ أبا بَكْرٍ وعُمَرَ لَمِنْهُمْ وأَنْعَمَا**»[١]: فيه ثلاثة أقوال: قال الكسائي: معناه: وزادا على ذلك[٢]. ويقال: معناه: وبَالَغَا في الخير. قال الفراء: وأَنْعَمَا صارا إلى النعيم.

«**الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ**»: فيه خمسة أوجه:

يقال: **دُرِّيٌّ**: بضم الدال وتشديد الراء على النَّسَب إلى الدُّرّ لصفائه وحُسنه. **ودِرِّيء**: بكسر الدال والهمز على وزن فِعِّيل، مِن دَرَأَ الكوكبُ إذا جَرَى في أُفُق السماء. ويقال: **دُرِّيء** بضم الدال والهمز، وقد قرأ به الأعمش[٣] وحمزة[٤]. قال الفراء: هو خطأٌ؛ لأنه ليس في أبنية العرب فُعِّيل، وإنما جاء فُعِّيل في الأعجمية[٥]، نحو: مُرِّيق[٦]، وما أشبهه.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ٦١ عن أبي سعيد الخدري، ونَصُّ الحديث فيه: «إنّ أهلَ الجنةِ لَيَرَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ كما تَرَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ في أُفُق السماء، وإنّ أبا بكر وعمر لمنهم وأنعما» وانظر أيضًا غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٦٩، وفيه: «لَيَتَرَاءَون».

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٧٠.

(٣) ذكر هذه القراءة عن الأعمش الفراء في معاني القرآن ٢/ ٢٥٢، والذي في البحر المحيط ٦/ ٤٥٦، والتفسير الكبير للفخر الرازي ٨/ ٣٨٩ وغيرهما أنه قرأ «دَرِّيء» بفتح الدال وتشديد الراء والمد والهمز. والأعمش هو أبو محمد سليمان بن مهران، أحد أعلام القُرّاء، توفي سنة ١٤٨هـ، ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء (رقم الترجمة ١٣٨٩).

(٤) النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٣٢، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٧١. وحمزة هو أبو عمارة بن حبيب بن عمارة الزيات، أحد القراء السبعة، توفي سنة ١٥٦هـ، وقيل ١٥٤هـ، ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء (رقم الترجمة ١١٩٠).

(٥) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٥٢.

(٦) هو العُصْفُر. المعرَّب ٣٦٣، وضُبط في القاموس (مرق) كـ (قُبَّيْط)، وهو غلط كما قال في تاج العروس (مرق) وفيه أيضًا: واختلفوا فيها: فقيل: إنها عربية محضة، =

قال: وقال سيبويه: في أبنية العرب فُعِّيل[١]، وذَكر المُرِّيق.

قال الزجاجي: إذا كان سيبويه قد ذَكر في الأبنية «فُعِّيل» ولم ينسُبه إلى الأعجمية، وقد قرأ به الأعمش وحمزة، ولم يَقْرَآ به إلا بأَخْذٍ عن أئمة قبلهما فليس بخطأ، وجائز أن يكون من أبنية العرب ولا نظير له، مثل سائر الأشياء التي (٣٥/ و) جاءت في أبنيتهم قليلة النظائر[٢].

قال[٣]: وقال أبو عبيد: الأصل في دُرِّيءٍ: دُرُّوءٌ، على مِثال سُبُّوحٍ وقُدُّوسٍ، فجعلوا الواو ياءً والضمةَ التي قبلها كسرة، فقالوا: دُرِّيء، ونظيره من كلام العرب: عَتَا يَعْتُو عُتُوًّا وعُتِيًّا[٤].

ويقال: كوكبٌ **دِرِّيٌّ**، بكسر الدال وترك الهمز، قال: مَن فَعَلَ ذلك كَسَرَ[٥] الدال من أجل الياء التي بعد الراء. ويقال: كوكبٌ **دَرِّيء**[٦] بفتح الدال والهمز.

قال الزجاجي: ولم يَذكر ما وَجْه دَرِّيء بفتح الدال والهمز وتشديد الراء، ولا وَجْه له على هذا الوزن، هُمز أو لم يُهمز؛ لأنه لا يستقيم إن لم يُهمز أن يكون

= وبعضٌ يقول: ليست بعربية، وابن دريد يقول: أعجمي معرب، وهكذا قاله أبو العباس. قال ابن سيده: وقال سيبويه: حكاه أبو الخطاب عن العرب فكيف يكون أعجميًّا.

(١) الكتاب ٢/ ٣٢٦، وقال: وهو قليل في الكلام.

(٢) في د: «النظير» والمثبت من ف.

(٣) أي: ابن الأنباري.

(٤) أي أن العرب أبدلوا الواو في «عتوًّا» ياءً فقالوا «عتيًّا»، انظر: تفسير القرطبي ١٢/ ٢٦١.

(٥) في ف: «كسرتُ» وفي الزاهر ١/ ١٩٦: «قال كسرتُ» والمثبت من د.

(٦) في الزاهر ١/ ١٩٥: «دَرِّيّ».

منسوبًا؛ لأنه لا معنى لنَسَبه إلى الدَّرِّ[١]، فإنْ هُمز كان فَعِّيلًا، ولا مثال له في كلامهم[٢].

وقولهم: «**ضُرِبَ حَتَّى بَرَدَ**»: معناه: حتى مات، ويقال في غير هذا: بَرَدَ الرجلُ إذا نام، قال عز وجل: ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾[٣] أي: نَوْمًا.

قولهم: «**ما بَرَدَ في يَدِي منه شيء**»: معناه: ما ثَبَتَ في يدي منه شيء.

وقولهم: «**جَاءَ فُلَانٌ يَتَهَبَّى**»: قال الأصمعي: جاء فلان يَتَهَبَّى: إذا جاء يَنْفُضُ يديه[٤]، قال: ونحوٌ منه: جاء يَتَبَرْبَسُ[٥].

ويقال للرجل الفارغ الذي لا عَمَلَ له: جاء يَنْفُضُ أَزْدَرَيْهِ وأَصْدَرَيْهِ[٦].

وقال ابن الأعرابي: أَزْدَرَيْهِ وأَصْدَرَيْهِ معناه: يضرب بيديه على جَنْبَيْه[٧]، وقال

---

(١) صحح فوق هذا الضبط في ف. والدَّرّ: النَّفْس واللَّبَن. القاموس المحيط (درر).

(٢) قال سيبويه: ولا يكون في الكلام فَعِّيل. الكتاب ٢/ ٣٢٦.

(٣) النبأ: ٢٤.

(٤) أي: جاء فارغًا لا شيء معه، ولِلتَّهَبِّي معنى آخر ذَكَرَه ابن الأثير وهو مِشْي المختال المعْجب بنفسه. انظر لسان العرب (هبا).

(٥) في د، ف: «يَتَبَرْنَسُ» والمثبت من الزاهر ١/ ١٩٨، ومعناه يمشي لا شيء معه، كما في المحيط في اللغة ٨/ ٣١٥ وهو المناسب للمعنى المذكور هنا ليَتَهَبَّى عند الأصمعي. وأما «يَتَبَرْنَسُ» فمعناه يتبختر، انظر تهذيب اللغة ٦/ ١٣٨. وما جاء عن أبي عمرو الشيباني وهو قوله: «جاءنا فلان يتبربس إذا جاء متبخترًا» كما في تهذيب اللغة ١٢/ ٤٠٩، ولسان العرب (ربس) فقال عنه الزَّبيدي في التاج (بربس): الصواب بالنون.

(٦) يروى بالسين أيضًا. لسان العرب (صدر). وهو مما جاء مثنى ولم يُنْطَق له بواحد. أمالي الزجاجي ١٢٩.

(٧) في د: «جَبِينه» والمثبت من ف مصححًا عليه، الزاهر ١/ ١٩٨.

مرة أخرى: أَزْدَرَاه وأَصْدَرَاه: عِطْفَاه[١].

ويقال للرجل إذا تَوَعّد وتَهَدّد[٢]: قد جاء يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ، وقال: المِذْرَوَانِ فَوْدَا الرأسِ، وهما جانباه[٣].

قولهم: «**أَسْكَتَ اللهُ نَأْمَتَهُ**»: قال الفراء: معناه صوتَه وحركتَه، [وهي][٤] بالهمز وتخفيف الميم. قال: والنَّأْمَة والنَّئِيم الصوتُ[٥]. وقال الأصمعي: أسكت اللهُ نَامَّته بتشديد الميم بلا همز، أي: ما يَنِمُّ عليه مِن حركاته[٦].

قولهم: «**أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ**»: قال الأصمعي: معناه أَبْرَد الله دمعتك، مأخوذ من القُرّ والقِرَّة، وهما البَرْد. قال: ودمعة الفرح باردة ودمعة الحُزْن حارّة[٧].

قال ثعلب: ليس كما ذكر الأصمعي، الدمع كله حارٌّ في فَرَح كان أو حَزَن، قال: والمعنى: لا أبكاك الله، أي أَقَرَّها الله على أن لا تكون باكيةً فَتَسْخَنَ بالدموع.

وقال أبو عمرٍو الشيباني: أقر الله عينك [معناه أنام الله عينَك، أي:][٨] صادفتْ عينُك سرورًا، يعني أذهب الله سهرها فنامت، واحتج بقول

---

(١) العِطْف: الجانب. لسان العرب (عطف).

(٢) في أمالي الزجاجي ١٣٠ زيادة في بيان المعنى وهو قوله: وليس وراءه شيء.

(٣) وانظر: لسان العرب (ذرا) وخزانة الأدب ٧/ ٥١٤- ٥١٧.

(٤) ليس في د، ومثبت من ف.

(٥) الفاخر ٢٥٧.

(٦) الفاخر ٢٥٧.

(٧) الفاخر ٦.

(٨) ليس في د، ومثبت من ف.

عمرو بن كلثوم[١]:

بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ الْعُيُونَا

معناه ظَفِروا فنامت عيونهم وذهب سهرهم.

ويُروى عن الأصمعي أنه قال: أَقَرَّ مشتقٌّ من القَرُور وهو الماء البارد.

قال أبو العباس: وقال جماعة من أهل اللغة: معنى أَقَرَّ الله عينك بَلَّغَك الله أقصى أَمَانِيِّك حتى تَقَرّ عينُك من النظر إلى غيره استغناءً ورِضًا بما في يديك. واحتجوا بأن العرب تقول للذي يُدْرِكُ ثأره: صابَتْ بِقُرّ، أي: صادَفَ فؤادَك[٢] ما كان متطلعًا إليه فَقَرَّ، قالوا: وقولهم: فلانٌ قُرَّةُ عيني، (٣٦/ و) أي: رِضَا نفسي، أي: ترضاه وتَسْكُنُ بِقُرْبِهِ مني.

قولهم: «**أَسْخَنَ اللهُ عَيْنَهُ**»: قال أبو عمرٍو: معناه أبكاه الله حتى تَسْخُنَ بالدموع. وقال غيره: هو من سُخْنة العين وهو ما أبكى العينَ وأوجعها.

قولهم: «**فُلانٌ سَادِرٌ**»: فيه قولان:

أحدهما: أن يكون الذي يَرْكَب هواه ولا يَسْمع قول أحد.

والآخر: أن يكون الذي كأن على بصره غِشاوة.

قولهم: «**أَنْشَأَ الشَّاعِرُ يَقُولُ كَذَا**»: معناه ابتدأ، والشاعر الفَطِن، سُمي بذلك لأنه يَفْطُن لما لا يَفْطُن له غيره.

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ٣٧٥، وشرح المعلقات السبع للتبريزي ٢٢٥.

(٢) ضبط بالرفع في د، ولسان العرب (قرر)، والضبط المثبت من ف، وكلاهما صحيح.

قال: وأجاز الفراء: ليت شِعْرِي أَبَاكَ ما صَنَعَ، على معنى: ليتني أعلم أباك ما صنع، وأَنْشَد[١]:

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بن أَبِي عَمْـ ـرٍو وَلَيْتٌ يَقُولُهَا المَحْزُونُ

معناه: ليتني أعلم مسافرًا. وقال آخر[٢]:

خَمَّرَ الشَّيْبُ لِمَّتِي تَخْمِيرًا وَحَدَا بِي إلى القُبُورِ البَعِيرَا
لَيْتَ شِعْرِي إذا القِيَامَةُ قَامَتْ ودُعِي بِالْحِسَابِ أَيْنَ الْمَصِيرَا

قال أبو العباس: «المصير» منصوب بـ «شعري» والمعنى: ليتني أعلم المصيرَ أين هو، و«البعير» منصوب بـ «حَدَا» والمعنى: وحَدَا الشَّيْبُ البعيرَ بي إلى القبور.

قال الزجاجي: أمّا هذان البيتان فمردودان غيرُ صحيحَي الإعراب؛ وذلك أنه إذا نَصَبَ «المصير» بـ «شعري» فهو خطأ من جهتين:

إحداهما: أنّ «شعري» مصدر، والمصدر لا يُفَرَّق بينه وبين منصوبه بشيء؛ لأنه اسم، ألا ترى (٣٦/ ظ) أنه غير جائز أن تقول: يعجبني ضربُك -إذا وافاك عمرٌو ودُعِيَ[٣] بغلامك- زيدًا، وأنت تنصب زيدًا بالضرب، وقد

(١) البيت لأبي طالب بن عبد المطلب عم النبي ﷺ يرثي فيه مسافر بن عمرو وكان من رجال قريش جمالًا وجُودًا وشِعْرًا، وهو في الكتاب ٢/ ٣٢، والاشتقاق ١٦٦، والأغاني ٩/ ٦٣، وتاريخ مدينة دمشق ٦٦/ ٣١٢، والروض الأنف ١/ ١٧٥، ومعجم البلدان ٥/ ٣٩٠، ولسان العرب (شعر)، وخزانة الأدب ١٠/ ٤٦٣.
(٢) البيتان في أمالي ابن الشجري ١/ ٤٦.
(٣) في د: «ودعا» والمثبت من ف.

فَصَلْتَ بينهما بهذه الأشياء.

والآخر: وهو أَبْيَنُ قُبْحًا مِن هذا وأَظْهَرُ، وهو أن الاستفهام لا يَنْصِبُ ما قبله ما بعده، وقد نَصَبَ «المصير» بـ «شعري» وفَرَّقَ بينهما بـ «أَيْنَ» وهو مِثل قوله: ليتني أعلم أين زيدًا، وهذا لا يجيزه أحد بوجه ولا سبب.

وأمّا البيت الأول فلا يصح له معنى على ما ذكره ولا يستقيم؛ لأنه لا معنى لِحَدْوِهِ البعيرَ به إلى القبور، وإنما يَحْسُنُ مِن هذه الأشياء في التقديم والتأخير في الشِّعر ما إذا رُدّ إلى حقيقته[1] لم يَسْتَحِلْ.

وأمّا حكايته عن الفراء أنه أجاز: ليتَ شعري أباك ما صَنَعَ، على معنى: ليتني أعلم أباك ما صَنَعَ، فليس مِثله في تقدير العربية، وتأمل هذا لتعرف الفرق بينهما، ألا ترى أنك إذا قلتَ: ليتَ شعري أباك ما صَنَعَ، فإن «شعري» منصوبٌ بـ «ليت» وما بعده في صلته -فقد بَقِيَتْ «ليتَ» بلا خَبَرٍ، وهو مِثل قولك في التقدير: ليتَ ضربي زيدًا؛ لأن قولك: أباك ما صَنَعَ، في صلةِ «شعري»، فهو وإن كان المعنى ما ذَكَرَ، فليس هو في الإعراب كذاك[2]، وأنتَ إذا قلتَ: ليتني أعلم أباك ما صَنَعَ، فقد أتيتَ لـ «ليتَ» باسمٍ وخبرٍ؛ لأن النونَ والياءَ اسمُها، و«أَعْلَمُ» خبرُها، فقد تم الكلام باسمه وخبره، ولكنّ القول في ذلك أنك إذا قلتَ: ليتَ شعري أباك ما صَنَعَ، فهذا الكلام كله في صلة «شعري»، وهو اسم «ليتَ»، والخبرُ (٣٧/ و) مضمرٌ لطول الكلام، كأنك قلتَ: ليتَ شعري أباك ما صَنَعَ كائنٌ أو وَاقِعٌ، ثم حُذف، وهو مِثل قولك: ظننتُ أنّ زيدًا منطلقٌ، فـ «أنّ» وما اتصلت به في موضع المفعول الأول للظَّنّ،

(١) في د: «حقيقة» والمثبت من ف.
(٢) في د: «كذلك» والمثبت من ف.

والخبرُ مضمرٌ، والتقدير: ظننتُ انطلاقَ زيدٍ كائنًا، فحُذف ذلك لطولِ الكلام ودلالةِ المعنى عليه.

وأمّا البيت الذي ذكره وهو قوله:

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بن أَبِي عَمْرٍو

فليس نَصْبُ «مسافر» كما زعم بـ «شعري»، وإنما هو منادى فَنَصَبَهُ لذلك، وهذا الشعر لأبي طالب يَرْثِي مسافر بن أبي عمرٍو، فتقديره: ليت شعري يا مسافرَ بن أبي عمرٍو، وليتٌ يقولها المحزون، وبعدَه متصلًا به بيتٌ[١] وهو:

كَيْفَ كَانَتْ مَذَاقَةُ الْمَوْتِ إِذْ مِـ تَّ وَمَاذَا بَعْدَ الْمَمَاتِ يَكُونُ

فإنما وَقَعَ «شِعْرِي» على «كَيْفَ» والمعنى: ليتني أَشْعُرُ يا مسافرَ بن أبي عمرٍو كيف[٢] كانت مَذَاقَةُ الموت.

رَجَعَ إلى قول ابن الأنباري[٣]:

قولهم: «**تَغَمَّدْنَا بِرَحْمَتِكَ**»: معناه: اسْتُرْنَا، من قولك: غَمَدْتُ السيف في غِمْده إذا سترتَه فيه.

قولهم: «**ثَوْبٌ مُصْمَتٌ**»: قال يعقوب[٤] وغيره: الثوب المصمت الذي له

(١) هو في تاريخ مدينة دمشق ٦٦/ ٣١٢.
(٢) في د: «وكيف» والمثبت من ف.
(٣) بعده في د: «في» والمثبت من ف.
(٤) هو ابن السِّكِّيت، وسبقت ترجمته في ص ٢٨.

لون واحد لا يُخالِط لونَه لونٌ آخر، وكذلك: حَلْيٌ مصمتٌ، وأَدْهَمُ[١] مصمتٌ.

قولهم: «**فلانٌ وَغْدٌ**»: أصله الضعيف، ثم كثُر ذلك حتى قالوا لِلَّئيم وغد. وكذلك النَّذْلُ أصله الضعيف، ثم كثُر ذلك حتى قالوا للبخيل نَذْل.

(٣٧/ ظ) **قولهم**: «**فلانٌ وَتِحٌ**»: معناه: قليلٌ لا قَدْر له، وفيه لغتان: يقال: وَتِحٌ ووَتْحٌ.

قولهم: «**فُلَانٌ عَبَرٌ**»: فيه ثلاثة أقوال:

قال الأصمعي: العَبَرُ: الذي يأتي بما يُعْبِرُ العينَ، أي: يبكيها، والعَبْرةُ: الدمعة[٢].

وقال ابن السِّكِّيت: العَبَرُ والعُبْرُ: سُخْنة العين.

وقال غيره: العَبَرُ: الغَمّ والهَمّ، فإذا قيل: فلانٌ عَبَرٌ، فمعناه: هَمٌّ وغَمٌّ.

ويقال في جمع العَبْرَة: عِبَرٌ، قال: وأنشدنا أبو العباس[٣]:

وَاللهِ مَا[٤] نَظَرَتْ عَيْنِي إذا نَظَرَتْ ... إِلَّا تَرَقْرَقَ[٥] مِنْهَا دَمْعُهَا دِرَرَا[٦]

وَلَا تَنَفَّسْتُ إِلَّا ذَاكِرًا لَكُمُ ... وَلَا تَبَسَّمْتُ إِلَّا كَاظِمًا[٧] عِبَرَا

---

(١) الأَدْهم: الأسود. القاموس المحيط (دهم).
(٢) الفاخر ٨٧.
(٣) البيتان في أمالي أبي علي القالي ١/ ٢٤٠.
(٤) في الأمالي: «لا».
(٥) أي: جَرَى. وجاءت الكلمة في الأمالي «تَحَدَّرَ».
(٦) ضبطت الدال في د بالضم، والضبط المثبت من ف، والمراد أن الدموع غزيرة، ودِرَر جمع دِرَّة، انظر الحيوان للجاحظ ٢/ ٢٠٣، ولسان العرب (درر).
(٧) في د: «ذَاكِرًا» والمثبت من ف، الزاهر ١/ ٢٠٥، الأمالي.

ويقال: رَجُلٌ عَبِرٌ وعَبْرَانُ، وامرأةٌ عَبِرَةٌ وعَبْرَى.

قولهم: «**فلانٌ بَوٌّ**»: أي: ذو طَلَلٍ[١] وجِسْمٍ ولا عَقْلَ له. والبَوُّ أن يُذْبَحَ الفَصِيلُ[٢] ثم يُسْلَخَ رأسُه[٣] وقوائمُه ثم يُحشى[٤] تِبْنًا لتعطفَ عليه أمُّه وتَشَمَّه ولا تنكرَه فَتَدُرَّ عليه ولا ينقطعَ لبنها.

قولهم: «**فلانٌ يَسْحَرُ بِكَلَامه**»: معناه: يَخدع بكلامه، وقالوا في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾[٥] معناه: من المخدوعين، وقيل: من المُعَلَّلِينَ[٦].

ويكون السِّحْر الاستهزاء والسخرية، ويكون السِّحْر أيضًا الصَّرْف، من قولهم: سَحَرْتُه عن كذا، أي: صَرَفْتُه عنه.

قولهم: «**فلانٌ وَزِيرُ فلانٍ**»: معناه: يتحمل الأثقالَ عنه، والوِزْرُ: الثِّقْلُ، وجَمْعه: أَوْزَار.

والوَزَرُ: المَلْجَأ، ويقال: هو الجَبَل.

قولهم: «**قَدْ خَلَبَ فُلَانًا حُبُّ فُلَانَةَ**»: معناه: وَصَلَ حُبُّها إلى خِلْبه، وهو غِشَاءُ القَلْبِ والكَبِدِ.

(٣٨/ و) **وقولهم**: «**فلانٌ عِفْرٌ**»: معناه: مُوَثَّقُ الخَلْقِ، شديدٌ مُصَحَّحٌ، أُخِذ

---

(١) الطلل: شَخْصُ كُلِّ شيء. القاموس المحيط (طلل).
(٢) هو وَلَدُ الناقة إذا فُصِلَ عن أُمّه. القاموس المحيط (فصل).
(٣) في الزاهر ١/ ٢٠٥: «برأسه».
(٤) في د: «تحشى» والمثبت من ف.
(٥) الشعراء: ١٥٣.
(٦) قال الفراء: أي تأكل الطعام والشراب فتُعَلَّل به.اهـ. أي: تُغَذَّى به. انظر: تاج العروس (سحر).

مِن عَفَرِ الأرض وهو التراب، ويقال: رَجُلٌ عِفْرٌ، أي: شديدٌ.

قال الأصمعي: يقال: فلانٌ أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ عِفِرِّينَ، قال: وهو دابة، يَتَحَدَّى الراكبَ ويَضْرِبُهُ[١] بذَنَبه. ويقال: عِفِرُّون بَلَدٌ، أي: هذا الليث يكون في هذا البلد[٢].

ويقال: ناقة عَفَرْناة إذا كانت شديدة، ويقال للغُول عَفَرْناة، ويقال للأسد عَفَرْناة، للذكر والأنثى.

وقال الخليل: يقال رجلٌ عِفْرٌ بَيِّنُ العَفَارة إذا وُصف بالشَّيْطَنة، وجمعه أَعْفَارٌ[٣]، ويقال أيضًا: العِفْر: الكَيِّس الظَّرِيف[٤].

ويقال للشيطان: عِفْرِيتٌ وعِفْرِيَةٌ وعُفَارِيَةٌ.

ويقال: رجلٌ عِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ، وفيه ثلاثة أقوال:

قيل: النِّفْرِيَةُ إتْباعٌ لِعِفْرِيَة، والعِفْرِيَةُ: العِفْرُ، زيدت عليه[٥] الياء والهاء. وقيل: العِفْرِيَةُ النِّفْرِيَةُ: الجَمُوعُ المَنُوع. وقيل: هو القَوِيّ الظَّلُوم.

قولهم: «قد أَخَذَ البِلَادَ عَنْوَةً»: فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون المعنى: أخذها بالفَقْر والذُّلّ.

والآخر: أن يكون أخذها عن تسليمٍ مِن أصحابها لها وطاعةٍ، بلا قتالٍ،

---

(١) في الزاهر ١/ ٢٠٩: «ويضرب».
(٢) انظر: تهذيب اللغة ٢/ ٣٥٣.
(٣) انظر: المخصص ٣/ ٧٢.
(٤) انظر: العين ٢/ ١٢٣.
(٥) في ف: «عليها» والمثبت من د، الزاهر ١/ ٢١٠.

قال ذلك الفراء[١]، واحتج بقول الشاعر[٢]:

فَمَا أَخَذُوهَا[٣] عَنْوَةً[٤] عَنْ مَوَدَّةٍ وَلَكِنْ بِضَرْبٍ[٥] المَشْرَفِيِّ اسْتَقَالَهَا

ويقال: عَنَوْتُ لفلان، أي: خضعتُ له، والعاني: الأسير.

قال الفراء[٦]: ويقال: الأرض لم تَعْنُ بشيءٍ ولم تَعْنِ بشيء -بضم النون[٧] وكسرها- أي: لم تُنبت شيئًا.

قولهم: «هو أَحْسَنُ[٨] مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ»: (٣٨/ ظ) معنى دبّ: مَشَى، و[معنى][٩] درج: مات.

---

(١) معاني القرآن ٢/ ١٩٣.

(٢) هو كثير عزة، والبيت في ديوانه ٨٠، وفي معاني القرآن للفراء ٢/ ١٩٣، وأمالي القالي ١/ ٣٥، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٥٧٩، ومعجم البلدان ٥/ ١٣٢، ومعاهد التنصيص ١/ ٢٧٣، ولسان العرب (عنا).

(٣) في الديوان، معاهد التنصيص: «تركوها» وفي أمالي القالي، معجم البلدان «أسلموها» وما هنا في معاني القرآن، غريب الحديث للخطابي، لسان العرب (عنا).

(٤) جاء في معجم البلدان ٥/ ١٣٢: قال ابن السكيت: العنوة بلغة أهل الحجاز وهم خزاعة وهذيل الطَّوْع.اهـ. قلت: وكُثَيِّر خزاعيّ، انظر ترجمته في معاهد التنصيص ٢/ ١٣٦.

(٥) قوله: «ولكن بضرب» في الديوان، أمالي القالي، معجم البلدان، معاهد التنصيص: «ولكنْ بِحَدّ» وفي غريب الحديث للخطابي: «ولكنّ حَدّ» وفي لسان العرب (عنا): «ولكنّ ضرب» وما هنا في معاني القرآن.

(٦) معاني القرآن ٢/ ١٩٢.

(٧) في د: «التاء» وهو خطأ، والمثبت من ف، وانظر القاموس المحيط (عنو) و(عني).

(٨) في إصلاح المنطق ٣١٥، وأدب الكاتب ٣٧، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٧٣، ومجمع الأمثال ٢/ ١٦٧: «أكذب».

(٩) ليس في د، ومثبت من ف.

قولهم: «**هذا مِنْ بَابَتِي وهذا مِنَ البَابَةِ**»: قال ابن السكيت وغيره: البابة عند العرب الوجْه، والبابات الوجوه. فمعناه: مِن الوجه الذي أُريده ويَصْلح لي.

قولهم: «**قد أَسِفَ على كذا [وكذا]**[١]»: أي حَزِنَ عليه، ويكون في موضع آخر بمعنى جَزِعَ، ويكون أيضًا بمعنى الغضب.

قولهم: «**فلان صَدِيقِي**»: هو مأخوذ من الصَّدْق، يقال صَدَقْتُ الرجلَ الحديثَ صَدْقًا، والصِّدْق الاسم.

ويقال: أَصْدَقْتُ المرأةَ إِصْدَاقًا. (وفي الصداق)[٢] خمس لغات، يقال: صَدَاق، وصِدَاق، وصُدْقَة، وصُدُقَة بضم الصاد والدال، وصَدُقة بفتح الصاد.

وقال الفراء والأخفش: كَسْر الصاد مِن الصِّدَاق أجود مِن فتْحها.

وقد رُوي[٣] عن بعض القُرّاء[٤]: «وآتُوا النساء صُدُقَتَهُنَّ[٥]»[٦]. وهي أردأ اللغات وأقلها. ورُوي عن قتادة أنه قرأ: «وآتُوا النساء صَدْقاتهن» بفتح الصاد وتسكين الدال[٧]، فإن صحَّت فواحدتها صَدْقة، وهي لغة سادسة.

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.
(٢) في د: «وفيه» والمثبت من ف.
(٣) في الزاهر ١/ ٢١٤: «رويت».
(٤) روي عن النخعي وابن وثاب، انظر: البحر المحيط ٣/ ١٦٦، وتفسير القرطبي ٥/ ٢٤.
(٥) ضبط في ف: «صَدُقَتَهُنَّ» وهو خطأ، والضبط المثبت من د. ووقع في الزاهر ١/ ٢١٤: «صُدُقاتهن» وقد قرأ بها النخعي وابن وثاب أيضًا وغيرهما، وهي جمع: صُدُقة، ضُمَّت الدال للإتباع، انظر: البحر المحيط ٣/ ١٦٦.
(٦) النساء: ٤.
(٧) الكشاف ١/ ٤٩٨، والتفسير الكبير للفخر الرازي ٣/ ٤٩٢، والدر المصون =

قال الزجاجي: جائز أن تكون صَدْقات جمع صَدُقة بضم الدال، فأُسكنت في الجمع تخفيفًا؛ لأن الجمع أثقل من الواحد، وجائز أن يكون كما قال.

ويقال: فلان صَدِيقِي، والقوم صَدِيقِي، وهندٌ صَدِيقِي، على لفظٍ واحدٍ في جميع ذلك. وقالت امرأة من العرب وقد مرت بأبي زيد النحوي[1] وأصحابُه[2] قد ضَيَّقُوا الطريق:

تَنَحَّ لِلْعَجُوزِ عَنْ طَرِيقِهَا
(٣٩/ و) إِذْ أَقْبَلَتْ جَائِيَةً مِنْ سُوقِهَا
دَعْهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا

معناه من أصدقائها. ويجوز أن يُجمع فيقال: أصدقاء، وأَصَادِق، وصَدِيقون.

قولهم: «**فلان عُدُوٌّ فلان**»: معناه يَعْدُو عليه بالمكروه ويظلمه، يقال: عَدَا فلان على فلان عَدْوًا وعُدْوانًا وعَدَاءً إذا ظَلَمَهُ.

وعَدُوٌّ يقع للواحدِ والاثنينِ والجميعِ والمؤنثِ بلفظٍ واحدٍ، وقد يقال للمرأة: هذه عَدُوَّةُ فلانٍ وعَدُوٌّ فلانٍ،ويقال في جمعه: عِدًى وعُدَاة، وأجاز

= ٢/ ٣٠٥ دون نسبة لقتادة، والذي في البحر المحيط ٣/ ١٦٦، وتفسير القرطبي ٥/ ٢٤ أن قتادة قرأ: «صُدْقاتهن» بسكون الدال جمع صُدْقة بوزن غُرْفة، وهي لغة تميم.

(١) القصة في طبقات فحول الشعراء ٧٦٥، والأغاني ٢٠/ ٣٦٦، ٣٦٧: عن أبي زيد الأنصاري عن الحكم بن قنبر قالا: كنا نقعد إلى رؤبة يوم الجمعة في رحبة بني تميم، فاجتمعنا يومًا فقطعنا الطريق، ومرت بنا عجوز فلم تقدر أن تجوز في طريقها، فقال رؤبة، وأنشد الأبيات. والأبيات ملحقة بديوانه ١٨١، ورواية البيت الثاني في الديوان: قد أقبلت رائحة من سوقها.

(٢) الكلمة مجرورة في د، والضبط المثبت من ف.

ثعلبٌ عُدًى بضم العين، إلا أن الاختيار عنده أن يأتي بالهاء مع الضم، ويقال[١] في جمع العَدُوّ أعداء، وفي جمع الأعداء أَعَادٍ، فالأعادي جَمْعُ الجمع.

قولهم: «**ما يَدْرِي أيُّ طَرَفَيْهِ أَطْوَلُ**»: قال ابن الأعرابي[٢]: طَرَفاه ذَكَرُهُ ولسانُه. وقال الفراء[٣]: معناه: لا يدري أيُّ أبويه أشرفُ.

وقولهم: «**أَجَنَّ اللهُ جِبَالَهُ**»: قال أبو العباس فيه ثلاثة أقوال:

أحدهن: أن يكون المعنى أَجَنَّ اللهُ جِبَالَهُ التي يسكنها، أي أَكْثَرَ اللهُ فيها الجِنّ[٤].

وقال الأصمعي: معناه أَجَنَّ اللهُ جبْلَته[٥]، أي: خَلِيقته[٦]، مِن قوله عز وجل: ﴿ **وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ** ﴾[٧] معناه والخَلْق الأَوّلين. ويقال للخَلْق: الجِبِلَّة، والجِبِلّ، والجُبُلّ، والجِبْل، والجُبْل، قال الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾[٨].

وقال: والقول الثالث[٩]: أَجَنَّ اللهُ جِبَاله، أي: سادات قومه الذين يَعتز بهم ويُفاخِر، والعرب تقول: هؤلاء (٣٩/ ظ) جِبَال القوم وأَنْيَاب القوم، أي:

---

(١) في د: «وقد يقال» والمثبت من ف.
(٢) الفاخر ٢٧.
(٣) الفاخر ٢٦.
(٤) الفاخر ٣٣.
(٥) الباء ساكنة في ف كما أثبتُّ، وفي القاموس المحيط (جبل) أن الجيم مثلَّثة.
(٦) الفاخر ٣٣.
(٧) الشعراء: ١٨٤.
(٨) يس: ٦٢. وهذه قراءة أبي عمرو وابن عامر، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي: ﴿ جُبُلًا ﴾، وقرأ نافع وعاصم: ﴿ جِبِلًّا ﴾. السبعة في القراءات ٥٤٢.
(٩) هو قول يونس، انظر: الأمثال لأبي عكرمة الضبي ٧٦.

ساداتهم[١].

قولهم: «**يَأْتِيكَ بِالأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ**»: فيه ثلاثة أقوال:

قال ثعلب: معناه من مَفْصِله.

وقال أحمد بن عبيد: معناه من مخرجه الذي خَرَجَ منه، يقال: انْفَصَّ الشيءُ من الشيء وانْفَصَى منه إذا خَرَجَ منه.

ويقال: سمعتُ فَصّ الجُنْدب[٢] وفِصَّه، وفَصِيصه، والفَصّ المصدر، والفِصُّ والفَصِيصُ اسمان، والجندب: الصغير من الجَرَاد.

وقال غيرهما: ويأتيك[٣] بالأمر من فَصِّه، أُخذ من فُصُوص العِظام، وهي مفاصلها، واحدها فَصّ.

قال الزجاجي: هذا الذي جعله قولًا ثالثًا هو قول[٤] ثعلب بعينه، الذي بدأ[٥] به هو قوله: يأتيك به من مَفْصِله.

قولهم: «**بين الرَّجُلَيْنِ مُمَالَحَةٌ**»: معناه: بينهما رَضَاع[٦]، يقال: مَلَحَتْ فلانةُ لفلان إذا أَرْضَعَتْ له، والمِلْح الرضاع.

قال الزجاجي: هذا الذي قاله غير صحيح في القياس، وهو قوله: «بين الرجلين مُمَالَحَةٌ أي رَضاع». وقوله: «المِلْحُ الرضاعُ» صحيح مَحْكيّ عن

(١) في ف: «سادتهم» والمثبت من د.
(٢) في داله الضم والفتح مع ضم الجيم، وفيه أيضًا كدِرْهَم. القاموس المحيط (جدب).
(٣) في د: «ويأتينا» والمثبت من ف، وموضع الواو مطموس فيها.
(٤) في د: «كقول» والمثبت من ف.
(٥) في د: «يراد» والمثبت من ف.
(٦) في الراء الكسر أيضًا. القاموس المحيط (رضع).

العرب، وكذلك قوله: «مَلَحَتْ فلانةُ لفلان إذا أَرْضَعَتْ له» صحيح مَحْكِيّ عن العرب.

وقوله: «بينهما مُمَالَحَة أي مُرَاضَعَة» غلطٌ ليس من كلام العرب، وأنا أُبَيِّنُ لك فساده لتعرفه:

اعلم أن المُفَاعَلَة إذا كانت من اثنين -وهو بابها الأعم- فإنما تكون إذا كان مِن كل واحد منهما مِثْلُ ما يكون من الآخَر، كقولك: ضَارَبْتُ (٤٠/ و) فلانًا إذا ضَرَبْتَه وضَرَبَك، وكذلك: خاطَبْتُه وشاتَمْتُه، وهذا يَفْسُدُ في المُمَالَحَة في معنى الرَّضاع؛ (لا يقال:)[١] مَالَحَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إذا رَضَعَ كلٌّ واحد منهما صاحبَه؛ لأنّ هذا مُحَالٌ لا يكون، وكذلك أيضًا لم يُقَلْ: مَالَحَ الغلامُ الغلامَ إذا شَرِبَ كلٌّ واحد منهما من الضَّرْع الذي شَرِبَ منه الآخَر. وإنما المِلْحُ الرَّضاعُ، رَضَاعُ المرأةِ الغلامَ فقط، يقال منه: مَلَحَتْ فلانةُ لفلان إذا أَرْضَعَتْ له، وليس يُعرف[٢] بين الرجلين مُمَالَحَةٌ في هذا المعنى؛ لأنه مُحَال كما ترى، ولكن يقال: بينهما مِلْحٌ، أي: رَضَاعٌ، إذا أَرْضَعَتْهُمَا امرأةٌ واحدةٌ، وكل شيء حكاه في هذا الباب يدل على صحةِ ما قلنا وفسادِ ما ذَهب إليه:

حَكى في أول الباب عن الأصمعي في قولهم: بينهما مماحلة، قال: معناه رَضَاع[٣]. ثم قال في وَسَطِ الباب: قال الأصمعي: فلان لم يَحْفَظِ المِلْحَ، أي: لم يَحْفَظِ الرَّضَاعَ[٤]. واحْتَجَّ بقول أَبِي الطَّمَحَانِ القَيْنِيّ[٥] وكانت له إبل سَقَى قومًا

(١) في د: «لأن ذلك» والمثبت من ف.
(٢) بعده في ف: «في كَلَامِهَا» والمثبت من د.
(٣) انظر: الزاهر ١/ ٢٢٢.
(٤) انظر: الزاهر ١/ ٢٢٣.
(٥) اسمه حنظلة بن الشَّرْقِيّ، شاعر جاهلي أدرك الإسلام، وكان من المعمَّرين، =

من ألبانها فأغاروا عليها فأخذوها فقال[١]:

وَإِنِّي لَأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بُطُونِكُمْ وَمَا بَسَطَتْ مِن جِلْدِ أَشْعَثَ أَغْبَرَا

أَرَادَ ما شربوا من لبنها.

فهذه الحكاية الثانية عن الأصمعي هي قول الأصمعي ومذهبه، والأُولى إنما هي تخريج مِن عنده على مذهبه، وهي غلطٌ منه.

ومن ذلك حكايته في هذا الباب للرجل الذي قال للنبي ﷺ: لو كنا مَلَحْنَا للحارث[٢]. أي: أَرْضَعْنَا له.

ومن ذلك إنشاده: (٤٠/ ظ)

= ترجمته في الشعر والشعراء ٣٨٨، والإصابة ٢/ ١٨٣.

(١) البيت في غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٤٤٤، والحيوان ٤/ ٤٧٣، والكامل ٢/ ٦١٩، والاشتقاق ٤٥٢، والمخصص ١/ ٢٦، وخزانة الأدب ٨/ ٩٥، ولسان العرب (ملح) وفيه: قال ابن بَرِّيّ: صوابه «أَغْبَرِ» بالخفض، والقصيدة مخفوضة الرَّوِيّ، وأوّلها:

أَلَا حَنَّتِ الْمِرْقَالُ وَاشْتَاقَ رَبُّهَا تَذَكَّرُ أَرْمَامًا وأَذْكُرُ مَعْشَرِي

وفي اللسان أيضًا: ورأيت في بعض نسخ الصحاح أن ابن الأعرابي أنشد هذا البيت في نوادره:

وَمَا بَسَطَتْ مِنْ جِلْدِ أَشْعَثَ مُقْتِرِ

قلت: ورواية الكسر جاءت في الشعر والشعراء ٣٨٩، واللآلي في شرح أمالي القالي ١/ ٤٠٥ وروى فيه بيتًا بعده هو:

جَزَاءَ سِنِمَّارٍ جَزَوْهَا وَرَبَّهَا وَبِالله والنُّعْمَى جَزَاءَ المُكَفِّرِ

(٢) في الزاهر ١/ ٢٢٢: «أن وفد هوازن أتوا النبي ﷺ يكلمونه في سَبْيِ أَوْطَاسٍ وحُنَيْنٍ، فقال له رجل من بني سعد بن بكر: يا محمد، لو كنا مَلَحْنَا للحارث بن أبي شَمِرٍ أو للنعمان بن المنذر ثم نَزَلَ مِنَّا منزلك هذا مِنَّا لَحَفِظَ ذلك لنا، وأنت خير الْمَكْفُولِينَ فَاحْفَظْ ذلك. وذلك أن النبي ﷺ كانت دَايتُه في بني سعد بن بكر».

لا يُبْعِد اللهُ رَبُّ الأَنَا مِ والمِلْحُ[١] مَا وَلَدَتْ خَالِدَهْ[٢]

وحكايته في قول العرب: مِلْحُ فلانٍ على رُكْبَتِه[٣]، أي: هو مُضَيِّعٌ لِحَقِّ الرَّضَاع.

كلُّ هذا يدل على أن المِلْحَ الرَّضَاعُ، وهو صحيح، وليس فيه دليل على أن الممالحة الرَّضاعة، ولا حَكَى هذه اللفظةَ عن أحد في شعرٍ ولا كلامٍ منثور؛ لأن المِلْح إنما هو رَضاع المرأة للصبي لا رَضاعُ الصبي من المرأة؛ (فلذلك لا يقال ممالحةٌ منه، وهذا وَهْمٌ منه وغلطٌ، وإنما سُمع من العامة: بين الرجلين ممالحة)[٤] فأخرجه هو إلى معنى المراضعة على مذاهب العرب في

(١) الضبط المثبت من ف، وكذا هو في الزاهر ١/ ٢٢٣، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٤٤٤، والحيوان للجاحظ ٤/ ٤٧٢، والكامل ٢/ ٦١٩، وخزانة الأدب ٩/ ٥٣٣، ولسان العرب (ملح) وهو عطْف على لفظ الجلالة، وضبط في مقطعات مراث ٤٩، ولسان العرب (لوم) بالجر عطفًا على «الأنام» أو بجعل الواو واو القسم. وقد أَفدتُ هذا التخريج من كلام الأستاذ عبد السلام هارون في تعليقه على هذه اللفظة في كتابَي الحيوان والخزانة.

(٢) البيت في الحيوان للجاحظ ٤/ ٤٧٢، والفاخر ١١، ولسان العرب (لوم) لشُتَيْم بن خويلد الفَزَارِيّ، وجاء في اللسان أنه يَرْثي فيه أولادَ خالِدةَ الفَزَاريَّة، وهم كُرْدُمٌ وكُرَيْدِمٌ ومُعَرِّضٌ. وذَكَرَ البغدادي في الخزانة ٩/ ٥٣٣ أن ابن الأعرابي أورده في نوادره لنُهَيْكَة بن الحارث المازني من مازن فزارة، ونُسب لابن الزِّبَعْرَى في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ٢٧، وللحارث بن عمرو الفزاري في مقطعات مراث ٤٩، والبيت كذلك في الكامل للمبرد ٢/ ٦١٩، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٤٤٤، واللامات ١٢٧، ولسان العرب (ملح) بلا نسبة لقائل. وقوله: «الأنام» ورد في الزاهر ١/ ٢٢٣، وفي كل ما سبق «العِبَاد» إلا في لسان العرب (لوم) فجاء فيه «البِلَاد» وهو في اللامات كما هنا.

(٣) الفاخر ١٢.

(٤) مثبت من د، ومطموس في ف، ومكان هذا المطموس لا يكفي أن يحل فيه كل هذا=

المِلْح الذي هو الرَّضاع، والعامة تذهب بالممالحة إلى المؤاكلة، يَذْهبون به إلى معنى المِلْح، كأن كل واحد من الرجلين أكل مع صاحبه مِلْحًا؛ لأنه لا يخلو طعام منها[١]، فكأنه مُفَاعَلَةٌ من ذلك، وهي كلمة مولَّدة ليست من كلام العرب، وهي فاسدة في القياس، ألا ترى أنه غير جائز أن يقال: بين الرجلين[٢] مُخَابَزَة، وأنت تريد مُفَاعَلَةٌ مِن الخُبز، أي: أَكَلَ أحدُهما الخُبْزَ مع الآخَر، ولا بينهما مُلَاحَمة ومُعَاسَلة، مِن أَكْلِ اللحم والعسل، وما أشبه ذلك، وإنما تجيء المُفَاعَلَةُ من الفعل لا من الاسم، نحوُ: المشاربة والمؤاكلة والمجالسة والمنادمة؛ لأنه يقال منه: نادمتُ فلانًا وجالستُه وشاربتُه وآكلتُه، وهذا بيِّن واضح.

رَجَعَ إلى قول ابن الأنباري، قال: ويكون معنى «مِلْحُ فلانٍ على رُكْبَتِه» هو سيئ الخُلُق، يَغضب من كل (٤١/ و) شيء، ويَصيح من أدنى شيء، كما أن الذي يضع مِلْحه على ركبته يتبدّد من أدنى شيء. والمِلْحُ يؤنث ويذكر، والتأنيث فيه أكثر[٣].

قال: وقولهم: «خَرَجَ القَوْمُ يَتَنَزَّهُونَ»: أصل التنزُّه في كلام العرب البُعْد مما فيه الأدناس، والقُرْب إلى ما فيه الطهارة، ثم كثر ذلك حتى جعلوا التنزه الخروج إلى البساتين والخُضَر[٤].

= الكلام، والظاهر أن الموجود منه قوله: «وإنما سمع من العامة: بين الرجلين ممالحة».

(١) الهاء تعود على قوله «مِلْحًا» وفيه التذكير والتأنيث، والأخير فيه أكثر كما سيأتي في الكلام.

(٢) في د: «الرجل» والمثبت من ف.

(٣) انظر: الفاخر ١٢.

(٤) هذا الكلام منسوب في الزاهر ١/ ٢٢٥ لأبي عبيد، وهو في غريب الحديث ٢/ ٤٤٨، ٤٤٩. وكتب بحاشية د: «التنزيه التطهير، والتنزيه لله هو تطهيره عز وجل عن =

قولهم: «**قد بَشَّ فلانٌ بفلان**»: معناه سُرَّ به وفَرِحَ، مأخوذ من البَشَاشَة وهي الانبساط والسرور.

ويقال أيضًا: تَبَشْبَشَ به، وأصله تَبَشَّشَ، فأُبدل من إحدى الشينين باء، ومِثله قولهم: قد تَمَلْمَلَ على فراشه، وأصله تَمَلَّلَ، وحَثْحَثْتُ الرَّجُلَ، وأصله حَثَّثْتُه، وكَفْكَفْتُ فلانًا عني، وأصله كَفَّفْته، وبَثْبَثْتُ الرَّجُلَ إذا كَشَفْتَهُ، وأصله بَثَّثْته، مأخوذ من بَثَّثْتُ الحديثَ إذا أفشيتَه، وكَعْكَعْتُ فلانًا عني[١]، وأصله كَعَّعْته، وتَحَلْحَلَ الرَّجُلُ إذا ذَهَبَ ومَضَى، وأصله تَحَلَّلَ، ويقال تَلَحْلَحَ الرَّجُلُ إذا أَقَامَ[٢] وثَبَتَ، والأصل تَلَحَّحَ، مأخوذ من أَلَحَّ يُلِحُّ، ومنه حديث النبي ﷺ: «أن ناقته أَنَاخَتْ على باب [أبي][٣] أيوبَ والنبيُّ وَاضِعٌ زِمَامَهَا ثم تَلَحْلحَتْ وأَرْزَمَتْ»[٤] فمعنى تَلَحْلَحَتْ أَقَامَتْ وثَبَتَتْ، ومعنى أَرْزَمَتْ صَوَّتَتْ، والاسم الرَّزَمَة، وهو صَوْتٌ دُونَ الحَنِينِ لا تَفْتَحُ به فاها.

قال: أنشدنا أبو العباس قال: أنشدنا ابن الأعرابي[٥]:

= الأولاد والشركاء». وهو في الزاهر ١/ ٢٢٥.

(١) أي: جَبَّتْه وخَوَّفْتُه وحَبَسْتُه عنى. القاموس المحيط (كعع).

(٢) في الزاهر ١/ ٢٢٧: «قام» والمثبت هو الصواب، والمعنى لَزِمَ مكانه ولم يبرحه، انظر تاج العروس (لحح).

(٣) ليس في د، ومثبت من ف. وهو أبو أيوب الأنصاري الصحابي المعروف، واسمه خالد بن زيد. الإصابة ٢/ ٢٣٤.

(٤) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٤١٥، والفائق ٣/ ٣٠٩.

(٥) هذه الأبيات في أمالي القالي ١/ ٩٢ غير منسوبة لقائل، ونُسبت في اللآلي في شرح أمالي القالي ١/ ٢٢٨ لسالم بن دارة، وفي الوحشيات ١٤٠ وأشعار النساء ٩٢ أنها لأخت سعد بن قُرْط العَبْدي، قال المرزباني في أشعار النساء: اسمها تنهان، والبيت الخامس في لسان العرب (رزم) وجاء في اللسان أن هذه الأبيات لامرأة ترثي أخاها.

يَا عَمْرُو يَا خَيْرَ فَتًى[١] نَازَعْتُ دَرَّ الْحَلَمَهْ
وَخَيْرَ مَنْ أَوْقَدَ لِلْ)٤١/ظ) أَضْيَافِ نَارًا زَهِـمَهْ[٢]
يَا قَائِدَ[٣] الْخَيْلِ إِذَا[٤] الْ خَيْلُ تَعَادَى أَضِـمَهْ[٥]
سَيْفُكَ[٦] لَا تَشْقَى[٧] بِهِ إِلَّا الْعَسِيرُ[٨] السَّنِمَهْ[٩]
جَادَ عَلَى قَبْرِكَ غَيْـ ثٌ مِنْ سَمَاءٍ رَزِمَهْ[١٠]

---

(١) في الأمالي: «يا مُرَّ يا خيرَ أخٍ» وفي الوحشيات، وأشعار النساء: «يا سَعْدُ يا خيرَ أخٍ» وفي اللآلي: «يا قُرَّ يا خيرَ أخٍ».

(٢) يقال: زَهِمَتْ يدُه، مِن الزُّهُومة، فهي زَهِمَة، أي دَسِمَة. مختار الصحاح (زهم)، قال المرزباني في أشعار النساء: سميت زَهِمَة لكثرة الشَّيِّ عليها. ووقع هذا اللفظ في الأمالي واللآلي: «جَحِمَه» ومعناه: متقدة. انظر لسان العرب (جحم) وذكر محقق اللآلي الشيخ الميمني أن في الأصلين اللذين اعتمدهما في إخراج الكتاب: «زَهِمَه».

(٣) في الأمالي: «جالب».

(٤) في الأمالي، وأشعار النساء: «إلى».

(٥) أي: غُضَابَى، مِن أَضِمَ عليه أَضَمًا، أي غضب عليه. أمالي القالي.

(٦) في اللآلي: «ضيفك».

(٧) في د: «يسقى» وهو تصحيف، والمثبت من ف. وفي الوحشيات، والأمالي، وأشعار النساء، واللآلي: «يشقى».

(٨) في الوحشيات، وأشعار النساء: «السِّنَاد» وهي الناقة القوية الشديدة الخَلْق، وقيل غير ذلك، انظر تاج العروس (سند)، والعَسِير هي الناقة التي اعْتُسِرَتْ (أي أُخِذَتْ) مِن الإبل ورُكِبَتْ قبل أن تُرَاضَ، أي قبل أن تُذَلَّل لذلك. ونقل البكري عن أبي علي القالي فى نوادره: والأشبه أن تكون العسير هنا الناقة التي لم تَحْمِلْ سَنَتَها، فذلك أقوى لها وأكثر لِنِقْيِها (أي سِمَنِهَا) وهو لا يَعْقِرُ إلا خيارها، أو تكون التي شالت بذَنَبِها لِلِّقاح (وهي تفعل ذلك لِتُرِيَ الفحل أنها لاقِحٌ) لأن النفْس أَشَحُّ بها. انظر لسان العرب (عسر) واللآلي.

(٩) هي الناقة الضخمة السَّنَام. لسان العرب (سنم).

(١٠) أي لها صَوْتٌ مِن شدة المطر. اللآلي.

يُنْبِتُ نَوْرًا[١] أَرِجًا[٢] جَرْجَارُهُ[٣] وَالْيَنَمَهْ[٤]

قولهم: «**قَدْ وَقَعُوا فِي البَلَابِلِ**»: معناه: الوساوس.

قولهم: «**أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَهُ**»: قال الأصمعي: الرَّغْم كلُّ ما أصاب الأنفَ مما يؤذيه ويُذله[٥].

والرَّغْمُ المَسَاءةُ والغَضَبُ، قال المسَيَّب بن عَلَسٍ[٦]:

تَبِيتُ المُلُوكُ عَلَى رَغْمِهَا[٧] وَشَيْبَانُ إنْ غَضِبَتْ[٨] تَعْتِبُ

وَكَالْمِسْكِ (رِيحُ مَقَامَاتِهِمْ)[٩] وَرِيحُ[١٠] قُبُورِهِمُ أَطْيَبُ

فالرغم ها هنا الغضب.

وقال ابن الأعرابي وأبو عمرٍو: معنى أرغم الله أنفه: عَفَّرَهُ [اللهُ][١١]

---

(١) النَّور: الزَّهْر. القاموس المحيط (نور).

(٢) أي طيب الرائحة. أشعار النساء.

(٣) في د «يرحره» وهو تحريف. والمثبت من ف. والجَرْجَار نبت طيب الريح. الصحاح (جرجر)، وفي لسان العرب (جرر) أنه عُشْبة لها زهرة صفراء.

(٤) هو نبت طيب الريح. اللآلي. وفي أشعار النساء: كانوا يَدْعون بأن تُسقى القبورُ الغيثَ لِتُخْصِبَ فيألفها الناسُ فيَذْكرون صاحبها بخير، ويُثْنون عليه ويَدْعون له.

(٥) الفاخر ٧.

(٦) هو شاعر جاهلي لم يدرك الإسلام، من شعراء بكر بن وائل، وهو خال الأعشى، واسمه زهير، والمسيب لقبه. انظر الشعر والشعراء ١٧٤، ١٧٥، والاشتقاق ٣١٦، والخزانة ٣/ ٢٤٠. والبيتان في الشعر والشعراء ١٧٤، والعقد الفريد ٣/ ٣٣٢.

(٧) في الشعر والشعراء، والعقد: «عَتْبِها».

(٨) في العقد: «عَتَبَتْ».

(٩) في الشعر والشعراء: «تُرْبُ مَنَامَاتهم» وفي العقد: «تُرْبُ مَقَامَاتهم».

(١٠) في الشعر والشعراء: «ورَيَّا» وفي العقد: «وتُرْب».

(١١) ليس في د، ومثبت من ف.

بالرَّغَام، والرَّغَامُ تُرَابٌ يَخْتَلِطُ فيه رَمْل[١].

وقولهم: «**جِئْ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وبَسِّكَ**[٢]»: قال الأصمعي: معناه: (جِئْ به من حيث شئتَ)[٣]، جِئْ به من حيث كان ولم يَكُنْ. وقال غيره: جئْ به من حيث تدركه حاسّةٌ من حواسّك أو يدركه تصرُّفٌ من تصرفك.

والحَسّ في غير هذا القَتْل. والحَسّ[٤] أيضًا الرِّقَّة والعَطْف، يقال: هو يَحِسُّ[٥] له إذا رَقَّ له وعَطَفَ.

والحِسُّ بكسر الحاء الصوتُ، وكذلك الحَسِيسُ.

(وقد ذَكر الأصمعي في الحَسّ[٦] أيضًا وجهين آخرين: قال: والحَسّ[٧] بَرْدٌ يُحْرِقُ[٨] الكلأَ، والحَسّ حَسّ الدابة[٩] وغيرِها)[١٠].

---

(١) الفاخر ٧.

(٢) جاء في القاموس المحيط (بسس): جاء به من حسه وبسه، مثلَّثَي الأول: من جَهده وطاقته. وفي لسان العرب (بسس): جِئْ به من حسك وبسك، أي: ائت به على كل حال من حيث شئتَ.اهـ. والضبط المثبت بفتح أول الكلمتين من د.

(٣) ليس في الزاهر ١/ ٢٣٠.

(٤) الضبط المثبت بفتح الحاء من د، ف، وفيها الكسر أيضًا، ويقال بالفتح مصدر، وبالكسر اسم، وقيل المصدر بالكسر، انظر تاج العروس، والصحاح (حسس).

(٥) جاء في تاج العروس: حَسَسْتُ له أَحِسُّ بالكسر، أي في المضارع: رَقَقْتُ له، كحَسِسْتُ بالكسر لغة حكاها يعقوب، والفتح أفصح.اهـ. وضبط في ف بفتح الحاء مصححًا، ولم أقف عليه، ولعله مثل: مَصَّ ومَسَّ فهما من باب تَعِبَ.

(٦) ضَبْط الحاء من د، ف.

(٧) جاء في الصحاح (حسس): الحِسّ بَرْدٌ يُحْرِقُ الكلأَ، والحَسّ بالفتح مصدر قولك: حَسَّ البَرْدُ الكلأَ يَحُسُّه.

(٨) الضبط المثبت من ف، وضبط في د بفتح أوله، وكلاهما صحيح، والأخير مِن حَدّ نَصَرَ، انظر تاج العروس (حرق).

(٩) هو نَفْضُ التراب عنها. لسان العرب (حسس).

(١٠) هذا الكلام للزجاجي.

وقولهم: «**فلانٌ نَسِيجُ وَحْدِهِ**»: (٤٢/ و) معناه ليس له ثانٍ، كأنه ثوبٌ نُسِجَ على حِدَتِه ولم يُنْسج معه غيره.

ووَحْده منصوب في جميع الكلام إلا في ثلاثة مواضع: نَسِيجُ وَحْدِه، وعُيَيْرُ وَحْدِه[١]، وجُحَيْشُ وَحدِه[٢]، وهو في غير هذا منصوب، كقولك: مررتُ بزيدٍ وَحْدَه، وبالقوم وَحْدَهم.

وقال: في نصبه ثلاثة أقوال: قال جماعة من البِصْريين[٣]: هو منصوب على الحال، وقال يونس[٤]: وَحْدَه بمنزلة عِنْدَه، وقال هشام: هو منصوب على المصدر.

وقولهم: «**ما بِهِ قَلَبَةٌ**»: معناه: ما به شيء يُقَلْقِلُهُ فيَتَقَلَّبَ مِن أجْل تَقَلْقُلِهِ على فراشه لحُزْنه وغَمّه. وقال الفراء: ما به قَلَبَةٌ: [معناه][٥] ما به وَجَعٌ يُخاف عليه منه، وهو من قولهم: قُلِبَ الرجلُ إذا أصابه وَجَعٌ في قَلْبِهِ ولا يَكَادُ يُفْلِتُ منه[٦].

قال الأصمعي: وأصل القَلَبَةِ في الدوابّ، يقال: ما بالفرس[٧] قَلَبَةٌ، أي: ما به وَجَعٌ يُقَلِّبُ حافرُه مِن أجْله، وقال[٨] أيضًا: أصله من القُلَاب، وهو داء يصيب الإبل في رءوسها فيقْلِبُها إلى فوقَ.

---

(١) أي: مُعْجَب برأيه. القاموس المحيط (عير).
(٢) أي: مستبد برأيه، لا يشاور الناس ولا يخالطهم. القاموس المحيط (جحش).
(٣) هو قول سيبويه والخليل، انظر: الكتاب ١/ ١٨٩، وهمع الهوامع ٢/ ٣٠٣.
(٤) انظر: الكتاب ١/ ١٨٩.
(٥) ليس في د، ومثبت من ف.
(٦) الفاخر ٧.
(٧) في د: «في الفرس» والمثبت من ف.
(٨) الفاخر ٧.

قولهم: «**مَرْحَبًا وأَهْلًا**[١] **وسَهْلًا**»: قال الأصمعي: المعنى لقيتَ رُحْبًا، أي: سَعَةً، وأهلًا كأهلك، ولقيتَ سَهْلًا، أي: سَهُلَتْ عليك أمورك.

قال الفراء: هو منصوب على المصدر، وفيه معنى الدعاء، والرُّحْب والرَّحْب: السَّعَة.

قولهم لِلْقَادِمِ[٢]: «**مَبْرُورًا مَأْجُورًا**»: منصوبٌ على الدُّعاء، أي: جعلك الله مبرورًا مأجورًا، ويجوز أن يكون منصوبًا على الحال، بمعنى قَدِمْتَ مبرورًا مأجورًا، وأجاز النحويون فيه الرفع على معنى: أنت مبرورٌ مأجورٌ.

(٤٢/ظ) **قولهم**: «**قَدْ هُزِمَ القَوْمُ**»: معناه: كُسِرُوا، من قول العرب: تَهَزَّمَت القِرْبةُ إذا تكسرت مِن يُبْس.

قولهم: «**أَنْتَ فِي حَرَجٍ**»: معناه في ضِيقٍ مِن دِينِكَ. وقال الفراء في قوله: ﴿**فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ**﴾[٣] أي: ضِيق مِن تكذيبهم، ويقال: الحرج الشك.

قوله عز وجل: ﴿**وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ**﴾[٤]: الطارق: النجم؛ سمي بذلك لأنه يَطْلُعُ ليلًا، ولا يكون الطُّرُوق إلا ليلًا. والسماء هي السماء المعروفة، والسماء

(١) انظر: الفاخر ٣.
(٢) في الزاهر ١/ ٢٣٥: «للذي يقدم من الحج».
(٣) الأعراف: ٢. وانظر في تفسير الآية تفسير القرطبي ٧/ ١٦٠ وما بعدها.
(٤) الطارق: ١. مكتوب بحاشية د، ي ما نصه: «قال قطرب والفراء: إنما أقسم الله عز وجل بالسماء والليل والفجر والنجم والطور ليُعَجِّبَ منها خلقه ويعرفهم قدرته فيها لعظم شأنها عندهم ولدلالتها على خالقها عز وجل». وهو منقول من الزاهر ١/ ٢٣٨.

أيضًا المطر.

قولهم: «**قد انْتُخِبَ القَوْمُ**[١]، **وهذا نُخْبَةُ الْمَتَاع**»: قال ابن السكيت[٢]: معنى انْتَخَبْتُ: انْتَزَعْتُ، والنُّخْبة: المُنْتَزَعةُ من المتاعِ وغيرِه، المُنْتَقَاةُ، قال: ومن ذلك قولهم للجَبَان: مَنْخُوبٌ ونَخِيبٌ ومُنْتَخَبٌ[٣]، معناه: مُنْتَزَع الفؤاد، ويقال للجَبَان: نَخْبة[٤] -بتسكين الخاء- وللجُبَنَاء نَخَبَاتٌ[٥].

قولهم: «**فلانٌ غَرِيمُ فُلانٍ**»: قال: سمي بذلك لإدامته التقاضي وإلحاحِه فيه، من ذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾[٦] معناه: مُلِحًّا دائمًا، ومن ذلك: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾[٧]، وقولهم: فلان مُغْرَم بالنساء، إذا كان يحبهن ويَلزمهن[٨].

قولهم: «**قد ضَرَبَ فلانٌ على فلانٍ سَايَةً**»:

قال اليمامي: السَّايَة الفَعْلَة من السُّوء، تُرك همزها، والمعنى: فَعَلَ به ما يؤدي إلى مَكْرُوهِهِ[٩] والإساءةِ به. قال: وهذا ضعيف في النحو؛ لأن فَعْلَة من

---

(١) في الزاهر ١/ ٢٣٨: «قد انْتُخِبَ من القوم رجُلٌ».
(٢) انظر: الألفاظ ١٢٧، ١٢٨.
(٣) في د: «ومنتخيب» وهو خطأ، والمثبت من ف.
(٤) ضبطت هذه الكلمة في الزاهر ١/ ٢٣٩، ولسان العرب وتاج العروس (نخب) في سياق النقل عن أبي بكر الأنباري «نُخْبة» بضم النون، وكذلك ضُبط جمعها «نَخَبَات» الذي سيأتي بضم النون أيضًا، والضبط المثبت هنا من د، ف.
(٥) في د: «نخاب» والمثبت من ف مضبوطًا.
(٦) الفرقان: ٦٥.
(٧) الواقعة: ٦٦.
(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٧٢.
(٩) في د: «مكروه» والمثبت من ف.

السُّوء سَوْءَة.

وقال غيره: معناه جَعَلَ (٤٣/ و) لِمَا يريد أن يفعله به طريقًا إليه، فالسَّاية فَعْلَة مِن سَوَّيْتُ، وأصله سَوْيَة، فقُلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وهي ساكنة فصار سَيَّة، ثم استثقلوا التشديد فأتبعوه ما قبله، فقالوا سَايَةٌ، كما قالوا دِينَارٌ ودِيوَانٌ وقِيرَاطٌ، والأصل دِنّارٌ وقِرّاطٌ ودِوّانٌ، وكذلك آيةٌ.

قال الزجاجي: هذا الوجه [أيضًا][1] ضعيف جدًّا؛ لأن سَيَّةً لا يجب فيها قلب الياء ألفًا لسكونها، كما لا يلزم ذلك في غَيَّةٍ وحَيَّةٍ ولَيَّةٍ، وفي سَيِّدٍ ومَيِّتٍ، وطَوَيْتُ طَيًّا، وما أشبه ذلك؛ لأن الياء المنقلبة والواو المنقلبة تَجْري مَجْرى الحروف الصِّحَاح، وأمّا دِيوَانٌ ودِينَارٌ وقِيرَاطٌ فإنما جاز فيها الإبدال من أحد الحرفين ياءً للكسرة التي قبلها، وليس ذلك بمُطَّرِدٍ في كل شيء فيُحْمَل عليه.

القول في وزن آية: [قال][2] أبو بكر:

قال الفراء: وزْنها مِن الفعل فَعْلَةٌ، أصلها أَيَّة، فاستثقلوا التشديد فأتبعوه الفتحة التي [قبله][3].

وقال الخليل وأصحابه: وزْنها مِن الفعل فَعَلَةٌ بالتحريك، أصلها أَيَيَة، فجُعلت الياء الأُولى ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها[4].

وقال الكسائي: وزْنها فاعِلة، وأصلها آيِيَة على وزن ضارِبَة، فكان يَلزم

(١) ليس في د، ومثبت من ف.
(٢) ليس في د، ومثبت من ف.
(٣) في د، ف: «قبلها» والمثبت من الزاهر ١/ ٢٤١.
(٤) انظر: الكتاب ٢/ ٣٨٨.

الياءين الإدغامُ فيصير[١] آيَّة، على وزن دابّة وخاصّة، فاستثقلوا هذا فحذفوا إحدى الياءين.

قال الزجاجي: أمّا قول الفراء: أصلها أَيَّة فقَلبوا الياء ألفًا فليس بقِيَاس؛ لأن الياء المشددة تَصِحّ في جميع الكلام ولا يلزم قلبها ألفًا، كما ذكرتُ لك في الباب الذي قبل هذا (٤٣/ ظ)، وذكرتُ لك نظائره[٢]. وأمّا قول الكسائي: كان يَلزم الياءين الإدغامُ، فهو أَقْيَس وأَمْضَى في طريق العربية.

قولهم: «**لا يُزايِلُ سَوَادِي بَيَاضَك**»: قال: معناه: لا يزايل شَخْصِي شخصك، والعرب تسمي الشخصَ السَّوَادَ وكذلك البَيَاض، قال حسان[٣]:

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا[٤] تَهِرُّ كِلَابُهُمْ لا يَسْألونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

والسِّوَادُ والسُّوَادُ بالكسر والضم [السِّرُّ][٥]، فالسِّوَاد بكسر السين المصدر، والسُّوَاد بضم السين الاسم، ومِثله الجِوَار والجُوَار.

قولهم: «**قد تَنَاوَشَ الْقَوْمُ**»: معناه: تَنَاوَلَ بعضُهم بعضًا، من قولهم:

(١) في الزاهر ١/ ٢٤١: «فتصير».
(٢) انظر كلام الزجاجي في وزن «ساية» الذي سبق قبل هذا الكلام ص ١٤٦.
(٣) ديوانه ١/ ٧٤. وقال البغدادي في الخزانة ٤/ ٣٨٧- ٣٨٨: وهذا البيت استشهد به سيبويه وابن هشام في المغني على أن «حتى» فيه ابتدائية، أي: حرف يُبتدأ بعده الجملةُ اسميةً أو فعلية. وانظر: الكتاب ١/ ٤١٣، ومغني اللبيب ٢/ ٣٦٦، ٦/ ٦٩٤.
(٤) في الكتاب: «لا».
(٥) ليس في د، ومثبت من ف، وكذا في المحيط في اللغة ٨/ ٣٥٦. وفي الزاهر ١/ ٢٤٢: «السِّرَار».

نُشْتُ أَنُوشُ، إذا تَنَاوَلْتَ. وقولُه جل وعز: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾[١] قال الفراء[٢]: معناه أنى لهم تناوُل التوبة.

ويقال: نَأَشْتُ أَنْأَشُ إذا تأخرتَ، من ذلك قراءة بعضهم: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاؤُشُ﴾ بالهمز[٣]، ويجوز أن يكون من التناؤُش بمعنى التَّأَخُّر، ويجوز أن يكون من التناوُل، إلا أن الواو هُمزت لانضمامها.

قولهم: «قد تَوَسَّمْتُ فيه الخَيْرَ»: قال: فيه قولان:

أحدهما: أن يكون المعنى: قد رأيتُ فيه أثر الخير وعلامة الخير، وإنما سُميت السِّمَةُ سِمَةً لأنها أَثَرٌ في الموضع.

والقول الآخر: أن يكون معنى توسمت فيه الخير، رأيت فيه حُسن الخير، فيكون مأخوذًا من الوَسَامة، وهي الحُسن، يقال: رجل وَسِيمٌ قَسِيمٌ إذا كان حَسَنًا.

وفي الخيل المُسَوَّمَة ثلاثة أقوال:

(٤٤/ و) قال مجاهد[٤]: هي المُطَهَّمَة[٥] الحِسَان. وقال غيره[٦]: هي المُعْلَمَة بالسِّيمَى. وقال آخرون[٧]: هي المَرْعِيَّة، يقال: أَسَمْتُ الإبلَ وسَامَتْ

(١) سبأ: ٥٢.
(٢) انظر: معاني القرآن ٢/ ٣٦٥.
(٣) قرأ بها أبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم في رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر ورواية المفضل عن عاصم. السبعة في القراءات ٥٣٠.
(٤) تفسير القرطبي ٤/ ٣٤.
(٥) المطَهَّم: التام من كل شيء والبارع الجمال. القاموس المحيط (طهم).
(٦) منسوب لابن عباس. تفسير القرطبي ٤/ ٣٤.
(٧) منسوب لسعيد بن جبير. تفسير القرطبي ٤/ ٣٣.

هي، والمُسَوَّمة إنما هي مِن سَوَّمْتُها.

قولهم: «**وجَمِيلُ بَلائِهِ عِنْدَك**»: معناه: جميل نِعَمه.

والبلاء على أربعة أوجه: البلاء من البَلِيَّة، والبلاء النِّعَم، والبلاء الإحسان[١]. والبَلَاء مصدرُ بَلِيَ الثوبُ وغيرُه [يَبْلَى][٢] بِلًى -بكسر أوله والقَصْر- وبَلَاء بفتح أوله والمدّ.

قولهم: «**لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ**»: أي: لكل كلمة يسقط بها الإنسان لاقِطٌ لها، أي: مُتَحَفِّظٌ لها. وكان يجب أن يقال: لاقِطٌ، فأُدخلت الهاء لازدواج الكلام، ويجوز أن تكون للمبالغة.

قال الزجاجي: هذا غلطٌ ليس اللاقِط لها المتحفِّظ لها، إنما اللاقِط لها المتناوِل لها [الحاملُ، أُخِذَ][٣] مِن لَقَطْتُ الشيءَ من الأرض إذا تناولتَه، ولَقَطَ الطائرُ الحَبَّ من الأرض، وإنما قال أهل اللغة: معناه: لكل نادَّة من الكلام من يَحملها ويُشِيعُها.

قولهم[٤]: «**قد خَجِلَ الرَّجُلُ**»: قال أبو عمرٍو: أصلُ الخَجَل في اللغة الكَسَلُ والتواني وقلةُ الحركة في طلب الرزق[٥]، ثم كَثُرَ ذلك حتى أُخْرِجَ إلى معنى الانقطاع في[٦] الكلام والحَصَر[٧].

---

(١) كذا، ولا فرق بينه وبين سابقه، والذى في الزاهر ١/ ٢٤٦: «الاختبار».
(٢) ليس في د، ومثبت من ف.
(٣) ليس في د، ومثبت من ف.
(٤) في ف: «وقولهم» والمثبت من د.
(٥) جاء في الجيم ١/ ٢٢٧: الخَجِلُ من الرجال الكَسِلُ عن ضيعته.
(٦) في الزاهر ١/ ٢٤٨: «عن».
(٧) الفاخر ١٢٠.

قال[١]: والخَجَلُ أيضًا التحير، من قول الكميت[٢]:

وَلَمْ يَدْقَعُوا عِنْدَ مَا نابَهُمْ لِوَقْعِ الْحُرُوبِ وَلَمْ يَخْجَلُوا

ويكون الخَجَلُ أيضًا البَطَر، قال أبو عبيد[٣] في قول النبي ﷺ: «**إنكن إذا جُعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ وإذا شَبِعْتُنَّ (٤٤/ظ) خَجِلْتُنَّ**» [قال: الخَجَلُ البَطَرُ][٤]. وقال غيره: الخَجَلُ ها هنا التواني عن طلب الرزق، والدَّقَعُ الخُضُوعُ وشدةُ الذُّلّ، مِن الدَّقْعَاء وهي التراب، كأنه لُصُوق بها[٥].

قولهم: «ما يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بِرٍّ»:

قال الفراء[٦]: الهِرّ العُقُوق، والبِرّ اللَّطَف[٧]، معناه: ما يَعْرِفُ بِرًّا من عُقُوق.

وقال خالد بن كلثوم: الهِرّ السِّنَّوْر، والبِرّ الجُرَذ.

---

(١) القائل ابن الأنباري.

(٢) البيت في شعر الكميت ١/ ٣٢٥، وفي غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٢٤، وفي لسان العرب (خجل) و(دقع)، وجاء قوله: «لوقع الحروب» في اللسان (دقع): «لصَرْف الزمان».

(٣) غريب الحديث ٣/ ١٢٤.

(٤) ليس في د، ومثبت من ف.

(٥) جاء في الفاخر ١٢١، والزاهر ١/ ٢٤٩: قال ابن الأعرابي: الدَّقَعُ سوء احتمال الفقْر، والخَجَلُ سوء احتمال الغِنَى.

(٦) كذا، ومثله في جميع نسخ الزاهر كما قال محققه ١/ ٢٤٩، ووقع في الفاخر ٤٣، ولسان العرب (برر) و(هرر): «الفزاري» وصرح في الأمثال لأبي عكرمة ٤٢ أنه جهم بن مسعدة الفزاري، وانظر ترجمته في ميزان الاعتدال (الترجمة رقم ١٥٨٦).

(٧) الضبط المثبت من ف. قال الفيومي في المصباح المنير (لطف): لَطَفَ اللهُ بنا لَطَفًا من باب طَلَبَ: رَفَقَ بنا. وانظر: تاج العروس (لطف).

وقال ابن الأعرابي[١]: ما يَعرف هِرًّا من بِرٍّ معناه: ما يَعرف (هَارَا من بَارَا)[٢] لو كُتِبَتْ له.

وقال أبو عبيد[٣]: ما يَعرف الهَرْهَرَة مِن البَرْبَرَة، والهرهرة: صوت الضَّأْن، والبربرة صوت المَعز[٤].

قال الزجاجي: قد حُكي في هذا وجهان آخران غيرُ ما حَكى أبو بكر: حَكى بعضهم عن ابن الأعرابي أنه قال: الهِرُّ دُعَاء الغنم، والبِرُّ سَوْقها. وقال غيره: هِرٌّ مِن هَرَرْتُ الكأسَ أي: كَرِهْتُها، والمعنى: لا يَعرف مَن يَكْرَهُهُ ممن يَبَرُّه[٥].

قولهم: «**قَدْ تَرَيَّشَ الرَّجُلُ**»: معناه: قد صار إلى مَعَاش، والرِّيش المَعَاش، وكذلك الرِّيَاش، وهكذا فُسِّرَ[٦] في التنزيل قولُه عز وجل: ﴿**وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ**﴾[٧]، وقرأ الجماعة: ﴿**وَرِيشًا**﴾، وقرأ الحسن: «ورِيَاشًا»[٨]، وقال معبد الجهني[٩]: اللِّبَاس الثياب، والرِّيَاش المَعَاش، ولباس التقوى

---

(١) الفاخر ٤٣.

(٢) في د: «هار من بار» والمثبت من ف والضبط منها.

(٣) في الفاخر ٤٣، الزاهر ١/ ٢٤٩: «أبو عبيدة» والكلام في لسان العرب (هرر) منسوب لأبي عبيد.

(٤) فوق العين سكون وفتحة في ف، وهما وجهان في الكلمة، انظر: القاموس المحيط (معز).

(٥) بعده في د تجزئة نصها: «الثالث: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله».

(٦) ليس في ف، ومثبت من د.

(٧) الأعراف: ٢٦.

(٨) البحر المحيط ٤/ ٢٨٢.

(٩) تفسير الطبري ١٠/ ١٢١، ١٢٤، ١٢٥- ١٢٦. وهو معبد بن عويمر -وقيل: ابن عبد الله - ابن عكيم الجهني نزيل البصرة وأول من تكلم بالقدر في زمن =

الحياء.

وقال أبو عبيدة[١]: الرِّيش والرِّيَاش ما ظَهَرَ من اللباسِ والشارةِ. وقال أيضًا [يقال][٢]: أعطاني رَحْلًا[٣] بِرِيشه، أي: بكِسْوَته.

وقال عيسى بن عمر[٤] -فيما رواه عنه الأصمعي-: الرِّيش والرِّيَاش واحد (٤٥/ و)، بمنزلة الدِّبْغ والدِّبَاغ، واللِّبْس واللِّبَاس، والحِلّ والحِلَال[٥]، والحِرْم والحِرَام، قال الفراء مثل ذلك، وجائز أيضًا أن يكون جَمْعَ رِيشٍ[٦].

قولهم: «**قد كَبِرَ حتَّى صَارَ كَأَنَّهُ قُفَّةٌ**»: قال يعقوب: القفة الشجرة التي قد ذهب فرعها وبقي أصلها. وقال الأصمعي[٧]: القفة ما بَلِيَ من الشجر.

قولهم: «**آهَةً وَمِيهَةً**»[٨]: قال أبو العباس: الصواب أن يقال: آهَةً ومِيهَةً،

= الصحابة، وكان من علماء الوقت على بدعته، مات سنة ٨٠ هـ. ترجمته في سير أعلام النبلاء ٤/ ١٨٥.

(١) مجاز القرآن ١/ ٨٥.

(٢) ليس في د، ومثبت من ف.

(٣) في د: «رجلا» وهو تصحيف، والمثبت من ف مُجَوَّدًا. وقد وقع هذا التصحيف أيضًا في مطبوعة مجاز القرآن ١/ ٨٥، وتتمة السياق في الكتاب توضح أنه تصحيف، ففيه: «أعطاني رحلًا بريشه أي بكسوته وجهازه، وكذلك السرج بريشه».

(٤) هو عيسى بن عمر الثقفي، من مُقَدَّمِي نَحْوِيِّي أهل البصرة، توفي سنة ١٤٩هـ، ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٣١، وطبقات النحويين واللغويين ٤٠.

(٥) هو الحَلَال الذي هو نقيض الحرام بفتح الحاء وكسرها، انظر: القاموس المحيط (حلل) و(حرم).

(٦) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٧٥.

(٧) إصلاح المنطق ٣١٤، والفاخر ٢٠.

(٨) موضعه مطموس في ف.

قال: فالآهَة زَجْر[١]، والمِيهَة الجُدَريّ.

وقال غيره: الآهَة الحَصِبَة[٢]، والمِيهَة جُدَرِي الغَنَم، يقال: أُمِهَتِ الشاةُ فهي مَأْمُوهَة إذا أصابها الجُدَري. قال أصحاب هذه المقالة: يقال مِيهَة وأَمِيهَة للجُدَري[٣].

وقال الأصمعي: الآهَة التأوُّه وهو التوجع[٤].

قال الفراء: يقال: آهَةً وأَمِيهَةً، ثم يُترك الهمز تخفيفًا فيقال: آهَةً ومِيهَةً[٥].

قولهم: «**فلان عَظِيمُ المَئُونَةِ**»: فيها ثلاثة أقوال:

يجوز أن تكون مأخوذة من مُنْتُه إذا عُلْتَه، سمعت أبا العباس يَذكر هذا، فإذا كانت من مُنْتُ فالأصل مَوُونة[٦] بغير همز، ثم هُمزت الواو لانضمامها، كما قيل: فلان قَئُول للخير، وصَئُول على أعدائه، ونَئُوم.

والثاني: أن يكون مأخوذًا من الأَوْنِ[٧]، وهو السُّكون والدَّعَة، فمعناه على هذا هو عظيم التَّسْكِين والتوديع لأهله وعياله.

والقول الثالث: أن يكون مأخوذًا من الأَيْن، وهو التعب والمشقة، فإذا كانت من الأين فوزنها مَفْعُلَة، وأصلها مَأْيُنَة (٤٥/ ظ) فاستثقلوا الضمة في

---

(١) لم أقف على استعمال الآهة للزجر، والذي في المحكم ٤/ ٣٢٥: إيه: كلمة زَجْرٍ بمعنى حَسْبُك.

(٢) ضبطت الصاد في ف بالسكون والكسر، جاء في المصباح المنير (حصب): الحصبة وزان كَلِمة، وإسكان الصاد لغة.

(٣) الفاخر ٤٤.

(٤) الفاخر ٤٣.

(٥) الفاخر ٤٤.

(٦) في ف، د: «مئُونة» والمثبت من الزاهر ١/ ٢٥٤.

(٧) في د: «الأوان» والمثبت من ف، وهو الصواب، انظر: لسان العرب (أون).

الياء فألقوها على الهمزة فصارت الياء واوًا لانضمام ما قبلها، كما قالوا المَضُوفَة وهي مَفْعُلَة من الضيافة، أصلها مَضْيُفَة، فاستثقلوا الضمة في الياء فألقوها على الضاد وصارت الياء واوًا لانضمام ما قبلها، وإذا كانت المَئُونَة من الأَوْن، فوزنها من الفعل مَفْعُلَة، وأصلها مَأْوُنَة، فاستثقلوا الضمة في الواو فألقوها على الهمزة فبقيت الواو ساكنة.

قولهم: «**جاءنا بالضِّحِّ والرِّيح**»: قال ابن الأعرابي: الضِّحّ ما بَرَزَ للشمس، والرِّيح ما أصابته الرِّيح[١].

وقال الأصمعي: الضِّحّ الشمس[٢].

قال الفراء: في قوله جل وعز: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾[٣] قولان: أحدهما: ولا تَعْرَق، والقول الآخر: لا تضحى: لا تَبْرُز للشمس[٤].

قال أبو عبيدة[٥]: معناه جاء بكل شيء، والضِّحّ: البَرَاز الظاهر، قال الشاعر[٦]:

---

(١) الفاخر ٢٤.

(٢) الفاخر ٢٤.

(٣) طه: ١١٩.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢/ ١٩٤.

(٥) في د: «أبو عبيد» والمثبت من ف، الزاهر ١/ ٢٥٩.

(٦) هو كعب بن مالك شاعر رسول الله ﷺ، والبيت من قصيدة قالها في وقعة الأحزاب يصف فيها السيوف، وهو في ديوانه ٢٤٥، وفي خزانة الأدب ٦/ ٢١١، ولسان العرب (بله).

تَدَعُ[١] الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلْهَ الأَكُفَّ[٢] كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ

قال الفراء: بَلْهَ يُخْفَض بها ويُنْصَب، فمن نصب بها جعلها بمنزلة دَعْ، ومن خفض بها جعلها بمنزلة الصفات[٣] الخافضة.

قال[٤]: وللشمس أسماء، فمنها الضِّحّ والإلَاهَة والغَزَالَة والبَيْضَاء والسِّرَاج، ويقال لها الجَارِيَة؛ لأنها تَجري من المشرق إلى المغرب، ويقال لها ذُكَاءُ، ويقال لها جَوْنَة لصفائها وإشراقها، ويقال لها بُوحُ[٥]، يقال: طَلَعَتْ

(١) في الديوان: «فترى» وفي لسان العرب: «تذر» قال البغدادي في الخزانة ٦/ ٢١٢: أول البيت «فترى الجماجم» وإنما ينشدونه «تذر الجماجم» لِيَعْرَى من التعلق بما قبله.
(٢) ضبطت بالكسر والفتح في ف.
(٣) أي المشتقات، والمراد هنا أنها بمنزلة المصدر بمعنى التَّرْك، انظر: الكتاب ٢/ ٣١٠، ٣١١، ومغني اللبيب ٢/ ٢٠٤.
(٤) أي: ابن الأنباري.
(٥) في د: «يوح» بالياء المثناة، وموضعها في ف نقطة واحدة غير أن بجوار الكلمة طمس فيحتمل أن يكون بجوار النقطة أخرى، وجاءت هذه الكلمة في الزاهر ١/ ٢٦٠ بالباء الموحدة وذكر المحقق أنه مكتوب بحاشية إحدى النسخ ما نصه: «في أصل ابن الأنباري: بوح، بباء موحدة، والصحيح بالياء المثناة». قلت: والذي تحكيه المصادر أن ابن الأنباري صحف في هذه الكلمة فقالها بالباء الموحدة، جاء في المزهر ٢/ ٣٦٥: «من أسماء الشمس: يوح، وصحفه ابن الأنباري فقال: بوح، وإنما البوح النَّفْس، وجرى بينه وبين أبي عمر الزاهد في هذا كلُّ شيء حتى قالت الشعراءُ فيهما، ثم أخرجنا كتاب الشمس والقمر لأبي حاتم السجستاني فإذا فيه يوح كما قال أبو عمر». وانظر: لسان العرب وتاج العروس (يوح). وقد وقع هذا الحرف في كتاب الألفاظ لابن السكيت ٢٨٣ بالباء الموحدة، وفي لسان العرب (يوح) أن أبا العلاء المعري ذكر هذا الحرف في شعره بالياء المثناة، ولمّا دخل بغداد اعتُرض عليه في هذا واحتجوا عليه بما ذكره ابن السكيت في ألفاظه فقال لهم: هذه النُّسَخ التي بأيديكم غيَّرها شيوخكم، ولكن أخرِجوا النسخ العتيقة، فأخرَجوها =

بُوحُ[١] فاعلم، ويقال لها بَرَاحُ[٢]، [ويقال لها مَهَاة][٣].

قولهم: «**زارني فلانٌ**»: معناه: مَالَ إليّ، وهو (٤٦/ و) مأخوذ من الزَّوَر وهو المَيْل، ويقال للقَوس زَوْرَاء لميلها، قال الشاعر[٤]:

وَدُونَ لَيْلَى بَلَدٌ سَمَهْدَرُ
جَدْبُ الْمُنَدَّى عَنْ هَوَانَا أَزْوَرُ

السَّمَهْدَرُ: الواسع، والأَزْوَرُ: المائل.

وفي قوله عز وجل: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ﴾[٥] أربعة أوجه: قرأ أهلُ الحرمين وعامةُ أهل البصرة: ﴿تَزَّاوَرُ﴾ بتشديد الزاي، وقرأ أبو رجاءٍ[٦]: «تَزْوَارُّ»، وقرأ الكوفيون: ﴿تَّزَٰوَرُ﴾ بتخفيف الزاي، وقرأ

= فوجدوها كما ذكر أبو العلاء.

(١) هذه الكلمة مطموسة في ف.

(٢) الضبط المثبت بضم الحاء من د، ويجوز فيها الكسر أيضًا، بلا تنوين في الحالتين، انظر: لسان العرب (برح).

(٣) ليس في د، ومثبت من ف.

(٤) هو أبو الزَّحْف الكُلَيْبِي الراجز ابن عطاء بن الخَطَفي، ابن عم جرير الشاعر، وهو من بني كليب بن يربوع، انظر: لسان العرب (سمهدر) ووقع فيه «الكَلِيني» وهو تحريف، وكذا وقع بمثل هذا التحريف في تاج العروس (سمهدر) ووقع في التاج في مادة (عظل) «الكَلْبِي» وجاء على الصواب في اللسان والتاج والصحاح في مادة (عشزر) وكذا في جمهرة اللغة ٣/ ٣٣٤. وترجمة أبي الزحف في الشعر والشعراء ٦٨٨.

(٥) الكهف: ١٧.

(٦) هو أبو رجاء العطاردي عمران بن تيم -ويقال: ابن ملحان- من البصرة، تابعي كبير، قرأ القرآن على ابن عباس وأبي موسى الأشعري، توفي سنة ١٠٥هـ، ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء (رقم الترجمة ٢٤٦٩).

قتادة: ﴿تَزْوَرُّ﴾[١].

وقولهم: «**ما يُسَاوِي طُلْيَةً**»: قال بعضهم: الطُّلْيَة[٢] قِطْعة حَبْل تشد في رِجْل الحَمَل[٣] والجَدْي. وقال بعضهم: الطُّلْيَة حَبْل يشد في طُلْيَة الحَمَل، وطُلْيَته عُنقه وجمعها طُلًى. وقال الفراء و أبو عمرٍو: يقال للعُنق طُلَاةٌ والجمع طُلًى[٤].

وقال ابن الأعرابي: ما يساوي طَلْية [أي: طَلْيةً[٥]][٦] مِن هِنَاءٍ يُهْنَأُ بها البعير[٧].

قولهم: «**ما في الدَّارِ دَيَّارٌ**»: أي: أَحَدٌ، ومِثله: ما في الدار عَرِيبٌ[٨]، ولا كَتِيعٌ، (ولا طُورِيٌّ[٩] ولا طُوئِيٌّ)[١٠]، ولا دِبِّيجٌ، ولا شَفْرٌ[١١]، وما بها أَرِمٌ، ولا

(١) انظر في تخريج القراءات السابقة: النشر ٢/ ٣١٠، والبحر المحيط ٦/ ١٠٧.
(٢) فيها فتح الطاء أيضًا ما دامت بمعنى الحبل. انظر: تاج العروس (طلي).
(٣) هو الخروف. مختار الصحاح (حمل).
(٤) الفاخر ٩.
(٥) ضبط في د بضم الطاء، والضبط المثبت من ف، وقد جاء هذا الكلام لابن الأعرابي في الفاخر ٩ وذُيِّلَ فيه أنه بفتح الطاء.
(٦) ليس في د، ومثبت من ف.
(٧) ومِن معاني الطُّلْية بضم الطاء أيضًا: صُوفة تطلى بها الإبل الجَرْبَى. تاج العروس (طلي).
(٨) في د: «غريب» وهو خطأ، والمثبت من ف. وانظر: القاموس المحيط (عرب).
(٩) وفيه لغة (طُؤْري). تاج العروس (طأر) و(طور).
(١٠) في د: «ولا طُووي ولا طُورِي» والمثبت من ف. وفي الكلمة ثلاثة وجوه حكاها صاحب تاج العروس هي: طُوئِي وطُؤْوِي، وطُوَوِي. انظر: التاج ولسان العرب (طأو) و(طوي)، وتهذيب اللغة ١٤/ ٤٩.
(١١) ضم الشين لغة. تاج العروس (شفر).

آرِمٌ على مِثال فاعِل، وما بها أَرِيمٌ، وما بها أَيْرَمِيٌّ، ولا إِرَمِيٌّ، وما بها وابِر، ولا دَيُّورٌ، ولا دَارِيٌّ، ولا كَرَّابٌ، ولا عَيَنٌ[١]، ولا نافِخُ نارٍ، ولا نافِخُ ضَرَمَةٍ[٢]، وما بالدار تَامُورٌ، أي: ما بها أَحَدٌ.

التامور في اللغة على ستة أوجه:

التامور: موضع الأسد الذي يسكنه، سأل عمرُ بن الخطاب عمرَو بن معديكرب عن سعد بن أبي وقاص فقال: «هو أسد في تامور»[٣] ويروى «في تامورته» وهما واحد.

(٤٦/ ظ) والتامور: صومعة الراهب، قال الشاعر[٤]:

لَوْ أَنَّهَا تَبْدُو[٥] لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ (عَبَدَ الإِلهَ صَرُورةٍ مُتَبَتِّلِ)[٦]

---

(١) الضبط المثبت بتحريك الياء من ف، وتسكينها جائز، انظر: تاج العروس (عين).

(٢) أي: نار. لسان العرب (ضرم).

(٣) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠/ ٣٥٢، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ١٦٧.

(٤) هو ربيعة بن مَقْرُوم الضبي، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، أسلم وشهد القادسية وغيرها من الفتوح، ترجمته في الشعر والشعراء ٣٢٠، وخزانة الأدب ٨/ ٤٣٨، ٤٣٩، والبيتان في الحيوان ١/ ٣٤٧، والشعر والشعراء ١٦٢، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ١٦٩، وخزانة الأدب ٨/ ٤٣٨، وتهذيب اللغة ١٤/ ٢٩١، ٢٨٢، ولسان العرب (بتل) و(تمر) وكل بيت في موضع في التهذيب واللسان.

(٥) في الحيوان، الشعر والشعراء، غريب الحديث، خزانة الأدب، تهذيب اللغة ١٤/ ٢٩١، لسان العرب (بتل): «عَرَضَتْ».

(٦) في الشعر والشعراء: «في رَأْسِ مُشْرِفَةِ الذُّرَى يَتَبَتَّلُ» وفي خزانة الأدب: «فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الذُّرَى مُتَبَتِّلِ».

لَرَنَا[١] لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَهَمَّ مِنْ تَامُورِهِ[٢] بِتَنَزُّلِ[٣]

والتَّامور: الدم، قال الشاعر[٤]:

نُبِّئْتُ[٥] أَنَّ بَنِي سُحَيْمٍ أَدْخَلُوا[٦] أَبْيَاتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ

والتَّامُور: القَلْب، قال: سمعت أبا العباس يقول: تقول العرب: حَرْفٌ في تامورك خيرٌ من أَلْفٍ في كتابك، أي: في قلبك.

والتَّامُور: الماء، يقال: ما في الرَّكِيَّة[٧] تامورٌ، أي ما فيها ماء.

والتَّامُور من قولهم: ما في الدار تامور، أي ما فيها أَحَدٌ.

وقال أبو عبيد: التامورة[٨] الإِبريق، وأنشد[٩]:

---

(١) في الزاهر ١/ ٢٦٥، الحيوان، لسان العرب (تمر): «لَدَنَا» وفي خزانة الأدب: «لَصَبَا» والمثبت من د، ف، الشعر والشعراء، غريب الحديث، تهذيب اللغة ١٤/ ٢٨٢.

(٢) في الشعر والشعراء، خزانة الأدب: «ناموسه» والناموس: بيت الراهب. تاج العروس (نمس).

(٣) في الشعر والشعراء، تهذيب اللغة ١٤/ ٢٨٢، لسان العرب (تمر): «يتنزلُ».

(٤) هو أوس بن حجر، والبيت في ديوانه ٤٧، وفي إصلاح المنطق ٣٨٨، والمعاني الكبير ٤٨٣، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ١٦٩، وتهذيب اللغة ١٤/ ٢٨٢، ولسان العرب (تمر)، وخزانة الأدب ٧/ ٣٦٢. قال البغدادي في الخزانة ٧/ ٣٦١: فيه يُحَضِّض أوسُ بن حجر عمرَو بن هند على بني حنيفة في قتْل المنذر بن ماء السماء.

(٥) في إصلاح المنطق، تهذيب اللغة، لسان العرب، خزانة الأدب: «أُنْبِئْتُ».

(٦) في تهذيب اللغة، لسان العرب: «أَوْلَجُوا».

(٧) أي: البئر. القاموس المحيط (ركو).

(٨) في ف: «التامور» والمثبت من د.

(٩) البيت للأعشى في ديوانه ١٨ يصف فيه امرأة خَمَّارة، ووقع فيه هناك تصحيف وهو=

وَإِذَا لَهَا تَامُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ لِشَرَابِهَا

قولهم: «**لا تُبَسِّقْ عَلَيْنَا**»: معناه لا تُطَوِّل، والبُسُوق الطُّول، يقال: بَسَقَتِ النخلةُ، أي: طالت.

قولهم: «**هو أَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ**»: قال المفضَّل[١]: هو الرجل الذي يَصْفِرُ للفاجرة، فهو يَخاف كل شيء ويَفْزع منه، قال ذو الرُّمَّة[٢]:

أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي إِخَائِكُمُ[٣] كَلْبًا كَوَرْهَاءَ تَقْلِي كُلَّ صَفَّارِ

لَمَّا أَجَابَتْ صَفِيرًا كانَ آيَتَهَا[٤] مِنْ قَابِسٍ شَيَّطَ الْوَجْعَاءَ بِالنَّارِ

قالوا: معنى هذا أن امرأة كان يَصْفِرُ لها رجل للفجور فتأتيه إذا سمعت صفيره ففَطَنَ زوجها لذلك فصَفَرَ لها فجاءته وهي ترى أنه ذلك الرجلُ

= قوله: لنا نامورة، والبيت أيضًا في تهذيب اللغة ١٤/ ٢٨١، ولسان العرب (تمر)، والمعاني الكبير ٤٨٢.

(١) هو ابن محمد بن يعلى الضبي كما نُسب في الزاهر ١/ ٢٦٧، وهو إمام مقرئ، نحوي، راوية للأدب والأشعار، توفي سنة ١٦٨هـ، ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء (رقم الترجمة ٣٦٣٩)، وطبقات النحويين واللغويين ١٩٣، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٣/ ٢٩٨، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢/ ٢٩٧ وتصحف فيه «يعلى» إلى «معلى»، وانظر ترجمته أيضًا في تاريخ بغداد ١٣/ ١٢١، ولم أجد كلامه في أمثال العرب له.

(٢) وكذا في الزاهر ١/ ٢٦٧، والبيتان ليسا في ديوان ذي الرمة، وهما في شعر الكميت ١/ ١٥٣، وجاءا منسوبين له في اللآلي في شرح أمالي القالي ١/ ٥٥٣، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٢٥، ومجمع الأمثال ١/ ٢٦٢، وكذا نُسب له البيت الثاني في لسان العرب وتاج العروس (شيط)، وجاء في تاج العروس أنه يهجو فيه بني كُرْز.

(٣) في شعر الكميت، اللآلي، جمهرة الأمثال، مجمع الأمثال: «مودتكم».

(٤) في شعر الكميت، الزاهر ١/ ٢٦٧، اللآلي: «آتِيَهَا» ووقع في مطبوعة اللآلي: «آيَتَهَا».

فشَيَّطها بمِيسَمٍ معه، فلما صَفَرَ لها ذلك (٤٧/ و) الرجلُ كما كان يَصْفِر قالت: قد قَلَيْنا كلَّ صَفَّارٍ، أي: قد قَلَيْنَا كلَّ زانٍ وعَفَفْنَا.

وقال الأصمعي: هو أَجْبَنُ مِن صَافِرٍ، ما يَصْفِرُ من الطير، وإنما وُصِفَ بالجبن لأنه ليس من الجوارح، والجوارح الكَوَاسِب، ومنه قيل: فلانٌ جَارِحَةُ أَهْلِهِ، أي كاسِبُهم.

قولهم: «ما في الدَّارِ صَافِرٌ»: فيه قولان:

أحدهما: ما فيها[١] شيء يُصْفَرُ[٢] به، فمعنى صَافِر مَصْفُور به، ومثله: ماء دافِقٌ، معناه مَدْفُوقٌ، وسِرٌّ كاتِمٌ، معناه مَكْتُوم.

والآخر: أن يكون المعنى: ما بها أَحَدٌ.

قال الزجاجي: [هذا][٣] هو ذاك الأول بعينه لا فرق بينهما.

قولهم: «في قَلْبِي مِنَ الشَّيْء حَزَازٌ[٤]»: معناه حُرْقَةٌ وحُزْنٌ. ويقال: في قلبه ضِغْنٌ وحِقْدٌ وتِرَةٌ ووَغْمٌ ووَغْرٌ وتَبْلٌ وذَحْلٌ وغِمْرٌ ودِمْنَةٌ وحَسِيفَةٌ (وحَسِيكَةٌ)[٥] وكَتِيفَةٌ وسَخِيمَةٌ، أي حِقْد.

قولهم: «لا تُجَلِّحْ عَلَيْه[٦]»: فيه قولان:

---

(١) في د: «فيه» والمثبت من ف، وهو الصواب لكون الدار مؤنثة، انظر مختار الصحاح (دور).
(٢) أي: يُفَزَّع ويُخَوَّف.
(٣) ليس في د، ومثبت من ف.
(٤) الضبط المثبت من ف، وتشديد الزاي وجه، انظر: لسان العرب (حزز).
(٥) من زيادات الزجاجي.
(٦) مطموس في ف، وفي الزاهر ١/ ٢٧١: «علينا» والمثبت من د.

أحدهما: لا تُكاشِفْ[١]، مأخوذ من الجَلَح، وهو انكشاف الشعَر من[٢] مُقَدَّم الرأس.

وقال ابن الأعرابي: لا تُجَلِّحْ معناه لا تُشَدِّدْ ولا تُقِمْ على المُفارَقة والمُخالَفة، من قولهم: ناقة مُجَالِحٌ إذا كانت تَصْبِرُ على البَرْد وتَقْضَمُ عِيدانَ الشجر اليابسة حتى يَبْقَى لَبَنُها[٣].

قولهم: «**قد صَفَحْتُ عَنْ ذَنْبِ فلانٍ**»: معناه قد أعرضتُ عنه ووَلّيته صَفْحَة وجهي، أو صفحة عُنقي.

قولهم: «**أَخْزَى اللهُ فلانًا**»: معناه أَذَلَّه الله (٤٧/ ظ) وكَسَرَه وأهلكه. قال أبو العباس: أصله أن يَفعل الرجلُ فَعْلَة يَسْتَحْيي منها ويَنْكَسِرُ لها ويَذِلُّ مِن أجْلها، يقال: خَزِيَ الرجلُ يَخْزَى خَزَايَةً إذا اسْتَحْيَا، وخَزِيَ يَخْزَى خِزْيًا وخَزْيَةً[٤] إذا انْكَسَرَ وهَلَكَ وذَلّ.

قولهم: «**لا جَرَمَ أَنَّكَ مُحْسِنٌ**»: قال الفراء: الأصل في لا جَرَمَ: لا بُدَّ ولا مَحَالَةَ، ثم كَثُر حتى جعلوه بمنزلة حَقًّا، فصار قولهم: لا جَرَمَ أنك محسن، بمعنى حَقًّا أنك محسن، وأَجَابُوها بجوابات الأيمان فقالوا: لا جَرَمَ لَأُحسِنَنَّ إليكَ، ولا جَرَمَ لا أُحْسِنُ إليكَ، ولا جَرَمَ ما أُحْسِنُ إليكَ، وقوله عز وجل: ﴿**لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ**﴾[٥] معناه حَقًّا أن لهم النار[٦].

---

(١) أي: المُجاهَرة بالعداوة، وبالكلام، انظر لسان العرب (جلح).
(٢) مطموس في ف، وفي الزاهر ١/ ٢٧١: «عن» والمثبت من د.
(٣) الفاخر ١٨.
(٤) موضعها مطموس في ف، والخاء فيها تكسر أيضًا، انظر: القاموس المحيط (خزي)، وهذه الكلمة من زيادات الزجاجي.
(٥) النحل: ٦٢.
(٦) معاني القرآن للفراء ٢/ ٨.

وقال بعض النحويين: لا، رَدٌّ للكلام[١]، ومعنى جَرَمَ كَسَبَ، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾[٢] معناه: لا يَحْمِلَنَّكم بُغْضُ قوم ولا يُكْسِبَنَّكُم[٣].

وقال بعض النحويين: معنى جَرَمَ حَقَّ[٤]، مِن قولهم: جَرَمْتُ إذا حَقَقْتُ[٥].

وقال جماعة من النحويين[٦]: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾[٧] لا، رَدٌّ لكلامٍ، ثم ابتدأ فقال: جَرَمَ أن لهم النار، على معنى: كَسَبَ[٨] كفرُهم لهم النارَ.

وفي لا جَرَمَ سِتُّ لغات: يقال: لا جَرَمَ أَنَّكَ محْسن، وهي لغة أهل الحجاز. ولا جُرْمَ أَنَّكَ محْسن، بضم الجيم وتسكين الراء. وبنو فَزَارَةَ يقولون: لا جَرَ[٩] أَنَّكَ محْسن. وبنو عامر يقولون: لا ذا جَرَمَ أَنَّكَ محْسن. ويقال: لا أنْ

(١) في الزاهر ١/ ٢٧٢: «لكلام». والقول بأن (لا) رَدٌّ لكلام سابق قال به قطرب (مغني اللبيب ٣/ ٢٨٧)، والزجاج (معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٤٦).
(٢) المائدة: ٢.
(٣) الضبط المثبت بضم الياء من ف.
(٤) هو قول سيبويه، الكتاب ١/ ٤٦٩.
(٥) الضبط بفتح الحاء والقاف الأولى من د، ف. وجاء في تهذيب اللغة ١١/ ٦٥، ولسان العرب (جرم): قال الفراء: وليس قول مَن قال: إنّ جَرَمْتُ كقولك: حُقِقْتُ أو حَقَقْتُ بشيء. وانظر: تاج العروس (جرم).
(٦) هذا القول -فيما يظهر لي- تكرار. وقد ذكر السمين الحلبي في الدر المصون ٤/ ٨٨ خمسة أوجه في (لا جرم) فانظرها، وانظر أيضًا: خزانة الأدب ١٠/ ٢٨٣- ٢٩٠.
(٧) النحل: ٦٢.
(٨) في الزاهر ١/ ٢٧٣: «أَكْسَبَ».
(٩) جاء في لسان العرب (جرم): «وذلك أنه كَثُرَ في الكلام فحُذفت الميم، كما قالوا: حاشَ لله، وهو في الأصل: حاشى». وقد ضبط في اللسان (جرر): لا جَرّ، بتشديد الراء. والظاهر أن تخفيف الراء هو الصواب.

ذا جَرَمَ أنك محْسن. ولا عَنْ ذا جَرَمَ أنك محْسن.

قولهم: «وَقَعَ القَوْمُ فِي وَرْطَةٍ»:

(٤٨/ و) قال أبو بكر: قال الأصمعي: الورطة أُهْوِيَّة في رأس الجبل يَشُقُّ على مَنْ وقع فيها الخروجُ منها، يقال: تَوَرَّطَت الماشيةُ إذا وَقَعَت في الوَرْطة[١].

وقال غيره: الورْطة الوَحْل تقع فيه الغنم فلا يمكنها التخلص.

وقال أبو عمرٍو: الورْطة الهَلَكَة[٢].

في[٣] **«هذه» خمس لغات**[٤]: يقال: هَذِهِ قامت، وهَذِي قامت، وهَذِ قامت بكسر الذال من غير ياء، وهاتا قامت لغة طَيِّئ، ويقال: ذِهْ قامت، وذِي قامت.

قولهم: «فلانٌ ذَرِبُ اللِّسَان»: قال أبو العباس: معناه فاسد اللسان، وهو عَيْبٌ وذَمٌّ، يقال: ذَرِبَ لسانُه ذَرَبًا إذا فَسَدَ، وذَرِبَتْ مَعِدَةُ الرجل تَذْرَبُ ذَرَبًا إذا فَسَدَتْ.

اللَّغْب: الرديء[٥] من الكلام، والذَّرَب: الكلام الفاسد، واللَّغْب[٦] في غير هذا: الإعياء. ويجوز أن يكون قولهم: ذَرِبُ اللسانِ، أي حادُّ اللسان،

---

(١) الفاخر ١٩.
(٢) الفاخر ١٨.
(٣) في د: «وفي» والمثبت من ف.
(٤) أورد في الزاهر ١/ ٢٧٤ قبل هذا الكلام رجزًا فيه كلمة «هذي» فناسَبَ أن يأتي بما فيها من لغات.
(٥) في الزاهر ١/ ٢٧٦: الردي. وهو من رَدَا يَرْدُو فهو رَدِيّ بالتثقيل، وفيه أيضًا رَدُؤَ بالهمز فهو رَدِيء.
(٦) وفتح الغين لغة. المصباح المنير (لغب).

سريعُ البيان، من قولهم: ذَرَبْتُ النَّصْلَ وغيرَه إذا حَدَدْتَه[١].

«**رَجُلٌ أَبْكَمُ**»: فيه قولان:

قيل: هو المسلوب الفؤادِ الذي لا يَعِي شيئًا ولا يفهمه.

والآخر: أن يكون الأبكمُ الأخرسَ، يقال: بَكِمَ الرجلُ يَبْكَمُ بَكَمًا.

قولهم: «**كَمَا تَدِينُ تُدَانُ**»: قال أبو عبيدة: معناه: كما تَصْنَعُ يُصْنَعُ بك.

والدِّين الجزاء، والدين الحِسَاب، والدين السُّلطان، والدين الطاعة، والدين العبودية والذل، وفي الحديث: «**الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الموتِ**»[٢] معناه: من استعبد نفسه وأذلها. والدين المِلَّة، تقول: نحن على دين (٤٨/ ظ) الإسلام، والدين الحال والعادة.

قولهم: «**أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِحَذَافِيرِهِ**»: معناه أخذته بأَجْمُعه[٣]، وواحِدُ الحذافير حِذْفَارٌ.

قال بعض أهل اللغة: الحِذفار الجانب والناحية من الخَطِّ[٤]. وقال أبو عمرٍو: الحِذْفَارُ الرأسُ، وأنشد لذي اللِّحْية الأَزْدي[٥] يصف رَوْضة:

---

(١) ذَرِبَ الشيءُ ذَرَبًا: صار حديدًا ماضِيًا، ويتعدى بالحركة فيقال: ذَرَبْتُه ذَرْبًا من باب قتل، كما هو هنا. المصباح المنير (ذرب).

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد ٤/ ١٢٤، وجامع الترمذي ٢٤٥٩ عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ.

(٣) ضبط الميم من ف، وقد حكاه ابن السكيت. المصباح المنير (جمع).

(٤) كذا في النسختين بهذا الضبط، ومن معاني الخط: الطريق، كما في لسان العرب (خطط). وفي الزاهر ١/ ٢٨٠، الفاخر ١٠٦: «الشيء».

(٥) لم أقف له على ترجمة، ووقع في الفاخر ١٠٦: «لذي اللحية الأودي». والبيت في جمهرة اللغة ١/ ١٤٠ لشاعر جاهلي اسمه حاجز بن عوف، وفي المخصص ٨/ ٦٠=

خُضَاخِضَةٌ[١] بِخَضِيعِ[٢] السُّيُو لِ قَدْ بَلَغَ الْمَاءُ حِذْفَارَهَا[٣]

أي: رأسَها.

قولهم: «**قد انْفَلَّ الجَيْشُ**»: معناه انكسروا وانصرفوا مكسورين، مأخوذٌ من الفُلُول[٤]، وهي تَثَلُّمٌ يكون في السيف. والفَلُّ -بفتح الفاء- القومُ المنهزمون. والفِلُّ -بكسر الفاء- الأرضُ التي لا نبات فيها.

قولهم: «**أَنَا فِي مَنْدُوحَةٍ عَنْهُ**»: معناه: أنا في سَعَةٍ عنه، مِن قولك: نَدَحْتُ الشيءَ إذا وَسَّعْتَه، مِن ذلك قول أُمِّ سَلَمَة رضي الله عنها لعائشة رحمها الله[٥]: «**قد جَمَعَ القُرْآنُ ذَيْلَكِ فَلَا تَنْدَحِيهِ**»: معناه: فلا تُوَسِّعِيه ولا تكشفيه بالخروج.

قولهم: «**قد جَزَمْتُ عَلَى فُلانٍ بِكَذَا وَكَذَا**»: معناه [قد][٦] قَطَعْتُ، يقال: جَزَمْتُ الشيءَ وخَذَمْتُه وجَذَمْتُه وجَذَذْتُه وحَذَفْتُه[٧] وجَذَفْتُه. وإنما سُمي الفعلُ المجزومُ مجزومًا لأنه قُطِعَ عنه الإعراب، ورَوَى بعض أهل اللغة: جَزَمْتُ القِرْبَةَ إذا قَطَعْتَها.

= أنه لابن وداعة الهذلي، والقولان محكيان في لسان العرب (خضض).

(١) أي: كثيرة الماء. لسان العرب (خضض).

(٢) يظهر لي أن الخَضِيعَ: الصَّوْت، من قولهم: خَضَعَ بطنُه، أي: صَوَّتَ. المحيط في اللغة ١/ ١٢٠.

(٣) في المخصص، لسان العرب: «جَرْجَارَهَا». وأشير فيهما للرواية التي معنا. والجرجار عشبة لها زهرة صفراء. لسان العرب (جرر)

(٤) جمع: فَلٍّ، والفَلُّ كسرٌ في حَدِّ السيف. المصباح المنير (فلل).

(٥) قالته أمُّ سلمة لعائشة رضي الله عنهما لمّا عزمت عائشة على الخروج يوم الجمل. انظر العقد الفريد ٤/ ٣١٦.

(٦) ليس في د، ومثبت من ف.

(٧) في الزاهر ١/ ٢٨٠: «وحَذذتُه».

قال: وسألت أبا العباس: لِمَ سمي الجَزْم جَزْمًا؟ فقال: العرب تقول: قد جَزَمَ الرَّجُلُ، إذا أَمْسَكَ يدَه عن فِيهِ فَلَمْ يأكلْ في اليوم والليلة إلا أَكْلَةً؛ فسمي المجزوم (٤٩/ و) مجزومًا لأنه أُمْسِكَ عن إعرابه.

قال الزجاجي: القولان جميعًا عند البِصْريين في الجزم فاسدان[١]؛ لأنه أَجْمع النحويون كلهم على أن إعراب الأسماء رفعٌ ونصبٌ وخفضٌ، ولا جَزْمَ فيها، وإعرابَ الأفعال رفعٌ ونصبٌ وجَزْمٌ، ولا خَفْضَ فيها، فقد سَمَّوا الجزم إعرابًا، فلو كان المجزوم إنما سمي مجزومًا لأنه أُمْسِكَ عن إعرابه، أو لأنه قُطِعَ عنه الإعرابُ لَمَا سمي مُعْرَبًا ولا الجَزْمُ إعرابًا، والدليل على أن الجزم إعرابٌ[٢] أنه يكون بعواملَ تُوجِبُهُ ويَزُولُ بزوالها، فلو جاز أن يسمى غيرَ معربٍ ومعه عواملُ تَجْزِمُه لَوَجَبَ من ذلك أن يكون الفعلُ المستقبلُ المنصوبُ بالحروف الناصبة له غيرَ معرب، ولا فَرْقَ بينهما، وليس بين النحويين خلاف في أن كل شيء تغير بدخول العوامل عليه معرب.

ولكنّ القول في ذلك أن المجزوم سمي مجزومًا لِقَطْعِ الحركاتِ عنه، وقَطْعُ الحركات في الأفعال إعرابٌ؛ لأنه يكون بعواملَ تُوجِبُه، ألا ترى أن الإعراب قد يكون بحركاتٍ وغيرِ حركات، فالإعرابُ بالحركات معروفٌ، وبغير الحركات رَفْعُ الفعلِ المستقبل في حال التثنية والجمع وفعلِ الواحدة من المؤنثة[٣] المخاطبةِ، يكونُ ذلك بالنون، كقولك: يفعلانِ وتفعلانِ ويفعلونَ وتفعلونَ وتفعلينَ، لا اختلاف بين النحويين أجمعين أن النون في هذه الأفعال إعراب، وهي حرف وليست بحركة، والجزمُ إعرابٌ، وإنما هو سكونٌ،

(١) في د: «فاسد» والمثبت من ف.

(٢) في د: «إعرابًا» والمثبت من ف.

(٣) في د: «المؤنث» وموضعه مطموس في ف، والتصويب من ي.

والألفُ والواوُ والياءُ في التثنيةِ والجمعِ عند بعض الكوفيين إعرابٌ[١] (٤٩/ ظ)، على ما في ذلك من الخلاف المذكور في كتبهم.

قولهم: «**بَاتَ فلانٌ وَقِيذًا**»: معناه: شديد المرض والهَمّ، يقال: وَقَذَه الهَمُّ ووَقَذَهُ التعبُّدُ.

ووَقَذْتُ الشاةَ أَقِذُها وَقْذًا إذا ضربتَها، وكذلك المَوْقُوذَةُ في التنزيل هي التي تُضْرَبُ فتموت ولا تُدْرَكُ ذَكَاتُها. والمنخنقة[٢] التي تَنخنق[٣] فتموت. والمتردية التي تتردّى في بئر أو من فوق جبل فلا تُدْرَكُ ذَكَاتُها.

قولهم: «**لَأُرِيَنَّكَ الكَوَاكِبَ بالنَّهَارِ**»: أي: لَأَغُمَّنَّكَ حتى يُظْلِمَ عليك نهارُك فترى الكواكب؛ لأنها لا تبدو بالنهار إلا في شِدَّة الظُّلمة، قال النابغة[٤]:

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ ... لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامُ[٥]

وقال طَرَفَة[٦]:

---

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٥.

(٢) في د: «والمختنقة» والمثبت من ف.

(٣) في د: «تَختنق» والمثبت من ف.

(٤) بعده في الزاهر ١/ ٢٨٣: «يَذْكُرُ يَوْمَ حَرْب». والبيت في ديوان النابغة الذبياني ١٠٥، والشعر والشعراء ٩٥، ١٧٣، والمعاني الكبير ٩١٧، ٩٧٣، والعقد الفريد ١/ ١١١، ولسان العرب (روح).

(٥) في البيت إقْواء (إكْفاء)، وهو عيب من عيوب الشعر، وهو اختلاف الإعراب في القوافي، وذلك كأن تكون قافيةٌ مرفوعةً وأخرى مخفوضة (الشعر والشعراء ٩٥) كما في بيت النابغة هذا، فقافية هذا البيت مرفوعة، في حين أن قافية القصيدة مجرورة، فأول القصيدة:

قالت بنو عامرٍ: خَالُوا بني أَسَدٍ ... يا بُؤْسَ للجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ

(٦) بعده في الزاهر ١/ ٢٨٣: «يَذْكُرُ امْرَأَةً». والبيت في ديوان طرفة ٦٥، والمعاني =

إنْ تُنَوِّلْهُ فَقَدْ تَمْنَعُهُ وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهُرْ

وكان البصريون ينشدون هذا البيت[١]:

الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

وقالوا: تَنْصِبُ نجومَ الليلِ والقمرَ بكاسفةٍ، والمعنى: الشمس طالعةٌ ليست بكاسفةٍ نجومَ الليلِ والقمرَا. وكان الفراء يرويه:

الشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

وقال: أَنصِبُ نجومَ الليلِ والقمرَ[٢] على الوَقْتِ، كأنه قال: تبكي عليك أبدًا، أي[٣]: ما دامت نجومُ الليلِ والقمرُ، كما يقولون: لَأَبْكِيَنَّكَ الشَّهْرَ والدَّهْرَ، ولا أُكَلِّمُكَ ما سَمَرَ ابْنَا سَمِيرٍ[٤]، ولا آتِيك سَجِيسَ عُجَيْسٍ، ولا

= الكبير ٩١٧، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٦١٢، والكامل ٨٣٤، والعقد الفريد ١/ ١١١، ٣/ ١٢١، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب ١/ ٣١١، ومجمع الأمثال ١/ ٢٩٤، ٢/ ٤٥، ولسان العرب (نول).

(١) هو لجرير في ديوانه ٧٣٦ من قصيدة يرثي فيها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، ورواية البيت فيه:

فالشمس كاسفة ليست بطالعة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

ورواية البيت الأولى في الكامل ٨٣٣، ٨٣٤، والعقد الفريد ١/ ١١١، ٣/ ٢٨٦، ٤/ ٤٤٠، ولسان العرب (بكا) و(شمس) و(كسف).

(٢) في د: «والقمرا» والمثبت من ف.

(٣) ليس في ف، ومثبت من د.

(٤) ابنا سَمِيرٍ هما الليل والنهار. القاموس المحيط (سمر).

آتِيك مِعْزَى الفِزْرِ[١]، ولا آتيك هُبَيْرَةَ بن سَعْدٍ[٢]، (٥٠/ و) أى: لا آتيك أبدًا، وكذلك يقولون: لا آتِيك السَّمَرَ والقَمَرَ، أي: ما دام القمر، وما دام الناس يَسْمُرون.

قولهم: «**افعَلْ هذا آثِرًا ما**»: أي: أَوَّلَ كُلِّ شيءٍ، وحقيقتُه: افْعَلْهُ مُؤْثِرًا له على غيره. قال الفراء[٣]: فيه لغات: يقال: افْعَلْهُ آثِرًا ما، وآثِرَ ذِي أَثِيرٍ، وأَنْشَدَ[٤]:

فَقَالُوا مَا تُرِيدُ فَقُلْتُ أَلْهُو إِلَى الْإِصْبَاحِ آثِرَ ذِي أَثِيرِ

ويقال: افْعَلْه أَثِيرَ ذي أَثِيرٍ، وأَدْنَى دَنِيٍّ[٥]، وأَوَّلَ ذاتِ يَدَيْنِ، أي: أَوَّلَ كُلِّ شيء.

قولهم: «**لَيْتَ فلانًا في الْحَشِّ**»: الحَشّ: موضع الخَلَاء، والحَشّ عند العرب البستان، وكانوا يَقْضون حوائجهم في البساتين؛ فسمي بذلك، وفيه لغتان: الحَشّ والحُشّ، وجمعه حِشَّانٌ[٦].

«**الْحَدَّاد**»: هو السَّجَّان، وكلُّ مَانِعٍ عند العرب حَدَّادٌ، والحَدَّاد الخَمَّار

---

(١) هو رجل اسمه سعد بن زيد مناة بن تميم. انظر: أمثال العرب ١/ ٧٤، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٦٠، ومجمع الأمثال ٢/ ٢١٢.

(٢) في د: «سُعْدَى» وهو خطأ، والمثبت من ف. وسعد هو الفِزْر.

(٣) معاني القرآن ٢/ ١١.

(٤) البيت لعروة بن الورد في ديوانه ٣٢، والفاخر ٢٨، ومجمع الأمثال ٢/ ٧٦، ولسان العرب (أثر).

(٥) وفيه أيضًا: دَنًا. القاموس المحيط (دنو).

(٦) في د: «حِشَاش» وهو تصحيف، والمثبت من ف، وفي الحاء الضم أيضًا، تاج العروس (حشش).

لمنعه من الخمر.

قولهم: «**كَيْفَ أَهْلُكَ وَحَامَّتُكَ**»: الحَامَّة: القَرَابَة، مِن قولهم: فلانٌ حَمِيمُ فلانٍ، أي قَرِيبٌ منه. وفي الحديث: «**نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ السَّامَّة والحَامَّة والعَامَّة**»(١)، فالسامّة الخاصّة، والحامّة القَرَابَة.

قوله عز وجل: ﴿إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾(٢):

قال الفراء: السُّعُر العَنَاء(٣). [و](٤) المعنى: إنّا إذًا لفي ضلال وعَنَاء.

وقال أبو عبيدة: السُّعُر الجُنُون، يقال: ناقةٌ مَسْعُورةٌ إذا كانت مجنونةً مِن نَشَاطها(٥). ورَوَى الأَثْرَم(٦) وأحمد بن عبيد عن أبي عبيدة أنه قال: السُّعُر جمع سَعِير(٧).

قولهم: «**هذا يَوْمُ الْعِيدِ**»: (٥٠/ ظ) معناه: اليوم الذي يعود فيه الفرح والسرور، والياء فيه منقلبة من واوٍ؛ لأنه من عاد يعود، والعِيد عند العرب

---

(١) مروي من قول سعيد بن المسيب في مصنف ابن أبي شيبة ٥/ ٣٢٥ وفيه: «من شر السامة والعامة» وانظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٣/ ٦٧٢.

(٢) القمر: ٢٤.

(٣) معاني القرآن للفراء ٣/ ١٠٨.

(٤) مثبتة من الزاهر ١/ ٢٩٠، وليست في د، وموضعها مطموس في ف.

(٥) أي: سرعتها، انظر: لسان العرب (سعر).

(٦) هو أبو الحسن علي بن المغيرة، الإمام اللغوي، لقي أبا عبيدة والأصمعي وأخذ عنهما، توفي سنة ٢٣٢هـ، ترجمته في نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١٤٣.

(٧) انظر: مجاز القرآن ٢/ ٢٤١.

الوقت الذي يعود فيه الفرح (أوالحزن)[١]، قال الشاعر[٢]:

عَادَ قَلْبِي مِنَ الطَّوِيلَةِ عِيدُ وَاعْتَرَانِي مِنْ حُبِّهَا التَّسْهِيدُ

فالعِيد ها هنا الوقت الذي يعود فيه الحزن والشوق.

قال الزجاجي: العيد في هذا البيت ما يعتاده من الحزن والشوق، وليس بالوقت، والدليل على ذلك قوله في قول تَأَبَّطَ شَرًّا[٣]:

يَا عِيدُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقِ وَمَرِّ طَيْفٍ عَلَى[٤] الأَهْوَالِ طَرَّاقِ

قال: العيد ما يعتاده من الشوق والحزن[٥]، وكذلك قال غيره، فكذلك البيتُ الأوّلُ هو مِثْلُ هذا بعينه لا فرق بينهما.

قال أبو بكر: ورَوَى أبو عمرٍو[٦]:

يا هِيدَ[٧] مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقِ

---

(١) في د، ف: «والسرور» والمثبت من الزاهر ١/ ٢٩١، ووقع في تهذيب اللغة ٣/ ١٣٢: «والحزن».

(٢) البيت في شرح المفضليات ٢، وتهذيب اللغة ٣/ ١٣٢، ولسان العرب (عود) و(طول) غير منسوب، والطويلة اسم روضة.

(٣) ديوانه ٤٠، وشرح المفضليات ٢، وتهذيب اللغة ٣/ ١٣٢، ولسان العرب (عود) و(هيد).

(٤) في تهذيب اللغة: «من».

(٥) الزاهر ١/ ٢٩٢.

(٦) شرح المفضليات ٢، ولسان العرب (هيد) وجاء في شرح المفضليات «يا هند ما لكِ».

(٧) ضَبْط الهاء من د، ف، ويجوز فيها الفتح أيضًا. انظر: لسان العرب (هيد).

قال: ومعناه: ما حالك وما شأنك، يقال: أتى فلانٌ القومَ فما قالوا له: ما حالك، أي: ما سألوه عن حاله.

قولهم: «**قاتَلَ اللهُ فلانًا**»: فيه ثلاثة أقوال:

قال أبو عبيدة: معناه قتل الله فلانًا. قال: وأكثر ما يكون فَاعَلَ لاثنين، وقد يكون للواحد مثل قولهم: سافرتُ، وعاقبتُ اللِّصَّ، وما أشبه ذلك[١]. ويقال: قاتل الله فلانًا معناه لعنه الله[٢]، وقال بعض المفسرين[٣]: معناه عاداه الله.

قولهم: «**رَجُلٌ مُتَأَنٍّ**»: قال: هو المتثبِّت الذي لا يَعْجَلُ، ومنه قوله: (٥١/ و)

وَآنَيْتُ الْعَشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ أَوِ الشِّعْرَى فَطَالَ بِيَ الْأَنَاءُ[٤]

---

(١) انظر: مجاز القرآن ١/ ٢٥٦.

(٢) مروي عن ابن عباس رضي الله عنه كما في تفسير الطبري ١١/ ٤١٥، وقال به الفراء كما في معاني القرآن ٣/ ٢٠٢.

(٣) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٦/ ١٧٨٣.

(٤) البيت للحطيئة في ديوانه ٨٣ من مهموزته التي قال عنها ابن رشيق في العمدة في محاسن الشعر ٢/ ١٧٠: وهي أخبث ما صَنَعَ، وقد جاء في الديوان أن لفظ «الأناء» وقع في رواية السكري «العَشاءُ» وقال السكري: «هذه رواية ابن الأعرابي، وروى أبو عمرو: الأناء». ورواية البيت في إصلاح المنطق ٢٤٣: «وأَكْرَيْتُ العَشاء» وفيه: أنه يروى: «وطال بيَ الكَرَاءُ». وفي تهذيب الإصلاح: «ويروى: آنيتُ، ومعناهما أَخَّرْتُ العَشاءَ انتظارًا لكما إلى طلوع سُهَيْل، وهو يطلع سَحَرًا، والشِّعْرى، وهي تقرب منه، وهذا على طريق المَثَل، يريد أنه انتظر معروفهم حتى يئس منه كما يئس صاحب العَشاء منه إذا طلع سُهَيْل؛ لأنه لو كان له ما يأكل بعد ذلك لم يكن عَشاءً، فالعَشاء فائت بطلوع سهيل». والبيت أيضًا في غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٠٦، والفاخر ٢٧٢، ولسان العرب (أني) وفيه: ورواه أبو سعيد: «وأَنَّيتُ» وهو أيضًا =

[**قولهم**: «**قد وَجَبَ الحَقُّ**»: معناه: وقع الحق][1].

قولهم: «**مَا يُؤَاسِي فلانٌ فلانًا**»:

قال المفضل[2]: معناه ما يشاركه، من المؤاساة[3] وهي المشاركة.

وقال المُؤَرِّج[4]: معناه ما يصيبه بخير، وهو مِن قول العرب: آسِ[5] فلانًا بخير، أي: أَصِبْه بخير.

وقال غيرهما: ما يُؤاسيه: معناه: ما يُعَوِّضُهُ مِن مودّته شيئًا، مأخوذ من الأَوْسِ وهو العِوَض.

قالوا: وكان أصله يُؤَاوِسُه، فقدّموا السين وهي لام الفعل، وأخّروا الواو وهي عين الفعل، فصار يُؤَاسِوُهُ، فصارت الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها، ومِثله من المقلوب قول القُطَامِيّ[6]:

= في اللسان (كرا).

(١) مثبت من ف، وبحاشية د كلام مطموس لم يُخَرَّجْ له قد يكون هذا الكلام.

(٢) بعده في د: «وغيره» والمثبت من ف، الزاهر ١/ ٢٩٦. والمفضل هو الضبي، كما نُسب في الزاهر، وقوله في الفاخر ١٠.

(٣) الأصل في الكلمة الهمز، وتقلب الهمزة واوًا تخفيفًا. انظر: لسان العرب (أسا).

(٤) هو أبو فَيْد مُؤَرِّج بن عمرو السَّدُوسي النحوي البصري، توفي سنة ١٩٥هـ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ٧٥، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٠٤.

(٥) موضع الكلمة مطموس في ف، وهي ممدودة في د، وجاء في لسان العرب (أوس): «أَسَاه أَوْسًا كآساه» فيجوز أن يكون: «أُسْ».

(٦) هو عُمير بن شِيَيْم التَّغْلِبي ت ١٠١هـ، ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٥٣٤ (واسمه فيه عمرو)، والشعر والشعراء ٧٣٢، ومعجم الشعراء ٧. والبيت في ديوانه ١٣، والفاخر ١٠، ولسان العرب (وطد). وفي قاف «القطامي» الضم والفتح، انظر: لسان العرب وتاج العروس (قطم).

مَا اعْتَادَ حُبُّ سُلَيْمَى حِينَ مُعْتَادِ وَلَا تَقَضَّى[١] بَوَاقِي دَيْنِهَا الطَّادِي

الطَّادِي: الفاعِل، مِن وَطَدَ إذا ثَبَتَ، وأصله الوَاطِد، فأَخَّرَ الواوَ فجَعَلها في موضع اللام من الفعل، فصار الطَّادِو، ثم قَلَبَ الواوَ ياءً.

قال أبو بكر: يجوز عندي أن يكون يؤاسي غيرَ مقلوب، فيكون يُفَاعِلُ مِن أَسَوْتُ الجُرْحَ إذا أصلحتَه، فلا يكون فيه في هذا الوَجْهِ قَلْب.

قال الزجاجي: الوجه الجيد ما ابتدأ به، الذي قال هو مِن المشاركة، وأصله على ما قال أبو العباس المبرَّد[٢] مِن الإسْوة[٣]، يقال: فلانٌ إسْوة فلانٍ، أي مِثله، وجَعَلَه إسْوَةَ نَفْسِه، فإذا قال: فلان يؤاسي فلانًا، فمعناه يجعله إسْوة نفسه، ولا قَلْب فيه، ولا تقديمَ ولا تأخير، وهو صحيح في المعنى، يقال مِن ذلك: آسَيْتُ فلانًا، والوجهان (٥١/ ظ) الآخران جائزان على ما ذَكَر.

قولهم: «**أَوْبَقَتْ فلانًا ذُنُوبُه**»: قال أبو عبيدة[٤]: معناه أهلكتْه ذُنُوبُه.

وفي قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾[٥] ثلاثة أقوال: قال المفسرون[٦]: المَوْبِقُ وادٍ في جهنم. وقال الفراء[٧]: المَوْبِقُ الهلاكُ، والمعنى

(١) في الديوان: «تَوَفَّى».
(٢) هو محمد بن يزيد الثُّمَالي الأزدي البصري النحوي المعروف بالمبرَّد، كان إمامًا في النحو واللغة، توفي سنة ٢٨٥هـ، ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٩٦، ووفيات الأعيان ٤/ ٣١٣.
(٣) الكلمة غير مهموزة في ف، وكسر الهمزة مثبت من د، وفيها الضم أيضًا. انظر: لسان العرب (أسا).
(٤) انظر: مجاز القرآن ٢/ ٢٠٠.
(٥) الكهف: ٥٢.
(٦) انظر: تفسير الطبري ١٥/ ٢٩٧، ٢٩٨.
(٧) معاني القرآن ٢/ ١٤٧.

عنده: وجعلنا تَوَاصُلَهم في الدنيا مُهْلِكًا لهم في الآخرة. وقال أبو عبيدة[١]: المَوْبِقُ المَوْعِدُ.

قولهم: «**بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ**» : قال الأصمعي[٢]: فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون الرِّفَاء من الاتفاق وحُسن الاجتماع، من قولهم: رَفَأْتُ الثوبَ رَفْئًا معناه ضَمَمْتُ بعضَه إلى بعض.

والآخر: أن يكون من الهدوء والسكون، يقال: رَفَوْتُ الرَّجُلَ[٣] إذا سَكَّنْتَه، قال أبو خِرَاشٍ[٤]:

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرَعْ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمُ هُمُ

وقال أبو زيد[٥]: الرِّفَاء مأخوذ من المُرَافَاة غير مهموز، وهي الموافقة.

وقال اليمامي[٦]: الرِّفَاء المال.

قولهم: «**فلانٌ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ**»: معناه كثير العَطِيَّة، يقال: دَسَعَ الرجلُ [يَدْسَعُ][٧] إذا أَعْطَى وأَجْزَل.

---

(١) مجاز القرآن ١/ ٤٠٦.
(٢) الفاخر ١٣.
(٣) في د: «الثوب» وهو خطأ، والمثبت من ف.
(٤) هو خويلد بن مرة، من هذيل، مات في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢١٧، والمعاني الكبير ٩٠٣، ومجمع الأمثال ١/ ١٠٠، وخزانة الأدب ١/ ٤٤٠، ٥/ ٨٦.
(٥) الفاخر ١٣.
(٦) في د: «اليماني» والمثبت من ف، الزاهر ١/ ٢٩٩. وانظر الفاخر ١٣.
(٧) ليس في د، ومثبت من ف.

قولهم: «**قد شَقَّ عَصَا المسلمينَ**»: معناه فارق[١] جماعتهم، وأصل العصا الاجتماع والائتلاف، من ذلك قولهم للرجل إذا أقام بالمكان واطمأنّ به واجتمع [له][٢] فيه أمرُه: قد أَلْقَى عصاه، قال الشاعر[٣]:

فَأَلْقَتْ عَصَاها وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ

وقول النبي عليه السلام: «**لا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ**»[٤] يُرِيد (٥٢/ و) [لا ترفع][٥] أَدَبَكَ عنهم.

وقال أبو عبيد[٦]: يقال للرجل إذا كان رفيقًا حَسَنَ السِّيرة فيما وَلِيَ: إنه لَلَيِّن العصا.

وقال يعقوب في قول الشاعر[٧]:

ويَكْفِيكَ أَلَّا يَرْحَلَ الضَّيْفُ لَائِمًا عَصَا الْعبدِ وَالبِئْرُ الَّتِي لَا تُمِيهُهَا

البئر: بُؤْرَةٌ تُحْفَر في الأرض تُجعل فيها المَلَّة[٨] وتُجعل الخُبْزة على المَلَّة،

(١) في الزاهر ١/ ٢٩٩: «فَرَّقَ».
(٢) ليس في د، ومثبت من ف.
(٣) نُسِبَ البيت في المؤتلف والمختلف ١١٥، ١١٦، ولسان العرب (عصا) و(نوى) لمُعَقِّر بن حِمَار البارقي، وفي مادة (عصا) أن ابن بري قال: «إنه لعبد ربه السَّلَمِي، ويقال: لسليم بن ثمامة الحنفي» ونُسب في البيان والتبيين ٣/ ٤٠ لمضرس الأسدي، وهو في غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٦٠ من غير نسبة.
(٤) شعب الإيمان ٦/ ١٨٨، وهو في المعجم الكبير ١٠/ ٢٨٥ بلفظ: «عَلِّقْ سوطك حيث يراه أهلك».
(٥) ليس في د، ومثبت من ف.
(٦) غريب الحديث ٣/ ٣٦١.
(٧) البيت في لسان العرب (عصا).
(٨) هي الرَّمَاد الحارّ الذي يُحْمَى لِيُدْفن فيه الخُبْزُ لِيَنْضَج.

والعصا: [هي][1] التي تُقَلَّبُ بها الخُبْزة حتى تَنْضَج ويُنْفَض بها عنها الرَّمَاد، وأَنْشَدَ بيت حاتم[2]:

إِذَا كَانَ نَفْضُ الخُبْزِ مَسْحًا بِخِرْقَةٍ وأُخْمِدَ دُونَ الطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ

قال: يعني سَنَةَ جَدْبٍ، فإذا خَبَزَ الرَّجُلُ الخُبْزة على المَلّة نَفَضَ عنها الرَّمَادَ بخرقة ولم يضربها لئلا يَسمع جارُه صوتَ العصا فيأتيَه فيَسْتَطْعِمَهُ.

وأما قول الآخر[3]:

إِذَا جَاءَ نَقَّافٌ يَجُرُّ قَنَاتَهُ[4] طَوِيلُ العَصَا عَدَّيْتُهُ[5] عَنْ شِيَاهِيَا[6]

فالنَّقَّاف ها هنا السائل، وكان السائل يكون رسولًا للمُريب والمُريبة، فإذا وَقَفَ نَقَفَ الأرض بعصاه، فإذا سمعت المرأة ذلك خرجت إليه فأبلغها الرسالة، فيقول: أُعَدِّيهِ عن شِيَاهِي، معناه عن نسائي، والعرب تَكْنِي عن المرأة بالشاة والنعْجة.

«**هذه لَيْلَةُ الْبَدْرِ**»: فيه قولان:

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.

(٢) البيت في البيان والتبيين ٣/ ٦٨، والشطر الأول في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١٨٨، والمزهر ٢/ ٣٦٢.

(٣) البيت في المخصص ١٢/ ٢١٩، ولسان العرب، وتاج العروس (نقب) غير منسوب.

(٤) قوله: «يَجُرُّ قَنَاتَهُ» في المخصص، لسان العرب: «يَعُدُّ عِيَالَهُ» وفي تاج العروس: «يَسُوقُ عِيَالَهُ».

(٥) في المخصص، لسان العرب، تاج العروس: «نَكَّبْتُهُ».

(٦) في د، لسان العرب: «شياهها» وفي تاج العروس: «عياليا». والمثبت من ف، الزاهر ١/ ٣٠١، المخصص.

يقال: سمي بدرًا[١] لمبادرته الشمسَ بالطلوع تلك الليلة؛ لأن طلوعها يُبَادِر غروبَ الشمس. وقيل: سمي بذلك لتمامه وامتلائه، ومنه سميت بَدْرَةُ الدراهم[٢] لامتلائها، ومن ذلك قولهم: عَيْنٌ حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ، إذا كانت ممتلئة، والحَدْرة أيضًا الممتلئة، ومنه قيل: بَعِيرٌ حادِرٌ، إذا كان ممتلئًا شَحْمًا. (٥٢/ظ) وقرأ ابن عباس[٣]:«**إِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ**»[٤] بالدال غير معجمة، معناه: ممتلئون من السلاح، وقرأت العامة: ﴿حَذِرُونَ﴾[٥] و﴿حَذِرُونَ﴾[٦] بالذال في الوجهين جميعًا.

قال الفراء[٧]: الفرق بين الحَذِر والحَاذِر أن الحَاذِر الذي يَحْذَرك الآن، والحَذِر المَخْلُوق حَذِرًا، الذي لا تلقاه إلا حَذِرًا.

قولهم: «**حَسَمْتُ مَجِيءَ فلانٍ**»: معناه قَطَعْتُه، والحَسْم القَطْع، وقوله عز

---

(١) في د: «بدرٌ» وهو خطأ. والمثبت من ف.

(٢) البدْرة: كيس فيه ألفٌ أو عشرة آلاف درهم. القاموس المحيط (بدر).

(٣) في الزاهر ١/ ٣٠٢: «ابن أبي عمار»، وهو الصحيح؛ لأن ابن عباس قرأها (حاذرون) كما في تفسير الطبري ١٧/ ٥٧٨، وتفسير القرطبي ١٣/ ١٠١، والدر المنثور ٦/ ٢٩٧. ويمكن تصويب الكلام هكذا: «وقرأ ابن عباس (إنا لجميع حاذرون) بالذال المعجمة، معناه: ممتلئون من السلاح». وهو ما أخرجه عنه ابن الأنباري في كتابه إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ١/ ٩٥، وعليه فما وقع في الزاهر ١/ ٣٠٣ من قوله: «وقال ابن عباس: الحذرون: الممتلئون من السلاح» خطأ، وصوابه: «الحاذرون».

(٤) الشعراء: ٥٦.

(٥) هي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي. السبعة في القراءات ٤٧١.

(٦) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو. السبعة في القراءات ٤٧١.

(٧) معاني القرآن ٢/ ٢٨٠.

وجل: ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[١] قيل: مُتتابِعة، وقال قوم: هي الْمَشَائم[٢].

قولهم: «**بَقِيَ فلانٌ مُتَلَدِّدًا**[٣]»: معناه بقي متحيرًا ينظر يمينًا وشمالًا، مأخوذ من اللَّدِيدَيْنِ، وهما صَفْحَتَا العُنُق.

واللَّدُود ما سُقِيَه الإنسانُ في أَحَدِ شِقَّي الفم. قال الأصمعي[٤]: اللَّدُود مأخوذ من لَدِيدَي الوادي، وهما جانباه.

قولهم: «**فلانٌ أَلحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ فُلانٍ**»: معناه هو أَفْطَنُ لها. قال ابن الأعرابي[٥]: يقال: لَحَنَ الرَّجُلُ لَحْنًا إذا أخطأ، ولَحِنَ يَلْحَنُ لَحَنًا إذا أصاب وفَطَنَ.

ورَجُلٌ لَحِنٌ إذا كان فَطِنًا، ورَجُلٌ لَاحِنٌ إذا أخطأ؛ فاللَّحْنُ بإسكان الحاء الخطأُ، واللَّحَنُ بفتح الحاء الفِطْنَةُ، وربما سَكَّنوا الحاء في الفِطْنَة؛ قال الله عز وجل: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾[٦] أي: في معناه ومذهبه[٧].

---

(١) الحاقة: ٧.

(٢) الكلمة مطموسة في ف، وفي الزاهر ١/ ٣٠٣: «المَشَائيم» وهي جمع: مَشْئُوم. لسان العرب (شأم). والمثبت من د. جاء في تاج العروس (نحس): «والمَنَاحِس: المَشَائم، عن ابن دريد، وهو جمع: نَحْس على غير قياس، كالمَشَائم جمع: شُؤْم كذلك». وانظر: جمهرة اللغة ٢/ ١٥٧. والقائل بأن (ثمانية أيام حسوما) من هذا المعنى: مجاهد (تفسير مجاهد ٢/ ٥٧٠)، وعكرمة، والربيع بن أنس (تفسير القرطبي ١٨/ ٢٦٠).

(٣) في د، الزاهر ١/ ٣٠٤: «متلدا» وهو خطأ، والمثبت من ف. وانظر: القاموس المحيط (لدد).

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٩٣.

(٥) الأضداد لابن الأنباري ٢٣٨، ٢٣٩.

(٦) محمد: ٣٠.

(٧) أي: في حقيقة المقصد من الكلام. انظر تفسير القرطبي ١٦/ ٢٥٢.

واللَّحْنُ في غير هذا اللُّغَةُ، ومنه قول عمر بن الخطاب: «**تَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ والسُنَّةَ واللَّحْنَ كما تَتَعَلَّمُونَ**[١] **القُرْآنَ**» فاللَّحْنُ اللغةُ، وقال أبو عبيد[٢]: اللَّحْنُ هو الخطأ؛ وذلك أنهم إذا تعلموا الخطأ فقد تعلموا الصواب، وقال يزيد بن هارون[٣]: اللَّحْنُ النَّحْوُ[٤].

وقال بعضهم[٥] (٥٣/و) في قوله عز وجل: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾[٦]: والعَرِمُ: المُسَنَّاة[٧] بِلَحْنِ اليمن يعني بلغة [أهل][٨] اليمن.

ومنه الحديث[٩]: «**إنّا لَنَرْغَبُ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ لَحْنِ أُبَيّ**» معناه مِن لغته.

قولهم: «**اللهمَّ لا تُنَاقِشْنَا الْحِسَابَ**»: معناه لا تَسْتَقْصِ[١٠] علينا فيه حتى لا تترك منه شيئًا.

---

(١) في الزاهر ١/ ٣٠٦: «تَعَلَّمُونَ».

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٢٤- ٤٤.

(٣) هو أحد حفاظ الحديث الأعلام، توفي سنة ٢٠٦هـ، ترجمته في سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٥٨.

(٤) الأضداد لابن الأنباري ٢٤٠.

(٥) هو أبو ميسرة (كما في الزاهر ١/ ٣٠٧) وهو عمرو بن شرحبيل الهمْداني الكوفي من التابعين، من أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، توفي سنة ٦١هـ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/ ١٠٦، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٣٥.

(٦) سبأ: ١٦.

(٧) المسناة: السَّدّ. القاموس المحيط (سنا) و(عرم).

(٨) ليس في د، ومثبت من ف.

(٩) هو من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما في كتاب المصاحف (الأثر رقم ١٠٣).

(١٠) في د: «تنتقص» والمثبت من ف.

قال أبو عبيد[١]: ولا أحسِب نَقْشَ الشوكة إلا من هذا، وهو أن تُستخرجَ ولا يُتركَ في البَدَن منها شيء، ومنه سُمي المِنْقاش؛ لأنه يُستخرج به الشوك ويُنْقش به.

قولهم: «**قد فَرَّطَ فلانٌ في حاجتي**»: معناه قد قدّم فيها التقصير، وهو من قولك: فَرَطَ الفَارِطُ في طَلَبِ الماء، وهو الذي يتقدم القومَ إلى الماء.

وقولُه عز وجل: ﴿**لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ**﴾[٢] معناه: مُقَدَّمون إليها. قال الكسائي والفراء[٣]: معناه مَنْسِيُّونَ في النار، يقال: أَفْرَطْتُ الرَّجُلَ إذا أَخَّرْتَه ونَسِيتَه.

وقرأ نافع[٤]: ﴿مُفْرِطُونَ﴾ بكسر الراء[٥]، وقرأ أبو جعفر[٦]: ﴿مُفَرِّطُونَ﴾[٧]. فمعنى قراءة نافع: وأنهم مُفْرِطون على أنفسهم بالذنوب، ومعنى قراءة أبي جعفر: وأنهم مضيِّعون مقصِّرون، أي مُقَدِّمون للعجز والتقصير.

قولهم: «**لَأُقَطِّعَنَّ فلانًا إرْبًا إرْبًا**»: معناه لأقطِّعنه عِضْوًا[٨] عِضْوًا،

(١) غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٥٥.
(٢) النحل: ٦٢.
(٣) معاني القرآن ٢/ ١٠٧، ١٠٨.
(٤) هو نافع بن عبد الرحمن، أحد القراء السبعة، توفي سنة ١٦٩هـ، ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء (رقم الترجمة ٣٧١٨).
(٥) السبعة في القراءات ٣٧٤.
(٦) هو يزيد بن القعقاع المدني، أحد القراء العشرة، توفي سنة ١٣٠هـ، ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء (رقم الترجمة ٣٨٨٢).
(٧) النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٠٤.
(٨) الضبط المثبت بكسر العين من ف، وفيها الضم أيضًا. القاموس المحيط (عضو).

والإِرْب العِضْو، وجمعه آراب، ومنه الحديث[١]: «**الشَّيْخُ أَمْلَكُ لِإِرْبِهِ**».

والأَرِيب في غير هذا العاقل، والإرْبة العقل، والأَرَبُ الحاجة، وقول الله عز وجل: ﴿**غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ**﴾[٢] يقال: هو الذي لا عَقْلَ له، بمنزلة (٥٣/ظ) المعتوه وما أشبه ذلك؛ فالإربة على هذا التفسير العقل، وقيل: هو الخَصِي والصَّبِي والعِنِّين، فالإربة على هذا التفسير الحاجة.

ويقال أيضًا: أَرَّبْتُ الشيءَ تأْرِيبًا إذا وفَّرْتَه، ومنه الحديث: «**أُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه بِكَتِفٍ مُؤَرَّبَةٍ**»[٣] أي: مُوَفَّرة لم يؤخذ منها شيء.

قولهم: «**فلانٌ في الدِّيمَاسِ**[٤]»: الدِّيمَاسُ السَّرَبُ[٥]، ومِن ذلك قولهم: دَمَسْتُ الرَّجُلَ إذا قَبَرْتَه.

قولهم: «**فلان شهيد وقوم شهداء**»: قال أبو العباس: سمي الشهيد شهيدًا لأن الله تبارك وتعالى وملائكته شهود له بالجنة. وهو فَعِيل بتأويل مَفْعُول مثل طَبِيخ وقَدِير بمعنى مطبوخ ومقدور.

قال[٦]: والأرض يقال لها شهادة[٧]؛ لأن دمه يُصَبُّ عليها فتشهد له بذلك

---

(١) هو من كلام عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، كما في المعجم الكبير ١٠/ ٢٦٠.
(٢) النور: ٣١.
(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٤٧.
(٤) الضبط بكسر الدال مثبت من د، وفيه الفتح أيضًا. القاموس المحيط (دمس).
(٥) هو الحَفِير تحت الأرض. القاموس المحيط (سرب).
(٦) القائل أبو العباس أيضًا. انظر الزاهر ١/ ٣١٢.
(٧) كذا في د، والزاهر ١/ ٣١٢، والكلمة مطموسة في ف، لكن يظهر فوقها ضبة، والظاهر أن صوابها: «شَاهِدَة» فمن أسباب إطلاق اسم الشهيد عليه سقوطه على «الشاهدة» وهي «الأرض». انظر القاموس المحيط (شهد).

عند الله.

قولهم: «**فلانٌ يَمْنَعُ المَاعُونَ**»: قال يونس بن حبيب: الماعون في الجاهلية كلُّ عطية وكلُّ منفعة، وفي الإسلام الزكاةُ والطاعة.

وقال الفراء[١]: حُدِّثْتُ[٢] عن ابن عباس أنه قال: الماعونُ المعروفُ كلُّه، حتى ذَكَرَ القِدْر والقَصْعَة والفأس.

وقال[٣] بعض العرب: الماعون الماء، وأَنْشَدَ في ذلك:

يَمُجُّ صَبِيرُهُ الماعونَ صَبًّا[٤]

الصَّبِير: السحاب.

قولهم: «**غُلٌّ**[٥] **قَمِلٌ**»: أصله أن الأسير كان يُغَلُّ بالقِدِّ[٦] فيَقْمَلُ عليه، فجُعل مثلًا لكل شدة.

قولهم: «**رجلٌ بَائِرٌ**»: معناه هالِك. (٥٤/ و) و**قولهم**: «**قد بَارَ الطَّعَامُ**»: إذا كَسَدَ.

قال أبو عبيدة[٧]: الأصل في البَوْر الهلاك، وفي الحديث: «**نَعُوذُ بالله مِنْ**

---

(١) معاني القرآن ٣/ ٢٩٥.
(٢) في د: «حديث» والمثبت من ف.
(٣) الكلام لا يزال للفراء.
(٤) قال الفراء: ولستُ أحفظ أوّله.
(٥) هو الطَّوْق يوضع في العنق. المصباح المنير (غلل).
(٦) هو السَّيْر يُخْصَف به النعل، ويكون غير مدبوغ، والخَصْف للنعل كالرَّقْع للثوب. المصباح المنير (قدد)، و(خصف).
(٧) مجاز القرآن ٢/ ٧٢.

بَوَارِ الأَيِّم»[١] أي: مِن كسادها، وقوله جل وعز: ﴿**وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا**﴾[٢] أي: هَلْكَى، واحدهم بَائرٌ، كقولهم: ناقة عائِذٌ[٣] والجميع عُوذٌ. قال الفراء[٤]: البُور يكون للمذكرِ والمؤنثِ والاثنينِ والجميعِ بلفظٍ واحدٍ.

قولهم: «**قد نَصَصْتُ الحديثَ إلى فلانٍ**»: معناه رفعته، من النَّصِّ في السَّير وهو أَرْفَعُه[٥].

قولهم: «**قد دُعِيَ فلانٌ إلى وَلِيمَة**»: قال الفراء[٦]: الوليمةُ طعام الإِمْلاك[٧]. والعُرُسُ[٨] طعامُ الزِّفَاف. وطعامُ النِّفَاس: خُرْس وخُرْسَة.

ويقال: امرأة خَرُوسٌ[٩] إذا صُنع لها شيء عند وِلَادها تأكله أو تَحْسوه أيامًا، قال ذلك الأصمعي[١٠].

وطعام الخِتَان: الإِعذار والعَذِيرة. وطعام القادِم مِن سَفَرٍ: النَّقِيعَة. قال الشاعر[١١]:

---

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير ١١/ ٣٢٣ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ.
(٢) الفتح: ١٢.
(٣) أي: حديثة النتاج. الزاهر ١/ ٣١٤، والقاموس المحيط (عوذ).
(٤) معاني القرآن ٢/ ٧٣.
(٥) أي: أَبْلَغُه. القاموس المحيط (رفع).
(٦) الفاخر ١٢١.
(٧) أي: عَقْد الزواج. القاموس المحيط (ملك).
(٨) الضبط المثبت من ف، ويجوز تسكين الراء. القاموس المحيط (عرس).
(٩) في د: «خُرْسٌ» والمثبت من ف، وهو الصواب، انظر: القاموس المحيط (خرس).
(١٠) الألفاظ ٢٣٣.
(١١) هو المهلهل، كما في لسان العرب (قدر)، و(قدم)، و(نقع)، والبيت أيضًا في =

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ رُءُوسَهُمْ [١] ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَّامِ

القُدَار الجَزَّار، والنَّقِيعَة الذبيحة التي تُذْبح للقادِم، والقُدّام جمع قادِمٍ.

وطعام البِنَاء[٢]:الوَكِيرَة. وطعام الدَّعْوة[٣]: مَأْدَبَة[٤].

قولهم: «**لَسْتُ مِن أَحْلاسِها**»: يعني مِن أصحابها الذين يعرفونها ويَقُومون بها، وهو بمنزلة قولهم: بنو فلانٍ أَحْلَاسُ الخيلِ، معناه: يَقْتَنُونها ويَلزمون ظهورها، مأخوذ من الحِلْس، وهو كساء تحت البَرْذَعَة يلي ظهر البعير ويَلزمه، فشُبِّهَ ذلك به.

والحِلْسُ في غير هذا الفُسْطاط، (٥٤/ ظ) من ذلك الحديث[٥]: «**كُنْ في الفتنَةِ حِلْسَ بَيْتِكَ**» أي الْزَمْ بيتك ولا تدخلْ مع الناس في فتنتهم.

قولهم: «**أَمْتَعَ اللهُ بِك**»: معناه أطال الله عمرَك، وهو مأخوذ من المَاتِع

= المعاني الكبير ٣٧٧، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ١٧٣، ٥/ ٥٤٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٢٥.

(١) الرواية في لسان العرب: «إنا لنضرب بالصوارم هامهم» وأشير في مادة (نقع) لرواية الكتاب.

(٢) أي: بناء الدار، كما في الزاهر ١/ ٣١٧، وانظر القاموس المحيط (وكر).

(٣) المرادُ أيُّ دعوةٍ لطعام. انظر الزاهر ١/ ٣١٧، وغريب الحديث لأبي عبيد ٥/ ١٢٥، ١٢٦.

(٤) الدال مفتوحة ومضمومة. المصباح المنير (أدب).

(٥) رواه الطبراني في معجمه الكبير ٦/ ٣٢ عن سعد بن زيد الأشهلي أنه أهدى إلى النبي ﷺ سيفًا من نجران، أو أُهدي إلى النبي ﷺ سيف من نجران، فلما قدم عليه أعطاه محمد بن مسلمة فقال: «جَاهِدْ بهذا في سبيل الله فإذا اخْتَلَفَت أعناقُ الناس فاضربْ به الحَجَر ثم ادخل بَيْتَك وكُنْ حِلْسًا مُلْقًى حتى تقتلك يد خاطئة أو تأتيك منية قاضية».

وهو الطويل، ومنه يقال: مَتَعَ النَّهَارُ إذا تَعَالَى.

قال الفراء[١] في قوله جل وعز: ﴿كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيَاحُ [٢] فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾[٣]: فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون خَفَضَ عاصفًا على الجُوَار[٤] لليوم، وهو في الحقيقة نعتٌ للريح.

والثاني: أن يكون جَعَلَ عاصفًا نعتًا لليوم؛ لأن العُصُوف يكون في اليوم.

والثالث: أن يكون المعنى في يومٍ عاصِفِ الريحِ، فاكْتُفِيَ بالريح الأولى[٥] من الريح الثانية.

قال الزجاجي: أما قوله خَفَضَ عاصفًا على الجُوار لليوم وهو في الحقيقة نعتٌ للريح فغير جائزٍ مِثْلُه في كتاب الله عز وجل؛ لأن هذا يجري في كلام العرب على الغلط، مِثْلُ قولهم: هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ، فيَخْفِضُ بعضُهم خَرِبًا تَوَهُّمًا أنه نعتُ ضَبٍّ، وإنما هو نعتُ جُحْرٍ، قال سيبويه[٦]: «وهذا إنما هو من كلام بعضهم على الغلط» ومِثْلُه لا يجوز في كتاب الله عز وجل، ولا يُحْمل إلا على أَجْزَلِ الألفاظ، وليس ها هنا ضرورة تدعو إليه.

---

(١) معاني القرآن ٢/ ٧٣، ٧٤.

(٢) في د، الزاهر ١/ ٣٢٠: «الريح» والمثبت من ف مضببًا عليه، وهي قراءة نافع وأبي جعفر. النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٢٣.

(٣) إبراهيم: ١٨.

(٤) ضبط في ف بكسر وضم الفاء، والأول المصدر والآخر الاسم. المصباح المنير (جور).

(٥) في د: «الأول» والمثبت من ف.

(٦) جاء في الكتاب ١/ ٢١٧: ومما جَرَى نعتًا على غير وجه الكلام: هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ، فالوجه الرفع، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم، وهو القياس.

قولهم: «**عَمِلَ به الفاقِرَةَ**»: هي الدَّاهِيَة، مِن قولهم: فَقَرْتُ البعيرَ إذا قطعتَ قطعةً مِن فِقَر ظهره، أو رميتَه فيها بسهم، أو طعنتَه فيها، يقال: فِقْرة وفِقَر وفَقَارة لِخَرَز الصُّلْب.

ويقال: بل هي مِن قولهم: فَقَرْتُ البعيرَ إذا حَزَزْتَه بحديدة ثم وضعتَ الجَرِيرَ[١] على موضع (٥٥/ و) الحَزِّ، وعليه وَتَرٌ مَلْوِيٌّ لِتُذِلَّهُ.

قولهم: «**هُمْ في أَمْرٍ لا يُنَادَى وَلِيدُهُ**»: قال أبو عبيدة[٢]: هو أَمْرٌ عظيم لا يُنادَى فيه الصغار، إنما يُدْعَى فيه الكُهول والكِبار.

وقال ابن الأعرابي[٣]: هو أَمْرٌ كامِل لا خلل فيه، قد قام به الكبار، فاستُغني بهم[٤] عن نداء الصغار.

قال الفراء[٥]: هذه لفظة تستعملها العرب إذا أرادت الغاية.

وقال الكِلَابي[٦]: هذا مَثَلٌ يقوله القوم إذا أَخْصَبُوا وكَثُرَتْ أموالهم، فإذا أومأ الصبي إلى شيء ليأخذه لم يُزْجَرْ عنه لكثرته عندهم، حتى جُعِلَ مثلًا لكل كثرة وسَعَة.

---

(١) في د: «الجريد» والمثبت من فـ[أ] وهو الحَبْلُ مِن أَدَمٍ، أي: جِلْد. المصباح المنير (جرر)، و(أدم).

(٢) الفاخر ١٢، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٤٧١.

(٣) الفاخر ١٢، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٤٧٢.

(٤) في د: «به» وموضعه مطموس في ف. والمثبت من الزاهر ١/ ٣٢٢، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٤٧٢.

(٥) الفاخر ١٣، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٤٧٢.

(٦) الفاخر ١٢، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٤٧١. والكلابي نسبة أطلقت على غير واحد من الأعراب، انظر إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/ ١٢٠- ١٢٣.

قال الأصمعي[١]: أَصْلُ هذا في الشدة والجَدْب يُصيب القومَ حتى يَشْغَلَ الأمَّ عن ولدها فلا تُناديه، ثم جُعِلَ مثلًا لكل جَدْبٍ وأَمْرٍ شديد.

قال الزجاجي: قد حَكَى غيرُه فيه وجهين آخرين:

قال بعضهم: قال أبو العَمَيْثَلِ الأعرابيُّ[٢]: الصِّبيان إذا رأوا عَجَبًا تَحَشَّدُوا له، مِثل القِرْد والحاوي، فلا يُنادَون ولكن يُتركون يَفرحون، والمعنى أنهم في أَمْرٍ عجيبٍ[٣].

قال أبو العباس المبرَّد: وحُكي فيه [أيضًا][٤] أن المعنى أنه ليس فيه وليد فيُنادَى، أي: ليس فيه صغير فكيف يُنادَى له، كما قال الشاعر[٥]:

---

(١) الفاخر ١٢، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٤٧١.

(٢) هو عبد الله بن خُلَيد، كان شاعرًا مكثرًا مِن نقل اللغة، توفي سنة ٢٤٠هـ، ترجمته في وفيات الأعيان ٣/ ٨٩.

(٣) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٤٧٢.

(٤) ليس في د، ومثبت من ف.

(٥) هو امرؤ القيس، والبيت في ديوانه ٩٥ غير أن العجز المذكور هنا ليس عجز هذا البيت، وإنما عجزه: «إذا سَافَهُ العَوْدُ النَّبَاطِيُّ جَرْجَرَا» وانظر: خزانة الأدب ١٠/ ١٩٣، وغريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٤٨١، ولسان العرب (سوف) ورواية الشطر الثاني فيهم: «إذا سافه العود الدِّيَافِيُّ جَرْجَرَا»، والشطر الأول موجود في اللآلي في شرح أمالي القالي ٩١٨، ولسان العرب (لحف).
أما الشطر المذكور «تَرَى الأُكْمَ منه سُجَّدًا للحوافِرِ» فهو عجز بيت لِزَيْدِ الخَيْلِ يصف فيه جيشًا، وصدره: «بجَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلْقُ في حَجَرَاتِهِ» انظر: الكامل ٧٣٥، والمعاني الكبير ٨٩٠ وفيه «بِجَمْعٍ». وقد نُبّه على هذا الأمر في حواشي نسخ المختصر الثلاث، غير أن كلمات هذا التنبيه لم تكن واضحة في حاشيتي د، ف، وكانت واضحة في حاشية ي. وزيد الخيل هو ابن مهلهل الطائي، شاعر جاهلي، أسلم وسماه النبي ﷺ زيد الخير. انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٦٢٢.

عَلَى لَاحِبٍ[١] لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ[٢] تَرَى الْأُكْمَ مِنْهُ سُجَّدًا لِلْحَوَافِرِ

المعنى: ليس فيه مَنَارٌ فيُهتدى به، ولم يُرِدْ أنّ ثَمَّ مَنَارًا ولا يُهتدى له، ومِثله قولهم: فلانٌ لا يُرجى خَيْرُه، أي ليس ثَمَّ خَيْرٌ فيُرْجَى، ومِثله قول النابغة[٣]:

يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيـــقٍ[٤] وتُتْبِعُهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لم تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

(٥٥/ ظ) أي: لم تَرْمَدْ فَتُكْحَلَ.

قولهم: «**قد شَنَّعَ فلانٌ عَلَى فلانٍ، وَ[قد][٥] أَتَى بِأَمْرٍ شَنِيعٍ**»: قال: معناه قد أَخْبَرَ عنه بأمْر شديد عظيم، وكلام العرب: أَمْرٌ أَشْنَعُ، وخَصْلَةٌ شَنْعَاءُ إذا كانت شديدة عظيمة.

قولهم: «**قد صَرَمَ فلانٌ فلانًا**»: معناه: قَطَعَ ما بينه وبينه مِن المَوَدَّة، والصَّرْمُ بفتح الصاد القَطْعُ، والصُّرْم بضمها الاسْمُ، ويقال لِلَّيلِ صَرِيمٌ لانصرامه عن[٦] النَّهار، ويقال للنَّهار صَرِيمٌ لذلك، وقوله[٧]:

بَكَرَتْ عَلَيَّ تَلُومُنِي بِصَرِيمِ فَلَقَدْ عَذَلْتِ وَلمْتِ غَيْرَ مُلِيمِ

---

(١) هو الطريق الواضح. الخزانة.

(٢) المنار هو عَلَم الطريق. مختار الصحاح (نور).

(٣) هو النابغة الذبياني، يصف فيه عين زرقاء اليمامة وهي تنظر إلى سِرْب حَمَام، والبيت في ديوانه ٣٦، وفي المعاني الكبير ٢٩٩، ومجمع الأمثال ١/ ٢٢٢، وخزانة الأدب ١٠/ ٢٥٣، ٢٥٨.

(٤) هو أرفع موضع في الجبل. القاموس المحيط (نيق).

(٥) ليس في د، ومثبت من ف.

(٦) في الزاهر ١/ ٣٢٤: «من».

(٧) جاء في الأضداد لابن الأنباري ٨٤ بلا نسبة لقائل.

أي: بَكَرَتْ تلومني فِي آخر اللَّيْل.

[و][1] قال الأصمعي: الصَّرِيمُ جَمْعُ صَرِيمَةٍ، وهي قِطْعَةُ رَمْلٍ تَنْقَطِعُ مِن مُعْظَم الرَّمْل.

قولهم: «أَنْتَ فِي كَنَفِ الله»: معناه: فِي سِتْرِهِ، وكلُّ شيء سَتَرَ شيئًا فَقد كَنَفه وهو كَنِيفٌ له.

قولهم: «قد وَلِيَ فلانٌ المَعُونةَ»: قال الرُّسْتَمِيّ[2]: معناه قد وَلِيَ العَوْنَ، أي: وَلَّاه السُّلطانُ عَوْنَه على حِفْظِ المدينة.

قال: والمَعُونة لفظها لفظ مَفْعُولَة وتأويلها تأويل المصدر، وهو بمنزلة قولهم: ما لفلان مَعْقُولٌ، أي: ما لَهُ عَقْلٌ، وَمَا لَهُ مَجْلُودٌ، أيْ: ما لَهُ جَلَدٌ[3]، وأنشد الفراء[4]:

حَتَّى إذَا لَمْ يَتْرُكُوا لِعِظَامِهِ لَحْمًا ولَا لِفُؤَادِهِ مَعْقُولَا[5]

---

(١) الواو ليست في د، ومثبتة من ف.

(٢) كناه ابن الأنباري في الزاهر ١/ ١٦٧ أبا محمد، وسماه عبدَ الله ، كما في أمالي القالي ٢/ ١٤٤، وهو عبد الله بن محمد بن رُسْتَم أبو محمد، مستملي يعقوب بن السكيت، كان مذكورًا بالفضل والعلم، وروى عن يعقوب، وحدث عنه قاسم بن محمد الأنباري، وكان ثقة. ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/ ٨١، وطبقات النحويين واللغويين ٢٠٨، وإنباه الرواة ٢/ ١٢٠.

(٣) قال ابن دريد في جمهرة اللغة ٢/ ٦٧: ويقال: ما له معقول ولا مجلود، أي: عَقْل ولا جَلَادة.

(٤) معاني القرآن ٢/ ٣٨.

(٥) البيت للراعي النُّمَيْرِيّ في ديوانه ٢٣٦، وجمهرة أشعار العرب ٧٣٧ من قصيدة يشكو فيها إلى عبد الملك بن مروان المُصَدِّقين (جامعِي الزكاة)، وهو في اللآلي في شرح أمالي القالي ٢٦٦. والراعي اسمه عبيد بن حصين، وهو شاعر فحل من =

معناه عَقْلًا. وقال طُفَيْلٌ[١]:

هَلْ حَبْلُ شَمَّاءَ(بَعْدَالصُّرْمِ)[٢]مَوْصُولُ أَمْ لَيس لِلصُّرْمِ عَنْ شَمَّاءَ مَعْدُولُ

أي: مَعْدِلٌ.

وقال الله عز وجل: ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[٣] المعنى: بأيكم (٥٦/ و) (الفُتُون، وهو الجُنُون)[٤].

وقال الفراء[٥]: يجوز أن يكون المعنى: في أيكم المفتون، فتكون الباء بمعنى في، ويجوز أن تكون الباء زائدة للتوكيد، والمعنى: أيكم المفتون.

قال أبو بكر: قال لي إدريس[٦]: سألتُ سَلَمَة فقلت: أتجيز (بِأَيُّكُم) برفع أَيّ، فقال: أُجيزه، واحتج بقول الشاعر[٧]:

= شعراء الإسلام، ذكره الجمحي في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين، انظر طبقات فحول الشعراء ٥٠٢.

(١) هو أبو قُرَّان طفيل بن عوف الغَنَوي، شاعر جاهلي، ترجمته في المؤتلف والمختلف ١٩٠، والشعر والشعراء ٤٥٣ (وسماه فيه: طفيل بن كعب)، واللآلي في شرح أمالي القالي ٢١٠. والبيت في ديوانه ٧٥.

(٢) في الديوان: «قبل البَيْن».

(٣) القلم: ٦.

(٤) في د: «المفتون وهو المجنون» وموضع هذا الكلام مطموس في ف، والمثبت من الزاهر ١/ ٣٢٦، وانظر تفسير الطبري ١٥٣- ١٥٥.

(٥) معاني القرآن ٣/ ١٧٣.

(٦) هو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد، مقرئ العراق، توفي سنة ٢٩٢هـ، ترجمته في تاريخ بغداد ٧/ ١٤، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٤.

(٧) هو الفرزدق، والبيت في ديوانه ٤١٥، ولفظه في الديوان:

أباهل لو أن الأنام تنافروا على أيهم شَرٌّ قَدِيمًا وأَلْأَمُ

أَبَاهِلَ لَوْ أَنَّ الرِّجَالَ تَبَايَعُوا عَلَى أَيُّنا شَرٌّ قَبِيلاً وأَلْأَمُ

قال أبو بكر: ومعنى الرفع عندي أنه أَضْمر النَّظَرَ، ورَفَعَ أيًّا بما بعدها، كأن المعنى: فستبصر ويبصرون بأن تَنْظُروا أَيُّكُم المفتون، وكذلك معنى البيت: على أَنْ يَنْظُروا أَيُّنا، والنظر لا يَعْمل في أَيّ؛ لأنه مِن دلائل الاستفهام.

قولهم: «**بَنَائِقُ القَمِيصِ**»(١): قال أبو العباس: هي الدَّخَارِيصُ(٢)، وَاحِدُها بَنِيقَةٌ ودِخْرِصَةٌ(٣)، وسُميت بَنِيقَة لِجَمْعها وتَحْسينها، من قولهم: قد بَنَّقَ الشيءَ إذا حسّنه، وقد بَنَّقَ كتابَه جَوَّدَه وجَمَعَه، هذا تفسير أبي العباس.

قولهم: «**امْرَأَةٌ نُفَسَاءُ**»: سُميت بذلك لما يجري منها من الدم، يقال: نُفِسَتِ(٤) المرأةُ إذا حاضَتْ وعَرَكَتْ(٥) ودَرَسَتْ، ومنه الحديث: «**كلُّ شيءٍ لَيْسَتْ له نَفْسٌ سائلةٌ ماتَ في الماء لم يُنْجِسْه**»(٦). يُروى ذلك عن إبراهيم النَّخَعِيّ(٧). فالنَّفْس: الدم. ويقال أيضًا: امرأة نَفْسَاء(٨).

قال الزجاجي: ومما لم يَذْكره: والنَّفْسُ أيضًا قَدْرُ دَبْغَةٍ أو دَبْغَتَيْنِ مما

---

(١) بَنِيقَة الثيب: طَوْقُه الذي فيه الأزرار مَخِيطة. انظر لسان العرب (بنق).

(٢) في د: «الدحاريض» بالحاء والضاد، وهو تصحيف، والمثبت من ف، وانظر تاج العروس (تخرص)، و(دخرص).

(٣) في د: «دحرضة» والمثبت من ف.

(٤) الضبط المثبت بالبناء للمفعول من النسختين، وهو منقول عن الأصمعي. انظر المصباح المنير (نفس).

(٥) أي: حاضت، وكذلك: دَرَسَتْ . انظر: القاموس المحيط (عرك) و(درس).

(٦) سنن الدارقطني برقم ٣.

(٧) هو إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي، فقيه العراق، تابعي، توفي سنة ٩٦هـ، ترجمته في سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٠.

(٨) ويجوز فتح الفاء أيضًا. القاموس المحيط (نفس).

تَدْبُغ [العَرَبُ][1] به الأَدِيمَ وغيرَه، والنَّفْسُ العَيْنُ، يقال: أصابت فلانًا نَفْسٌ، أي: عَيْنٌ، والنَّافِس العائِن، والنَّفْس نَفْسُ الإنسانِ وغيرِه.

وقولهم: «**قد بَقَرَ بَطْنَهُ**»: (٥٦/ ظ) معناه شَقَّه وفَتَحَه، والبَقْر الشَّقّ، وفي الحديث: «**نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ التَّبَقُّرِ فِي الأَهْلِ**[2] **والمالِ**»[3] معناه عن التوسُّع، ويقال: قد بَيْقَرَ الرَّجُلُ إذا خَرَجَ مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ. وقال غيره[4]: ويقال أيضًا: بَيْقَرَ الرَّجُلُ إذا تَرَكَ البَدْوَ وأَتَى الحَضَرَ.

قولهم: «**فلانٌ يَتَقَحَّمُ فِي الأُمُورِ**»: معناه: يَدخل فيها بغير تَثَبُّت ولا رَوِيَّة، يقال: تَقَحَّمَتِ الناقةُ إذا نَدَّتْ[5] (فلم يُضْبَطْ رَأْسُها)[6]، وكذلك تَقَحَّمَ البعيرُ، ومنه قول النبي ﷺ لعُمَرَ حين سأله عن الغلام الذي كان يَغْمِزُ ظهرَهُ: «**إنّه تَقَحَّمَتْ بِيَ الناقةُ الليلةَ**»[7].

قولهم فِي الحَدَثِ: رَجِيعٌ: قال أهل اللغة: سُمي بذلك لأنه رَجَعَ عن حاله الأوّل[8] بعد أن كان طعامًا أو عَلَفًا إلى الحال الأخرى، وكذلك كلُّ ما رُجِعَ فيه مِن قول أو فِعْل فهو رجيعٌ.

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.

(٢) في د: «الأمل» وهو تصحيف، والمثبت من ف.

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند ١/ ٤٣٩ من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) أي: غير ابن الأنباري، وهذا الكلام من زيادات الزجاجي.

(٥) أي: نَفَرَتْ وذَهَبَت على وَجْهها شاردةً. المصباح المنير (ندد).

(٦) في الزاهر ٢/ ٢١١: «فلم يضبطها راكبها». جاء في تهذيب اللغة ٤/ ٧٧: ويقال: تَقَحَّمَتْ بفلان دابتُه وذلك إذا نَدَّتْ به فلم يضبط رأسها، فربما طَوَّحَتْ به في وَهْدَة أو وَقَصَتْ به.

(٧) رواه الطبراني في المعجم الصغير ١/ ١٤٨.

(٨) الحال يذكر ويؤنث كما في المصباح المنير، وفي الزاهر ٢/ ٢١٢: «حالته الأولى».

قولهم: «**قد قَنْطَرْتَ عَلَيْنَا**»: معناه: طَوَّلْتَ وكَثَّرْتَ الكلام، مأخوذ من القِنْطار وهو المال الكثير، وفيه ثلاثة عشر قولًا ترجع كلها إلى أنه المال الكثير: قيل: القنطار سبعة آلاف دينار، وقيل: بل هو مِلْء جِلْد ثَوْرٍ ذَهَبًا، وقيل: ألف مثقال، وقيل: سبعون ألفًا، وقيل: ألف دينار، إلى ما سِوَى ذلك من الأقوال في هذا المعنى، وقال بعض أهل اللغة(١): القنطار العُقْدة الوثيقة المحكمة من المال، ومنه سميت القنطرة لإحكامها.

وقال ابن الأعرابي(٢): قَنْطَرَ الرَّجُلُ إذا أطال المُقامَ في الحَضَرِ والقُرَى وتَرَكَ البَدْوَ. (٥٧/و) وقَنْطَرَ الرَّجُلُ إذا أطال إقامته في أي موضع كان، واحتج بقوله(٣):

إنْ قُلْتُ سِيرِي قَنْطَرَتْ لا تَبْرَحُ
وإنْ أَرَدْتُ مُكْثَهَا (٤) تَطَوَّحُ
يا لَيْتَ قد عَاجَلَهَا الذُّرَحْرَحُ (٥)

قال: الذُّرَحْرَح واحد الذَّرارِيح، وفيه ثمان(٦) لغات: ذُرُّوحٌ وذَرُّوحٌ وذِرِّيحٌ وذُرَّاحٌ وذُرَحْرَحٌ وذُرَّحٌ وذُرْنُوحٌ لغة بني تميم، وذُرُحْرُحٌ، حَكى ذلك

(١) هو الزجاج كما في معاني القرآن وإعرابه ١/ ٣٨٣.
(٢) انظر الفاخر ١٠١.
(٣) لم أقف له على قائل ولا تخريج.
(٤) مطموس في ف، وفي د: «مكثنا» وهو تصحيف، والمثبت من الزاهر ١/ ٣٢٩.
(٥) دويبة حمراء مُنَقَّطة بسواد، تطير، وهي من السُّمُوم. القاموس المحيط (ذرح).
(٦) مطموس في ف، وفي الزاهر ١/ ٣٢٩: «ثماني» والمثبت من د. وهو كثير خاصة في الحديث الشريف، انظر شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٢٩٩.

اللِّحْيَانِيّ[١].

قولهم: «**رَجُلٌ مُشَوَّهُ الوَجْهِ**»: معناه: مُقَبَّح الوجه، شاهَ وَجْهُ فلانٍ يَشُوهُ شَوْهًا وشَوْهَةً، ورجل أَشْوَهُ وامرأةٌ شَوْهَاءُ.

قولهم: «**قد وَرَّى فلانٌ عن كذا وكذا**»: معناه: سَتَرَه وأَظْهَرَ غيرَه، يقال: وَرَّيْتُ الخَبَرَ أُوَرِّيه تَوْرِيَةً إذا سترتَه.

قال أبو عبيد[٢]:«هو مأخوذ من الوَرَاء، كأنه جَعَلَ الخبر وراءه ولم يُظْهِره».

والوَرَاءُ تكون[٣] بمعنى خَلْفٍ وقُدَّامٍ.

قولهم: «**مَنْ حَبَّ طَبَّ**»: معناه: مَنْ أَحَبَّ فَطَنَ وحَذِقَ، والطِّبّ في اللغة الحِذْق والفِطْنة، يقال منه: رَجُلٌ طَبٌّ وطَبِيبٌ.

ويقال: حَبَّ الرَّجُلُ وأَحَبَّ، قال البِصْريون: لا يقال في الماضي إلا أَحَبَّ، ويقال في المستقبل: أُحِبُّ وأَحِبُّ، والمفعول مُحَبٌّ ومَحْبُوبٌ، وقال الفراء والكسائي: يقال أَحْبَبْتُ الرَّجُلَ وحَبَبْتُهُ.

قولهم: «**قد تَعَنَّتَ فلانٌ فلانًا وأَعْنَتَهُ**»: فيه قولان[٤]: معناه: أهلكه[٥]، من

(١) اسمه علي بن حازم، وقيل: علي بن المبارك، لغوي، عاصر الفراء وتصدَّر في أيامه وأخذ عنه القاسم بن سلَّام، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ١٩٥، وإنباه الرواة ٢/ ٢٥٥.

(٢) في ف، الزاهر ١/ ٣٣٠: «أبو عبيدة» والمثبت من د، وهو الصواب، فالكلام في غريب الحديث له ١/ ٢٥٠.

(٣) في د، الزاهر ١/ ٣٣٠: «يكون» والمثبت من ف. و«وراء» كلمة مؤنثة. المصباح المنير (وري).

(٤) القولان لأبي عبيدة كما في الزاهر ١/ ٣٣٢.

(٥) مجاز القرآن ١/ ٧٣.

قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾[١] قالوا: معناه لأهلككم، وفي موضع آخر[٢]: أَعْنَتكم أَضَرَّ بكم، والْعَنَتُ الضَّرَرُ.

وقال أحمد بن عبيد: أَعْنَتَ فلانٌ (٥٧/ ظ) فلانًا شَدَّدَ عليه، والْعَنَت التشديد.

وقال بعضهم[٣]: هو مأخوذ من قولهم عَنِتَ البعيرُ يَعْنَتُ عَنَتًا إذا حَدَثَ في رِجْله كَسْرٌ بَعْدَ جَبْرٍ فلم يُمْكِنْهُ معه التصرُّف، وأَكَمَةٌ عَنُوتٌ لا تُجاز إلا بمشقة.

قولهم: «**قد أَدْحَضْتُ حُجَّةَ فلانٍ**»: معناه: أَزَلْتُها وأَبْطَلْتُها، قال أبو عبيدة: هو من قولهم: مكان دَحْضٌ إذا كان مَزِلًّا[٤] مَزْلَقًا لا يَثْبُتُ فيه خُفٌّ ولا حَافِرٌ.

قولهم: «**كلامٌ مُبْهَمٌ وأَمْرٌ مُبْهَمٌ**»: معناه: لا يُعرف وجهه، من قولهم: حائطٌ مُبْهَمٌ إذا لم يكن فيه باب، ويقال للشجاع بُهْمَةٌ إذا كان لا يُدرى من أين

---

(١) البقرة: ٢٢٠.

(٢) مجاز القرآن ١/ ١٢٣.

(٣) هو الزجاج. انظر معاني القرآن وإعرابه ١/ ٢٩٥.

(٤) الضبط المثبت من ف. جاء في المزهر ٢/ ٧٠: «وقال الفارابي في باب مَفْعِل (بفتح الميم وكسر العين): لم نجد على هذا المثال شيئًا إلا بالهاء نحو: أَرْضٌ مَزِلَّة مَضِلَّة، والمَذِمَّة، والمَضِنَّة، والمَظِنَّة». وانظر ديوان الأدب للفارابي ٣/ ٥١، ٥٢. وقد وجدت استخدام هذه الكلمة في تهذيب اللغة ٦/ ٢٠٨ عند قوله: وأنشد ابن الأعرابي:

وَمُخَاصِمٍ قاوَمْتُ في كَبَدٍ ... مِثْلَ الدِّهَانِ فَكَانَ لِي الْعُذْرُ

قال: الدِّهَان: الطريق الأملس ها هنا، أي: قاومتُه في مَزِلٍّ فثبت قدمي ولم تثبت قدمه، والعُذْرُ: النُّجْح.

يُؤتى، وكلُّ لون لا يخالطه غيره فهو بَهِيم.

قولهم: «**قد طُبِعَ عَلَى قَلْبِ فلانٍ**»: معناه: غُشِّيَ عليه بالدَّنَس والوَسَخ.

والطَّبَعُ الدَّنَسُ، وقولهم: نعوذ بالله مِن طَمَع يُدني إلى طَبَع، معناه إلى دَنَس.

قولهم: «**قَمْقَمَ اللهُ عَصَبَ فلانٍ**»: معناه: جَمَعَه وقَبَّضَه[1]، أُخِذَ من القَمْقَام وهو الجيش يَجْتمع مِن ها هنا وها هنا حتى يَكْثُرَ ويَنْضَمَّ بعضُه إلى بعض. والقَمْقَام في غير هذا البَحْر، ويقال للبَحْر أيضًا القَلَمَّس. والأَطُومُ سمكةٌ لها عَظْمٌ وطُولٌ مِن سَمَك البَحْر. والقَمْقَام أيضًا السَّيِّد، والقَمْقَام صِغار القِرْدان.

وقولهم: «**جَاءَ بالشَّوْكِ والشَّجَر**»: مَثَلٌ في التكثير لمن جاء بكل شيء، ومِثْلُه: جاء بالطِّمِّ والرِّمِّ، فالطِّمّ: الماء الكثير وغيره، والرِّمّ: ما كان باليًا خَلَقًا مما (٥٨/ و) يُتَقَمَّمُ، واحدته رِمَّة.

وقولهم: «**أَدْلَى فلانٌ بِحُجَّتِه**»: معناه: قَدَّمها وأرسلها، من قولهم: أَدْلَى دَلْوَه إذا أرسلها ليملأها، ودَلَاها أَخْرَجَها.

والدَّلْو على ثلاثة أوجه: الدَّلْو التي يُستقى بها، والدَّلْو مصدرُ دَلَوْتُ الدَّلْوَ إذا أَخْرَجْتَها، والدَّلْو ضَرْبٌ من السَّيْر لَيِّن.

قولهم: «**قد لَاذَ فلانٌ بفلان**»: معناه: اسْتَتَرَ به ودَارَ حَوْلَه، يقال: لَاذ فلانٌ بفلانٍ لِيَاذًا، ولَاذَ[2] به لِوَاذًا.

---

(١) الباء مخففة في د، والضبط المثبت من ف.

(٢) موضعه مطموس في ف. والمثبت من د. والذي في الزاهر ١/ ٣٣٨ أن (لِوَاذًا) =

قولهم: «**قَلْبٌ قَاسٍ**»: معناه صُلْبٌ يابِسٌ، ويقال قَسَا يَقْسُو، وجَسَا يَجْسُو، وعَسَا يَعْسُو، وعَتَا يَعْتُو بمعنًى، ويقال: قلوب قاسِيَة وقَسِيَّة بمعنًى.

قولهم: «**لا تُبَلِّمْ عليه**»: معناه: لا تجمع عليه أنواعَ المكروه والقَوْلَ القبيح، وهو من الأُبْلُمَة وهي خُوصة البَقْل، يقول: لا تَجْمَعْ عليه المكروه كجَمْع الخُوصة لِلْبَقْل، ويقال: الأُبْلُمة خُوصة المُقْل[١]، وفيه ثلاث لغات: أُبْلُمَة وإبْلِمَة وأَبْلَمَة.

قال الأصمعي[٢]: لا تُبَلِّم عليه: لا تُقَبِّح عليه، من قولهم: أَبْلَمَتِ الناقةُ إذا وَرِمَ حَيَاؤها (مِن شِدَّةِ الضَّبَعَة[٣])[٤].

قولهم: «**قد صَبَغُوني في عَيْنِك**»: فيه قولان:

أحدهما: غَيَّروني عندك، مأخوذ من الصِّبَغ[٥] وهو التغيير، ومنه صِبَغ الثوب، إنما هو تغيير لونه.

والآخر: أن يكون معناه أشاروا إليك بأني مَوْضِعٌ لِمَا قَصَدْتَني، مِن قول العرب: قد صَبَغْتُ الرَّجُلَ بعَيني ويدي (٥٨/ ظ) إذا[٦] أَشَرْتَ إليه[٧].

= مصدر (لَاوَذَ) وانظر: مختار الصحاح وتاج العروس والمصباح المنير (لوذ).

(١) هو ثمر الدَّوْم. مختار الصحاح (مقل).

(٢) الفاخر ١٧.

(٣) هي شدة شهوة الناقة للفحل. الصحاح (ضبع).

(٤) هذا الكلام زيادة من الزجاجي.

(٥) ضبط في د بكسر الصاد، وفي ف بكسرها وتسكين الباء، وظاهر الصواب أنه إما بفتح الصاد وتسكين الباء، أو بكسر الصاد وفتح الباء كالمثبت، أما الصِّبْغ فهو ما يُصْبَغُ به. انظر تهذيب اللغة ٨/ ٢٨، ٢٩.

(٦) في د: «إذا» والمثبت من ف.

(٧) قال الأزهري: هذا غلط، إذا أرادت العرب الإشارة بعيب أو غيره قالوا: صَبَعْتُ =

قولهم: «**رَجُلٌ سَخِيفٌ**»: معناه خَفِيفٌ لا تَثَبُّتَ معه.

قولهم: «**في أَيِّ حَزَّةٍ جِئْتَنَا**»: قال: معنى الحَزَّة الحِين والوقت.

قوله عز وجل: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾[١]: الحُبُك الطَّرَائق التي تكون في السماء من آثار الغَيم، وقال الفراء: الحُبُك التكسُّر، وكذلك التكسرُ الذي يكون في الرَّمْل وفي الشَّعَر. وواحد الحُبُك حَبِيكة وحِبَاك.

ويقال: حُبُك وحُبْك، وقرأ الحسن[٢]:«الحِبْك» بكسر الحاء وإسكان الباء.

قولهم: «**أَنَا أَرْبَأُ بِكَ عَنْ هَذَا**»: معناه: إني أَرْفَعُكَ عنه، من قولهم: جَلَسَ على رَبَاءٍ[٣] من الأرض، ويقال: قد أَرْبَأَ لِيَ[٤] السَّبُعُ إذا أَشْرَفَ عَلَيّ.

قولهم: «**قد أَرْبَى فلانٌ على كذا**»: معناه: قد زاد عليه، وفيه لغتان: أَرْبَى وأَرْمَى، والرَّبَاء[٥] في كلامهم الزيادة، ويقال له أيضًا الرَّمَاء بالميم والمد، ويقال: جلس فلانٌ على ربْوة من الأرض، وهو ما ارتفع منها، يقال: رَبْوة، ورُبْوة، ورِبْوة، ورَبَاوة، [ورُبَاوة][٦]، ورَبَاءٍ[٧].

= بالعين المهملة، قاله أبو زيد. تهذيب اللغة ٨/ ٢٨.

(١) الذاريات: ٧.

(٢) البحر المحيط ٨/ ١٣٤، والمحتسب ٢/ ٢٨٦.

(٣) في الزاهر ١/ ٣٤٣: «رَبَأ». وانظر جمهرة اللغة ٣/ ٢٠٣.

(٤) في الزاهر: ١/ ٣٤٣: «إلي».

(٥) في د: «الربا» هكذا غير مضبوط، وفي الزاهر ١/ ٣٤٣: «الرِّبا» والمثبت من ف مضبوطًا. وجاء في المحيط في اللغة ١٠/ ٢٧٥: أنّ الرَّبَاء: الكثرة والنماء. وفي تاج العروس (ربو): رَبَا رباءً: مضبوط في سائر النسخ بالكسر، وفي نسخ المحكم بالفتح وصحح عليه: زاد ونما وعَلَا.

(٦) قوله: «ورُبَاوة» ليس في د، ومثبت من ف. وزِيدَ في الزاهر ١/ ٣٤٤: «ورِبَاوَة». والراء مثلثة. انظر تاج العروس (ربو).

(٧) الضبط المثبت بفتح الراء من ف، وكذا ضُبطت في الزاهر ١/ ٣٤٤، وضُبطت في =

قولهم: «**قد شَوَّشَ فلانٌ الشيءَ وهو مُشَوَّشٌ**»: قال: ليس هذا من كلام العرب، والصواب قد هَوَّشْتُ الشيءَ وهو مُهَوَّش، أي: خَلَّطْتُه، ورُوي عن عبد الله[١] أنه قال: «**إِيَّاكُمْ وَهَوْشَاتِ اللَّيْلِ**»[٢] ومنه: مَنْ أصابَ مالًا مِنْ مَهَاوِش[٣]. وقد يكون هَوَّشْتُ بمعنى هَيَّجْتُ.

قولهم: «**قد اشْتَرَطَ فلانٌ عَلَى فلانٍ، وَبَاعَهُ بِشَرْطٍ**»: معناه جَعَلَ بينه وبينه علامةً، وأشراطُ الساعة علاماتُها.

(٥٩/ و) **قولهم**: «**قد بَكَى شَجْوَه**»: معناه: بَكَى حُزْنَه، يقال: شَجَوْتُ الرجلَ أَشْجُوه شَجْوًا إذا حَزَنْتَه. وأَشْجَيْتُ الرَّجُلَ أُشْجِيه إِشْجَاءً[٤] إذا أَغْصَصْتَه، وشَجِيَ الرَّجُلُ يَشْجَى إذا غَصَّ بشيء.

«**رَجُلٌ باسِلٌ**»: قال الفراء[٥]: الباسل الذي حَرَّمَ على قِرْنه[٦] الدُّنُوَّ منه

= مطبوعة المقصور والممدود للقالي ٢٢٠ ضَبْطَ قَلَمٍ بكسر الراء، ونص العبارة فيه ذاكرًا اللغات في (ربوة): وقال أبو بكر بن الأنباري: ورباء أيضًا، ولم أسمعه من غيره.

(١) هو ابن مسعود كما في غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٤٢٢، وغريب الحديث لأبي عبيد ٥/ ٩٩.

(٢) في غريب الحديث لأبي عبيد: قال أبو عبيدة: الهَوْشَة: الفتنة والهَيْج والاختلاط.

(٣) بعده في غريب الحديث لأبي عبيد: «أذهبه الله في نَهَابِر» وقال: المهاوش كل مال أصيب من غير حِلِّه كالسرقة والغصب والخيانة، وبعض الناس يرويها بالنون ولا أعرف هذا، والمحفوظ عندي بالميم، والنهابر الْمَهَالِك.

(٤) موضعه مطموس في ف، وفي د: «شجوا» والمثبت من الزاهر ١/ ٣٤٦. وهو القياس، وهو الذي في لسان العرب (شجا).

(٥) الفاخر ١٢٤.

(٦) أي: مَن يقاومه. انظر المصباح المنير (قرن).

لشجاعته، أي: لا يُمَكِّنُه [مِن][١] الدنوِّ منه، فكأنه قد حَرَّمه عليه. وقال الأصمعي[٢]: الباسل المُرُّ، وقد بَسُلَ الرَّجُلُ بَسَالةً إذا صار مُرًّا.

قولهم: «**قد تَحَفَّى فلانٌ بفلان**»: معناه: أظهر العناية في سؤاله إياه، وفلانٌ حَفِيٌّ بفلان إذا كانَ مَعْنِيًّا به.

وقالوا في قوله جل وعز: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾[٣] المعنى: كأنك عالمٌ بها، وقيل المعنى: يسألونك كأنك سائِلٌ عنها.

قولهم: «**قد رَبَعْتُ الحَجَرَ**»: معناه: أَشَلْتُه لأعرف بذلك شِدَّتي، (ويقال: ارْتَبَعْتُه، بمعناه)[٤].

والمِرْبَعَة: العَصَا التي تُحمل بها الأحمال فتوضع على ظهور الدوابّ.

قولهم: «**قد مَارَى فلانٌ فلانًا**»: معناه: استخرج ما عنده من الكلام والحُجَّة، من قولهم: مَرَيْتُ الناقةَ والشاةَ إذا مَسَحْتَ ضُرُوعَهما لِتُدِرَّا[٥]. ويقال: مَرَتِ الرِّيحُ السحابَ إذا أنزلتْ منه المطرَ واستخرجتْه.

ويقال أيضًا: قد أَمْرَرْتُ الرَّجُلَ إذا خالفتَه وتَلَوَّيْتَ عليه[٦]. يُروى عن أبي

---

(١) ليس في د، وموضعه مطموس في ف، ومثبت من الزاهر ١/ ٣٤٧.
(٢) الفاخر ١٢٤.
(٣) الأعراف: ١٨٧.
(٤) هذا الكلام للزجاجي.
(٥) يقال: دَرَّت الناقةُ وأَدَرَّت. لسان العرب (درر).
(٦) في تهذيب اللغة ١٥/ ٢٨٤: مَارَيْتُ الرَّجُلَ ومَارَرْتُه إذا خالفتَه وتَلَوَّيْتَ عليه، وهو مأخوذ من مِرار الفَتْل. قلت: وفي تهذيب اللغة أيضًا ١٥/ ١٩٥: أَمْرَرْتُ الحَبْلَ أُمِرُّه إذا شَدَدْتَ فَتْلَه. فالظاهر أن المثبت منه.

الأَسْوَدِ[١] أنه سأل عن رَجُلٍ فقال: «ما فَعَلَ الذي كانت امرأتُه تُهَارُّه[٢] وتُشَارُّه[٣] وتُزَارُّه وتُمَارُّه». تُزَارُّه مِن الزَّرِّ وهو (٥٩/ظ) الْعَضُّ، وتُمَارُّه تُخَالفه وتَلَوَّى عليه، مأخوذ مِن مِرَارِ الْفَتْل.

ويقال: امْتَرَى الرَّجُلُ امتراءً إذا شَكَّ.

قولهم: «**رَجُلٌ بازِلٌ**»: معناه الْمُحْكَمُ القُوَّةِ، أُخِذ مِن بُزُول البعير، وهو أن يَخْرُجَ نابُه بعد تسع سنين.

قولهم: «**قد جَلَسَ في نَحْرِ فلانٍ**»: أي: جَلَسَ مُقَابِلًا له، يقال: نَحَرَ فلانٌ فلانًا إذا قابله، ومَنَازِلُ القوم تَتَنَاحَرُ[٤] إذا قابَلَ بعضُها بعضًا، وكذلك تَتَرَاءى.

قولهم: «**لفلانٍ قَدَمٌ في الخَيْرِ**»: معناه: له فيه سَابِقَةٌ، ويقال في غير هذا: رَجُلٌ قَدَمٌ إذا كان شجاعًا، حَكى ذلك أبو زيد.

قولهم: «**تَرَكَهُ جَوْفَ حِمَارٍ**»: قال هشام بن محمد الكَلْبي[٥]: حِمَارٌ رَجُلٌ من العمالقة كان له بنون وكان له وادٍ مُخْصِبٌ، فخرج بنوه في بعض أسفارهم

---

(١) هو أبو الأسود الدؤلي، واسمه ظالم بن عمرو، أول من أسس العربية ووضع قياسها، توفي سنة ٦٩هـ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ٢١. وقوله هذا في البيان والتبيين ١/ ٣٧٩، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٣٦٥، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٣٤٠.

(٢) مِن هَرَّ الكَلْبُ هَرِيرًا، إذا نَبَحَ وكَشَرَ عن أنيابه، أي: تَهِرُّ في وجهه كما يَهِرُّ الكلب. لسان العرب (هرر).

(٣) من الشَّرّ، أي: تخاصمه وتعاديه. لسان العرب (شرر).

(٤) في د: «تتأخر» وهو خطأ، والمثبت من ف.

(٥) هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي النسابة، توفي سنة ٢٠٤هـ، وقيل ٢٠٦هـ، ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/ ٤٥.

فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم، فكَفَرَ بالله عز وجل وأَخَذَ في عبادة الأصنام، فأرسل الله على واديه نارًا فأحرقته فلم تدع فيه شيئًا[١]، وأهل اليمن يسمون الواديَ الجَوْفَ، فضُرب مثلًا لكل شيء هَلَكَ ونَفِدَ فلم تَبْقَ له بقية.

قولهم: «[قد][٢] **صارَ كأنَّه حُمَمَةٌ**»: الحُمَمَة الفَحْم، وجمعها حُمَمٌ.

قول العامَّة: «**قد بَلَغَ فلانٌ الصُّكَاكَ**»: [قال الأصمعي:][٣] الصواب: قد بلغ فلان السُّكَاك، وهو الهواء. وقال أبو الحسن اللِّحْياني: يقال للهواء: السُّكَاك والسُّكَاكَة (٦٠/و) والسَّحَاح والكَبَد، واللُّوح بضم اللام، والسُّمَّهَى[٤] والسُّمَهَى[٥] أيضًا الباطل، والسُّمَّهَى أيضًا الذي يقال له مُخَاط الشيطان.

قولهم: «**قد قَضَى فلانٌ نَحْبَهُ**»: فيه ثلاثة أقوال:

قال أبو عبيدة[٦]: [معناه][٧] قد قضى فلانٌ نَفْسَه، أي: مات. قال[٨]: والنَّحْب أيضًا الخَطَر العظيم.

وقال أبو عبيدة[٩] وغيره: قَضَى نَحْبَهُ أي: نَذْرَهُ، ومنه قول الله عز وجل:

---

(١) ولذا يقولون أيضًا: أَكْفَر مِن حِمَار. جمهرة الأمثال ٢/ ١٧٧، وانظر أيضًا ١/ ٤٣٥.
(٢) ليس في د، ومثبت من ف.
(٣) ليس في د، الزاهر ١/ ٣٥٥، ومثبت من ف، وهو من زيادات الزجاجي.
(٤) قبله في ف علامة تفيد فصْل الكلام. والأَوْلى أن يُزاد قبله لوضوح الكلام: «والسُّمَّهَى».
(٥) فوق الميم المخففة في ف: «صح». وانظر القاموس المحيط (سمه).
(٦) مجاز القرآن ٢/ ١٣٥، ١٣٦.
(٧) ليس في د، ومثبت من ف.
(٨) أي: أبو عبيدة.
(٩) مجاز القرآن ٢/ ١٣٥.

﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ﴾[١] أي: [قَضَى نَذْرَهُ الذي][٢] نَذَرَه. وقال قوم: قضى نحبه: قضى هواه. وأكثر أهل العِلْم على القَوْلَيْنِ الأَوَّلَيْنِ.

قولهم: «قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى»: قال الأصمعي: معناه: قَبْلَ أن يَجْرِيَ عَيْرٌ، وهو الحِمَار. وقال غيره: العَيْر: المِثَال الذي في العَين الذي يقال له اللُّعْبَة والذي يَجْري عليه الطَّرْف، وجَرْيُه حركتُه، والمعنى: قبل أن يَطْرِفَ الإنسان.

وقولهم: «أَخَذَهُ أَخْذَ سَبْعَةٍ»:

قال الأصمعي[٣]: معناه أَخَذَه أَخْذَ سَبُعَةٍ -بضم الباء- وهي اللَّبُؤَة، فسُكِّنَت الباء[٤].

وقال ابن الكلبي[٥]: سَبْعةُ رَجُلٌ يقال له: سَبْعة بن عَوْفِ بن سَلَامَانَ بن ثُعَلِ بن عمرو بن الغَوْث بن طَيِّئ، وكان شديدًا فضُرِب به المَثَل.

وفي اللَّبُؤَة سبع لغات: يقال: هي اللَّبُؤَة بضم الباء والهمز، واللَّبُوَة بضم[٦] الباء بغير همز، واللَّبْأَة بتسكين الباء والهمز، واللَّبَة بفتح الباء بغير همز، واللَّبْوَة بتسكين الباء وفتح الواو، وحَكى هشام بن إبراهيم الكَرْنَبَائيّ[٧] عن

---

(١) الأحزاب: ٢٣.
(٢) ليس في د، ومثبت من ف.
(٣) الفاخر ٣٣.
(٤) في د: «الياء» وهو خطأ، والمثبت من ف.
(٥) هو هشام بن محمد بن السائب، (سبقت ترجمته ص ٢٠٣ في الهامش رقم ٥)، وقوله في الفاخر ٣٣.
(٦) في د: «بفتح» والمثبت من ف، الزاهر ١/ ٣٥٨.
(٧) في د، الزاهر ١/ ٣٥٩: «الكرنباني» وكذا في ترجمته في معجم الأدباء ٦/ ٢٧٧٧، وفي ف: «الكربنائي» وقد تصحف فيها فتقدمت الباء على النون، والظاهر أن الصواب تقديم النون على الباء -كما أثبته- نسبةً لموضع اسمه كَرْنَبَاء قال عنه البكري في =

أبي عبيدة: اللِّبْوَة بكسر اللام وتسكين الباء وفتح الواو. قال[١]: [و][٢] أخبرنا أبو العباس، عن سَلَمَةَ، عن الفراء قال: بعض (٦٠/ ظ) العرب يقولون: هي اللُّبَأَة، على مِثَال التُّخَمَة.

قولهم: «**النَّقْدُ عِنْدَ الحَافِرَة**»: قال: قال أبو العباس: معناه النَّقْدُ عند السَّبَق[٣]، وذلك أنّ الفَرَس إذا سَبَقَ أُخِذَ الرَّهْنُ.

والحافرةُ الأرضُ التي[٤] حَفَرَها الفَرَس، قال الله عز وجل: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾[٥] يقال: الحافرةُ الأرضُ، والأرضُ مَحْفُورةٌ، فصُرِفَتْ عن مَفْعُولَةٍ إلى فَاعِلَةٍ، كما قالوا ماءٌ دافِقٌ، وسِرٌّ كاتِمٌ.

قال الفراء[٦]: سمعت بعض العرب يقول[٧]: النقد عند الحافر، يعني عند حَافِرِ الفَرَس[٨]، قال: وكان أصل هذا في الخيل ثم استُعمل في غيرها.

وقال بعضهم[٩]: النقد عند الحافرة، أي عند أول كلمة، يقال: التقى القوم

= معجم ما استعجم ١١٢٦: «معروف»، وكذا جاء منسوبًا في ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٧/ ٢٠١، وجاء فيه أن كنيته أبو علي، وأنه جالس الأصمعي وأضرابه، وأنه كان عالمًا بأيام العرب ولغاتها.

(١) القائل ابن الأنباري.

(٢) الواو ليست في د، ومثبتة من ف.

(٣) الضبط المثبت من ف. والسَّبَق: الذي يُتَرَامَى عليه في التراهُن. انظر: لسان العرب (سبق) و(خطر). قلت: ما أفهمه أنه الغاية التي ينتهي عندها السباق.

(٤) في د: «الذي» والمثبت من ف.

(٥) النازعات: ١٠.

(٦) معاني القرآن ٣/ ٢٣٢.

(٧) في د: «تقول» والمثبت من ف.

(٨) في د: «القوم» والمثبت من ف.

(٩) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٤.

فاقتتلوا [عند الحافرة][١] أي عند أول كلمة، ويقال: رَجَعَ فلانٌ في حَافِرَته، أي في أَمْره الأَوَّل.

قولهم: «**أَخَذَ الشَّيْءَ بِرُمَّتِهِ**»: فيه قولان:

أحدهما: أنّ الرُّمة قطعةٌ من حَبْلٍ كان يُشَدُّ بها الأسير، فإذا قَدَّموه ليُقْتل قالوا أخذناه برُمَّتِهِ، أي: بالحَبْل المشدود به، ثم استُعمل في غيره.

والآخر: أن يكون المعنى قد أَخَذَ الشيء كاملًا لم يَنْقُصْ منه شيءٌ ولا تَغَيَّرَ، والرُّمَّة قطعة حَبْلٍ تُشد في رِجْل الحِمَار أو في عُنقه، فيقال: أخذتُ الحمار برُمَّتِهِ، ثم استُعمل في غير هذا.

ويقال: أخذتُ الشيء برُمَّته وبزَغْبَرِه[٢] وبزَوْبَره وبزَأْبَره[٣] وبزَأْبَجِه[٤] وبجَلْمَته، حكاه أبو عبيد بتسكين اللام، وحكاه غيره بجَلَمَته بفتح اللام.

وقد أَخَذَهُ بحَذَافِيرِهِ وبحَذامِيرِهِ وجذَامِيرِهِ[٥] [وبرَبَّانِهِ][٦] وبرُبَّانِهِ، أي: أخذه كله (٦١/ و) لم يَدَع منه شيئًا.

قولهم: «**حَلَفَ بالسَّمَرِ والْقَمَرِ**»: السَّمَر الظُّلْمة، وكانوا يجتمعون

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.

(٢) في د بالعين المهملة، والمثبت بالمعجمة من ف، وهو الصواب، انظر: تاج العروس (زغبر).

(٣) جاء في المخطوطتين مهموزًا. وفي المخصص ١٣/ ٦٢ عن السيرافي أنه غير مهموز.

(٤) غير واضح في ف، وجاء مهموزًا في د. قال الفارسي –كما في لسان العرب (زبج)– وقد هُمز وليس بصحيح.

(٥) في الزاهر ١/ ٣٦٢: «وجزاميره» وكلاهما ورد، انظر: تاج العروس (جذمر)، و(حذمر).

(٦) ليس في د، ومثبت من ف.

فيسْمُرون في الظُّلْمة، ثم كَثُر ذلك حتى سَمَّوا الظُّلْمة سَمَرًا.

والسَّمَر أيضًا جمع سامِرٍ، وقالوا في قوله عز وجل: ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾[١] معناه: مستكبرين بالبيت العتيق تهجرون النبيَّ ﷺ والقرآنَ في حَالِ سَمَرِكُم. ويجوز أن يكون المعنى: تَهْذُونَ[٢] في حَالِ سَمَرِكُم، أي: وقته، يقال: هَجَرَ المريضُ يَهْجُرُ هُجْرًا إذا هَذَى.

وقرأ ابنُ مُحَيْصِنٍ[٣] وغيرُه[٤]: «تُهْجِرُون» بضم التاء، أي تتكلمون بالكلام القبيح، وهو الْهُجْر بضم الهاء.

قولهم: «**في قَلْبِ فلانٍ غِلٌّ**»: قال أبو عبيدة[٥]: هو الشَّحْناء والسَّخِيمة، وقال غيره: هو الحَسَدُ، يقال منه: غَلَّ قَلْبُ الرَّجُلِ يَغِلُّ بفتح الياء وكسر الغين، ويقال: غَلَّ الرَّجُلُ يَغُلُّ إذا سَرَقَ مِن المَغْنَم، وقد أَغَلَّ الرَّجُلُ فهو مُغِلٌّ إذا خان.

قولهم: «**ما أُنْكِرُكَ مِن سُوءٍ**»: معناه: ليس إنكاري إياك لسُوءٍ رأيتُه بك، ولكني لا أُثْبِتُك[٦]. وقيل: لِسُوءٍ: لِآفةٍ، وقيل: السُّوءُ: البَرَصُ.

قولهم: «**قد شَوَّرْتُ بفلانٍ**»: معناه عِبْتُه وأَبْدَيْتُ عَوْرَتَه، مأخوذ من

---

(١) المؤمنون: ٦٧.

(٢) في د: «تهتدون» وهو تصحيف، والمثبت من ف.

(٣) البحر المحيط ٦/ ٤١٣. وهو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، وفي اسمه اختلاف كثير، كان قارئ مكة مع ابن كثير، توفي سنة ١٢٣هـ، ترجمته في معرفة القراء الكبار ١/ ٢٢١.

(٤) ممن قرأ بها أيضًا ابن عباس ونافع، كما في البحر المحيط ٦/ ٤١٣.

(٥) مجاز القرآن ١/ ١٣٥.

(٦) أي: أَعْرِفك. القاموس المحيط (ثبت).

الشَّوَار[١] وهو الفَرْج، ويقال: أَبْدَى اللهُ شَوَارَه، أي: عورته.

قولهم: «**قد قَفَا فلانٌ فلانًا**»: معناه أَتْبَعَه كلامًا قبيحًا. ويقال: قَفَوْتُ أَثَرَه أَقْفُوه قَفْوًا إذا أَتْبَعْتَه[٢]، وقوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[٣] قال مجاهد[٤]: معناه لا تَرْمِ ما ليس لك به عِلْم.

وقال أبو عبيد[٥]: (٦١/ ظ) الأصل في القَفْو والتَّقَافِي البُهْتان يَرْمِي به الرجلُ صاحبَه.

وقال النبي ﷺ: «**نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بن كِنَانَةَ لا نَقْذِفُ آبَاءَنَا**[٦] **ولا نَقْفُو أُمَّنَا**»[٧] أي: لا نقذفها.

قولهم: «**جاءَ بالْقَضِّ والْقَضِيضِ**»: معناه: جاء بالكبير والصغير، والقَضّ في كلام العرب الحَصَى الصغار، والقَضَض[٨] صغاره وما تَكَسَّرَ منه. وأَقَضَّ

---

(١) الشين مثلثة. القاموس المحيط (شور).

(٢) مكانه مطموس في ف، وفي الزاهر ١/ ٣٦٦: «تبعته» والمثبت من د، وكلاهما صحيح، انظر لسان العرب (تبع).

(٣) الإسراء: ٣٦.

(٤) تفسير مجاهد ١/ ٣٦٣، وتفسير الطبري ١٤/ ٥٩٥.

(٥) في د: «أبو عبيدة» والمثبت من ف، الزاهر ١/ ٣٦٦، وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ٥/ ٤٥١.

(٦) في الزاهر ١/ ٣٦٧: «أبانا».

(٧) الحديث في مسند الإمام أحمد ٥/ ٢١١، ٢١٢، وفي سنن ابن ماجه برقم ٢٦١٢ عن الأشعث بن قيس بلفظ: «لا نقفو أمنا ولا ننتفي من أبينا».

(٨) في الزاهر ١/ ٣٦٧: «القضيض». جاء في القاموس المحيط (قضض) أن القَضَض ما تفتت من الحصى.

المَضْجَعُ: صار حَصًى صغارًا، وجاء القومُ قَضَّهُم[١] بقَضِيضِهم، أي: كلُّهم.

قولهم: «**رَجُلٌ جاسُوسٌ**»: قيل: هو المتحسِّس[٢] الباحث عن أمور الناس، وهو بمعنى تَجَسَّسَ سواءٌ، وقال بعض أهل اللغة: التجسس بالجيم البحث عن عَوْرات الناس، والتحسس بالحاء الاستماع لحديث القوم، وقيل هما سواء.

«**هَلُمَّ جَرًّا**»: معناه سيروا على هِينَتِكُم[٣]، أي: تَثَبَّتُوا[٤] في سَيْرِكُم ولا تَجْهَدُوا أنفسكم، أُخِذ من الجَرّ [في السَّوْق][٥]، وهو أنْ تُتركَ الإبلُ والغنمُ ترعى في السَّير، قال الراجز[٦]:

لَطَالَمَا جَرَرْتُكُنَّ جَرَّا
حَتَّى نَوَى الأَعْجَفُ وَاسْتَمَرَّا
فَالْيَوْمَ لَا آلُو الرِّكَابَ شَرَّا

نَوَى الأَعْجَفُ: صار له نَيٌّ وهو الشَّحْم[٧]، والنِّيء -بكسر النون والهمز- اللحم الذي لم يَنْضَج.

---

(١) الضبط المثبت من المخطوطتين. جاء في القاموس المحيط (قضض) أنه بفتح الضاد وبضمها، وفتح القاف وكسرها.

(٢) في د بالجيم، والمثبت من ف، وتحت الحاء فيها علامة الإهمال، وصحح فوق

(٣) في الكلمة «هَيئتكم» وهو تصحيف، والمثبت من ف.

(٤) في د: «اثبتوا» والمثبت من ف.

(٥) مثبت من الزاهر ١/ ٣٧١.

(٦) الأبيات غير منسوبة لقائل في الفاخر ٣٣، ولسان العرب (جرر)، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٦٥٢، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٥٥، ومجمع الأمثال ٢/ ٤٠٢.

(٧) انظر لسان العرب (نوى).

وقوله: «جرًّا» في نصبه ثلاثة أوجه:

في قول الكوفيين منصوب على المصدر؛ لأن في هَلُمَّ معنى جُرُّوا جَرًّا.

وهو في قول البِصْريين مصدرٌ وُضع موضع الحال، والتقدير عندهم: هَلُمَّ جَارِّينَ، أي: مُتَشَبِّثِينَ، وهذا قياس على قولهم في: جاء عبد الله مَشْيًا، [و][1] أَقْبَلَ(٦٢/ و) رَكْضًا؛ قال: والكوفيون ينصبون مَشْيًا ورَكْضًا على المصدر، والمعنى عندهم: مَشَى عبد الله مَشْيًا، ورَكَضَ رَكْضًا. وقال البِصريون: تَنْصِب[2] المشي والركض لأنهما جُعلا موضع الحال، والمعنى عندهم: جاء عبد الله ماشيًا، وأقبل راكضًا.

قال: والقول الثالث قاله بعض النحويين، قال: انْصِبْ[3] «جَرًّا» على التفسير.

وفي «**هَلُمَّ**» لغتان: يُستعمل[4] في إحدى اللغتين بلفظ الواحد، للواحد[5] والاثنين والجميع والمؤنث والمذكر، وفي اللغة الأخرى تَلْحَقُه علامةُ التثنية والجمع والتأنيث فيقال: هلمَّ، للواحد، وهلمَّا، للاثنين، وهلمُّوا، للجميع[6]، وهلمُمْنَ للنساء.

قال الزجاجي: أما قوله عن الكوفيين: إنهم ينصبون «جَرًّا» على المصدر

---

(١) ليست في د، ومثبتة من ف.
(٢) في الزاهر ١/ ٣٧١: «ننصب».
(٣) في د، الزاهر ١/ ٣٧١: «أنصِب» والمثبت من ف.
(٤) في د: «تستعمل» والمثبت من ف.
(٥) ليس في ف، ومثبت من د.
(٦) في د: «للجماعة» والمثبت من ف.

لأن في هَلُمَّ معنى جُرُّوا فغلطٌ [بَيِّنٌ][1]؛ لأنه لا خلاف بين أهل اللغة والنحويين أن معنى هَلُمَّ تَعَالَ وأَقْبِلْ، وليس بمعنى (جُرَّ وجُرُّوا)[2] إذا أَمَرَ بالتثبُّت والتوقُّف.

وأما حكايته عن البِصْريين أنهم ينصبونه على الحال فصحيح، كأنه قال[3]: هلموا مُتَثَبِّتِينَ[4]، أي: في هذه الحال. وأما حكايته عنهم إذا قالوا: أَقْبَلَ عبد الله مشيًا وركضًا أنهم ينصبونه على أنه مصدرٌ وُضع موضع الحال، فهو كما قال، إلا أنهم قالوا أيضًا: وجائز أن يَنْصِبَه بإضمار فِعْلٍ، فيكون التقدير: أَقْبَلَ عبد الله يَرْكُضُ ركضًا ويمشي مشيًا، فيكون عندهم وجهان: أحدهما موافق لمذاهب[5] الكوفيين، والآخر ما انفردوا به، وهذا مُسَطَّر في كتبهم.

قولهم: «**المائِدة**»: قال أبو عبيدة[6]: سميت [المائدةُ مائدةً][7] لأنها (٦٢/ ظ) مِيدَ بها صاحبُها، أي: أُعْطِيَها وتُفُضِّل بها عليه، قال: والعرب تقول: مَادَنِي فلانٌ يَمِيدُني إذا أَحْسَنَ إليّ.

وقال غيره: سميت بذلك لأنها تَمِيد بما عليها، أي تتحرك، من قوله عز وجل: ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾[8] معناه: لِئَلَّا تَمِيدَ بكم.

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.
(٢) في د: «جروا جروا» والمثبت من ف.
(٣) في د: «قيل» والمثبت من ف.
(٤) في د: «مثبتين» ومكانه مطموس في ف، وما أثبتُّه لمشاكلة قوله «أي: تَثَبَّتُوا في سيركم» في أول الكلام على «هلم جرا».
(٥) موضعه مطموس في ف.
(٦) مجاز القرآن ١/ ١٨٢، ١٨٣.
(٧) مثبت من الزاهر ١/ ٣٧٢، وليس في د، وموضعه مطموس في ف.
(٨) لقمان: ١٠.

قولهم: «**مَا لَهُ مَحِيصٌ**»: المحيص الملجأ والمَحِيد، يقال: حاص يحيص إذا عَدَلَ.

قولهم: «**كَذَّابٌ أَشِرٌ**»: معناه بَطِرٌ، يقال: قد أَشِرَ الرجلُ يَأْشَرُ أَشَرًا إذا بَطِرَ، ويقال أيضًا أَشُرٌ بضم الشين، وكذلك قرأ مجاهد[١]:«**مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشُرُ**»[٢] وهذا في معنى المبالغة في ذَمِّه، وهو كقولهم: رَجُلٌ فَطُنٌ وحَذُرٌ، قال: وإلى هذا المعنى ذهب الذين قرءوا: ﴿**وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبُدَ ٱلطَّٰغُوتَ**﴾[٣] فضموا الباء على المبالغة، وأنشد الفراء[٤]:

أَبَنِي لُبَيْنَى إِنَّ أُمَّكُمُ أَمَةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمُ عَبُدُ

أراد «عَبْدٌ» فضم الباء على جهة المبالغة.

وقرأ أبو قلابة[٥]: «**مَنِ الكَذَّابُ الأَشَرُّ**»[٦] بفتح الألف والشين وتشديد الراء، وهذا غير مستعمل في كلامهم إلا بالحذف، يقال: فلانٌ شَرٌّ من فلان، وخيْرٌ من فلان، ولا يكادُون[٧] يقولون أَشَرُّ مِن فلان، ولا أَخْيَرُ منه.

---

(١) البحر المحيط ٨/ ١٨٠، والمحتسب ٢/ ٢٩٩.

(٢) القمر: ٢٦.

(٣) المائدة: ٦٠. وهي قراءة حمزة والأعمش وغيرهما، انظر: السبعة في القراءات ٢٤٦، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٥٥، وتفسير الطبري ٨/ ٥٤٢، والبحر المحيط ٣/ ٥١٩.

(٤) معاني القرآن ١/ ٣١٥، والبيت أيضًا في تفسير الطبري ٨/ ٥٤٢، والبحر المحيط ٣/ ٥٢٠، ولسان العرب (عبد) منسوبًا فيه لأوس بن حجر، وهو في ديوانه ٢١.

(٥) هو محمد بن أحمد بن أبي دارة، ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء (رقم الترجمة ٢٧٢٧). وانظر تخريج القراءة في البحر المحيط ٨/ ١٨٠، والمحتسب ٢/ ٢٩٩.

(٦) القمر ٢٦.

(٧) في د: «يكاد» والمثبت من ف.

قال الزجاجي: أما قوله: «عَبُدَ الطاغوتِ» بضم الباء للمبالغة، فغير معروف في كلام العرب في فَعْلٍ بإسكان العين أن تُضَمَّ للمبالغة، إنما يقال ذلك فيما جاء على فَعِلٍ للمبالغة، نحو: حَذِرٍ وعَجِلٍ، وما أشبه ذلك، فيُضم أيضًا للمبالغة، يقال: رَجُلٌ حَذِرٌ وحَذُرٌ، ويَقِظٌ ويَقُظٌ ونَدِسٌ ونَدُسٌ[١]، وفَطِنٌ وفَطُنٌ، وهو كثير (٦٣/ و) جِدًّا، فأما فَعْلٌ فلا تُضَمّ عينه البتةَ، لا يقال: نَدْبٌ[٢] ونَدُبٌ، وعَمْرٌ[٣] وعَمُرٌ، وصَعْبٌ وصَعُبٌ، وضَخْمٌ وضَخُمٌ، وكذلك ما أشبهه، لم يُسمع من هذا شيءٌ البتةَ، فيكون قولُه «عَبُدٌ» مُلْحَقًا به.

وأما رواية الفراء: وإنّ أَبَاكُمُ عَبُدُ -بضم الباء- فإنما أُنشد في الوقْف، قال البصريون: العرب قد تَنْقُلُ في الوقف (حركةَ آخر الحرف إلى ما قبله، فيقولون: هذا عَبُدْ وبَكُرْ، في حال الوقف)[٤] خاصةً، فإذا وَصَلُوا رَجَعُوا إلى القياس، وعلى مِثْل[٥] ذلك أَنْشَدُوا هذا البيت: وإنّ أَبَاكُمُ عَبُدُ، قالوا: إنما أراد: إنّ أَبَاكُمُ عَبُدْ، فنَقَلَ ضمة الدال إلى الباء للوقف، فإذا وَصَلَ قال: عَبْدٌ، فاعلم لا يجوز غيرُ ذلك، ومِثْلُه قول الآخَر[٦]:

---

(١) هو الرجل السريع الاستماع للصوت الخفي، والفَهِمُ. القاموس المحيط (ندس).

(٢) من معانيه: الظَّرِيف النَّجِيب. القاموس المحيط (ندب).

(٣) في د: «عمرو» والصواب المثبت من ف

(٤) ليس في ف، ومثبت من د.

(٥) ليس في ف، ومثبت من د.

(٦) البيتان في النوادر لأبي زيد ٢٠٥، والجمل في النحو ٢٠٦، والإنصاف في مسائل الخلاف ٥٩١، والقوافي ٨٥، ولسان العرب (جلد) ولم يُنْسَبَا في أيٍّ من هذه المصادر.

عَلَّـــمَنَا إِخْـــوَانُنَا[١] بَنُـــو عِجِلْ
الشَّغْـــزَبِيَّاتِ[٢] وَأَخْـــذًا[٣] بِالرِّجِلْ

وهذا مشهور عندهم.

فأما قراءة مَن قرأ: «وعَبُدَ الطاغوتِ» فشاذة جدًّا، ويجوز[٤] أن يكون جَمْعَ عَبْد على غير قياس، أو اسمًا موضوعًا للجمع نادرًا على غير لفظ[٥] الواحد، كما قيل: البَلَصُوص للطائر، وجمعه الْبَلَنْصَى[٦] على غير قياس، وقد تَشِذّ الجموع عن أبنية الآحاد.

وأما «الكَذَّابُ الأَشَرُّ» بالتشديد فجيد بالغٌ؛ لأنه إنما يقال: فلانٌ شَرٌّ مِن فلانٍ وخَيْرٌ مِنه، بالحَذْف؛ لأن «مِنْ» تدل على أنه أَفْعَلُ مِن كذا، نحوُ: أفضل مِن كذا وأكرم منه، فإذا حُذفت «مِنْ» كان رَدُّه إلى وزنه هو القياس، على أنه قد استُعمل مع «مِن» تامًّا، قد قيل: هذا أَخْيَرُ منه وأَشَرُّ منه، على الأصلِ والقياسِ، وحَكى المازني[٧] (٦٣/ ظ) أنه لا يكاد يُستعمل في التعجب إلا تامًّا،

(١) في النوادر لأبي زيد: «أصحابنا».
(٢) في الجمل، الإنصاف، لسان العرب: «شُرْبَ النبيذ» وفي النوادر، القوافي: «الشَّغْزَبِيَّ». وجاء في القاموس المحيط (شغرب): الشَّغْرَبِيَّةُ: اعتقال المُصارِع رِجْله بِرِجْلِ آخرَ وصَرْعُه إيّاه، كالشَّغْزَبِيَّة والشَّغْزَبِيّ.
(٣) في الجمل، القوافي، لسان العرب: «واعتقالًا» وفي الإنصاف: «واصطفافًا».
(٤) في د: «وجائز» والمثبت من ف.
(٥) في د: «اللفظ» والمثبت من ف.
(٦) في د: «البلصَي» وهو تصحيف، والمثبت من ف. انظر القاموس المحيط (بلص).
(٧) هو أبو عثمان بكر بن محمد، مِن بني مازن بن شيبان، البصري، كان إمام عصره في النحو والأدب، توفي سنة ٢٤٩هـ، وقيل ٢٣٦هـ، ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٧٤، وطبقات النحويين واللغويين ٨٧.

فيقال: ما أَشَرَّ زيدًا، وما أَخْيَرَ عَمْرًا، قال: وربما استُعمل فيه بالحذف، فقد حُكي عنهم: ما شَرَّ اللحمَ للمريض، قال: والإتمامُ للتعجب أَكْثَرُ في كلامهم وأَقْيَس، وحَكَوْا أيضًا: ما شَرَّ اللبنَ للمريض، وقد حَكى الكوفيون أيضًا هذا.

قولهم: «**هو ابنُ عَمِّهِ لَحًّا**»: معناه لَاصِقُ النَّسَب، من قولهم: لَحِحَتْ عينُه إذا الْتَصَقَتْ، ويقال: قَتَبٌ مِلْحَاحٌ إذا كان لَازِقًا.

قولهم: «**قد خَنَسَ فلانٌ عَنِّي حَقِّي**»: معناه أَخَّرَه عني، مأخوذ من الخَنَس، وهو تَأَخُّرُ الأَنْفِ في الوجْه، وبَقَرَةٌ خَنْسَاءُ مِن ذلك.

قولهم: «**عِنْدِي كُرَّاسَةٌ مِنْ عِلْمٍ**»: سُميت بذلك لاجتماع بعضها إلى بعض، وهو من تَكَرُّسِ الحَلْي وهو اجتماعه.

قولهم: «**خَصَفَ النَّعْلَ**»: معناه ضَمَّ بعض الجلود إلى بعض، والخَصْفُ ضَمُّ شيءٍ إلى شيء، ومنه قوله عز وجل: ﴿**وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا**﴾[1] أي: يَضُمَّان بعض الورق إلى بعض ليسترهما، يقال منه: خَصَفَ الرَّجُلُ واخْتَصَفَ.

قولهم: «**رَجُلٌ سَرِيٌّ**»: معناه: هو رَفِيعٌ، يقال: سَرُوَ الرَّجُلُ إذا ارتفع، مأخوذ من السَّرَاة، وسَرَاةُ كُلِّ شيءٍ أعلاه.

قولهم: «**رَجُلٌ نَمَّامٌ**»: معناه لا يُمْسِكُ الأحاديثَ ولا يَحْفَظُها، من قول العرب: جُلُودٌ نَمَّةٌ إذا كانت لا تمسك الماء، قال: ويقال للنَّمَّام القَتَّاتُ والقَسَّاسُ والقَمَّامُ والدَّرَّاجُ (٦٤/و) والهَمَّازُ واللَّمَّازُ والغَمَّازُ[2] والمُهَيْنِمُ والمُهْتَمِلُ

(١) الأعراف: ٢٢.

(٢) في د: «الغمام» وهو تصحيف، والمثبت من ف.

والمَئُوسُ والمِمْآسُ[١] والمائسُ، يقال: مَأَسَ الرَّجُلُ بين الناس يَمْأَسُ مَأْسًا[٢] إذا مَشَى بينهم بالنميمة، ويقال أيضًا: نَمَلَ[٣] الرَّجُلُ إذا مَشَى بالنميمة.

قولهم: «**قد تَرَبَّدَ وَجْهُ فلانٍ**»: معناه: حَتَّى صار كأنه الرَّمَاد، من قولهم: نَعَامَةٌ رَبْدَاء [ورَمْدَاء][٤] إذا كان لونها كلون الرَّمَاد.

قولهم: «**لَا أَرْقَأَ اللهُ دَمْعَةَ فُلانٍ**»: قال الأصمعي[٥]: معناه[٦]: لا رَفَعَها الله، من قولهم: قد رَقَأَ دَمُ المقتول، إذا رضي أهلُه بأخذ الدِّيَة فأخذوها فارتفع دَمُ المقتول؛ لئلا يُطْلَبَ بعد أَخْذ الدية. وقال المفضل بن محمد الضبي[٧]: إنما يُرْقَأُ دَمُ القاتل بعد أخذ الدية فلا يُهَرَاقُ.

قولهم: «**فلانٌ بِالبَادِيَة**»: سُميت بذلك لِبُروزِها[٨] وظُهُورها، من قولهم: بَدَا لي كذا[٩] يَبْدُو إذا ظَهَرَ، ويقال بَدَا لي بَدَاءٌ، أي: ظَهَرَ لي رَأْيٌ آخر. وأنشد الفراء[١٠]:

لَوْ عَلَى الْعَهْدِ لَمْ تَخُنْهُ لَدُمْنَا ثَمَّ لَمْ يَبْدُ لِي سِوَاكَ بَدَاءُ

---

(١) في الزاهر ١/ ٣٧٩: «والمِمْأَس» وكلاهما صحيح، انظر لسان العرب (مأس).
(٢) ضُبط في ف: «مَأَسًا» بتحريك الهمزة، والضبط المثبت بتسكينها من د، الزاهر ١/ ٣٧٩، والفعل كمَنَعَ، انظر: القاموس المحيط (مأس).
(٣) في القاموس المحيط (نمل) أنه كنَصَرَ وعَلِمَ.
(٤) ليس في د، ومثبت من ف.
(٥) الفاخر ٤٠.
(٦) في د: «معناها» والمثبت من ف.
(٧) الفاخر ٤٠.
(٨) في د: «لبدوها» والمثبت من ف، الزاهر ١/ ٣٨١.
(٩) بعده في د: «وكذا» والمثبت من ف.
(١٠) البيت في لسان العرب (بدا) وفيه: «سواه» مكان: «سواك».

قولهم: «**مَنْ عَذِيرِي مِن فلانٍ**»: معناه مَنْ يَعْذِرُنِي منه، قال أبو العباس: العَذِير مصدر بمنزلة النَّكِير، وقال النبي ﷺ: «**لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حتى يَعْذِرُوا**[١] **مِنْ أَنْفُسِهِم**»[٢] أي: حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم. وكان أبو عبيد[٣] يقول: «يُعْذِروا» بضم الياء، يقال: أَعْذَرَ الرَّجُلُ إعْذارًا إذا صار ذا عَيْب. ويقال: قد أَعْذَرَ الرَّجُلُ في طَلَبِ الحاجة، إذا بَالَغَ فيها، وعَذَّرَ[٤] إذا قَصَّرَ. وقد عَذَرْتُ[٥] الغُلَامَ مِن العُذْرَة وهو وَجَعُ (٦٥/ ظ) الحَلْقِ فيُغْمَز.

وقالوا في اشتقاق «الإنسان»: قال ابن عباس[٦] رضي الله عنه: سمي بذلك لأنه عُهِدَ إليه فَنَسِي.

وقال الفراء: هو إفْعِلَانٌ مِن نَسِيَ يَنْسَى، والأصل فيه إنْسِيَانٌ، فحُذفت الياء، والدليل على ذلك قولهم في تصغيره: أُنَيْسِيَانٌ[٧] وأُنَيْسِينٌ.

[قال[٨]: ويجوز أن يكون فِعْلَانًا من الأُنْس][٩].

---

(١) الضبط المثبت بفتح الياء من ف، ويروى بضمها كما سيأتي، وانظر النهاية في غريب الحديث (عذر).

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد ٤/ ٢٦٠، ٥/ ٢٩٣، وسنن أبي داود برقم ٤٣٤٧.

(٣) غريب الحديث ٣/ ١٤٥- ١٤٧.

(٤) الضبط بالتشديد من ف، وجاء في المصباح المنير (عذر): عَذَّرَ في الأمر تعذيرًا إذا قَصَّرَ ولم يجتهد.

(٥) الضبط المثبت من ف، وانظر لسان العرب (عذر)، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٥٣، ٣/ ١٤٧.

(٦) تفسير الطبري ١٤/ ٥٧.

(٧) انظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٦٩.

(٨) أي: الفراء، فالكلام لا يزال له. والكلام الذي بعد ذلك له أيضًا، انظر الزاهر ١/ ٣٨٣.

(٩) ليس في د، ومثبت من ف.

قال: وطَيِّئ [تقول: إيسَانٌ، بالياء، للإنسان، ويقولون في الجمع: أَيَاسِين][(١)] يُبْدِلُون الياء من النون.

قال الزجاجي: هذا الذي ذكره عن الفراء مِنَ الدليل على أن أصله إنْسِيَانٌ أن العرب تقول في تصغيره أُنَيْسِيَانٌ- ليس بلازم؛ لأن العرب قد تُصَغِّر أشياءَ على غير ألفاظِ تكبيرِها، كقول بعضهم في تصغير رَجُل: رُوَيْجِل، وفي تصغير عَشِيّة: عُشَيْشَة[(٢)]، وفي لَيْلَةٍ: لُيَيْلِيَة، فزادوا في التصغير أشياءَ لم تكن في التكبير، فكذلك قول من قال من العرب أُنَيْسِيَانٌ في التصغير مِن هذا النوع.

والوجْه عند البِصْريين أن يكون فِعْلَانًا مِنَ الأُنْس[(٣)]؛ لأنه يَأْنَس ويُؤْنَس به. وبعضُهم يذهب إلى أنه فِعْلَانٌ مِن آنَسْتُ الشيءَ، أي: أَبْصَرْتُه، فكأنه مُبْصَرٌ، كما أن الجِنَّ سُمُّوا جِنًّا لاجتنانهم، أي: استتارهم عن الأبصار، وإلى هذا كان يذهب أبو عمرٍو الشيباني.

واختلفوا في اشتقاق «آدم»: فقال ابن عباس[(٤)]: هو مأخوذ من أَدِيم الأرض[(٥)]. وقال غيره: هو أَفْعَل من الأُدْمَة[(٦)]. وقيل: يجوز أن يكون أَفْعَل من أَدَمْتُ بين الشيئين إذا خَلَطْتَ بينهما، فكان ماءً وطِينًا فخُلِطَا وجُمِعَا. قال:

---

(١) ليس في د، ومكانه مطموس في ف فاستكملته من الزاهر ١/ ٣٨٣.
(٢) موضعه مطموس في ف، والمثبت من د. جاء في لسان العرب (عشا): وحُكي عن ثعلب: أتيته عُشَيْشَةً.
(٣) في د: «الإنس» والمثبت من ف. جاء في لسان العرب (أنس): الأُنس -وهو ضد الوحشة- بالضم، وقد جاء فيه الكسر قليلًا.
(٤) تفسير ابن أبي حاتم ١/ ٨٥، ٥/ ١٤٤٣.
(٥) أديم الأرض: أي: وجْه الأرض، لأنه خُلق من تراب. لسان العرب (أدم).
(٦) هي السُّمْرة، وهي مُشَبَّهَةٌ أيضًا بلون التراب. لسان العرب (أدم).

ويقال في جَمْعِ آدَمَ إذا كان نَعْتًا: هؤلاء رِجَالٌ أُدْمٌ، ونساءٌ أَدْمَاوَاتٌ.

قال الزجاجي: هذا غلطٌ، لا يقال: نساءٌ أَدْمَاوَاتٌ؛ لأنه إذا كان نعتًا قيل في جمعه للرجال والنساء جميعًا أُدْمٌ، يقال رجالٌ أُدْمٌ، ونساءٌ أُدْمٌ[١]، وكذلك (٦٥/ و) رجالٌ شُقْرٌ ونساءٌ شُقْرٌ، وجميع ما كان على أَفْعَلَ وفَعْلَاءَ[٢] نعتًا يستوي في الجَمْع، فيقال فُعْلٌ فيهما جميعًا، وإنما يقال فَعْلَاوَاتٌ إذا كان اسمًا، كما قيل: «**لَيْسَ فِي الخَضْرَاوَاتِ صَدَقَةٌ**»[٣] لأنه جُعل اسمًا، وكذلك لو سَمَّيْتَ امرأةً زَرْقَاءَ أو حَمْرَاءَ لَقُلْتَ في الجمع زَرْقَاوَاتٌ وحَمْرَاوَاتٌ.

قولهم: «**قد أَكْدَى فلانٌ**»: معناه قَطَعَ العَطِيّة، من قولهم: حَفَرَ الحافِرُ فَأَكْدَى[٤]، إذا بلغ الكُدْيَةَ، وهي الصَّلَابةُ تَقْطَعُ الحَفْرَ.

قولهم: «**قد صَرَّحَ فلانٌ بكذا وكذا**»: معناه قد كَشَفَه وبَيَّنَه ولم يخلطْه بغيره، أُخِذَ من الصَّرِيح، وهو اللَّبَن الذي لا يخالطه غيره.

قولهم: «**قد أَدَّى الجِزْيَة**»: إنما سُميت جزيةً لأنها قَضَاءٌ منه لِمَا عليه، من قولهم: جَزَى يَجْزي إذا قَضَى، و﴿**لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا**﴾[٥] أي: لا تَقْضِي ولا تُغْنِي، والمُتَجَازي المُتَقَاضي.

---

(١) انظر لسان العرب (أدم).

(٢) في ف: «وفَعَلَاء» وهو خطأ، والمثبت من د.

(٣) الحديث رواه الترمذي برقم ٦٣٩، والدارقطني برقم ١٩٣٢، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه مرفوعًا، وله شواهد وألفاظ مختلفة، انظر: تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير ٢/ ١٦٥.

(٤) في د: «كدى» وهو تصحيف، والمثبت من ف.

(٥) البقرة: ٤٨.

ويقال: أَجْزَأَنِي الشيءُ [بالهَمْز][١] إذا كَفَانِي، ومنه قولهم: قد اجتزأتُ بكذا وتَجَزَّأْتُ.

قولهم: «لا يَلُوسُ كَذَا»: معناه: لا يناله، من قولهم: ما ذُقْتُ لَوَاسًا، أي: ذَوَاقًا.

[و][٢] قال ثَعْلَبٌ في اشتقاق «الدَّجَّال»: هو مأخوذ من قولهم: دَجَلَ في الأرض، ومعناه: ضَرَبَ فيها وطَافَهَا.

قال: وسمعته مرة أخرى يقول: قد دَجَّلَ إذا لَبَّسَ ومَوَّهَ.

وقيل للدَّجَّال مَسِيحٌ لأن إحدى عينيه ممسوحة، والأصل فيه مفعول فصُرِفَ إلى فَعِيل.

قال الزجاجي: قال أبو بكرٍ محمد بن الحسن[٣] بن دُرَيْدٍ: اشتقاق الدجال من قولهم: دَجَّلْتُ (٦٥/ظ) الشيءَ، إذا غَطَّيْتَه وسَتَرْتَه، كأنه يَسْتُرُ الحقَّ ويُغَطِّيه ويُلَبِّسُ[٤] بتمويهه، قال: ومِن ذلك سُميت دِجْلَةُ، كأنها حين فاضت على الأرض سَتَرَتْ مكانها منها[٥].

ولا يجوز جمعُ دَجَّالٍ على التكسير، لا يقال إلا دَجَّالُونَ، فأما دَجَاجِلَةٌ فشاذّ، وكذلك جميع ما كان على فَعَّال، لا يكاد يُجْمَعُ جَمْعَ التكسير لئلا

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.
(٢) مثبتة من ف، وليست في د.
(٣) في د: «الحسين» وهو خطأ، والمثبت من ف. وهو اللغوي المشهور صاحب كتاب الجمهرة، توفي سنة ٣٢١هـ، ترجمته في نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٢٥.
(٤) في د: «ويَلْبِسُ» والمثبت من ف. وكلاهما صحيح، والتشديد للمبالغة، انظر المصباح المنير (لبس).
(٥) جمهرة اللغة ٢/ ٦٨.

يَذْهَبَ بِنَاءُ المبالغة، وربما جاء مُكَسَّرًا، أنشد سيبويه[١]:

إِلَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَوْلَتْ رَكَائِبُنَا عِنْدَ الجَبَابِيرِ[٢] بِالْبَأْسَاءِ وَالنِّعَمِ

نرجع إلى الحكاية عن ابن الأنباري: قال:

وفي قولهم لعيسى بن مريم عليه السلام المَسِيح خمسةُ أقوال:

قال ابن عباس[٣] رضي الله عنه: سُمي عيسى مَسِيحًا لأنه كان لا يَمْسَحُ بيده ذا عَاهَةٍ إلَّا بَرَأَ. وقال إبراهيم النَّخَعِيّ[٤]: المسيح الصِّدِّيق. وقال ثعلب: سُمي مسيحًا لأنه كان يَمْسَحُ الأرضَ أي يَقْطعها. ورَوَى عطاء[٥] عن ابن عباس أنه [قال:][٦] سمي مسيحًا لأنه كان أَمْسَحَ الرِّجْلِ، فلم يكن لِرِجْلِهِ أَخْمَصٌ، وهو [ما][٧] يَتَجَافَى عن الأرض مِن وَسَطها فلا يقع عليها. وقال آخرون: سُمي مسيحًا لأنه خَرَجَ من بطن أمه ممسوحًا بالدُّهْن.

---

(١) الكتاب ٢/ ٣٥٥، وفيه أنه لابن مُقْبِلٍ، وهو في المخصص ١٤/ ١٢، ولسان العرب (وفد). وابن مقبل هو تميم بن أُبَيّ بن مُقْبِلٍ من بني العَجْلَان، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، بلغ مائة وعشرين سنة، ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١٥٠، والشعر والشعراء ٤٥٥.

(٢) في د: «الجباير» والمثبت من ف، وهو جمع جَبَّار، وهو الشاهد هنا، فلم يقل: جَبَّارُونَ.

(٣) كل هذه الأقوال في معاني القرآن للنحاس ٣/ ٣٤٢.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم ٤/ ١١٢٢، ١١٧٩.

(٥) هو عطاء بن أبي رباح، ولد في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأدرك مائتين من الصحابة، توفي سنة ١٢٤هـ، وقيل ١١٥هـ، وقيل ١١٧هـ، ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٦٩.

(٦) ليس في د، ومثبت من ف.

(٧) ليس في د، ومثبت من ف.

قولهم: «**عَلَى الكَافِرِ لَعْنَةُ الله ولَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ**»: قيل[١]: اللاعنون كلُّ ما على وجه الأرض غيرَ الثقلينِ الجنِّ والإنسِ.

وقال مجاهد[٢]: «اللاعنون هَوَامُّ الأرض؛ الخنافس والحَيّات والعقارب، تلعنهم وتقول: مُنِعْنا القَطْرَ بخطايا بني آدم». وجُمِعَ بالواو والنون لأنهم أُجْرُوا مُجْرى مَن يَعْقِلُ في الإخبار عنهم (٦٦/و) بالقول، كما قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ﴾[٣] وكما قال: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾[٤].

قولهم: «**لَعَمْرِي ما كان كذا وكذا**»: معناه: بِحَيَاتِي، والعَمْر والعُمْر عند العرب البَقَاء، وفيه لغة أخرى وهي العُمُر، ولم يُستعمل في القَسَم إلا بالفتح.

قولهم: «**للهِ دَرُّكَ**»: إذا كَثُرَ خيرُ الرَّجُل وعَطاؤه قالوا: للهِ دَرُّه، فشَبَّهوا عَطاءه بِدَرِّ الناقة والشاة، ثم كَثُرَ ذلك حتى قيل لكل مُتَعَجَّبٍ منه.

قولهم: «**المَنْزِلُ مَحْفُوفٌ بالنَّاس**»: معناه هم مجتمعون في حِفَافَيْهِ، وحِفَافَاه: جانباه، وقال أبو عبيدة[٥] في قوله عز وجل: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾[٦] أي: مُطِيفِينَ بجانبيه.

---

(١) مروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه كما صرّح به في الزاهر ١/ ٣٨٩، وهو منسوب له في معاني القرآن للفراء ١/ ٩٥.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ١/ ٢٦٩.

(٣) النمل: ١٨.

(٤) يوسف: ٤.

(٥) انظر: مجاز القرآن ١/ ٤٠٢، ٢/ ١٩٢.

(٦) الزمر: ٧٥.

قولهم: «**ما يَنَامُ ولا يُنِيمُ**»: قال الأصمعي[١]: لا يَنَام، ولا يكون منه ما يَدْفع[٢] السَّهَرَ فيَنَامُ معه. وقال غيره: لا يُنِيمُ: لا يأتي بسُرور يُنَامُ له. وقال آخرون: معناه لا ينام ولا يُنيم غيرَه، أي يَمْنع غيرَه من النوم.

«**رَجُلٌ طَيَّاشٌ**»: معناه غيرُ مُقْتَصِدٍ في قَوْله وفِعْله، مِن قولهم: طاش السَّهْمُ إذا لم يُصِبْ ووَقَعَ على غير قَصْدٍ.

قولهم: «**هَبِلَتْهُ أُمُّهُ**»: أي ثَكِلَتْه، والهَبَلُ الثُّكْل.

«**رَجُلٌ سَفِيهٌ**»: معناه قليل الحِلْم، والسَّفَهُ خِفَّةُ الحِلْم. وقيل: ثَوْبٌ سَفِيهٌ: إذا كان خَفِيفًا رَقِيقًا.

«**رَجُلٌ خَوَّارٌ**»: أي: ضعيفٌ، (خَارَ يَخُورُ (٦٦/ ظ) خَوَرًا)[٣].

قولهم: «**قد طَرَّقَ**[٤] **فلانٌ عَلَى فلانٍ**»[٥]: معناه: التَّكَهُّن والتخمين، من الطَّرْق، وهو ضَرْب الحَصَى.

قال الزجاجي: إنما تُستعمل هذه الكلمة فيمن قَصَدَ لِأَذَى صاحبِه والتطريقِ عليه بالمكروه، وليس مِن التكهن في شيء.

قولهم: «**لا يَقْدِرُ عَلَى هَذَا مَنْ هُوَ أَعْظَمُ حَكَمَةً مِنْكَ**»: قال بعض أهل

---

(١) الفاخر ٤٢، جمهرة الأمثال ٢/ ٤١٨.

(٢) في الفاخر، جمهرة الأمثال: «يرفع».

(٣) كذا في د، وموضعه مطموس في ف، وفي الزاهر ١/ ٣٩٤: «يقال: خار في العمل يخور خورًا: إذا ضعف».

(٤) يجوز تخفيف الراء وتشديدها، يقال: طَرَقَ يَطْرُقُ طَرْقًا، وطَرَّقَ فلانٌ: أَخَذَ في التطريق: إذا احتال عليك وتَكَهَّنَ. انظر لسان العرب، وتاج العروس، وأساس البلاغة (طرق).

(٥) في د: «قد طرق فلانٌ فلانًا» والمثبت من ف، الزاهر ١/ ٣٩٦.

اللغة[١]: الحَكَمَةُ القَدْر والمنزلة، وقال غيرهم: الحَكَمَةُ حَكَمَةُ اللِّجَامِ المستديرةُ على الحَنَك تَمْنَعُ الفَرَسَ مِنَ الفَساد والجَرْي، فجُعل ذلك مثلًا لمن يُمْنَعُ مِنَ التعدِّي[٢].

قولهم: «**لِفُلَانٍ مَالٌ صَامِتٌ**»: الصامِتُ: الذهب والفضة، والنَّاطِقُ: الحيوان.

قال: وفيه قول آخر: قال خالد بن كلثوم[٣]: الناطق عند العرب كلُّ ما له كَبِدٌ، واحتج بقول الشاعر[٤]:

فَمَا المالُ يُخْلِدُنِي صَامِتًا فَكُفِّي[٥] وَلَا نَاطِقًا ذا كَبِدْ

ذَرِينِي أُرَوِّي بِهَا[٦] هَامَتِي (وَقَدْكِ أَطَلْتِ)[٧] مِنَ اللَّوْمِ قَدْ

قال الزجاجي: ليس هذا القول بشيء؛ لأنه لا مناسبة بين الكَبِد والنُّطْق، وإنما قيل للحيوانِ غيرِ الناطقِ ناطقٌ لِضُرُوبٍ: ما تَكُونُ مِن غير ذي النُّطْق من الأصوات الدالة على معانٍ تقوم بدلالتها عليها مَقام النُّطْق، ولو قال: الناطقُ:

---

(١) هو المفضل بن سلمة كما في الفاخر ١٩٨.

(٢) بعده في د تجزئة نصها: «الرابع منه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله وسلم».

(٣) الفاخر ٤٠.

(٤) البيتان في الفاخر ٤٠، والبيت الأول في أساس البلاغة (نطق) من غير نسبة.

(٥) في الزاهر ١/ ٣٩٨، الفاخر، أساس البلاغة: «هُبِلْتِ» وهو دعاء بالفَقْد، من قولهم: هَبِلَتْه أمُّه: أي: فقدته. وتاء «هُبِلْتِ» مفتوحة في أساس البلاغة.

(٦) في الزاهر، الفاخر: «به» ولو كان عَوْدُ الضمير على «المال» لَصَحَّت الروايتان؛ فإن المال يذكر ويؤنث، انظر المصباح المنير (مول).

(٧) في الفاخر: «حياتي وقدك». و«قد» هنا اسمُ فعلٍ بمعنى «يكفي».

ما كان له لسانٌ، كان أَشْبَهَ بذلك، فأمّا الشِّعْر الذي أنشده فلا حجة فيه؛ لأن قوله: ذا كَبِد، صِلَةٌ، ولو استقام [له][1] أن يقول: ولا ناطقًا (٦٧/ و) ذا رَأْسٍ أو[2] ذا فُؤَادٍ أو[3] ذا لِسَانٍ كان كذلك أيضًا.

قولهم: «**بَيْنَ الْقَوْمِ هَوَادَةٌ**»: قال: معناه بينهم صُلْحٌ وسُكون، يقال هَوَّدَ الرجلُ تَهْوِيدًا إذا مشى مشيًا ساكنًا.

قولهم: «**فلانٌ لا يَقُومُ بِطُنِّ نَفْسِهِ**»: قال الأصمعي[4]: معناه لا يقوم بمئُونة نفْسه وبقُوت جِسْمه، واحتج بقول الراجز[5]:

لَمَّا رَأَوْنِي وَاقِفًا كَأَنِّي
بَدْرٌ تَجَلَّى مِنْ دُجَى الدُّجُنِّ[6]
غَضْبَانَ أَهْذِي بِكَلَامِ الْجِنِّ
فَبَعْضُهُ مِنْهُمْ وَبَعْضٌ مِنِّي
بِجَبْهَةٍ جَبْهَاءَ[7] كَالْمِجَنِّ

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.
(٢) في د: «و» مكان: «أو» والمثبت من ف.
(٣) في د: «و» مكان: «أو» والمثبت من ف.
(٤) الفاخر ٣٨.
(٥) الأبيات في الفاخر ٣٩، وجمهرة الأمثال ٢/ ٤١٠، ٤١١، والأخير منها في جمهرة اللغة ١/ ١٠٩.
(٦) أي: الظُّلْمة. القاموس المحيط (دجن).
(٧) أي: بجبهة واسعة حسنة. القاموس المحيط (جبه).

ضَخْمَ[١] الذِّرَاعَيْنِ عَظِيمَ الطُّنِّ

معناه: عظيم الجسم.

قال ثعلب: الطُّنُّ البِرْوَاز[٢] الذي يُوضع بين الجُوَالِقَيْنِ، وإذا قيل: فلان لا يقوم بِطُنّ نفْسِه، فمعناه لا يقوم بهذا الْمِقْدار، وأنشد:

مُعْتَرِضًا مِثْلَ اعْتِرَاضِ الطُّنِّ[٣]

قولهم: «**أَيَّدَهُ اللهُ**»: معناه قَوَّاه الله، والأَيْدُ والْآدُ القُوَّة.

قولهم: «**فلانٌ نَاجِشٌ ونَجَّاشٌ**»: هو الذي يَزيد في ثمن السلعة ولا يُريد شراءها، وقال الأصمعي[٤]: النَّجْش مدح الشيء وإطراؤه. وقال غيره[٥]: النَّجْش أن يُنَفِّرَ الناسُ عن الشيء إلى غيره، قال: وأصل النَّجْش تنفير الوَحْش من مكان إلى مكان. قال غيره[٦]: النَّجْش استثارة الشيء[٧].

---

(١) في جمهرة اللغة: «عَبْل» وهما بمعنى. القاموس المحيط (عبل).

(٢) مصحح عليه في ف، وانظر أساس البلاغة (طنن) ولسان العرب (ريم) وفيه: «والرَّيْم: العِلَاوة بين الفَوْدَيْنِ يقال له البِرْواز». والفَوْد: الجُوَالِق. القاموس المحيط (فود). وقد تصحف في الزاهر ١/ ٤٠٠ إلى: «البَرْوان».

(٣) البيت في أساس البلاغة (طنن)، ولسان العرب (دنن)، و(طنن) غير منسوب، وروايته في اللسان هكذا:

بَرَّحَ بِالصِّينِيِّ طُولُ الْمَنِّ
وَسَيْرُ كُلِّ رَاكِبٍ أَدَنِّ
مُعْتَرِضٍ مِثْلِ اعْتِرَاضِ الطُّنِّ

(٤) الفاخر ٥٦.

(٥) هو ابن الأعرابي كما في الفاخر ٥٦.

(٦) هذا من كلام الزجاجي.

(٧) انظر لسان العرب (نجش).

قولهم: «**قد تَعَذَّرَ عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا**»: قال ثعلب: معناه ضاق عَلَيّ، ومنه سُميت العَذْراء لِضِيقها. ويقال لِلْجَامِعَة التي تَجْمع بين يَدَي الأَسِيرِ وعُنُقِه عَذْراءُ لِضِيقها.

(٦٧/ ظ) **قولهم**: «**قد دَغَرَ فلانٌ كذا، وَهُوَ دَغَّارٌ**»: قال الأصمعي[١]: الدَّغْر الاختلاس بسرعة، ومنه قوله ﷺ: «**لا قَطْعَ في الدَّغْر**»[٢] أي: في الاختلاس. وقال غيره: الدَّغْر الغَمْز والدَّفْع، وهو من قولهم: دَغَرْتُ حَلْقَ الصَّبِيّ، إذا غَمَزْتَه مِن وَجَعٍ يَهِيج به من الدم.

قولهم: «**جاء في وَقْت الْهاجِرَةِ، لِوَقْت شِدَّة الحَرِّ**»: قال: إنما سُميت هاجرةً لأنها تَهْجُرُ البَرْدَ. قال: ويجوز أن تكون سُميت هاجرةً لأنها أكثر حَرًّا من سائر النهار، من قولهم: فلانٌ أَهْجَرُ مِن فلانٍ، إذا كان أضخمَ منه، ويقال للحوض الضخم هَجِيرٌ، فسُميت هاجرةً لضخامة الحَرِّ فيها، ويقال لوقت الحَرِّ هَجِيرٌ أيضًا.

قال الزجاجي: أما الوجه الأوّل فليس بشيء، ولو كان كما قال لقيل للساعة التي يَشْتَدُّ فيها البَرْدُ هاجرةً؛ لأنها تَهْجُرُ الحَرّ.

قولهم: «**هُوَ يَنْزِلُ في سِكَّةِ فُلان**»: قال ثعلب: سُميت سِكَّةً لاصطفاف الدُّور فيها، ويقال للطريقة المستوية المُصْطَفَّة من النَّخْل: سِكّة.

---

(١) الفاخر ٥٤.

(٢) هذا الأثر مروي عن خِلَاسٍ عن علي رضي الله عنه أنه كان لا يقطع في الدَّغْرَة ويقطع في السرقة المُسْتَخْفَى بها، كما في السنن الكبرى للبيهقي ٢/ ٢٩٥. قال أبو عبيد في غريب الحديث ١/ ١٥٤: الدغرة يفسرها الفقهاء أنها الخَلْسَة، وهي مأخوذة عندي من الدَّفْع أيضًا، وهي الدغرة بجزم الغين وإنما هو تَوَثُّب المختلس ودَفْعُه نفْسَه على المتاع ليختلسه.

قول الله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾[١]: فيه ثلاثة أقوال:

أَمَرْنَاهُم بالطاعة فعَصَوْا. ويكون معنى أَمَرْنا أَكْثَرْنا. والقول الثالث: أن يكون معنى أَمَرْنا جعلناهم أُمراء، وقرأ أبو عثمان النَّهْدِيّ[٢]: «**أَمَّرْنا مترفيها**» بالتشديد[٣]، أي جعلناهم أُمراء، وقرأ أبو عَمْرٍو: ﴿آمَرْنَا مترفيها﴾[٤] على معنى أَكْثَرْنَا، وقرأ الحسن: «**أَمِرْنا**» بكسر الميم، وكان الفراء يُضَعِّف (٦٨/ و) هذه القراءة[٥]؛ لأنّ فَعِل لا يتعدى إلى مفعول، وحَكى أبو زيد: أَمِرَ اللهُ بني فلان، أي: أَكْثَرَهُم، والمعروف في كلامهم: أَمِرَ القومُ يَأْمَرُونَ إذا كَثُرُوا.

قال الزجاجي: قولُه فَعِل لا يتعدى مطلقًا غيرُ صحيح؛ لأن منه ما

---

(١) الإسراء: ١٦.

(٢) هو عبد الرحمن بن مِلّ -بكسر الميم وضمها- أسلم على عهد رسول الله ﷺ ولم يلقه، توفي سنة ٩٥هـ، وقال الذهبي: توفي سنة مائة أو بعدها بقليل، انظر: الوافي بالوفيات ١٨/ ١٦٩، وتذكرة الحفاظ ١/ ٦٥.

(٣) البحر المحيط ٦/ ٢٠، والمحتسب ٢/ ١٦.

(٤) في الزاهر ١/ ٤٠٤: «وقرأ أبو عمرو: أَمَرْنَا مترفيها» وفي د: «وقرأ ابن يَعْمَرَ: آمَرْنَا مترفيها» وكذا في ف غير أن «آمَرْنَا» مطموس فيها. والصواب هو المثبت لأن ابن يعمر قرأ مثل قراءة الحسن الآتية «أَمِرْنَا» (المحتسب ٢/ ١٦، والبحر المحيط ٦/ ٢٠، وتفسير القرطبي ١٠/ ٢٣٢). أما أبو عَمْرٍو فقد قرأ بالمد «آمَرْنَا» (المحتسب ٢/ ١٥، والبحر المحيط ٦/ ٢٠) بخلاف عنه، فجاء أنه قرأ «أَمَّرْنَا» (المحتسب ٢/ ١٦، والسبعة في القراءات ٣٧٩). وابن يعمر هو أبو سليمان العدواني يحيى بن يعمر الليثي البصري، تابعي جليل، كان أحد قراء البصرة، وهو أول من نقط المصاحف، وكان عالمًا بالنحو، أخذه عن أبي الأسود الدؤلي، توفي قبل سنة تسعين، ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء (الترجمة رقم ٣٨٧٣) وأخبار النحويين البصريين ٢٢، وطبقات النحويين واللغويين ٢٧.

(٥) معاني القرآن ٢/ ١١٩.

يتعدى، نحوُ: جَهِلَ وعَلِمَ وحَذِرَ، وكان يجب أن يقول: ما كان منه من الخِلَقِ[١] والسَّجَايا لم يتعدّ.

قولهم: «**قد طَمَرْتُ الشيءَ**»: قال ثعلب: معناه سترته، من قولهم: قد طَمَرَ الجُرْحُ إذا سَفَلَ[٢]، وهو من الأضداد، يقال: طَمَرَ إذا سَفَلَ، وطَمَرَ إذا علا.

قولهم: «**الحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ**»: معناه ذو فُنُونٍ وتَشَبُّكٍ[٣] مِنْ بعضه ببعض.

«**رَجُلٌ مَأْبُونٌ**»: قال الأصمعي[٤]: هو المَعَيب[٥]، والأُبْنَة العَيب، وفي حَسَبِ فلانٍ أُبْنَةٌ، أي: عَيبٌ، من قولهم: عُودٌ مَأْبُونٌ، إذا كانت فيه أُبْنَةٌ وهي العُقْدة.

قولهم: «**قد أَخَذْنَا في الدَّوْسِ**»: قال الأصمعي[٦]: هو من تسوية الخَدِيعة وتزيينها[٧]، مأخوذ من دِيَاسِ السَّيْفِ، وهو صَقْلُهُ وجِلاؤه، يقال: دُسْتُه[٨]

(١) الضبط المثبت من ف، وهو جمع خِلْقَة، مِثل فِرَق جمع فِرْقَة.
(٢) ضبطت الفاء بالضم أيضًا في ف، والفعل فيه لغتان: لغة من باب قَعَدَ، والأخرى من باب قَرُبَ. المصباح المنير (سفل).
(٣) في د، ف: «وتَشَيُّدٍ» ولم أقف له على وجه يصح به الكلام. والمثبت من الزاهر ١/ ٤٠٥، وكذا هو في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ١/ ٦٨.
(٤) هذا القول في الفاخر ٥٢ لأبي عبيدة.
(٥) في د، ف: «العيب» والمثبت من الزاهر ١/ ٤٠٦، الفاخر ٥٢.
(٦) الفاخر ٥٧.
(٧) في الفاخر: «وترتيبها» والظاهر أنه تصحيف.
(٨) في د: «دَوَّسْتُه» والمثبت من ف.

دَوْسًا، والمِدْوَس[١]: الحَجَر الذي يُجْلَى به السَّيف.

قولهم: «**قد زَكَّنَ عَلَيْهِ**»: قال ثعلب[٢]: التزكين التشبيه[٣]، وقد يقع على الظن. وقال الفراء[٤]: زَكِنْتُ[٥] الشيءَ عَلِمْتُه، وأَزْكَنْتُه إذا أَعْلَمْتَه.

قولهم: «**قد دَخَلَ في غُمَارِ**[٦] **النَّاس**»:قال: هذا مما تخطئ فيه العوامّ، والعرب تقول: دَخَلَ في خُمَار الناس بالخاء[٧]، وهو جَمْعهم، أي استتر بهم وتغطّى، ومن ذلك الخِمَار؛ لأنه يغطي الشَّعَر.

وقال ابن السكيت: الخَمَر (٦٨/ ظ) كل ما استتر به الإنسان من شَجَر وغيره[٨]. والضَّرَاء ممدود كل ما استتر به الإنسان من شَجَر خاصة.

وحَكى بعض أهل اللغة: دخل في غُمَار الناس بالغين، أي في تغطيتهم، من ذلك قولهم: قد غَمَرَ الماءُ الشيءَ إذا غَطَّاه.

قولهم: «**العَذِرَة**»: قال الأصمعي[٩]: العَذِرة فِنَاء الدار، وجمعها عَذِرات،

---

(١) في د: «والدوس» وهو خطأ، والمثبت من ف.
(٢) هذا القول في الفاخر ٥٨ للأصمعي.
(٣) جاء في القاموس المحيط (زكن): التزكين: التشبيه والتلبيس والظنون التي تقع في النفوس.
(٤) الفاخر ٥٨.
(٥) في د: «أزكنت» والمثبت من ف. جاء في القاموس المحيط (زكن) أنّ زَكِنَهُ وأَزْكَنَهُ: عَلِمَهُ وفَهِمَهُ، وأنّ أَزْكَنُهُ: أَعْلَمَهُ وأَفْهَمَهُ. وجاء في تاج العروس (زكن) أنّ زَكِنَهُ بمعنى عَلِمَهُ هي الفصحى، وأنّ أَزْكَنَهُ بمعنى عَلِمَهُ نسبها الجوهري للعامة.
(٦) في الغين الضم والفتح، وهي الزَّحْمة. المصباح المنير (غمر).
(٧) انظر الفاخر ٢٤٦.
(٨) إصلاح المنطق ٤٠٨.
(٩) الفاخر ٤٩.

وكانوا فيما مَضَى يُلْقون الأحداث في أفنية دُورهم، فسميت عَذِراتٍ بذلك.

قولهم: «**افْعَلْ ذَلِكَ عَلَى مَا خَيَّلَتْ وَتَخَيَّلَتْ**»: أي: على ما شَبَّهَتْ، من قولهم: قد خَيَّلَتِ السَّحابةُ وتَخَيَّلَتْ[١]: إذا أَرَتْ مَخِيلَةَ المطر.

قولهم: «**فلانٌ شَمَّرِيٌّ**»: هو الجادّ، مأخوذ من التَّشْمِير وهو الجِدّ، وقيل: هو المُنْكَمِشُ في الشَّرِّ والباطلِ، وقال قوم: هو الذي يَرْكب رأسَه في الباطل ولا يَرْتَدِع.

قولهم: «**بَاتَ القَوْمُ وَحْشَى**[٢]»: أي: باتوا جِيَاعًا، من قولهم: قد تَوَحَّشَ للدواء، أي: تَجَوَّعَ له، ويقال: قد أَوْحَشَ الرَّجُلُ وأَقْوَى وأَقْتَرَ وأَرْمَلَ وأَنْفَقَ: إذا فَنِيَ زادُه.

«**رَجُلٌ شَحَّاثٌ**»: قال: هذا غلطٌ من العامة، وإنما هو شَحَّاذٌ بالذال، وهو المُلِحُّ في المسألة، من قولهم: قد شَحَذَ الرَّجُلُ السَّيْفَ، إذا أَلَحَّ عليه بالتحديد.

«**السائل والمحروم**»: في المحروم خمسة أقوال:

قال مجاهد: المحروم: الذي لا يَسأل ولا يُعْطَى. وقال الحسن: هو الذي يراه الناس فيظنون أنه غَنِيّ، وليس هو كذلك. وقال الفراء[٣]: هو الذي لا

---

(١) في د: «وخيلت» والمثبت من ف.

(٢) في د، ف «وَحْشا» وفي الفاخر ٥٨، الزاهر ١/ ٤١٢: «وَحْشًا» بالألف والتنوين. والوَحْشُ صفة للمفرد، وليس للجمع، جاء في لسان العرب (وحش): «رَجُلٌ وَحْشٌ مِن قومٍ أَوْحَاشٍ، غير أنه وقع في الترمذي: «لقد بِتْنَا لَيْلَتَنا هذه وَحْشَى» قال ابن الأثير: كأنه أراد جماعةً وَحْشَى». فلعل ما هنا يتوجه بحَمْل القوم على الجماعة، فيكون الصواب.

(٣) انظر معاني القرآن ٣/ ٨٤.

تستقيم له تجارة، وقال أيضًا: هو الذي لا دِيوَان له. وقال غيره[١]: المحروم: الكَلْبُ.

(٦٩/ و) **قولهم**: «**قد طَلَّحَ فلانٌ على فلانٍ**»: معناه قد أَلَحَّ عليه في المسألةِ وغيرها[٢] حتى أَتْعَبَه، فصَيَّره بمنزلة الطِّلْح والطَّلِيح من الإبل، وهو الذي قد مَنَّهُ السَّفَرُ، أي أذهب مُنَّتَه وهي قوته، ومنه قيل: حَبْل مَنِينٌ، أي: ضعيف.

قوله عز وجل: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[٣]: فيه ثلاثة أقوال: [أحدهن أن يكون][٤] المعنى: لا يَمُنُّ به عليهم. والثاني: غير ضعيف. والثالث: غير مَحْسُوب.

قولهم[٥]: «**قد تَجَهَّمَني فلانٌ بكذا وكذا**»: أي: غَلَّظَ له في القول وزاد فيه، من قولهم: فلانٌ جَهْمُ الوجْه إذا كان غليظَ الوجْه.

قولهم: «**قد تَشَرَّدَ القومُ**»: معناه ذهبوا في البلاد، وقولُه عز وجل: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾[٦] قالوا: معناه سَمِّعْ بهم، وقيل: معناه فَزِّعْ بهم مَنْ خلفهم.

قولهم: «**فلانٌ طَرِيدٌ شَرِيدٌ**»: قيل: الشريد: الهارب، من قولهم: شَرَدَ البعيرُ إذا هَرَبَ. وقال الأصمعي[٧]: الشريد: المُفْرَد.

---

(١) هو عمر بن عبد العزيز، كما في الزاهر ١/ ٤١٣، وانظر تفسير القرطبي ١٧/ ٣٩.
(٢) في د: «وغيره» والمثبت من ف.
(٣) فصلت: ٨.
(٤) ليس في د، ف، ومثبت من الزاهر ١/ ٤١٤.
(٥) في د: «وقولهم» والمثبت من ف.
(٦) الأنفال: ٥٧.
(٧) الفاخر ١٠٢.

قولهم: «**قد خَاتَلَ فلانٌ فلانًا**»: قال الأصمعي: أصل المُخاتلة المشي للصيد قليلًا قليلًا في خُفْية لئلا يَسْمَعَ[١] حِسًّا، ثم جُعلت المخاتلةُ مَثَلًا لكل شيء وُرِّيَ به وسُتِرَ على صاحبه، وأنشد الفراء والأصمعي[٢]:

حَنَتْنِي حَانِيَاتُ[٣] الدَّهْرِ حتى ... كَأَنِّي خَاتِلٌ يَدْنُو[٤] لِصَيْدِ

قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسِبُ[٥] مَنْ رَآنِي ... وَلَسْتُ مُقَيَّدًا أَنِّي[٦] بِقَيْدِ

قولهم: «**لا أَلْقَاهُ حتى يُنْفَخَ في الصُّور**»: (٦٩/ ظ) قيل: الصور قَرْنٌ يُنْفَخ فيه، ورُوي ذلك عن النبي ﷺ[٧].

وقال قتادة[٨]: هو جمع صُورَة، أي: تُنْفخ الأرواحُ في الصُّوَر[٩]. قال أهل

---

(١) الضبط المثبت من ف. وفي الزاهر ١/ ٤١٦: «يسمح» وهو خطأ.

(٢) البيتان في تفسير الطبري ٥/ ٦٨٥، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢٣٠، والأغاني ٢/ ٣٤٧، ٣٥٠، ١٢/ ٤٠٢، وأمالي القالي ١/ ١٤٢، واللآلي في شرح أمالي القالي ٣٣٢، وخزانة الأدب ٨/ ٦٩، ولسان العرب (ختل). والبيت الأول في المعاني الكبير ٢١٠، ١٤١٢، ولسان العرب (أدا). وهذا الشعر منسوب في خزانة الأدب، واللآلي لأبي الطَّمَحَان القيني، ونسب في الأغاني ٢/ ٣٥٠ لعدي بن زيد، وفي ١٢/ ٤٠٣ أنه لأبي الطمحان، وأن ابن حبيب ذكر أنه للمِسْجَاح بن سِبَاع الضبي.

(٣) في د: «جنتني جانيات» والمثبت من ف، الزاهر ١/ ٤١٦.

(٤) في لسان العرب (أدا): «يأدو» وهو بمعنى يختل.

(٥) ضَبْطُ الفعل من د، ف، وكسر سينه لغة بني كنانة. المصباح المنير (حسب).

(٦) في د: «أمشي» والمثبت من ف، وكل مصادر التخريج.

(٧) روى أحمد في مسنده ٢/ ١٦٢، ١٩٢، وأبو داود في سننه برقم ٤٧٤٢، والترمذي في جامعه برقم ٢٤٣٠ عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال أعرابي: يا رسول الله، ما الصور؟ قال: «قَرْنٌ يُنْفَخُ فيه».

(٨) انظر تفسير الطبري ٩/ ٣٤٠، وتفسير القرطبي ١٥/ ٤٠.

(٩) قال أبو جعفر النحاس: هذا ليس بمعروف، والمستعمل في جمع صُورَة صُوَر، ولم =

اللغة قيل: صُورَة وصُوَر، كما قيل دُرَّة ودُرَر[١]، وسُورَة وسُوَر مِنَ البناء.

قولهم: «**قد سُرِّيَ عَنِ الرَّجُلِ**»: معناه كُشِفَ عنه ما كان يَجِدُه من الغَمّ والغضب، من قولهم: سَرَوْتُ الثَّوْبَ عن الرَّجُل، وسَرَيْتُه إذا كَشَفْتَه.

قولهم: «**امْتُقِعَ لَوْنُ الرَّجُلِ إذا تَغَيَّرَ**»: فيه عشر لغات حكاها ابن الجَهْم[٢] عن الفراء: يقال: امْتُقِعَ لونه، وانْتُقِعَ بالنون، وابْتُقِعَ بالباء، واهْتُقِعَ بالهاء، وانْتُسِفَ بالنون والسين، واسْتُقِعَ بالسين والتاء، والْتُمِعَ بالميم والتاء، وابْتُسِرَ بالباء والتاء والسين، والْتُمِيَ[٣] لونه، والْتُهِمَ.

قولهم: «**قد تَصَلَّفَ الرَّجُلُ**»[٤]: قيل: معناه قَلَّ خَيْرُه ومَعْرُوفُه، قال ثعلب: أصل الصَّلَف قِلّة النَّزَلِ[٥]، يقال: إناءٌ صَلِفٌ إذا كان قليل الأَخْذ من الماء.

وفيه وجه آخر: يقال: صَلِفَ الرَّجُلُ زوجتَه يَصْلَفُهَا صَلَفًا إذا أَبْغَضَهَا،

= يقرأ أحد: ونُفخ في الصُّوَر. معاني القرآن الكريم ٦/ ١٩٢.

(١) في د: «ودُرّ» ومطموس في ف. وجمع دُرّة: دُرّ ودُرَر، والمناسب لضرب المثال هنا الأخير.

(٢) هو محمد بن الجهم بن هارون السِّمَّرِيّ أبو عبد الله ، راوي تصانيف الفراء، ت٢٧٧هـ، ترجمته في تاريخ بغداد ٢/ ١٦١.

(٣) في الزاهر ١/ ٤١٨: «والْتُمِئَ» جاء في تاج العروس (لمي): والْتُمِيَ لَوْنُهُ مجهولًا مِثْل الْتُمِعَ، وقد يهمز.

(٤) تكرر في ف قوله: «قد تصلف الرجل» والمثبت من د.

(٥) معناه الفَضْل والزيادة. انظر لسان العرب (نزل). وفي تاج العروس (نزل): «النُّزْل: بالضم وبالتحريك، واقتصر ثعلب على التحريك في الفصيح». وانظر مجالس ثعلب ٤٩٩.

فيكونُ تَصَلَّفَ[١] منه، فإذا أبغضَتْه هي قيل: فَرِكَتْه فِرْكًا[٢].

قولهم: «**حَصِرَ الرَّجُلُ**»: معناه احْتُبِسَ عليه الكلامُ وضاق مَخْرَجُه، وأصل الحَصْر الحَبْس والضِّيق، يقال: حَصَرْتُ الرَّجُلَ حَصْرًا إذا حَبَسْتَه وضَيَّقْتَ عليه، وأَحْصَرَه المرضُ إذا حَبَسَه[٣].

قولهم: «**جَلَسَ عَلَى المِسْوَرَةِ**[٤]»: سُميت بذلك لعُلُوِّها وارتفاعها، من قولهم: سار الرَّجُلُ (٧٠/ و) يَسُور إذا ارتفع.

قولهم: «**قد قَعَدَ على المِنْبَر**»: قال ثعلب: سمي بذلك لعُلُوِّه وارتفاعه، أُخِذَ من النَّبْرِ، وهو ارتفاع الصوت، يُقَال: نَبَرَ الرَّجُلُ نَبْرَةً إذا تكلم كلمة فيها عُلُوّ.

قولهم: «**قد اعْتَدَى عليه**»: معناه ظَلَمَه، والعَدَاءُ والعُدْوانُ الظُّلْم.

قولهم: «**قد سارَ فَرْسَخًا**»: قال ثعلب: الفرسخ عند العرب كلُّ ما له بُعْدٌ وطُولٌ، ويقال: فَرْسَخَت الحُمَّى عنه إذا بَعُدَت عنه.

قال الزجاجي: ليس هذا التفسير بصحيح، لو كان كذلك لقيل لكل بَعِيدٍ طويلٍ: فَرْسَخٌ، فكان يقع ذلك على أبعدِ[٥] البعيد وأقربِ القريب إذا كان ذا طُول وتباعُد عن الشيء وإنْ قَلّ، وليس كذلك؛ لأن الفرسخ يقع على مقدارٍ

(١) الضبط المثبت من د، ف.
(٢) الضبط المثبت من د. وجاء في القاموس المحيط (فرك): الفِرْك: بالكسر ويفتح.
(٣) جاء في المصباح المنير (حصر): أَحْصَرَهُ المرضُ حَبَسَهُ من السَّفَر، وقال الفراء: هذا هو كلام العرب وعليه أهل اللغة، وقال ابن القوطية وأبو عمرو الشيباني: حَصَرَه العَدُوُّ والمرضُ وأَحْصَرَه كلاهما بمعنى حَبَسَه.
(٤) هي مُتَّكَأٌ مِنْ أَدَم. لسان العرب (سور).
(٥) في د: «بُعْد» والمثبت من ف.

معلومٍ من المكان لا يُتَجَاوَزُ ولا يُنْقَصُ عنه، وإنما الفرسخ من الأماكن فارسي مُعْرَبٌ[١]، قال صاحب العَيْن[٢]: «ويقال للشيء الذي لا فَرْجَةَ[٣] فيه فَرْسَخٌ»، فأمّا فَرْسَخَت الحُمَّى عنه فجائز أن يكون تشبيهًا بالفرسخ في بُعْدِهَا عنه.

قولهم: «**أيام التشريق**»: فيها قولان:

أحدهما: أن تكون[٤] سُميت بذلك لأن الذَّبْح فيها يجب بعد [ما][٥] تَشْرُقُ الشمسُ.

وقيل: سُميت بذلك لأنهم كانوا يُشَرِّقُون فيها لحوم الأضاحي.

قولهم: «[هو][٦] **أَقَلُّ مِنَ النَّقَدِ**[٧]»: النَّقَدُ عند العرب رُذَالُ[٨] الضَّأْن.

قولهم: «**قد تَبَحْبَحَ فلانٌ في الدَّار**»: معناه قد توسَّطها، وبُحْبُوحَةُ كلِّ شيءٍ وسَطُه وخِيَارُه.

(٧٠/ظ) **قولهم**: «**قد تَمَطَّى فلانٌ**»: قال: معناه [قد][٩] مَدَّ يَدَه

(١) الضبط المثبت من د، ف. جاء في لسان العرب (عرب): تقول: عَرَّبَتْهُ العَرَبُ وأَعْرَبَتْهُ أيضًا.

(٢) العين ٤/ ٣٣٢.

(٣) الضبط المثبت من ف، وفي تاج العروس (فرسخ): «الفَرْسَخُ: الفُرْجَةُ، هكذا بضم الفاء، والجيم بعد الراء في سائر النسخ، ويقال لشيء لا فَرْجَةَ فيه: فَرْسَخٌ، هكذا ضُبط، كأنه على السَّلْب، وهو ضِدٌّ».

(٤) في د: «يكون» والمثبت من ف.

(٥) ليس في د، ومثبت من ف.

(٦) ليس في د، ومثبت من ف.

(٧) في القاموس المحيط (نقد): النَّقَد: جنس من الغنم قبيح الشكل.

(٨) الرُّذَال: الذي انْتُقِيَ جَيِّدُه وبَقِيَ أَرْذَلُهُ. المصباح المنير (رذل).

(٩) ليس في د، ومثبت من ف.

وأعضادَه[١]، من قولهم: مَطَوْتُ بِهِمْ أَمْطُو إذا مَدَدْتَ بهم في السَّيْر.

قال الفراء[٢]: «إنما قيل للذي يَتَبَخْتَرُ يَتَمَطَّى لأنه يَمُدُّ مَطَاهُ، أي: ظَهْره». فعلى هذا القولِ هو مِن مَطَوْتُ أَمْطُو.

وقال أبو عبيدة[٣]: الأصل في تَمَطَّى تَمَطَّطَ، فأُبدلت إحدى الطاءينِ ياءً، ومنه قيل: مِشْية المُطَيْطَاءِ[٤] في التبختر.

قال: وشبيه به قوله عز وجل: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾[٥] معناه: قد أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى نفسه بالعمل الصالح، وخاب مَنْ دَسَّى نفسه بالعمل القبيح.

قال الفراء[٦]: أصلها: دَسَّسَها، أي: [مَنْ][٧] دَسَّسَ مَنْزِلَه وأَخْفَاه مِن الضِّيفانِ والسُّؤَّالِ والطالبينَ لِحَقِّ الله، فالألفُ بدلٌ من السين الثالثة.

قال الزجاجي: لو كان كما قال لَقِيل: دَسَّاه، فَرَدَّ الضميرَ على البَيْتِ وهو مذكَّر، وهذا غلطٌ بَيِّنٌ، وإنما المعنى ما قال أهل اللغة والتفسير: دَسَّ نَفْسَه أي أَخْمَلَها[٨] بالفجور والمعاصي فلم يكن له نَبَاهَةٌ ولا ذِكْرٌ، وأصلها دَسَّسَها فقُلبت السينُ كراهيةَ التضعيف.

---

(١) في الزاهر ١/ ٤٢٢: «أعضاءه» وهو تصحيف. وأعضاد جمع عَضُدٍ: وهو ما بين المِرْفَق إلى الكتف. المصباح المنير (عضد).
(٢) معاني القرآن ٣/ ٢١٢.
(٣) مجاز القرآن ٢/ ٢٧٨.
(٤) في مجاز القرآن: وهو أن يلقي بيديه ويتكفَّأ.
(٥) الشمس: ٩، ١٠.
(٦) معاني القرآن ٣/ ٢٦٧.
(٧) ليس في د، ومثبت من ف.
(٨) في د: «خملها» والمثبت من ف. وانظر: القاموس المحيط (خمل).

قولهم: «**قد رَاعَنِي بكذا**[١] **وأنا مُرَوَّعٌ منه**»: قال: [معناه][٢]: قد وَقَعَ في رُوعي الخوفُ منه، والرُّوع بضم الراء النَّفْس، والرَّوع بفتح الراء الخوف.

قال الزجاجي: هذا غلطٌ، ليس راعني من الرُّوع، إنما هو من الرَّوْع، وهو الفَزَع، فتأويله فَزَّعَنِي وخَوَّفَنِي.

قولهم: «**هُمْ في أَمْرٍ مَرِيجٍ**»: معناه: في أَمْرٍ مختلِطٍ، ويقال: مَرَجْتُ الدابةَ إذا خَلَّيْتَها، (٧١/ و) وأَمْرَجْتُها إذا رَعَيْتَها، وقوله: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾[٣] معناه خَلَّاهما وأَرْسَلَهما.

قولهم: «**قد مَيَّزْتُ الدراهمَ**»: معناه فَصَلْتُها وقَطَعْتُ بعضَها مِن بعض، وقوله عز وجل: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[٤] معناه انْقَطِعُوا عن المؤمنين، وكُونُوا[٥] فِرْقةً واحدةً، وقولُه عز وجل: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾[٦] معناه يَنْقَطِعُ بعضُها من بعض.

قولهم: «**قد تَطَوَّلَ عَلَيْنَا فلانٌ**»: معناه تَفَضَّلَ، والطَّوْلُ الفَضْلُ.

قولهم: «**السَّكِينة**»: قال أبو عبيدة[٧]: السَّكِينة فَعِيلة من السُّكون. وقال

---

(١) قوله: «راعني بكذا» في الزاهر ١/ ٤٢٤: «راعني كذا».

(٢) ليس في د، ومثبت من ف.

(٣) الفرقان: ٥٣.

(٤) يس: ٥٩.

(٥) في د: «وكانوا» والمثبت من ف، الزاهر ١/ ٤٢٥، غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٦٦، وهذا القول مروي في الزاهر وغريب الحديث لابن قتيبة عن أبي عبيدة.

(٦) الملك: ٨.

(٧) مجاز القرآن ١/ ٢٥٤.

الفراء[١]: هي الطمأنينة.

قولهم: «**هذا الشَّيْءُ غَايَةٌ**»: الغاية: الشيء الذي لا نَظِير له في جنسه، أُخِذَ من غاية الحَرْب، وهي الرايةُ والعَلَامةُ تُنصب للقوم، فيقاتِلون ما دامت واقفةً، ومنه غايةُ الخَمَّار، وهي خِرْقة سوداء كان يُعَلِّقها على بابه.

وقيل: الغاية المُنْتَهَى، مِن غايةِ السَّبْق، وهي قَصَبَةٌ تُنْصَبُ في الموضع الذي تكون المسابقة إليه.

قولهم: «**عَفَا اللهُ عَنْكَ**»: معناه دَرَسَ الله ذنوبك ومحاها عنك، يقال: عفا المنزِلُ إذا دَرَسَتْ آثارُه. ويقال من غير هذا: قد عفا الشَّعَرُ يَعْفُو عَفْوًا إذا كَثُرَ، وقد عَفَوْتُه أَعْفُوه، وأَعْفَيْتُه أُعْفِيه إعْفَاءً إذا كَثَّرْتَه، وعَفَا القومُ إذا كَثُرُوا، (وعَفَوْا إذا قَلُّوا، وهو مِن الأضداد)[٢]، والعَافِي الطَّالِب.

قولهم: «**قد تَجَانَبَ الرَّجُلَانِ**»: (٧١/ ظ) معناه تَبَاعَدُوا، ومنه قولهم: جَارٌ جُنُبٌ، للبعيدِ، فمعناه[٣]: تَبَاعَدَا في الأخذ والإعطاء.

وقولُه عز وجل: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾[٤] أي: عن بُعْدٍ، هذا قول أبي عبيدة[٥]، وقال الفراء[٦]: «معناه عن جانبٍ من البحر»، ويدل على هذا قراءةُ

---

(١) معاني القرآن ٣/ ٦٧.

(٢) هذا الكلام للزجاجي. وانظر: الأضداد لابن الأنباري ٨٦.

(٣) في د: «معناه» والمثبت من ف.

(٤) القصص: ١١.

(٥) مجاز القرآن ٢/ ٩٨.

(٦) معاني القرآن ٢/ ٣٠٣.

النُّعْمَانِ بن سالم[١]: «فبصرت به عن جَانِبٍ»[٢]، وقرأ قتادة[٣]: «فبصرت به عن جَنْبٍ» بفتح الجيم وإسكان النون.

وقال الأصمعي[٤]: أصل المجانبة المقاطعة، فإذا قيل: قد تجانب الرجلان فمعناه تَقَاطَعَا الأَخْذَ.

قولهم: «**هو نَظِيفُ السَّرَاوِيلِ**»: قال: هذه كناية عن العِفَّة، وكذلك قولهم: هو عَفِيفُ المِئْزَر، والإِزارُ كنايةٌ عن الفَرْج. وهم يَكْنُونَ بالثياب عن النَّفْس والقَلْب، وبالإزار عن العَفَاف.

في «الْمِحْرَاب» أقوال:

قال أبو عبيدة[٥]: المحراب سَيِّد المجالس ومُقَدَّمها وأشرفها، ومنه قيل للقِبلة محرابٌ؛ لأنه أشرف موضع في المسجد، وقِيل للقَصْر محرابٌ؛ لأنه سيد المنازل، وأنشد[٦]:

---

(١) هو النعمان بن سالم الثقفي، أحد رواة الحديث الشريف، ترجمته في الثقات لابن حبان ٥/ ٤٧٣.

(٢) المحتسب ٢/ ١٤٩.

(٣) المحتسب ٢/ ١٤٩.

(٤) الفاخر ١٣١.

(٥) مجاز القرآن ٢/ ١٨٠، ١٤٢.

(٦) البيت لامرئ القيس في ديوانه ١٤٢، ومعاهد التنصيص ٢/ ٩، والشطر الثاني في العين ٣/ ٢١٤، والمخصص ٣/ ١٣٥، وتهذيب اللغة ٥/ ٢٣، ولسان العرب (حرب).

وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ أَرُوضَ نَجَائِبًا[١] كَغِزْلَانِ رَمْلٍ فِي مَحَارِيبِ أَقْوَالِ[٢]

أراد بالمحاريب القُصُور.

وقال الأصمعي: المحراب عند العرب الغُرْفة، واحتج بقوله[٣]:

رَبَّةُ مِحْرَابٍ إذا جِئْتُهَا لَمْ أَدْنُ حَتَّى أَرْتَقِي سُلَّمَا[٤]

وبقوله عز وجل: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾[٥] قال: فالتَّسَوُّر يدل على ما ذكرنا.

وقال أحمد بن عبيد: (٧٢/ و) المحرابُ مجلسُ المَلِك؛ سمي بذلك

---

(١) في الديوان، معاهد التنصيص: «وماذا عليه أَنْ ذكرتُ أَوَانِسًا» وفي الزاهر ١/ ٤٣٣: «وماذا عليه أن يروض نجائبًا».

(٢) في الديوان، العين، المخصص: «أقيال» وجاء في المخصص: قال الأصمعي: القَيْل: دون المَلِك الأكبر، والجمع أقيال، وأنشد:

كغزلان رمل في محاريب أَقْيَال

ويروى: أَقْوَال. ابن السكيت: القيل: المَلِك مِن ملوك حِمْيَر، وهو عنده فَعْل. قال أبو علي: قَيْلٌ فَيْعَل مخفَّفٌ كمَيْتٍ، يَدُلُّكَ على ذلك ظهور الياء، والعينُ أُعِلَّت بالحذف كما أُعلت بالقلب، والقياس في جمع قَيْلٍ: أَقْوَال، مثل: ميت وأموات ... ويجوز أن يكون الأَقْيال جمع قَيْلٍ الذي هو فَيْعِل، مِن قولهم: تَقَيَّلَ أباه إذا أَشْبَهَهُ، كأنّ كل مَلِكٍ يُشْبِهُ الآخَر، كما قِيلَ تُبَّعٌ لَمَّا كان يَتْبَعُ الآخَر.

(٣) البيت في مجاز القرآن ٢/ ١٤٤، وجمهرة اللغة ١/ ٢١٩، ولسان العرب (حرب) منسوبًا لوَضَّاح اليمن، وهو أيضًا في مجاز القرآن ٢/ ١٨٠، وتهذيب اللغة ٥/ ٢٣. واسم وضاح اليمن عبد الرحمن بن إسماعيل الحِمْيري، كان مِن حُسنه يتقنع في المواسم مخافة العين، عاش في زمان الوليد بن عبد الملك، ترجمته في الوافي بالوفيات ١٨/ ٧٠.

(٤) في مجاز القرآن، تهذيب اللغة، لسان العرب: «لَمْ أَلْقَهَا أو أَرْتَقِي سُلَّمَا».

(٥) ص: ٢١.

لانفراد المَلِكِ فيه ولِتَبَاعُدِ[١] الناس منه، وكذلك محرابُ المسجد؛ لانفراد الإمام فيه، ويقال: فلانٌ حَرْبٌ لفلانٍ إذا كان بينهما مُبَاعَدَة، وأنشد الراعي[٢]:

وَحارَبَ مِرْفَقُهَا دَفَّهَا[٣] وَسَامَى بِهِ عُنُقٌ مِسْعَرُ

أي: بَعُدَ مِرْفَقُها مِن دَفِّها، والدَّفُّ الجَنْبُ.

قولهم: «**بَرِحَ**[٤] **الخَفَاءُ**»: معناه ظهر المكتوم، كأنه صار في بَرَاحٍ، وهو ما ظَهَرَ من الأرض. قال ثعلب: يقال: معنى بَرِحَ الخفاءُ: زال الخفاءُ فظَهَرَ الأمْرُ، من قولهم: ما بَرِحَ فلانٌ، أي: ما زال من الموضع، ويقال أيضًا: ما بَرِحْتُ أَفْعَلُ كذا، بمعنى ما زِلْتُ أَفْعَلُهُ.

اشتقاق «الخَمْر»: فيه ثلاثة أقوال:

قيل: سُميت خمرًا لأنها تُخَامِرُ العَقْلَ، أي: تخالطه.

وقيل: سُميت خمرًا لأنها تَخْمُرُ[٥] العَقْلَ، أي: تَسْتُرُهُ، ومنه خِمَار المرأة، ويقال للحَصِير الذي يُسْجَد عليه خُمْرة؛ لأنه يَسْتر الأرضَ ويَقِي الوجْه من التراب.

وقيل: سُميت خمرًا لأنها تُخَمَّرُ، أي: تُغطَّى.

قولهم: «**قد سَرَدَ فلانٌ الكِتَابَ**»: معناه قد دَرَسَه مُحْكِمًا مُجَوِّدًا، أي:

---

(١) في د: «وتباعد» والمثبت من ف.
(٢) البيت في ديوانه ١٠١، وتهذيب اللغة ٥/ ٢٤، ولسان العرب (حرب).
(٣) في د، تهذيب اللغة: «وحارب مرفقَها دَفُّها» والضبط المثبت من ف، والديوان، ولسان العرب.
(٤) جاء في تاج العروس (برح): بَرَحَ الخَفَاءُ كسَمِعَ ونَصَرَ، الأَخيرة عن ابن الأَعرابيّ.
(٥) الضبط المثبت من ف.

أَحْكَمَ دَرْسَهُ وأَجَادَهُ، من قولهم: قد سَرَدْتُ الدِّرْعَ، إذا أَحْكَمْتَ مَسَامِيرَها، ودِرْعٌ مَسْرُودَة: مُحْكَمَةُ المسامِيرِ والحَلَقِ[١].

قال الزجاجي: ليس يراد بسَرْدِ (الكتابِ والكلامِ)[٢] إحكامُ دَرْسِهِ كما (ذَكَرَ، وإنما)[٣] يراد به قراءتُه والإتيانُ به مُتَّسِقًا منظومًا بِسُرْعَةٍ، يَتْبَعُ (٧٢/ ظ) بعضُه بعضًا، كقول النابغة[٤]:

أَخَذَ العَذَارَى عِقْدَها[٥] فَنَظَمْنَهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ مُتَتَابِعٍ مُتَسَرِّدِ

يعني أنه على نَظْمٍ واحدٍ، بعضُه يَتْبَعُ بعضًا، فهذا معنى سَرْدِ الكلام.

وقال ابن دريد[٦]: أصل السَّرْدِ النَّظْمُ والخَرْزُ، ومنه قيل: سَرَدَ القرآنَ إذا قَرَأَهُ حَدْرًا.

قولهم: «**قد أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ**»: أي بَلَغَ أَقْصَى العُذْرِ مَنْ أَنْذَرَك، ويقال: عَذَّرَ الرَّجُلُ فهو مُعَذِّرٌ إذا اعْتَذَرَ فَلَمْ يَأْتِ بِعُذْرٍ.

قولهم: «**قد جَلَّ هذا عن الوَصْف**»: معناه عَظُمَ شأنُه وقَصُرَ عنه الوَصْفُ، والْجَلَلُ مِن الأضداد[٧]، يُستعمل في العظيم وفي اليسير الهَيِّن.

---

(١) اللام مضبوطة في النسختين بالفتح، أما الحاء فيجوز في ضبطها الفتح والكسر، انظر القاموس المحيط (حلق).

(٢) في د: «الكلام والكتاب» والمثبت من ف.

(٣) في د: «ذكروا إنما» والمثبت من ف.

(٤) هو النابغة الذبياني، والبيت في ديوانه ٤٠، وفي أساس البلاغة (سرد)، والشطر الثاني في تهذيب اللغة ٢/ ٢٨٤.

(٥) في أساس البلاغة: «عقده».

(٦) جمهرة اللغة ٢/ ٢٤٦.

(٧) انظر: الأضداد لابن الأنباري ٨٩.

قولهم: «**هو مُقِيمٌ بالثَّغْر**»: الثَّغْر موضع المَخَافَة.

قولهم: «**عَرْقَلَ فلانٌ على فلانٍ وحَوَّقَ عليه**»: معناه عَوَّجَ عليه الكلامَ والفِعْلَ وأَدَارَ عليه كلامًا ليس بمستقيم. وحَوَّقَ مأخوذ مِن حُوقِ الذَّكَر، وهو ما دار حَوْلَ الكَمَرة، ومِن العَرْقَلَةِ سُمي عَرْقَل بن الْخَطِيم[١].

قولهم: «**تَشَعَّبَتْ أُمُورُ القَوْمِ**»: معناه تفرَّقت، يقال: شَعَبْتُ[٢] الشيءَ إذا فَرَّقْتَه، وشَعَبْتُهُ إذا جَمَعْتَه، وهو من الأضداد[٣].

قال: وسمعت أبا العباس يقول: الشَّعْب بفتح الشين الأبُ الكبير الجامع الذي يُنْسَبُونَ إليه، والقَبِيلة دون الشَّعْب، والفَصِيلة دون القَبِيلة، وجمع شَعْب شُعُوب.

قولهم: «**قد بَيَّتَ فلانٌ هذا الكَلَامَ**»: (٧٣/ و) قال أبو عبيدة[٤]: معناه قَدَّرَه ليلًا.

قولهم: «**مَفَازَةٌ**»: قال الأصمعي[٥]: المفازة المَهْلَكَة[٦]؛ سَمَّوْها بالفَوْزِ كما سَمَّوا اللَّدِيغ سَلِيمًا.

وقال ابن الأعرابي[٧]: المفازة المَهْلَكَة، مِن قول العرب: فَوَّزَ الرَّجُلُ إذا هَلَك.

---

(١) قال عنه الزَّبِيدي في تاج العروس: الشاعر المعروف.
(٢) في د: «تشعبت» والمثبت من ف.
(٣) الأضداد لابن الأنباري ٥٣.
(٤) مجاز القرآن ١/ ١٣٢.
(٥) الأضداد لابن الأنباري ١٠٥.
(٦) ضبطت اللام في ف بالفتح والكسر، وهي مثلثة. القاموس المحيط (هلك).
(٧) الأضداد لابن الأنباري ١٠٥.

وقال غيره[١]: «إنما قيل للَّدِيغ سَلِيمٌ لأنه أُسْلِمَ إلى ذلك الأمر» فعُدِلَ عن مُفْعَل[٢] إلى فَعِيل، كما قالوا: مُحْكَمٌ وحَكِيمٌ.

قال الزجاجي: لو كان هذا التأويل[٣] صحيحًا لقيل لكل مَن به داء لا يُرْجَى بُرْؤُه، أو قد يُئِسَ منه: سَلِيمٌ، فلما لم يُستعمل إلا في هذا، عُلِمَ أنه إنما أُريد به التفاؤل، كما قال الأصمعي.

قولهم: «**قد حَرِدَ الرَّجُلُ**»: معناه أزعجه الغضبُ، من قولهم: حَرِدَ البعيرُ يَحْرَدُ حَرَدًا[٤] إذا نالته عِلَّةٌ في يديه[٥] مُزعِجَةٌ فَضَرَبَ بيديه منها الأرضَ، وقد يُستعار في غير البعير. والأكثرُ في الكلام حَرِدَ الرَّجُلُ حَرَدًا بفتح الراء، ومن العرب مَنْ يقول: حَرِدَ الرَّجُلُ حَرْدًا بتسكين الراء إذا غضب[٦]، أنشد أبو عبيدة[٧] للأَشْهَبِ بن رُمَيْلَةَ[٨]:

---

(١) هو الفراء، كما في الأضداد لابن الأنباري ١٠٥.
(٢) أي: مُسْلَم.
(٣) في د: «الكلام» والمثبت من ف.
(٤) جاء في اللسان (حرد): يقال: حَرِدَ البعيرُ حَرَدًا بالتحريك لا غير.
(٥) في الزاهر ١/ ٤٤٥: «بدنه» جاء في القاموس المحيط (حرد): الحَرَد: داء في قوائم الإبل، أو في اليدين، أو يُبْسُ إحداهما من العِقَال، فيَخْبِطُ بيديه إذا مشى.
(٦) جاء في لسان العرب (حرد): قال ابن بري: الذي ذكره سيبويه: حَرِدَ يَحْرَدُ حَرْدًا، بسكون الراء، إذا غضب، قال: وكذلك ذكره الأصمعي وابن دريد وعلي بن حمزة.
(٧) مجاز القرآن ٢/ ٢٦٦.
(٨) هو أبو ثور الأشهب بن ثور بن أبي حارثة، شاعر مخضرم، أَسْلَمَ ولم تُعرف له صحبة، ورميلة أمُّه، وحكى البغدادي في الخزانة أن المرزباني ذكر هذا الاسم في الزاء المعجمة، وقال الميمني في سمط اللآلي: «وكلهم اتفقوا على إهمال راء رميلة إلا المرزباني في معجم الشعراء حيث نص على إعجام الزاي، وهو غلط منه لا محالة». انظر: الأغاني ٩/ ٣٠٨، والمؤتلف والمختلف ٣٨، وخزانة الأدب ٦/ ٣٠. والبيت في تفسير الطبري ٢٣/ ١٧٨، والحيوان ٤/ ٢٤٥، والبيان والتبيين ٤/ ٥٥، =

أُسُودُ شَرًى لَاقَتْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا[١] عَلَى حَرْدٍ[٢] دِمَاءَ الأَسَاوِدِ[٣]

معناه على غَضَبٍ وحِقْدٍ.

ويقال: قد حَرَدَ الرَّجُلُ بفتح الراء يَحْرِد حَرْدًا إذا قَصَدَ، وقوله عز وجل: ﴿ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴾[٤] أي: على قَصْد، وقيل: على غضب وحِقْد، وقيل: على مَنْعٍ.

ويقال: حَرَّدْتُ الجِلْدَ تَحْرِيدًا إذا عَوَّجْتَه في القَطْع، ومنه قول طَرَفَةَ[٥]:

ووَجْهٌ[٦] كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي ومِشْفَرٌ كَسِبْتِ اليَمَانِي (قَدُّهُ لم يُحَرَّدِ)[٧]

= والكامل ٧٤، ٩٠٤، والمقتضب ٢/ ٢٢٦، والعقد الفريد ١/ ١٢١، والمخصص ١١/ ٤٨، وأمالي القالي ١/ ٢٩، واللآلي ٣٥، ومعجم ما استعجم ٥٠٦، ٧٨٥، وخزانة الأدب ٦/ ٢٧، والعين ٣/ ١٨٠، ٤/ ٣١٣، ولسان العرب (حرد) و(خفا). وهو منسوب للأشهل في كل ما سبق، عدا الحيوان، والمقتضب، والمخصص، والموضع الثاني في معجم ما استعجم، والعين فجاء بلا نسبة.

(١) في المقتضب، والموضع الأول من الكامل: «تساقت».

(٢) في المقتضب، لسان العرب (خفا): «لَوْح». واللوح بفتح اللام وضمها العطش. لسان العرب (لوح).

(٣) رواية هذا الشطر في العين: «تَسَاقَيْنَ سُمًّا كُلُّهُنَّ حَوَارِدُ» وحوارد جمع حارِد.

(٤) القلم: ٢٥.

(٥) ديوانه ٣٧ يصف فيه مشفر الناقة، وهو أيضًا في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ١٧٤، وجمهرة أشعار العرب ٣١٥، والشطر الثاني في المعاني الكبير ٤٨٩، ولسان العرب (جرد) و(قدد) غير منسوب في لسان العرب (قدد).

(٦) في د: «ووجْهٍ» والضبط المثبت من ف، وهو معطوف على ما قبله، ووقع هذا اللفظ في كل المصادر السابقة عدا شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، والزاهر ١/ ٤٤٦: «وخَدّ» وجاء في شرح القصائد: ورواه الطوسي والتَّوَّزيّ وأحمد بن عبيد: «وخَدٌّ كقرطاس الشآمي» وقال أحمد: ووجْهٌ خطأ في هذا البيت الذي رواه.

(٧) في د: «قِدُّه لم يحرد» وهو خطأ، لأن الرواية إما: «قِدُّه لم يُجَرَّدِ» بكسر القاف وبالجيم، أو: «قَدُّه لم يُحَرَّدِ» بفتح القاف وبالحاء، والأخير هو المثبت من ف. والقِدّ في =

(٧٣/ ظ) السِّبْتُ جُلود البَقَر المدبوغة بالقَرَظ، والقَدّ بالفتح مصدر قَدَدْتُ الجِلْدَ قَدًّا، لم يُحَرَّد: لم يُعَوَّج. ويُروى: «قِدُّه لم يُجَرَّدِ» القِدّ بالكسر: الجِلْد، ولم يُجَرَّدِ: أي لم يُجَرَّد مِن الشَّعَر.

قولهم: «**قد لَثِمَ**[١] **الرَّجُلُ المرأةَ إذا قَبَّلَها**»: قال أبو العباس: أصله أن يقبِّلها في موضع لِثَامِها.

قال: والنِّقَابُ للمرأة ما بَلَغَت به المرأةُ عَيْنَها. واللِّفَامُ بالفاء ما بَلَغَت به طَرَفَ أَنْفِها. واللِّثَامُ بالثاء ما شَدَّته على فِيها.

قولهم: «**رَجُلٌ نَخَّاسٌ**»: معناه يَدْفع العبيد إلى غيره، ويشتريهم ليَدْفعهم إلى غيره. قال ثعلب: أُخِذَ من النَّخْس وهو الدَّفْع.

قولهم: «**سُوقُ الرَّقِيقِ**»: قال ثعلب: إنما سُمي [العبيد][٢] رَقِيقًا لأنهم يَرِقُّون لمالكهم، ويَخْضَعون له، ويَذِلُّون، وسميت السُّوق سُوقًا لأن الأشياء تُساق إليها، فالسُّوق بالضم الاسم [مِن سُقْتُ][٣]، والسَّوْق بالفتح المصدر.

قال الزجاجي: اعلم أن أصل النِّخَاسة[٤] في الدَّوَابّ، يقال: نَخَّاسٌ بَيِّنُ النِّخَاسَةِ. قال الخليل بن أحمد[٥]: «والنَّخْسُ تَغْرِيزُ مُؤَخَّرِ الدَّابَّةِ بعُودٍ أو غيرِه.

= الرواية الأولى النَّعْل، ولم تجرد، أي: من الشعر فتكون ألين، ومَن روى: «قَدُّه لم يجرد» بالحاء أراد لم يُعَوَّجْ، والقَدّ يكون القَطْع. انظر: شرح القصائد، ولسان العرب (قدد).

(١) الضبط المثبت من د، والفعل من باب ضرب، ومن باب تعب لغة. المصباح المنير (لثم).

(٢) ليس في د، ومثبت من ف.

(٣) ليس في د، ومثبت من ف.

(٤) في النون الكسر والفتح. القاموس المحيط (نخس).

(٥) العين ٤/ ٢٠٠.

قال[١]: وإنما سُمي نَخَّاسُ الدَّوَابِّ لنَخْسه الدّابّةَ حتى تَنْبَسِطَ، وفِعْلُه النِّخَاسة، ومنه قيل لولد الزِّنَى: ابنُ نِخْسَةٍ[٢]. ويقال: نَخَسُوا بفلانٍ إذا حَرَّكُوه وأَزْعَجُوه». فاستُعير النَّخَّاس في الناس، والأصلُ ما ذَكَرْتُ لك.

قولهم: «**على فلانٍ حُلَّةٌ**»: قال أبو العباس: لا تكون الحُلَّة إلا ثوبينِ: (إزارًا ورِدَاءً)[٣] (٧٤/ و) من جنسٍ واحدٍ؛ وإنما سُميت حُلَّةً لأنها تَحُلُّ على لابسها كما يَحُلُّ الرَّجُلُ على الأرض.

قال الزجاجي: لو كان كما قال لقيل لكل ما يَلْبَسُهُ الإنسانُ: حُلَّةٌ؛ لأنه يَحُلُّ على الإنسان -على هذا القياس- نحو: القميص والإزار والجُبّة والدُّرَّاعَة[٤]، وما أشبه ذلك، وإنما الحُلَّة اسمٌ لهذا الجِنس من الثياب غيرُ مشتق، بمنزلة القميص والإزار والسراويل، وليست الأسماءُ كلُّها مشتقةً فيَلْزَمُ طَلَبُ اشتقاقها.

قولهم: «**قد هَجَمَ اللِّصُّ على القوم**»: معناه دخل عليهم، من قول العرب: هَجَمَتْ عَيْنُ الرَّجُلِ إذا غارَتْ ودَخَلَتْ، ويقال: قد هَجَمَ البَيْتُ على القوم إذا سَقَطَ عليهم.

قولهم: «**طُوبَيْكَ**[٥] **إنْ فَعَلْتَ كذا وكذا**»: قال أبو العباس: هذا مما يَلْحَن

---

(١) أي: الخليل.

(٢) في د: «نخس» والمثبت من ف. ومعناه: زِنْيَة. وانظر في ضبطه القاموس المحيط (نخس).

(٣) في د: «إزارٌ أوْ رداءٌ» وهو خطأ، والمثبت من ف.

(٤) هي ثوب لا يكون إلا مِن صُوف. القاموس المحيط (درع).

(٥) في الزاهر ١/ ٤٤٩: «طُوبَاكَ» والمثبت من د، ف بضم الطاء وفتح الباء وإسكان الياء. والمنقول عن أبي بكر بن الأنباري كما في لسان العرب والتاج (طيب): طوباك. وجاء فيهما: قال يعقوب: «ولا تَقُلْ طُوبِيكَ، بالياء» وضبط بكسر الباء، =

فيه العوامّ، وإنما هو طُوبَى لك.

وقال أهل اللغة: طوبى لهم، معناه خيرٌ لهم. وقال ابن عباس[١]: طوبى اسم الجنة[٢]. وقال عكرمة[٣]: طوبى معناه النُّعْمَى. وقال قتادة[٤]: معناه الحُسْنى لهم. وقال [مُغِيثُ بن سُمَيّ][٥]: طوبى شجرة في الجنة.

قال الزجاجي: إنما طُوبَى في اللغة فُعْلَى من الطِّيب[٦]، انقلبت ياؤها واوًا لسكونها وانضمام ما قبلها.

قولهم: «**هو يَتَنَغَّرُ ويَتَنَاغَرُ**»: معناه يغلي جوفه غَيظًا وغَمًّا، من قولهم: نَغرَتِ[٧] القِدْرُ تَنْغرُ[٨] نَغْرًا ونَغَرًا إذا غَلَتْ وفَارَتْ.

= والظاهر أنه الصواب. وجاء في اللسان أيضًا: والعرب تقول طُوبى لك ولا تقل طُوبَاك، وهذا قول أكثر النحويين إلا الأخفش فإنه قال: من العرب من يُضيفها فيقول: طُوباك.

(١) تفسير الطبري ١٣/ ٥٢٢.

(٢) بعده في الزاهر ١/ ٤٤٩: «بالحبشية».

(٣) في تفسير الطبري ١٣/ ٥٢٠ عنه: طوبى لهم: نِعْمَ ما لهم.

(٤) تفسير الطبري ١٣/ ٥٢١.

(٥) ليس في د، وموضعه مطموس في ف، ومثبت من الزاهر ١/ ٤٥٠. وهو مغيث بن سُمَيّ الأوزاعي أبو أيوب، من التابعين، ترجمته في التاريخ الكبير (الترجمة رقم ٢٠٢٠). وقوله في تفسير الطبري ١٣/ ٥٢٧.

(٦) أي: طُيْبَى.

(٧) في الغين الكسر والفتح، وكذلك في مضارعه؛ فإنّ بابه: فَرِحَ وضَرَبَ ومَنَعَ. القاموس المحيط (نغر).

(٨) ضبط في الزاهر ١/ ٤٥١ بضم الغين، وهو خطأ.

قولهم: «**قد بِعْتُ الرَّجُلَ بِنَسِيئةٍ**»: (٧٤/ ظ) معناه بتأخيرٍ، يقال: أَنْسَأْتُه البَيْعَ، ونَسَأَ اللهُ أَجَلَكَ، وأَنْسَأَ اللهُ أَجَلَك.

قولهم: «**قد جَاءَ بمُعْضِلَةٍ**»: هي الكلمة الشديدة والخَصْلة العظيمة الشديدة لا يُهْتَدَى لمثلها ولا يُوقَف على جوابها، من قول العرب: داءٌ عُضَالٌ ومُعَضِّلٌ[(١)]، إذا كان شديدًا لا يُهْتَدَى لدوائه. ويقال: عَضَّلَتِ المرأةُ تَعْضِيلًا إذا نَشِبَ وَلَدُها فلم يَخْرُجْ. وجيش مُعَضِّلٌ به الفَضَاءُ، إذا ضاق به الفضاءُ. وفلانٌ عُضْلَةٌ مِنَ العُضَل، إذا كان داهيةً لا يُهْتَدَى لِمَكْره. وقد أَعْضَلَ القومُ إذا اشتدَّ أَمْرُهم. ورَجُلٌ عَضِلٌ إذا كان قَوِيَّ العَضَل، والعَضَلةُ كُلُّ لحمٍ مجتمِع. ويقال: عَضَلْتُ المرأةَ عَضْلًا إذا مَنَعْتَها مِن التزويج[(٢)].

قولهم: «**قد عَدَا فلانٌ طَوْرَهُ**»: معناه قد جَاوَزَ حَدَّه وقَدْرَه، ويقال: عَدَا فلانٌ الشيءَ يَعْدُوه إذا جَازَه[(٣)]، وكلُّ شيء سَاوَى شيئًا في طُولِهِ فهو طَوْرُهُ وطَوَارُهُ.

والطَّوْرُ في غير هذا: الحالُ، وجمعه أَطْوَارٌ.

قال الزجاجي: قال غيره: هو مأخوذ من طَوَارِ الدَّارِ، وهو ما كان ممتدًّا معها مِن فِنَائها.

قولهم: «**هو جَالِسٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ**»: قال: الأَريكة لا تكون إلا سَرِيرًا

---

(١) الضبط المثبت من د، ف. جاء في القاموس المحيط: تَعَضَّلَ الداءُ الأطباءَ وأَعْضَلَهُم: غَلَبَهُم.

(٢) صحح فوق الكلمة في د.

(٣) في د: «جاوزه» والمثبت من ف.

متَّخَذًا في قُبَّةٍ عَلَيه شَوَارُه[١] ونُجُدُه[٢]. وقال المفسرون: الأريكة السَّرِير في الحَجَلَة[٣].

قولهم: «**فلانٌ يَتَحَيَّنُ فلانًا**»: معناه يَتَنَظَّرُ[٤] وَقْتَ غَفْلته، يقال: حُيِّنَت الناقةُ إذا جُعِلَ لِحَلَبِها[٥] وَقْتٌ معلومٌ.

قولهم: «**لَسْتَ**[٦] **مِنْ أَشْكَالِ فُلَان**»: (٧٥/ و) معناه لستَ مِن أمثاله، واحدهم شَكْل، وهو المِثْل والشِّبْه، قال الله عز وجل: ﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾[٧] معناه مِن جنسه وضَرْبه.

قولهم: «**ما كانَ نَوْلُكَ**[٨] **أنْ تَفْعَلَ كذا وكذا**»: قال: معناه ما كان منفعة لك هذا الفِعْل، والنَّوْلُ والنَّوَالُ المنفعة والحَظّ، يقال: نُلْتُ الرَّجُلَ إذا نَفَعْتَه، وأَنَلْتُهُ حظًّا، ونالني الرَّجُلُ: أعطاني، وقيل: معنى: ما كان نَوْلُك أن تفعل

---

(١) الشَّوَار: الزِّينة. القاموس المحيط (شور).

(٢) الضبط المثبت من ف. وفي الزاهر ١/ ٤٥٤: «ونَجْدُه». والذي ذكرتْه المعاجم وكتب اللغة مما اطلعتُ عليه أن النَّجْد، وهو ما يُنَجَّدُ به البيتُ -أي يزيَّن- مِن بُسُطٍ وفُرُشٍ ووسائد جَمْعه: نُجُود ونِجَاد، أما النُّجُد فهو جَمْع لأشياء أخرى ليس المذكور هنا منها.

(٣) هو بَيْت كالقُبَّة يُسْتَرُ بالثياب، ويكون له أزرار كبار. لسان العرب (حجل). وفي غريب الحديث لابن الجوزي (حجل): هو بيت كالقبة يستر بالثياب ويُجْعل له باب مِن جنسه.

(٤) في د: «ينتظر» وفي الزاهر ١/ ٤٥٥: «ينظر» والمثبت من ف.

(٥) الضبط من د، ف، وجاء في المصباح المنير (حلب): الحَلَب يطلق على مصدر حَلَبْت الناقة حَلْبًا، وعلى اللبن المحلوب.

(٦) فتْح التاء من ف.

(٧) ص: ٥٨.

(٨) الضبط برفعه من ف، والنصب جائز.

ذلك: ما كان صلاحًا لك.

قولهم: «**ذَاكَ وَبَالٌ عَلَيْه**»: معناه ثِقَلٌ، يقال طعامٌ وَبِيلٌ إذا كان ثقيلًا مُتْخِمًا[1]، واسْتَوْبَلْتُ المدينةَ: إذا لم تُوَافِقْ جسمَك، وإنْ كنتَ مُحبًّا للمُقَام بها، واجْتَوَيْتُها: إذا كَرِهْتَ المُقام بها، وإنْ كانت مُوَافِقَةً لجسمك.

والوَبِيل في غير هذا: الشديد، من قوله عز وجل: ﴿**فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا**﴾[2].

قولهم: «**لَسْتَ مِنْ شَرْجِ فلانٍ**»: معناه لستَ مِن أشباهه ونُظَرَائه. قال ثعلب: أصله أنْ تُشَقَّ الخَشَبةُ بنصفين فيكون أحدهما شَرِيجًا للآخر.

قولهم لِلْغُلَامِ والرَّجُلِ: «**يا نَغَفَةُ**»: النَّغَفَةُ دُودةٌ تكون في أنف البعيرِ والشاةِ، فإذا احتُقر الرَّجُلُ قيل له ذلك[3] تشبيهًا بها.

قولهم: «**قد شَاطَ بِدَمِه**»: معناه عرَّضه للهلاك، يقال: قد شاط الرَّجُلُ يَشِيطُ إذا هَلَكَ، وشاط دَمُهُ إذا جُعل الفِعْلُ للدّم، فإذا كان الفِعْلُ للرَّجُل قيل: قد شاط الرَّجُلُ بدَمِهِ، وقد أَشَاطَ دَمَهُ.

(٧٥/ ظ) **قولهم**: «**فلانٌ يُهَاتِرُ فلانًا**»[4]: معناه يُسَابُّهُ بالباطل مِن القولِ، والقبيحِ مِن اللفظ، هذا قول أبي زيد.

وقال غيره: المهاترة القول الذي ينقض بعضه بعضًا، والهِتْرُ القبيحُ من

---

(١) في د: «مثخنًا» وموضعه مطموس في ف، والمثبت من الزاهر ١/ ٤٥٨، أي ثقيل على المعدة فتضعف عن هضمه، ومنه التُّخَمَة، انظر المصباح المنير (وخم).

(٢) المزمل: ١٦.

(٣) في د: «ذاك» والمثبت من ف.

(٤) سبق هذا القول في ص ٣٩.

القول، يقال: أُهْتِرَ[١] الرَّجُلُ فهو مُهْتَر[٢] إذا أُولِعَ بالقول في الشيء، وقد استُهْتِرَ فلانٌ فهو مُسْتَهْتَرٌ[٣] إذا ذَهَبَ عَقْلُهُ فيه وانْصَرَفَتْ هِمَّتُهُ إليه حتى (أَكْثَرَ فيه القولَ بالباطل)[٤]، وهو بمنزلة القول الأوّل.

قولهم: «**فلانٌ غَلِقٌ**»: معناه: هو كثير الغضب.

قولهم: «**يَسُوءُه ويَنُوءُه**»: معناه يَسُوءُهُ ويُمِيلُهُ ويُثْقِلُهُ.

قال الفراء: أصله ساءهُ وأَنَاءهُ بالألف، فقيل ساءَه وناءَه ليزدوج الكلامُ، كما قالوا: هَنَأَنِي الطعامُ ومَرَأَنِي للازدواج، فإذا أَفْرَدوا قالوا: أَمْرَأَنِي[٥].

قولهم: «**حَابَى فلانٌ فلانًا**»: معناه مال إليه، مأخوذ من حَبِيِّ السَّحَابِ، وهو الذي يدنو بعضه من بعض، وقيل: أُخِذَ[٦] من الحِبْوَة[٧] وهي العَطِيَّة.

قولهم: «**قَطَعَ اللهُ دَابِرَ القومِ**»: أي: آخِرَهُم، يقال: دَبَرَ الرَّجُلُ القومَ

---

(١) الضبط المثبت من ف، وضُبط في د «أَهْتَرَ» وهو نادر، انظر لسان العرب (هتر).

(٢) موضعه مطموس في ف، وفي د: «مُهْتِر» جاء في القاموس المحيط (هتر): أُهْتِرَ - بالضم- فهو مُهْتَرٌ: أُولع بالقول في الشيء.

(٣) غير مضبوط في د، وضبط في ف بكسر التاء الثانية، وجاء في تاج العروس (هتر): والمُسْتَهْتَرُ بالشيءِ بالفتح: أي بفتح التاءِ الثانية: المُولَعُ به لا يتحدَّث بغيره لا يبالي بما فُعِلَ فيه، وهو مَجَاز.

(٤) في د: «أُكْثِرَ فيه القولُ بالباطل» والضبط المثبت من ف، وكذا ضُبط في لسان العرب (هتر) وهو الصحيح.

(٥) بعده في د: «الطعام» والمثبت من ف.

(٦) في د: «أَخَذَه» والمثبت من ف.

(٧) الحاء مضمومة في د، والضبط المثبت من ف، وهي مثلثة كما في القاموس المحيط (حبو).

يَدْبُرُهم إذا جاء آخِرَهُم، ويقال: دَابِرُهُم[١]: أَصْلُهُم.

قولهم: «**قد قَرَفَ فلانٌ فلانًا**»: معناه أَلْصَقَ به عَيْبًا وكَسَّبَهُ ذَنْبًا، ويقال: قَرَفَ الشيءَ واقْتَرَفَه إذا كَسَبَه.

قولهم: «**تَبًّا لِفُلَانٍ**»: معناه خَسَارًا له وهَلَاكًا.

(٧٦/ و) **قولهم**: «**فلانٌ رَبُّ الدَّارِ**»: معناه: مَالِكُ الدارِ، والرّبّ أيضًا المُصْلِح للشيء، والرّبّ السَّيِّد.

قال: ويقال في معناه: رَبٌّ، بالتخفيف، وأنشد الفراءُ قال: أنشدني المُفَضَّل[٢]:

وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ أنْ لَيْسَ فَوْقَهُ رَبٌ غَيْرُ مَنْ يُعْطِي الحُظُوظَ[٣] ويَرْزُقُ

قولهم: «**قد رَطَّلَ شَعَرَهُ**»: معناه أرخاه وأرسله، من قولهم: رَجُلٌ رَطْلٌ إذا كان مسترخيًا لَيِّنَ المَفَاصِل.

«**الْهِلَالُ**»: قال: سُمي الهلالُ هلالًا لِرَفْعِ الناسِ أصواتَهم (عند رؤيته)[٤]، من قول العرب: قد أَهَلَّ الرَّجُلُ واسْتَهَلَّ إذا رَفَعَ صوته.

قولهم: «**فلانٌ في عَيْشٍ رَغَدٍ**[٥]»: معناه الكثير الواسع الذي لا يُعَنِّي[٦]،

---

(١) بعده في د: «أي» والمثبت من ف.

(٢) تهذيب اللغة ١٥/ ١٧٧، ولسان العرب وتاج العروس (ربب) بلا نسبة.

(٣) في ف: «الحُضُوض» والمثبت من د.

(٤) في الزاهر ١/ ٤٦٨: «بالإخبار عنه».

(٥) يجوز تسكين الغين وتحريكها. كما سيأتي، وانظر: القاموس المحيط (رغد).

(٦) أي: لا يُصِيبُ بالمشقة. انظر: المصباح المنير (عني).

مِن ماء أو مال أو عَيْش أو كَلَأ[١]، ويقال: أَرْغَدَ فلانٌ إذا أصاب عَيْشًا واسعًا. ويقال: رَغْدٌ ورَغَدٌ.

قولهم: «**سَكْرَانُ ما يُبِتُّ**[٢]»: أي: ما يَقْطَعُ أَمْرًا من سُكْرِهِ، ويقال: بَتَتُّ عليه القَضَاءَ وأَبْتَتُّه، هذا قول الفراء[٣]، وقال الأصمعي[٤] بَتَتُّ لا غَيْر.

قولهم: «**فلانٌ مَعْصُومٌ**»: العِصْمَة المنْع، يقال: عَصَمْتُه مِن فلان، أي: مَنَعْتُه منه، وتقول العرب: أَعْصَمَ الفَارِسُ إذا تَمَسَّكَ بِعُرْفِ دابَّته[٥] لئلا يَقَع.

قولهم: «**لَيْسَتْ لِفُلَانٍ طُلَالَةٌ**[٦]»: قال ابن الأعرابي[٧]: ليست له هيئة وحال جميلة، من النَّبَات (٧٦/ ظ) المَطْلُول، وهو الذي أصابه الطَّلُّ فحَسَّنه.

والطَّلُّ: القَطْرُ الصِّغَارُ، وجمعه أُطُلٌّ[٨] وطُلُولٌ[٩]. **والوَابِلُ**: القَطْر العِظَام، وجمعه وَبْلٌ.

---

(١) في د: «كلاء» والمثبت من ف، وكتب فوقه (قصر) إشارة لكونه مقصورًا، وقال القالي في المقصور والممدود ٢٧١: الكلأ: كل ما رُعي من النَّبْت، مقصور مهموز.

(٢) الضبط المثبت من د، ف.

(٣) الفاخر ١٤١.

(٤) الفاخر ١٤١.

(٥) عُرْف الدابة: شَعَرُ عُنُقِها. القاموس المحيط (عرف).

(٦) ضُبط في الزاهر ١/ ٤٧١، والفاخر ١٢٠ بفتح الطاء، والضبط المثبت بضمها من د، ف. والذي في القاموس المحيط (طلل): «أن الطَّلَالة كسَحَابَة: الفَرَح والبَهْجة، والحالة الحسنة، والهيئة الجميلة» ومما استدركه الزَّبيدي في التاج (طلل): أن الطُّلَالَة بالضم لغة في الطَّلَالَة.

(٧) الفاخر ١٢٠.

(٨) الضبط المثبت من ف. ولم أقف على هذا الجمع ولا الذي بعده في جمع (الطَّلّ) إنما المذكور في جمعه: طِلَالٌ وطِلَلٌ، انظر: القاموس المحيط (طلل).

(٩) في د: «طلل» والمثبت من ف، الزاهر ١/ ٤٧١.

قولهم: «**قد فَتَنَتْ فلانةُ فلانًا**»: معناه: أمالته عن القَصْد، والفِتْنَةُ الإمالةُ عن القَصْد، ومنه: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ ﴾[١] أي: لَيُمِيلُونَكَ.

والفِتْنَةُ أيضًا الإِحْراق، من قوله[٢] عز وجل: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾[٣]، أي: يُحْرَقُون. والفِتْنَةُ الاختبار[٤] أيضًا، ومنه قوله عز وجل: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾[٥]، أي: اختبرناك[٦].

وأهل نَجْدٍ يقولون: قد أَفْتَنَتِ المرأةُ فلانًا، وسائرُ العرب يقولون: فَتَنَتْه.

قولهم: «**كانَ ذَاكَ بَيْضَةَ الْعُقْرِ**»: أي: كان مرةً واحدةً، والعُقْرُ[٧] استعقام الرَّحِم، وهو أَلَّا تَحْمِلَ، يقال: عَقُرَت[٨] المرأةُ فهي عَاقِر إذا لم تَحْمِلْ، ورجلٌ عاقِرٌ لا يولد له. وقيل: بيضة العُقْر بيضةُ الدِّيك؛ لأنه يبيض بيضةً واحدةً في عُمْره، فضُرب مثلًا لكل مَن فَعَلَ فَعْلَةً لم يُضِفْ إليها مِثْلَها.

قولهم: «**قد دَخَلَ الشَّهْرُ**»: سُمِّي شهرًا لأنّ الناس يُشْهِرُونَ دخوله وخروجه.

ويقال: جئتك في قُبْلِ الشهر، وفي شَبَابِه، أي: في عَشْرٍ مَضَيْنَ منه، وجئتك

---

(١) الإسراء: ٧٣.
(٢) في د: «قول الله» والمثبت من ف.
(٣) الذاريات: ١٣.
(٤) في د: «الاختيار» وهو تصحيف، وموضعه مطموس في ف، والمثبت من الزاهر ١/ ٤٧٢.
(٥) طه: ٤٠.
(٦) في د: «اخترناك» وهو تصحيف، والمثبت من ف.
(٧) موضعه مطموس في ف، وضبط في د بضم العين وكسرها، والفعل مِن حَدِّ: ضَرَبَ وقَرُبَ وعَلِمَ، انظر: تاج العروس والمصباح المنير (عقر).
(٨) ضبط في د، ف بفتح العين، وفي ف بضم القاف وكسرها.

في دُبْر الشهر، أي: في عَشْرٍ بَقِينَ منه.

ويقال: جئتك في عُقْب الشهر وفي كُسْئِه، معناه: بَعْدَ مُضِيِّه.

ويقال: شهرٌ كَرِيتٌ، وقَمِيطٌ، ومُجَرَّمٌ، ويَوْمٌ طَرَّادٌ، وحَوْلٌ مُجَرَّم: إذا كان تامًّا.

(٧٧/ و) **قولهم**: «**مِسْكٌ بَحْتٌ وظُلْمٌ بَحْتٌ**»: معناه لا يَشُوبُهُ شيءٌ ولا يخالطه سواه.

«**مِسْكٌ أَذْفَرُ**»: (معناه لا يَشُوبُهُ شيءٌ)[١]، والذَّفَر كل ريحٍ ذَكِيَّةٍ[٢] شديدة، مِن طِيبٍ أو نَتْنٍ، والدَّفَر[٣] النَّتْن خاصةً.

«**فلانٌ كَلِفٌ بفلانٍ**»: معناه شديد الحُبّ[٤] له.

قولهم: «**قد مَرِضَ قَلْبُ فلانٍ**»: معناه حَزِنَ واغْتَمَّ. ويقال في غير هذا: مَرِضَ قلبُ فلان إذا نافَقَ، من قوله عز وجل: ﴿ **فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ** ﴾[٥] أي: شَكٌّ ونفاقٌ، ومنه قول ليلى الأخيلية[٦]:

---

(١) هذه العبارة سبقت في القول السابق مباشرة، وهي ليست في الزاهر ١/ ٤٧٤، والمعنى هنا يدور حول حِدَّة الريح، وأزعم أنها غير مناسبة للشرح هنا، فلعلها سبق قَلَم من المختصِر رحمه الله ، والله أعلم.

(٢) أي: ساطعة الريح. القاموس المحيط (ذكو).

(٣) في د بالذال المعجمة، والمثبت هو الصواب، فقد جاء في لسان العرب (دفر): والدَّفَر: النَّتْن خاصة، ولا يَكُونُ الطِّيبَ البَتَّةَ.

(٤) في د: «الجدّ» وهو تصحيف، والمثبت من ف، الزاهر ١/ ٤٧٥.

(٥) الحج: ٥٣.

(٦) هي ليلى بنت عبد الله بن كعب بن حذيفة، سميت بالأخيلية، من النساء المتقدمات في الشعر، من شعراء الإسلام، عاشت في زمان عبد الملك بن مروان، ترجمتها في الأغاني ١١/ ٢١١، ومعجم الشعراء ٢٣٢. والبيت في الكامل ٣٩٨، والعقد =

إذا هَبَطَ[١] الحَجَّاجُ[٢] أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَبَّعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

تريد بالمريضة التي فيها شكٌّ ونفاقٌ.

قال: وسمعت أبا العباس يقول: المرض عند العرب الظُّلْمة، وأنشد[٣]:

وَلَيْلَةٍ مَرِضَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَمَا يُضِيءُ لَهَا[٤] نَجْمٌ[٥] وَلا قَمَرُ

قولهم: «**قد قامَ فلانٌ على طاقَةٍ**»: على أقصى ما يمكنه من الهيئة. والطَّاقة[٦] والطَّوْق عند العرب القوة على الشيء، ومنه قولهم: ليس لي بهذا الأمر طاقة، أي: ليس لي به قوة.

قال الزجاجي: هذا الذي ذكره غلطٌ، ليس من كلام العرب: قد قام فلانٌ

= الفريد ١/ ٣٧٢، وأمالي القالي ١/ ١١٧، والأغاني ١١/ ٢٤٩، وأشعار النساء ٤٦، ٤٩، وأساس البلاغة (مرض).

(١) في الكامل، العقد الفريد: «ورد» وفي أساس البلاغة: «بلغ».

(٢) هو ابن يوسف الثقفي الطائفي، كان عامل عبد الملك بن مروان وابنه الوليد على العراق وخراسان، ترجمته في وفيات الأعيان ٢/ ٢٩.

(٣) البيت لأبي حَيَّة النميري، وهو منسوب له في الأشباه والنظائر للخالديين ٢/ ٢٨١، ولسان العرب وتاج العروس (مرض)، وهو أيضًا في تهذيب اللغة ١٢/ ٣٥، وأساس البلاغة (مرض) لكن بغير نسبة. وأبو حية النميري اسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان يروي عن الفرزدق، ترجمته في الشعر والشعراء ٧٧٤، والوافي بالوفيات ٢٧/ ٢٣٥.

(٤) في الأشباه والنظائر: «بها».

(٥) في تهذيب اللغة: «شمس».

(٦) في د، ف: «والطاق» والمثبت من الزاهر ١/ ٤٧٦، وأشار محققه إلى وجود «الطاق» في بعض النسخ. قلت: والظاهر أنه تصحيف بدلالة السياق بعده، ولم أقف على الطاق بمعنى الطاقة.

على طاقةٍ، وإنما سمعه من العامة، ألا ترى أنه مُحَالٌ: قد قام على قوةٍ، إذا أراد به أنه قد تجمَّل وتزيَّا بأحسنِ ما يَقْدِرُ عليه، فأما الطاقة القوة فصحيح.

قولهم: «**العذابُ الأليمُ**»: معناه المُؤْلِمُ المُوجِعُ.

(٧٧/ ظ) **قولهم**: «**فلانٌ مَحْدُودٌ**»: معناه ممنوع [من][١] الرِّزْق، والحَدَدُ المَنْعُ، والحَدَّاد السَّجَّان، وقد يقال للخَمَّار حَدَّادٌ لمنعه من الخمر [حتى يَقْبِضَ ثمنها][٢].

«**الفَاتِقُ والرَّاتِقُ**»: معناه أنه مَالِكُ الأمر، فهو يَفْتَح ويُغْلِق، ويُضَيِّق ويُوَسِّع، يقال: رَتَقَ فهو راتِقٌ، إذا ضَمَّ وجَمَعَ.

وسمعتُ أبا العباس يقول: هو من قولهم: امرأة رَتْقَاءُ إذا كان لا يَصِلُ إليها الرجال.

«**الخَرِيفُ**»: سُمي بذلك لأن الثمار تُخْتَرَف فيه، أي: تُجْتَنَى. ويقال: سمي خريفًا لتعجُّل مطره ونباته.

ويقال للمطر الأَوّل: الوَسْمِيّ؛ لأنه يَسِمُ الأرض بالنبات، وللثاني: الوَلِيُّ، وللذي يأتي في شدة الحرّ: الحَمِيم. قال أبو العباس: سمي حَمِيمًا لأنه يُشْعِل ما يقع عليه ويُحْمِيهِ.

قال الزجاجي: هذا [غلط][٣] لا يكون الإحْماءُ مِن الحَمِيم؛ لأن ذلك معتلُّ اللام، مِن أَحْمَيْتُ، وهذا لامُه ميم، وإنما قيل له حَمِيم لحرارته في

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.
(٢) أضفتها من الزاهر ١/ ٤٧٧ لتمام بيان المعنى.
(٣) ليس في د، ومثبت من ف.

نفسه، مأخوذ من الحَمِيم، وهو الماء الحارّ، ومنه قيل: الحَمَّة للماء الحارّ[١]، إلا أن يَذْهب إلى معنى أَحْمَمْتُه إذا أَحْمَيْتَه، فيكون معناه مِن غير لفظه، فذلك جائز.

قال[٢]: وأنشدنا ثعلب[٣]:

هُنَالِكَ لَوْ دَعَيْتَ[٤] أَتَاكَ مِنْهُمْ أُنَاسٌ[٥] مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ

قال ثعلب: الأَرْمِيَةُ سحابةٌ تكون في موضع مِن السماء، فيجتمع إليها السحابُ ويَنْضَمّ حتى تَعْظُمَ وتَكْثُفَ، أراد الشاعرُ أنّ هؤلاءِ القومَ في بأسهم وشدتهم مِثْلُ هذه[٦] السحابة في كثافتها، ويقال: إنما سُميت أَرْمِيَةً لِمَا يُتَخَوَّفُ مِن رَمْيِهَا بالمطر، (٧٨/ و) ويقال: أتانا رَمِيٌّ مِن سحاب.

قولهم: «**هؤلاءِ حَشَمُ فلانٍ**»: قال: هم أتباعه الذين يَغْضَبُ لهم، وقال الأصمعي[٧]: معنى قولهم: قد احْتَشَمَ الرَّجُلُ، معناه قد انْقَبَضَ، والاحتشامُ

(١) في القاموس المحيط (حمم): الحَمَّة: كلُّ عين فيها ماء حارّ يَنْبُعُ، يَستشفي به الأَعِلّاءُ.
(٢) رجع للنقل عن ابن الأنباري.
(٣) البيت في شرح أشعار الهذليين ٣٦٣ من قصيدة لأبي جندب الهذلي، وجاء فيه أيضًا أن الأصمعي قال عن هذه القصيدة: وتروى لأبي ذؤيب، والبيت كذلك جاء منسوبًا في الأغاني ١٠/ ٢٣٠، ٢١/ ٢٣٠، وتهذيب اللغة ٤/ ١٥، ١٥/ ٢٨٠، ولسان العرب (حمم) و(رمي) وأساس البلاغة (رمي)، غير أنه في تهذيب اللغة ٤/ ١٥، ولسان العرب (حمم) للهذلي، ولم يُذكر مَن هو.
(٤) موضعه مطموس في ف، وفي الزاهر ١/ ٤٧٨، وكل مصادر التخريج السابقة: «دعوتَ» والمثبت من د، ودَعَيْتُ لغة في دَعَوْتُ كما في القاموس المحيط (دعي).
(٥) في الأغاني، تهذيب اللغة، لسان العرب: «رجال» وفي أساس البلاغة: «فوارس».
(٦) في د: «شدة» والمثبت من ف.
(٧) الفاخر ١٢٢.

الانْقِبَاضُ، قال الشاعر[١]:

لَعَمْرُكَ إنَّ خُبْزَ[٢] أَبِي مُلَيْلٍ[٣] (لَبَادِي الْيُبْسِ)[٤] مَحْشُومُ الأَكِيلِ

أراد: يَنْقَبِضُ مَن يريدُ أَكْلَهُ؛ لِبُخْلِ صاحبِه، والأَكِيلُ الضيفُ الذي يأكل معه.

قال الزجاجي: الذي تَحْكِي[٥] الجماعةُ عن الأصمعي في الحِشْمَة هو أنه كان يقول: هي الغضب، قال: والعرب تقول: إن ذلك لَمِمَّا يُحْشِمُ بني فلانٍ، أي يُغْضبهم، قال[٦]: ووَضْعُ الناسِ لها موضعَ الاستحياءِ غلطٌ، وأخبرنا أبو الحَسَن بن كَيْسَانَ[٧] أن أبا العباس المبرَّد أخبره أن العرب تَستعمل الحِشْمَة في موضع الغضبِ والاستحياءِ معًا؛ قال: لأنهما جميعًا -أعني الاستحياء والغضب- نُقْصَانٌ في النفْس، فاستُعملت فيهما[٨] لذلك، قال: وأنشدنا[٩]:

---

(١) البيت في إصلاح المنطق ٦٢، والفاخر ١٢٢، ولسان العرب (أكل) و(حشم) غير منسوب.

(٢) في إصلاح المنطق، الفاخر، لسان العرب: «قُرْص».

(٣) في إصلاح المنطق، لسان العرب: «أبي خُبيب».

(٤) في إصلاح المنطق، لسان العرب: «بطيء النُّضْج».

(٥) في د: «يحكي» والمثبت من ف.

(٦) أي: الزجاجي.

(٧) اسمه محمد بن أحمد بن كيسان، وكان بصريًّا كوفيًّا، يحفظ القولين ويَعرف المذهبين، وأخذ عن ثعلب والمبرد، وكان ميله إلى مذهب البصريين أكثر، توفي سنة ٢٩٩هـ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ١٥٣.

(٨) في د: «فيها» والمثبت من ف.

(٩) البيتان في الأغاني ١٣/ ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٧٣ لمحمد بن كُناسة الأسدي، كنيته أبو يحيى، شاعر من شعراء الدولة العباسية، كوفي المولد والمنشأ، وكان امرأً صالحًا لا يتصدّى لمدح ولا لهجاء، وكان إبراهيم بن أدهم الزاهد خاله، توفي سنة ٢٠٧هـ، ترجمته في الأغاني ١٣/ ٣٦٣، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٦٦.

فِيَّ انْقِبَاضٌ وحِشْمَةٌ فَإِذَا صَادَفْتُ أَهْلَ الوَفَاءِ والكَرَمِ
أَرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَى سَجِيَّتِها وقُلْتُ مَا شِئْتُ غَيْرَ مُحْتَشِمِ

قولهم: «**قد حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ**»: قال: قال الأصمعي[١]: معناه قد أتت عليه كلُّ حالٍ من شدة ورخاء، كأنه استخرج دِرَّةَ[٢] الدَّهْرِ في حَلَبه[٣] لِطُول تَجْرِبته.

قال الزجاجي: لم يَذْكر مِن أي شيء أُخِذَ ذلك، وأهل اللغة يقولون[٤]: هو مأخوذ من أَخْلَاف الناقة[٥]، ولها شَطْرَانِ قادِمَانِ وآخِرَانِ، فكل خِلْفَيْنِ شَطْرٌ.

(٧٨/ ظ) **قولهم**: «**في مَعِيشَةٍ ضَنْكٍ**»: الضَّنْك الضِّيق.

قولهم: «**فلانٌ مِلْطٌ**»: قال الأصمعي[٦]: هو الذي لا يُعْرَفُ له أَبٌ، من قولهم: قد امَّلَطَ رِيشُ الطائرِ عنه، إذا سَقَطَ، والمِلْط: الرَّجُلُ المُخْتَلِطُ النَّسَب.

قولهم: «**رَجُلٌ ذِمِّيٌّ**»: منسوب إلى الذِّمَّة، وهو[٧] العَهْد، والذِّمَّةُ أيضًا

---

(١) الفاخر ١٣٠.
(٢) الضبط المثبت بكسر الدال من ف. والدِّرّة: اللبن وكثرته. القاموس المحيط (درر)
(٣) الضبط بفتح الحاء من ف. والحَلَب يطلق على مصدر حَلَبْتُ الناقة حَلْبًا. المصباح المنير (حلب).
(٤) انظر الكامل ٢٤٩.
(٥) الأخلاف جمع خِلْف، وهو مِن ذوات الخُفّ كالثَّدْي للإنسان. المصباح المنير (خلف).
(٦) الفاخر ١٢٠.
(٧) في الزاهر ١/ ٤٨٠: «وهي» والمثبت من د، ف. وهو جائز، جاء في الكليات ٥٦٨: كل ضمير وقع بين اثنين مذكر ومؤنث هما عبارتان عن مدلول واحد جاز فيه التذكير والتأنيث. وانظر: النحو الوافي ١/ ٢٦٥، ٢٦٦.

التَّذَمُّمُ ممن لا عَهْدَ له[١]، وقولُه عز وجل: ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾[٢] الذِّمَّةُ العَهْدُ، والإِلُّ القَرَابَةُ، والإِلُّ أيضًا الحِلْف[٣]، ويقال: الإِلُّ الجُوَارُ[٤]، والإِلُّ اللهُ عز وجل في بعض اللغات[٥].

قولهم: «**قد أَمْعَنَ لِي بِحَقِّي**»: معناه اعْتَرَفَ به وأَظْهَرَهُ، قال ثعلب: هو من الماءِ المَعِينِ، يقال: ماءٌ مَعِينٌ ومِعَانٌ[٦] إذا كان جاريًا ظاهرًا.

قال الفراء[٧]: في المَعِين وجهان: يجوز أن يكون وزنه فَعِيلًا [مِن الماعُون][٨]، ويجوز أن يكون مفعولًا من العُيُون.

والمَعْنُ[٩] أيضًا الشيءُ الحقير اليسير، وأنشد[١٠]:

---

(١) هو قول أبي عبيدة، انظر: مجاز القرآن ١/ ٢٥٣، وقال أحمد بن الهائم في بيان معنى كلام أبي عبيدة: وهو أنْ يُلْزِمَ الإنسانُ نفسَه ذِمَامًا -أي: حَقًّا- يُوجِبُهُ عليها يَجْرِي مجرى المعاهَدة، من غير معاهَدة ولا تَحَالُف. البيان في تفسير غريب القرآن ٢٢٢.

(٢) التوبة: ١٠.

(٣) الضبط المثبت من ف، وضبط في القاموس المحيط وتاج العروس (ألل): الحَلِف.

(٤) ضبطت الجيم في ف بالضم والكسر، وهو بالكسر مصدر جاوَرَ، وبالضم اسم منه. المصباح المنير (جور).

(٥) انظر هذه الأقوال في تفسير الطبري ١١/ ٣٥٥- ٣٥٩.

(٦) في الزاهر ١/ ٤٨١: «مُعْنَانٌ». وجاء في جمهرة اللغة ٣/ ١٤٢: الماء المَعِين: الجاري على وجه الأرض، والجمع مُعْنَانٌ، ويقال إنهم يقولون: وادٍ ذو مِعَانٍ، وليس بثبت، وذو مُعْنَانٍ، وهو الصحيح.

(٧) معاني القرآن ٢/ ٢٣٧.

(٨) ليس في د، ومثبت من ف.

(٩) هذا الكلام لثعلب، انظر: مجالس ثعلب ٢٥١.

(١٠) هو للنَّمِر بن تَوْلَبٍ كما في المخصص ٩/ ١٤٨، ١٣/ ٦٧، وجمهرة اللغة ٣/ ١٤٢، والصحاح ولسان العرب (معن)، وهو في مجالس ثعلب ٢٥١ غير أنه غير منسوب. وصدر البيت كما جاء في جمهرة اللغة والصحاح: =

فَإِنَّ هَلَاكَ[١] مَالِكَ غَيْرُ مَعْنِ

وزعم أنه يقال للخَمْر[٢] مَعِينٌ، قال: ومنه قول الله عز وجل: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾[٣] معناه: مِنْ خَمْر.

قال الزجاجي: هذا غلط، ليس المَعِين من أسماء الخمر، وإنما القول في ذلك أن أصل الكأس عند العرب القَدَحُ إذا كان فيه شراب قيل له كأس، فإن لم يكن فيه شراب لم يُقَلْ له كأس، كما أن المائدة عندهم هي إذا كان عليها طعام، فإن لم يكن عليها طعام فليست بمائدة، إلى نَظَائرَ لذلك في كلامهم، ثم كَثُرَ ذلك [في كلامهم][٤] حتى سَمَّوا الخمرَ نفسَها كأسًا، قال الأعشى[٥]: (٧٩/ و)

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا

= ولَا ضَيَّعْتُهُ فَأُلَامَ فِيهِ

والنَّمِر بن تَوْلَبٍ هو ابن أَقْيَشَ العُكْلي، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم فحسن إسلامه، ووفد إلى النبي ﷺ وكتب عليه السلام له كتابًا. انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٩، وطبقات فحول الشعراء ١٦٤، والأغاني ٢٢/ ٢٧٤، وانظر كذلك: الإصابة ٦/ ٤٧٠.

(١) في المخصص ٩/ ١٤٨، لسان العرب: «ضياع».

(٢) في د: «للخبز» وهو تصحيف، والمثبت من ف.

(٣) الصافات: ٤٥.

(٤) ليس في د، ومثبت من ف.

(٥) ديوانه ٢٤، وهو أيضًا في غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٥٣٩، والمعاني الكبير ٤٦٧، والشعر والشعراء ٧٣، والعقد الفريد ٥/ ٣٣٨، ٣٧٨، وديوان المعاني ١/ ٦٥٦، وخزانة الأدب ١١/ ٤٣٤، ونُسب في الحيوان ٧/ ١٦٤ لأبي نواس.

ذَهَبَ بالكأس إلى الخمر نفسها. وقال آخر[١]:

وَكَأْسٍ تَرَى بَيْنَ الإِنَاءِ وبَيْنَها قَذَى العَيْنِ قَدْ نَازَعْتُ أُمَّ أَبَانِ

فجَعَلَهَا الخمرَ نفسَها بقوله: تَرَى بين الإناء وبينها.

فلما قيل للخمر كأسٌ، كان معنى قوله عز وجل: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ﴾[٢] أي: بخمرٍ ﴿مِّن مَّعِينٍ﴾[٣] أي: مِن عَيْنٍ جاريةٍ لا تَنقطع أبدًا، وقد تَدْخُلُ في كلام العرب الباءُ مزيدةً في الواجب[٤]، كقوله[٥]:

---

(١) هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أخو مروان الخليفة، شاعر إسلامي توفي في نحو ٧٠هـ، ترجمته في الوافي بالوفيات ١٨/ ٨٢. والبيت في الكامل ١٦١، والعقد الفريد ٦/ ٣٤٤، وجاء اسم الشاعر فيه: عبد الرحمن بن أم الحكم، وهو خطأ.

(٢) الصافات: ٤٥.

(٣) الصافات: ٤٥.

(٤) في د، ف: «غير الواجب» وهو خطأ، بدلالة الأمثلة الآتية، فمعنى غير الواجب أن يتقدم الباء نفي أو نهي أو استفهام، وليس هذا حاصلًا في الكلام. وما ذهب إليه الزجاجي في زيادة الباء في الإيجاب هو رأي الأخفش ومن تابعه، انظر: مغني اللبيب ٢/ ١٧١. وما ذهب إليه الزجاجي هنا بخلاف ما انتقد فيه الكسائي وهشام بن معاوية في عدم جواز زيادة (مِن) في قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ وأنها تزاد في غير الواجب وأنها في هذه الآية للتبعيض، انظر: ص ١٧- ١٩. وانظر: المغني ٤/ ١٧٤-١٧٧.

(٥) البيت في مجاز القرآن ٢/ ٥، ٥٦، ٢٦٤، وتفسير الطبري ١٧/ ٣٢، ١٥٤، وأدب الكاتب ٤١٨، والمخصص ١٤/ ٧٠، ومعجم ما استعجم ١٠٢٩، ودرة الغواص في أوهام الخواص ١٠، والاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب ٢/ ٣٠١، ٣/ ٣٩٧، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢٤٥، ومغني اللبيب ٢/ ١٦٢، وخزانة الأدب ٩/ ٥٢٠، وفيه قال البغدادي ٩/ ٥٢٣: «وهذا الرجز لم ينسبه أحد إلى قائله». وقد ورد في شعر النابغة الجعدي ٤٨.

نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ[١] وَنَرْجُو بِالْفَرَجْ

وكقوله أيضًا[٢]:

لَا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ

وقال بعضهم: ﴿ تُنْبِتُ بِٱلدُّهْنِ ﴾[٣] المعنى تُنْبِتُ الدُّهْنَ، والباء زائدة. فأما أن يكون المَعِينُ اسمًا للخمر فلا يُعْرَف ذلك في كلام العرب البتةَ، ولا حكاه أحدٌ من أهل اللغة.

قولهم: «**اسْتُعْمِلَ فُلَانٌ عَلَى الجَوَالِي**[٤]»: هم أهل الذمة، وإنما قيل لهم جَوَالٍ[٥]؛ لأنهم جَلَوْا عن مواضعهم، يقال: جلا القومُ عن منازلهم جَلَاءً، قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ ﴾[٦] هذه لغة أهل الحجاز، وتميمٌ وقيسٌ يقولون: قد جَلَّ الرَّجُلُ عن منزله جُلُولًا.

---

(١) في مجاز القرآن ٢/ ٥، ٥٦، وتفسير الطبري ١٧/ ٣٢، ومعجم ما استعجم: «بالبِيض» وكلاهما بمعنى.

(٢) القطعة المذكورة من بيت تمامه:

هُنَّ الحَرَائرُ لَا رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ سُودُ المَحَاجِرِ لَا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ

ذكر البغدادي في خزانة الأدب ٩/ ١٠٨ «أن البيت يروى لشاعرين متعاصرين: أحدهما الراعي النميري، والآخر القَتَّال الكِلَابي». والبيت في مجالس ثعلب ٣٠١، وأدب الكاتب ٤١٦، والمعاني الكبير ١١٣٨، والمخصص ١٤/ ٧٠، وانظر كذلك: مجاز القرآن ١/ ٤، ومغني اللبيب ٢/ ١٦٣، ٦/ ٦٢٨، ٦٢٩.

(٣) المؤمنون: ٢٠. وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ورويس، انظر: السبعة في القراءات ٤٤٥، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٢٨.

(٤) الجوالي جمع جَالِيَةٍ. العين ٦/ ١٨١.

(٥) في د: «جوالي» والمثبت من ف.

(٦) الحشر: ٣.

والجَلَا بالقَصْر انحسار الشَّعَر عن مَقَدَّم الرأس، والجَلَا[١] أيضًا كُحْلٌ يَجْلُو البَصَرَ.

قولهم: «**قد أَسْبَلَ عَلَيْنَا**»: معناه أكثر كَلَامَهُ، أُخِذَ من السَّبَلِ، وهو المطر، قال ابْنُ هَرْمَةَ[٢]:

وَإِنْ أَكْثَرَ الْوَاشِي عَلَيَّ وَأَسْبَلَا[٣]

قولهم: «**نَعَشَ اللهُ فلانًا**»: قال الأصمعي[٤]: «معناه (٧٩/ ظ) رَفَعَه الله، والنَّعْش الارتفاع، ومنه نَعْشُ الميت». وقيل: نَعَشَه: جَبَرَه.

قولهم: «**ضَرَبْتُهُ بِالْعَصَا**»: قال أبو العباس ثعلب: رَوَى[٥] الأصمعي عن بعض شيوخ البِصْريين أنه قال: إنما سميت العصا عصًا لأن اليد والأصابع تجتمع عليها، وقال: هو من قول العرب: عَصَوْتُ القومَ أَعْصُوهم إذا جَمَعْتَهم على خَيْرٍ أو شَرّ.

قولهم: «**قَرِمْتُ إِلَى لِقَائِكَ**»: معناه اشتدت شهوتي لذلك، يقال: قَرِمْتُ إلى اللَّحْم إذا اشتدتْ شهوتُك له، ويروى أن النبي عليه السلام كان يتعوَّذ

---

(١) انظر: المقصور والممدود للقالي ٦٥.

(٢) هو إبراهيم بن علي بن سلمة الفهري المدني، المعروف بابن هَرْمة، من شعراء الدولتين الأموية والعباسية، وهو آخر الشعراء الذين يُحتج بشعرهم، ترجمته في الشعر والشعراء ٤٥٣، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٠٧، والإكمال ٧/ ٤٠٩، وخزانة الأدب ١/ ٨.

(٣) صدر هذا البيت كما في الفاخر ١٠٨، والزاهر ١/ ٤٨٣:
وعِرْفان أنى لا أُطِيقُ زِيَالَها

(٤) الفاخر ١٣١.

(٥) في د: «رُوي عن» والمثبت من ف.

بالله من خمس: من العَيْمَةِ والغَيْمَةِ والأَيْمَةِ والكَزَم والقَرَمِ[١]. فالعَيْمَةُ شدة شهوة اللَّبَن، والغَيْمَةُ شدة العطش، والأَيْمَةُ طُول التَّعَزُّبِ، يقال: رَجُلٌ أَيِّمٌ لا زوجَ[٢] له، وامرأةٌ أَيِّمٌ وأَيِّمَةٌ كذلك، والقَرَمُ شدة شهوة اللحم، والكَزَمُ شدة الأكل، ويقال: الكَزَم البُخْل، من قولهم: رَجُلٌ أَكْزَمُ البَنَانِ أي قصيرها، كما يقال للبخيل قصيرُ البَنَانِ وجَعْدُ الكَفِّ.

قولهم: «**قد قَضَى الْقَاضِي**»: قال أهل اللغة: القاضي: القاطعُ للأمور المُحْكِمُ لها، وقوله عز وجل: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾[٣] أي: قَطَعَهُنّ وأَحْكَمَ خَلْقَهُنّ.

ويكون القضاء بمعنى الأَمْر، كقوله عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[٤] معناه أَمَرَ رَبُّكَ.

ويكون القضاء بمعنى العمل، كقوله عز وجل: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ﴾[٥] [معناه][٦] فاعْمَلْ ما أنت عامِل.

قولهم: «**قد زَوَّرَ عليه كذا وكذا**»: (٨٠/ و) فيه أربعة أقوال:

أحدهن: أن يكون التزويرُ فِعْلَ الكَذِبِ والباطلِ، مأخوذًا من الزُّور، وهو

---

(١) رواه عمران بن حصين رضي الله عنه، كما في أطراف الغرائب والأفراد ٤/ ٢١٦، وانظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٣٨.

(٢) في الزاهر ١/ ٤٨٥: «زوجة». ويقال: هي زوج الرجل وزوجته. تاج العروس (زوج).

(٣) فصلت: ١٢.

(٤) الإسراء: ٢٣.

(٥) طه: ٧٢.

(٦) ليس في د، ومثبت من ف.

الكذب والباطل. وقال خالد بن كلثوم: التزوير التشبيه. وقيل: [المُزَوَّرُ][١] من الكلامِ والخَطِّ المُزَوَّقُ المُحَسَّنُ. قال الأصمعي[٢]: التزوير تهيئة الكلام وتقديره.

قولهم: «**أَحْدَدْتُ السِّكِّينَ عَلَى الْمِسَنِّ**»: قال الفراء: سُمي مِسَنًّا لأن الحديد يُسَنُّ عليه، أي: يُحَكُّ. ويقال للذي يَسِيلُ عند الحَدِّ[٣]: السَّنِينُ، قال: ولا يكون ذلك السائل إلا مُنْتِنًا، قال الله تعالى: ﴿مِّنْ حَمَإٍ[٤] مَّسْنُونٍ﴾[٥]، فيقال: المسنون المَحْكُوك، وقال ابن عباس[٦]: هو الرَّطْب. ويقال: المسنون المُنْتِن[٧]. وقال أبو عبيدة[٨]: «المسنون المصبوب»، يقال: سَنَنْتُ الماءَ على وجهي، أي: صَبَبْتُه على وجهي، ويقال أيضًا: شَنَنْتُه على وجهي، بالسين والشين جميعًا. وبعضهم[٩] يُفَرِّقُ بينهما: فيقول[١٠]: سَنَنْتُ: صَبَبْتُ، وشَنَنْتُ: فَرَّقْتُ، وشَنَنْتُ عليهم الغاراتِ إذا فَرَّقْتَها عليهم، قال أبو بكر: أنشدنا

(١) في د: «الزور» وموضعه مطموس في ف، والمثبت من الزاهر ١/ ٤٨٧. وهو المناسب للسياق.
(٢) الفاخر ١١٨.
(٣) في الزاهر ١/ ٤٨٨: «الحكّ» وفي الصحاح (سنن): السَّنِين: ما يَسقط من الحَجَر إذا حَكَكْتَهُ. وقال الفراء في معاني القرآن ٢/ ٨٨ في شرح قوله تعالى: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾: المسْنون: المتغيّر، أُخذ من سَنَنْتُ الحَجَر على الحجر، والذى يخرج مما بينهما يقال له: السَّنِين. وانظر: تفسير الطبري ١٤/ ٦٠.
(٤) الحمأ: الطين المتغير إلى السواد. تفسير الطبري ١٤/ ٥٩.
(٥) الحجر: ٢٦.
(٦) تفسير الطبري ١٤/ ٦٢.
(٧) مروي عن ابن عباس أيضًا، كما في تفسير الطبري ١٤/ ٦١.
(٨) مجاز القرآن ١/ ١٣٥.
(٩) هو اللحياني كما في الزاهر ١/ ٤٨٨.
(١٠) في د: «فيقال» والمثبت من ف.

أبو العباس لمالِكٍ الأَشْتَرِ[١] رحمه الله:

بَقَّيْتُ وَفْرِي[٢] وَانْحَرَفْتُ عَنِ العُلَا[٣] وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عُبُوسِ[٤]

إنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ[٥] غَارَةً لَمْ تَخْلُ[٦] يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ

خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِي[٧] ضُمَّرًا[٨] تَعْدُو بِفِتْيَانِ[٩] الْكَرِيهَةِ شُوسِ[١٠]

---

(١) هو مالك الأشتر بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، كان مع علي رضي الله عنه في حروبه، توفي سنة ٣٨هـ، ترجمته في معجم الشعراء ٢٦٢، والمؤتلف والمختلف ٣٣، والإصابة ٦/ ٢٦٨. والأبيات في البخلاء ٢٤٤، وأمالي القالي ١/ ١١٦، ومعجم الشعراء ٢٦٣، وشرح ديوان الحماسة ١٤٩- ١٥١.

(٢) قال المرزوقي في شرح ديوان الحماسة: هو المال الكثير.

(٣) في الزاهر ١/ ٤٨٨: «العِدا».

(٤) الضبط المثبت بضم العين من ف وفوقه «صح». ومعنى البيت كما يقول المرزوقي: أنه يقول: ادَّخَرْتُ مالي ولم أُفَرِّقْهُ فيما يَكْسِبُ لي حَمْدًا، فِعْلَ البخلاءِ، وزَهِدْتُ في اكتساب المعالي والمآثر زُهْدَ الأَدْنِياءِ، وتَلَقَّيْتُ الأضيافَ بوجْهٍ رَجُلٍ كَالِحٍ إنْ لم أَفْعَلْ كذا، وهو من الأيمان الشريفة، واللفظ لفظ الخَبَرِ وظاهره الدُّعاء.

(٥) في الزاهر، أمالي القالي، معجم الشعراء: «هند» وابن حرب هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنهما، وهند هي بنت عتبة أم معاوية. انظر: الإصابة ٦/ ١٥١، ٨/ ١٥٥.

(٦) في الزاهر: «تُخطِ».

(٧) الضبط المثبت بكسر اللام من ف، وانظر: تاج العروس (سعل)، والسعالي: الغُول، أو ساحرة الجن.

(٨) في البخلاء: «شربًا» وهو تصحيف. وفي أمالي القالي، معجم الشعراء، شرح ديوان الحماسة: «شُزَّبًا» والشُّزَّب: الضُّمَّر. القاموس المحيط (شزب)، وشرح ديوان الحماسة.

(٩) في البخلاء، أمالي القالي، معجم الشعراء، شرح ديوان الحماسة: «ببيضٍ في».

(١٠) قال المزوقي في ديوان الحماسة: شَاسَ يَشُوسُ، وشَوِسَ يَشْوَسُ: إذا عُرف في =

حَمِيَ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمُ فَكَأَنَّهُ[١] (لَهَبَانُ نَارٍ)[٢] أَوْ شُعَاعُ شُمُوسِ

ويقال: المسنون المصبوب على صورة ومِثَال[٣]، من قولهم: رأيتُ سُنَّةَ وَجْهه، أي: صورة وجهه. ويقال[٤]: الوجه المسنون؛ سمي مَسْنونًا لأنه كالْمَخْرُوط.

قولهم: «**جَاءَ الْقَومُ بِأَسْرِهِمْ**»: (٨٠/ ظ) قال[٥]: معناه: جاءوا بِجَمْعِهِم وخَلْقِهِم، والأَسْر: الخَلْق، وقوله عز وجل: ﴿**وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ**﴾[٦] معناه: خَلْقَهم، قال الفراء[٧]: يقال: أُسِرَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ الأَسْرِ، أي: خُلِقَ أَحْسَنَ الخَلْقِ.

قولهم: «**هُمَا سِيَّانِ**»: أي: مِثْلان، والسِّيّ المِثْل.

قولهم: «**أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ**»: قال الأصمعي[٨]: هي بَقْلَةُ[٩] الحَمْقَاءِ، وسُميت حمقاءَ لأنها تَنْبُتُ في مجاري السَّيل وأفواه الأودية، فإذا جاء السيل

= وجهه الغضب أو الكِبْر.

(١) في معجم الشعراء: «فكأنهم».

(٢) في البخلاء، أمالي القالي، معجم الشعراء: «لمعان برق» وفي شرح ديوان الحماسة: «ومضان برق».

(٣) انظر تفسير الطبري ١٤/ ٦٠.

(٤) في ف: «وقال» والمثبت من د.

(٥) في ف: «قالوا» والمثبت من د.

(٦) الإنسان: ٢٨.

(٧) معاني القرآن ٣/ ٢٢٠.

(٨) الفاخر ١٥.

(٩) في د، مطبوعة الزاهر ١/ ٤٩٠، الفاخر ١٥: «البقلة» والمثبت من ف، كل نسخ الزاهر كما ذكر محققه، وهو الأوفق بانتقاد الزجاجي الآتي.

قَلَعَها. وقال خالد بن كلثوم[١]: سُميت حَمْقَاءَ لأنها تَنْبُتُ في كل موضع.

قال الزجاجي: على هذا التفسير لا يجوز أن يقال: بقلةُ الحمقاءِ؛ لأنها هي حمقاء، والشيء لا يضاف إلى نعته[٢]، والصواب أن يقال: البقلةُ الحمقاءُ.

قولهم: «**تَحْسِبُها**[٣] **حَمْقَاءَ وَهِيَ بَاخِسٌ**»: معناه: وهي ظالمة، والبَخْس الظُّلْم، ويجوز باخِسةٌ بالهاء.

قولهم: «**وَيْلٌ لِلشَّجِي**[٤] **مِنَ الخَلِيّ**»: معناه: ويلٌ للمَهْمُوم مِن الفارِغ، والشَّجِي الذي في حَلْقه شَجًا مِن الهَمّ، والشَّجَا[٥] الغَصَص، يقال: شَجِيَ الرَّجُلُ يَشْجَى إذا غَصَّ.

وأكثر أهل اللغة على تخفيف ياء الشَّجِي، وتثقيل ياء الْخَلِيّ، وحُكي عن الأصمعي أنه أجاز تثقيل ياء الشَّجِي[٦]، وأنشد[٧]:

---

(١) الفاخر ١٥.

(٢) البصريون لا يُجَوِّزون إضافة الصفة إلى الموصوف، ولا العكس، أما الكوفيون فيُجَوِّزون كل ذلك مع اختلاف اللفظين. انظر: شرح كافية ابن الحاجب ٢/ ٢٤٣-٢٤٦، والإنصاف في مسائل الخلاف ٣٥٢-٣٥٤.

(٣) الضبط بكسر السين من د، ف، وهي لغة بني كنانة. المصباح المنير (حسب).

(٤) الضبط بتخفيف الياء من ف.

(٥) في القاموس المحيط (شجو): الشجا: ما اعْتَرَضَ في الحَلْق مِن عَظْم ونحوه.

(٦) جاء في الاقتضاب ٢/ ١٨٥: قد أكثر اللغويون مِن إنكار التشديد في هذه اللفظة، وذلك عَجَبٌ منهم، لأنه لا خلاف بينهم أنه يقال: شَجَوْتُ الرَّجُلَ أَشْجُوهُ: إذا حَزَنْتَهُ، وشَجِيَ يَشْجَى شَجًا: إذا حَزِنَ. فإذا قيل: شَجٍ بالتخفيف كان اسم فاعل مِن شَجِيَ يَشْجَى، فهو شَجٍ، كقولك: عَمِيَ يَعْمَى فهو عَمٍ. وإذا قيل: شَجِيّ بالتشديد كان اسم مفعول مِن شَجَوْتُهُ أَشْجُوهُ، فهو مَشْجُوٌّ، وشَجِيٌّ، كقولك: مقتول، وقتيل، ومجروح، وجريح.

(٧) البيت منسوب لأبي الأسود الدؤلي في الاقتضاب ٢/ ١٨٥، وأورده البغدادي في =

(وَيْلَ[١] الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ)[٢] فَإِنَّهُ نَصِبُ الْفُؤَادِ بِحُزْنِهِ[٣] مَهْمُومُ[٤]

قولهم: «شَتَّانَ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ»: معناه: مُخْتَلِفٌ ما بينهما، وفيه ثلاثة أوجه[٥]: يقال: شَتَّان أخوك وأبوك، وشَتَّان ما أخوك وأبوك، وشَتَّان ما بين أخيك وأبيك[٦]. (٨١/ و) ويجوز في هذه الأوجه فتحُ نون شتان لالتقاء

= خزانة الأدب ٨/ ٥٦٧ ضمن قصيدة لأبي الأسود، وأورده محقق ديوان أبي الأسود في مستدرك الديوان في الشعر المشكوك في نسبته له ٤٠٤، وهو في لسان العرب (شجا) غير منسوب.

(١) الضبط المثبت من ف، وهو منادى منصوب بـ(يا) المحذوفة، وضُبط في د بالرفع.

(٢) رواية البيت في الخزانة والديوان: «ويل الخلي من الشجي» وفيها قَلْبٌ.

(٣) في الاقتضاب: «لشجوه» وفي الخزانة، الديوان: «بشجوه».

(٤) في الاقتضاب، الخزانة، الديوان: «مغموم».

(٥) ذكر ابن الأنباري في الزاهر ١/ ٤٩١، ٤٩٢ إعراب الأوجه الثلاثة، وبيانه:

«أن مَن قال: (شتان أخوك وأبوك) رَفَعَ (أخوك) بـ(شتان) المَبْنِيّ، و(أبوك) معطوف على (أخوك).

ومَن قال: (شتان ما أخوك وأبوك) جَعَله كالذي سَبَقَ، وجَعَلَ (ما) صلةً، أي: زائدة. ويجوز في (شتان) كسر النون على أنه تثنية (شَتٍّ).

ومَن قال: (شتان ما بين أخيك وأبيك) جَعَلَ (ما) اسمًا موصولًا بمعنى الذي، مرفوعًا بـ(شتان)، و(بَيْنَ) صلة (ما). ولا يجوز هنا كسرُ نون (شتان) لأنها رَفَعَت اسمًا واحدًا». قلت: ومعنى قول ابن الأنباري: «لأنها رَفَعَت اسمًا واحدًا»: أن فاعل (شتان) لا يكون إلا متعددًا، و(ما) هنا ليست متعددة. وقال الزبيدي في تاج العروس (شتت): قال شيخنا: «وزعم ابن الأنباري في الزاهر: لا يجوز كسر النون في: (شتان ما بين أخيك وأبيك) قال: لأنها رَفَعَت اسمًا واحدًا ... وفيه ما لا يخفى».

(٦) جاء في لسان العرب (شتت): «وأَبَى الأصمعيُّ: (شتان ما بينهما)، وقال ابن بري: وقول الأصمعي ليس بشيء؛ لأن ذلك قد جاء في أشعار الفصحاء». وأتى عليه بشواهد من شعر أبي الأسود الدؤلي وغيره. وانظر: إصلاح المنطق٢٨١- ٢٨٢، =

السَّاكنين، وكسرُها على أنه تثنية شَتٍّ[١]، والشَّتُّ في كلام العرب المُتَفَرِّقُ[٢]، وتثنيتُه شتانِ، وجمعُه أَشْتَاتٌ.

قال الزجاجي: ليس معنى: شتانَ ما بين الرَّجُلَيْنِ، كما قال، وإنما معناه: مُتَفَرِّقٌ ما بينهما، كأنهما افْتَرَقَا وتَبَاعَدَا في التشابه، وهو مِنَ التَّشَتُّت، كما ذَكَرَ في معنى الشَّتّ، وأفصحُ هذه الأوجه: شتانَ زَيْدٌ وعَمْرٌو.

قولهم: «**مَرَّ فلانٌ يَكْسَعُ**»: قال الأصمعي[٣]: الْكَسْعُ سُرْعَةُ المَرِّ، ويقال: كَسَعْتُه بكذا وكذا، إذا جَعَلْتَهُ تابِعًا له ومُذْهِبًا به[٤]، قال الشاعر[٥] في أيام

= وشرح كافية ابن الحاجب ٣/ ١٠٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٣٧- ٣٨. وقال البطليوسي في الاقتضاب ٢/ ٢٢٢ بَعْدَ أنْ رَدّ قول الأصمعي: «وقد أنكر الأصمعي أشياء كثيرة كلها صحيحة، فلا وجه لإدخالها في لحن العامة مِن أجل إنكار الأصمعي لها». قلت: وممن أجاز هذا التركيب ثعلبٌ. انظر: تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ٤٤٧.

(١) هذا رأي الزجاجي، أما ابن الأنباري فقد عَرَضْتُ لك قوله في الأوجه الثلاثة في الهامش رقم ٥ في ص ٢٧٤.

(٢) في د: «التَّفَرُّق» وموضعه مطموس في ف، والمثبت من الزاهر ١/ ٤٩١.

(٣) الفاخر ١٣٣.

(٤) في الفاخر ١٣٣: «له».

(٥) هو أبو شِبْلٍ كما في معجم الشعراء ١٢٣، ولسان العرب (كسع)، ونُسب لخرقة بن نباتة -وهو شاعر إسلامي- كما في ترجمته في معجم الأدباء ٣/ ١٢٤٧، وجاء في المزهر ١/ ٣٠٤، واللسان (عجز) أنه لابن أحمر، وفي الأخير قال ابن بري: «هذه الأبيات ليست لابن أحمر، إنما هي لأبي شبل الأعرابي، كذا ذكره ثعلب عن ابن الأعرابي». وأبو شبل البُرْجُمِيّ -نسبة للبراجم، وهي قبيلة من تميم بن مُرّ (الأنساب للسمعاني ١/ ٣٠٨)- اسمه عُصْم بن وهب (معجم الشعراء ١٢٣)، وروي أيضًا: عاصم بن وهب (الأغاني ١٤/ ١٩١)، وُلد بالكوفة، وتأدب بالبصرة، كان في أيام المأمون، وعُمِّرَ طويلًا.

وابن الأحمر هو عمرو بن الأحمر بن العَمَرَّد، من المخضرمين، أدرك الإسلام =

العَجُوز[١]:

كُسِعَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَةٍ غُبْرِ[٢]

قال الزجاجي: قوله: مُذْهِبًا به، خطأ، لا يقال: أَذْهَبْتُ به[٣]، إنما يقال: ذَهَبْتُ بزيد وأَذْهَبْتُه، ليس في ذلك خِلافٌ بوجْهٍ ولا سَبَبٍ، وإنما الصواب: وذَاهِبًا به، أو مُذْهِبَه. وأما الْكَسْعُ فهو ضَرْبُ المُؤَخَّر، ومنه قول ابن حِلِّزَةَ[٤]:

لَا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنِ النَّاتِجُ[٥]

= فأسلم وغزا مغازي الروم، وأصيبت إحدى عينيه هناك، وتوفي في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان صحيح الكلام كثير الغريب، ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٥٧١، ٥٨٠، ومعجم الشعراء ٢٤.

(١) قيل في سبب تسميتها بهذا الاسم أقوال كثيرة، وذكر الزمخشري أن الصواب أنها أيام العَجُز؛ لكونها تأتي في آخر الشتاء. انظر: ربيع الأبرار ١/ ٧٢، ٧٣.

(٢) الشطر الثاني من البيت كما في الفاخر ١٣٣، ومعجم الشعراء ١٢٣، ولسان العرب (كسع): «أيامِ شَهْلَتِنَا مِنَ الشَّهْرِ». وغُبْر الشيء بَقِيَّته، والجمع أَغْبار. القاموس المحيط (غبر).

(٣) جاء في لسان العرب (ذهب): قال أبو إسحاق: هو قليل نادر.

(٤) البيت في ديوانه ١١١، ونسب له أيضًا في معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٨٢، وطبقات فحول الشعراء ١٥٢، والبيان والتبيين ٣/ ٣٠٤، والحيوان ٣/ ٤٥٠، والبخلاء ١٦٤، والمعاني الكبير ٤٠٠، والكامل ٤٨٤، وشرح المفضليات ٨٨٥، وأمالي القالي ٢/ ٩، واللآلي في شرح أمالي القالي ٦٣٩، وجاء في القوافي للأخفش ١٠٣، وبعضه في ٩٥ غير منسوب.

(٥) قال المبرد في الكامل: كانت العرب تنضح على ضروع الإبل الماء البارد ليكون أسمن لأولادها التي في بطونها، والغُبْر: اللبن، فيقول: لا تُبْق ذلك اللبنَ لتَسْمن الأولادُ، فإنك لا تدري من يَنْتِجُها، فلعلك تموت فتكون للوارث، أو يُغَار عليها.

يُريد: لا تَضْرِبْ أَخْلَافَها بالماء إبقاءً على أَغْبَارِها، وهي بَقَايَا[١] اللَّبَن في الأَصْلَاب.

قولهم: «**مَا لَهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ**»: السَّبَد الشَّعَر، واللَّبَد الصُّوف، ومِثْله: ما لَهُ ثَاغِيَةٌ ولا رَاغِيَةٌ، فالثاغية الشاة، والراغية الناقة.

و«**ما لَهُ دَارٌ ولا عَقَارٌ**»: فالعَقَار متاع البيت، والعَقَار أيضًا النَّخْل.

قولهم: «**فلانٌ خَلِيلُ فلانٍ**»: معناه صَدِيقُه، وهو فَعِيلٌ من الخُلَّة[٢]، وهي المودّة، وقال بعض أهل اللغة[٣]: الخليل (٨١/ ظ) (المُحِبّ والمُحَبّ)[٤]، الذي ليس في محبته نَقْص ولا خَلَل، قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾[٥] معناه أنه كان يُحِبُّ اللهَ ويُحِبُّهُ اللهُ محبةً لا نَقْص فيها ولا خَلَل.

قال: ويقال: الخليل الفقير، مِن الخَلّة، والخَلّة الفَقْر، ويقال: معنى قوله عز وجل: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾[٦] أي: فقيرًا إليه، يُنْزِلُ به فَقْرَه وفاقَتَه لا يُنْزِلُ ذلك بغيره.

قال الزجاجي: هذا الوجه الأخير غير مستقيم؛ لأنه لا يكون إبراهيم عليه السلام مخصوصًا بذلك؛ لأنّ بكل الخَلْق فاقَةً إلى الله عز وجل. وفي الوجه الأوّل لا تكون المحبة إلا من الله عز وجل لإبراهيم في تقدير العربية؛

---

(١) في د: «بقاء» والمثبت من ف.
(٢) الضبط المثبت من ف، وفي المصباح المنير (خلل): الخَلّة: الصداقة، بالفتح، والضمُّ لغة.
(٣) هو الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٢/ ١١٢.
(٤) الضبط المثبت من ف.
(٥) النساء: ١٢٥.
(٦) النساء: ١٢٥.

لأنك إذا قلت: اتخذتُ زيدًا خليلًا، فقد جعلتَه مفعولًا به، فليس المعنى أنك جعلتَه يحبك، وإنما المعنى أنك تحبه أنت.

والخُلَّة[١] بضم الخاء المودّة، والخُلَّة أيضًا الصَّدِيق[٢]، يقال: فلان خُلَّتي، أي: صديقي، وأنشد[٣]:

أَلَا أَبْلِغَا خُلَّتِي جَابِرًا بِأَنَّ خَلِيلَكَ لَمْ يُقْتَلِ

والخُلَّة أيضًا ما كان حُلْوًا من المَرْعَى.

والخَلَّة بالفتح الحَاجَة، والخَلَّة أيضًا الخَصْلة.

قال الزجاجي: هذا آخِر ما ذَكَرَ فيه -يعني أبا بكر- والخُلَّة[٤] أيضًا المرأة التي يُخَالُّها الإنسانُ، تقع على المؤنث والمذكر بلفظٍ واحدٍ.

يُرْجَعُ إلى قول الأنباري:

قولهم: «**قَعَدَ مُسْتَوْفِزًا**»: معناه: قَعَدَ على وَفَزٍ[٥] من الأرض، والوَفَز ألَّا يَطْمَئِنَّ في قُعوده، يقال: قَعَدَ على أَوْفازٍ من الأرض ووِفَازٍ[٦].

---

(١) رجع إلى قول ابن الأنباري.

(٢) في د: «الصداقة» والمثبت من ف، الزاهر ١/ ٤٩٤.

(٣) البيت لأَوْفَى بن مَطَر، في أمالي القالي ١/ ٢٣٥، واللآلي في شرح أمالي القالي ٤٦٥، ولسان العرب (خطأ) و(خلل)، وفي خزانة الأدب ١١/ ٣١١ بلا نسبة، وانظر اللآلي في بيان المناسبة التي قيل فيها البيت. وأَوْفَى اسمه مُقَرِّن بن مَطَر من بني مَازِن بن عمرو بن تميم، شاعر جاهلي، كان أحد العَدَّائينَ في الجاهلية، إذا جاع يعدو خَلْف الظبي فيأخذه، ترجمته في معجم الشعراء ٤٣٦.

(٤) سَبَقَ هذا في كلام ابن الأنباري في قوله: «والخُلَّة أيضًا: الصَّديق». ولو قال الزجاجي: والخُلَّة: الصَّديق، للذكر والأنثى، والواحد والجميع -كما في القاموس المحيط (خلل)- كان أحسن.

(٥) هو المكان المرتفع. القاموس المحيط (وفز).

(٦) أَوْفازٌ ووِفَازٌ جمع وَفَز. انظر: لسان العرب وتاج العروس (وفز).

قولهم: «**هذا الأَمْرُ لا يُهِمُّنِي**[١]»: يقال: يُهِمُّنِي[٢] بضم الياء، ومعناه: يُقْلِقُنِي، ويَهُمُّنِي[٣] بفتح الياء، ومعناه: (٨٢/ و) يُذِيبُنِي[٤]، ومنه قيل: شَيْخٌ هِمٌّ إذا كان كَبِيرًا[٥] قد ذَهَبَ لَحْمُه.

«**هذا الأمرُ لا يَعْنِينِي**»: بفتح الياء، معناه: لا يَشْغَلُنِي، يقال عَنَانِي الشيءُ يَعْنِينِي إذا شَغَلَنِي.

قولهم: «**هُوَ المَوْتُ الأَحْمَرُ**»: قال أبو عبيدة[٦]: معناه أنْ يَسْمَدِرَّ[٧] بَصَرُ الرَّجُلِ مِنَ الهَوْلِ فَيَرَى الدُّنْيا في عينه[٨] حمراء أو سوداء.

وقال الأصمعي[٩]: يقال هو الموت الأحمر والأسود، شُبِّه بلون الأَسَد، كأنه أَسَدٌ يَهْوِي إلى صاحبه، قال: وقد يكون هذا أيضًا من قول العرب: وَطْأَةٌ حمراءُ إذا كانت طَرِيَّةً لم تَدْرُس، فكأنه قيل: الموتُ الجَدِيدُ الطَّرِيّ.

قولهم: «**قَدْ سَاقَ بَدَنَةً**»: هي الناقة، وإنما سُميت بذلك لِعِظَمِهَا، يقال: بَدُنَ الرَّجُلُ فهو بَدِين إذا ضَخُمَ. وقيل: سُميت بَدَنَةً لِسِنِّهَا، يقال: رَجُلٌ بَدَنٌ إذا كان كبير السِّنّ.

---

(١) في د: «يُهْنِني» وهو خطأ، والمثبت من ف.
(٢) في د: «يُهني» والمثبت من ف.
(٣) في د: «يهني» والمثبت من ف.
(٤) في د: «يدنيني» والمثبت من ف.
(٥) في د: «كثيرًا» والمثبت من ف.
(٦) الفاخر ١٣٨.
(٧) أي: يَضْعُف، أو تعلوه غِشَاوَة. لسان العرب (سمدر).
(٨) موضعه مطموس في ف.
(٩) الفاخر ١٣٨.

قولهم: «**مَا هَذَا بِضَرْبَةٍ لَازِبٍ**»: معناه ما هو بلازِمٍ واجِبٍ، قال الفراء[١]: يقال: لازِم ولازِب ولاتِب[٢] بمعنًى.

قولهم: «**فَحَمَ**[٣] **الصَّبِيُّ**»: يقال: معناه تَغَيَّرَ وجهه من شدة البكاء، ويقال: معناه بكى حتى انقطع [صوته][٤] من البكاء، ومنه قيل لمن لا يقول الشِّعْر مُفْحَمٌ.

«**جَنَّاتُ عَدْنٍ**»: معناه جناتُ إقامةٍ، يقال: عَدَنَ بالمكان إذا أقام به.

قولهم: «**فلانٌ يَسْبَعُ فلانًا**»: معناه يرميه بالقول القبيح، مِن قولهم: قد سَبَعْتُ الذِّئْبَ إذا رَمَيْتَه. ويقال: معناه قُلْتَ فيه قولًا غَمَّه وذُعِرَ منه، مِن قولهم: (٨٢/ ظ) سَبَعْتُ الوَحْشَ إذا ذَعَرْتَها، وسَبَعْتُ الأَسَدَ ذَعَرْتُه وأَفْزَعْتُه.

قولهم: «**قد دَاهَنَ فلانٌ فلانًا**»: معناه أَبْقَى على نَفْسِه ولم يُنَاصِحْهُ. حَكَى اللِّحْيَاني عن العرب: ما أَدْهَنْتَ إلا على نَفْسِك، بمعنى: ما أَبْقَيْتَ إلا على نَفْسِك.

«**رُطَبٌ جَنِيٌّ**»: معناه طَرِيٌّ، وهو فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُول، مِن قولهم: جَنَيْتُ الثَّمَرَةَ مِنَ النَّخْلِ إذا تَنَاوَلْتَها.

«**فلانٌ ذَرِيعَتِي إلى فلان**»: الذَّرِيعَةُ الذي يُدْنِي الإنسانَ مِن الشيء ويُقَرِّبُه منه. والأصل في ذلك أنْ يُرْسَلَ البعيرُ مع الوَحْشِ يَرْعَى[٥] معها حتى تأنس

---

(١) معاني القرآن ٢/ ٣٨٤.
(٢) عزاه الفراء لقيس.
(٣) الضبط المثبت من د، ف. وورد أنه كمَنَعَ وعَلِمَ وعُنِيَ فَحْمًا وفُحَامًا وفُحُومًا. انظر: الصحاح، وتاج العروس (فحم).
(٤) مثبت من الزاهر ١/ ٤٩٨. وفي تاج العروس (فحم): نَفَسه.
(٥) في د: «ترعى» والمثبت من ف.

به الوَحْشُ، فإذا أراد الرَّجُلُ أن يَصِيدَها استتر بالبعير، حتى إذا حاذى الوَحْشَ ودَانَاهَا[١] رماها فصادها، ويُسَمُّون هذا البعيرَ الذَّرِيعَةَ والدَّرِيَّةَ[٢]، ثم جُعِلَت الذَّرِيعَةُ مَثَلًا لكل شيءٍ أَدْنَى مِن شيءٍ وقَرَّبَ إليه، قال الشاعر[٣]:

وِلِلْمَنِيَّةِ أَسْبَابٌ تُقَرِّبُهَا كَمَا تُقَرِّبُ[٤] لِلْوَحْشِيَّةِ الذُّرُعُ[٥]

قولهم: «**مِثْقَالُ ذَرَّةٍ**»: معناه: وَزْن ذَرّة.

قال الزجاجي: المثقال مِفْعَال مِن الثِّقْل[٦].

قولهم: «**اللهُمَّ أَدْخِلْنَا الْفِرْدَوْسَ**»: قال الفراء[٧]: الفردوس عند العرب البستان الذي فيه الكُرُوم. قال ابن الكلبي[٨]: هو بالرُّومِيَّة. وقال السُّدِّيّ[٩]: هو بالنَّبَطِيَّة.

قولهم: «**ذَهَبَ مِنْهُ الأَطْيَبَانِ**»: معناه الأكل والنكاح. والأسودانِ: التمر

---

(١) في د: «ودنا» والمثبت من ف.

(٢) قال الأصمعي: الدرية غير مهموز، وقال أبو زيد: هو مهموز لأنَّها تُدْرَأُ نحو الصيد، أي: تُدْفَعُ. الصحاح (دري).

(٣) هو الراعي النميري كما في المعاني الكبير ١٢٠٧، وجاء فيه أنّ «الذُّرُع جمع ذَريعة، وهو بعير يَسْتَتِرُ به الرامي، فإذا قربت الوحش رماها». والبيت أيضًا في غريب الحديث للخطابي ١/ ٣٣٤، ولسان العرب وتاج العروس (ذرع).

(٤) الضبط من ف، ومِثْله في اللسان والتاج (ذرع).

(٥) الضبط من ف.

(٦) هو الوَزْن. المصباح المنير (ثقل).

(٧) في معاني القرآن ٢/ ٢٣١: هو عَرَبِيّ، العرب تسمي البستان الفردوس.

(٨) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٣١. وممن قال أيضًا إنه البستان بالرومية مجاهد، انظر: تفسير الطبري ١٥/ ٤٣٢.

(٩) جاء في تفسير ابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٩٤ عن السدي أن الفردوس الكَرْم بالنبطية.

والماء. والمَلَوَانِ: الليل والنهار. والخافِقَانِ: المشرق والمغرب، سُمِّيَا بذلك (٨٣/ و) لأن الليل والنهار يَخْفِقَان[١] فيهما[٢]. [والمِذْرَوَانِ][٣]: طرفا[٤] الأَلْيَتين. والحِيرَتَانِ: الكوفة والحِيرة. والمَوْصِلَانِ: المَوْصِل والجَزِيرة.

قولهم: «**قد رَشَقَنِي بِكَلِمَةٍ**»: معناه رماني.

والرِّشْق بكسر الراء: هو الاسم للمَذْهَب الذي يَرْمُونَ إليه[٥]، ويقال: الرِّشْق: هو اسم للسِّهَام. والرَّشْق بفتح الراء: مصدر رَشَقْتُه رَشْقًا.

قولهم: «**حَقَنَ اللهُ دَمَ فلانٍ**»: معناه حَبَسَه في جِلْده وملأه به، وكل شيء ملأتَ به شيئًا أو دَسَسْتَه فيه فقد حَقَنْتَه، ومِن ذلك سُميت الحُقْنَةُ حُقْنَةً.

قولهم: «**قد سَكَتَ أَلْفًا ونَطَقَ خَلْفًا**»: قالوا: سَكَتَ ألفَ يومٍ وتكلم حين تكلم بكلامٍ قبيحٍ، وقيل: سَكَتَ عن ألفِ كلمة كان ينبغي أن يتكلم بها ولا يَسْكت عنها، ثم تكلم كلامًا قبيحًا. والخَلْف في كلام العرب: الرَّدِيء، والخَلَف[٦]: الصالح، والخَلْفُ أيضًا بالتسكين: القَرْنُ الذي يجيء بَعْدُ.

---

(١) ضبطت الفاء بالكسر في د، وبالكسر والضم في ف، وكلاهما وجه في الفعل، انظر: القاموس المحيط (خفق).

(٢) في د: «فيها» والمثبت من ف.

(٣) في د، ف: «والمذريان» والمثبت من الزاهر ١/ ٥٠٤. وقال أبو عبيد: ليس لهما واحد؛ لأنه لو كان لهما واحد فقيل: مِذْرى، لقيل في التثنية: مِذْرَيَانِ. انظر: تهذيب اللغة ١٥/ ٧، ٨.

(٤) في د: «طرف» والمثبت من ف.

(٥) جاء في تهذيب اللغة ٨/ ٣١٥: قال أبو عبيد: الرِّشْقُ الوَجْهُ مِنَ الرَّمْي، إذا رموا وَجْهًا بجميع سهامهم قالوا: رمينا رِشْقًا واحدًا.

(٦) موضعه مطموس في ف، والضبط المثبت بفتح اللام من د.

قولهم: «**عندي رِزْمَةٌ**[١] **مِنْ ثِيَابٍ**»: معناه التي فيها ضُرُوبٌ من الثياب وأَخْلَاطٌ، من قولهم: قد رَازَمَ الرَّجُلُ في أَكْله إذا خَلَطَ بعضًا ببعض، ويقال: قد رَازَمَت الدابةُ عَلَفَها إذا خَلَطَتْ بعضَه ببعض، وفي الحديث[٢]: «**إذا أَكَلْتُمْ فَرَازِمُوا**» أي: اخْلِطُوا بعضًا ببعض.

قولهم: «**ما عِنْدَ فلانٍ خَيْرٌ ولا مَيْرٌ**»: قيل: الخيرُ: المالُ. وقيل: الخيرُ: الخَيْلُ. والخيرُ أيضًا: كلُّ ما رزقه الله عباده، وهو الذي يُراد في هذا المَثَل.

والمَيْرُ، مِن قولهم: مَارَهُمْ (٨٣/ ظ) يَمِيرُهُم مَيْرًا إذا جَلَبَ لهم القُوتَ والزَّادَ.

قولهم: «**خَبَرٌ شَائِعٌ، وقَدْ شَاعَ الْخَبَرُ**»: قال: معناه قد اتصل بكل أَحَدٍ، فاستوى فيه عِلْمُ الناس، ولم يكن عِلْمُه عند بعضهم دون بعض، يقال[٣]: سَهْمٌ شَائِعٌ ومُشَاعٌ إذا كان في جميع الدار، فاتصل كلُّ جزء منه بكلِّ جزء منها، وأَصْلُ هذا في الناقة، يقال للناقة إذا قَطَّعَتْ بَوْلَها: قد أَوْزَغَتْ إيزاغًا، وإذا أَرْسَلَتْه إرسالًا متصلًا قيل: قد أَشَاعَتْ به.

قال الزجاجي: ليس معنى الخبر الشائع كما ذَكَرَ أنه المتصل بكل أَحَدٍ، ولو كان كذلك لقيل: شاع خبرُ فلانٍ بزَيْدٍ، أي اتصل به، وهذا لا يقوله أَحَدٌ، ولو كان لمعنى[٤] العمومِ لقيل: شاع خبرُ زيدٍ بالناس، أي اتصل بهم، وهذا

---

(١) في الراء الكسر والفتح. القاموس المحيط (رزم).

(٢) هو في غريب الحديث لابن قتيبة ٣/ ٧٣٤ تحت ما أسماه ابن قتيبة: «أحاديث سمعت أصحاب اللغة يذكرونها ولا أعرف أصحابها». وهو في مجالس ثعلب ١٨٠.

(٣) في د: «ويقال» والمثبت من ف.

(٤) في د: «المعنى» والمثبت من د.

خطأ لا يقوله أَحَدٌ على هذا المعنى، وفي الخبر الشائع (قولان للخليل)[١]:

أحدهما: أن الخبر الشائع إنما هو المتفرِّق، يقال: شاع في الناس، أي تفرق فيهم، وأشعته أنا في الناس فرَّقته فيهم، وهو من قول العرب: قَطَرَتْ قطرةُ لَبَنٍ في الماء فتَشَيَّعَتْ[٢] فيه، أي: تفرَّقَت فيه، فإن قال قائل: فإنَّ التفرقَ إنما هو للشيء المجتمِع الذي يجوز أن يُفَرَّقَ بعضُه من بعض، وذلك في الخبر غير ممكن، قيل: إنما يراد به أن الذين فُرِّقَ الخبرُ فيهم غيرُ مجتمعِين، فهو وإن كان خبرًا واحدًا، فقد جُعِلَ عند جماعة متفرقين، فقد فُرِّقَ الإخبارُ عنه.

والقول الآخر للخليل[٣] أيضًا: وهو أنه قال: الخبر الشائع: الظاهِر الذائِع، يقال: شاع الخبر، وذاع في الناس، وظَهَرَ فيهم، بمعنًى واحد، وأَذَعْتُهُ أنا (٨٤/ و) وأَشَعْتُهُ وأَظْهَرْتُهُ، ومنه قول العرب: رَجُلٌ مِشْيَاعٌ[٤] مِذْيَاعٌ إذا كان لا يَكْتُمُ سِرًّا، ويقال: أَشَعْتُ الخبرَ وشِعْتُ به إذا أَذَعْتَهُ، وفيه لغة ثالثة - وهي قليلة- يقال: شِعْتُه[٥].

فأما قولهم: لفلان في هذه الدار نَصِيبٌ شائع ومُشَاع فيها، فمعناه متفرِّق فيها ليس بمقسوم ولا معزول، ففي كل جزء منها [حَظٌّ مِن ذلك النَّصِيبِ غيرُ مُفْرَدٍ منه، فأمّا قوله: فاتَّصَلَ كلُّ جزء منه بكل جزء منها][٦] فهو مُفَسِّرٌ[٧] معنى تَفَرُّقِ السَّهْمِ في الأجزاء.

(١) في د: «للخليل قولان» والمثبت من ف.
(٢) في د: «فتشعَّبَت» والمثبت من ف.
(٣) انظر: العين ٢/ ١٩٠.
(٤) في د: «شَيَّاع» والمثبت من ف.
(٥) في العين ٢/ ١٩٠، وتهذيب اللغة ٣/ ٦١، والقاموس المحيط (شيع): «أَشَعْتُ به».
(٦) ليس في د، ومثبت من ف.
(٧) فوقه في ف: «صح».

قولهم: «**فلانٌ مَشْعُوفٌ**[١] **بفلانةَ**»: معناه قد ذَهَبَ به الحُبُّ كلَّ مَذْهَبٍ، قال الفراء[٢]: هو مِنَ الشَّعَف[٣]، وهي رءوس الجبال، واحدها [شَعَفَةٌ][٤]، فكأن معناه ارتفع حبها إلى أعلى المواضع[٥] مِن قلبه.

وقال غيره: الشَّعَف[٦] هو الذُّعْر، فكأن المعنى: هو مذعورٌ خائفٌ قَلِقٌ.

قال أبو عبيد: قال إبراهيم النَّخَعِيّ[٧]: الشَّعَف[٨] شَعَفُ[٩] الدابّة حين تُذْعَر، قال أبو عبيد: ثم نقلته العرب من الدوابّ إلى الناس، وأنشد لامرئ القيس[١٠]:

---

(١) في د: «مشغوف» والمثبت من ف، الزاهر ١/ ٥٠٨، وكلاهما بمعنى، غير أنّ المراد هنا الذي بالعين المهملة. وانظر: القاموس المحيط (شعف) و(شغف).

(٢) معاني القرآن ٢/ ٤٢.

(٣) في د: «الشغف» وهو تصحيف، والمثبت من ف، وانظر: القاموس المحيط (شعف).

(٤) في د: «شغفة» وموضعه مطموس في ف، والمثبت من الزاهر ١/ ٥٠٨.

(٥) في د: «موضع» والمثبت من ف.

(٦) في د: «الشغف» وهو خطأ، والمثبت من ف، وانظر: لسان العرب (شعف).

(٧) انظر: تفسير الطبري ١٣/ ١٢٠.

(٨) في د: «الشغف» والمثبت من ف.

(٩) في د: «شغف» وموضعه مطموس في ف، والمثبت من الزاهر ١/ ٥٠٨.

(١٠) البيت في ديوانه ١٤٢، ونُسب له في الغريب المصنف ١٥٣، وتفسير الطبري ٣/ ١٢٠، وأمالي القالي ١/ ٢٤٩، والمخصص ٤/ ٦٠، واللآلي ٤٨٨، ومعاهد التنصيص ٢/ ٨، ولسان العرب (شعف).

لِيَقْتُلَنِي[١] وَقَدْ[٢] شَعَفْتُ[٣] فُؤَادَهَا كما شَعَفَ[٤] المَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي

قال: فالشَّعَف[٥] الأول من الحُبّ، والثاني من الذُّعْر، شَبَّهَ أحدَهما بصاحبه.

قال الزجاجي: هذا التأويل في هذا البيت خطأ قبيح، كيف يكون الشَّعَفُ[٦] الأول من الحُبّ والثاني من الفَزَع، وأي تشبيه للحب بالفزع وهما متضادان؛ لأن المحب يشتهي قُرْب محبوبه ويتمناه، وما يُفْزَعُ منه يُتَمَنَّى بُعْدُه ولا يُطْلَبُ قُرْبُه، وكيف يَسْتَوِي شَعَفْتُ[٧] فؤادَها من الحب كما أَفْزَعَ المهنوءةَ الرَّجُلُ الطالي، هذا بَيِّنُ الاستحالة، وقد فَسَّرَ العلماء معنى هذا البيت: قال الأصمعي: شَعَفْتُ[٨] فؤادها (٨٤/ ظ): بَلَغْتُ من فؤادها حبًّا كما شَعَفَ[٩] المهنوءةَ الرَّجُلُ الطالي، أي: بَلَغْتُ منها ما يَبْلُغُ القَطِرَانُ من الناقة الجَرِبَة؛ لأنها إذا طُلِيَتْ به تَسْدَرُ[١٠] حتى تَكَادَ يُغْشَى عليها، وربما وُجِدَ طَعْمُ الهِنَاء في لحمها إذا ذُبِحَتْ، يقول: قد بَلَغَ منها هذا المبلغَ، ورواه أبو عمرٍو:

---

(١) في تفسير الطبري: «أتقتلني» وفي د، الديوان، أمالي القالي، المخصص، اللآلي، معاهد التنصيص: «أيقتلني» وفي الغريب المصنف: «لتقتلني» والمثبت من ف.

(٢) في الديوان: «أني».

(٣) في د، الديوان، اللآلي: «شغفت» وفي الغريب المصنف، معاهد التنصيص: «قطرت» والمثبت من ف، تفسير الطبري، أمالي القالي، المخصص، لسان العرب.

(٤) في د، الديوان، اللآلي: «شغف» وفي معاهد التنصيص: «قطر» والمثبت من ف، الغريب المصنف، تفسير الطبري، أمالي القالي، المخصص، لسان العرب

(٥) في د: «فالشغف» وموضعه مطموس في ف، والمثبت من الزاهر ١/ ٥٠٨.

(٦) في د: «الشغف» والمثبت من ف.

(٧) في د: «شغفت» والمثبت من ف.

(٨) في د: «شغفت» والمثبت من ف.

(٩) في د: «شغف» والمثبت من ف.

(١٠) السَّدَر كالدُّوَار. لسان العرب (سدر).

وَقَدْ قَطَرْتُ فُؤَادَها كَمَا قَطَرَ المَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي

وفَسَّرَهُ على وجهين:

أحدهما أنه قال: وقد طَلَيْتُ فؤادَها بِحُبِّي، فقد أُشْرِبَ قَلْبَها كما يُطْلَى هذا البعيرُ، وهذا مَثَلٌ.

والقول الآخر أنه يقول: قَطَرْتُ فؤادَها، أي: ذَهَبْتُ به، يقول: عَمِلَ قولي فيها، فَأَذْهَبْتُ فؤادَها كما عَمِلَ الهِنَاءُ في الجَرَب[١].

رَجَعَ إلى قول ابن الأنباري: قال: وقرأ بعض القُرَّاء: ﴿قَدْ شَغَفَهَا[٢] حُبًّا﴾[٣] بالغين معجمةً، ومعناه: دَخَلَ حُبُّه تحت شَغَافِ قَلْبِهَا، وشَغَافُ القَلْبِ غِلَافُهُ، يقال: شَغَافٌ وشَغَفٌ.

قولهم: «**لا بُدَّ لي منه**»: قال: معناه قد ألزمته نفسي وجعلته واجبًا علي، من قول العرب: قد أَبَدَّ الرامي[٤] الوَحْشَ إذا أَلْزَمَ كلَّ واحد منها حَتْفَه، قال أبو ذُؤيب[٥]:

---

(١) الضبط من د، ف.

(٢) فوقها في ف: «صح» ومكتوب بالحاشية: «أكثر القراء على الغين المعجمة». والذي في الزاهر ١/ ٥٠٨: «وقرأ أبو رجاء والحسن: «**قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا**» وقرأ سائر القُرَّاء: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾». والذي تذكره المراجع أن قراءة الغين هي قراءة الجمهور، انظر: البحر المحيط ٥/ ١٠٣، والمحتسب ١/ ٣٣٩، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ١٤٥.

(٣) يوسف: ٣٠.

(٤) في الزاهر ١/ ٥٠٩: «الراعي».

(٥) شرح أشعار الهذليين ٢٤، وشرح المفضليات ٨٧٠، والحيوان ٦/ ٦٤، ولسان العرب (بدد).

فأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ بذَمَائِهِ[١] أَوْ بَارِكٌ[٢] مُتَجَعْجِعُ

قال الزجاجي: هذا الاشتقاق غلط، ليس معنى «لا بُدَّ لي منه» مِن معنى إلزام النفس في شيء، وإنما هو مأخوذ من التَّبَدُّد والتَّفَرُّق، فقولهم: لا بد لي منه، أي: لا أفارقه، ولا مفارقة لي منه، والبَدَد والمُتَبَدِّد: الشيء المتفرِّق، وقوله: فأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ، أي: فَرَّقَ فيهن حتوفهن، فأَوْصَلَ إلى كل واحد حَتْفَه، هكذا فسره أهل اللغة[٣]، وكذلك قالوا في قول ابن أبي ربيعة[٤]:

أَمُبِدٌّ سُؤَالَكَ العَالَمِينَا

(٨٥/ و) قالوا: معناه: أَمُفَرِّقٌ أنت سؤالَك في العالمين فتسأل كل واحد على حِدَة. قال أهل اللغة[٥]: البَدَد في الناس تباعُد ما بين الفَخِذَيْنِ، وفي الدوابّ تباعُد ما بين اليدينِ.

رَجَعَ إلى قول ابن الأنباري: قال: يقال ما لي منه بُدٌّ، ولا عُنْدَدٌ[٦]، ولا مُعْلَنْدَدٌ[٧]، ولا مُحْتَدٌّ، ولا مُلْتَدٌّ، (ولا حُنْتَأْلٌ، ولا حُنْتَأْنٌ)[٨]، ومالي عنه وَعْيٌ،

(١) جاء في الحيوان ٦/ ٦٤، ٦٥: وكان الناس يَرْوُونَ: «فهاربٌ بدمائه» يريدون مِن الدَّم، وكانوا يكسِرون الدال، حتى قال الأصمعي: «بذَمَائِه» معجمة الذال مفتوحة.
(٢) في الحيوان: «ساقط».
(٣) انظر: شرح المفضليات ٨٧٠.
(٤) ديوانه ٣٨٦، ولسان العرب (بدد). وصدر البيت في الديوان:
قُلْتُ مَنْ أنتمُ فَصَدَّتْ وقالتْ
(٥) انظر: لسان العرب (بدد).
(٦) هو كجُنْدَب وقُنْفُذ. القاموس المحيط (عند).
(٧) فيه كسر الدال أيضًا. القاموس المحيط (عند).
(٨) في د: «ولا حُنْتَأْن، ولا حُنْتَأْل» والمثبت من ف.

أي: ما لي عنه مَصْرِفٌ. وقال يعقوب[١]: لا حُمَّ لي من ذلك، ولا رُمَّ، أي: لا بُدَّ منه. وقال غيره: ما لي عنه حَجْرٌ، قال الشاعر[٢]:

(فإنْ تَسْأَلُونِي بِالْبَيَانِ) [٣] فَإِنَّهُ أبو مَعْقِلٍ[٤] لا حَجْرَ عَنْهُ ولا حَدَدْ[٥]

ويقال: ما له عنه مُراغَمٌ، أي: مَهْرَب، قال أبو عبيدة[٦]: المُرَاغَم المُهَاجَر.

قولهم: «**بَيْنَنَا وبَيْنَهُمْ مَسَافَةٌ**»: معناه بُعْدٌ، والأصل في هذا أن القوم كانوا إذا أَشْكَلَ عليهم الطريقُ فلم يَعرفوا مقداره شَمُّوا تُرْبَته فَعَرَفُوا بذلك مقدار قُرْبه مِن بُعْده، يقال: سَافَ الترابَ يَسُوفُهُ سَوْفًا، واسْتَافَهُ اسْتِيَافًا، قال رؤبة[٧]:

إذا الدَّلِيلُ اسْتَافَ أَخْلَاقَ الطُّرُقْ

أي: شَمَّهَا وعَرَفَ مِقْدَارَهَا.

قال الزجاجي: هذا الذي قاله خطأ، وكذلك تفسير البيت ليس على ما قال، لم يكن القوم يَشَمُّونَ الطريق ليعرفوا قُرْبَه مِن بُعْدِه، وإنما كانوا يفعلون ذلك إذا ضلوا فلم يعلموا أَهُمْ على قَصْدٍ أم جَوْرٍ، فيأخذ الدليلُ الترابَ

(١) إصلاح المنطق ٣٨٩.
(٢) البيت غير منسوب في الجيم ١/ ١٤١، ١٥٣، ١٨٠، والمخصص ١٣/ ٢٥٣.
(٣) في الجيم ١/ ١٤١: «من كان يعيا بالجواب» وفي ١/ ١٥٣، ١٨١: «فمن كان يعيا بالجواب».
(٤) في الجيم ١/ ١٥٣، ١٨٠: «أبو عامر».
(٥) أي: لا دَفْعَ عنه ولا مَنْعَ. المخصص ١٣/ ٢٥٣.
(٦) مجاز القرآن ١/ ١٣٨.
(٧) ديوانه ١٠٤.

فيَشَمُّه، فإنْ كانوا على الطريق وَجَدَ فيه رائحة البول والرَّوْث والبَعَر وما أشبه ذلك مما يكون من الدوابّ في الطريق، وإنْ لم يكونوا على الطريق لم يَجِدْ فيه شيئًا من ذلك، فَعَلِمُوا[١] أنهم قد جارُوا[٢] عن الطريق، والدليل على (٨٥/ ظ) ذلك قول رؤبة:

إذا الدَّلِيلُ اسْتَافَ أَخْلَاقَ الطُّرُقْ

وهي الدَّوَارِسُ التي قد تُرِكَ سُلُوكُها فصارت غير طَرِيقٍ، ولو كان على طريق قاصدة مسلوكة لم يَحْتَجْ إلى شم التراب؛ لأنه حينئذ عالمٌ بما بقي من الطريق[٣] وما مضى منها، وهكذا فسَّر أبو العباس ثعلبٌ معنى المسافة، وأنشدني عنه أبو عبد الله اليزيدي[٤] ونفطويه[٥] جميعًا في مِثْله[٦]:

---

(١) في د: «فعلم» والمثبت من ف.

(٢) في د: «جازوا» والمثبت من ف.

(٣) في د: «الطرق» والمثبت من ف.

(٤) هو محمد بن العباس بن محمد بن يحيى أبي محمد بن المبارك اليزيدي، كان إمامًا في النحو والأدب ونَقْل النوادر وكلام العرب، توفي سنة ٣١٠هـ، ترجمته في تاريخ بغداد ٣/ ١١٣، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٦١، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٣٧.

(٥) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه، كان أديبًا متفننًا في الأدب، توفي ببغداد سنة ٣٢٣هـ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ١٥٤، وإنباه الرواة ١/ ٢١١.

(٦) البيت في غريب الحديث للخطابي ١/ ١٠٧، واللآلي ٣٤٧، ولسان العرب (يمن) بلا نسبة، وهو وبعده بيت آخر سيأتي موجودان في البرصان والعرجان والعميان والحولان ٤٧٨، ٤٧٩ غيرمنسوبين كذلك.

ويَهْمَاءَ[١] يَسْتَافُ (التُّرَابَ دَلِيلُها)[٢] وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الْيَمَانِيَّ[٣] مُخْلِفُ[٤]

قال أبو العباس: يَسْتَاف: يَشَمّ التراب، فإنْ وَجَدَ فيه ريح البول والبَعَر عَلِمَ أنه على طريق وإلا طَلَبَه، واليَمَانِيُّ[٥]: السَّيْف، (والمُخْلِفُ: المُسْتَقِي)[٦]، يقول: ليس بها مُسْتَقٍ إلا السَّيْفُ نُعَرْقِبُ[٧] به الناقة ونَنْحَرُهَا[٨] فنَشْرَبُ[٩] مِن ماءِ الفَظِّ، وهو أن تُعْصَرَ الكَرِشُ فيُشْرَبَ ماؤها، ثم قال:

تَجَاوَزْتُهَا وَحْدِي ولم أَرْهَبِ الرَّدَى دَلِيلِيَ نَجْمٌ أَوْ حُوَارٌ[١٠] مُخَلَّفُ

---

(١) هي الفَلَاة لا ماء بها ولا عَلَم. انظر: لسان العرب (يهم).

(٢) في اللآلي، لسان العرب: «الدليلُ ترابَها».

(٣) في د: «الأماني» والمثبت من ف وفوقه: «صح» والبيت شاهد على صحة قول من يقول: «يمانيّ» بتشديد الياء، جاء في لسان العرب (يمن): «قال الجوهري: اليَمَنُ بلادٌ للعرب، والنسبة إليها يَمَنِيٌّ ويَمانٍ، مخففة، والأَلف عوض من ياء النَّسَب فلا يجتمعان. قال سيبويه: وبعضهم يقول: يمانيّ، بالتشديد». وانظر: الصحاح (يمن).

(٤) في البرصان، ولسان العرب: «مُحْلِفُ».

(٥) فوقه في ف: «صح».

(٦) استشكل الشيخ عبد العزيز الميمني في سمط اللآلي ٣٤٧ أن يقال: والمخلِف: المستقي، لأنه يقال: أَخْلَفَه: أي سقاه، والخالِف: المستقي، فالمُخْلِف هو الساقي، والقول بأن المخلِف المستقي يخل بمعنى البيت كما زعم، ولو قُرئ: مُخْلَفُ، والمستَقَى، بفتح ما قبل الآخر على المصدرية صح الكلام.

(٧) في د: «تعرقب» والمثبت من ف.

(٨) في د: «وتنحرها» والمثبت من ف.

(٩) في د: «فتشرب» والمثبت من ف.

(١٠) هو ولد الناقة مِن حِين يوضع إلى أن يُفْطَمَ، وقيل: هو حُوَارٌ ساعةَ تضعه أُمُّهُ خاصة، والجمع أَحْوِرَةٌ وحِيرَانٌ. لسان العرب (حور). ووقع في البرصان: «جَوَاد» بدل «حُوَار».

يقول: ليس بهذه اليَهْمَاءِ عَلَمٌ ولا شيء يُهْتَدَى[١] إلا النَّجْمُ والْحِيرَانُ المنبوذةُ على الطُّرُق بالنهار، وهي التي قد أَسْقَطَتْهَا النُّوقُ مِن شدة الجهد.

قولهم: «**هَؤُلاءِ قَوْمٌ سُوقَةٌ**»: تذهب العامة إلى أنهم أهل الأسواق المُتبايِعون فيها، وليس كذلك، إنما السُّوقَةُ عند العرب مَن لم يَكُنْ مَلِكًا، تاجرًا كان أو غير تاجر، يقال: رجل سُوقة، وامرأة سُوقة، ونساء ورجال سُوقة بلفظ واحد.

قولهم: «**فلانٌ أَخْضَرُ**»: قال: فيه معنيان: أحدهما (٨٦/ و) مَدْحٌ، والآخر ذَمٌّ، فإذا كان مدحًا فمعناه كثير الخِصْبِ والعطاءِ، من قولهم: أباد الله خَضْرَاءهم[٢]، أي: خِصْبهم، قال اللَّهَبِيّ[٣]:

وَأَنَا الأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ (في بَيْتِ)[٤] العَرَبْ

---

(١) بعده في ي: «به» والمثبت من د، ف.

(٢) سبق الكلام على هذا القول ص ١١٦-١١٨.

(٣) هو أبو طالب، ويقال أبو عتبة الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، والبيت منسوب له في المعارف ١٢٦، والكامل ٣٢٩، والأضداد لابن الأنباري ٣٨٢، والأغاني ١٦/ ١٨٤، ومعجم الشعراء ١٧٨، واللآلي ٧٠١، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٣٧٢، ومعجم البلدان ٣/ ٢٧٢، وأساس البلاغة (خضر)، ولسان العرب (خضر). وورد البيت في رسائل الجاحظ ٢٠٨ وفيه أنه لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ويقال إنه للفضل بن العباس اللهبي، وفي الحيوان ٣/ ٢٤٨ أنه من قول القرشي، وورد في تهذيب اللغة مرتين ٧/ ١٠٣، ١٠٦ وهو في المرة الأولى غير منسوب، وفي الأخيرة منسوب لعتبة بن أبي لهب. وهو بيت من ستة أبيات في الأغاني ١٦/ ١٨٢، ١٨٣، وجاء في الأغاني أيضًا ١٦/ ١٨٤ أنه من قصيدة أولها:

طَرِبَ الشَّيْخُ وَلَا حِينَ طَرَبْ وَتَصَابَى وَصِبَا الشَّيْخِ عَجَبْ

(٤) في تهذيب اللغة ٧/ ١٠٣: «مِن نَسْلِ» وفي أساس البلاغة: «مِن بيت».

وأما الذم فقولهم للرجل: هو أخضر، ومعناه هو لئيم، والخُضْرة عند العرب اللؤم، قال الشاعر(١):

كَسَا اللُّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا (فَوَيْلٌ لِتَيْمٍ)(٢) مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ

قال الزجاجي: هذا الذي ذكره غلطٌ قبيحٌ، لا (٣) يُعرف في كلام العرب أن يقال: رَجُلٌ أخضرُ، وفلانٌ أخضرُ، يراد به كثيرُ العطاءِ والخِصْبِ، وأما قولهم في الدعاء: أباد الله خضراءهم، في مذهب من قال ذلك فأراد به خِصْبهم، فإنما جاز ذلك لأن الخُضْرة(٤) عند العرب السواد، وإذا اخْضَرَّ(٥) النباتُ واشتد رِيُّه ضَرَبَ لَوْنُهُ إلى السَّوَاد مِن شدة خُضْرَتِهِ؛ ولذلك سُمي السَّوَادُ بالعِرَاقِ(٦) سَوَادًا لكثرة خُضْرَةِ الشجرِ والنباتِ فيه. ولا يقال على هذا: رَجُلٌ أَخْضَرُ إذا كَثُرَ عنده الخِصْبُ والنباتُ الأخضرُ، وإنما الأخضرُ نعتٌ لازِمٌ للشيء الموصوف به في لونه، مثل: الأحمر والأصفر والأبيض، وما أشبه

(١) هو جرير، والبيت في ديوانه ٥٩٦، ومنسوب له في الأضداد لابن الأنباري ٣٨٢، واللامات ١٣٣، ولسان العرب (ويل). وورد غير منسوب في الكتاب ١/ ١٦٧، ومعاني القرآن للأخفش ١٢٥، والمقتضب ٣/ ٢٢٠، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٣٧٣.

(٢) موضعه مطموس في ف، وفي الديوان: «فيا خِزْيَ تيم» وفي الكتاب، معاني القرآن للأخفش، الأضداد لابن الأنباري، اللامات، لسان العرب: «فويلًا لتيم» والمثبت من د، المقتضب، غريب الحديث للخطابي. وأشار المبرد في المقتضب ٣/ ٢٢٠، والزجاجي في اللامات ١٣٤ إلى أن قوله: «فويل» يروى بالرفع والنصب.

(٣) موضعه مطموس في ف.

(٤) موضعه مطموس في ف.

(٥) في د: «أخضر» والمثبت من ف، يقال: اخْضَرَّ الشيءُ فهو أَخْضَرُ. لسان العرب (خضر).

(٦) انظر: معجم البلدان ٣/ ٢٧٢.

ذلك، وأما بيت اللَّهَبِيّ فقد غَلِطَ في تأويله أَقْبَحَ غلطٍ، وهو قوله:

وأنا الأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ في بَيْتِ العَرَبْ

إنما أراد اللَّهَبِيُّ أنه عربي مَحْضٌ خَالِصُ اللونِ؛ وذلك أنّ الغالب على ألوان العرب السَّوَادُ، ومن ذلك قولهم: قد قال ذلك الأسودُ والأحمرُ، يراد به العَرَبُ والعَجَمُ، والعَرَبُ تسمي العَجَمَ (٨٦/ ظ) الحُمْرَانَ، والدليل على صحة هذا التأويل قوله: «أَخْضَرُ الجِلْدَةِ في بَيْتِ العَرَبْ»، وما في اخْضِرَارِ جِلْدِ الإنسان من النعيم والخِصْب؟ وإنما أراد خُلُوصَ نَسَبه، وأنّ لونَه لونُ العربِ الخُلَّص، ألا ترى أن أبا نُوَاسٍ يقول في هجائه الرَّقَاشِيَّ[1] ونَسْبِهِ[2] إلى أنه يَدَّعِي[3] إلى العرب وليس منهم:

قُلْتُ يَوْمًا لِلرَّقَاشِي ي وَقَدْ سَبَّ المَوَالِي
مَا الَّذِي نَحَّاكَ عَنْ أَصْـ لِكَ مِنْ عَمٍّ وخَالِ
قَالَ لِي قَدْ كُنْتُ مَوْلًى زَمَنًا ثُمَّ بَدَا لِي
أَنَا بِالْبَصْرَةِ مَوْلًى عَرَبِيٌّ بِالْجِبَالِ
أَنَا حَقًّا أَدَّعِيهِمْ لِسَوَادِي وهُزَالِي

(١) اسمه الفضل بن عبد الصمد مولى رقاش -وهو من ربيعة- وكان من العَجَم من أهل الرَّيّ، وكان منقطعًا إلى البرامكة يمدحهم، ويعيش بهم، وقد ناقض أبا نواس. انظر ترجمته في طبقات ابن المعتز ٢٢٦، والأغاني ١٦/ ٢٦٠، ومعجم الشعراء ١٨٠. والأبيات منسوبة لأبي نواس في لسان العرب (خضر).

(٢) هو مِن قولهم: نَسَبْتُ فلانًا إلى أبيه نَسْبًا إذا رَفَعْتَ في نَسَبِهِ إلى جده الأعلى. تاج العروس (نسب). فالرقاشي رَفَعَ في نَسَبِه إلى جد العرب.

(٣) في د: «يُدْعَى» والمثبت من ف. أي يزعم انتسابه لهم. انظر: القاموس المحيط (دعو).

فلم يَقُلْ أحد ممن يوثق به في بيت اللَّهَبِيّ [إنه أراد به][1] غير ما ذكرنا، ولكن قد قيل في قول حسان بن ثابت في هجائه مُسَافِعَ بن عِيَاضٍ التيمي[2] مِن تَيْم[3] بن مُرَّة بن كعب، حيث يقول[4]:

لَوْ كُنْتَ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ... أَوْ عبد شَمْسٍ أَوَ اصْحَابِ اللِّوَا الصِّيدِ
أَوْ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ أَوْ رَهْطِ مُطَّلِبٍ ... لله دَرُّكَ لَم تَهْمُمْ بِتَهْدِيدِي[5]
أَوْ فِي الذُّؤَابَةِ مِنْ قَوْمٍ ذَوِي حَسَبٍ ... لَم تُصْبِحِ اليَوْمَ نِكْسًا ثَانِيَ الْجِيدِ
أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ الأَخْيَارِ قَد عُلِمُوا ... أَو مِنْ بَنِي جُمَحَ الْبِيضِ المَنَاجِيدِ
أَوْ فِي السَّرَارَةِ مِنْ تَيْمٍ رَضِيتُ بِهِمْ ... أَوْ مِنْ بَنِي خَلَفِ الْخُضْرِ الجَلَاعِيدِ
يَا آلَ تَيْمٍ أَلَا يُنْهَى سَفِيهُكُمُ ... قَبْلَ الْقِذَافِ بِقَوْلٍ كَالْجَلَامِيدِ

فقال أبو العباس المُبَرِّد[6]: «أراد بقوله: «الخُضْر»[7] سَوَادَ جُلُودِهم، كما قال اللَّهَبِيّ: وَأَنَا الأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي»، فجَعَلَ دليلَه على صِحَّةِ (٨٧/ و) قَوْلِهِ

(١) ليس في د، ومثبت من ف.
(٢) جاء في الإصابة ٦/ ٨٩ أن له صحبة، وأنه كان شاعرًا فتعرض لحسان فقال فيه شعرًا.
(٣) بعد في د: «بن كعب» والمثبت هو الصواب. انظر: معجم القبائل العربية ١/ ١٣٨.
(٤) ديوان حسان ١/ ٣٤٩، ٣٥٠، وفي ترتيب أبيات القصيدة وفي ألفاظها اختلاف، وانظر الشروح والتعليقات على الديوان ٢/ ٢٥٠- ٢٥٢، وانظر الأغاني ٧/ ٦١- ٦٥، وقد جاء ترتيب الأبيات وألفاظها موافقًا لما في الكامل ٣٢٤، وانظر فيه معاني الأبيات وما فيها مِن نِكَات لغوية.
(٥) في د: «بتهديد» والمثبت من ف.
(٦) الكامل ٣٢٩.
(٧) في د: «الخضراء» وهو تصحيف، والمثبت من ف.

بيتَ اللَّهَبِيّ كما ترى.

قال[١]: «وقد زَعَمَ بعضُهم أنه شَبَّهَهُم في جُودِهِم بالبُحُور»، قال[٢]: «وهو قول لا يؤخذ به». وليس هذا مما قال ابن الأنباري بشيء؛ لأن هذا تمثيل، كما يقال: فلانٌ بَحْرٌ مِن البُحُور، وذاك جَعَلَهُ نعتًا للمُخْصِب[٣]، مِن قولهم: أباد الله خضراءهم.

وأما قوله: يقال رَجُلٌ أَخْضَرُ، يراد به أنه لَئِيمٌ، والخُضْرَةُ عند العرب لُؤْمٌ، واستشهادُه ببيت جرير: كَسَا اللُّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً في جُلُودها، فمِن أَقْبَحِ الغَلَطِ أيضًا، ومَنِ الذي حَكَى مِن أهل اللغة: رَجُلٌ أَخْضَرُ بمعنى لئيم، هذا [ما][٤] لا يُعْرَفُ ولا رواه أَحَدٌ بِوَجْهٍ ولا سَبَبٍ، ولا المَذْهَبُ الأوّلُ. وإنما أراد جريرٌ بالخُضْرة في بيته السَّوَادَ، وأراد أنّ اللُّؤْمَ قد حَالَفَهُم[٥] (فقد صار)[٦] كاللِّبَاس لهم، وقد اسْوَدَّتْ جلودُهم مِن شدة لُبْسهم إياه، ومِن شأن الشيء إذا لَزِمَ الجِلْدَ ودام عليه أن يُسَوِّدَهُ ويُغَيِّرَهُ، فأراد شدةَ مُحَالَفَةِ[٧] اللُّؤْمِ لهم حتى قد اسودّت جلودُهم من ذلك، كما قال عمرو بن كلثوم[٨] في وَصْفِ الدِّرع ولزومِها جُلُودَ لابسيها:

---

(١) أي: المبرد، كما في الكامل ٣٢٩.

(٢) ظاهر الكلام أنه يتحدث عن المبرد، ولم أجد في الكامل هذا النقل عنه.

(٣) انظر: الأضداد لابن الأنباري ٣٨٢.

(٤) ليس في د، ومثبت من ف.

(٥) في د: «خالطهم» والمثبت من ف، وتحت الحاء فيها علامة الإهمال، ومعناه: لَازَمَهُم. لسان العرب (حلف).

(٦) في د: «فصار» والمثبت من ف.

(٧) في د: «مخالفة» والمثبت من ف.

(٨) ديوانه ٨٥.

إذا وُضِعَتْ عَلَى الأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا

أي: سُودًا مِن كثرةِ ملازمتِها إياهم، وإنما قول جرير مَثَلٌ.

قولهم: «**زَنْدٌ مَتِينٌ**»: قال: الزَّنْد: الشديدُ الضَّيِّقُ(١)، والمتين: الشديدُ البَخِيلُ(٢).

قولهم: «**حَاشَى فلانًا**»: قال: معناه قد استثنيتُه وأخرجتُه وتركتُه فلم أُدْخِلْه في جملة المذكورين، قال الفراء: «هو مِن حَاشَيْتُ أُحَاشِي، (٨٧/ ظ) والعربُ تَخْفِضُ بحَاشَى وتَنْصِبُ، فمَن نَصَبَ بها جعلها فِعْلًا، ومَن خَفَضَ بها خَفَضَ بإضمار اللام لكثرة صحبتها حَاشَى، والأصل: حَاشَى لِزَيْدٍ، ثم أُضمرت اللام، ويجوز أن تقول: أضفتُ حَاشَى إلى المخفوض في قولك: حاشَى عبدِ الله؛ لأنه أَشْبَهَ الاسمَ لَمَّا لم يأت معه فاعل».

قال الزجاجي: لم يذكر -يعني ابن الأنباري- مِن أي شيء اشتقاقُ حَاشَى.

أما النصب بحَاشَى على أنه فِعْلٌ فصحيحٌ، ومنه قول النابغة(٣):

وَلَا(٤) أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ

---

(١) الضبط من د، ف، وضُبِطَ فيهما أيضًا: «الشديدُ الضِّيقِ».

(٢) في الزاهر ١/ ٥١٣: «البُخْلِ».

(٣) هو النابغة الذبياني من بيت في ديوانه ٣٤، والأصول في النحو ١/ ٢٨٩، وأسرار العربية ٢٠٨، ومغني اللبيب ٢/ ٢٥١، وخزانة الأدب ٣/ ٤٠٣، ولسان العرب (حشا)، وصدر البيت:

ولا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ

(٤) في أسرار العربية، لسان العرب: «وما».

والأكثر في كلام العرب الخَفْضُ بحَاشَى.

وأما قوله: مَن خَفَضَ بها أَضْمَرَ اللام، فغير جائز عند البِصْريين من جهتين:

إحداهما: أنّ حَاشَى إذا خُفِضَ بها فهي حَرْفُ خَفْضٍ، وحَرْفُ الخَفْضِ لا يُوصَلُ بحَرْفٍ مِثْلِهِ، كما لا توصل «مِن» بـ «إلى»، ولا «في» بـ «الباء»، وما أشبه ذلك.

والآخر: أنّ إضمار الحرفِ الجارِّ غيرُ مستعمل إلا فيما جَرَى نَحْوَ المَثَل، أوكَثُرَ استعمالُه فكذلك.

وأما قوله: وإنْ شئتَ أَضَفْتَ حَاشَى إلى المخفوض لأنه أَشْبَهَ الاسْمَ، فغير جائز[1]؛ لأن حَاشَى إذا خَفَضَتْ فليست باسْمٍ، والدليلُ على ذلك امتناعُ جميعِ دلائلِ الأسماءِ منها، وإنما هي بمنزلة «على»، تكون حَرْفَ خَفْضٍ في قولك: عَلَى زيدٍ ثوبٌ، وتكون فِعْلًا في قولك: عَلَا زيدٌ الجَبَلَ، واللفظ واحد، وكذلك «مُذْ» تكون اسمًا إذا رُفِعَ ما بعدها، وحرفًا إذا خُفِضَ بها.

وأما اشتقاق حَاشَى فمن الحَشَا بالقصر، وهو الناحية، يقال[2]: أنا في حَشَا فلان، أي في ناحيته، ومنه قوله[3]: (٨٨/ و)

---

(١) في د: «جارٍ» والمثبت من ف.

(٢) في د: «تقول» والمثبت من ف.

(٣) البيت في جمهرة اللغة ٣/ ٢٣٣ لربيعة بن جحدر الهذلي، وهو في شرح أشعار الهذليين ٤٤٦ من قصيدة جاء عند بدايتها ٤٤٤ أنها لمالك بن خالد الخُنَاعي، ويقال إنها للمُعطَّل، والشطر الثاني منسوب للمعَطَّل الهذلي في لسان العرب (حشا).

يَقُولُ الَّذِي أَمْسَى إلى الْحُزْنِ[١] أَهْلُهُ (بِأَيِّ الْحَشَا)[٢] أَمْسَى الْخَلِيطُ الْمُبَايِنُ

أي: بأي ناحِيَةٍ[٣]. فإذا قال: جاء[٤] القومُ حَاشَى زيدًا[٥]، فتأويله أَعْزِلُه مِن حَشَاهُم[٦] وناحيتهم وأَجْعله في ناحيةٍ سوى ناحيتهم، هذا أصله، ثم جرى مجرى حرف استثناء.

قولهم: «**فلانٌ يَسْتَنُّ**»: أي: يمضي على [أيّ][٧] أَمْرٍ شاءَ، لا يَرْدَعُهُ عنه رادِعٌ، ولا يَزْجُرُهُ زاجِرٌ. والسَّنَن: الطريق والمَذْهَب.

قال الزجاجي: الاستنان النَّشَاط، ومعنى قولهم: جاء يَسْتَنّ، أي: جاء نشيطًا، وليس مما قال في شيء: أنه لا يُرْدَعُ ولا يُزْجَرُ، وإنما هو من النشاط، من قول العرب: اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حتى القَرْعَى[٨].

فأما السَّنَنُ: الطريقُ والمَذْهَب، فلم يُستعمل منه فِعْلٌ، ولو جاز اختراعُ

---

(١) في الزاهر ٢/ ٢٨٧، وشرح أشعار الهذليين، وجمهرة اللغة: «الحِرْز». والحرز: المكان الحصين. لسان العرب (حرز). وهو المناسب لقوله الحشا بمعنى الناحية.

(٢) جاء في شرح أشعار الهذليين: ويروى: «بأيِّ حَشًا».

(٣) في د: «ناحيته» والمثبت من ف.

(٤) ليس في ف، ومثبت من د.

(٥) في د: «زيدٍ» والمثبت من ف.

(٦) في د: «حاشاهم» وهو خطأ، والمثبت من ف.

(٧) ليس في د، ومثبت من ف.

(٨) مِنَ القَرَع، وهو قَرْحٌ يَظْهَرُ في أعناق الفُصْلَانِ فَتُسْحَبُ في التراب لِتَبْرَأَ. وهو مَثَلٌ يُضْرَبُ للذي يَتَكَلَّمُ مع مَنْ لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره. انظر: فصل المقال ٤٠٢، ومجمع الأمثال ١/ ٣٣٣. وفي جمهرة الأمثال ١/ ١٠٨، ١٠٩: يُضْرَبُ مثلًا للرَّجُل يَفْعَلُ ما ليس له بأَهْل، وأصله أن الفِصَالَ إذا اسْتَنَّتْ صِحَاحُها نَظَرَتْ إليها القَرْعَى فاسْتَنَّتْ معها فَسَقَطَتْ مِن ضَعْفِهَا، والاستنانُ ها هنا العَدْو.

الأفعالِ مِنْ مِثْلِ هذه الأشياءِ مِنْ غير ما سُمِعَ من العرب لجاز أن يقال: جاء فلان يَجُدُّ، أي: يسير في الجادّة، وجاء فلان يَطْرُقُ أو يَتَطَرَّقُ، أي: يسير في الطريق، وهذا كله خطأ، فإنما يُصْرَفُ الفِعْلُ إلى ما نَطَقَتْ به العرب.

قولهم: «**حَتَّى أَبُورَ ما عِنْدَ فلان**»: معناه حتى أَعْلَمَهُ وأَدْرِيَه. والأصل في ذلك من الناقة إذا ضَرَبَهَا الفَحْلُ فأرادوا أن يَعْلَمُوا صحة لَقَاحِهَا[١] عُرِضَتْ على الفَحْلِ، فإنْ كانت لَاقِحًا اسْتَكْبَرَتْ[٢] وقَطَّعَتْ بولها فيقال: بُرْتُها أَبُورُها بَوْرًا وابْتَرْتُها ابْتِيَارًا.

قولهم: «**قد بَلَّحَ**[٣] **فلانٌ في يَدِي**»: معناه انْقَطَعَ فلم يَبْقَ عنده جَوَابٌ، وكذلك بَلَّحَ[٤] الغَرِيمُ معناه لم يَبْقَ عنده (٨٨/ ظ) شيء، وهو من قول العرب: بَلَّحَتِ[٥] الرَّكِيَّةُ إذا ذهب ماؤها، وبَلَّحَ[٦] الفَرَسُ إذا انْقَطَعَ جَرْيُهُ.

قولهم: «**قد وَاطَيْتُ فلانًا على كذا وكذا**»: معناه وافقته عليه،

---

(١) الضبط بفتح اللام من د، ف، وفيها الكسر، انظر: المصباح المنير (لقح).

(٢) في د، ف: «استنكرت» وفوقه ضبة في ف، وبالحاشية: «استكبرت» وفوقه علامة غير واضحة بسبب الطمس الذي بالمخطوطة، وهو المثبت، وكذا جاء في الزاهر ١/ ٥١٤، والفاخر ٢٠٤، وغريب الحديث للخطابي ٣/ ١١٢، وأشار محقق الأخير إلى أن في نسخة من نسخ الكتاب «استنكرت». وجاء في لسان العرب وتاج العروس (لقح) أنّ الناقة إذا لَقِحَتْ شَالَتْ بذَنَبها وزَمَّتْ بأنفها واستكبرتْ. قلتُ: وجاء في القاموس المحيط (زمم): زَمَّ البعيرُ بأنفه: رَفَعَ رأسَه لِأَلَمٍ به ... وزَمَّ بأنفه: شَمَخَ.

(٣) في د: «تبلج» والمثبت من ف، وهو الصواب، انظر: الجيم ١/ ٧٨، ٨٨، والفاخر ٢٧٠، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٣٠٢، والفائق ٣/ ٣١.

(٤) في د: «بلج» والمثبت من ف.

(٥) في د: «بلجت» والمثبت من ف، واللام مشددة فيها.

(٦) في د: «وبلج» والمثبت من ف.

والمُوَاطَاةُ[١] الموافقةُ، وفيه ثلاثة أوجه: يقال: واطأتُ فلانًا على كذا وكذا، وهو مذهب التحقيق في الهمز، ووَاطَاتُ فلانًا، وهو مذهب التليين في الهمز، ووَاطَيْتُ فلانًا، وهو مذهب الانتقال من الهمز إلى الياء، فَوَاطَيْتُ على مثال قاضَيْتُ ورامَيْتُ.

قال الزجاجي: أما وَاطَيْتُ بالياء فلا يجيزه البِصريون، وهو عندهم لَحْن قبيح، وقد جعله ابتداءَ البابِ على لفظ العامّة، وأما الوجهان الآخران فجائزان، ولا يجوز عندهم الانتقال من مِثْل هذا إلى الياء إلا في مواضعِ التخفيفِ على ما بيَّنْتُهُ في كتاب الحروف[٢] في أحكام الهَمْز، فأما هذا فغير جائز.

قولهم: «**فلانٌ أبو الْبَدَوَات**»: قال: معناه أبو الآراء التي تَظْهَرُ له، وواحد البَدَوَاتِ بَدَاةٌ[٣] فاعْلَمْ، وجمعها بَدَوَاتٌ، كما يقال قَطَاةٌ وقَطَوَاتٌ، وكانت العرب تمدح بهذه اللفظة، فيقولون للرَّجُلِ الحازِم: هو ذُو بَدَوَاتٍ، أي: ذو آراءٍ تَظْهَرُ له. وأنشد الفراء[٤]:

---

(١) في د: «والمواطأة» والمثبت من ف.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) فوقه في ف: «صح».

(٤) الفاخر ٢٧٣، والبيت للراعي النميري في ديوانه ٥٢، ونُسب له في الألفاظ ١٣٢، ٣٢٥، وأمالي القالي ١/ ٧٩، ٢/ ٢٢٣، واللآلي ٢٠٢، وفصل المقال ١٤٧، والصحاح (لبد)، ولسان العرب (بزل) و(بدا) و(جثم) و(لبد)، وجاء غير منسوب في البرصان ٢٧، ونوادر أبي زيد ٣١٠، ونوادر أبي مِسْحَلٍ ٤٦٢، والصحاح (بزل). ويروى قبله في اللآلي ٢٠٣:

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ مِن هَمٍّ تَضَيَّفَنِي ... دُون الأَصَارِمِ لَمْ يَشْعُرْ بَهِ أَحَدُ
إِلَّا نَحِيَّةُ آرَابٍ تُقَلِّبُنِي ... كَمَا تَقَلَّبُ فِي قُرْمُوصِهِ الصَّرِدُ

(مِنْ أَمْرِ ذِي بَدَوَاتٍ ما تَزَالُ لَهُ)[١] بَزْلَاءُ[٢] يَعْيَا بِهَا الْجَثَّامَةُ[٣] اللُّبَدُ[٤]

قال الزجاجي: أما قوله: «أبو البَدَوَات» فخطأ ليس من كلام العرب، ولا يجيزه أحدٌ من أهل اللغة، وإنما الكلام: «فلانٌ ذو بَدَوَات»[٥]، كما حَكَى ذلك هو وغيرُه، وكما أنشد الفراء، فأما أبو البَدَوَات فمِن غلط العَوَامّ، وتَلَقَّاه هو بالقَبُول.

(٨٩/ و) **قولهم**: «**ما لي في هذا الأَمْرِ دَرَكٌ**»: أي ما لي فيه منفعةٌ ولا دَفْعُ مَضَرَّةٍ. قال الفراء: الدَّرَك عند العرب حَبْلُ قِنَّبٍ[٦] يُشَدُّ في عَرَاقِي[٧] الدَّلْو

(١) في الفاخر: «والأمر ذو بدوات ما يزال له» وفي الصحاح: «مِن امرئٍ ذي سَمَاحٍ لا تزال له» وأشير لهذه الرواية في لسان العرب (بزل)، ويروى في البرصان، ونوادر أبي زيد، ونوادر أبي مسحل، وفصل المقال: «مِن أمر ذي بدوات لا تزال له» ويروى في لسان العرب (بدا): «مِن أَمْرٍ ذي بدوات ما يزال له». وجاء في اللآلي أن رواية الأصمعي وأبي عبيدة وغيرهما: «في صَدْرِ ذي بدوات».

(٢) قال القالي في أماليه ١/ ٧٩: البَزْلَاء: الرأي الجَيِّد الذي يَبْزُل عن الصواب، أي: الذي يَشُقُّ عنه.

(٣) جاء في اللآلي ٢٠٣: «الجثامة: البَلِيد الذي لا يَتَّجِهُ لشيء، مأخوذ من الجُثُوم». وفي المخصص ٢/ ١٦١: «الجثامة: السَّيِّد الحَلِيم». وأنشد هذا البيت شاهدًا.

(٤) الضبط المثبت من د،ف، وجاء في اللآلي ٢٠٣: ويروى: «الجثامة اللَّبِدُ» وفي لسان العرب (لبد): ويروى: «اللَّبِدُ» بالكسر، قال أبو عبيد: والكسر أجود. ونحوه في اللسان (جثم). وفي الصحاح (لبد): ويروى: «اللَّبِدُ» قال أبو عبيدة: وهو أشبه.اهـ. وكذا جاء مضبوطًا ضَبْطَ قَلَم في نوادر أبي زيد. وقال القالي في أماليه ٢/ ٢٢٣: واللُّبَد مِن الرجال: الذي لا يَبْرَحُ مكانه.

(٥) الفاخر ٢٧٣، وغريب الحديث لابن قتيبة ٣/ ٧٥٠، واللآلي ٢٠٣، وخزانة الأدب ٩/ ٢١٣.

(٦) القِنَّب: نوع من الكَتَّان. القاموس المحيط (قنب).

(٧) جمع عَرْقُوَة، قال الأصمعي: يقال للخشبتين اللتين تعترضان على الدلو =

لِيَمْنَعَ الماءَ مِنْ أن يُصيبَ الرِّشَاءَ[١].

وقال بعضهم[٢]: ما لي في هذا الأمر دَرَك، أي: ما لي فيه مَرْقًى ولا مَصْعَدٌ، من قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى الدَّرَكِ[٣] ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾[٤]، والدَّرَك أسفل دَرَجِ جهنم[٥].

قولهم: «**ما تَرَمْرَمَ فُلانٌ**»: معناه ما تَحَرَّكَ[٦].

قولهم: «**لَنْ تَعْدَمَ الحَسْنَاءُ ذَأْمًا**[٧]»: قال: معناه لن تَعْدَمَ ذَمًّا، قال الفراء[٨]: الذَّأْمُ الذَّمُّ، يقال ذَأَمْتُ الرَّجُلَ أَذْأَمُه ذَأْمًا، وذَمَمْتُه أَذُمُّهُ ذَمًّا، وذِمْتُه أَذِيمُهُ ذَيْمًا، ويقال: رَجُلٌ مَذْمُومٌ ومَذِيمٌ بمعنًى.

قولهم: «**مَا لِمَا تَفْعَلُ طَعْمٌ**»: أي: ما له لَذَّة ولا منزلة من القلب.

= كالصَّلِيب: العَرْقُوَتَانِ، وهي العَرَاقِي. لسان العرب (عرق).

(١) هو حَبْل الدَّلْوِ. انظر: لسان العرب (رشا). وجاء في اللسان (درك): الدَّرَك: حَبْلٌ يُوَثَّقُ في طَرَفِ الحَبْلِ الكَبِيرِ لِيَكُونَ هو الذي يَلِي الماءَ فلا يَعْفَنُ الرِّشَاءُ عِنْدَ الاسْتِقاءِ.

(٢) هو المفضل بن سلمة، انظر: الفاخر ٢٧٢.

(٣) الراء مفتوحة في د، وبهذا الحرف قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر، وقرأ بإسكان الراء عاصم وحمزة والكسائى. السبعة في القراءات ٢٣٩.

(٤) النساء: ١٤٥.

(٥) هو قول الفراء، انظر: معاني القرآن ١/ ٢٩٢. وبعد قوله: «جهنم» في د تجزئة نصها: «الخامس: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله».

(٦) جاء في تاج العروس (رمم): ترمرموا: إذا تحركوا للكلام ولم يتكلموا بعد، ويقال: إن أكثر استعماله في النفي.

(٧) في ف: «ذَامًا» بتشديد الميم، والمثبت من د. جاء في لسان العرب (ذمم): والذَّامُّ، مشدد، والذَّامُ، مخفف، جميعًا: العَيْب. وفي اللسان (ذيم): الذَّامُ -وقد يهمز- والذَّيْمُ: العَيْب.

(٨) فصل المقال ٤٣.

قولهم: «**ائْذَنُوا بحَرْبٍ**»: معناه اعْلَمُوا ذلك واسْمَعُوه، يقال: أَذِنَ الرَّجُلُ يَأْذَن أَذَنًا[١] إذا عَلِمَ وسَمِعَ، وقد آذَنْتُه أَنَا، أي: أَعْلَمْتُه، ومَن قرأ: ﴿**فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ**﴾[٢] فمعناه اعْلَمُوا ذلك، ومَنْ قرأ: «**فَآذِنُوا**»[٣] أي: فأَعْلِمُوا غيرَكم.

قال: ويقال: أَذِنَ الرَّجُلُ يَأْذَنُ أَذَنًا إذا اسْتَمَعَ، وأنشد[٤]:

أَيُّهَا القَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ[٥] إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعٍ وَأَذَنْ

قال: والدَّدَا[٦] اللَّهْوُ واللَّعِبُ، ومنه قول النبي صلى الله عليه (٨٩/ ظ) وعلى آله: «**ما أَنَا مِنْ دَدَا**[٧] **ولَا دَدَا**[٨] **مِنِّي**»[٩]. وفيه ثلاث لغات[١٠]: يقال: دَدٌ على

---

(١) موضعه مطموس في ف، وفي الزاهر ٢/ ٤: «إِذْنًا» والمثبت من د، وكلاهما صحيح، انظر: لسان العرب (أذن).

(٢) البقرة: ٢٧٩. وقد قرأ بها ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والكسائي، وابن عامر، وعاصم في رواية حفص. السبعة في القراءات ١٩١، ١٩٢.

(٣) قرأ بها عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة. السبعة في القراءات ١٩٢.

(٤) البيت لعَدِيّ بن زيد العِبَادِيّ في ديوانه ١٧٢، ونُسب له في تفسير الطبري ١١/ ٥٣٥، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٦٧، ٣٤٦، وفصل المقال ٣٩٤، والزاهر ١/ ٢٤٢، ٢/ ٥، ولسان العرب (أذن) و(ددن). وعدي بن زيد شاعر نصراني من شعراء الجاهلية، ترجمته في الشعر والشعراء ٢٢٥، ومعجم الشعراء ٨٠، والأغاني ٢/ ٨٩، والأنساب ٤/ ١٢٥، وسير أعلام النبلاء ٥/ ١١٠.

(٥) فوقه في ف: «صح».

(٦) في د: «والدَّدَنُ» والمثبت من ف، وهو مِثل العَصَا، كما سيأتي.

(٧) في د: «دَدَن» وفي الزاهر ١/ ٢٤٢، ٢/ ٥: «دَدٍ» والمثبت من ف.

(٨) في د: «دَدَن» وفي الزاهر ١/ ٢٤٢، ٢/ ٥: «الدَّدُ» والمثبت من ف.

(٩) رواه البخاري في الأدب المفرد (رقم ٧٨٥) بلفظ: «لَسْتُ مِن دَدٍ ولا الدَّدُ مِنِّي بشيء». ورواه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢١٧ بلفظ: «لَسْتُ مِن دَدٍ ولا دَدٌ مِنِّي» كلاهما عن أنس رضي الله عنه، ورواه غيرهما أيضًا.

(١٠) غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٦٧ عن الأحمر.

وزن دَمٍ، ودَدًا على وزن عَصًا وقَفًا، ودَدَنٌ على وزن حَسَنٍ[١].

وأَنْشَدَ[٢] في أنّ الدَّدَ اللَّعِبُ[٣]:

ما لِدَدٍ مَا لِدَدٍ مَا لَهُ يَبْكِي وَقَدْ أَنْعَمْتُ[٤] ما[٥] بَالَهُ

قال: معناه: ما لِلَّهْوِ [يبكي][٦] وقد أنعمتُ باله، ونِلْتُ منه بِغْيَتِي[٧]، وأَتَى[٨] في هَذَا بكلامٍ طويلٍ.

قال الزجاجي: أما قوله: «الدَّدُ اللَّهْوُ» مع اللغتين الأُخْريين اللتين حكاهما فيه فصحيح غير مدفوع، وكذلك جميع ما حكاه في هذا الفصل صحيح قد[٩] حكاه أهل اللغة إلا قَوْلَهُ في تأويلِ البيت الذي أَنْشَدَهُ، وهو قوله: «مَا لِدَدٍ مَا لِدَدٍ مَا لَهُ»، وتأويلِهِ أن الدَّدَ ها هنا اللَّهْوُ، مع التفسير الذي ذَكَرَهُ،

---

(١) في الزاهر ١/ ٢٤٢: «حَزَن».

(٢) بعده في الزاهر ١/ ٢٤٢: «يعقوب بن السكيت». والبيت لابن زَيَّابَة، شاعر جاهلي، من بني تيم الله بن ثعلبة، وقيل: ابن زَبَابَة، واختُلف في اسمه؛ فقيل: عمرو بن الحارث بن هَمَّام، وقيل: عمرو بن لَأْي، وقيل: سلمة بن ذُهْل. انظر: مَن اسمه عمرو من الشعراء ٤١- ٤٣، ومعجم الشعراء ١٥، وشرح المرزوقي لديوان الحماسة ١٤٢، واللآلي ٥٠٤.

(٣) البيت في الكامل ٤٧٠، ومَن اسمه عمرو من الشعراء ٤٢، والزاهر ١/ ٢٤٢، وخزانة الأدب ٥/ ١١٤.

(٤) في مَن اسمه عمرو من الشعراء، والزاهر: «نَعَّمْتُ».

(٥) سيأتي الكلام على أنّ (ما) هنا زائدة.

(٦) ليس في د، ومثبت من ف.

(٧) الضبط بكسر الباء من د، يقال: بَغَيْتُه أَبْغِيه بُغْيَةً وبِغْيَةً: طَلَبْتُه. القاموس المحيط (بغي).

(٨) أي: ابن الأنباري في الزاهر ١/ ٢٤٢.

(٩) في د: «وقد» والمثبت من ف.

وهذا غلط قبيح جدًّا؛ لأنه لا خلاف بين أهل العلم البِصْريين والكوفيين أن الدَّدَ في هذا البيت اسمُ رَجُلٍ بعينه، وهذا البيت في أبيات أنشدنيها الأخفش[١] والكَرْمَانِيّ[٢] وغيرهما من العلماء، وأنشدنيها أيضًا الزَّجَّاج[٣] عن المبرَّد في الكامل[٤]، وهو قوله:

ما لِدَدٍ ما لِدَدٍ مَا لَهُ ... يَبْكِي وَقَدْ أَنْعَمْتُ ما بَالَهُ

مَا لِي أَرَاهُ مُطْرِقًا سَامِيًا ... ذَا سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ

وَذَاكَ مِنْهُ خُلُقٌ عَادَةٌ ... أَنْ يَفْعَلَ الفِعْلَ الَّذِي قالَهُ

إنَّ ابْنَ بَيْضَاءَ وتَرْكَ النَّدَى ... كَالْعبد إذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ

---

(١) هو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير، سمع أبوي العباس ثعلبًا والمبرد، وتوفي سنة ٣١٥هـ، وقيل ٣١٦هـ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ١١٥، وإنباه الرواة ٢/ ٢٧٦.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى، وكان ممن خلط المذهبين في النحو، وكان مليح الخَطّ يُوَرِّق، ورأى له القفطي كتاب المعارف لابن قتيبة بخطه، ترجمته في الفهرست ١/ ٧٩، وإنباه الرواة ٣/ ١٥٥. والكَرْماني ضُبط بفتح الكاف من ف، وقال السمعاني في الأنساب ٥/ ٥٦: بكسر الكاف وقيل بفتحها، نسبة لبلدان شتى يقال لجميعها كرمان.

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِيّ بن سهل، كان يخرط الزُّجاج فاشتهى أن يتعلم النحو فصاحب المبرد وأخذ عنه، توفي سنة ٣١٦هـ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ١١١، وإنباه الرواة ١/ ١٩٤.

(٤) ٤٧٠، والأبيات فيه مطابقة لما هنا غير قوله في البيت الثالث: «يفعل الفِعْل» فوقع في الكامل: «يفعل الأمر». وبعض الأبيات في: مَن اسمه عمرو من الشعراء ٤٣، ومعجم الشعراء ١٥، وشرح المرزوقي لديوان الحماسة ١٤٢، واللآلي ٥٠٣ وبينها اختلاف.

آلَيْتُ لَا أَدْفِنُ قَتْلَاكُمُ فَدَخِّنُوا الْمَرْءَ وسِرْبَالَهُ
الدِّرْعُ لَا أَبْغِي بِهَا نَثْرَةً كُلُّ امْرِئٍ مُسْتَوْدَعٌ[1] مَالَهُ
(٨٩/ و) وَالرُّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي به وَاللِّبْدُ لَا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ

فقد بَانَ لك أن دَدًا ها هنا اسمُ رَجُلٍ بإخباره عنه كما ترى، وهذه أبياتُ معنًى تُرَدِّدُها[2] العلماء[3] في كتبهم، مشهورةٌ، قالوا في تفسيرها: أمَّا «دَدٌ» فاسْمُ رَجُلٍ. وقوله: «أَنْعَمْتُ ما بَالَهُ»، يريد أنعمتُ بالَه و«ما» زائدةٌ. وقوله: «ما لِي أَرَاهُ مُطْرِقًا سامِيًا»، أي: مُطْرِقًا برأسه إلى الأرض، سَامِيًا بنفسه إلى الْمَعَالِي، وقيل تأويله: يُدَنِّي[4] في أفعاله ويَتَطَلَّبُ مَعَالِيَ الأمور. وقوله:

إِنَّ ابْنَ بَيْضَاءَ وَتَرْكَ النَّدَى كَالْعبد إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ

يقول: لا يَطْلُبُ النَّدَى ولا يُفَكِّرُ فيه، كالْعبد الرَّاعِي إذا[5] قَيَّدَ أَجْمَالَه نامَ ولم يُفَكِّرْ فيها.

وقوله: «فَدَخِّنُوا المْرءَ وَسِرْبَالَهُ»، قال: طَعَنَ رَجُلًا منهم فأَحْدَثَ، فيقول: نَظِّفُوه. وقوله: «الرُّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ»، يقول: لا أَعْمَلُ بالرُّمْحِ وَحْدَهُ، لكني أَعْمَلُ به وبغيره، وقيل: يريد سُرْعَةَ العَمَلِ به.

وقوله: «واللِّبْدُ لَا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ»، يَصِفُ نَفْسَهُ بالثَّبَاتِ على السَّرْج.

---

(١) الضبط بفتح الدال من ف، وانظر شرح المرزوقي لديوان الحماسة ١٤٤، ١٤٥.
(٢) في د: «يرددها» والمثبت من ف.
(٣) سبق تخريج الأبيات من المصادر، وشرحُها مبثوثٌ فيها.
(٤) في د: «يَدَّنِي» والمثبت من ف وفوقه: «صح».
(٥) في د: «إذ» والمثبت من ف.

قولهم: «**جاء فلانٌ بَغْتَةً**»: أي: فُجَاءَةً[١]، تقول العرب: بَغَتَنِي الأَمْرُ يَبْغَتُنِي بَغْتًا وبَغْتَةً[٢].

قولهم: «**قد تَسَبَّبْتُ إلى كذا وكذا**»: أي: تَوَصَّلْتُ إليه. والسَّبَبُ كُلُّ شيءٍ جَرَّ مَوَدَّةً ووُصْلَةً[٣]، والأصل في هذا أنهم يُسَمُّونَ الحَبْلَ سَبَبًا إذا كان مشدودًا في شيء يَجْذِبُهُ، فإذا لم يكن مشدودًا في شيء يَجْذِبُهُ لم يُقَلْ له سَبَبٌ. قال الفراء[٤] في قوله عز وجل: ﴿**فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ** (٩٠/ و) **ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ**﴾[٥] الآية: «معناه: مَنْ كان يَظُنُّ أن لن يَنْصُرَ اللهُ محمدًا بالغَلَبة فلْيَمْدُدْ في سَمَاءِ بيته حَبْلًا ثم فَلْيَخْتَنِقْ به، فذلك قوله: ﴿**ثُمَّ لْيَقْطَعْ**﴾[٦] اخْتِنَاقًا ﴿**فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ**﴾[٧] إذا فَعَلَ ذلك غَيْظَه».

قال أبو عبيدة[٨]: «معناه مَن كان يَظُنُّ أن لن يَصْنَعَ اللهُ له وأن لن يَرْزُقَهُ[٩]. ووَقَفَ أعرابي يسأل الناس في الجامع فقال: مَنْ نَصَرَنِي نَصَرَه اللهُ، أي: مَنْ أَعْطَانِي أَعْطَاه اللهُ، ويقال: قد نَصَرَ المطرُ أَرْضَ بني فلان إذا جادَها[١٠]».

---

(١) في الزاهر ٢/ ٥: «فجأة».
(٢) بتسكين الغين وفتحها. القاموس المحيط (بغت).
(٣) في الزاهر ٢/ ٦: «وَصِلَةً». والوُصْلةُ: الاتِّصَال. القاموس المحيط (وصل).
(٤) معاني القرآن ٢/ ٢١٨.
(٥) الحج: ١٥.
(٦) الحج: ١٥.
(٧) الحج: ١٥.
(٨) مجاز القرآن ٢/ ٤٦.
(٩) يشير إلى قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾.
(١٠) أي: نَزَلَ عليها بكثرة. انظر: القاموس المحيط (جود).

قولهم: «في النِّدَاءِ على البَاقِلَاءِ[١]: شَرْقُ الغَدَاةِ طَرِيءٌ[٢]»: معناه قَطْعُ الغَدَاةِ، أي: ما قُطِعَ بالغَدَاةِ والْتُقِطَ، يقال: شَرَقْتُ الثَّمَرَةَ إذا قَطَعْتَهَا، ويقال: شَاةٌ شَرْقَاءُ إذا قُطِعَتْ أُذُنُها.

قال الزجاجي: هذا الذي حكاه في النداء على البَاقِلَاءِ غير معروف في كلام الخاصة ولا العامة، ولا سُمِعَ به قَطُّ في بَلَدٍ من البُلْدَانِ في النداء على البَاقِلَاءِ: شَرْقُ الغَدَاةِ طَرِيءٌ[٣]، ولا حَكَاهُ أَحَدٌ في كتاب من كتب اللغة، في الأصول ولا النوادر، وهو مع ذلك خطأ، إنما سُمِعَ في الحديث أنه نُهِيَ عن أن يُضَحَّى بشَرْقَاءَ أو خَرْقَاءَ أو مُقَابَلَةٍ أو مُدَابَرَةٍ[٤]، ففُسِّرَ أنّ الشَّرْقَاءَ المقطوعةُ الأُذُنِ طُولًا، لم يُسْمَعْ [في][٥] غير ذلك، فَتَوَهَّمَ أنه جائز أن يقال في كل مَقْطُوعٍ: مَشْرُوقٌ، وشَرَقْتُ بمعنى قَطَعْتُ، ولو كان هذا جائزًا استعمالُه في القَطْعِ لَمَا جاز استعمالُه في جَنْي الثمار، ألا ترى أنه غير جائز أن يقال: بَتَلْتُ الثمرةَ وبَتَرْتُها وصَلَمْتُها[٦] وعَضَبْتُها، وكذلك سائرُ ما يُستعمل (٩١/ و) من الألفاظ في القَطْعِ لا يجوز نَقْلُه إلى جَنْي الثمار، ولِكُلٍّ موضعٌ يُستعمل فيه، فلا يُتَعَدَّى[٧] به إلى غيره.

قولهم في النِّدَاءِ على البَاقِلَاءِ:

---

(١) أي: الفُول. القاموس المحيط (بقل).

(٢) في د: «طَرِيٌّ» والمثبت من ف، جاء في المصباح المنير (طرو): طَرُوَ الشيءُ فهو طَرِيٌّ، أي: غَضٌّ، وطَرِئَ لغة فيه فهو طَرِيءٌ.

(٣) في د: «طري» والمثبت من ف.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٨٠، ١٠٨، ١٤٩، وغيره عن علي رضي الله عنه.

(٥) ليس في د، ومثبت من ف.

(٦) في د: «وصلتها» وهو تصحيف، والمثبت من ف.

(٧) في د: «يتعد» والمثبت من ف.

قال: فيه وجهان: يقال: يا بَاقِلَاءَ[١] حارًّا، على معنى: يا هؤلاءِ اشْتَرُوا بَاقِلَاءَ حارًّا، وتُضْمِرُ الفِعْلَ. والآخر: أن يقال: (يا بَاقِلَاءُ حَارٌّ)[٢]، على معنى: يا هؤلاءِ هذا بَاقِلَاءُ[٣] حارٌّ، وأَنْشَدَ[٤]:

أَأَنْتَ الْهِلَالِيُّ الذي كُنْتَ مَرَّةً سَمِعْنَا بِهِ وَالْأَرْحَبِيُّ الْمُعَلَّفُ

أراد: وهذا الأرحبي المعلف. قال: وأنشد الفراء[٥]:

فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي قُولِي مُحِبُّكِ هَائِمًا مَخْبُولَا

أراد: هذا مُحِبُّكِ، فَأَضْمَرَ: هذا.

قال الزجاجي: أما الوجهان فجيدان بالغان لهما نظائر كثيرة من كتاب الله عز وجل وكلام العرب، ولكنّ البيت الذي احتج به وهو قوله: «قُولِي مُحِبُّكِ هائمًا مَخْبُولَا» قبيح جدًّا؛ لأنه لا دليل فيه على إضمار: هذا، ويَلْزم منه[٦] أن يقال: زيدٌ منطلقًا، وعبد الله شاخِصًا، على إضمار: هذا، وهو

---

(١) الكلمة منونة في ف، والظاهر أنها غير منونة.

(٢) في د، ف: «يا باقِلَاءٌ حارٌّ» بتنوين الكلمتين. وانظر الوجه الأول من الوجوه الخمسة التي سيذكرها ابن الأنباري في هذا الأسلوب ص ٣١٢.

(٣) الكلمة منونة في ف.

(٤) نُسب البيت لحميد في الصاحبي ٣٨٧، وهو حميد بن ثور الهلالي، وهو في ديوانه ١٥٩. وحميد شاعر إسلامي أدرك الجاهلية، ترجمته في الشعر والشعراء ٣٩٠، والأغاني ٤/ ٣٥٠.

(٥) انظر: إيضاح الوقف والابتداء ٣١٥، ٦٤٩. والشطر الأول في معلقة عنترة (القصائد السبع الطوال ٣٥٤) وتتمته: «فتحسسي أخبارها لي واعلمي». والشطر الأول أيضًا في الأغاني ١/ ١٥٤لعمر بن أبي ربيعة، وتتمته: «فاشكي إليه ما علمتِ وسلِّمي».

(٦) في د: «فيه» والمثبت من ف.

بعيد، والأجودُ في إضمار: هذا، ما احتج به سيبويه[١]، وهو قوله:

وَقَائِلةٍ خَوْلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ وَأُكْرُومَةُ الْحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا

المعنى: هؤلاءِ خَوْلَانُ، وجاز هذا الإضمار لأن في قوله: «فانْكِحْ فَتَاتَهُم وأُكْرُومةُ الحيينِ خِلْوٌ» دليلًا على الإضمار، على أن سيبويه ذَكَرَ أن الوجهَ فيه النصبُ بإضمار فِعْلٍ[٢]. فأما قولنا: عبد الله منطلقًا، بلا شيء يسبقه أو يتأخر عنه مِن حديث يدل (٩١/ظ) على إضمار: هذا، فغير جائز، وإنما يجوز الإضمار إذا كان عليه دليل.

فأما قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ﴾[٣] وتقديره هو النارُ، فجاز إضماره لِعَوْدَةِ الإضمار على الشَّرِّ[٤] المذكور، وكذلك: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا﴾[٥] جاز الإضمارُ لدلالة هذه الأشياءِ التي بَعْدَ السورةِ على تقديرِ الإشارةِ إليها، فأما قولنا: زيدٌ منطلقًا، ومُحِبُّكِ هائمًا، فلا دليل فيه على الإضمار، وليس في الحال دليل على شيء من ذلك؛ لأنها تجيء بعد تمام الكلام.

قولهم: «**هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ**»: قال: معناه يَسُوقُ بنفسه، من قولهم: إنّ فلانًا

---

(١) الكتاب ١/ ٧٠، ٧٢. وقال البغدادي في الخزانة ١/ ٤٥٧: «وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها ناظم» وانظر الخزانة أيضًا ١/ ٣١٥، ٨/ ١٩، ١١/ ٣٦٧.

(٢) ظاهر كلام سيبويه جواز الرفع والنصب، انظر: الكتاب ١/ ٦٩- ٧٢.

(٣) الحج: ٧٢.

(٤) في د: «الشيء» وهو تصحيف، والمثبت من ف.

(٥) النور: ١.

لَيُجَادُ إلى فلانٍ[١]، وإنّه لَيُجَادُ إلى حَتْفِهِ، أي: يُسَاقُ إليه.

قولهم: «**قد دَوَّخْتُ البِلَادَ**»: معناه ذَلَّلْتُها بكثرة وَطْئِي إيّاها، من قولهم: قد دَوَّخَنِي الحَرُّ إذا ذَلَّلَنِي.

قال الزجاجي: أَصْلُ التَّدْوِيخ التذليل، فليس بأن يكون الحَرّ أصلًا له أَوْلَى مِن غيره. قال الخليل[٢]: يقال: دَاخَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ إذا خَضَعَ له وذَلَّ، ودَوَّخْنَاهُم أَذْلَلْنَاهُم.

رَجَعَ إلى قول ابن الأنباري: **قولهم في النِّدَاء على البَاقِلَاء**: قال: يجوز فيه خمسة أوجه:

أوّلها: أن تقول: يا بَاقِلَاءُ حارُّ، تَرْفَعُ البَاقِلَاءَ؛ لأنه منادًى مُفْرَدٌ، وتَرْفَعُ الحارَّ على تجديد النداء، كأنك قلتَ: يا بَاقِلَاءُ يا حارُّ، والنداءُ وَاقِعٌ في اللفظ على البَاقِلَاء، وهو في الحقيقة لِصَاحِبِه، كما تقول العرب: (٩٢/ و) رَبِحَتْ[٣] دراهِمُكَ ودنانيرُك، وخَسِرَتْ تجارتُك.

قال الزجاجي: هذا الوجهُ خطأٌ غيرُ جائزٍ عند أحد، وذلك أنه إذا قال: يا بَاقِلَاءُ حارُّ، فَرَفَعَهُما جميعًا بغير تنوين فكأنه قال: يا بَاقِلَاءُ يا حارُّ، ثم حَذَفَ: يا، وذلك غير جائز، أعني حَذْفَ حرفِ النداءِ من النكرات، لا يجوز أن تقول: رَجُلُ أَقْبِلْ، وأنت تريد: يا رَجُلُ أَقْبِلْ، وذلك أن حرف النداء يُعَرِّفُ رَجُلًا، فإذا حُذِفَ منه لم يكن على تعريفه دليل، وهذا لا يجيزه أحد، وكذلك لا يجيزون حَذْفَ حرفِ النداءِ من المبهَم، لا يجوز: هذا أَقْبِلْ، إلا في ضرورة

---

(١) في الزاهر ٢/ ٨: «فلانة».

(٢) العين ٤/ ٢٩٥.

(٣) في ف: «رَبَحَتْ» بفتح الباء، ولم أجده، وهو كعَلِمَ وتَعِبَ، انظر: لسان العرب (ربح).

الشعر.

وأما قوله: والنداءُ وَاقِعٌ على البَاقِلَاءِ والمعنى لِصَاحِبِه كما قيل: خَسِرَتْ تجارتُك ورَبِحَتْ دراهمُك، وما أشبه ذلك، فإن هذا غير منكَر من كلام العرب في الاتساع، ولكن في هذا [أنّ معناه][1] أنّ صَاحِبَ البَاقِلَاءِ نادى عليه: يا بَاقِلَاءُ الحارُّ [يا بَاقِلَاءُ الحارُّ][2]، فناديتَه أنتَ وحكيتَ كلامَه، فهو إلى الحكاية أقربُ مما قال.

قال أبو بكر: والوجه الثاني أن تقول: يا بَاقِلَاءَ[3] حارًّا، فتنصبَهما[4] جميعًا كما تقول: يَا رَجُلًا ظَرِيفًا.

والثالث: أن تقول: يا بَاقِلَاءُ الحارُّ، فتَرْفع البَاقِلَاءَ ونَعْتَهُ، كما تقول: يا رَجُلُ الظَّرِيفُ.

والرابع: أن تقول: يا بَاقِلَاءُ الحارَّ، فتَرْفع البَاقِلَاءَ وتَنْصِب الحارَّ؛ لأنه لا يَحْسُنُ فيه إعادة: يا.

قال الزجاجي: هذا غير جائز؛ لأنه مِثْل قولك: يا رَجُلُ العاقلُ، ولا يجوز نصب العاقل؛ لأن التقدير: يا أيُّها الرَّجُلُ العاقلُ، هذا موضوعٌ موضعَ ذاك[5].

والخامس: أن تقول: يا بَاقِلَاءَ الحارَّ، فتنصبَهما[6] جميعًا على أنهما (٩٢/ظ) اسم واحد أُلْزِمَ الفَتْحَ، أجاز الفراء: يا زيدَ الظَّرِيفَ، ينصبهما

(١) ليس في د، ومثبت من ف.
(٢) ليس في د، ومثبت من ف.
(٣) الكلمة منونة في ف.
(٤) الباء مرفوعة في د، وأُضيف إلى الرفع النصب في ف.
(٥) في د: «ذلك» والمثبت من ف.
(٦) الباء مرفوعة في د، وأُضيف إلى الرفع النصب في ف.

جميعًا، وقال: جَعَلَتْهما العربُ بمنزلة الحرف الواحد، وأَنْشَدَ[١]:

فَمَا كَعْبُ بنُ مَامَةَ وَابْنُ سُعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يا عُمَرَ الْجَوَادَا

قال الزجاجي: هذا الوجه غير جائز عند البِصْريين، لا يجوز[٢] نَصْبُ المفرد العَلَم في النِّدَاء؛ لأنه مبني على الضم غيرُ مُعْرَب، فأما قولُ الفراء وإجازتُه: يا زيدَ الظَّرِيفَ وقد جَعَلَتْهما العربُ بمنزلة حرفٍ واحدٍ، فليس بمسموع من العرب، وإنما سُمع منهم: يا زيدَ بنَ عمرٍو[٣]، بنصبهما جميعًا كأنهما اسمٌ واحدٌ، لَمّا كان «ابنُ» غيرَ مُنْفَكٍّ مما قَبْلَهُ كان زيدٌ كالمضاف إلى [عمرٍو، ومِثْلُه قولُهم: (يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيّ)[٤]، جُعِلَ الأوَّلُ كالمضاف إلى][٥] عَدِيّ، والثاني مُقْحَمٌ[٦].

فأما البيت فإنما الرواية فيه عندهم: يا عُمَرُ الجَوَادَا، برفع عُمر ونصب النعت على الأصل، كما تقول: يا زيدُ العاقلَ، وقد ذهب بعضهم إلى أنه قد يُفتح على تقدير: يا عُمَرَاهْ، فلما وَصَلَه حَذَفَ الهاءَ لأنها للسَّكْت، ومِثْلُ هذا النداءِ قد يقع في كلامهم على جهة الاستغاثة، كقولك: يا زَيْدَاهْ، إذا كنتَ

---

(١) البيت لجرير في ديوانه ١١٨، من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. وكعبُ بن مامة، وابنُ سعدى مِن أَجواد العرب، يُضرب بهما المثل في ذلك، انظر: الكامل ٣٠٠، ٣٠١.

(٢) في د: «يجيزون» والمثبت من ف.

(٣) انظر: شرح ابن عقيل ٣/ ٢٦١.

(٤) هذا الكلام قطعة من بيت لجرير في ديوانه ٢١٢ من قصيدة يهجو فيها عمر بن لَجَأ التيمي، والبيت بكماله:

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أَبَا لَكُمُ لا يُوقِعَنَّكُمُ في سَوْءَةٍ عُمَرُ

(٥) ليس في د، ومثبت من ف.

(٦) هو مذهب سيبويه، انظر: الكتاب ١/ ٣١٤، ٣١٥.

مستغيثًا به، وهو بمنزلة قولك: يا لَزَيْدٍ، في الاستغاثة.

وفي[١] البَاقِلَّى[٢] والْمِرْعِزَّى[٣] التشديد والقصر، والتخفيف والمدّ.

قولهم: «**قد انْتَقَيْتُ الْمَتَاعَ**»: معناه أَخَذْتُ خِيَارَه، وهو بمنزلة قولهم: قد انْتَقَيْتُ العَظْمَ إذا أَخْرَجْتَ نِقْيَه، والنِّقْيُ الْمُخّ، والعرب تسمي خِيَارَ الشيء مُخًّا فيقولون: هؤلاءِ مُخُّ القومِ، أي: خِيَارُهم.

قولهم: «**قد أَجَازَ السُّلْطَانُ فلانًا بِجَائِزَةٍ**» (٩٢/ و): أصله أن يُعْطِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ ماءً ويُجِيزَهُ لِيَذْهَبَ، فيقول الرَّجُلُ إذا وَرَدَ الماءَ: أَجِيزُوني، أي: أَعْطُوني ماءً حتى أَذْهَبَ لِوَجْهِي وأَجُوزَ عنكم، ثم كَثُرَ ذلك حتى سَمَّوا العَطِيَّةَ جائزة.

قولهم: «**فلانٌ ظَلِفُ النَّفْسِ**»: معناه مُمْتَنِعٌ مِن أن يأتيَ أمرًا يُدَنِّسُهُ ويُؤَثِّرُ فيه، يقال: أَرْضٌ ظَلِفَةٌ إذا لم تُؤَدِّ أَثَرًا.

قولهم: «**فلانٌ بَيْضَةُ الْبَلَدِ**»: يكون مدحًا وذمًّا، فيقال في المدح: فلانٌ بيضةُ البلد، أي: وَاحِدُ البلدِ الذي يُجتمع إليه ويُقبل قوله، قال: وأنشدنا أبو العباس لامرأة[٤] تَرْثِي عَمْرَو بن عبد وُدٍّ[٥] تَذْكُرُ قَتْلَ عليّ عليه السلام إياه:

---

(١) رجع الزجاجي للنقل عن ابن الأنباري، وهذا النقل عن الفراء كما في الزاهر ٢/ ١١.

(٢) لغة في البَاقِلَاء.

(٣) هو اللَّيِّن من الصوف. انظر: لسان العرب (رعز).

(٤) قيل: هي أخت عمرو بن عَبْد وُدّ كما في شرح المرزوقي لديوان الحماسة ٨٠٤.

(٥) هو عمرو بن عبد وُدٍّ العامري، مِن بني لؤي، كان فارس قريش في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، وعاش إلى أن كانت وقعة الخندق فحضرها وقد تجاوز الثمانين، فقتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر: السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٢٢٤، والأعلام ٥/ ٨١.

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غيْرَ قَاتِلِهِ بَكَيْتُهُ مَا أَقَامَ الرُّوحُ في جَسَدِي
لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لا يُعَابُ بِهِ وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيْضَةَ الْبَلَدِ

وأما في الذمّ فيقال: فلانٌ بيضةُ البلد، أي: هو مُنْفَرِدٌ[١] لا ناصر له، بمنزلة البيضة التي[٢] يقوم عنها[٣] الظَّلِيمُ[٤] ويتركها منفردة لا خير فيها ولا منفعة، قالت امرأة تَرْثِي بَنِينَ لها:

لَهْفِي عَلَيْهِمْ لَقَدْ أَصْبَحْتُ بَعْدَهُمُ كَثِيرَةَ الْهَمِّ وَالأَحْزَانِ وَالْكَمَدِ
قَدْ كُنْتُ قَبْلَ مَنَايَاهُمْ بِمَغْبَطَةٍ[٥] فَصِرْتُ مُفْرَدَةً كَبَيْضَةِ الْبَلَدِ[٦]

قولهم: «**فلانٌ يَسْطُو بفلان**»: معناه يَبْطِشُ به.

قولهم: «**رَجُلٌ فَاتِكٌ**»: أصل الفَتْك أن يَقْتُلَ الرَّجُلُ غَدْرًا، ثم سُمِّي كلُّ مَنْ هَجَمَ على الأمور العِظَام فاتكًا.

(٩٣/ ظ) **قولهم**: «**لَحَا اللهُ فلانًا**»: معناه قَشَرَهُ وأهلكه، من قولهم: لَحَوْتُ العُودَ لَحْوًا إذا قَشَرْتَه، ويقال: لاحَى فلانٌ فلانًا مُلَاحاةً ولِحَاءً إذا

(١) في ف: «متفرد» والمثبت من د، الزاهر ٢/ ١٤.
(٢) في د: «الذي» والمثبت من ف، الزاهر ٢/ ١٤.
(٣) في ف: «عليها» والمثبت من د.
(٤) هو الذَّكَر مِن النَّعَام. القاموس المحيط (ظلم).
(٥) الضبط بفتح الميم من ف.
(٦) بعده في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٢٣٥:
لا أَفتأُ الدَّهْرَ أَبْكِيهِمْ بأربعةٍ ما اجْتَرَّتِ النِّيبُ أو حَنَّتْ إلى بَلَدِ
والنِّيب جمع النَّاب: وهي المُسِنَّة مِن الإبل.

اسْتَقْصَى عليه، ويُحْكَى عن الأصمعي[١] أنه قال: أصل الملاحاة المباغضة والملاومة، ثم كثر ذلك حتى جُعلت كلُّ ممانَعة ومدافَعة مُلاحاة.

قولهم: «**ناهِيكَ بفُلانٍ**»: معناه كافيك به، من قولهم: قد نَهِيَ الرَّجُلُ من اللَّحْم وأَنْهَى إذا اكْتَفَى منه وشَبِعَ، وأنشد[٢]:

يَمْشُونَ[٣] دُسْمًا حَوْلَ قُبَّتِهِ ... يَنْهَوْنَ[٤] عَنْ أَكْلٍ وَعَنْ شُرْبِ

قال: فمعنى يَنْهَوْنَ يَشْبَعُونَ ويَكْتَفُونَ، وقال آخر[٥]:

لَوْ كَانَ مَا وَاحِدًا هَوَاكِ لَقَدْ ... أَنْهَى[٦] وَلَكِنْ هَوَاكِ مُشْتَرَكُ

قولهم: «**فلان يَرْصُدُ فلانًا**»: معناه يَقْعُدُ له على طريقه، والْمَرْصَد الطريق، وكذلك الْمِرْصَاد.

قولهم: «**قد رُزْتُ ما عِنْدَ فُلانٍ**»: معناه طَلَبْتُه وأَرَدْتُه.

«**الْحَرُور والسَّمُوم**»: الحرور ريح حارّة تهب بالليل، والسموم تهب بالنهار، ويقال: السموم تهب بالليل والنهار.

---

(١) الفاخر ٢٧١.

(٢) البيت في المعاني الكبير ٣٨٢، والفاخر ٢١٧، ولسان العرب (نهي) غير منسوب.

(٣) في الفاخر: «يمشين».

(٤) في الفاخر «ينهين».

(٥) البيت في الفاخر، ولسان العرب (نهي) بلا نسبة، وفي لباب الآداب ٤٠٧ ليزيد بن ضبة ابن مقسم ضمن خمسة أبيات. ويزيد بن مقسم الثقفي نُسب لأمه ضبة لأن أباه مات وخلفه صغيرًا فحضنته أمه فنُسب إليها، انقطع للوليد بن يزيد بالشام فكان لا يفارقه. ترجمته في الأغاني ٧/ ١٠٩.

(٦) في لباب الآداب: «أقصرت» ولا شاهد فيه.

قولهم: «**قد تَأَنَّيْتُ فلانًا**»: معناه قد انْتَظَرْتُهُ وتَأَخَّرْتُ في أمره ولم أَعْجَلْ، يقال: أَنَيْتُ عَشَائي إذا أَخَّرْتَه.

قولهم: «**فلانٌ يَؤُمُّ القَوْمَ**»: معناه يتقدمهم؛ ولذلك سمي إمامُ القوم. والإِمام ينقسم على أقسام: الإمام المتقدِّم، والإمام الرئيس، ويكون الإمام الكِتَاب، من قوله جل (٩٤/ و) وعز: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْۖ ﴾[١]، والإمام الطريق الواضح، والإمام الْمِثَال.

قال الزجاجي: أما الإمام فمشتق من الأَمَام، وهو القُدَّام، وسائر ذلك مشتق مِن أَمَمْتُ أي قَصَدْتُ.

قولهم: «**الزَّاوِيَة**»: سُميت بذلك لتَقَبُّضِها واجتماعِها وانحرافِها عن الحائط، يقال: انْزَوَى القومُ بعضُهم إلى بعض إذا انضمَّ بعضُهم إلى بعض، وانْزَوَتِ الجِلْدةُ في النار إذا تَقَبَّضَتْ[٢] واجْتَمَعَتْ[٣].

قولهم: «**فلانٌ أَحْمَقُ**»: قال: معناه متغيِّر العقل، أُخِذَ من الحُمُق[٤]، وهو عند العرب الخَمْر، قال أَكْثَمُ بن صَيْفِيّ[٥] في وصيته: «لا تُجالسوا السفهاء

(١) الإسراء: ٧١.
(٢) في د: «انقبضت» والمثبت من ف.
(٣) ليس في ف، ومثبت من د.
(٤) الضبط المثبت من ف في هذا الموضع وكل المواضع الآتية. وفي القاموس المحيط (حمق): «والحمق بالضم: الخمر». ولم يُذْكَرْ أنها بضمتين، غير أن الخمر سميت بهذا على التشبيه، والحمق الذي هو قلة العقل يقال بالضم وبضمتين، فلا يبعد أن تكون الخمر بضمتين كذلك.
(٥) هو مِن حكماء العرب في الجاهلية، وهو أحد المعمَّرين، أدرك الإسلام، ويقال إنه قصد رسول الله ﷺ في المدينة فمات في الطريق، انظر: الإصابة ١/ ٢٠٩.

على الحُمُق» يريد على الخَمْر، ويقال: قد حَمَّقَ[١] الرَّجُلُ إذا شَرِبَ الخَمْر، قال النَّمِر بن تَوْلَب[٢]:

لُقَيْمُ بن لُقْمَانَ مِنْ أُخْتِهِ ... فَكَانَ ابْنَ أُخْتٍ لَهُ وَابْنَمَا[٣]

عَشِيَّةَ حَمَّقَ[٤] فاستَحْصَنَتْ[٥] ... إليه فَجَامَعَهَا مُظْلِمَا[٦]

معنى حَمَّقَ[٧]: شَرِبَ الخَمْرَ، وذلك أنّ أخت لقمان بن عادٍ كانت تكره ألّا يكونَ لأخيها نَسْل، وتحب أن يكون له وَلَدٌ، وكانت زوجتُه لا تَأْخُذُ عَنِ الرِّجَال، فلما شَرِبَ الخمرَ وسَكِرَ تَزَيَّنَتْ وجاءت إليه في الظُّلْمَة فَوَطِئَهَا وهو يَظُنُّ أنها امرأتُه فوَلَدَتْ لُقَيْم بن لقمان.

قال الزجاجي: هذا الذي حكاه ليس يُعْرَفُ في اللغة، أعني أن يكون الحُمُقُ مِن أسماء الخَمْر، ولا رواه أحد من أهل اللغة فيما أَعْلَمُهُ.

---

(١) الضبط المثبت من ف، وفوق الحاء فتحة في د.

(٢) البيتان في خزانة الأدب ضمن قصيدة له (١١/ ١٠٠- ١٠٢).

(٣) هو «ابن» زيدت عليه الميم، انظر: تاج العروس (بني).

(٤) الضبط من د، ف. وجاء في الخزانة ١١/ ١٠٨ «أن الفعل بهذا الضبط هكذا يرويه المفضل، ومعناه شَرِبَ الخَمْرَ». قلت: قد تبين أن رواية ابن الأنباري لهذا الفعل بالبناء للفاعل، وهو ما سينكر الزجاجي فيما سيأتي مجيء الرواية به وأن الرواية فيه بالبناء للمفعول. وقد جاء السياق في تاج العروس (حمق) يشعر أن رواية ابن الأنباري «حُمِّقَ» وهو خطأ.

(٥) في الزاهر ٢/ ٢١، ولسان العرب وتاج العروس (حمق): «فاستحضنت» بالضاد المعجمة، والمثبت من نسختَي المختصر. وفي الخزانة ١١/ ١٠٨: قوله: «استحصنت» بالبناء للفاعل، قال ابن حبيب: أي أَتَتْه وهي حَصَانٌ، كما تأتي المرأة زوجها.

(٦) أي في ظُلْمة. الخزانة ١١/ ١٠٨.

(٧) الضبط من د، ف.

وأما الخبر الذي ذكره عن لقمان وأخته فصحيح، ولكنّ المعنى في ذلك أنه لَمَّا شَرِبَ الخمرَ حَمُقَ[١] ففَعَلَ فِعْلَ الحَمْقَى (٩٤/ظ) ولم يَدْرِ ما يأتي، فجاءته فظنها امرأته، والرِّوَايةُ «حُمِّقَ» أي: وُجِدَ أَحْمَقَ.

ويقال: حَمُقَ[٢] الرَّجُلُ وانْحَمَقَ واسْتَحْمَقَ إذا فَعَلَ فِعْلَ الحَمْقَى.

وأما قول أَكْثَمَ: «لا تُجالسوا السفهاء على الحُمُق» فإنْ كان يريد الخمر فإنما أراد أنها تُورِثُ الحُمُق، والعرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان سَبَبَهُ أو مجاورًا له أو متعلِّقًا به، فإنْ يَكُنْ أحد من الفصحاء يسمي الخَمْر حُمُقًا؛ فلأنها تُكْسِبُ الحُمُق، فأما أن يكون من أسمائها أو نعوتها فذلك غير معروف. ويجوز أن يكون أراد أكثمُ: لا تُجالسوا السفهاء على السَّفَه والجهل، فيكون قد نهاهم عن مجالسة السفهاء على الخَمْرِ وغيرِها ما داموا فاعِلِينَ للسَّفَه، وهو أولى بتأويل كلامه.

قال أبو بكر: وقد حَكَى يعقوب[٣] مِن أسماءِ الخَمْرِ ونُعوتِها اللازمةِ أربعةً وثلاثين حرفًا، وهي:

الخَمْرُ، والشَّمُولُ، والقَرْقَفُ، والعُقَارُ، والقَهْوَةُ، والمُدَامُ، والمُدَامَةُ، والرَّحِيقُ، والكُمَيْتُ، والصَّهْباء، والجِرْيَالُ، والسُّلَافَةُ، والسُّلَافُ، والرَّاحُ، والسَّبِيئَةُ، والْمُشَعْشَعَة، والشَّمُوسُ، والخَنْدَرِيسُ، والحانِيّةُ، والماذِيّةُ، والعانِيّةُ، والسُّخَامِيّةُ، والمُزَّةُ، والإسْفِنْطُ، والقِنْدِيدُ، وأُمُّ زَنْبَقٍ، والفَيْهَجُ، والغَرَبُ، والحُمَيّا، والمُصْطَارُ، والمُعَتَّقَةُ، والخُرْطُومُ، والخَمْطَةُ، والخَلَّةُ.

---

(١) الضبط بضم الميم من د، وضُبِطَ الفعل في ف بفتحة فوق الحاء والقاف، ولم تضبط الميم.

(٢) لا يوجد ضبط في د، وضُبِطَ الفعل في ف بفتحة فوق الحاء والقاف، ولم تضبط الميم.

(٣) الألفاظ ٢٦٥.

قال الزجاجي: هذه الأسماء التي حكاها عن يعقوب قد قرأتُها على أبي إسحاقَ إبراهيمَ بن السَّرِيِّ الزَّجَّاجِ قال: قرأتها على ابنِ الطَّيَّانِ[١] عن يعقوبَ في كتاب الألفاظ، وها هنا أسماءٌ وصفاتٌ لها غيرُ هذه كثيرةٌ، أنا أَذْكُرُها (٩٥/ و) بعد مُضِيِّ شَرْحِ هذه الأسماء[٢]؛ لأن بعضها أسماءٌ مَحْضَة، وبعضها نعوت.

رجع إلى قول أبي بكر: قال: قد مضى القول في اشتقاق الخَمْر[٣]. وزعم غير يعقوب أن الإثم من أسماء الخَمْر، واحتج بقوله عز وجل: ﴿وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[٤] قال: فالإثم هو الخَمْر، واحتج بقول الشاعر[٥]:

شَرِبْتُ الإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ[٦] عَقْلِي ... كَذَاكَ الإِثْمُ يَذْهَبُ[٧] بِالعُقُولِ

قال: وأنشدنا رَجُلٌ في مجلس أبي العباس[٨]:

نَشْرَبُ الإِثْمَ بِالصُّوَاعِ[٩] جِهَارَا ... وَتَرى[١٠] الْمُتْكَ[١١] بَيْنَنَا مُسْتَعَارَا[١٢]

---

(١) لم أقف له على ذكر إلا في أمالي الزجاجي ٢٣، وجاء فيه هكذا: «أبو الحسن بن الطّيّان» يروي عن يعقوب بن السكيت.

(٢) انظر ص ٣٢٧.

(٣) انظر ص ٢٤٣.

(٤) الأعراف: ٣٣.

(٥) لم أقف على قائله. والبيت في لسان العرب (أثم).

(٦) في ف: «زال» والمثبت من د، الزاهر ٢/ ٢١.

(٧) في لسان العرب: «تذهب».

(٨) لم أقف على قائله. والبيت في لسان العرب (أثم)، وتاج العروس (متك).

(٩) في تاج العروس: «بالكئوس».

(١٠) في د، تاج العروس: «ونرى» والمثبت من ف، الزاهر ٢١، لسان العرب.

(١١) في لسان العرب: «المِسْك». وسيأتي معنى المُتْك.

(١٢) جاء في زاد المسير ٣/ ١٩١: قال ابن الأنباري: أنشدنا رجل في مجلس ثعلب =

ففي الصُّوَاع ثلاثة أقوال:

قيل: الصُّوَاع الطِّرْجَهَارَة[١]، وقيل: هو الإناء الذي يَشْرَبُ فيه الْمَلِك، وقيل: الصُّوَاع الْمَكُّوك[٢] الفارسيّ يَلْتَقِي طَرَفاه.

قال الزجاجي: ولم يَذْكر أنّ الصُّوَاع والصَّاع سواء، وكان يُشْرَبُ فيه ويُكالُ به، وإنما هذا من قوله عز وجل: ﴿ قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ ﴾[٣].

وأما قوله: الإثم الخَمْر، فليس يَعْرِفُهُ أحد من أهل اللغة، ولا حكاه أحد من أئمتها[٤] ممن أُخِذَتْ[٥] عنه اللغة، ولا جاء في شعرٍ قديمٍ ولا مُحْدَثٍ مِن قولِ مَن يُعْرَف. والبيتان اللذان أَنْشَدَهُمَا مصنوعان لا يُعَرَّجُ عليهما، ولو قيل

= بحضرته وزعم أن أبا عبيدة أنشده:

نشرب الإثم بالصواع جهارا ونرى المتك بيننا مستعارا

فقال أبو العباس: لا أعرفه ولا أعرف الإثم الخمر في كلام العرب.

وأنشدنا رجل آخر:

شربت الإثم حتى ضل عقلي كذاك الإثم تذهب بالعقول

قال أبو بكر: وما هذا البيت معروفًا أيضًا في شعر مَن يحتج بشعره، وما رأيتُ أحدًا من أصحاب الغريب أدخل الإثم في أسماء الخمر، ولا سمتها العرب بذلك في جاهلية ولا إسلام.

(١) الضبط المثبت بكسر الطاء المشددة من د، ف وفوق الطاء في ف: «صح» والجيم مفتوحة في ف. وضُبطت الكلمة بفتح الطاء والجيم في القاموس المحيط وتاج العروس (طرجهر) وضُبطت في الصحاح (طرجهل) بكسرهما، وجاء فيه: الطِّرْجِهَالة كالفنجانة، وربما قالوا: طِرْجِهَارة بالراء.

(٢) جاء في تاج العروس (مكك): المَكُّوك: طاسٌ يُشْرَبُ بِهِ، قالَهُ الخَلِيلُ بن أَحْمَدَ، وفي المُحْكَم: يُشْرَبُ فيه، أَعْلَاهُ ضَيِّقٌ ووَسَطُه واسِعٌ.

(٣) يوسف: ٧٢.

(٤) في د: «أئمتنا» والمثبت من ف.

(٥) في د: «أَخَذْتُ» والمثبت من ف.

فيهما مكانَ الإثمِ الخَمْرُ لَمَا تَغَيَّرَ منهما شيءٌ مِن وَزْنٍ وصَحَّ المعنى.

قال: وفي المُتْك قولان: يقال المُتْك الأُتْرُجُّ[١]، وقيل: المُتْك الزُّمَاوَرْد[٢].

قال أبو بكر: سُميت الخَمْرُ شَمُولًا لأن لها عَصْفَةً كَعَصْفَةِ الرِّيح الشَّمَال. ويقال سُميت بذلك لأنها تَشْمَل[٣] القوم بريحها، أي تَعُمّهم.

وسُميت قَرْقَفًا لأن صاحبها يُقَرْقِفُ إذا شَرِبَها (٩٥/ ظ)، يقال: [قد][٤] قَرْقَفَ[٥] من البَرْد وقَفْقَفَ.

وسُميت عُقَارًا لأنها عاقَرَت[٦] الدَّنَّ[٧] أي لَازَمَتْه، ويقال: عَاقَرَ الرَّجُلُ الشَّرَابَ إذا لازمه، قال (أبو عبيدة)[٨]: سُميت عُقَارًا لأنها تَعْقِرُ[٩] شَارِبَها، من قول العرب: كَلَأُ بَنِي فلانٍ عُقَارٌ إذا كان يَعْقِرُ الماشية.

وسُميت قَهْوَةً لأنها تُقْهِي عن الطعام أي تَذْهَب بشهوته، يقال: أَقْهَى الرَّجُلُ عن الطعام، وأَقْهَمَ عنه إذا لم يَشْتَهِه.

وسُميت مُدَامًا لأنها دَاوَمَت الظَّرْفَ الذي انْتُبِذَتْ فيه.

---

(١) هو مِن شجر الطِّيب. المخصص ١١/ ١٩٦.
(٢) هو طعام من البيض واللحم. القاموس المحيط (ورد).
(٣) فوق ميم الفعل فتحة وضمة في ف، والفعل من بابي تعب وقعد. المصباح المنير (شمل).
(٤) ليس في د، ومثبت من ف.
(٥) أي: يُرْعَد. لسان العرب (قرقف).
(٦) في د: «عقرت» والمثبت من ف.
(٧) بعده في الزاهر ٢/ ٢٢: «الذي نبذت فيه».
(٨) في د: «أبو عبيد» والمثبت من ف، الزاهر ٢/ ٢٢، الألفاظ ٢٦٦.
(٩) أي: تَجْرَحُ. القاموس المحيط (عقر).

قال الزجاجي: هذه حكاية ابن الأنباري وهي غلط، والذي قال يعقوب في كتابه[١]: «سميت مُدَامًا ومُدَامَة[٢] لأنها أُدِيمَتْ[٣] في ظَرْفها»، وهذا هو الصواب؛ لأنها[٤] مفعول بها، ولو كان كما قال ابن الأنباري: «إنها دَاوَمَت الظَّرْفَ» لَقِيلَ[٥] مُدَاوِمَة، أو مُدِيمة، إنْ حُمِلَتْ على لفظ فاعِلَة في المعنى.

رجع إلى قول أبي بكر: قال: والرَّحِيقُ من أسمائها. وقال (أبو عبيدة)[٦]: الرَّحِيق: الخالصُ من الشَّرَاب[٧].

وسميت كُمَيْتًا لأنها تَضْرِبُ إلى السَّوَاد، وسميت جِرْيالًا لحُمْرتها، والجِرْيال عند العرب صِبْغٌ أَحْمَرُ.

والسَّبِيئة المُشْتَرَاةُ، وأصلها مَسْبُوءة، فصُرِفَتْ عن مفعولةٍ إلى فَعِيلة، كما قالوا: النَّطِيحة وأصلها المنطوحة، ويقال: سَبَأْتُ الخَمْرَ إذا اشتريتَها، ولا يقال في غيرها.

والمُشَعْشَعَة التي أُرِقَّ مَزْجُها. والصَّهْباء التي عُصِرَت من عِنَبٍ أبيض.

والفَيْهَج مِن أسمائها لا يُعرف له اشتقاق، وكذلك أُمُّ زَنْبَقٍ والغَرَبُ.

والعانِيّة منسوبة إلى قرية يقال لها عَانَةُ[٨]. والحانِيّة (٩٦/ و) منسوبة إلى

---

(١) الألفاظ ٢٦٦.
(٢) في د: «ومداومة» وهو خطأ، والمثبت من ف.
(٣) في د: «أُدِّيَتْ» وهو تصحيف، والمثبت من ف.
(٤) في د: «لأنه» والمثبت من ف.
(٥) في د: «يقال» والمثبت من ف.
(٦) في الزاهر ٢/ ٢٣: «أبو عبيدة» والمثبت من نسختَي المختصر، الألفاظ ٢٦٦.
(٧) في ف: «الشارب» والمثبت من ف. وفي الألفاظ ٢٦٦: «هي صفوة الخمر».
(٨) جاء في الألفاظ ٢٦٧ أنها قرية من قرى الجزيرة، وانظر: معجم البلدان ٤/ ٧٢.

حانَةٍ[١]. والمُعَتَّقة التي طال مُكْثها. والخَنْدَرِيس القديمة. والشَّمُوس شُبِّهت بالدابة الشَّمُوس، وهي التي تَجْمَحُ براكبها. وسميت راحًا لأنها تُكْسِبُ صاحبَها أَرْيَحِيَّةً فيَهَشُّ للعَطَاء إذا شَرِبَها. ويقال: رِحْتُ لِكَذَا[٢] أَرَاحُ له، وارْتَحْتُ له أَرْتَاحُ.

والخُرْطُوم أول ما يَنْزِلُ من الخَمْر قبل أن يُدَاس عِنَبُها. وسميت ماذِيَّةً[٣] لِلِينِهَا، يقال عَسَلٌ ماذِيٌّ إذا كان لَيِّنًا. وسُميت سُخَامِيَّةً لِلِينِهَا، يقال: شَعَرٌ سُخَامٌ إذا كان لَيِّنًا. والخَمْطَة المتغيِّرة الطعم. والخَلَّة التي قد أَخَذَتْ في الحُمُوضة. والحُمَيَّا شدةُ الخَمْر وسَوْرَتُها.

قال الزجاجي: هذا آخر ما ذَكَرَ من شرح هذه الأشياء، ولم يَذْكُرْ باقِيَها، وقد ذَكَرَ ذلك يعقوب، قال يعقوب: السُّلَاف ما سال منها من غير أن يُعْصَرَ، وكذلك السُّلَافة، وقال غيره: هو من قولهم: سَلَفَ مِن فلانٍ أَمْرٌ، أي تَقَدَّمَ، وهؤلاء سُلَافُ القومِ، أي مُتَقَدِّمُوهم، ومنه السَّلَف في معنى السَّلَم، إنما هو من التَّقْدِمة.

قال يعقوب[٤]: قال الأصمعي: والإِسْفِنْط[٥] بكسر الفاء وفتحها اسمٌ من أسمائها، وهو رُومي أُعْرِبَ[٦]، وليس بالخَمْر إنما هو عصير العِنَب قبل أن

---

(١) في الزاهر ٢/ ٢٤: «حان» والمثبت من نسختي المختصر، والألفاظ ٢٦٩، وهي حانة الخَمَّار، انظر: تاج العروس (حنو).
(٢) أي: مِلْتُ له. لسان العرب (روح).
(٣) في د: «الماذية» والمثبت من ف.
(٤) الألفاظ ٢٦٧، ٢٦٨.
(٥) ويقال: الإسفند، بكسر الفاء وفتحها، وبالصاد أيضًا. المعرّب ٦٦.
(٦) جاء في لسان العرب (عرب): تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوَّه به العَرَبُ على منهاجها، تقول: عَرَّبَتْهُ العَرَبُ، وأَعْرَبَتْه أيضًا.

يصير خَمْرًا، وأهل الشام يُسَمُّونَ الإسْفِنْطَ الرَّسَاطُونَ[١]، يُطْبَخُ العَصِيرُ ويُجْعَلُ فيه أَفْوَاهٌ[٢] ثم يُعَتَّقُ. قال أبو عمرو بن العَلَاء[٣]: قال أبو حِزَامٍ العُكْلِيّ[٤]: الإسْفَنْط بفتح الفاء، قال: وهم يمدحونها به أحيانًا ويذمونها.

قال يعقوب[٥]: وقال الأصمعي: القِنْدِيد مثل الإسْفِنْط[٦].

قال[٧]: والمُزَّةُ في طَعْمِهَا، يقال: مُزَّةٌ ومَزَّةٌ. وقال غير يعقوب: (٩٦/ ظ) إنما سميت مُزَّةً لفضلها على سائر الأشربة، والمِزُّ الفَضْلُ، ويقال: هذا الشَّرَابُ أَمَزُّ مِن هذا، أي: هو أَفْضَلُ منه، ويقال: شيءٌ مِزٌّ ومَزِيزٌ إذا كان ذا فَضْل، ولا يُرَادُ بالمُزَّةِ[٨] الحُمُوضةُ في طَعْمِهَا؛ لأن ذلك عَيْبٌ، ويقال للمُزَّة في

---

(١) في الألفاظ ٢٦٨: «الرَّصَاطُون» وكُتب في حاشية إحدى نسخ الكتاب عن البطليوسي: «ويقال الرَّسَاطُون، بالسين، وهو الأصل، وأُبدلت السين صادًا مِن أجله». قلت: وفي تهذيب اللغة ١٢/ ٣٢٦: «أهل الشام يسمون الخمر: الرَّسَاطُونَ، وسائر العرب لا يَعْرِفُونَه، وأراها رومية دخلت في كلام مَن جاورهم مِن أهل الشام. ومنهم من يقلب السين شينًا، فيقول: الرَّشَاطُونَ». وانظر: المعرّب ٦٦، ٢٠٥.

(٢) هي التوابل ونوافح الطِّيب، الواحد: فُوهٌ. القاموس المحيط (فوه).

(٣) اسمه كنيته، وقيل اسمه زَبَّان، وهو بصري، وكان واسع العلم بكلام العرب ولغاتها وغريبها، وكان من جِلَّة القُرّاء، وتوفي سنة ٥٤هـ. ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ٣٥.

(٤) اسمه غالب بن الحارث، كان في زمن المهدي. انظر: نقد الشعر ١٧٢، وخزانة الأدب ١٠/ ٣٣١.

(٥) الألفاظ ٢٦٨.

(٦) بعده في الألفاظ ٢٦٨ما يفيد أن الأصمعي قال الإسِفِنْط في هذا الكلام بكسر الفاء.

(٧) أي يعقوب في الألفاظ ٢٦٨.

(٨) في د: «بالموزة» وهو خطأ، والمثبت من ف.

الطَّعْمِ خَلَّةٌ[١].

قال يعقوب[٢]: قال الأصمعي: المُصْطَار التي فيها حَلَاوَةٌ.

قال الزجاجي: هذا آخِرُ القولِ فيما ذَكَرَهُ مِن شَرْحِ ما أَتَى به مِن أسماءِ الخمرِ ونُعُوتِها. ولها أيضًا نُعُوتٌ أُخَرُ وأسماءٌ لم يأت بها قد ذكرها العلماء، فمنها: الماتِع، والصِّرْف، والوَرْدَة، والكَلْفَاء، والسَّلْسَل، والسَّلْسَال، والنَّاقِس، والمُزَّاء، والطِّلَاء، والعَاتِق، والعَتِيق، والرَّسَاطُون، والجَدَرِيَّة، والبِتْع، والمَقَدِّيّ، والْمِزْر، والسُّكُرْكَة، وقيل السُّقُرْقَع، كذلك[٣] حكاه الخليل، والمُصَفَّق، والمُعْرَق[٤]، والمُعَرَّقَة[٥]، والجِعَة، والباذِق.

فأما الماتِع فالتي اشتدت حُمْرَتُها. قال ابن السكيت[٦]: كلُّ شَرَابٍ اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُ فهو مَاتِعٌ.

والسَّلْسَلُ والسَّلْسَالُ ما سَهُلَ مَدْخَلُهُ في الحَلْقِ، قال أبو كَبِيرٍ[٧]:

أَمْ لَا سَبِيلَ إلى الشَّبَابِ وذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

والجَدَرِيَّةُ منسوبة إلى قرية يقال لها جَدَرُ[٨]، بمنزلة العانِيّة، ولو تَتَبَّعَ

(١) في الألفاظ ٢٦٨: الخَلَّة: الحامِضَة.
(٢) الألفاظ ٢٦٩.
(٣) في د: «هكذا» والمثبت من ف.
(٤) فوق الكلمة: «صح» في ف.
(٥) فوق الكلمة: «صح» في ف.
(٦) الألفاظ ٢٦٩، وإصلاح المنطق ٢٧٩.
(٧) البيت في شرح أشعار الهذليين ١٠٦٩، وفيه أن أبا كبير اسمه عامر بن الحُلَيْس، أحد بني سعد بن هذيل، ثم أحد بني جُرَيب.
(٨) هي قرية بالشام من عمل حمص. معجم ما استعجم ٣٧١.

مُتَتَبِّعٌ ما جاء في الشِّعْر ومنثور كلام العرب مِن نَسْبِ[١] الخَمْر إلى الأمكنة التي تُتَّخَذ فيها لَكَثُرَ ذلك، ولكنّ العلماءَ ذَكَرُوا مِن ذلك ما كَثُرَ تَرْدَادُه في كلامهم فحكيناه لذلك.

وأما الصِّرْفُ فالحَمْرَاءُ، يقال: هي صِرْفٌ: إذا اشْتَدَّتْ حُمْرَتُها، والصِّرْفُ (٩٧/ و) صِبْغٌ أَحْمَرُ شُبِّهَتْ به، قال الشاعر[٢] يَصِفُ فَرَسًا:

كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفَةٍ[٣] وَلَكِنْ كَلَوْنِ الصِّرْفِ عُلَّ[٤] بِهِ الأَدِيمُ[٥]

والصِّرْفُ أيضًا التي لم تُمْزَجْ، ويقال: صَرِّفِ الكأسَ أي لا تَمْزُجْهَا.

والوَرْدَةُ: الحَمْرَاءُ، ومنه قوله[٦]:

---

(١) يقال: نَسَبَهُ يَنْسُبُهُ بالضم نَسْبًا بفتح فسكون. تاج العروس (نسب).

(٢) البيت من قصيدة في المفضليات ٣٣، وشرح المفضليات ٢٤ للكَلْحَبَةِ العُرَنِيّ. وجاء في الكامل ٣، ٤ عن أبي الحسن الأخفش: «الكَلْحَبَةُ لقبه، واسمه هُبَيْرَةُ، وهو مِن بني عَرِينِ بن يَرْبُوعٍ، والنَّسَبُ إليه «عَرِينِيّ» وكثير من الناس يقول: «عُرَنِيّ» ولا يَدْرِي، وعُرَيْنَةُ من اليمن». وروى ابن الأنباري في شرح المفضليات ٢٠ عن أحمد بن عبيد قال: «لم يكن الكَلْحَبَةُ مِن عُرَيْنَةَ ... والكَلْحَبَةُ رَجُلٌ عَرِينِيّ». ونُسب البيت أيضًا في المفضليات ٤٠، وشرح المفضليات ٤٣، والمعاني الكبير ٦، واللآلي ١٢١ لسلمة بن الخُرْشُب، ونُسب في أساس البلاغة (حلف) لخالد بن الصَّقْعَب. وجاء في لسان العرب (صرف) أنه لابن كَلْحَبَةَ اليَرْبُوعيّ ويقال لسلمة بن خُرْشُبٍ الأنماري، وفيه: قال ابن بَرِّيّ: والصحيح أنه لهبيرة بن عبد مناف، وكلحبة أمه، فهو ابن كلحبة ... ويقال له: الكلحبة، وهو لقب له.

(٣) جاء في الجمهرة ٢/ ٣٥٦: يعنى فَرَسًا لَوْنُها غيرُ مُشْكِلٍ على مَن رآه فلا يُحْلَفُ عليه.

(٤) أي صُبِغَ به مرّة بعد مرّة، من قولهم: عَلَّ الضّاربُ المَضروبَ إذا تَابَعَ عليه الضَّرْبَ. انظر: لسان العرب (علل).

(٥) هو الجلد المدبوغ. المصباح المنير (أدم).

(٦) البيت منسوب لعدي بن الرِّقَاع في العقد الفريد ٤/ ١٢١، ولأبي الأقرع عبد الله =

كُمَيْتٌ إذا شُجَّتْ[١] وفي الكَأْسِ وَرْدَةٌ لَهَا في عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَبِيبُ

يَذْهَبُ إلى أنّ المِزَاجَ[٢] يُكَدِّرُها فيَجْعلُ في لونها شَوْبًا مِن كَلَفٍ[٣]، وأنها قَبْلَ المَزْجِ شديدةُ الحُمْرة.

والكَلْفَاءُ التي تَضْرِبُ حُمْرَتُها إلى السَّوَاد لشدتها.

والنَّاقِسُ التي قد حَمُضَتْ[٤]، قال الجَعْدِيّ[٥]:

لَا نَاقِسٌ ولا هَزِمُ

والعَاتِقُ القديمة، من قولهم: عَتَقَتْ فهي عاتِقٌ، خَرَجَتْ على لَفْظِ قاعِد في المؤنث، كما قيل: جَمَلٌ ضامِرٌ، وناقةٌ ضامِرٌ، ورَجُلٌ عاشِقٌ، وامرأةٌ عاشِقٌ، وقد يجوز أن يكون مِن لغة مَن يُذَكِّرُ الخَمْرَ، وهي لغةٌ، أنشد الفراء[٦]:

= ابن الحجاج المازني الثعلبي الغطفاني في الأغاني ٧/ ٦٥، وللأُقَيْشِر المغيرة بن عبد الله في الأغاني ١١/ ٢٧٠، وللأُقَيْبِل القَيني في المحب والمحبوب ٤/ ١٥٣، وكلهم شعراء إسلاميون.

(١) في الأغاني ١١/ ٢٧٠: «فُضَّتْ».

(٢) هو ما يُمْزَجُ به الشَّرَاب. القاموس المحيط (مزج).

(٣) سيأتي بيان معناه في بيان معنى الكَلْفاء.

(٤) فوق الميم فتحة وضمة في ف، وفي القاموس (حمض): حمض ككَرُمَ وجَعَلَ وفَرِحَ.

(٥) ديوان النابغة الجعدي ١٦٠. وهو بعض بيت تمامه:

جَوْنٍ كَجَوْزِ الحَمَّارِ جَرَّدَهُ الخَرَّاسُ لا ناقِسٍ ولا هَزِمِ

مِن قصيدة مجرورة القافية أوّلها:

هَلْ بالدِّيَار الغَدَاةَ مِن صَمَمِ أَمْ هَلْ بِرَبْعِ الأَنِيسِ مِن قِدَمِ

غير أنه مضبوط في النسختين هنا بالرفع. وانظر: الألفاظ ٢٦٩، وتخريج البيت في الديوان.

(٦) البيت لذي الرمة في ديوانه ٢١٣.

وَعَيْنَانِ قَالَ اللهُ كُونَا فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا يَفْعَلُ الْخَمْرُ

قال: هكذا أنشدتُه بالياء على تذكير الخَمْر.

والعَتِيق أيضًا القديمة، وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون بمعنى فاعِل، بمنزلة العاتِق.

والثاني: أن يكون بمعنى مُعَتَّقَةٍ، مَفْعُولَةٍ، فجاءت بغير هاء، كما قيل: كَفٌّ خَضِيبٌ، وعَيْنٌ كَحِيلٌ، ولِحْيَةٌ دَهِينٌ، وسائر ذلك مِمَّا يجيء مِن فَعِيلٍ بتأويل مَفْعُولٍ بغير هاء.

والثالث: أن تكون بهذا التأويل مِن لغة مَن يُذَكِّرها، وقد قيل جميعُ هذه الأقوال في بيت الأعشى[1]:

وَكَأَنَّ الخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الإِسْـ ـفِنْطِ ممزوجةً[2] بماءٍ زُلَالِ

(٩٧/ظ) والرَّسَاطُونُ ليست بعربية، وإنما هي مُعْرَبَةٌ[3] بمنزلة الإِسْفِنْط، وقيل: هو ضَرْب مما يُجْعَلُ فيه أَفَاوِيهُ[4] ويُعَتَّقُ.

والطِّلَاء ما طُبِخَ منها حتى ذَهَبَ ثلثاه فثَخُنَ، مُشَبَّهٌ بطِلَاء الإبل، وبعضهم يقول: الطِّلَاءُ الخَمْرُ مطبوخةً كانت أوْ غيرَ مطبوخةٍ، ويَذْهَبُ

(١) ديوانه ١٦٤، وهو في تفسير الطبري ٤/ ٥٤٥، والمخصص ١٧/ ١٩.
(٢) في د، المخصص: «ممزوجةٌ» والضبط المثبت من ف وفوقه «صح»، الديوان، تفسير الطبري.
(٣) الضبط المثبت من د، ف، وسبق التعليق عليه ص ٢٣٧.
(٤) سبق بيان معناها ص ٣٢٦ في الهامش رقم ٢.

بالطِّلَاء إلى لونِها وثِخَنِ قَوَامِها، ويَحْتَجُّ بقوله[١]:

هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطِّلَاءَ كَمَا الذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةِ[٢]

وقيل: الْمَقَدِّيُّ[٣] شَرَابٌ كانت الخلفاء من بني أمية تتخذه.

والمِزْرُ والسُّكُرْكَةُ[٤] من الذُّرَة، وهو شَرَابُ الحَبَشَةِ.

وقال الخليل[٥]: «السُّقُرْقَع[٦] شَرَابٌ لأهل الحجاز من الشَّعِيرِ والحُبوب،

---

(١) البيت لعَبِيد بن الأبرص الأَسَدِيّ في ديوانه ٦٢، وهو شاعر جاهلي، ونُسب البيت له في أدب الكاتب ١٣٩، ورسالة الغفران ٥١٣، وخزانة الأدب ٥/ ٣٣١. وجاء في رسالة الغفران: «وهذا البيت يُروى ناقصًا ... وهو يُنسب إلى عبيد بن الأبرص، وربّما وُجد في النّسخة من ديوانه، وليس في كلِّ النُّسخ، والذي أذهب إليه أن هذا البيت قيل في الإسلام عند ما حُرِّمت الخمر». وجاء في تاج العروس (طلي): «قال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله:

هي الخمر تكنى الطلاء كما الذئب يكنى أبا جعدة

هكذا هو معروف في الإنشاد، وهكذا أنشده ابن قتيبة، وهو لا يستقيم في الوزن، ووقع في نُسخ الصحاح: «وقالوا هي الخمر» وليس بمشهور، ووقع في المحكم: «هي الخمر يَكْنُونَهَا بالطلاءِ» قال الجوهرى: ضَرَبَهُ مثلًا، أي: تُظْهِرُ لى الإكرامَ وأنت تريد قتلى كما أن الذئب وإن كانت كنيته حسنة فإن عمله ليس بحسن، وكذلك الخمر وإنْ سميت طلاء وحسن اسمها فإن عملها قبيح». وانظر: الصحاح (طلا). ورواية البيت في الديوان:

هِيَ الخمر بالهَزْلِ تُكْنَى الطِّلَا كما الذئب يكنى أبا جَعْدَهْ

(٢) في د: «جعده» والمثبت من ف، والتاء فيها غير مضبوطة، وضبطت بالكسر في رسالة الغفران، وخزانة الأدب، وتاج العروس، غير أن الكلمة غير مصروفة.

(٣) الضبط المثبت بتشديد الدال من د، ف. وفي تاج العروس (قدد): أنها نسبة لمَقَدّ، وهي قرية بالأردن ... وغَلِطَ الجَوْهَرِيُّ في تَخْفِيفِ دَالِهَا وذِكْرِها في مَقَدَ.

(٤) الضبط المثبت من ف، وكذا قيده ابن الأثير. انظر: تاج العروس (سكرك).

(٥) العين ٢/ ٣٤٨.

(٦) جاء في القاموس المحيط (سقرقع): هو تعريب السُّكُرْكَة ساكنة الراء.

قال: وقد لَهِجُوا بهذه الكلمة وليست من كلام العرب، والدليل على ذلك أنه ليس في كلام العرب كلمةٌ خماسيةٌ صَدْرُها مضمومٌ وعَجُزُها مفتوحٌ إلا ما جاء من البناء المُرَخَّم، نحو: الذُّرَحْرَحَةِ[١] والخُبَعْثِنَةِ[٢]».

قال الزجاجي: وأنا أَحْسِبُ هذا من كلام الليث[٣] وليس من كلام الخليل؛ لأن الذُّرَحْرَحَ ليس بمُرَخَّم؛ لأنه لا يُمْكِنُ تقديرُ الأَلِفِ فيه، ولا يَبْعُدُ أن يكون السُّقُرْقَع وإن لم يكن عربيًّا فهو مُعَرَّبٌ[٤] مُخَرَّجٌ[٥] إلى ألفاظ العَرَب.

والمُعْرَقُ: الممزوج الذي قَلَّ مَزْجُه، وكذلك المُعْرَقَة[٦]، قال ابنُ هَرْمَةَ[٧]:

---

(١) جاء في لسان العرب (ذرح): الذُّرَحْرَحَةُ: دُويبةٌ أَعْظَمُ مِنَ الذُّبَابِ شيئًا، مُجَزَّعٌ مُبَرْقَشٌ بحُمرةٍ وسَوَادٍ وصُفْرَةٍ، لها جَناحان تطيرُ بهما. وهي أيضًا سَمٌّ قاتِلٌ، فإذا أرادوا كَسْرَ حَدِّ سَمِّهِ خَلَطُوه بالعَدَس فَيصير دَواءً لمنْ عَضَّهُ الكَلْبُ الكَلِبُ.

(٢) الضبط بكسر الثاء من ف، وقيد في تاج العروس (خبعثن) كقُذَعْمِل، غير أن مفهوم الكلام هنا أن الثاء تُفتح. ومعناه الرَّجُلُ الضَّخْمُ الشَّدِيدُ، والأَسَدُ. تاج العروس (خبعثن).

(٣) هو الليث بن المظفر، أو الليث بن نصر بن سيار اللغوي النحوي صاحب الخليل، أخذ عنه النحو واللغة، وأملى عليه ترتيب كتاب العين، ويقال إن الخلل الواقع فيه من جهته. ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ٤٢، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٠ ووقع فيه: ابن يسار، وهو خطأ.

(٤) الضبط من د، ف.

(٥) في ف: «مُخْرَجٌ» والمثبت من د.

(٦) الضبط من د، ف. وسبق في ص ٣٢٧ ضَبْطُها: «مُعَرَّقة» وهما وجهان في الكلمة، مِن قولهم: أَعْرَقْتُ الكأسَ وعَرَّقْتُها إذا أَقْلَلْتَ ماءها. انظر: لسان العرب (عرق).

(٧) البيت منسوب له في خزانة الأدب ٣/ ١٠٥، ٩/ ٢٢٨، ٢٢٩، ولسان العرب (سبأ)، وجاء قبله فيهما:

خَوْدٌ تُعَاطِيكَ بَعْدَ رَقْدَتِهَا ... إِذَا يُلَاقِي العُيُونَ مَهْدَؤُهَا =

كَأْسًا بِفِيهَا صَهْبَاءَ مُعْرَقَةً يَغْلُو بِأَيْدِي التِّجَارِ مَسْبَؤُهَا[١]

والمُصَفَّق: المُرَوَّق، خَرَجَ بلفظ التذكير على ما مضى مِن الشَّرْح.

والجِعَة: نبيذ الشعير.

وأما الباذِق[٢] فاسْمٌ للشَّرَابِ أعجميٌّ مُعَرَّبٌ[٣]، وقد جاء في الأثر وكلام الفصحاء.

(٩٨/ و) قال أبو بكر[٤]: في **اشتقاق السُّلْطان** قولان:

أحدهما: أن يكون سمي سلطانًا لتسَلُّطه.

والآخر: أن يكون سمي سلطانًا لأنّه حُجَّةٌ من حُجَج الله عز وجل. قال الفراء[٥]: السلطان عند العرب الحُجَّة.

قال[٦]: والسلطان يذكر ويؤنث، فمن ذكَّر ذهب به إلى معنى الرَّجُل، ومَنْ أنَّثه ذهب إلى معنى الحُجَّة[٧].

قال أبو بكر: وقال محمد بن يزيد المبرَّد[٨]: مَنْ ذكَّر السلطان ذهب به إلى

= وفي اللسان: «تلاها» مكان: «يلاقي».

(١) جاء في الخزانة: أي أنها مِن جودتها يغلو اشتراؤها.

(٢) الضبط بكسر الدال من د، ف، وفيها الفتح أيضًا. القاموس المحيط (بذق).

(٣) جاء في المعرّب ١٢٩ أنّ هذا اللفظ فارسي.

(٤) انظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٤١٠- ٤١٢.

(٥) معاني القرآن ٢/ ٣٦٠، وروى الفراء بسنده إلى سعيد بن جبير قال: كلُّ تَسْبِيحٍ فى القرآن فهو صلاة، وكلُّ سلطانٍ حُجّة. معاني القرآن ٢/ ١٢٥.

(٦) أي: ابن الأنباري، انظر: الزاهر ٢/ ٢٦.

(٧) قال الفراء في المذكر والمؤنث ٧٤: والتأنيث عند الفصحاء أكثر.

(٨) المذكر والمؤنث له ١٠٢، ١٠٣.

معنى الواحد، ومَنْ أنَّثه ذهب إلى الجمع، وهو جَمْعٌ واحدُه سَلِيطٌ، وجمعه سُلْطان، مثل: رَغِيف ورُغْفان، وبَعِير وبُعْران، وقَمِيص وقُمْصان، ولم يقل هذا غيره.

قولهم: «**فلانٌ يَرْتَعُ**»: معناه هو مُخْصِبٌ لا يَعْدَمُ شيئًا يريده(١).

قال أبو عبيدة(٢): معنى يَرْتَعُ: يلهو، قال الله عز وجل: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾(٣) معناه: يلهو ويَنْعَم.

وقال غير أبي عبيدة: معنى: ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ يَسْعَى ويَنْبَسِط.

وقال الفراء(٤): ﴿يَرْتَعْ ﴾ مِنَ القَيْدِ والرَّتْعَةِ(٥)، والقَيْدُ والرَّتْعَةُ(٦) مَثَلٌ في الخِصْب.

وقال بعضهم: معنى قول العرب: فلان يرتع: يأكل، واحتج بقوله(٧):

---

(١) في لسان العرب (رتع): أي أنه في شيء كثير لا يُمْنَعُ منه، فهو مُخْصِبٌ.

(٢) مجاز القرآن ١/ ٣٠٣.

(٣) يوسف: ١٢.

(٤) معاني القرآن ٢/ ٣٨.

(٥) الضبط بتسكين التاء من ف، وكذا ضُبط في معاني القرآن ٢/ ٣٨، غير أنّ في لسان العرب (رتع) عن أبي طالب قال: «سماعي مِن أَبِي عن الفراء: والرَّتَعَة، مُثَقَّلٌ، قال: وهما لغتان بفتح التاء وسكونها». والرتعة: الاتساع في الخِصْب.

(٦) أول من قاله عمرو بن الصَّعِق بن خُويلد بن نُفيل بن عمرو بن كلاب، وكانت قبيلة شاكِر مِن هَمْدان قد أسَروه فأحسنوا إليه، وكانوا أسَروه وهو نحيف، فهرب من أيديهم، فلما وَرَدَ على أهله قالوا له: أيْ عمرُو، خرجتَ من عندنا وأنت نحيف وجئتنا وأنت بادِن، فقال: القيدُ والرتعةُ، فأرسَلَها مَثَلًا. انظر: أمثال العرب ١٤٠، ١٤١، والزاهر ٢/ ٢٧، وفصل المقال ٥٤، ٥٥.

(٧) القائل هو سويد بن أبي كاهل اليشكري، وهو من المعمرين أدرك الجاهلية والإسلام (الشعر والشعراء ٤٢١)، والبيت له في المفضليات ١٩٨، وشرح المفضليات ٤٠٢، والشعر والشعراء ٤٢١، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٨٠، وخزانة الأدب ٧/ ٥٥٤، وغير=

وإذا يَخْلُو[١] لَهُ لَحْمِي رَتَعْ

معناه: أَكَلَهُ.

وقرأ بعضهم[٢]: «**نُرْتِعْ**» بضم النون وكسر التاء على معنى نُرْتِعْ إِبِلَنَا.

وقال أبو عبيدة[٣]: قرأ بعضهم:[٤] «**أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا تَرْتَعْ**[٥]» بفتح التاءين جميعًا على معنى تَرْتَع إِبِلُنَا.

وقرأ المدنيون: ﴿نَرْتَعِ وَنَلْعَبْ﴾[٦]، بكسر العين في نَرْتَعِ، وهو نَفْتَعِلُ من الرَّعْي.

= منسوب في الزاهر ٢/ ٢٨، وتهذيب اللغة ٢/ ٢٦٩، ولسان العرب (رتع).
وصدر البيت في الزاهر، وتهذيب اللغة، واللسان:

وحَبِيب لي إذا لَاقَيْتُه

وصدره في بقية المصادر:

ويُحَيِّيني إذا لَاقَيْتُهُ

(١) في ف: «يحلو» و تحت الحاء علامة إهمال، والمثبت من د، وكل مصادر التخريج.
(٢) قرأ بها مجاهد وقتادة وابن محيصن. البحر المحيط ٥/ ٢٨٥، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ١٤٢.
(٣) مجاز القرآن ١/ ٣٠٣.
(٤) ذكره القرطبي في تفسيره ٩/ ١٣٩ عن قتادة.
(٥) تصحف في مجاز القرآن إلى: «يَرتع».
(٦) كذا في النسختين. وقراءة أهل المدينة: ﴿يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ﴾ بالياء وكسر العين، وهي قراءة نافع وأبي جعفر المدنيين. انظر: السبعة في القراءات ٣٤٥، والنشر ٢/ ٢٩٣، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ١٤١، وتفسير الطبري ١٣/ ٢٤، ٢٥، وتفسير القرطبي ٩/ ١٣٩. وجاء في زاد المسير ٤/ ١٨٧ «أن نافعًا قرأ: نَرْتَعِ، بكسر العين من غير بلوغ إلى الياء» وهو خطأ أيضًا. أما من قرأ: ﴿نَرْتَعْ ونَلْعَبْ﴾ فهو ابن كثير. انظر: السبعة ٣٤٥، والنشر ٢/ ٢٩٣. وقد أبقيتُ على ما جاء في نسختي المختصر بلا تغيير لترتُّب الكلام عليه. وجاء الكلام في الزاهر ٢/ ٢٨ على الصواب.

قال الزجاجي: وقال غيره[١]: نَرْتَعِ بكسر العين (٩٨/ ظ) أي نَتَحَارَسُ ويَرْعَى بعضُنا بعضًا، أي يَحْفَظُه.

وهذه الأوجه التي حكاها في هذا الحرف عن العلماء صحيحة كلها، وليس فيها شيء يدل على ما قاله: إن معنى قولهم: فلانٌ يَرْتَعُ، هو مُخْصِبٌ لا يعدَم شيئًا يريده، بل هي كلها بخلاف ما قاله، وإذا تدبرتَها بان لك أنه ليس شيء منها في معنى ما قاله.

رجع إلى قول ابن الأنباري:

قولهم: «**بفلانٍ نَظْرَةٌ**»: قال: معناه إصابة من الشيطان، وفي الحديث أن النبي ﷺ دَخَلَ على أُمِّ سَلَمَة فرأى عندها جاريةً بها سَفْعَةٌ[٢] فقال: «**إنَّ بها نَظْرَةً فاسْتَرْقُوا لها**»[٣].

وقال بعض أهل اللغة: النَّظْرَة الرَّدَّة والقُبْح، يقال: بفلان نَظْرَة ورَدَّة إذا كان قبيحًا.

والسَّفْعَة بمنزلة النَّظْرَة، ويقال: النَّظْرَة العَيْب.

قولهم: «**شَيْخٌ فانٍ**»: معناه قد نَفِدَ عُمْرُه، والفناء عند العرب نَفَاد الشيء، والفناء عند قوم[٤] الهَرَم.

قال الزجاجي: هما سواء؛ لأن من هَرِمَ فقد نَفِدَ عُمْرُه وبَقِيَ منه اليسير، والعرب تقول لِمَا بَقِيَ منه اليسير: قد فَنِيَ ونَفِدَ، مجازًا.

---

(١) هو ابن قتيبة، كما نُسب له في زاد المسير ٤/ ١٨٧.
(٢) أي: مَسٌّ من الشيطان. الصحاح (سفع).
(٣) أخرجه البخاري ٧/ ١٧١، ومسلم ٧/ ١٨.
(٤) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٩٩.

قولهم: «**قد رَزَحَ فلانٌ**»: معناه ضَعُفَ وذَهَبَ ما في يده، من قولهم: رَزَحَتْ إبلُ بني فلانٍ وكِلابُهُم، إذا ضَعُفَتْ ولَزِقَتْ بالأرض، وقال قوم: أُخِذَ رَزَحَ من المَرْزُوح، وهو المُطْمئنّ من الأرض، فيقال للرَّجُل إذا ضَعُفَ: قد رَزَحَ، على جِهَةِ المَثَل، أي لَزِمَ المطمئنَّ من الأرض، وضَعُفَ عن الارتفاع إلى ما علا منها.

قولهم: «**قد صَمَّمَ فلانٌ على كذا وكذا**» (٩٩/ و): معناه مضى على رأيه فيه وأَنْفَذَ إرادته.

قولهم: «**قد تَحَرَّجَ فلان مِنْ كذا وكذا**»: أي: تَدَيَّنَ وضَيَّقَ على نَفْسه، والحَرَجُ الضِّيقُ.

[و][1] يقال قد تَحَوَّبَ الرَّجُلُ بمعنى تَحَرَّجَ، والحُوبُ الإثمُ العظيمُ، والحَوْب المصْدَر.

قال الفراء[2]: الحائِب في لغة بني أَسَد: القاتِل.

قولهم: «**قد فَتَّ في عَضُدِهِ**»: معناه كَسَرَ مِنْ قُوَّته، والفَتّ: الكَسْر، و«في» بمعنى «مِنْ». وقال قوم: فَتَّ في عَضُدِه: فَتَّ الخِذْلَانُ في أَعْوَانِه؛ لأن العَضُدَ الأَعْوَان، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[3] معناه: أَعْوَانًا، ويقال: فَتَّ في عَضُدِه: كَسَرَ مِن أَعْوَانِه، أي كَسَرَ مِن نِيَّاتِهِم[4] وفرَّقهم عنه.

---

(١) الواو ليست في د، ومثبتة من ف.

(٢) معاني القرآن ١/ ٢٥٣.

(٣) الكهف: ٥١.

(٤) في د، ف: «نِيَابَتِهِم» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٣، الفاخر ٢١٧، وفي القاموس المحيط (عضد): أي كسر من نِيَّاتِ أعوانه.

قولهم: «**رُجُلٌ ظَلُومٌ غَشُومٌ**»: الظَّلُوم الذي يأخذ ما ليس له، ويضع الأشياءَ[١] غيرَ مواضعها. والغَشُوم الذي يَخْبِطُ الناسَ ويأخذ كلَّ ما قَدَرَ عليه، وأصله مِنْ غَشْمِ الحاطِبِ، وهو أن يَحْتَطِبَ ليلًا فَيَقْتَطِعَ[٢] كلَّ ما قَدَرَ عليه بلا نَظَرٍ ولا فِكْرٍ.

قولهم: «**قد حَدَسْتُ في الأَمْر**»: قال الفراء[٣]: حَدَسْتُ أَحْدِسُ وعَكَلْتُ أَعْكِلُ إذا قلتَ في الشيء برأيك.

وقال غيره[٤]: الحَدْس: الظَّنّ[٥].

ويقال في غير هذا[٦]: حَدَسْتُ الرَّجُلَ إذا صَرَعْتَه.

قولهم: «**الْزَمْ هذا النَّمَطَ**»: النمط: المذهب والفن والطريق. والنمط: النوع من الأنواع والضَّرْب من الضروب.

قولهم: «**قد تَجَشَّمْتُ كذا وكذا**»: معناه فَعَلْتُهُ على كُرْهٍ[٧] ومَشَقَّة.

(٩٩/ ظ) «**الرُّعَافُ**»: هو الدم [السابِق][٨] السائل، يقال: قد رَعَفَ الرَّجُلُ أصحابَه إذا سَبَقَهم في السَّير، وقد جاء رَاعِفًا، أي سابِقًا.

---

(١) بعده في الزاهر ٢/ ٣٣: «في» والمثبت صحيح؛ يقال: وَضَعَ الشيءَ مَوْضِعَه. انظر: أساس البلاغة (وضع).
(٢) في د: «فيقطع» والمثبت من ف.
(٣) الفاخر ٢٤١.
(٤) هو المفضل في الفاخر ٢٤١.
(٥) في د: «النظر» والمثبت من ف.
(٦) معزو في الزاهر ٢/ ٣٣، ٣٤ للفراء.
(٧) الضبط بضم الكاف من د، وهو المشقة، أما الكَرْه بفتح الكاف فهو الإكراه. مختار الصحاح (كره).
(٨) ليس في د، ومثبت من ف.

قولهم: «**قد شَرِبَ على الخَسْفِ**»: معناه على غير [أَكْلٍ][(١)]، يقال: بات القوم على الخَسْفِ إذا[(٢)] باتوا جِيَاعًا ليس لهم ما يَتَقَوَّتُونَه، وباتَ[(٣)] الدابّةُ على الخَسْفِ إذا باتَ[(٤)] على غير عَلَفٍ. وأَنْشَدَ[(٥)]:

بِتْنَا عَلَى الخَسْفِ لَا رِسْلٌ نُقَاتُ بِهِ ... حتى جَعَلْنَا حِبَالَ الرَّحْلِ فُصْلَانَا

والرِّسْل: اللَّبَن. نُقَات به: مِن القُوت. وقوله: حتى جعلنا حِبَال الرَّحْلِ فُصْلَانَا، يقول: حتى شَدَدْنَا النُّوقَ بالحِبَال لِتَدُرَّ علينا فَنَتَقَوَّتَ لَبَنَهَا.

والخَسْفُ في غير هذا الهوان والذُّلّ.

قولهم: «**قد رَقَصَ**»: معنى الرَّقْص في اللغة الارتفاع والانخفاض، ويقال: قد أَرْقَصَ القومُ في سَيْرِهم، إذا كانوا يرتفعون وينخفضون، وقرأ عبد الله بن [الزبير][(٦)]: «ولَأَرْقَصُوا خِلَالَكُمْ» بالقاف والصاد، معناه: ارْتَفَعُوا وانْخَفَضُوا، وقراءة العامة: ﴿وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ﴾[(٧)] معناه: أَسْرَعُوا، يقال: أَوْضَعَ الراكبُ يُوضِعُ إيضاعًا فهو مُوضِعٌ، ووَضَعَتْ راحلتُه تَضَعُ إذا أَسْرَعَتْ، هذا هو المختار، وربما قالوا: وَضَعَ الراكبُ يَضَعُ فهو وَاضِعٌ إذا أَسْرَعَ.

---

(١) في د، ف: «أَصْلٍ» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٥، الفاخر ٢٧٣.

(٢) في ف: «أي» والمثبت من د، الزاهر ٢/ ٣٥.

(٣) في د: «باتت» والمثبت من ف، الزاهر ٢/ ٣٥. جاء في لسان العرب (دبب): غَلَبَ هذا الاسم (يعني الدابة) على ما يُرْكَبُ من الدوابّ، وهو يقع على المذكر والمؤنث، وذُكر عن رؤبة أنه كان يقول: قَرِّبْ ذلك الدابة، لِبِرْذَوْنٍ له. ونظيره مِنَ المحمول على المعنى قولهم: هذا شاةٌ.

(٤) في د: «باتت» والمثبت من ف.

(٥) البيت في الفاخر، ولسان العرب (خسف) غير منسوب.

(٦) في د، ف: «مسعود» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٦، وهو ما في المحتسب ١/ ٢٩٣.

(٧) التوبة: ٤٧.

قال الزجاجي: قال أهل اللغة: وَضَعَ (الدّابّةُ والبعيرُ)[١] في السير وَضْعًا، وأَوْضَعَهُ صاحبُه يُوضِعُهُ إيضاعًا إذا حَمَله على الوَضْع، وربما قيل أَوْضَعَ الراكبُ، والمعنى: حَمَلَ بعيرَه على الوَضْع.

قولهم: «**فلانٌ يَمْطُلُنِي**»: معناه يُطَوِّل عَلَيّ (١٠٠/ و)، يقال: مَطَلَ القَيْنُ[٢] الحديدَ يَمْطُلُه مَطْلًا إذا مَدَّه.

قولهم: «**فلانٌ يَعْمَهُ في أَمْرِهِ**»: معناه يَتَحَيَّرُ، يقال عَمِهَ يَعْمَه فهو عَمِهٌ، أي: جائرٌ[٣] عن القَصْد متحيِّر.

قولهم: «**قد نَغَّصَ فلانٌ علينا**»: معناه قَطَعَ علينا ما كنا نحب الاستكثار[٤] منه، قال ذو الرُّمَّة[٥]:

غَدَاةَ امْتَرَتْ مَاءَ الْعُيُونِ وَنَغَّصَتْ لُبَانًا مِنَ الْحَاجِ الْخُدُورُ الرَّوَافِعُ

قولهم: «**البُسْرُ**»: هو الذي لم يَبْلُغْ مِنَ[٦] الرُّطَبِ، وهو مِنْ قول العرب: قَد بَسَرَ الرَّجُلُ الحَاجَةَ، إذا طَلَبَهَا في غير وقتها، وقد بَسَرَ الفَحْلُ الناقةَ، إذا أتاها في غير وقتها.

قولهم: «**فلان عالمٌ مُفْلِقٌ**[٧]»: معناه يأتي بالعَجَب، والفِلْق العَجَب،

---

(١) في د: «البعير والدابة» والمثبت من ف. وسبق التعليق على تذكير الفعل مع «الدابة». انظر ص ٣٣٩ في الهامش رقم ٣.

(٢) هو الحَدَّاد. القاموس المحيط (قين).

(٣) في د: «حائر» والمثبت من ف.

(٤) في د: «الاستذكار» وهو تصحيف، والمثبت من ف.

(٥) ديوانه ٣٣٥. وانظر معنى البيت في ديوان ذي الرمة بشرح التبريزي ٤٤١، ٤٤٢.

(٦) موضعه مطموس في ف، وفي الزاهر ٢/ ٣٨: «حال» والمثبت من د.

(٧) مِن أَفْلَقَ إذا أَتَى بالعجيب. انظر: القاموس المحيط (فلق).

ويقال معناه: [يأتي][١] بالدواهي، من الفَلِيقَة وهي الداهية.

قولهم للذي يَتَّبِعُ[٢] الوُلَاةَ: «دَائِصٌ»: الدائص عند العرب الذي يدور حول الشيء ويَتَّبِعُه، يقال: دَاصَ يَدِيصُ إذا فَعَلَ ذلك.

قولهم: «دَعْ فلانًا يَخِيسُ»: معناه يَلْزَمُ مَوْضِعَهُ، والأصل فيه من خِيسِ الأَسَد، وهو الموضع الذي يُلازمه ويَأويه، ويقال للموضع الذي يُحْبَس فيه الناس المُخَيِّس[٣].

قال الزجاجي: هذا التأويل غلط، وليس يراد بقولهم: يَخِيسُ، يَلْزَمُ مكانه، وكَمْ مِن لازمٍ مكانه يكون جليلًا مُكَرَّمًا[٤] مَهِيبًا، وإنما القول الصحيح: دَعْهُ يَخِسْ، بالجزم على جواب الأمر، أي: يَذِلَّ ويتغيرْ حالُه، ومنه الإبل المُخَيَّسَة [إنما هي المذلَّلة التي تُحْبَسُ للنَّحْر أو القَسْم، وكذلك المُخَيِّسُ السِّجْنُ][٥] (١٠٠/ ظ) إنما هو موضع يَذِلُّ فيه الناسُ، وكذلك قول النابغة[٦]:

وَخَيِّسِ الْجِنَّ

أي: ذَلِّلْهُم وكَرِّهُمْ في العَمَل. والْخِيسُ -موضعُ الأسَد- لم يُسَمَّ بذلك لأن

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.

(٢) ضَبْط الفعل من ف.

(٣) الضبط من د، ف، ويقال بفتح الياء المشددة أيضًا. انظر: القاموس المحيط (خيس).

(٤) في د: «مكرومًا» والمثبت من ف.

(٥) ليس في د، ومثبت من ف.

(٦) هو النابغة الذبياني، انظر: ديوانه ٣٥، وتتمة البيت:

إني قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفَّاحِ والعَمَدِ

الأسَد لَزِمَه، وإنما الْخِيسُ مَنْبِتُ[١] الطَّرْفَاءِ[٢] وأنواعِ الشجر، والأسَد يأوي إليه ليستتر به.

ويجوز الرفع في قوله: دَعْهُ يَخِيسُ، على الحال، وإنْ شئتَ على الاستئناف، إلا أن الجزم هو الوجه.

قولهم: «**قد خَاسَ فلانٌ بما كان عليه**»: معناه قد غَدَرَ به.

قال الزجاجي: أصله مِنْ فَسَادِ الشيءِ وتَغَيُّرِهِ كما ذكرتُ لك، ومنه قولهم: خَاسَ الطَّعَامُ إذا فَسَدَ، وخَاسَتِ الجِيفةُ إذا أَرْوَحَتْ[٣].

قولهم: «**نَظَرَ إليه شَزْرًا**»: معناه نَظَرَ إليه مِن جَانِبِ عَيْنِهِ فَرَقًا أو لِعَدَاوَةٍ.

قولهم: «**مَعَ فلانٍ قَنَاعَةٌ**»: القَنَاعَة: الرِّضَا بما قُسِمَ له، والقُنُوع مسألةُ الناس، يقال من الأوّل: قَنِعَ الرَّجُلُ قَنَاعَةً إذا رَضِيَ، ومن السُّؤَالِ قَنَعَ قُنُوعًا، وتقول العرب: الحمد لله الذي أَقْنَعَنِي إليكم، أي أَحْوَجَنِي.

قولهم: «**ما أَخْطَأَ فلانٌ مِنْ فلانٍ نَقْرَةً**»: أي: ما أخطأ منه شيئًا يسيرًا.

قولهم: «**فلانةُ قَيْنَةٌ**»: القَيْنَةُ عند العرب الصانِعَةُ، والقَيْنُ الصانِعُ. وقال أبو عبيدة[٤]: القَيْنَةُ[٥] المُزَيِّنَةُ. (والتَّقَيُّنُ التَّزَيُّنُ)[٦]، ويقال: القَيْنَةُ الأَمَةُ صانعةً

---

(١) جاء في لسان العرب (نبت): هو موضع النبات، وهو أَحَدُ ما شَذَّ مِنْ هذا الضَّرْب، وقياسه المَنْبَت.

(٢) هو شجر. القاموس المحيط (طرف).

(٣) أي: أَنْتَنَتْ. القاموس المحيط (روح).

(٤) الفاخر ٢٩٣.

(٥) في الزاهر ٢/ ٤٢، الفاخر ٢٩٣: «المُقَيِّنة». والقَيْنَة: الماشطة، ويقال لها: المُقَيِّنَة. انظر: لسان العرب (قين).

(٦) في الزاهر ٢/ ٤٢: «والتقيين التزيين» وكلاهما صحيح، انظر: القاموس المحيط =

كانتْ أو غيرَ (١٠١/ و) صانعةٍ.

قولهم: «**قد نُكِسَ المريضُ**»: معناه عَاوَدَتْهُ العِلّة، يقال: نَكَسْتُ الخِضَابَ إذا أَعَدْتَ عليه مَرَّةً بعد مَرَّةٍ.

قولهم للهِرَّة: «**اخْسَئِي**»: معناه: ابْعُدِي، وقولُه عز وجل: ﴿**قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ**﴾[(١)] أي: مُبْعَدِينَ.

قولهم: «**قد خَبَّبَ عليه صَدِيقَهُ**»: معناه أفسده.

قولهم: «**قد ازْدَمَلَ فلانٌ الْحِمْلَ**»: معناه حَمَلَه، والزِّمْل عند العرب الحِمْل، وازْدَمَلَ افْتَعَلَ منه، فقُلبت التاءُ دالًا لمجيئها بعد الزاي.

قولهم: «**المَنُّ والسَّلْوَى**»: المنّ عند العرب ما مَنَّ اللهُ به على خَلْقه مِن غير تَكَلُّفٍ لِزَرْعه وسَقْيه، ومنه قول النبي عليه السلام[(٢)]: «**الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ**». وقال المفسرون[(٣)]: المنّ: التَّرَنْجَبِين[(٤)]. وقال المفسرون[(٥)]: السَّلْوَى: السُّمَانَى[(٦)]. والسَّلْوَى عند العرب العَسَل. قال الشاعر[(٧)]:

= (قين). وفي الفاخر: «التقين التزيين».

(١) البقرة: ٦٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٢٢، ٧٥، وكذا مسلم ٦/ ١٢٤، ١٢٥.

(٣) انظر: تفسير الطبري ١/ ٧٠٣.

(٤) الضبط من د، ف، وكذا ضُبط ضَبْط قلم في القاموس المحيط، ولسان العرب (منن) ولسان العرب (درق)، وجاء في تفسير القرطبي ١/ ٤٠٦: «الترنجبين: بتشديد الراء وتسكين النون ذكره النحاس، ويقال الطرنجبين بالطاء وعلى هذا أكثر المفسرين». وفي الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١/ ١٣٧: هو طَلٌّ يقع من السماء، وهو نَدًى شبيه بالعسل جامد متحبب، وتأويله عسل الندى.

(٥) انظر: تفسير الطبري ١/ ٧٠٤.

(٦) طائر. القاموس المحيط (سمن).

(٧) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ٢٠٧، ٢١٥، وديوان الهذليين =

وَقَاسَمَهَا بِاللهِ جَهْدًا لَأَنْتُمُ أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى إذا ما نَشُورُها[١]

قولهم: «**قد نَدَّدَ**[٢] **فلانٌ بفلانٍ**[٣]»: معناه قد كَثَّرَ القولَ فيه وتَابَعَ [له][٤] الاغتياب.

قولهم: «**فلانٌ كَثِيرُ الأَثَاثِ**»: قال أبو زيد: الأثاث: المال كله؛ الإبلُ والغنمُ والعبيدُ والمتاعُ، والواحدة أَثَاثَةٌ. وقال أبو عبيدة[٥]: الأثاث: المتاع، والرِّيُّ المَنْظر[٦].

قولهم: «**فلانٌ كثيرُ العَقَار**»: العَقَار: النَّخْل، ثم كَثُرَ حتى ذهبوا به إلى متاع البيت، وقال (١٠١/ ظ) الأصمعي: العَقَار: الأرض والمنزل والضِّيَاع، وهو مأخوذ من العُقْر، وهو أصل الشيء.

قولهم: «**جَائِعٌ نَائِعٌ**»: قال أكثر أهل اللغة: النائع هو الجائع، وهذا إتْباع[٧] كقولهم: شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ، وحَسَنٌ بَسَنٌ، وعَطْشَانُ نَطْشَانُ. وقال قوم: النائع العَطْشَان.

= ١/ ١٥٨، ونُسِبَ خطأً في تفسير الطبري ١٠/ ١٠٩ لخالد بن زهير ابن عم أبي ذؤيب، وكذا نسبه محقق الزاهر ٢/ ٤٥.

(١) أي: نأخذها. انظر: شرح أشعار الهذليين.

(٢) في د: «تردد» وهو تصحيف، والمثبت من ف.

(٣) في القاموس المحيط (ندد): صَرَّحَ بعيوبه وأَسْمَعَه القبيح.

(٤) ليس في د، ومثبت من ف.

(٥) مجاز القرآن ٢/ ١٠.

(٦) يشير إلى قوله تعالى في سورة مريم، الآية ٧٤: ﴿أَحْسَنُ أَثَثًا وَرِيًّا﴾ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية عنه، وقرأ باقي السبعة: ﴿وَرِءْيًا﴾، انظر: السبعة في القراءات ٤١١.

(٧) انظر: الإتباع ٩٢.

قال الزجاجي: الأجود أن يكون النائع العطشان؛ لأنه لو كان إتْباعًا للجائع لم يُستعمل مُفْرَدًا في معنى العطشان، وقد قال الشاعر[١]:

لَعَمْرُ بَنِي شِهَابٍ ما أَقَامُوا صُدُورَ الْخَيْلِ وَالأَسَلَ النِّيَاعَا

يعني: الرِّمَاحَ العِطَاشَ.

قولهم: «**فلانٌ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ**»: قال ابن الكلبي: هو العَدْلُ بن سَعْدِ العَشِيرةِ، وكان على شُرَطِ تُبَّعٍ، فكان تُبَّعٌ إذا أراد قتل رَجُلٍ دفعه إليه فقيل: وُضِعَ على يَدَيْ عَدْلٍ، ثم استُعمل في كل شيء يُئِسَ منه.

قولهم: «**لا أَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ**»: العين: نَفْس الشيء، فمعناه: لا أَتْرُكُ نَفْسَ الشيءِ وأَطْلُبُ أَثَرَهُ. وقال قوم[٢]: العين المعايَنة، ومعنى المَثَل عندهم: لا أَتْرُكُ الشيءَ وأنا أُعَايِنُهُ وأَطْلُبُ أَثَرَهُ بَعْدَ أن يَغِيبَ عني.

والعين عند العرب حقيقة الشيء، يقال: جئتك به مِن عينٍ صافيةٍ، أي: مِن فَصِّه وحقيقته. والعين أيضًا عندهم الرَّقِيب، ويقولون: فلان عين الجيش[٣] يريدون رَبِيئَتَهُ[٤]. (١٠٢/ و) والعين مَطَرُ أَيَّامٍ لا يُقْلِعُ.

---

(١) هو دريد بن الصِّمَّة في ديوانه ١٩٦، وجعله محقق الديوان في القسم المنسوب لدريد وغيره وهو له، فقد جاء في لسان العرب (نوع) منسوبًا للقُطَامي، وجاء فيه: «وقال ابن بري: البيت لدريد بن الصمة». ونسب له في الصحاح (نوع). وجاء غير منسوب في أدب الكاتب ٣٩، وأمالي القالي ٢/ ٢٣٩. والأسل: أطراف الأسنة. لسان العرب (نوع).

(٢) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ٤٤.

(٣) في د: «الشيء» والمثبت من ف.

(٤) تصحف في الزاهر ٢/ ٤٨ إلى: «رئيسه». والرَّبِيئَة: الطَّلِيعَة، ولا يكون إلا على جَبَل أو شَرَف يَنْظُرُ منه. انظر: تاج العروس (ربأ).

قال الزجاجي: ومما لم يَذْكُرْهُ: العين عين الرُّكْبَة[١]، والعين عين الرَّكِيَّة[٢]، وعين الميزان، والعين النَّقْد من المال، والعين مصدر عِنْتُ الرَّجُلَ عَيْنًا إذا أَصَبْتَهُ بعين، والعين المال الحاضِر، والعين سحابة تنشأ مِنْ عَنْ يمينِ قِبْلَةِ العِراقِ، والعين عين القوم وهو[٣] الطَّلِيعَة، وعين الشيء خِيَاره، والعين الجارِحة التي يُبْصَرُ بها.

قولهم: «**دَارَيْتُ فلانًا**»: معناه لَايَنْتُهُ، وأصله من قولهم: داريتُ الظَّبْيَ ودَرَيْتُه إذا خَتَلْتَهُ[٤] حتى تصيده، ويقال مِن غير هذا: دارأْتُ الرَّجُلَ إذا دَافَعْتَه، وقد تَدَارَأَ الرَّجُلَانِ إذا تَدَافَعَا.

قولهم: «**اسْتَأْصَلَ اللهُ شَأْفَتَه**»: هي قَرْحة تخرج في الرِّجْل فتُكوى فتذهب. معناه: أَذْهَبَهُ الله كما أَذْهَبَ ذلك.

قولهم: «**قد اسْتَشَاطَ فلانٌ**»: فيه قولان:

أحدهما: احْتَدَّ وتَحَرَّقَ، من قول العرب: ناقةٌ مِشْياطٌ، إذا طار فيها السِّمَنُ.

والآخر: أن يكون معناه: احْتَدَّ وأَشْرَفَ على الهلاك، من قولهم: شَاطَ الرَّجُلُ إذا هَلَكَ.

قال الزجاجي: قوله: تَحَرَّقَ، مِن قول العرب: ناقةٌ مِشْياطٌ، إذا طار فيها السِّمَنُ، غلطٌ، إنما يجب أن يكون: شَاطَ الشيءُ إذا احْتَرَقَ، وشَيَّطْتُه إذا

---

(١) لكل رُكْبة عينان، وهما نُقْرَتَانِ في مُقَدَّمِهَا عند الساق. مختار الصحاح (عين).
(٢) هي البئر. القاموس المحيط (ركو).
(٣) فوقه: «صح» في ف.
(٤) أي: خَدَعْته. مختار الصحاح (ختل).

أَحْرَقْتَهُ كما قال أبو النَّجْم[١]:

كَشَائِطِ الرُّبِّ عَلَيْهِ الأَشْكَلِ

ويكون قولهم: ناقةٌ مِشْيَاطٌ، احتجاجًا لمن قال: اسْتَشَاطَ الرَّجُلُ، إذا احْتَدَّ فأَسْرَعَ القولَ وتَقَدَّمَ فيه.

قولهم: «**في الجَوَابِ: بَلَى ونَعَمْ**» (١٠٢/ ظ): بَلَى تكون جوابًا للكلام الذي فيه جَحْدٌ، فإذا قال: ألستَ تقومُ؟ قلتَ: بلى، كما قال الله عز وجل: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[٢].

ونَعَمْ جواب الكلام الذي لا جَحْدَ فيه، فإذا قال: هل تقوم؟ قلتَ: نعم، كما قال عز وجل: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾[٣].

وفي نَعَمْ لغتان: نَعَمْ بفتح النونِ [والعينِ][٤]، ونَعِمْ بكسر العين، وفتح النون.

قولهم: «**هؤلاءِ خَوَلُ فلانٍ**»: معناه أتباعه، وواحِد الخَوَلِ خائِلٌ.

وقال الفراء: يقال: فلان يَخُولُ على أهله، أي: يَرْعَى عليهم، والخَوَل الرُّعَاة. وقال غيره: خَوَل الرَّجُل هُمُ الذين يملك أمرهم، من قولهم:

---

(١) البيت منسوب له في جمهرة اللغة ١/ ٢٨، والعين ٦/ ٢٧٦. وقال ابن دريد: رُبُّ السَّمْنِ والزيت: ثُفْلُه الأسود، والشائط: الذي شيطته النار، والأشكل: الذي فيه شُكْلَةٌ، وهي بياض تخلطها حُمْرة وكُدْرة، وهو من صفة الرُّبّ. قلت: وفي القاموس المحيط (ثفل): الثُّفْل: ما استقرّ تحت الشيء مِن كُدْرة.

(٢) الأعراف: ١٧٢.

(٣) الأعراف: ٤٤.

(٤) ليس في د، ومثبت من ف.

خَوَّلَك اللهُ مالَ فلان، أي: مَلَّكك إيّاه.

قولهم: «**قد طَلَّقَهَا ثلاثًا بَاتَّةً**[١]»: معناه قاطعةً، والبَتّ القَطْع، وكذلك البَتْل، ومنه قيل لمريم العذراء: البَتُول، أي: المقطوعة عن الرِّجَال. وقال النبي ﷺ[٢]: «**لا تَبَتُّلَ في الإسلام**» أي: لا يُتَقَرَّبُ إلى الله عز وجل بترك التزويج كما فعل ذلك الرُّهْبَان.

قولهم: «**قد رَفَعَ عَقِيرَتَهُ**»: أي: صَوْتَه، أصْلُه أنّ رَجُلًا قُطِعَتْ إحدى رِجْلَيْهِ فوضعها على الأخرى وصَرَخَ، فقيل لكل مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ: قد رَفَعَ عَقِيرَتَه.

قولهم: «**فلان يُحَابِي فلانًا**»: معناه يسامحه ويساهله، من قولهم: قد حَبَاه يَحْبُوه إذا أَفْضَلَ عليه.

قولهم: «**قد مَضَى إلى المَأْصَرِ**»: (١٠٣/ و) قال: هذا غَلَطٌ، والصوابُ المَأْصِرُ بالكسر، وهو الموضع الحابِس[٣]، من قولهم: [قد][٤] أَصَرْتُ فلانًا على فلانٍ إذا حَبَسْتَه عليه وعَطَفْتَه، ويقال: ما تَأْصِرُني عليه آصِرَةٌ، أي: ما تَعْطِفُني عليه عاطِفةٌ.

قولهم: «**قد صَدَقُوهُمُ الْقِتَالَ**»: هو من قولهم: رَجُلٌ صَدْقٌ[٥] اللِّقَاءِ إذا كان شديدَ اللِّقَاءِ.

---

(١) في الزاهر ٢/ ٥٢: «بَتَّةً».
(٢) رواه أبو داود في المراسيل (رقم ١٨٨).
(٣) في القاموس المحيط (أصر): المأصر، كمَجْلِس ومَرْقَد: المَحْبِس.
(٤) ليس في د، ومثبت من ف.
(٥) فَتْح الصاد من د، ف.

قولهم: «**فلانٌ أَعْجَمِيٌّ**»: هو الذي في كلامه عُجْمَة وإنْ كان من العرب، والعَجَمِيُّ الذي أصله من العَجَم وإنْ كان فصيح اللسان، ويقال رَجُلٌ أعجميٌّ وأَعْجَمُ إذا كان في لسانه عُجْمَة. ويقال للدّوابّ عُجْمٌ؛ لأنها لا تتكلم. ويقال للظُّهْر والعَصْر: العَجْمَاوَانِ؛ لأنهما لا يُجْهَرُ فيهما بالقراءة. وقال الفراء[١]: الأَعْجَم الذي في لسانه عُجْمَة، والأَعْجَمِيّ بمنزلة العَجَمِيّ.

قال الفراء: و**الأعراب** أهل البادية، و**العَرَب** أهل الأمصار، فإذا نُسِبَ الرَّجُلُ إلى أنه من أعراب [أهل][٢] البادية قيل أعرابي.

قال الفراء: ولا تَقُلْ عَرَبِي لئلا يَلْتَبِسَ بالنسبة إلى أهل الأمصار.

قال الفراء: وإذا نَسَبْتَ الرَّجُلَ إلى أنه يتكلم بالعربية وهو من العَجَم قلتَ: عَرَبَانِيٌّ. وإنما سُميت العَرَبُ عَرَبًا لحُسن بيانها وإيضاحها عن المعاني.

قال الزجاجي: الذي عليه أهل اللغة هو أن الأعرابي منسوب إلى سكان البَدْو خاصةً، كان من العَرَب أو لم يكن، والعَرَبِيّ منسوب إلى العَرَب حيث كان مسكنُه.

قولهم: «**قد تَطَيَّبَ بِالْعَبِيرِ**»: قال أبو عبيدة[٣]: العبير عند العرب الزَّعْفَرَان وحده، وقال غيره[٤]: (١٠٣/ ظ) العبير أخلاطٌ تُجْمَعُ من الطِّيب.

قولهم للمرأة: «**ظَعِينَةٌ**»: أصل الظعينة المرأة في الْهَوْدَج، ثم كثر ذلك حتى قيل: ظعينةُ فلان، يريدون زوجته، وتقول العرب: هي زوجته، وزوجه،

---

(١) معاني القرآن ٢/ ٢٨٣.
(٢) ليس في د، ومثبت من ف.
(٣) أدب الكاتب ٣٣.
(٤) هو الأصمعي كما في أدب الكاتب ٣٣، ٣٤.

وامرأته، وإزاره، ومَحَلّ إزاره، ومَحَلّ مِئْزَره، وهي أُمّ الحَيِّ، وأُمّ العِيَال، وهي حَنَّةُ فلان، وطَلَّتُه[١]، ورَبَضُهُ، وعِرْسُهُ، وقَعِيدته، وبَيْتُهُ، وشَهْلَتُهُ بمعنى واحد، يريدون هي امرأته.

قال الزجاجي: ليس الشَّهْلة من أسمائها، إنما الشَّهْلة العجوز.

قولهم: «**ما كَلَّمْتُ فلانًا حِينًا**»: قال: الحِين عند العرب وقْت من الزمان غير محدود، وقد يجيء محدودًا؛ قال الله عز وجل: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[٢] يريد حتى سبعِ سنين، وقال عز وجل: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[٣] معناه إلى انقضاء الآجال، وقال جل وعز: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾[٤] فالحِين ها هنا أربعون سنة، وذلك أن الله عز وجل خلق آدم ولم ينفخ فيه الرُّوح أربعين سنة، فكان خَلْقًا ولم يكن شيئًا مذكورًا لأنه لا رُوح فيه. والحِين أيضًا ثلاثة أيام في قوله عز وجل: ﴿وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[٥] معناه إلى ثلاثة أيام.

قال الزجاجي: أصل الحِين أن يكون في الكلام مطلقًا غير محدود، وهذه الأشياء التي ذكرها تُدْرَك بتَوْقِيف، وقد قيل في قوله عز وجل: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾[٦] أي كل ستة أشهر.

(١٠٤/ و) **قولهم**: «**شَتَمَ فلانٌ عِرْضَ فلانٍ**»: معناه ذَكَرَ أَسْلَافَهُ وآباءَه

(١) في د: «وظلته» وهو تصحيف، والمثبت من ف. وانظر: القاموس المحيط (طلل).
(٢) يوسف: ٣٥.
(٣) الصافات: ١٧٤.
(٤) الإنسان: ١.
(٥) الذاريات: ٤٣.
(٦) إبراهيم: ٢٥.

بالقبيح. والعِرْضُ عند العربِ الآباءُ والأَسْلَافُ، ذَكَرَ ذلك أبو عبيد.

وأَنْكَرَ ابنُ قتيبة[١] أن يكون العِرْض الأَسْلَاف، وقال: العِرْض نَفْس الرَّجُل، واحتج بقول النبي ﷺ في أهل الجنة[٢]: «**لا يَبُولُونَ ولا يَتَغَوَّطُونَ إنما هُوَ عَرَقٌ يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلَ الْمِسْك**» قال: فمعنى الأعراض الأبدان. قال أبو بكر: وليس [له][٣] في هذا حجة؛ لأن الأعراضَ عند العرب المواضعُ التي تَعْرَقُ من الجسد، والدليل على غلطه في هذا التأويل قول مِسْكِينٍ الدارمي[٤]:

رُبَّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ عِرْضُهُ وسَمِينِ الْجِسْمِ مَهْزُولِ الْحَسَبْ

معناه: رُبَّ مهزولِ البدنِ والجسمِ كريمُ الآباء.

(١) أدب الكاتب ٢٧. وابن قتيبة هو عبد الله بن مسلم الدينوري النحوي اللغوي، ولد ببغداد وأقام بالدينور مدة فنسب إليها، كان ثقةً ديِّنًا، وكان يغالي في مذهب البصريين إلا أنه خلط المذهبين وحكى في كتبه عن الكوفيين، توفي سنة ٢٧٦هـ، وقيل ٢٧٠هـ، ترجمته في إنباه الرواة ٢/ ١٤٣.

(٢) الحديث بهذا اللفظ في غريب الحديث لأبي عبيد بلا سند ٣/ ١٩٣. وروى الإمام أحمد في مسنده ٤/ ٣٦٧، ٣٧١ عن زيد بن أرقم قال: أتى النبيَّ رَجُلٌ من اليهود فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ؟ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنْ أَقَرَّ لِي بِهَذِهِ خَصَمْتُهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي المَطْعَمِ وَالمَشْرَبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجِمَاعِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الحَاجَةُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «حَاجَةُ أَحَدِهِمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلُ رِيحِ الْمِسْكِ، فَإِذَا الْبَطْنُ قَدْ ضَمُرَ».

(٣) ليس في د، ومثبت من ف.

(٤) البيت منسوب له في الأمالي ١/ ١٥٢، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٣٤٨، واللآلي ٣٥٢، وخزانة الأدب ٨/ ٢٦٥.

قال: واحتج ابن قتيبة بقول حسان[١]:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

أراد: فإنّ أَبِي ووالدَه ونَفْسِي وِقَاءٌ لنَفْس محمد منكم.

قال[٢]: وليس كذلك، إنما معناه فإنّ أَبِي ووالدَه وآبائي، فأتى بالعموم بعد الخصوص؛ ذَكَرَ الأبَ ثم جَمَعَ الآباء، كما قال الله عز وجل: ﴿ **وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ** ﴾[٣] فخَصَّ السبع ثم أَتَى بالقرآن العامّ بعد ذِكْرِهِ إيّاها.

واحتج ابن قتيبة بقول النبي صلى الله عليه وعلى آله[٤]: «**أَيَعْجِزُ أحدُكُم أن يَكُونَ كأَبِي ضَمْضَمٍ**[٥]، **كان إذا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ قال: اللَّهُمَّ إني قد تَصَدَّقْتُ بعِرْضِي على عِبَادِكَ**» يريد بنَفْسِي وما ينالون مني بالسُّوء (١٠٤/ ظ) فيها.

قال ابن الأنباري: وليس كذلك، إنما أراد أني قد تصدقت عليهم بما يُلحقونني[٦] من الأذى في أسلافي[٧] فجَعَلَهُم مِن إثْمِ ذلك في حِلّ.

واحتج ابن قتيبة بقول أبي الدَّرْدَاء[٨]: «أَقْرِضْ مِنْ عِرْضِك لِيَوْمِ فَقْرِك»

---

(١) ديوانه ١/ ١٨.

(٢) أي: ابن الأنباري.

(٣) الحجر: ٨٧.

(٤) رواه أبو داود في سننه (الحديث رقم ٤٨٨٨ من طبعة المكنز) وانظر طبعة عوامة (هامش ٥/ ٣٠٨).

(٥) جاء في الإصابة ٧/ ٢٢٧ أنه غير مسمًّى ولا منسوب.

(٦) في د: «يلحقوني» والمثبت من ف.

(٧) في د: «أسلافه» والمثبت من ف.

(٨) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧/ ١١٢. وأبو الدرداء هو الصحابي المشهور، ترجمته =

أي مَنْ سَبَّك فلا تَسُبَّه، ودَعْ ذلك قَرْضًا عليه ليوم الحساب والجزاء، ولم يُرِدْ أَقْرِضْ عِرْضَك مِنْ أسلافك وآبائك؛ لأن ذلك ليس إليه.

قال ابن الأنباري: ليس كذلك، إنما أراد مَنْ سَبَّ آباءك وأسلافك فلا تَسُبَّ آباءه وأسلافه، واجْعَلْ ذلك قَرْضًا عليه.

قال[١]: ويقال: عَرَضْتُ الكِتاب عَرْضًا، وكذلك الجُنْدَ، وعَرَضْتُ الجارية على البيع عَرْضًا. وأَعْرَضْتُ عن الشيء إعْراضًا. وأَعْرَضَ لك الشيءُ إذا بَدَا كأنّه أَوْلَاكَ عُرْضَهُ[٢]. ويقال: عَرُضَ الشيءُ عِرَضًا، والعَرْضُ خِلَافُ الطُّولِ. والعِرْض[٣] الوَادِي وجمعه أَعْراض. وناقةٌ عُرْضِيَّةٌ إذا كانت شديدةَ النَّشَاطِ في السَّيْر.

قال الزجاجي: قد حكينا هذا الباب بأَسْرِه، ولم نَدَعْ منه شيئًا إلا أبياتًا استَشْهد بها، وإنما حكيناه على جهته لِنُنْصِفَ بينه وبين ابن قتيبة في رَدِّه عليه، ولِنَأْتِيَ بجميع ما في الباب من الاختلاف، لِأَنَّا[٤] اخْتَصَرْنَا حيث صَلَحَ، وهذا الموضعُ رأينا فيه الإشباعَ والاستقصاءَ أَوْلَى وأَكْثَرَ فائدةً، فقَصَدْنا ذلك.

اعلم أن العِرْض بكسر العين وإسكان الراء في كلام العرب على أوجه أَنَا ذاكرها لك: فأما عِرْض الإنسان خاصةً ففيه للعلماء سبعة أقوال:

قال بعضهم: عِرْض الإنسان [ما يُمدح منه ويُذمّ. وقال الخليل[٥]: قال

= في الإصابة ٤/ ٧٤٧.

(١) أي: ابن الأنباري.

(٢) هو الناحية والجانب. المصباح المنير (عرض).

(٣) الضبط من د، ف.

(٤) في د: «لا أَنَّا» وهو خطأ، والمثبت من ف.

(٥) العين ١/ ٢٧٤.

بعضهم: عِرْض الإنسان][1] (١٠٥/ و) حَسَبه. قال: وقال آخرون: عِرْضه نَفْسه. وقيل: عِرْضه خَلِيقَته وطَبْعه. والعِرْض رِيح الرَّجُلِ الطيبةُ أو الخبيثةُ. ويقال: فلانٌ نَقِيُّ العِرْض، أي هو بَرِيءٌ مِنْ أنْ يُشْتَمَ أو يُعَابَ. والأعراض: المواضع التي تَعْرَقُ من الإنسان واحدها عِرْض.

فهذه سبعة أقوال للعلماء في عِرْض الإنسان. فليس بمستنكَر أن يكون العِرْض في كلام بعضهم يجيء بمعنى الإنسانِ نَفْسِه، وفي كلام آخرين بمعنى الحَسَب، وفي كلام آخرين بمعنى سائر الأوجه التي ذكرناها، وليس قَطْعُ ابنِ قتيبة فيه القولَ على أنه النَّفْس وليس بالآباء والأمهات بمستقيم؛ لأنه قد حَكَى الخليلُ -وهو قِدْوَةٌ[2] أهل هذا العِلْم- وغيرُه من العلماء فيه هذه الأوجه، ولا قَطْعُ ابنِ الأنباري عليه بأنه الآباء والأمهات لا غيرُ بمستقيم لِمَا قَدَّمْنا ذكره. والحقُّ فيه أنه يجيء بالمعنيين جميعًا، والمواضعُ التي تأوَّل فيها ابنُ قتيبة العِرْض بمعنى النَّفْس جائز أن يكون كما ذَكَرَ، وليس ببعيد، والمواضعُ التي تأوَّلها ابنُ الأنباري على أن العِرْض فيها الآباء والأمهات ليس ببعيد مما قال؛ إذ قد بان وجوهُ العِرْض بما حكيناه.

وقال الأصمعي في كتاب الأَبْوَابِ[3] على ما قرأناه على أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم السِّجِسْتَانِيّ عنه قال: يقال: لا تُؤْكِلَنَّ فلانًا عِرْضَك، وفلانٌ ما يُكْرِمُ عِرْضَه، أي ما يَصُونُه، ولم يَذْكُرْ فيه غير هذا، فيَحْتَمِلُ أنْ يكون أراد: فلانٌ لا يُكْرِمُ نَفْسَه ولا يَصُونُها، وهو الظاهرُ منه، الأغلبُ عليه، وجائزٌ أنْ يكون أراد: لا يَصُونُ حَسَبَه (١٠٥/ ظ) وآباءَه

(١) ليس في د، ومثبت من ف.
(٢) كَسْر القاف من د، ف، وهي مثلثة. القاموس المحيط (قدو).
(٣) ذَكَرَه له ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣/ ١٧٦.

وأمهاتِه بأن يَفْعَلَ مِنَ القبيح ما يُذْكَرُ بسببه آباؤه ويُنَالُ منهم، فهذا واضح بَيِّنٌ.

وقولُ ابنِ قتيبة: إنما هو عَرَقٌ يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهم مِثْلَ الْمِسْك أي مِنْ أبدانهم، صحيح كما قال، وقولُ ابنِ الأنباري لا حجة له في هذا؛ لأن الأعراضَ المواضعُ التي تَعْرَقُ من الجسد راجعٌ إلى قولِ ابنِ قتيبة؛ لأنّ هذه المواضعَ من البدن.

وقولُ مسكينٍ الدارمي الذي أنشده ابن الأنباري: «رُبَّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ عِرْضُهُ» بمعنى الآباء، صحيحٌ كما قال.

فأما[1] قول حسان:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

فالوجه فيه ما قال ابنُ قتيبة أنه أراد: فإنّ أَبِي ووالدَه ونَفْسي لنَفْس محمدٍ منكم وِقَاء؛ لأنه أراد: إني أَفْدِيهِ بآبائي وأمهاتي ونَفْسي، ولم يَكُنْ لِيَفْدِيَهُ بآبائه وأمهاته ويَصُونَ نَفْسَهُ عن ذلك، وهذا أَبْلَغُ في الوَصْفِ وأَمْدَحُ[2]، ولم يُرِدْ بقوله: «أَبِي ووالدَه» أبًا واحدًا، وإنما أراد آباءه وأجداده. وقولُ ابنِ الأنباري فيه جائز، ولكنه بعيد، وهو مع بُعده غير خارج مِنْ [مذاهب][3] العربية.

وقول أَبِي ضَمْضَمٍ الذي حكاه ابنُ قتيبة: «اللهم إني قد[4] تَصَدَّقْتُ بعِرْضي على عبادك» الظاهر فيه ما قال ابنُ قتيبة، وقولُ ابنِ الأنباري فيه بعيدٌ.

---

(١) في د: «وأما» والمثبت من ف.
(٢) في د: «والمدح» والمثبت من ف.
(٣) ليس في د، ومثبت من ف.
(٤) ليس في ف، ومثبت من د.

فهذا القولُ في جميعِ ما ذَكَرَ ابنُ قتيبة وابنُ الأنباري، وتلخيصِ معنى عِرْض الإنسان. و**العِرْضُ** بعد هذا في كلام العرب على أوجه:

قال الأصمعي: العِرْض الوَادِي، والعِرْض سَفْح الجَبَل، يقال: أَلَا تَرَى (١٠٦/ و) إلى ذلك الرَّجُلِ في ذلك العِرْض، وأَنْشَدَ للتيمي[١]:

أَلَا[٢] تَرَى بِكُلِّ عِرْضٍ[٣] مُعْرِضِ
كُلَّ رَدَاحٍ[٤] دَوْحَةِ الْمُحَوَّضِ[٥]

قال[٦]: ويقال: استُعمل فلانٌ على عِرْضٍ من أَعْرَاضِ المدينة.

و**العَرْض** بفتح العين وإسكان الراء على وجوه:

قال الأصمعي: العَرْض الجَبَل، وأَنْشَدَ[٧]:

---

(١) لعله عمر بن لَجَأ التيمي؛ فقد كان راجزًا. والبيتان جاءا غير منسوبين في جمهرة اللغة ٢/ ٣٦٢، والمخصص ١٠/ ٤٩، ١١/ ٤، ولسان العرب (أرض) و(حوض)، وتاج العروس (حوض) و(عرض)، والبيت الأول في مقاييس اللغة ٤/ ٢٧٤، وأُنشد بعد البيتين في اللسان (أرض) بيت ثالث هو:
مُؤْرَضَةٍ قَدْ ذَهَبَتْ في مُؤْرَضِ

(٢) في كل مصادر التخريج: «أمَا» عدا مقاييس اللغة.

(٣) في الجمهرة بالفتح بمعنى الوادي، وفي الكلمة الفتح والكسر، انظر: القاموس المحيط (عرض).

(٤) الدَّوْحَة: الشجرة العظيمة، والرَّدَاحُ مِثْلُ الدَّوْحَة، والمُحَوَّضُ: شيء كالحَوْض يُجْعل للنخلة تشرب منه، وهذا الحَوض الصغير يسمى الشَّرَبَة. انظر: المخصص ١١/ ٤، وتاج العروس (حوض) و(شرب).

(٥) في د: «المحرض» وهو تصحيف، والمثبت من ف.

(٦) أي: الأصمعي.

(٧) البيت لرؤبة في ديوانه ٨١، وجمهرة اللغة ٢/ ٣٦٢، ومقاييس اللغة ٤/ ٢٧٤، =

كُنَّا[١] إذا قُدْنَا لِقَوْمٍ عَرْضا

أراد جَيْشًا، شَبَّهَهُ بالجَبَل، والعَرْض الجيش الكثير على هذا التأويل.

والعَرْض خِلَاف الطُّول. والعَرْض ما ليس بنَقْد. والعَرْض عَرْضُك على الرَّجُل شيئًا. قال الخليل[٢]: «والعَرْض السَّحَاب». والعَرْض عَرْضُك عُودًا أو غيرَه على بئر أو إناء. والعَرْض عَرْضُك السَّيْفَ على فخذيك عَرْضًا. والعَرْضُ عَرْضُ الجُنْد، وعَرْضُ الجارية وغيرِها على مشتريها، وعَرْض الشيء على البَيْع. ويقال: عَرَضْتُ القومَ على السَّيْف والسَّوْط عَرْضًا. والعَرْض أَخْذ البعير الشَّوْكَ بعُرْضِ فِيهِ، يقال منه: بعيرٌ عارِضٌ، وإبلٌ عَوَارِضُ. ويقال: عَرَضَ الفَرَسُ في عَدْوه عَرْضًا إذا عَدَا عارِضًا صَدْرَهُ أو مائلًا رَأْسُه[٣].

والعارِض الفاعِل مِن هذه الأشياء، يقال: عَرَضْتُ الجُنْدَ فأنا عارِضٌ، وعَرَضْتُ السَّيْفَ وغيرَه، وعَرَضْتُ الجاريةَ فأنا عارِضٌ، والعارِضُ السَّحَاب، من قوله عز وجل: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾[٤]، والعارِضُ عارِضُ اللِّحْية، والعارِض عارِض الفَم مِنَ الإنسان، مِنْ ذا الشِّقّ ومِنْ ذا الشِّقّ، كذلك قال الأصمعي، وأَنْشَدَ[٥] لعنترة[٦]: (١٠٦/ ظ)

= واللسان (عرض). وجاء بعده في الديوان واللسان:

لم نُبْقِ مِنْ بَغْيِ الأَعَادِي عِضَّا

(١) في الديوان واللسان: «إنَّا».

(٢) العين ١/ ٢٧٤.

(٣) فوق السين المضبوطة في ف: «صح».

(٤) الأحقاف: ٢٤.

(٥) في د: «وأنشده» والمثبت من ف.

(٦) البيت في ديوانه ١٩٥، وجمهرة اللغة ٢/ ٣٦٣، ورواية الشطر الأول في الديوان: =

وَكَأَنَّ رَيَّا فَأْرَةٍ هِنْدِيَّةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَها إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ

قال الأصمعي: والعارِض الجيش. ويقال: بفلان عارِضٌ من الجنّ. والعارِضة الدابة تُكْسَرُ أو تَمْرَضُ فيأكلها أهلها. والعارِضة الخشبة المعترِضة في البيت. والعارِضة عارِضة الباب وهي الخشبة التي هي مِسَاك العِضَادَتَيْنِ. ويقال: فلان شديد العارِضة ذو جَلَدٍ وصَرَامَةٍ ومَنْطِقٍ وبَيَانٍ. وعارِضة الوَجْه ما يبدو منه.

قال الخليل: «وقد تجيء العَوَارِضُ يراد بها أسنان الجارية»[١]. والعارِض من كل شيء ما يَستقبلك. والعارِضة الفاعِلة من الأشياء المتقدمة، يقال: عَرَضَتْ فهي عارِضة. والعارِض والعارِضة مِن عَوَارِض الدهر ودواهيه.

والعُرَاضَة ما تُهْديه لأهلك إذا قَدِمْتَ من سَفَر، بضم العين. ويقال: فلان عُرْضَةٌ لكذا، أي هو قويّ عليه، وفلان عُرْضة للشَّرّ كذلك، وناقة عُرْضة للسَّفَر، أي قويّة عليه، وجَمَل عُرْضة للسَّفَر كذلك.

قال الأصمعي: و**العَرَض** -بفتح العين والراء- المال، والعَرَض أيضًا الجُنُون والبَلِيّة تَعْرِضُ للرَّجُل[٢]. قال الخليل[٣]: والعَرَض من أحداث الدهر، نحو الموت والمرض.

= وكأنّ فأرة تاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ

(١) نص عبارة العين ١/ ٢٧٧: «وتجيء العوارض في الشعر يريد به أسنان الجارية» وذكر بيت عنترة السابق.

(٢) في القاموس (عرض) أن العَرْض، بإسكان الراء: الجُنُون. وفي اللسان (عرض) عن الأصمعي: العَرَض: الأمر يَعْرِضُ للرَّجُل يُبْتلى به. وفيه عن اللِّحْياني: والعَرَض: ما عَرَضَ للإنسان من أمر يحبسه من مرض أو لُصُوص.

(٣) العين ١/ ٢٧٦.

ويقال: الدنيا عَرَضٌ[١] حاضِرٌ يأكل منها البَرّ والفاجِر. ويقال: أَعْرَضَ فلان عن فلان إذا صَرَفَ وجهه عنه. وأَعْرَضْتُ الشيء جعلتُه عَرِيضًا.

وأَعْرَضَ لك الشيءُ من بعيد إذا ظَهَرَ لك وبَدَا، فهو مُعْرِضٌ لك، وتقول: النَّهَرُ مُعْرِضٌ لك، والشيءُ مُعْرِضٌ لك، وفتح الراء خطأ.

وأَعْرَضَتِ المرأةُ إذا جاءت بابنٍ [عن][٢]عِرَاضٍ (١٠٧/ و) ومُعَارَضَةٍ لا يُعْرَفُ أَبُوه[٣]. وعَرُضَ الشيءُ (عِرَضًا وعَرْضًا)[٤] إذا صار عَرِيضًا، فهو عَرِيضٌ وعُرَاضٌ، مِثْلُ طَوِيل وطُوَال. وإبلٌ عُرَاضَاتٌ[٥] الآثارِ بمعنى عَرِيضَات الآثار.

ويقال: عَارَضْتُ فلانًا في المَسِير: سِرْتُ حِيَالَه، وعَارَضْتُ فلانًا: صَنَعْتُ مثلما صَنَعَ، ومنه اشتُقَّت المعارَضة في الأمْر. وعَارَضْتُه بالكتاب مُعَارَضَة. واعْتَرَضْتُ[٦] عُرْضَ هذا الشيء، أي تَكَلَّفْتُهُ وأَدْخَلْتُ نفسي فيه. وعَارَضْتُهُ بِمَتَاعٍ أو دَابَّةٍ مُعَارَضَةً، واعْتَرَضَ الشيءُ إذا صار عارِضًا كالخَشَبة.

ويقال: اسْتَعْرَضَ فلانٌ: أَعْطَى مَنْ أَقْبَلَ وأَدْبَرَ. واسْتَعْرَضْتُ فلانًا: قلتُ له اعْرِضْ عليّ ما عندك، جامِعٌ في كل شيء، واسْتَعْرَضَ الخَوَارِجُ الناسَ فقَتَلوا مَنْ عَرَضَ لهم.

---

(١) أي: متاع. وتسكن راؤه، انظر: القاموس (عرض).

(٢) ليس في د، ومثبت من ف.

(٣) في القاموس (عرض): جاءت بوَلَدٍ عن عِرَاضٍ ومُعارَضةٍ: هي أن يُعَارِضَ الرَّجُلُ المرأةَ فيأتيها حَرَامًا.

(٤) فوقهما في ف: «صح».

(٥) موضعه مطموس في ف، وفي د: «عرضات» وهو خطأ، والمثبت الصواب بدلالة ما قبله، وانظر: اللسان (عرض).

(٦) في د: «وأعرضت» والمثبت من ف، وكذا هو في العين ١/ ٢٧٢.

والمُعْرِضُ الذي يَعْتَرِضُ الناسَ فيَسْتَدِينُ ممن أَمْكَنَهُ، لا يبالي مَنْ كان، ومنه حديث عمر[١] رحمه الله: «إنّ أَسْفَعَ[٢] جُهَيْنَةَ رضي مِن دِينِهِ وأَمَانَتِهِ بِأَنْ يُقَالَ سَابِقُ[٣] الحاجِّ، ادَّانَ[٤] مُعْرِضًا فأَصْبَحَ قد رِينَ به» أي: غُلِبَ عليه، ووَقَعَ فيما لا يستطيع الخروج منه.

والعَرُوض الناحية، وبها سمي عَرُوض الشِّعْر. والعَرُوض طريق في الجَبَل، وهو ما اعْتَرَضَ في عُرْضِ الجَبَلِ في مَضِيق، ورَجُلٌ عَرُوضٌ: كثير الاعتراض في الأمور، مِثْلُ ضَرُوب. والعَرُوض الجَدْي إذا بَلَغَ ونَزَا أو كاد يَنْزُو، وجَمْعُهُ عِرْضَانٌ، مِثْل عَتُودٍ وعِتْدَانٍ، ويقال: عِدَّانٌ بالإدغام. والتعريضُ ألّا يُصَرِّحَ بالشيء، ومنه مَعَارِيضُ الكلام. والعِرِّيضُ الذي يَدخل في الأمر لا يَعْنيه وليس له فيه مَدْخَل.

(١٠٧/ ظ) قال الأصمعي: والْمِعْرَاض: السَّهْمُ الذي لا رِيشَ له يَذْهَبُ عَرْضًا.

قال: والمُعَارِضُ الذي يَتَّبعُ الرَّجُلَ في عُرْضِهِ ولا يَتَّبِعُه اتِّبَاعًا، وعُرْض الشيء ناحيته وجانبه. وعُرْضُ الحائطِ وعُرْضُ المالِ، ويقال عُرْضُ البَحْر

(١) رواه الإمام مالك في الموطأ (رقم ١٤٦٥) أنّ رَجُلًا مِنْ جهينة كان يَسْبِقُ الحاجَّ فيشتري الرَّوَاحِلَ فيُغْلِي بها ثم يُسْرِعُ السَّيْرَ فيَسْبِقُ الحاجَّ فأَفْلَسَ، فرُفِعَ أَمْرُهُ إلى عمر بن الخطاب فقال: أمّا بعد، أيها الناس فإنّ الأُسَيْفِعَ أُسَيْفِعَ جهينة ... إلخ». والأُسيفع تصغير الأَسْفَع، وهو الضارِب إلى السَّوَاد، وقيل غير ذلك، انظر: المنتقى ٦/ ١٩٧.

(٢) كذا في النسختين.

(٣) في د: «سائق» وهو تصحيف، والمثبت من ف مضبوطًا.

(٤) في د: «أَدَانَ» والمثبت من ف، وكلاهما بمعنى اسْتَدَانَ، أي اسْتَقْرَضَ وأَخَذَ بدَين. اللسان (دين).

والنَّهْر: وَسَطُه. وعُرْض الشيء قد يكون نَفْسه. ويقال: قد جَرَى في عَرْض[١] الحديث كذا، وتقول: دَخَلَ في عُرْض الناس، أي في وَسَطِهم. وكلَّما رأيتَ في الشِّعْر عن عُرُض[٢] فاعْلَمْ أنه إنما يريد عن جانب؛ لأن العرب تقول: نَظَرْتُ إليه عن عُرُضٍ.

ويقال: عَرَضَ لفلانٍ داءٌ وهَمٌّ وغيرُ ذلك بفتح الراء، وعَرِضَتْ له الغُولُ إذا تَغَوَّلَتْهُ[٣] بكسر الراء، ولا يقال في غيرها.

ويقال: في الفَرَسِ والناقةِ عُرْضِيَّةٌ، أي اعْتِرَاضٌ، مِن شِدَّةِ النَّفْس[٤] إذا عَدَا، عَرْضًا، أو مشى كذلك.

والْمِعْرَض: الثَّوْب الذي تُعْرَضُ فيه الجاريةُ، بكسر الميم وفتح الراء. والْمَعْرِض بفتح الميم وكسر الراء المكان الذي تُعْرَضُ فيه الجارية وغيرُها. والْمَعْرَض بفتحهما المصدر من عَرَضْتُ بمنزلة العَرْض، وهو نظير الْمَضْرَب في المصادر بمعنى الضَّرْب.

والعِرَضْنَى والعِرَضْنَة الذي يَعْتَرِضُ في عَدْوِهِ ومَشْيِهِ مِن شِدَّةِ النَّفْسِ[٥] والنشاط. وامرأةٌ عِرَضْنَةٌ: ضَخْمَةٌ[٦] قد ذَهَبَتْ عَرْضًا مِن سِمَنِها.

---

(١) الضبط من ف، ومعنى هذا العرْض من الحديث -أيْ وَسَطُه- في عينه الضم والفتح، والوارد أن الذي يقال بالفتح والضم العرْض من الناس، انظر: القاموس المحيط (عرض).

(٢) الضبط من ف، وهو بالتخفيف والتثقيل. انظر: القاموس المحيط (عرض).

(٣) في د: «تغولت له» والمثبت من ف، والمعنى ظهرت له، انظر: العين ١/ ٢٧٦.

(٤) ضبط الفاء من د، ف. ومن معاني النَّفْس الكِبْر، والعِزَّة، والهِمَّة، انظر: اللسان (نفس).

(٥) ضبط الفاء من د، ف.

(٦) فوقها ضبة في ف.

قال الخليل[١]: والعَوَارِضُ سَقَائِفُ الْمِحْمَل[٢] الْعِرَاضُ.

قال الأصمعي: ويقال: لَقِحَتِ الناقةُ عِرَاضًا إذا سَانَّهَا[٣] الفَحْلُ فعَادَاهَا، مِنَ الاسْتِنَانِ، وهو النَّشَاط، فيَتَنَوَّخُها[٤] فيَضْرِبُها، فذلك يسمى العِرَاضَ والْيَعَارَةَ[٥] أيضًا، يقال[٦]: لَقِحَتِ الناقةُ (١٠٨/ و) عِرَاضًا ويَعَارَةً كما ترى، قال الشاعر[٧]:

نَجَائِبُ[٨] لَا يَلْقَحْنَ[٩] إِلَّا يَعَارَةً عِرَاضًا وَلَا يُشْرَيْنَ إِلَّا غَوَالِيَا

قال: فسَمِعَ الطِّرِمَّاحُ[١٠] هذا البيتَ فَسَرَقَهُ فقال:

---

(١) العين ١/ ٢٧٧.

(٢) الضبط المثبت من ف. وجاء في القاموس المحيط (حمل): المحمل وزان مَجْلِس: الهَوْدَج، ويجوز: مِحْمَل، وزان مِقْوَد.

(٣) أي: عدا معها. جمهرة اللغة ٢/ ٣٦٣.

(٤) أي: يُبْرِكُها. اللسان (نوخ).

(٥) جاء في اللسان (يعر): معنى اليَعَارَةِ أنّ الناقة إذا امْتَنَعَتْ على الفَحْلِ عَارَتْ منه، أَي نَفَرَتْ، فَيُعَارِضُها الفَحْلُ في عَدْوِهَا حتى يَنَالها فَيَسْتَنِيخَها ويَضْرِبَها.

(٦) في د: «ويقال» والمثبت من ف.

(٧) هو الراعي النميري، وجاء البيت منسوبًا له في الكامل ٢١٦، وجمهرة اللغة ٢/ ٣٩٣، وأمالي القالي ١/ ١٥٤، واللآلي ٣٥٩، ولسان العرب (يعر). وجاء غير منسوب في جمهرة اللغة ٣/ ٤٩٨. وأنشد قبله في اللآلي:

فَعُجْنَا لِذِكْرَاهَا وَتَشْبِيهِ صَوْتِهَا قِلَاصًا بِمَجْهُولِ الفَلَاةِ صَوَادِيَا

(٨) في الكامل، وجمهرة اللغة ٢/ ٣٩٣، واللسان: «قلائص». و«نجائب» مرفوعة في د، ف.

(٩) الضبط من ف.

(١٠) هو الطرماح بن حكيم بن نَفْر بن قيس بن جحدر، من طَيِّئ، عاش في زمن الفرزدق، وكان جده قيس بن جحدر وفد على النبي ﷺ وأسلم، والطرماح الطويل القامة. انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٥٨٥، والأغاني ١٢/ ٤٣. والبيتان في =

سَوْفَ تُدْنِيكَ مِنْ لَمِيسَ سَبَنْتَا ةٌ[١] أَمَارَتْ بِالْبَوْلِ مَاءَ الْكِرَاضِ

أَضْمَرَتْهُ[٢] عِشْرِينَ يَوْمًا وَنِيلَتْ حِينَ نِيلَتْ يَعَارَةً فِي عِرَاضِ

قال: أَمَارَتْ: أَجَالَتْ[٣]، والكِرَاض[٤]: حَلَقُ الرَّحِم، ولم نَعْرِفْ لها واحدًا[٥].

قولهم: «**قد أَدْلَجَ فلانٌ**»: الإدْلاج عند العرب السَّيْر مِنْ أول الليل إلى أن يَقْرُبَ آخِرُه، والادِّلاج بتشديد الدال والدُّلْجَة بضمها السَّيْر مِنْ آخر الليل.

قولهم: «**قد تَهَجَّدَ الرَّجُلُ**»: معناه سَهِرَ وتَرَكَ النوم. وتَهَجَّدَ تَفَعَّلَ من الْهُجُود، وهو السَّهَر والنوم جميعًا، وهو من الأضداد، يقال: هَجَدَ الرَّجُلُ هُجُودًا إذا سَهِرَ، وهَجَدَ هُجُودًا إذا نام، واحْتَجَّ في السَّهَر بقول الحُطَيْئة[٦]:

= ديوانه ١٧٢، ونُسبا له في الكامل ٢١٦، وجمهرة اللغة ٢/ ٣٦٦. والبيت الأول منسوب له في الحيوان ٤/ ٣٤١، وجاء غير منسوب في العين ٥/ ٣٠١.

(١) في الحيوان، والكامل: «سبنداة» وفي نسختي المختصر: «سبتناة» بتقديم التاء على النون، وهو خطأ، والمثبت هو الصواب من الديوان، والعين، وجمهرة اللغة. وجاء في تاج العروس (سبت): ويقال: سبنتاة وسبنداة، وهي الناقة الجريئة الصَّدْر.

(٢) في الكامل: «نَضَّجَتْهُ».

(٣) أي: أَذْهَبَتْ. لسان العرب (جول).

(٤) في العين ٥/ ٣٠١ أنّ الكِرَاض ماء الفحل.

(٥) انظر: الكامل ٢١٧، وجمهرة اللغة ٢/ ٣٦٦.

(٦) ديوانه ٧٣. وجاء منسوبًا له في الأضداد لابن الأنباري ٥٠، ومعجم البلدان ٤/ ٤٥، ولسان العرب (هجد). وغير منسوب في المخصص ٥/ ١٠٤، ١٣/ ٢٦٢.

فَحَيَّاكِ وَدٌّ[١] مَا[٢] هَدَاكِ لِفِتْيَةٍ وَخُوصٍ[٣] بِأَعْلَى ذِى طُوَالَةَ[٤] هُجَّدِ

قال: أراد بالْهُجَّد السَّوَاهِر.

قال الزجاجي: هذا غلطٌ؛ لأنه ذَكَرَ امرأةً سَرَى إليه خيالُها ليلًا، وكيف يُتَخَيَّلُ الطَّيْفُ للسَّاهر، إنما يُتَخَيَّلُ للنائم. وقوله: السَّوَاهر في جمع المذكر غلطٌ؛ لأن فواعِل مِن جمع المؤنث.

قولهم: «**فلانٌ مُعَرْبِدٌ**»: مأخوذ من العِرْبَدِّ وهو حَيَّةٌ تَنْفُخُ ولا تُؤْذِي. ويقال أيضًا للمُعَرْبِد السَّوَّار (١٠٨/ظ) أُخِذَ من السَّوْرَة وهو[٥] الغضب والحِدّة.

قال الزجاجي: هذا غلطٌ، ليس السَّوَّار من السَّوْرة في الغضب، ذلك غير معروف، أعني السورة في الغضب والحِدّة، وإنما قيل للمُعَرْبِد سَوَّار لأنه يَسُور على أصحابه، أي يَعْلُو عليهم ويرتفع، والسَّوْرة العُلُوّ والارتفاع.

قولهم: «**هذا مِنْ فَيْءِ المسلمين**»: قال: معناه ما كان خارجًا عن أيديهم

---

(١) الضبط من د، ف. ووَدّ: صنم. انظر الديوان. قلت: والوَدّ: المحب أيضًا. انظر: القاموس المحيط (ودد).

(٢) في المخصص ٥/ ١٠٤: «مَنْ».

(٣) هي الإبل غائرة العيون من العطش لكونها على سفر. انظر الديوان.

(٤) ضبط في ف بفتح الطاء، وهو خطأ، والمثبت هو الصواب، انظر: معجم ما استعجم ٨٩٧، ومعجم البلدان ٤/ ٤٥. وقال ياقوت: طوالة: موضع ببرقان فيه بئر، وقال البكري: طوالة: بئر، ويقال: جبل. قلت: ووقع في المخصص ٥/ ١٠٤: «عَوَانة». وانظر الديوان.

(٥) في الزاهر ٢/ ٦٨: «وهي» والمثبت من نسختي المختصر. وسبق التعليق على مثل ذلك ص ٢٦٣.

فرجع إليهم، من قول العرب: قد فاءَ[١] الرَّجُلُ يَفِيء فَيْئًا إذا رَجَعَ، وقوله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ﴾[٢] أي تَرْجِعَ، ويقال للموضع الذي تكون فيه الشمس ثم تزول عنه فَيْءٌ؛ لأنه رَجَعَ إلى مِثْلِ الحال التي كان عليها قبل الشمس.

ويقال: لِمَا كان قبل طلوع الشمس ظِلٌّ، ولِمَا كان بَعْدَ الزوال فَيْءٌ وظِلٌّ جميعًا.

والظِلّ في اللغة السِّتْر[٣]، يقال: لا أَزَالَ اللهُ عَنّا ظِلَّ فلان، أي سِتْرَه، وظِلُّ الشجرة سِتْرُها، وظِلُّ الليل ظُلْمَتُه.

قولهم: «**آرِيُّ الدّابّةِ**»: هو الآخِيَّةُ[٤] التي تُحْبَس بها الدابة، وهو من قولهم: قد تَأَرَّى الرَّجُلُ بالمكان إذا أقام به.

قولهم: «**قَرَّظْتُ**[٥] **الرَّجُلَ**»: التَّقْرِيظُ مَدْحُ الرَّجُلِ حَيًّا، والتَّأْبِينُ مَدْحُهُ مَيِّتًا.

«**القَافِلَةُ**»: هي في اللغة: الراجعة من السَّفَر، ولا يقال للذاهبة قافلةٌ.

قال الزجاجي: لم يَذْكُرْ (١٠٩/ و) ماذا يقال للذاهبة، وأخبرني نِفْطَوَيْهِ

---

(١) في د: «جاء» وهو تصحيف، والمثبت من ف.

(٢) الحجرات: ٩.

(٣) الضبط من د، ف.

(٤) في د: «الأَخِيَّة» والمثبت من ف. وهما لغتان في الكلمة، وفيها لغة ثالثة هي: «آخِيَةٌ» وهي عُودٌ يُعَرَّضُ في الحائط، أو في حبل، يُدْفَنُ طَرَفاه في الأرض، ويَبْرُزُ طَرَفُه كالحَلْقة تُشَدّ فيها الدابة. انظر: تهذيب اللغة ٧/ ٦٢٠، ٦٢١، وتاج العروس ولسان العرب (أخو).

(٥) قبله في د: «قد» والمثبت من ف.

عن ثعلب أنه يقال للذاهبة صائبة.

قولهم: «**رَجُلٌ لَئِيمٌ**»: هو الشحيحُ الْهَيِّنُ[١] النَّفْسِ الخسيسُ الآباءِ، فإنْ كان شحيحًا ولم تجتمع فيه هذه[٢] الخصال قيل له بخيلٌ ولم يُقَل له لئيم، يقال: لَؤُمَ الرَّجُلُ فهو لَئِيمٌ، وأَلْأَمَ فهو مُلِيمٌ إذا أَتَى ما يَسْتَحِقُّ اللَّوْمَ عليه.

قولهم: «**قد عَرَفْتُ ذلك في حَمَالِيقِ عَيْنَيْهِ**»: وهي باطن الأجفان واحدها حِمْلَاقٌ[٣]. والأجفانُ: أغطية العينين من تحتٍ ومن فوقٍ. والأَشْفَارُ: حروف الأجفان التي تلتقي عند التغميض، واحدها شَفْرٌ[٤]. والشَّعَرُ النابت عليها الهُدْبُ. والحَدَقةُ: سَوَاد العين. والشَّحْمةُ التي فيها البياض والسواد يقال لها: المُقْلَة. وإنسانُ العين: المِثَال الذي في السَّوَاد. وغارُ العين المستديرُ حولها يقال له: المَحْجِر. والعَظْمَانِ المُشْرِفَانِ على العينين يقال لهما: الحَجَاجَانِ[٥]. وطَرَفُ[٦] العينِ الذي يلي الأنف يقال له: المَاقُ والمُوقُ. وطَرَفُ العين من الجانب الآخر يقال له: اللَّحَاظ[٧].

---

(١) في الزاهر ٢/ ٧١: «المهين».

(٢) في د: «هذا» والمثبت من ف.

(٣) ضبط الحاء من د، ف، وتضم. القاموس المحيط (حملق).

(٤) ضبطت الشين بالفتح والضم في ف، وهما وجهان فيها. القاموس المحيط (شفر).

(٥) في الحاء الكسر والفتح. المصباح المنير (حجج).

(٦) الطَرَف: الناحية. القاموس المحيط (طرف).

(٧) جاء في تاج العروس (لحظ): «واللَّحَاظُ كَسَحَابٍ: مُؤْخِرُ العَيْنِ، كَذَا في الصِّحَاح. قالَ شَيْخُنَا: وبَعْضُ المُتَشَدِّقِينَ يَكْسِرُهُ وهو وَهمٌ كما أَوْضَحْتُه في شَرْحِ نَظْمِ الفَصِيحِ. قُلْتُ: وهذا الَّذِي خَطَّأَهُ قَدْ وُجِدَ بِخَطِّ الأَزْهَرِيِّ في التَّهْذِيب: الماقُ والمُوقُ: طَرَفُ العَيْنِ الَّذِي يَلِي الصُّدْغَ بكَسْرِ اللَّامِ. ولكِنَّ ابنَ بَرِّيّ صَرَّحَ بأَنَّ المَشْهُورَ في لحاظِ =

قولهم: «**حُمَةُ الْعَقْرَبِ**»: هي سَمُّها، وكذلك هي من الزُّنْبُور[١]، والتي يَلْسَعُ بها يقال لها الإِبْرة.

قولهم: «**قد دَلَّسَ عليه**»: معناه قد سَتَرَ عنه العيب في متاعه، كأنه أعطاه في ظُلْمة، مأخوذ من الدَّلَس وهو الظُّلْمة، يقال: فلان لا يُدَالِسُ ولا يُؤَالِسُ. يُدالِسُ مِمَّا ذَكَرْنا، ويُؤالِسُ من الأَلْس وهو الخيانة.

قولهم: «**فلان جَمِيلٌ**»: معناه الحسن الذي كأنّ مَاءَ (١٠٩/ ظ) السِّمَن يجري في وجهه، مأخوذ من الجَمِيل وهو الوَدَك[٢]، يقال: اجْتَمَلَ الرَّجُلُ إذا أذاب الشَّحْمَ.

قولهم: «**قد سَخَّمَ وَجْهَهُ**»: معناه سَوَّدَه، وهو من السُّخَام، وهو سَوَاد القِدْر.

قولهم: «**هُمْ بَيْنَ حَاذِفٍ وقَاذِفٍ**»: الحاذِف بالعصا، والقاذِف بالحَجَر.

قولهم: «**لفلانٍ الْوَيْلُ والْأَلِيلُ**»: الْأَلِيل الْأَنِين.

قولهم: «**قد صُلِبَ فلانٌ**»: قالوا: إنما سمي المصلوب بما يَسِيلُ منه من الوَدَك، والصَّلِيبُ الوَدَكُ، يقال: اصْطَلَبَ الرَّجُلُ إذا جَمَعَ العِظَامَ فَطَبَخَهَا لِيُخْرِجَ وَدَكَهَا فيَأْتَدِمَ به.

قولهم: «**رَجُلٌ حَسِيبٌ**»: معناه الكريم الذي يَعُدُّ لنفسه أفعالًا ومآثرَ كريمةً كأنه يَحْسُبها، يقال: حَسَبْتُ الحِسَابَ حَسْبًا وحِسَابًا[٣] وحِسْبَانًا

= العَيْنِ الكَسْرُ لا غَيْر».

(١) في القاموس (زنبر): هو ذُبَابٌ لَسَّاعٌ. وزاد في التاج: وهو الدَّبُّور.

(٢) أي: الدَّسَم. القاموس المحيط (ودك).

(٣) ليس في الزاهر ٢/ ٧٦. والظاهر أنه مِن زيادة الزجاجي.

وحُسْبَانًا.

ويكون الحُسْبَانُ جَمْعَ حِسَابٍ، والحُسْبَانُ أيضًا جَمْعُ حُسْبَانَةٍ، وهي الْمَرَامِي[١] التي يُرمى بها، من قوله عز وجل: ﴿وَيُرْسِلَ[٢] عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[٣].

قولهم: «**فلانٌ أَسِيرٌ**»: معناه مقهورٌ مأخوذٌ، والأَسْر معناه في اللغة الشَّدّ، يقال: أَسَرْتُ الشيء أَسْرًا إذا شَدَدْتَه، وكانوا يَشُدّون الأسير بالقِدّ[٤] فسمي بذلك، ويقال له أيضًا الأَخِيذُ.

قولهم: «**الحَمْدُ لله والشُّكْرُ لله**»: قال: الحمد الثناء على الرَّجُل بأفعاله الكريمة، فإذا قال: حَمِدْتُ الرَّجُلَ فمعناه أَثْنَيْتُ عليه ووصفتُه بكَرَمٍ (١١٠/ و) أو شجاعةٍ أو حَسَبٍ.

والشُّكْرُ أن تَصِفَ الرَّجُلَ بنِعْمَة سَبَقَتْ منه إليك. وقد يقع الحمد على ما يقع عليه الشكر، ولا يقع الشكر على كل[٥] ما يقع عليه الحمد.

قولهم: «**ما يَلِيقُ كَلامُ فلانٍ بِقَلْبِي**»: أي: لا يَلْصَقُ به ولا يَثْبُتُ فيه، يقال: ما لَاقَتْ فلانةُ عند زوجها، أي: ما لَصِقَتْ بقلبه، ودَخَلْتُ المدينةَ فما لَاقَتْ بقلبي، أي: ما لَصِقَتْ بقلبي. ويقال: ما تَلِيقُ كَفُّ فلانٍ درهمًا لسخائه، أي: لا تمسكه.

---

(١) جاء في تاج العروس (حسب) عن ثعلب أنها المَسَالّ (جمع المِسَلّة وهي مخْيَط ضخم فيها شيء من طُول لا حروف لها.

(٢) في د، ف: «أو يرسل» والمثبت من الزاهر ٢/ ٧٧. وهو القراءة.

(٣) الكهف: ٤٠.

(٤) هو سَيْرٌ من جِلْد غير مدبوغ. الصحاح (قدد).

(٥) ليس في الزاهر ٢/ ٧٩.

قولهم: «**سألتُ**[١] **فلانًا كذا وكذا فَمَا تَلَعْثَمَ**»: معناه ما وَقَفَ ولا تَلَبَّثَ[٢].

قولهم: «**فلان دَاعِرٌ**»: معناه خبيثٌ مُؤْذٍ، أُخِذَ من العُودِ الدَّعِر، وهو الكثير الدُّخَان. فأما الذَّاعِر بالذال معجمةً فالمُفَزِّعُ، يقال: ذَعَرْتُ[٣] فلانًا إذا أَفْزَعْتَه.

قولهم: «**قد خُلِّدَ**[٤] **فلانٌ في الحَبْسِ**»: أي بَقِيَ فيه، تقول العرب: قد خَلَدَ[٥] الرَّجُلُ خُلُودًا إذا بَقِيَ. وقوله عز وجل: ﴿**وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ**﴾[٦] قيل[٧]: «هم بَاقُونَ دائِمٌ شَبَابُهُم. ويقال: أَخْلَدَ الرَّجُلُ إذا كَبِرَتْ[٨] سِنُّهُ وبَقِيَ عليه سَوَادُ شَعَرِه. وقال بعضهم: «**وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ**» أي: مُقَرَّطُونَ[٩]. وقال آخرون: «**مُخَلَّدُونَ**» مُسَوَّرُونَ[١٠]».

قولهم: «**قد كَادَ فلانٌ يَهْلِكُ**»: معناه: قد قَارَبَ الهلاكَ ولم يَهْلِكْ، وإذا قال: ما كاد فلان يَقُومُ، فمعناه قام بَعْدَ إبْطَاءٍ، وكذلك: كَادَ يَقُومُ (١١٠/ ظ) معناه قَارَبَ القِيَامَ ولم يَقُمْ، وقوله عز وجل: ﴿**فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ**﴾[١١] معناه ذَبَحُوهَا بَعْدَ إبْطَاءٍ، ويقال إنهم إنما أَبْطَئُوا في ذَبْحِهَا

(١) قبله في د: «قد» والمثبت من ف.
(٢) في د: «تثبت» والمثبت من ف.
(٣) هو كمَنَعَ وفَرِحَ. القاموس المحيط (ذعر).
(٤) الضبط من د، ف.
(٥) الضبط من ف.
(٦) الواقعة: ١٧.
(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ١٢٢، ١٢٣.
(٨) في د: «كَبِرَ» والمثبت من ف.
(٩) أي: محلَّون بالقُرْط، وهو الدُّرّة التي تُعَلَّقُ في الأذن. انظر: لسان العرب (قرط).
(١٠) أي: محلَّون بالسِّوَار الذي يوضع في اليد. انظر: لسان العرب (سور).
(١١) البقرة: ٧١.

لِغَلَائها؛ لأن الذي كانت عنده قال: لا أَبِيعُكُم البقرةَ إلا بِمِلْءِ مَسْكِها[١] ذَهَبًا. ويقال: أَبْطَئُوا في ذَبْحِهَا لأنه لم يَتَسَهَّلْ[٢] لهم وُجُودُها. وقال قوم: فعلوا ذلك كراهةَ أن يَفْتَضِحَ القاتِلُ. وقوله عز وجل: ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾[٣] معناه يُسِيغُه بَعْدَ إبْطَاءٍ، ويجوز أن يكون معناه يُبْطِئُ في إساغته.

قال: وذَكَرَ الأخفش وقطرب وأبو حاتم أنه جائز أن يكون معنى قوله: ما كاد فلانٌ يَقُومُ، ما يَقُومُ، وكادَ صِلَةٌ للكلام. وأَنْشَدُوا[٤]:

سَرِيعٌ[٥] إِلَى الْهَيْجَاءِ شَاكٍ سِلَاحُهُ فَمَا إنْ يَكَادُ قِرْنُهُ يَتَنَفَّسُ

قالوا: معناه ما يَتَنَفَّسُ قِرْنُه، وأَنْشَدُوا أيضًا لحسان[٦]:

وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا فِي جِسْمِ[٧] خَرْعَبَةٍ[٨] وَحُسْنِ قَوَامِ

معناه: وتَكْسَلُ.

---

(١) هو الجِلْد. المصباح المنير (مسك).

(٢) في د: «يسهل» والمثبت من ف.

(٣) إبراهيم: ١٧.

(٤) البيت لزيد الخيل، وجاء منسوبًا له في تفسير الطبري ١٦/ ٣٩، وتاج العروس (كيد). وورد في الأضداد لابن الأنباري ٩٧، ولسان العرب (كيد) غير منسوب.

(٥) في ف: «سريعٍ» وفي الأضداد لابن الأنباري: «سريعًا» والمثبت من د.

(٦) ديوانه ١/ ٢٩، ونُسب له في الأضداد لابن الأنباري ٩٨، وتاج العروس (كيد)، والشطر الأول في اللسان (كيد).

(٧) في الديوان، تاج العروس: «لِينِ».

(٨) هي القضيب الناعم الرطب. الديوان ٢/ ٢١.

(قوله عز وجل: ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾[١])[٢] معناه: لم يَرَهَا ولم يُقَارِبْ ذلك.

قولهم: «**قد نَفَّزْتَ**[٣] **فلانًا عَنَّا**»: معناه طَرَدْتَهُ وأَبْعَدْتَهُ، مأخوذٌ من نُفُوز الظَّبْي وهو حركته واضطرابه.

قولهم: «**لفلانٍ عُقْدَةٌ**»: قال: أصل العُقْدَة عند العرب الحائط الكثير النَّخْل، يقال للقَرْية الكثيرة النَّخْل عُقْدَة، فكأنّ الرَّجُلَ منهم إذا اتَّخَذَ ذلك فقد أَحْكَمَ أَمْرَه عند نَفْسه واسْتَوْثَق. ثم صَيَّرُوا كلَّ شيء يَسْتَوْثِقُ (١١١/ و) الرَّجُلُ منه لنَفْسه ويَعْتَمِدُ عليه عُقْدَةً.

قولهم: «**في النَّهَرِ سِكْرٌ**»: قال: هو الذي يَمْنَعُ الماءَ من الجري[٤]. وقال مجاهد[٥] في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ[٦] أَبْصَٰرُنَا﴾[٧] معناه سُدَّت.

وقال أبو عبيدة[٨]: سُكِرَتْ[٩] أبصارُ القومِ إذا دِيرَ[١٠] بِهِمْ وغَشِيَهُم كالسَّمَادِير[١١] فلم يُبْصِرُوا.

---

(١) النور: ٤٠.
(٢) ما بين القوسين عنوان في د، ف. ولم أجعله كذلك لتعلق الكلام بسابقه.
(٣) الضبط من د، ف.
(٤) أي: السّدّ. انظر: اللسان (سكر) و(عرم).
(٥) تفسير ابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٥٩.
(٦) الضبط من د، ف. وهي قراءة السبعة إلا ابن كثير فقد قرأها بتخفيف الكاف. السبعة في القراءات ٣٦٦.
(٧) الحجر: ١٥.
(٨) مجاز القرآن ١/ ٣٤٧.
(٩) الضبط من ف، وفوق الكاف فيها: «خف» إشارة للتخفيف.
(١٠) مِنَ الدوران.
(١١) أي: عَلَتْ أبصارَهم غِشَاوةٌ. انظر: لسان العرب (سمدر).

وقال أبو عمرو بن العَلَاء: سُكِّرَتْ[١] أبصارُنا، مأخوذ مِن سُكْرِ الشَّرَاب، كأنّ العَيْنَ لَحِقَها مِثْلُ ما يَلْحَقُ الشَّارِبَ إذا سَكِرَ. وقال الفراء[٢]: معناه حُبِسَتْ ومُنِعَتْ مِن النَّظَر.

قولهم: «**فلانٌ فَنِيخٌ**»: معناه مقهورٌ مغلوبٌ، يقال: فَنَخَ فلانٌ فلانًا إذا قَهَرَهُ وغَلَبَهُ قال العَجَّاج[٣]:

لَعَلِمَ[٤] الجُهَّالُ[٥] أَنِّي مِفْنَخُ[٦]
لِهَامِهِمْ أَرُضُّهُ [٧] وَأَنْقَخُ[٨]

---

(١) الضبط من ف.
(٢) معاني القرآن ٢/ ٨٦.
(٣) ديوانه ٤٠٠، والبيتان منسوبان له في الفاخر ٣٠٧، وجمهرة اللغة ٢/ ١٨٣، ٢٢٧، وتهذيب اللغة ٧/ ٤٤٠، ولسان العرب (فنخ) و(نقخ). والبيت الأول في غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٤٨٢، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٢٦٢، والعين ٤/ ٢٧٧. والبيت الثاني في العين ٧/ ١٤٠. وجاء غير منسوب في الزاهر ٢/ ٨٧. وأُنشد قبل البيتين في اللسان (فنخ):

تَاللهِ لَوْلَا أَنْ يَحُشَّ الطُّبَّخُ
بِيَ الجَحِيمَ حَيْثُ لا مُسْتَصْرَخُ

(٤) في الفاخر «سيعلم».
(٥) في لسان العرب: «الأقوام».
(٦) هو الذي يُذِلُّ أعداءه ويَكْسِرُ رأسهم. القاموس المحيط (فنخ).
(٧) في الفاخر ٣٠٧، والزاهر ٢/ ٨٧: «أرضها». والرَّضُّ: الكَسْر. انظر: المصباح المنير (رضض). والمثبت بصيغة التذكير حَمْلًا على الرأس وهو مذكر. انظر: المصباح المنير (رأس).
(٨) في د، ف: «وأَفْنَخُ» وفي الفاخر ٣٠٧، وتهذيب اللغة ٧/ ٤٤٠: «وأَنْفُخُ» وهما تصحيف، والمثبت هو الصواب من بقية مصادر التخريج، ونَقَخَ المخَّ عن العَظْم: استخرجه. لسان العرب (نقخ). وقد جاء في العين ٧/ ١٤٠: «وأَنْقَحُ» بالحاء المهملة، وهما بمعنًى، انظر: جمهرة اللغة ٢/ ١٨٣.

قولهم: «**فلانٌ يَرُوغُ مِنْ كذا وكذا**»: معناه يَعْدِلُ عنه ويَرْجِعُ، ويُخْفِي رُجُوعَه. قال الفراء[١]: «لا يقال للذي يَرْجِعُ رَاغَ يَرُوغُ إلا أن يكون مُخْفِيًا لرجوعه». وقولُه عز وجل: ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِٱلْيَمِينِ ﴾[٢] معناه رَجَعَ عليهم بضَرْبِهِ مُخْفِيًا لرجوعه، ومعنى باليمين، يعني بيمينه التي كان حَلَفَ عليها في قوله: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴾[٣]، ويقال: باليمين: بالقوة.

قولهم: «**فلانٌ يَحُومُ على كذا وكذا**»: معناه يدور عليه ويريده[٤].

(١١١/ ظ) **قولهم**: «**بَنُو فلان غُثَاءٌ**»: هو ما حَمَلَهُ الماءُ من القُمَاشِ[٥] والزَّبَدِ[٦] وما لا يُنْتَفَعُ به، فَشُبِّهَ به مَنْ لا خيرَ عنده. والغُثَاء هو الجُفَاء[٧]، قال أبو عمرو بن العلاء: يقال: جَفَأَتِ القِدْرُ إذا غَلَتْ حتى يَنْصَبَّ[٨] زَبَدُها.

وقرأ رُؤْبَةُ: «فأمّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَالًا[٩]»[١٠] ومعناه: يَذْهَبُ قِطَعًا، يقال:

---

(١) معاني القرآن ٣/ ٨٦.
(٢) الصافات: ٩٣.
(٣) الأنبياء: ٥٧.
(٤) بعده في د تجزئة نصها: «السادس: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله».
(٥) هو ما على وجه الأرض من فُتَات الأشياء. القاموس المحيط (قمش).
(٦) زَبَدُ الماءِ طُفَاوَتُهُ وقَذَاه. لسان العرب (زبد).
(٧) هو الزَّبَد. القاموس المحيط (جفأ).
(٨) في الزاهر ٢/ ٨٩: «ينضب» وهو تصحيف. جاء في لسان العرب (جفأ): جَفَأَتِ القِدْرُ: رَمَتْ بزَبَدِها عند الغليان.
(٩) جاء في لسان العرب (جفل): والجُفَال مِنَ الزَّبَد كالجُفَاء، وكان رؤبةُ يَقْرَأُ: «فأَما الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَالًا» لأَنه لم يكن مِنْ لغته جَفَأَتِ القِدْرُ ولا جَفَأَ السَّيلُ.
(١٠) يعني قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ﴾ (الرعد: ١٧).

جَفَلَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ إذا قَطَّعَتْهُ وذَهَبَتْ به.

قولهم: «**خَرَابٌ يَبَابٌ**[١]»: هو الذي ليس به أحد.

قولهم: «**العَصَا مِنَ الْعُصَيَّة**[٢]»: معناه: الأَمْر العظيم يَتَوَلَّدُ من الصغير، كما تَكْبُرُ العُصَيَّةُ فتكونُ عَصًا، أي: فلا ينبغي لأحد أن يَحْقِرَ أَمْرًا صغيرًا فإنه لا يَدْرِي متى يَكْبُرُ.

وقال الرِّيَاشِيّ[٣]: «العُصَيَّة كانت فَرَسًا كَرِيمَةً فَنُتِجَتْ مُهْرًا كريمًا فسُمي العَصَا فضُرِبَ به المَثَلُ»[٤].

قولهم: «**بِضَاعَةٌ مُزْجَاةٌ**»: فيها أقوال:

قيل: المزجاة اليسيرة، وقيل: هي المُنْتَقَصَة. وقيل: المزجاة الرَّدِيئة التي لا تؤخذ بسِعْرِ الجِيَادِ مِنْ دَرَاهِمَ وغيرِها. وقيل: المزجاة من الإِزْجاء، وهو السَّوْق، كأنها مدفوعة مردودة.

قولهم: «**ما عَدَا مِمَّا بَدَا**»: معناه ما صَرَفَكَ عني مما[٥] ظَهَرَ لك مني، يقال: عَدَانِي عن لقائك أَمْرٌ، أي: صَرَفَنِي عنه. وأوّل من قاله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حين قَدِمَ البصْرة، قال لعبد الله بن العباس

(١) انظر: الإتباع ١١١.
(٢) انظر مضرب المثل في الفاخر ١٨٩- ١٩١.
(٣) هو أبو الفضل عباس بن الفرج، ورِيَاش رَجُلٌ من جُذَام، كان أبو عباس عبدًا له فبقي عليه نسبه إلى رِيَاش، وكان عباس من البصرة، وكان عالمًا باللغة والشعر كثير الرواية عن الأصمعي، وقد أَخَذَ عنه المبرد، وابن دريد، توفي سنة ٢٥٧هـ، ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٨٩، وطبقات النحويين واللغويين ٩٧.
(٤) فصل المقال ٢٢١.
(٥) في د: «ما» والمثبت من ف.

رضي الله عنه: «امْضِ إلى الزُّبَيْرِ ولا تَأْتِ طَلْحَةَ (١١٢/ و) فَاقْرَأْ عليه مني السلامَ وقل له: يقول لك: عَرَفْتَنِي بالحِجَاز وأَنْكَرْتَنِي بالعِرَاق، فمَا عَدَا مِمَّا بَدَا». فأَبْلَغَهُ ابنُ عباس ذلك فقال له[1]: «أَقْرِئْهُ مني السلامَ وقل له: عَهْدُ خليفةٍ ودَمُ خليفةٍ، واجتماعُ ثلاثةٍ وانفرادُ واحدٍ، وأُمٌّ مَبْرُورَةٌ، ومُشَاوَرَةُ العَشِيرة»[2].

قولهم: «**هو شَرِيكُهُ شِرْكَةَ عِنَانٍ**»: أي: في شيء خاصٍّ، كأنه عَنَّ لهما شيء فاشترَكا فيه.

قولهم: «**فلان بَاقِعَةٌ**»: معناه حَذِرٌ مُحْتَالٌ حَاذِقٌ. والباقِعَةُ عند العرب الطائرُ الحَذِرُ الذي يَشْرَبُ الماءَ من البِقَاعِ -وهي مواضعُ يَسْتَنْقِعُ فيها الماءُ- ولا يَرِدُ المَشَارِعَ[3] والمياهَ خَوْفًا مِن أن يُحْتَالَ عليه فيُصَادَ، ثم شُبِّهَ به كلُّ حَذِرٍ مُحْتَالٍ.

قولهم: «**يا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي**»: معناه[4]: يا فُرْسانَ خَيْلِ اللهِ، يقال: رَكِبَتْ خَيْلُ الشام، أي: فُرْسَانُهَا.

قولهم: «**هَذَا أَجَلُّ مِنَ الحَرْشِ**»: هو التَّحْرِيشُ، من قولهم: حَرَّشْتُ بين الرَّجُلَيْنِ، وأصل الحَرْش في صَيْدِ الضَّبِّ أنْ يُجَاءَ بِحَيَّةٍ إلى بابِ جُحْرِ الضَّبِّ فَتَتَحَرَّكَ، فإذا سَمِعَ الضَّبُّ حَرَكَتَهَا خَرَجَ لِيُقَاتِلَهَا فاصْطِيدَ.

---

(١) ليس في ف، ومثبت من د.

(٢) الخبر في البيان والتبيين ٣/ ٢٢١، ٢٢٢، وعيون الأخبار ١/ ١٩٥، والفاخر ٣٠١. وانظر في بيان معنى الخبر كلام الأستاذ عبد السلام هارون في تحقيق البيان والتبيين.

(٣) هي مواضعُ على شاطئ البحر أو في البحر تُهَيَّأُ لِشُرْبِ الدَّوَابّ. العين ١/ ٢٥٢.

(٤) في د: «المعنى» والمثبت من ف.

والعَرَبُ تَزْعُمُ أنّ الضَّبَّ قال لابنه: احْذَرِ الحَرْشَ (يا بُنَيّ)[١]، فبينما هما[٢] ذات يوم إذ سَمِعَا صوتَ محْفَارٍ حافرٍ يَحْفِرُ عنهما ليصطادهما، فقال الحِسْلُ[٣] لأبيه: يا أَبَةِ[٤] هذا الحَرْشُ، فقال الضَّبّ: يا بُنَيّ هذا أَجَلُّ من الحَرْش، ثم ضُرب مَثَلًا لكل مَن يَخْشَى شيئًا فَوَقَعَ فيما هو أَشَدُّ منه.

قولهم: «جَاءَ فلانٌ مُهْرِبًا»: (١١٢/ظ) معناه مُسْرِعًا، يقال: أَهْرَبَ الرَّجُلُ وأَلْهَبَ وأَهْذَبَ وأَحْضَرَ وأَحْصَفَ إذا أَسْرَعَ.

قولهم: «الآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ»: قال أبو عمرٍو[٥]: الوطيس شِبْه التَّنُّور يُخْبَزُ فيه، ويُضرب مَثَلًا لشدة الحَرْب. وقال غيره: الوطيس التنور بعينه. وقال الأصمعي[٦]: حِجَارَةٌ مُدَوَّرَةٌ إذا أُحْمِيَتْ لم يَقْدِرْ أَحَدٌ أن يَطَأَ عليها. وفي الحديث «**أنّ النبيّ صلى الله عليه وعلى آله رُفِعَتْ له الأرضُ يومَ مُؤْتَةَ**[٧] **فرأى مُعتَرَكَ القومِ، فقال: الآنَ حَمِيَ الوَطِيسُ**».

قولهم: «ما عِنْدَ فلانٍ طائِلٌ ولا نائِلٌ[٨]**»**: قال: الطائل في كلام العرب

---

(١) في د: «يأتيني» وهو تصحيف، والمثبت من ف.
(٢) في ف: «هو» والمثبت من د.
(٣) هو وَلَدُ الضَّبّ. القاموس المحيط (حسل).
(٤) في ف: «أَبَتِ» والمثبت من ف.
(٥) الفاخر ١٤٠.
(٦) الفاخر ١٣٩.
(٧) في الزاهر ٢/ ٩٦: «موته» وهو تصحيف، والمثبت من نسختي المختصر، والفاخر ١٣٩. والحديث في تاريخ دمشق ١٦/ ٢٣٨، ودلائل النبوة للبيهقي ٤/ ٣٦٩ وترجم عليه في ٤/ ٣٥٨: باب ما جاء في غزوة مؤتة، وانظر أحداث غزوة مؤتة في السيرة لابن هشام ٢/ ٣٧٣- ٣٨٩، وقد أخطأ محقق الزاهر فخرّجه على حديث غزوة حنينٍ الذي في مسند أحمد ١/ ٢٠٧.
(٨) إما أن يكون معناه العطاء، أُخذ من النَّوال، أو يكون معناه البُلْغَة، من نِلْتُ كذا =

الفَضْل، وهو مأخوذ من الطَّوْل.

قال الزجاجي: هذا غلط، لا يكون الطائلُ الفَضْلَ، إنما الطائل اسم الفاعل مِن طَالَ عليهم يَطُولُ، أي يَفْضُلُ عليهم، فهو طائل، والطَّوْلُ الفَضْلُ إلا أن يراد بالطائل الطَّوْلُ، فيوضع اسمُ الفاعلِ مكانَ المصدرِ، فذلك جائز على هذا التقدير، كما يقال: قُمْ قائمًا، أي: قُمْ قِيَامًا، واقْعُدْ قاعِدًا، أي: اقْعُدْ قُعُودًا، فعلى هذا يجوز.

قولهم: «**فلانٌ مُقَذَّذٌ**»: معناه [هو][1] حَسَنُ الزِّيِّ كاملُ الهيئة، من السَّهْم المُقَذَّذ، وهو الذي قد صُنعت له القُذَذ، وهي الرِّيش، واحدتها قُذَّة، وإنما يُفعل به ذلك إذا استوى بَرْيُه وتَثْقِيفُه.

قولهم: «**ضَحِكَ الرَّجُلُ حتى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ**»: هي آخر الأضراس، ولا تبدو إلا عند الشديد من الضَّحِك.

وفي الفم اثنتانِ[2] وثلاثونَ سِنًّا: ثَنِيَّتَانِ مِن فوقٍ وثَنِيَّتَانِ مِن تحتٍ، ورَبَاعِيَتَانِ مِن فوقٍ ومِثْلُهما مِن تحتٍ، ونَابَانِ مِن فوقٍ ومِثْلُهما (١١٣/ و) مِن تحتٍ، وضَاحِكَانِ مِن فوقٍ ومِثْلُهما مِن تحتٍ، وثلاثُ[3] أَرْحَاءٍ[4] مِن فوقٍ ومِثْلُها[5] مِن تحتٍ في الجانب الأيمن، وفي الأيسر مِثْلُها، ونَاجِذَانِ في الجانب الأيمن ومِثْلُهما في الجانب الأيسر. ويقال لِمَا بين الثَّنِيَّة والأضراس العَارِض،

= أَنَالُهُ نَيْلًا. الزاهر ٢/ ٩٧، وانظر: القاموس المحيط (نول) و(نيل).

(١) ليس في د، ومثبت من ف.

(٢) في د: «اثنان» والمثبت من ف.

(٣) في د: «وثلاثة» والمثبت من ف، الزاهر ٢/ ٩٨.

(٤) مفرد: رَحًى، وهي الضِّرْس. القاموس المحيط (رحي).

(٥) في د: «ومثلهما» وهو خطأ، والمثبت من ف.

ويقال: فلان نَقِيُّ العَوَارِض.

قال الزجاجي: في النواجذ قولان:

أحدهما: ما ذُكِرَ، وهو الأكثر.

والآخر: أن تكون النواجذ ما تَقَدَّمَ من الأسنان بَعْدَ الأنياب، يبدو[١] عند الضَّحِك، قال ذلك أبو عمرٍو الشيباني، وقد رُوي[٢] أن النبي ﷺ ضَحِكَ حتى بَدَتْ نواجذه، وإنما كان ضَحِكُهُ عليه السلام تَبَسُّمًا[٣].

فإذا قيل في الضَّحِك: بَدَتْ نَوَاجِذُ الرَّجُلِ، فليس يجوز أن يراد بها الأواخر من الأضراس؛ لأن تلك لا تبدو عند الضَّحِك لِبُعْدِها وتَأَخُّرِها في الفم.

قولهم: «**فلانٌ شَاذِبٌ**»: فيه قولان:

أحدهما: أن يكون الشاذِبُ المُهْمَلَ الْمُطَّرَحَ الذي لا خير فيه، مُشَبَّهٌ بشَذَب النخلة، وهو ما يُلقى عنها من السَّعَف[٤] واللِّيف.

والقول الآخر[٥]: أن يكون الشاذِبُ العاريَ من الخير، من قول العرب: قد شَذَّبْتُ النخلةَ تشذيبًا إذا أَلْقَيْتَ عنها كَرَانِيفَها[٦] وعَرَّيْتَها منها.

---

(١) في د: «تبدو» والمثبت من ف.

(٢) في د: «ويروى» والمثبت من ف.

(٣) انظر الشمائل المحمدية للترمذي ١٨٦- ١٩٢ باب ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ.

(٤) هي أغصان النخلة ما دامت بالخُوص، فإن زال الخوص عنها قيل: جَرِيد. المصباح المنير (سعف).

(٥) هو قول الأصمعي، انظر: الفاخر ١٠٨.

(٦) هي أصولُ السَّعَفِ الغليظةُ الملتزقةُ بجِذْع النخلة. لسان العرب (كرنف).

قال الزجاجي: القولان جميعًا فاسدان في تقدير العربية[١]؛ لأن الْمُطَّرَحَ مما يُشَذَّبُ عن النخل يقال له شَذَبٌ، فكان سبيلُ المشبَّهِ به أن يقال [له][٢] شَذَبٌ أيضًا أو[٣] مَشْذُوبٌ أو مُشَذَّبٌ إذا كان في تقدير المفعول به، والشاذِبُ الفاعلُ لو كان استُعمل منه شَذَبْتُ النخلةَ بالتخفيف، وإنما استُعمل (١١٣/ ظ) بالتشديد.

والوجه الثاني: «الشاذِب العاري، من قولهم: شَذَّبْتُ النخلة». هذا غير مستقيم؛ لأنه إنما يُشَبَّه في عُرْيِهِ بالنخلة في انْجِرَادِهَا مما شُذِّبَ عنها، فهي إنْ قُدِّرَتْ تقديرَ المفعولِ: مُشَذَّبَةٌ، وإنْ قُدِّرَتْ تقديرَ الفاعلِ: مُشَذِّبَةٌ، والتقدير الذي قَدَّرَه فاسد، وأصلُ التشذيبِ القَطْعُ، وكلُّ مقطوع مُشَذَّبٌ وشَذَبٌ؛ ولذلك قيل للرَّجُل الطويل النَّحِيف: مُشَذَّبٌ، تشبيهًا بالنخلة التي قد شُذِّبَ عنها الكَرَبُ[٤]، حكى ذلك المبرِّد[٥] وأَنْشَدَ للفرزدق[٦]:

عَضَّتْ سُيُوفُ تَمِيمٍ حِينَ أَغْضَبَهَا رَأْسَ ابْنِ عَجْلَى[٧] فَأَمْسَى رَأْسُهُ شَذَبَا

أي: مقطوعًا، نُعِتَ بالمصدر كما يقال: رَجُلٌ رِضًا، أي: مَرْضِيّ، وعَدْلٌ، أي: عادِل. قال[٨]: والتقدير: عَضَّتْ سيوفُ تميمٍ رأسَ ابنِ عَجْلَى حين أغضبها،

(١) في د: «العرب».
(٢) ليس في د، ومثبت من ف.
(٣) في د: «و» والمثبت من ف.
(٤) هي الكرانيف، وقد سَبَقَ شرحها. وانظر: لسان العرب (كرب).
(٥) الكامل ٣١٤.
(٦) شرح ديوان الفرزدق ١٥٢.
(٧) هو عبد الله بن خازم السُّلَمي، وأمه عَجْلَى، كما سيأتي.
(٨) أي: المبرد، انظر: الكامل ٣١٤، ٣١٥.

وابنُ عَجْلَى عبد الله بن خازِم السُّلَمِيّ، وعَجْلَى أُمُّهُ، وكانت سوداءَ، وهو أَحَدُ أَغْرِبَةِ[١] العَرَبِ، قال: وكان من فُرْسان العرب وشُجْعانهم المذكورين في الإسلام.

قولهم: «**قَرْيَةٌ مِنَ القُرَى**»: سميت بذلك لاجتماع الناس فيها، من قولهم: قَرَيْتُ الماءَ في الحوض إذا جمعتَه فيه، ويقال: البعير[٢] يَقْرِي الطعامَ في فِيهِ، أي: يَجْمَعُ العَلَفَ في شِدْقِهِ[٣] عند الهَرَم.

قال الزجاجي: إنْ قال قائل: قد مَنَعْتَ أن يكون الشاذِبُ من قولهم شَذَّبْتُ النخلةَ، وأَرَيْتَ فسادَ ذلك، فَلِمَ لا تَمْنَعُ مِثْلَ ذلك في القَرْيَة؛ لأن الفاعل مِن قَرَيْتُ: قارٍ، والمفعول: مَقْرِيّ، فكيف جَازَ القَرْيَةُ في هذا الاشتقاق (١١٤/ و) ولَمْ يَجُزِ الشاذِبُ في ذلك التقدير؟

فالجواب في ذلك أن القَرْيةَ مصْدرٌ، والمصْدرُ مفعولٌ، مِثْلُ: ضَرَبْتُ ضَرْبًا وضَرْبَةً، فكذلك تقول: قَرَيْتُ قَرْيَةً، كما تقول: كِلْتُ كَيْلَةً، وبِعْتُ بَيْعَةً، فكأن القَرْيةَ المصدرُ مِن ذلك، كقولك: جَمَعْتُ جَمْعَةً، أي: دَفْعَةً، فكذلك أَصْلُ القَرْيةِ مِنِ اجتماعِ [الناس][٤] أو جَمْعِهم في مكانٍ واحدٍ دَفْعَةً، ثم يَتَّصِلُ بهم مَنْ بَعْدَهُم، والشاذِبُ اسمُ الفاعلِ كالضَّارِب والقاتِل، وقد بَانَ فساد بنائه مِن شَذَّبْتُ بتأويل الفاعل والمفعول معًا، وهذا بَيِّنٌ واضح إن شاء الله.

---

(١) جمع غُرَاب، أي: سُودانهم؛ وذلك لأنه كان أسود حالكًا. انظر: خزانة الأدب ٥/ ٤٤٥.

(٢) في د: «للبعير» والمثبت من ف.

(٣) هو جانب الفم. مختار الصحاح (شدق).

(٤) ليس في د، ومثبت من ف.

قولهم: «**عَقَدْتُ**[١] **بِأُنْشُوطَةٍ**»: هي عُقْدة تَنْحَلُّ بجَذْبة واحدة، من قول العرب: بئرٌ نَشُوطٌ إذا كانت[٢] دَلْوُها تَخْرُجُ بجَذْبة أو جَذْبتين[٣].

قولهم: «**قد احْتَلَطَ الرَّجُلُ**»: معناه بالغ في الغضب، من قول العرب: قد أَحْلَطَ الرَّجُلُ في الأمر إذا بالغ فيه واجتهد، قال ابنُ أَحْمَرَ[٤]:

فأَلْقَى التَّهَامِي[٥] مِنْهُمَا بِلَطَاتِهِ[٦] وَأَحْلَطَ هَذَا (لَا أَرِيمُ مَكَانِيَا)[٧]

أي: اجْتَهَدَ في اليمين وبَالَغَ فيها.

قولهم: «**هو أَكْيَسُ مِنْ قِشَّةٍ**»: هي الصغيرة من أولاد القِرَدَة.

قولهم: «**هو جَزْلٌ من الرِّجَال**»: هو القويّ المُحْكَم، من ذلك قولهم: قد أَجْزَلَ لنا فلانٌ العَطِيَّة، أي: أَحْكَمَها وقَوَّاها، ويقال: حَطَبٌ جَزْلٌ إذا (١١٤/ ظ) كان مُحْكَمًا قويًّا.

---

(١) في الزاهر ٢/ ١٠١: «عقدتُه» وفي الفاخر ١٢٣: «عَقَدَهُ».

(٢) في ف: «كان» والمثبت من د.

(٣) انظر: الفاخر ١٢٣. وجاء في الصحاح (نشط): قال الأصمعيّ: بئرٌ أَنْشَاطٌ، أي قريبةُ القَعْرِ تَخْرُجُ الدَّلْوُ منها بجَذْبَةٍ واحدةٍ. وبئرٌ نَشُوطٌ، قال: وهي التي لا تَخْرُجُ منها الدَّلْوُ حتَّى تُنْشَطَ كثيرًا (أي: تُشَدَّ) لِبُعْدِ قَعْرها. وانظر: تاج العروس (قعر).

(٤) هو عمرو بن الأحمر بن العَمَرَّد، من المخضرمين، أدرك الإسلام فأسلم وغزا مغازي الروم، وأصيبت إحدى عينيه هناك، وتوفي في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان صحيح الكلام كثير الغريب، ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٥٧١، ٥٨٠، ومعجم الشعراء ٢٤. والبيت له في فصل المقال ٣١، ومجمع الأمثال ٢/ ١٩٩، ولسان العرب (حلط) و(لطا) وجاء قبله فيه:

وكُنَّا وهُمْ كابْنَيْ سُبَاتٍ تَفَرَّقَا سِوًى ثُمَّ كَانَا مُنْجِدًا وتَهَامِيَا

(٥) الضبط بفتح التاء من ف. وجاء في الصحاح (تهم): تِهَامَة: بَلَدٌ، والنسبة إليها تِهَامِيٌّ وتَهَام، إذا فَتَحْتَ التاء لم تشدِّد.

(٦) أي: ثِقَله. لسان العرب (لطا).

(٧) في اللسان (حلط): «لا أَعُودُ ورائيا».

قولهم: «**لا يُصْطَلَى بِنَارِهِ**»: معناه[١] لا تُقْرَبُ ناحيتُه ولا يُطْمَعُ فيها، وليس يراد أنه بَخِيلٌ، ولكنْ عَزِيزٌ مُمْتَنِعٌ.

قولهم: «**فلان يُفَقِّعُ علينا**»: قال: التفقيع التشديق في الكلام، يقال: قد فَقَّعَ إذا تَشَدَّقَ وأتى بكلام لا معنى له، وهو مأخوذ من تفقيع الوردة، وهو أن يأخذَها الإنسانُ فيَجْمَعَ جوانبَها ثم يَغْمِزَها فتُفَقِّعَ، أي: يُسْمَعَ لها صوت، يُحكى عن الخليل[٢].

والتفقيع[٣] أيضًا الرِّيح التي تَخرج من أسفل الإنسان، والتفقيع[٤] أيضًا صوت الأصابع غُمِزَ بعضها ببعض.

ويقال: قد فَقَّحَ الوَرْدُ، بالحاء إذا انْفَتَحَ، وفَقَّحَ الرَّجُلُ إذا فَتَحَ عينيه.

---

(١) منسوب في الفاخر ٩٩ لابن الأعرابي.

(٢) العين ١/ ١٧٧.

(٣) انظر: العين ١/ ١٧٧.

(٤) انظر: العين ١/ ١٧٧.

بابٌ من اشتقاق أسماء البُلدان

في اشتقاق «**مصر**» ثلاثة أقوال:

قال المفضل[١] بن محمد: الْمِصْر الْحَدّ، ويقال: الْمِصْر العَلَامَة. وقال قطرب: هي من قولهم: مَصَرْتُ الناقةَ مَصْرًا إذا حَلَبْتَها وجَعَلْتَ ضَرْعَها بين إصبَعين فَخَرَجَ من اللبن شيء قليل، قال: فسُميت بذلك لأن الناس يجيئون إليها ثم يَثبتون أوّلًا أوّلًا، [و][٢] من ذلك قولهم: رَجُلٌ مُمَصَّرٌ إذا كان بَخِيلًا قليل العَطِيّة.

قال الزجاجي: هذا الذي ذَكَرَهُ مذهب أهل اللغة، وذَكَرَ أهل الأَثَر أنها سُميت مِصْرَ بِمِصْرَايِيم بن حام؛ وذلك أنه نَزَلَها عند التَّفَرُّق وبَنَاها فسُميت به.

«**العِراق**»: قال ابن الأعرابي: سمي عِرَاقًا لأنه سَفُلَ عن نَجْدٍ ودنا من البَحْر، أُخذ من عِرَاق القِرْبة وهو (١١٥/ و) الخَرْز[٣] الذي في أسفلها. وقال غيره: العِرَاق في كلامهم الطَّيْر، قالوا: وهو جمع عَرَقَةٍ، والعَرَقَةُ ضَرْبٌ من الطير. ويقال أيضًا: العِرَاق جمع عِرْق[٤]. وقال قطرب: إنما سمي العِرَاق عِرَاقًا لأنه دنا من البَحْر، وفيه سِبَاخٌ[٥] وشَجَرٌ، يقال: اسْتَعْرَقَتْ إبِلُهُم إذا أَتَتْ

---

(١) في د: «الفضل» وهو تصحيف، والمثبت من ف. وهو المفضل الضبي، وقد سبقت ترجمته ص ١٦٠.

(٢) ليست في د، ومثبتة من ف.

(٣) الضبط من ف، والخَرْز في الجِلْد كالخِيَاطَة في الثياب. المصباح المنير (خرز)، وفي القاموس المحيط (عرق): عِرَاق المَزَادة جِلْدَةٌ تُجْعَلُ على ملتقى طَرَفَي الجِلْد إذا خُرِزَ في أسفلها.

(٤) في الزاهر ٢/ ١٠٥: «عَرَق» والضبط المثبت من د. والعِرْق الأرض المِلْح التي تُنبت الطَّرْفاء، وهو شجر. تاج العروس (عرق).

(٥) الأرض السَّبخة –بتسكين الباء وتحريكها– هي التي تعلوها ملوحة، ولا تكاد =

ذلك الموضع.

«**مكة**»: سميت مكة لأنها تَمُكّ الجبارين، أي تُذهب نَخْوَتَهم. ويقال: إنما سميت مكة لازدحام الناس بها، من قولهم: قد امْتَكَّ الفصيلُ ما في ضَرْع الناقة إذا مَصَّه مَصًّا شديدًا.

و«**بَكَّة**»[١] سميت بَكَّةَ لازدحام الناس بها، قال ذلك أبو عبيدة[٢]، وأَنْشَدَ[٣]:

إذا الشَّرِيبُ[٤] أَخَذَتْهُ أَكَّهْ[٥]

فَخَلِّهِ حَتَّى يَبُكَّ بَكَّهْ[٦]

ويقال: مَكّة اسم المدينة، وبَكّة اسم البيت. وقال آخرون: مَكّة هي بَكّة، والميم بدل من الباء، كما قالوا: ما هذا بضَرْبَةِ لازِمٍ ولازِبٍ.

قال الزجاجي: هذا الذي ذكره أبو بكر في مكة، وفيها أقوال أُخَرُ أنا أذكرها لك:

= تُنبت إلا بعض الشجر، وجَمْعُها سِبَاخ. لسان العرب (سبخ).

(١) في الزاهر ٢/ ١٠٦: «ومكة».

(٢) مجاز القرآن ١/ ٩٧، والسيرة النبوية لابن هشام ١/ ١١٤.

(٣) قال ابن هشام في السيرة النبوية ١/ ١١٤: «البيتان لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم». ونُسبا له في تاج العروس (أكك) و(بكك)، وهما في النوادر لأبي زيد ٣٨٩، والأضداد لأبي الطيب ١٢٧، ٢٥٠، والروض الأنف ٢/ ٢٢، ومعجم البلدان ٥/ ١٨١، ولسان العرب (شرب) و(أكك) و(بكك) وتاج العروس (شرب) بغير نسبة.

(٤) هو صاحبك الذي يُشَارِبُكَ ويُورِدُ إبِلَهُ معك. لسان العرب (شرب).

(٥) الأَكَّة: شدة الحَرّ وسُكون الرِّيح. لسان العرب (أكك).

(٦) بَكَّ الرَّجُلُ صاحبَه يَبُكُّهُ بَكًّا: زاحَمَهُ. لسان العرب (بكك).

قال الشَّرْقِيّ بن القُطَامِيّ[١]: إنما سميت مكةَ لأن العرب كانت تقول في الجاهلية: لا يَتِمُّ حجُّنا حتى نأتيَ مكان الكعبة فنَمُكُّ فيه، أي نَصْفِرُ صَفِيرَ المُكَّاءِ حول الكعبة، فكانوا يَصْفِرُونَ ويُصَفِّقُونَ أيديَهم إذا طافوا بها، والمُكَّاء بتشديد الكاف طائر يَأْوِي الرِّيَاضَ، والمُكَاءُ بتخفيف الكاف والمد الصَّفِيرُ، فكأنهم كانوا يَحْكُونَ صوتَ المُكَّاء، ولو كان الغَرَضُ الصَّفِيرَ نَفْسَهُ لَمَا كان إلا مخففًا.

وقال قوم: سميت (١١٥/ ظ) مكةَ لأنها بين جبلين مرتفعين عليها، وهي في هَبْطَةٍ[٢] بمنزلة المَكُّوك[٣]، والمَكُّوك عربي أو مُعَرَّب قد تكلمت به العرب، وجاء في أشعار الفصحاء، قال الأعشى[٤]:

وَالمَكَاكِيكَ[٥] وَالصِّحَافَ مِنَ الْفِضْ ضَةِ (وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ)[٦]

وأما قول ابن الأنباري: إنها سميت مكةَ لازدحام الناس بها من قولهم:

---

(١) اسمه الوليد بن الحصين بن جَمّال، وهو من الكوفة، وكان عالمًا بالنَّسَب، عاش في زمن أبي جعفر المنصور، ترجمته في الأنساب للسمعاني ٣/ ٤١٨، ٤١٩، ٤/ ٥١٨، والإكمال ٢/ ٥٤٥، وتاريخ بغداد ٩/ ٢٧٨.

(٢) هي ما اطْمَئَنَّ من الأرض. المغرب في ترتيب المعرب (هبط).

(٣) جاء في المصباح المنير (مكك) أنه مِكْيَال. وفُسِّرَ في شعر الأعشى الآتي بأنه إناء يُشرب فيه الخمر. انظر: خزانة الأدب ٩/ ٥٧٢.

(٤) البيت في ديوانه ١٦٧، وخزانة الأدب ٩/ ٥٧٠، وتاج العروس (صحف)، وهو في لسان العرب (صحف) غير منسوب. وهو من قصيدة يمدح فيها الأسود بن المنذر أخا النعمان بن المنذر اللخمي.

(٥) أي: يَهَبُ المكاكيكَ. الخزانة ٩/ ٥٧٢.

(٦) في د، وتاج العروس: «والضامرات تحت الرِّجَال» وفي الديوان: «والضامزات تحت الرِّجَال» والمثبت من ف، والخزانة، ولسان العرب. والضامرات النُّجُب من الإبل كما في الخزانة.

قد امْتَكَّ الفَصِيلُ ما في ضَرْع الناقة إذا مَصَّهُ مَصًّا شديدًا فغَلَطٌ في التأويل؛ لا يُشَبَّه مَصُّ الفَصِيلِ الناقةَ بازدحام الناس، وإنما هما قولان:

يقال: سميت مكةَ لازدحام الناس فيها، ويقال أيضًا: سميت مكةَ لأنها تَجتذب الناسَ إليها فيأتونها من جميع أطراف الأرض، من قولهم: امْتَكَّ الفَصِيلُ أَخْلَافَ الناقةِ إذا جَذَبَ جميع ما فيها جَذْبًا شديدًا فلم يُبَقِّ فيها شيئًا، هذا قول أهل اللغة.

وقال آخرون: سميت مكةَ لأنه لم يَفْجُرْ بها أحد في الدهر الأوّل إلا بَكَّتْ عُنُقَهُ، فكان يُصْبِحُ وقَدِ الْتَوَتْ عُنُقُهُ.

وقال آخرون: بَكَّةُ موضع البيت، وما حول البيت مَكّةُ.

وقال الشَّرْقِي: روي أن بَكّة اسم القرية، ومَكّة مَغْزًى[1] بذي طَوًى[2] لا يراه أحد ممن مَرَّ من أهل العراق والشَّأْم[3] واليمن والبصرة، وإنما هي أبياتٌ في أسفل ثَنِيَّةِ ذي طَوًى. فهذه خمسة أقوال في مكة سوى ما ذكره ابن الأنباري.

«**البَصْرَة**»: قال أبو بكر: البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة الصُّلْبة.

وقال قطرب: البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تُقَلِّعُ أو تُقَطِّعُ

---

(١) في د، ف: «مِعْزًى» مضبوطًا في ف، وهو تصحيف، والمثبت هو الصواب من معجم البلدان ٥/ ١٨٢، وانظر أيضًا: معجم البلدان ٤/ ٣٤٣، والمَغْزَى -كما في اللسان (غزا)- موضع الغزو.

(٢) ضبطت الطاء في ف بالضم، وجاء في معجم البلدان ٤/ ٤٥ أن منهم من يضمها، وأن الفتح أشهر. وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار ١/ ٢٧٦: الفتح هو الصواب. وذو طوى: وادٍ بمكة.

(٣) في د: «الشام» والمثبت من ف. جاء في المصباح المنير (شأم): والشأم بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها.

حَوَافِرَ الدّوابّ. (١١٦/ و) قال: ويقال بَصْرَةٌ للأرض التي فيها القَصَّة، والقَصَّةُ الجَصُّ، ويقال: بَصْرٌ وبِصْرٌ للأرض الغليظة.

وقال غير قطرب: البَصْرة حِجَارةٌ رِخْوَةٌ فيها بَيَاضٌ، فإذا لم تُدْخل الهاءَ فَتَحْتَ الباءَ وكسرتَها، فقلتَ: بِصْرٌ وبَصْرٌ، والدليل على ذلك قولهم في النَّسَب: بِصْرِيّ وبَصْرِيّ، بالفتح والكسر.

قال الزجاجي: الذي يَذْهَبُ إليه أكثر أهل اللغة[١] أنه إذا أُسْقِطَ منها الهاء قيل: بِصْرٌ، بالكسر لا غيرُ، ولا يَعرفون بَصْرًا[٢]، بفتح الباء وإسقاط الهاء كما قد حكاه.

وقال قوم من أهل اللغة: إنما قيل في النَّسَب إليها بِصْرِيٌّ بكسر الباء لإسقاط الهاء، فوجب كسر الباء، وهو الأفصح الأكثر في كلام العرب، أعني كسر الباء في النَّسَب. فأما سيبويه فيذهب إلى أن كسر الباء في النَّسَب إذا قيل بِصْرِيّ إنما هو مما غُيِّر في النَّسَب[٣]، كما قيل في النَّسَب إلى اليَمَن يَمَانٍ، وإلى تِهَامَةَ تَهَامٍ، بفتح التاء وزيادة الألف[٤]، وإلى الرَّيّ رازيّ، وما أشبه ذلك من النَّسَب المغيَّر.

وذَكَرَ الشَّرْقِيُّ أنّ المسلمين حين وافَوْا مكانَ البَصْرةِ للنزول بها نَظَرُوا إليها من بعيد وأَبْصَرُوا الحَصَى عَالِيَهَا فقالوا: إنّ هذه لَأَرْضٌ بَصْرَةٌ، يَعْنُونَ حَصِبَةً، فسميت بذلك.

---

(١) هو رأي الزجاج. انظر: المصباح المنير (بصر).
(٢) في د: «بصر» والمثبت من ف.
(٣) الكتاب ٢/ ٧٢.
(٤) الكتاب ٢/ ٧٠.

«**الرَّقَّة**»[١]: قال: الرَّقَّة في كلامهم الموضع الذي قد نَضَبَ عنه الماءُ.

«**الأُبُلَّة**»[٢]: قال: الأُبُلَّةُ عندهم الجُلَّةُ[٣] من التمر، وأَنْشَدَ[٤]:

فَنَأْكُلُ[٥] ما رُضَّ مِنْ تَمْرِهَا[٦] وَنَأْبَى[٧] الأُبُلَّةَ لَمْ تُرْضَضِ

قال الزجاجي: الأُبُلَّةُ الفِدْرةُ[٨] من التمر، وليست بالجُلَّة.

(١١٦/ ظ) «**الكُوفَة**»: قال: سميت الكُوفَةَ لاستدارتها، أُخِذَ من قول العرب: رأيتُ كُوفَانًا وكَوْفَانًا، بضم الكاف وفتحها للرَّمْلة المستديرة.

ويقال: سميت الكُوفَةُ كُوفَة لاجتماع الناس بها، من قولهم: قد تَكَوَّفَ

---

(١) مدينة بالعراق. معجم ما استعجم ٦٦٦.

(٢) مدينة بالبصرة. معجم ما استعجم ٩٨.

(٣) هي وعاء من خُوصٍ يُتخذ للتمر. تاج العروس (جلل).

(٤) البيت لأبي المُثَلَّم الخُنَاعي الهُذَلي، وقد نُسب له في شرح أشعار الهذليين ٣٠٦، ومعجم البلدان ١/ ٧٧، وتاج العروس (أبل). وجاء في تاج العروس أنه قاله يَذْكُرُ فيه امرأتَه أُميمة، وفي شرح أشعار الهذليين ٣٠٣ أن القصيدة التي منها هذا البيت يخاطب فيها أبو المثلم رجلًا اسمه عامر بن عجلان. وقد ورد البيت غير منسوب في إصلاح المنطق ١٦٧، والزاهر ٢/ ١٠٧، ولسان العرب (أبل).

(٥) في شرح أشعار الهذليين، وإصلاح المنطق، ومعجم البلدان، ولسان العرب: «فيأكل» وفي الزاهر، وتاج العروس: «فتأكل» والمثبت من نسختي مختصر الزاهر.

(٦) في إصلاح المنطق، ومعجم البلدان، ولسان العرب: «زادنا» وفي الزاهر: «تمرنا» وفي تاج العروس «زادها» والمثبت من نسختي مختصر الزاهر، وشرح أشعار الهذليين.

(٧) في شرح أشعار الهذليين، وإصلاح المنطق، ومعجم البلدان، ولسان العرب: «ويأبى» وفي الزاهر، وتاج العروس: «وتأبى» والمثبت من نسختي مختصر الزاهر.

(٨) هي القِطْعَةُ والكَعْبُ من التمر، والكَعْب قَدْر صُبَّةٍ من اللبن والسمن، أو الكتلة من السمن. انظر: تاج العروس (فدر) و(كعب). وفي شرح أشعار الهذليين ٣٠٦: «الأبلة: تمر يُرَضُّ بين حجرين ويُحْلَبُ عليه. قال الأصمعي أيضًا: الأبلة: الكتلة من التمر. وقالوا: الأبلة: التمر المتجمد. أبو عمرو: التمر المتبدِّد، ويقال: الكُتَل».

الرَّمْلُ يَتَكَوَّفُ تَكَوُّفًا إذا رَكِبَ بعضُه بعضًا.

ويقال: أُخِذَت الكُوفَةُ من الكَوَّفَانِ[١]، يقال: هم في كَوَّفَانٍ، أي: في بَلَاء وشَرّ.

ويقال: سميت كُوفَة لأنها قِطْعَةٌ من البِلَاد، من قول العرب: قد أَعْطَيْتُ فلانًا كِيفَةً[٢]، أي: قِطْعَةً، ويقال: كِفْتُ أَكِيفُ كَيْفًا إذا قَطَعْتَ، فالكُوفَةُ فُعْلَةٌ مِنْ هذا، انقلبت الياءُ فيه واوًا لسكونها وانضمام ما قبلها.

وقال قطرب: يقال: القَوْمُ في كُوفَانٍ[٣]، أي: في أَمْرٍ يَجْمعهم.

قال الزجاجي: قد ذهب جماعة إلى أنها سميت كُوفَة بموضعها من الأرض؛ وذلك أنّ كل رَمْلَةٍ تخالطها حَصْبَاءُ تسمى كُوفَةً.

وقال آخرون: سميت كُوفَة لأن جَبَلَ ساتِيدَمَا[٤] محيط بها كالكِفَاف[٥] عليها.

وقال الكلبي: سميت بجُبَيْلٍ صغير في وَسَطها كان يقال له كُوفَانُ، وعليه

---

(١) الضبط من ف.

(٢) ضبطت الكاف بالفتح في ف، والمثبت بالكسر هو الوارد، انظر: لسان العرب وتاج العروس (كيف).

(٣) الضبط من ف.

(٤) جاء في معجم ما استعجم ٧١١ أنه جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند، وليس يأتي يوم إلا سُفِكَ عليه دَمٌ فسمي ساتيدما. وانظر: معجم البلدان ٣/ ١٦٨.

(٥) هي جمع كُفَّة، وكُفَّة القميص: ما استدار حول الذَّيْل. انظر: لسان العرب (كفف). وكذا وقع هذا اللفظ في معجم البلدان ٤/ ٤٩١، ووقع في معجم ما استعجم ١١٤٢: كالكِفَافَة، ووقع في تاج العروس (كوف): كالكَافِ.

اخْتَطَّتْ مَهْرَةُ[١] مَوْضِعَها، وكان هذا الجُبَيْلُ[٢] مرتفعًا عليها فسميت به.

«**هِيت**»[٣]: قال أبو بكر: سميت هِيتًا لأنها في هُوَّة من الأرض، والأصل فيها هِوْت، فصارت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها.

قال الزجاجي: الذي قاله مذهب أهل اللغة، وذكر أهل الآثار أنها سميت باسم بَانِيها، وهو هِيتُ بن (البَلَنْدَى بن مالكِ بن زَغْرِ بن نُوَيْبٍ)[٤]، من ولد مَدْيَن بن إبراهيم (١١٧/ و) عليه السلام .

«**اليَمامَة**»[٥]: هي من اليَمَم، واليَمَم طائر. ويجوز أن يكون[٦] فَعَالةً من

(١) في ف: «مَهْزَةُ» بالزاي، والمثبت من د، وكذا وقع في معجم ما استعجم ١١٤٢، ومعجم البلدان ٤/ ٤٩١. ومهرة اسم حَيٍّ عظيم، انظر: لسان العرب (مهر). وعبارة معجم ما استعجم: وقيل: بل سميت بجبيل صغير كان فيها يسمى كُوفَان، اخْتَطَّتْهُ مَهْرَةُ.

(٢) في ف: «الجبل» والمثبت من د.

(٣) هي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة، وهي مجاورة للبَرِّيَّة. معجم البلدان ٥/ ٤٢٠، ٤٢١، ومعجم ما استعجم ١٣٥٧.

(٤) في د، ف: «اليَلَنْدَى بن مالك بن زَغْر بن نويب» وقد جاء في المصادر بوجهين: الأول: «البَلَنْدَى بن مالك بن دُعْر بن بويب» والآخر: «البَلَنْدَى بن مالك بن ذُعْر» ولا خلاف في المصادر على «البَلَنْدَى» أنه بالباء الموحدة وليس بالياء المثناة من تحت كما جاء في نسختَى مختصر الزاهر، والبَلَنْدَى في اللغة: العَرِيض، والكثير لحم الجَنْبَين. وانظر: الاشتقاق ٣٧٨، ومعجم البلدان ٣/ ١٠٦، ٢٦٢، ٥/ ٤٢١، ومعجم ما استعجم ٩٣، ٦٧٨، وتاج العروس (أمد) و(بلد) و(هيت) والصحاح ولسان العرب (بلد).

(٥) هي قطعة من جزيرة العرب من الحجاز، يحدها من جهة الشرق البحرين، ومن الغرب أطراف اليمن واليمن، ومن الجنوب نجران من نواحي اليمن، ومن الشمال نجد والحجاز. انظر: صبح الأعشى ٥/ ٥٨، ومعجم البلدان ٥/ ٤٤١.

(٦) في ف: «تكون» والمثبت من د.

يَمَّمْتُ الشيء إذا تَعَمَّدْتَهُ. ويجوز أن يكون من الأَمَام، من قولك: زيد أَمَامَكَ، أي: قُدَّامَك، فأُبدلت الهمزةُ ياءً وأُدخلت الهاء؛ لأن العرب تقول: أَمَامَة وأَمَام[١].

قال الزجاجي: هذا الوجه الأخير غير مستقيم: أن يكون يَمَامَة من أَمَام وأبدلت الهمزةُ ياءً؛ لأنه ليس بمعروف في كلام العرب إبدالُ الهمزةِ إذا كانت أَوّلًا ياءً، وأما الذي حكاه[٢] أنّ اليَمَمَ طائرٌ، فإنما هو اليَمَامُ لا اليَمَمُ، حكى الأصمعي أن العرب تسمي هذه الدواجنَ التي في البيوت التي يسميها الناسُ الحَمَامَ: اليَمَام، واحدها يَمَامَةٌ، قال: والحَمَامُ عند العرب ذواتُ الأَطْوَاق، مِثل: القَمَارِيّ والقَطَا والفَوَاخِتِ، وقال في قول النابغة[٣]:

احْكُمْ كَحُكْمِ فتاةِ الحَيِّ إذ نَظَرَتْ إلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ[٤] وَارِدِ الثَّمَدِ[٥]

هذه زَرْقَاءُ اليَمَامَةِ، نَظَرَتْ إلى قَطًا.

فأما أهل الأَثَر فرَوَوْا أنَّ اليَمَامَةَ سميت بامرأة سكنتها يقال لها اليَمَامَةُ، وهي اليَمَامَةُ بنت سَهْمِ بن طَسْم، وهي التي قتلها عَبْدُ كُلَالٍ وصَلَبَها على

(١) جاء في جمهرة اللغة ١/ ١٩٠: يقال: سِرْتُ أَمامَ الرَّجُلِ وأَمامَتَهُ ويَمامَتَهُ.
(٢) في د: «حكى» والمثبت من ف.
(٣) هو النابغة الذبياني يخاطب النعمان بن المنذر، والبيت في ديوانه ٣٦، ونُسب له في الكتاب ١/ ٨٥، وطبقات فحول الشعراء ٥٤٨، وفصل المقال ٢٦٥، وجمهرة الأمثال ١/ ٤٠٥، ومجمع الأمثال ١/ ١١٤، ٢٢٢، ولسان العرب (حكم).
(٤) في ف، جمهرة الأمثال، مجمع الأمثال، لسان العرب: «سِراع» والمثبت من د، الديوان، الكتاب، طبقات فحول الشعراء، فصل المقال. والشِّرَاع: الَّتي تَرِدُ الشَّرِيعَةَ لتشرب، والشريعة: المواضع التي يُنْحَدَرُ إلى الماء منها. لسان العرب (شرع).
(٥) هو الماء القليل. لسان العرب (ثمد).

باب المدينة، فسميت المدينةُ بها، وكان اسمُها[١] الأوّلُ جَوَّ[٢].

«**الشَّأْم**»: قال أبو بكر: فيه وجهان:

يجوز أن يكون مأخوذًا من اليد الشُؤْمَى، وهي اليسرى، ويجوز أن يكون فَعْلًا من الشُّؤْم. ولم يَذْكُرْ غيرَ ذلك.

قال الزجاجي: قال جماعة من أهل اللغة: يجوز ألّا تُهمز، فيقال: الشامُ (يا هذا)[٣] فيكونُ جَمْعَ (١١٧/ ظ) شَامَةٍ[٤]؛ سميت بذلك لكثرة قُرَاها وتداني بعضها من بعض، فشُبِّهت بالشَّامَات.

وقال أهل الأثر: سميت بذلك لأن قومًا من كِنْعَانَ[٥] بن حَامٍ خرجوا عند التفرُّق فتشاءموا إليها، أي: أَخَذُوا ذاتَ الشَّامِ، فسُميت الشَّامَ لذلك. وقال آخرون من أهل الأثر منهم الشَّرْقِيّ: سميت بسَامِ بن نُوحٍ؛ وذلك أنه أول من نزلها فجُعلت السين شينًا تغييرًا للَّفظ الأعجمي[٦].

«**الحِجَاز**»[٧]: قال أبو بكر: فيه وجهان:

يجوز أن يكون مأخوذًا من قول العرب: حَجَزَ الرَّجُلُ بَعِيرَهُ يَحْجِزُه إذا

---

(١) أي: اسم المدينة.

(٢) فوقه في ف: «صح».

(٣) تصحف في د: «بهذا» والمثبت من ف.

(٤) الشامة: عَلَامة مخالفة لسائر الألوان. لسان العرب (شيم).

(٥) الضبط بكسر الكاف من ف، قال الزَّبيدي في التاج (كنع): صريح المصنِّف به أنه بالفتح، وهو المعروف، وجزم بعضهم بأنّ الأفصح فيه الكسر وقد يفتح.

(٦) قال الزَّبيدي في التاج (شأم): وهذا الوجه قد أنكره كثير من محققى أئمة التواريخ وقالوا: لم ينزلها سام قط ولا رآها فضلًا عن كونه بناها.

(٧) انظر: معجم ما استعجم ٨-١١، ومعجم البلدان ٢/ ٢١٨-٢٢٠، وصبح الأعشى ٤/ ٢٤٤.

شَدَّه شَدًّا يُقَيِّده به. ويقال للحَبْل حِجَازٌ.

ويجوز أن يكون سُمي حجازًا لأنه احْتَجَزَ بالجِبَال[١]، يقال: [قد][٢] احْتَجَزَتِ المرأةُ إذا شَدَّتْ ثيابَها على وَسَطها واتَّزَرَتْ، ومنه قيل: حُجْزَةُ السَّرَاوِيلِ، وقول العامة: حُزَّةُ السَّرَاويلِ خطأ[٣].

قال الزجاجي: قال أبو بكر محمد بن الحسن[٤] بن دُرَيْدٍ[٥]: سميت الحجاز حجازًا لأنها حَجَزَت بين نَجْدٍ والسَّرَاة[٦].

قال[٧]: وقال الأصمعي: سميت الحجاز لأنها احْتَجَزَتْ بالحِرَار[٨] الخَمْس[٩].

وقال الخليل[١٠]: سمي الحجاز حجازًا لأنه فَصَلَ بين الغَوْر[١١] والشام

(١) هذا القول منسوب للأصمعي في جمهرة اللغة ٢/ ٥٥.
(٢) ليس في د، ومثبت من ف.
(٣) انظر: المصباح المنير (حزز).
(٤) في د: «الحسين» وهو خطأ، والمثبت من ف.
(٥) جمهرة اللغة ٢/ ٥٥.
(٦) هو جَبَل. انظر: معجم ما استعجم ٨، ٩، ومعجم البلدان ٣/ ٢٠٤، ٢٠٥.
(٧) لا يزال الكلام لابن دريد.
(٨) جمع الحَرّة. القاموس المحيط (حرر).
(٩) في ف: «الحُمْس» مصححًا، وتحت الحاء علامة إهمال، وكذا جاء في نسخة من جمهرة اللغة (الجمهرة ٢/ ٥٥) ومعناه: الصُّلْبة، انظر القاموس المحيط (حمس) وهو معنًى صحيح هنا، غير أن المنصوص عليه أن الحجاز سميت بهذا الاسم لأنها احْتَزَمَت بحِرَار خَمْس هي: حرة بني سُلَيْم، وحرة واقِم، وحرة لَيْلَى، وحرة شَوْران، وحرة النار، انظر: معجم البلدان ٢/ ٢١٩، ولسان العرب وتاج العروس (حجز) وهو المثبت من د.
(١٠) العين ٣/ ٧٠.
(١١) هو المنخفض من الأرض، والمراد تِهامة. انظر: معجم البلدان ٤/ ٢١٦.

وبين البادية[١].

«**الأُرْدُنُّ**»: قال أبو بكر: الأُرْدُنُّ النُّعَاس، ومنه قول الشاعر[٢]:

وَقَدْ عَلَتْنِي نَعْسَةٌ أُرْدُنُّ

«**قِنَّسْرِين**»[٣]: قال أبو بكر: أُخِذَت من قول العرب: رَجُلٌ قِنَّسْرِيّ[٤]، وأنشد للعَجَّاج[٥]:

أَطَرَبًا وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ

وَالدَّهْرُ بِالإِنْسَانِ دَوَّارِيُّ

وفي إعرابها وجهان:

أحدهما: أن تُجريها مجرى قولك: (١١٨/ و) الزَّيْدُونَ، فتجعلَها في الرفع بالواو فتقولَ: هذه قِنَّسْرُونَ، وفي الخفض والنصب بالياء فتقول: مررتُ بقِنَّسْرِينَ ودَخَلْتُ قِنَّسْرِينَ.

والوجه الآخر: أن تجعلها بالياء على كل حال، وتجعلَ الإعراب (في النون)[٦] ولا تَصْرِفَها.

---

(١) هي مِن قرى اليمامة. معجم البلدان ١/ ٣١٨.

(٢) هو أَبَّاقٌ الدُّمَيْرِيّ كما في لسان العرب (ردن) و(وهب)، والبيت في إصلاح المنطق ١٧٨غير منسوب.

(٣) هي كُورةٌ بالشام. وقد تكسر النون. معجم البلدان ٤/ ٤٠٣، ٤٠٤.

(٤) القنسري: الشَّيخ. جمهرة اللغة ٣/ ٣٣٨، وخزانة الأدب ١١/ ٢٧٥.

(٥) ديوانه ٢٩٣، والبيتان منسوبان له في الكتاب ١/ ١٧٠، والبيان والتبيين ١/ ٢٠٩، والأضداد لابن الأنباري ١٩٣، وغير منسوبين في المقتضب ٣/ ٢٢٨، ٢٦٤، ٢٨٩، والقوافي للأخفش ١٠٤، وجمهرة اللغة ٣/ ٣٣٨.

(٦) في د: «بالنون» والمثبت من ف.

قال الزجاجي[١]: هذا الذي من طريق اللغة، ولم يُسَمَّ البلدُ بذلك لِمَا ذَكَرَهُ، ولكن روي أنها سميت برَجُلٍ من قَيْسٍ[٢] يقال له مَيْسَرَةُ؛ وذلك أنه نَزَلَها فَمَرَّ به رَجُلٌ فقال له: ما أشبه هذا الموضعَ (بِقَنّ سِيرِين)[٣] فبُني منه اسمٌ للمكان، فقيل: قِنَّسْرِين.

وقال آخرون: دعا أبو عُبيدةَ مَيْسَرَةَ بن مَسْرُوقٍ القَيْسِيَّ[٤] فوجَّهه بألف فارس في أَثَرِ العَدُوِّ، فمر على قِنَّسْرِين فجَعَلَ ينظر إليها فقال: ما هذه؟ فسميت له بالرومية، فقال: واللهِ لَكَأَنَّهَا قِنَّسْرِينُ، فسميت قِنَّسْرِينَ بذلك، ثم مضى حتى بَلَغَ الدَّرْبَ[٥] فكان أولَ من جاز الدَّرْبَ من المسلمين. فهذا الخبر يدل على أن قِنَّسْرِينَ اسمُ مكانٍ آخرَ عَرَفَهُ مَيْسَرَةُ [القَيْسِيُّ][٦] فشَبَّه [به][٧] هذا [فسمي][٨] به.

---

(١) نَقَلَ كلام الزجاجي مصدران هما معجم البلدان ٤/ ٤٠٣، ٤٠٤، وصبح الأعشى ٤/ ٨٩، ٩٠.

(٢) كذا في صبح الأعشى، وفي معجم البلدان: «عبس» وقد ورد اسم الرجل في فتوح البلدان ٢٣٧، وتاريخ ابن خلدون ٢/ ٥٤٢، والروض المعطار في خبر الأقطار ٢٧٠ أنه ميسرة بن مسروق العبسي.

(٣) موضعه مطموس في ف ولم يظهر من الكلمة سوى الباء والقاف وفوقها فتحة، وفي د: «بقوسيرين» والمثبت من معجم البلدان، وصبح الأعشى، وضبطت القاف في صبح الأعشى بالكسر، واعتمدتُ ضبطها من ف.

(٤) كذا في صبح الأعشى، وفي معجم البلدان: «العبسي».

(٥) انظر: تاريخ ابن خلدون ٢/ ٥٤٢.

(٦) ليس في د، صبح الأعشى،ومثبت من ف، ووقع في معجم البلدان: «العبسي».

(٧) ليس في د، ومثبت من ف.

(٨) ليس في د، ومثبت من ف.

«**البَحْرَانِ**»[١]: قال أبو بكر: فيه وجهان:

يجوز أن يكون مأخوذًا من قول العرب: بَحَرْتُ الناقةَ، إذا شَقَقْتَ أُذُنَها، والبَحِيرةُ: المشقوقةُ الأُذُنِ، من قول الله تعالى: ﴿**مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍۚ**﴾[٢].

والسَّائبة: معناها أنّ الرَّجُلَ في الجاهلية كان يُسَيِّبُ مِن ماله ما شاء، يَذْهَبُ به إلى سَدَنة الآلهة.

ويقال: السائبة: الناقة كانت إذا وَلَدَتْ عَشَرَةَ أَبْطُن كُلُّهُنَّ إناثٌ سُيِّبَتْ فلم تُرْكَبْ ولم يُجَزَّ لها وَبَرٌ وبُحِرَتْ أُذُنُ ابنتها، أي خُرِقَتْ؛ فالبَحِيرةُ هي بنتُ السائبةِ (١١٨/ ظ) وهي تَجْري مجرى أُمِّها في التحريم عندهم.

والوَصِيلةُ: الشاةُ كانت إذا وَلَدَت ستةَ أبطنٍ، عَنَاقَيْنِ[٣] عَنَاقَيْنِ، ووَلَدَت السابعَ عَنَاقًا وجَدْيًا، قيل: وَصَلَتْ أخاها، فيُحِلُّونَ لَبَنَها للرِّجَال، ويُحَرِّمُونَهُ على النساء، فإذا ماتت اشترك في أكلها الرِّجَالُ والنساءُ.

الحَامِي: الفَحْلُ من الإبل كان إذا لَقَّحَ[٤] وَلَدُ وَلَدِه قيل: حَمَى ظَهْرَهُ، فلا

---

(١) جاء في معجم ما استعجم ٢٢٨: البحران: تثنية بحر، وهو بلد مشهور، بين البصرة وعُمَان. وجاء في معجم البلدان ١/ ٣٤٦: البحرين: هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر، ولم يُسمع على لفظ المرفوع من أحد منهم، إلا أن الزمخشري قد حكى أنه بلفظ التثنية فيقولون: هذه البحران وانتهينا إلى البحرين، ولم يبلغني من جهة أخرى.

(٢) المائدة: ١٠٣.

(٣) العَنَاق: الأنثى مِن وَلَد المَعْز. مختار الصحاح (عنق).

(٤) في ف: «أَلْقَحَ» والمثبت من د. وهو قول الفراء، كما في معاني القرآن ١/ ٣٢٢. وقد ورد هذا اللفظ في لسان العرب (حما) والصحاح (حمي) مضبوطًا هكذا: «لَقِحَ»، وفي تاج العروس (حمي): «لَقَحَ». والذي وَقَفْتُ عليه في اللسان والتاج والصحاح =

يُرْكَبُ، ولا يُجَزُّ له وَبَرٌ، ولا يُمْنَعُ مِن مَرْعًى، وأيُّ إبلٍ ضَرَبَ فيها لم يُمْنَعْ منها.

ويجوز أن يكون البَحْرانِ من قول العرب: قد بَحِرَ[١] البَعِيرُ بَحَرًا إذا أُولِعَ بالماء فأصابه منه داء. ويقال: قد أَبْحَرَت الرَّوْضَةُ إبحارًا إذا كَثُرَ إنْقَاعُ[٢] الماءِ فيها فأَنْبَتَتِ النباتَ، ويقال للرَّوْضة: البَحْرَةُ. ويقال للدم الذي ليست فيه صُفْرَةٌ: دَمٌ باحِرِيٌّ وبَحْرَانِيٌّ.

«**الرَّبَذَة**»[٣]: قال: الرَّبَذَة في كلامهم الصُّوفة من العِهْن تُعَلَّقُ على البعير.

«**نَجْدٌ**»[٤]: ونَجْدٌ معناها في كلامهم الموضع المرتفع، والنَّجْدُ أيضًا السَّبِيل، من قوله عز وجل: ﴿ **وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ** ﴾[٥]، معناه عَرَّفْنَاهُ سبيلَ الخيرِ والشَّرِّ.

= والمصباح المنير (لقح) أنه يقال: أَلْقَحَ الفَحْلُ الناقةَ، ولَقِحَتْ هي، ويقال في تلقيح النخل: لَقَّحُوا نخلَهم وأَلْقَحُوها. غير أني وجدتُ استعمال الفعل المعدَّى بالتضعيف في هذا المعنى في تفسير الطبري ٩/ ٣٤ في تفسير معنى الحامي إذ جاء فيه: «كان الرَّجُل يكون له الفحلُ فإذا لَقَّحَ عشرًا قيل حام فاتركوه». والإلقاح هو المعنى المراد هنا فقد جاء في تفسير الطبري أيضًا ٩/ ٣٦ في بيان معنى الحامي كذلك أنه الفحل يَضْرِبُ في الإبل عشر سنين.

(١) ضبط في ف بفتح الحاء، والضبط المثبت من تهذيب اللغة ٥/ ٤٢، ولسان العرب والتاج (بحر).

(٢) في الزاهر ٢/ ١١١: «ارتفاع» وهو تصحيف، والمثبت من نسختي المختصر، وكذا جاء في معجم البلدان ١/ ٣٤٧، وجاء في اللسان (بحر): وقد أَبْحَرَت الأرضُ إذا كثرت مَنَاقِعُ الماء فيها.

(٣) مِن قُرَى المدينة. معجم البلدان ٣/ ٢٤.

(٤) انظر: معجم ما استعجم ١٠، ١٢٩٨.

(٥) البلد: ١٠.

قال أبو خَيْرَةَ العَدَوِيّ[١]: النِّجَاد ما قَابَلَكَ.

ويقال: رَجُلٌ نَجْدٌ ونَجْدَةٌ، للشُّجَاع.

ويقال: أَنْجَدَ الرَّجُلُ إذا أتى نَجْدًا، وغَارَ إذا أتى الغَوْرَ، قال الأعشى[٢]:

نَبِيٌّ يَرَى ما لا تَرَوْنَ وذِكْرُهُ (لَعَمْرِيَ غَارَ)[٣] في البِلَادِ وأَنْجَدَا

هكذا رواه الأصمعي غَارَ بغير ألف، ورواه الفراء: «وذِكْرُهُ أَغَارَ لَعَمْرِي» بالألف[٤]. ويقال: أَعْرَقَ الرَّجُلُ إذا أتى العِرَاقَ، وأَعْمَنَ وأَشْأَمَ إذا أتى عُمَانَ والشَّأْمَ، وبَصَّرَ وكَوَّفَ إذا أتى (١١٩/ و) البَصْرَةَ والكُوفَةَ، وقد انْحَجَزَ واحْتَجَزَ إذا أتى الحِجَازَ، وقد أَيْمَنَ ويَامَنَ إذا أتى اليَمَنَ.

فأما «**حِمْصُ**»[٥]: فإنها من قول العرب: قد حَمَصَ الجُرْحُ يَحْمُصُ حُمُوصًا، وانْحَمَصَ يَنْحَمِصُ انْحِمَاصًا، إذا ذَهَبَ وَرَمُه.

قال الزجاجي: قال أهل الأثر: سميت حِمْصَ[٦] بحِمْصِ بن المِهْرِ[٧] بن جَانِ[٨] بن مِكْنَفٍ[٩] من العماليق، وهو الذي بناها فسميت به، وهذا آخر ما

---

(١) اسمه نَهْشَلُ بن زيد، وهو أعرابي بدوي من بني عَدِيّ، دخل الحاضرة، وأَفَادَ وأَخَذَ الناسُ عنه، وصَنَّفَ في الغريب كتبًا، منها كتاب الحشرات. إنباه الرواة ٤/ ١١٧.

(٢) ديوانه ٤٦

(٣) في الديوان: «أغار لعمري».

(٤) انظر: إصلاح المنطق ٢٤٠.

(٥) تقع بين دمشق وحلب. معجم البلدان ٢/ ٣٠٢.

(٦) جاء في صبح الأعشى ٤/ ١١٢: ولا يجوز فيها الصرف كما يجوز في هِنْد لأن هذا اسم أعجمي.

(٧) الضبط من ف، وفي صبح الأعشى ٤/ ١١٢: «المَهْر».

(٨) في د، ف، صبح الأعشى ٤/ ١١٢: «حاف» والمثبت من معجم البلدان ٢/ ٣٠٢، وانظر ص ٤١١ في الهامش رقم ٦.

(٩) الضبط من ف وفوقه: «صح» غير أنه جاء في تهذيب اللغة ١٠/ ٢٧٥ أن أبا عبيد =

ذكره أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري من اشتقاق أسماء البُلدان.

وهذا باب من اشتقاق بعض أسماء البُلدان التي لم يَذْكُرْها أبو بكر رأيتُ إثباته ها هنا لأنه يليق به:

اعلم أن أسماء البُلدان على ثلاثة أوجه:

منها - وهي أكثرها- بُلدانٌ سميت باسمِ مَنْ بناها. ومنها بُلدانٌ سميت ببعض من سَكَنَهَا وغَلَبَ عليها. ومنها بُلدانٌ اشْتُقَّتْ لها أسماءٌ فسميت بها، وهي أقلها. وإذا تدبرتَ ما مضى ذِكْرُهُ وما أَذْكُرُهُ لك في هذا الباب تبينتَ ذلك إن شاء الله.

قد ذَكَرْنَا ما حكاه في **العِرَاق**، وقال الخليل[١]: العِرَاقُ شاطئُ البَحْر، وسمي العِرَاقُ عِرَاقًا لأنه على شاطئ دِجْلةَ[٢] والفُرَاتِ عِداءً[٣] حتى يتصل بالبحر على طُولِهِ، وهو مُشَبَّهٌ بعِرَاقِ القِرْبَةِ، وهو الذي يُثْنَى مِنْهَا فيُخْرَزُ.

«**بَغْدَاذ**»[٤]: قيل[٥]: هي اسم صنم كان بها يقال له بَغْ[٦]، وإنه أُهْدِيَ إلى

= روى عن الكسائي أن مُكْنِفًا مِنَ الأسماء بضم الميم وكسر النون.

(١) العين ١/ ١٥٣.

(٢) ضبطت الدال بالفتح والكسر في ف، وهما وجهان فيها، انظر: القاموس المحيط (دجل).

(٣) موضعه مطموس في ف، والضبط من د، وكذا ضُبط في اللسان والتاج (عرق) وتهذيب اللغة ١/ ٢٢٢، وكُتب بهامش اللسان في بيان معناها: «أي تتابُعًا» وانظر اللسان (عدا).

(٤) ذكرها ابن الأنباري في الزاهر ٢/ ٣٨٥.

(٥) في د: «قال» والمثبت من ف.

(٦) في د، ف: «باغْ» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٨٦، وتهذيب اللغة ١/ ٢٤٠، ولسان العرب وتاج العروس (بغدد)، والمُعَرَّب ١٢١، ومعجم ما استعجم ٢٦٢، ومعجم البلدان ١/ ٤٥٦.

كِسْرَى خَصِيٌّ من المشرق فَأَقْطَعَهُ إياها، وكان الخَصِيُّ مِنْ عُبَّادِ الأصنامِ ببلده فقال: بَغْدَاذِي، (١١٩/ ظ) أي: هذا الصَّنَمُ أعطاني[١]، فكان مَنْ يَتَحَرَّجُ[٢] يَقُولُهُ[٣] بالدال، ثم لَمَّا بَنَى المنصورُ[٤] المدينةَ سماها مدينة السّلَام، قالوا: فالسلامُ النهرُ[٥] الذي بها، فهي مدينةُ النهرِ على هذا التأويل، وفيها ست لغات:

يقال: **بَغْدَادُ، وبَغْدَانُ** بالدال والنون، ويأبى أهل البَصْرَةِ غيرَ ذلك، لا يجيزون بغداذ بالذال، قالوا: لأنه ليس في كلام العرب دَالٌ بعدها ذَالٌ، فقلتُ لأبي إسحاق الزَّجَّاج: فما تقول في قولهم: خُرْدَاذِي، فقال: هو فارسي ليس من كلام العرب، وكذلك الدَّاذِي فارسي ليس من كلام العرب، وأجاز غيرُهم **بَغْدَاذُ**، وحكاه الكسائي على الأصل بالدال[٦]، وحَكَى أيضًا: **(مَغْدَاذَ، ومَغْدَادَ)**[٧]، **ومَغْدَانَ**، على إبدال الباء[٨] من الميم، فهذه ست لغات[٩].

---

(١) لأن «داذ» بالفارسية معناه أَعْطَى. لسان العرب (بغدد) وانظر: تهذيب اللغة ٨/ ٢٤٠.

(٢) في د: «يتجرح» والمثبت من ف.

(٣) في د: «بقوله» والمثبت من ف.

(٤) هو الخليفة العباسي أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، توفي مُحْرِمًا سنة ١٥٨هـ، ترجمته في الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٣٣.

(٥) في الزاهر ٢/ ٣٨٦: «وسميت مدينة السلام لمقاربتها دجلة، وكانت دجلة تسمى قصر السلام». وكذا نُقِلَ هذا الكلام في تهذيب اللغة ١٢/ ٤٤٧ عن ابن الأنباري غير أن فيه: «وكانت دجلة تسمى نهر السلام».

(٦) في ف: «بالذال» والمثبت من د، ومعجم البلدان ١/ ٤٥٦ نقلًا عن الزجاجي.

(٧) في د: «مغداذ ومغداد» والمثبت من ف، ومعجم البلدان ١/ ٤٥٦ نقلًا عن الزجاجي.

(٨) أي: باء «بغدان».

(٩) وفي اللسان (بغدد) لغة سابعة هي: «بَغْدِين».

«**الْيَمَنُ**»: قال ابنُ الكَلْبِيّ والشَّرْقِيُّ بن القُطَامِيّ: إنما سميت اليمنَ لتيامنهم إليها، (وقال ابن عباس رضي الله عنه: «اسْتَتَبَّ الناسُ وهم العرب فيَامَنَتِ العربُ إلى اليمن فسميت[١] بذلك»)[٢]. وروي عن الشَّرْقِيّ مِنْ وجه آخر أنه قال: تَيَامَنَتْ يَقْطُنُ[٣] فسميت بذلك، وقال: إنه لَمَّا تَفَرَّقَ الناسُ عن مكة والمدينة حين كَثُرُوا فلم تَحْمِلْهم الأرضُ، الْتَأَمَتْ بنو تَيْمَنَ[٤] إلى اليمن، وهي[٥] أَيْمَنُ الأرضِ فسميت بذلك.

«**مدينة الرسول** عليه السلام»: اسمها يَثْرِبُ، سميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرُّق يَثْرِبُ بن قَانِيَةَ بن مَهَائِيلَ[٦] بن إرَمَ بن عَبِيلِ[٧] بن

(١) في ف: «فسُمُّوا» والمثبت من د.

(٢) وكذا العبارة في صبح الأعشى ٥/ ٦، ونَصُّها في معجم البلدان ٥/ ٤٤٧: «قال ابن عباس: تفرقت العرب فمن تيامن منهم سميت اليمن».

(٣) بعده في صبح الأعشى ٥/ ٦: «إليها».
جاء في تاج العروس (قحط): «قال قوم: يقطن هو قَحْطَانُ -أبو اليمن- وإنما قحطان بالعربية، ويَقْطُنُ بالعبرانية، ويَقْطَانُ بالسُّرْيَانِيَّة»، وقيل: إن قحطان ويقطن أخوان لِعَابَرَ بن شَالَخَ بن أَرْفَخْشَذَ بن سام بن نوح، الذي يرجع إليه جميع قبائل الأعراب. (انظر المصدر نفسه). وضبطت طاء «يقطن» في ف بالضم والكسر.

(٤) في معجم البلدان ١/ ٤٤٧، وصبح الأعشى ٥/ ٦: «يَمَن».
جاء في نسب معد واليمن الكبير ١٣١ في نسب قحطان: «ويقال: قَحْطَانُ بن الهَمَيْسَع بن تَيْمَنَ بن نَبْتِ بن إسماعيل بن إبراهِيم الخَلِيل». وتَيْمَن: موضع بين تَبَالَةَ وجُرَش مِنْ مَخَالِيفِ اليَمَنِ (أي: قُرَاها). معجم البلدان ٢/ ٦٨.

(٥) في صبح الأعشى ٥/ ٦: «وهو» وما هنا في معجم البلدان ١/ ٤٤٧.

(٦) في معجم البلدان ٢/ ٤٠٩، ٣١٣، ٥/ ٤٣٠، صبح الأعشى ٤/ ٢٨٥، الروض الأنف (نقلًا عن تاج العروس عبل): «مِهْلَائيل»، وفي معجم البلدان ٣/ ٢٤، ١٣٩: «مهليل»، وفي تاج العروس (خبر): «مهلان»، وفي د: «مهابيل» والمثبت من ف.

(٧) في د، ف: «غِسْل» والمثبت هو الموافق لما في معجم البلدان، صبح الأعشى، تاج العروس (خبر) و(عبل) وقُيِّدَ في التاج (عبل) كأَمِير.

عَوْصِ[١] بن إرَمَ (١٢٠/ و) بن سَامِ بن نُوحٍ عليه السلام، وهو كان بناها، ثم سميت مدينة الرسول بنزول النبي صلى الله عليه وعلى آله بها، وسماها النبي عليه السلام طَيْبَة.

ومن أعمال المدينة وقُرَاها:

«**خَيْبَرُ**»[٢]: سميت بخَيْبَرَ بن قَانِيَةَ بن مَهَائِيلَ[٣]، وهو أول مَنْ نَزَلَها.

«**فَدَك**»[٤]: سميت بفَدَك بن حَامٍ.

«**فَيْد**»[٥]: سميت بفَيْدِ بن حَامٍ، وهو أول مَن نَزَلَها.

ويقول أهل اللغة: فَيْد من قولهم: فاد الرَّجُلُ يَفِيدُ فَيْدًا إذا مات، ومن قولهم: استفاد الرَّجُلُ فائدةً، وقَلَّما يقولون: فادَ فائدةً. قالوا: والفَيْدُ أيضًا نَوْرُ الزَّعْفَرَانِ.

«**الثَّعْلَبِيَّة**»[٦]: سميت بثَعْلَبَةَ بن دُودَان، وهو أول مَنْ حَفَرَها وسَكَنَها، وقال ابن الكَلْبِيّ: سميت برَجُلٍ من بني دُودَانَ بن أَسَدٍ يقال له ثَعْلَبَةُ، أدركه النوم بها، فسمع خَرِيرَ الماءِ بها في نومه فانتبه وقال: أُقْسِمُ بالله إنه لموضعُ ماءٍ،

---

(١) في معجم البلدان: «عوض» والمثبت موافق لما في صبح الأعشى، تاج العروس (عبل).

(٢) جاء في معجم البلدان ٢/ ٤٠٩: هي ناحية على ثمانية بُرُد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الاسم على الولاية، وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير.

(٣) في د: «مهابيل» والمثبت من ف.

(٤) هي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة. معجم البلدان ٤/ ٢٣٨.

(٥) هي بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة. معجم البلدان ٤/ ٢٨٢.

(٦) هي ماء لبني أَسَدٍ. معجم ما استعجم ١/ ٣٤١.

فاستنبطه وابتناها.

«**الجُحْفَة**»[١]: ذكر ابن الكلبي أن العَمَالِيق أَخْرَجُوا بني عَبِيلٍ[٢] -وهم إخوة عادٍ- مِنْ يَثْرِبَ فنزلوا الجُحْفَةَ، وكان اسمها مَهْيَعَةَ، فجاءهم سَيْلٌ فاجْتَحَفَهم[٣] فسميت الجُحْفَةَ.

ومن أعمال المدينة: «**شَرَافِ**»[٤] و«**وَاقِصَةُ**»[٥] و«**زُبَالَةُ**»[٦]: سميت باسم مبتنيها، وقال أهلُ اللغة: سميت زُبَالَةَ لِزَبْلِهَا الماءَ، أي: لِضَبْطِهَا الماءَ وأَخْذِها منه، يقال: إنّ فلانًا لشديدُ الزَّبْلِ للقِرَبِ والزَّمْلِ إذا احْتَمَلَها، وقال ابن الكلبي: سميت باسم (١٢٠/ ظ) زُبَالَةَ بنتِ مسعودٍ، وهي امرأة من العمالقة نزلتها فسميت بها.

ومن أعمال مكة وقُرَاها: «**الطَّائِف**»: وكان اسمها في القَدِيم[٧] وَجَّ، سُميت بوَجِّ بن عبد الحي من العمالقة، ثم سَكَنَتْهَا ثَقِيفُ فبَنَوْا عليها حائطًا مُطِيفًا بها فسموه الطائف، وسَمَّوا المدينةَ به.

---

(١) هي قرية على طريق المدينة من مكة وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة. معجم البلدان ٢/ ١١١.

(٢) انظر: تاج العروس (جحف).

(٣) أي: ذَهَبَ بهم. المصباح المنير (جحف).

(٤) قال البكري في معجم ما استعجم ٧٨٨: مفتوح الأول مبني على الكسر مثل حَذَامِ وقَطَامِ، موضع كانت فيه وقعة لطيئ على بني ذبيان، وأظنه في ديار بني ذبيان. وقالَ ياقوت في معجم البلدان ٣/ ٣٣١: قال نصر: ماء بنجد له ذكر كثير في آثار الصحابة: ابنِ مسعودٍ وغيرِه.

(٥) هو ماء لبني كليب. معجم ما استعجم ١٣٦٥.

(٦) هي منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق، بين واقِصَةَ والثَّعْلَبِيَّة. معجم البلدان ٣/ ١٢٩.

(٧) في د: «القِدَم» والمثبت من ف.

«**تَبَالَةُ**»[١]: هي التي يُضْرَبُ المَثَلُ بخِصْبها، وذَكَرَها لَبِيد[٢] في شعره فقال:

فَالضَّيْفُ[٣] وَالجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِبًا أَهْضَامُهَا[٤]

وقيل: أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةَ على الحَجَّاج؛ لأنها أول عَمَلٍ وَلِيَهُ فسار إليها، فلما قَرُبَ منها سأل عن مقدار ما بقي من الطريق، فقيل له: تَسْتُرُها عنك هذه الرَّابِيَةُ، فقال: لا حاجة لي في مدينةٍ تسترها مِثْلُ هذه الرابية، وولَّى راجعًا، فقيل: أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةَ على الحَجَّاج، سميت بتَبَالَةَ بن خَبَّابِ[٥] بن مِكْنَفٍ[٦] من بني عِمْلِيقٍ، وزعم ابن الكلبي أن تَبَالَةَ اسم امرأة، وهي بنت مَدْيَنَ بن إبراهيم عليه السلام.

ولو تَكَلَّفَ مُتَكَلِّفٌ تخريجَ معاني هذه الأشياءِ من اللغة لَسَاغَ له أن يقول: تَبَالَةُ مِنَ التَّبْلِ وهو الحِقْدُ، من قولهم: في قلبه عليه حِقْدٌ وتَبْلٌ. وكذلك أيضًا يقول[٧] في يَثْرِب: إنه يَفْعِل من قولهم: لا تَثْرِيبَ عليك (يا هذا)[٨]، أي: لا تَعْيِيرَ عليك ولا عَيْبَ، قال الله عز وجل: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ﴾[٩] قال أهل

---

(١) تقع بقرب الطائف على طريق اليمن مِن مكة. انظر: معجم ما استعجم ٣٠١، ومعجم البلدان ٢/ ٩.

(٢) ديوانه ١٧٨.

(٣) في د: «والضيف» والمثبت من ف، الديوان.

(٤) أي: قُرَاها. لسان العرب (هضم).

(٥) في معجم ما استعجم ٣٠١: «جَناب»، ووقع هذا الاسم في معجم البلدان ٢/ ١٠: «تبالة بنت مكنف» والظاهر أنه تصحيف.

(٦) الضبط من ف، وسبق التعليق على هذا الاسم ص ٣٩٨ في الهامش رقم ٩.

(٧) في د: «تقول» والمثبت من ف.

(٨) في د: «بهذا» وهو تصحيف، والمثبت من ف.

(٩) يوسف: ٩٢.

اللغة والمفسرون[١]: معناه لا تَعْيِيرَ لكم بما صنعتم، وقيل: أصل التثريب الإفساد، يقال: ثَرَّبَ علينا فلان أي أَفْسَدَ، وفي الحديث[٢]: «**إذا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا**[٣] **ولا يُثَرِّبْ**» أي لا يُعَيِّرْها بالزِّنَى.

(١٢١/ و) «**دُومَةُ**[٤] **الجَنْدَلِ**»: سميت بدُومَانَ بن إسماعيلَ بن إبراهيمَ.

«**صَنْعَاء**»: كان اسمها في القديم أَوَالَ[٥]، قال ذلك الكَلْبِيّ والشَّرْقِيّ وعبدُ المنعم[٦]، فلما وَافَتْهَا الحبشةُ قالوا: (نَعَم نَعَم)[٧]، أي انْتَظِرْ[٨]، فسُمِّيَ

(١) انظر: زاد المسير ٤/ ٢٨٢- ٢٨٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٣/ ٩٣، ١٠٩، ٨/ ٢١٣، ومسلم ٥/ ١٢٣، ١٢٤.

(٣) في د: «فَلْيَحُدَّهَا» والمثبت من ف، وهو الرواية.

(٤) الكلمة مضمومة الدال في ف، د، وفوقها في ف: «صح». قال ياقوت في معجم البلدان ٢/ ٤٨٦: دومة الجندل بضم أوله وفتحه، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدِّثين.

(٥) كذا في النسختين، والمصدر الذي ذَكَرَ أن اسم صنعاء في سالِف الدهر كان «أَوَال» هو معجم ما استعجم ٢٠٨، غير أنه ذَكَرَ في ٨٤٣ أنّ أوَّل مَنْ نَزَلَ صنعاءَ هو صنعاءُ بن أَزَالَ فسُميت به، وكذا جاء في معجم البلدان ٣/ ٤٢٦ نقلًا عن الزجاجي، وقال ياقوت في ١/ ١٦٧، ١٦٨: أَزَال بالفتح –وروي بالكسر أيضًا عن نصر- وآخره لام: اسم مدينة صنعاء، وأَزَال هو والد صنعاء وكان أولَ من بناها، ثم سميت باسم ابنه لأنه مَلَكَها بعده فَغَلَبَ اسمه عليها. وانظر أيضًا ٢/ ١٥١، وتاج العروس (أزل).

(٦) هو أبو عبد الله عبد المنعم بن إدريس بن سنان اليماني، أحد أصحاب السير، وهو ابن ابنة وهب بن مُنَبِّهٍ، وروى كتب وهب من أحاديث الأنبياء والعباد وأحاديث بني إسرائيل عن أبيه عن وهب بن منبه، توفي ببغداد سنة ٢٢٨هـ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/ ٣٦١، وتاريخ بغداد ١١/ ١٣١، وميزان الاعتدال (الترجمة رقم ٥٢٧٠).

(٧) الضبط من ف.

(٨) في معجم البلدان ٣/ ٤٢٦: «انظر».

الجَبَلُ «نَعَم» فلما نَظَرُوا إلى مدينتها رأوها حَصِينَةً مَبْنِيَّةً بالحجارة قالوا: هذه صَنْعَة، وتفسيرها: هذه حصينةٌ، فسميت صَنْعَاءَ لذلك.

«**نَجْرَانُ**»(١): سميت بِنَجْرَانَ بن زَيْدِ بن سَبَأِ بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ بن قَحْطَانَ، روى ذلك الزِّيَادِيّ(٢) عن الشَّرْقِيّ.

«**عَكُّ**»: سميت بِعَكَّ حين نزلوها. واشتقاقُها في اللغة جائز أن يكون من العَكّ، وهو شدة الحَرّ، يقال: يومٌ عَكٌّ أَكٌّ إذا كان شديد الحَرّ، ويومٌ عَكِيكٌ أَكِيكٌ كذلك(٣)، والعَكّة فَوْرة الحَرّ وشدته، ويقال: العُكَّة بالضم، ولغة أخرى أُكَّة، تُبْدل الهمزة من العين. والعَكَّةُ رَمْلَةٌ حَمِيَتْ عليها الشمس.

والعَكَوَّكُ القصيرُ المُلَزَّزُ(٤) المُقْتَدِرُ(٥) الْخَلْقِ، ذَكَرَ ذلك الخليل(٦). وقال أبو عبيد: العَكَوَّكُ السَّمِينُ، ومِثْلُهُ الْبَلَنْدَحُ(٧). وقال النَّضْرُ بن شُمَيْلٍ(٨): العَكَوَّك القصير الغليظ السَّمِين، وليس بالقصير جِدًّا. وقال غيره: العَكَوَّك

---

(١) انظر: معجم البلدان٥/ ٢٦٦.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان، كان نحويًّا لغويًّا راويةً، توفي سنة ٢٤٩هـ، ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٨٨، وطبقات النحويين واللغويين ٩٩، ومعجم الأدباء ١/ ٦٧، وإنباه الرواة ١/ ٢٠١.

(٣) انظر: الإتباع ٨، ٩، والإبدال والمعاقبة والنظائر ٣٤.

(٤) هو المجتمعُ الخَلْقِ الشديدُ الأَسْرِ. تاج العروس (لزز).

(٥) ضبط في ف بفتح الدال. والرَّجُلُ المُقْتَدِر الخَلْقِ -بكسر الدال-: أي وَسَطُه، ليس بالطويل ولا بالقصير. انظر: لسان العرب، وتاج العروس (قدر).

(٦) العين ١/ ٦٦.

(٧) جاء في القاموس المحيط (بلدح) أنه القصير السمين.

(٨) هو من أصحاب الخليل، وكان صدوقًا ثقةً عالمًا بفنون من العلم، صاحب غريب وشعر وفقه ومعرفة بأيام الناس ورواية للحديث، توفي سنة ٢٠٣هـ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ٥٥، وإنباه الرواة ٣/ ٣٤٨.

المختال في مَشْيه. وقال الفراء: العَكَوَّك السَّمِين.

وقال الفراء: يقال: عَكَّ الرَّجُلُ إبلَه عَكًّا إذا حَبَسَهَا فهي مَعْكُوكَة.

ويقال: عَكَكْتُه أَعُكُّه عَكًّا إذا رَدَّدْتَه. وقال الأصمعي: يقال: عَكَّهُ بِشَرٍّ يَعُكُّهُ عَكًّا أي كَرَّرَهُ عليه.

وقال أبو زيد[١]: عَكَكْتُ الرَّجُلَ عَكًّا (١٢١/ظ) إذا حَدَّثَكَ حديثًا فاستعدتَه مرتين أو ثلاثًا، يقال: لا تَعُكَّنِي الحديثَ، أي لا تَسْأَلْنِي إعادتَه عليك.

وقال ابن الأعرابي: يقال: عَكَّ فلانٌ الشيءَ عكًّا إذا فَسَّرَه، قال: وسألتُ القَنَانِيَّ[٢] عن شيء فقال: سوف أَعُكُّهُ[٣] لك، أي أُفَسِّرُه. وقال غيره: يقال: عَكَّ فلانٌ فلانًا عَكًّا إذا أَلَحَّ عليه في السؤال. والعَكّ أيضًا أن تَرُدَّ على الرَّجُلِ الأمرَ ولا تَقْبَلَه منه. والعَكّ أيضًا دَقُّ الشيء.

«**حَضْرَمَوْت**»[٤]: سميت بحاضِرِ مَيْتٍ[٥] وهو أول من نزلها.

«**عَدَنُ أَبْيَنَ**[٦]»: سميت بعَدَنِ بن سِنَانِ بن إبراهيم، وكان أولَ من نزلها،

---

(١) النوادر ٥١٨.

(٢) جاء في معجم البلدان ٤/ ٤٠١ أنه أستاذ الفراء، وأنه منسوب إلى بئر قَنَان.

(٣) في د: «أعك» والمثبت من ف.

(٤) تقع بشرقي عدن. معجم البلدان ٢/ ٢٦٩، ٢٧٠.

(٥) الضبط من ف.

(٦) في ف بفتح الهمزة وكسرها، قال ياقوت في معجم البلدان ١/ ٨٦: «يفتح أوله ويكسر بوزن أحمر، ويقال: يَبْيَن، وذكره سيبويه في الأمثلة بكسر الهمزة، ولا يعرف أهل اليمن غير الفتح، وحكى أبو حاتم قال: سألْنا أبا عبيدة كيف تقول عدن أبين أو إبين؟ فقال أبين وإبين جميعا، وهو مخلاف باليمن منه عدن».

واشتقاقه في اللغة من قولهم: عَدَنَ الرَّجُلُ بالمكان إذا أَقَامَ به، وروى عبدُ المنعم عن وَهْبٍ[١] أنه قال: عَبَرَتِ الحَبَشَةُ في سُفُنهم إلى عَدَنَ وخَرَجُوا منها فقالوا[٢]: عُدُونَة[٣]، فسُميت عَدَنَ بذلك، وتفسيره: خَرَجْنَا.

«**عُمَان**»: سميت بعُمَانَ بن بَغْشَانَ بن إبراهيمَ[٤].

«**الحِيرَة**»[٥]: كان أول من نزلها مالك بن زُهَيْرِ بن عمرو بن فَهْمِ بن تَيْمِ الله بن أَسَد بن وَبْرَةَ[٦] بن تَغْلِبَ[٧] بن حُلْوَانَ بن عِمْرَانَ بن الْحَافِ بن قُضَاعَةَ، فلما نزلها جعلها حَيْرًا[٨] وأَقْطَعَها قَوْمَه، فسميت الحِيرةَ بذلك.

«**وَاسِط**»[٩]: قال ابن الكلبي: كان بالقرب منه موضع يسمى واسِط القَصَب، وهي التي بناها الحَجَّاج أوّلًا قبل أن يَبْنِيَ واسِطَ هذه التي تُدْعَى

---

(١) هو وهب بن مُنَبِّه، العلامة الأخباري القصصي اليماني، من التابعين، ت ١١٠هـ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٥/ ٥٤٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤٤.

(٢) في د: «وقالوا» والمثبت من ف.

(٣) في معجم البلدان ٤/ ٨٩: «عدونا».

(٤) في د: «بعُمَان بن إبراهيم بن بغشان» والمثبت من ف.

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان ٢/ ٣٢٨: هي مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف.

(٦) الضبط بتسكين الباء من ف، ولم أقف على من نص على ضبطها، غير أنها مضبوطة غيرَ مرةٍ بالفتح في المصادر.

(٧) في د، ف: «ثعلب» وهو تصحيف، والمثبت هو الصواب، انظر: معجم ما استعجم ٢١، ومعجم البلدان ٢/ ٣٢٩، ٢٥٤، ٢٧٢، ٥/ ١٥٦، ٣٤٣، ٣٦٨، وتاج العروس (برح) و(جسر) و(نعص) و(خشن).

(٨) الضبط من د، ف، وهو من قولهم: حِيرُوا بهذا الموضع، أي أَقِيمُوا، والمعنى هنا: أي جَعَلَها موضع إقامة، انظر: معجم البلدان ٢/ ٣٢٩، وتاج العروس (حير).

(٩) انظر: معجم البلدان ٥/ ٣٤٧.

اليوم، ثم بَنَى هذه فسماها واسِطَ بها.

وقيل: (١٢٢/ و) بل سميت واسِطَ لتوسطها الْمِصْرَيْنِ البَصْرَةَ والكُوفَةَ؛ لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فَرْسَخًا، وهو الذي يختاره أهل اللغة.

ويذهب النحويون إلى أن الوجه صَرْفُ وَاسِطٍ؛ لأنه أُريد به المكانُ ولم يُذْهَبْ به إلى البَلْدَةِ والبُقْعَةِ، قالوا: والدليل على ذلك قولهم: واسِطٌ، بالتذكير، ولو ذُهِبَ به إلى التأنيث لقيل: واسِطَةُ[١]، قالوا: وتَرْكُ صَرْفِه جائز إذا ذُهِبَ به إلى البُقْعَةِ والمدينةِ، وأَنْشَدَ سيبويه في تَرْكِ صَرْفِهَا[٢]:

مِنْهُنَّ أَيَّامُ صِدْقٍ قَدْ عُرِفْتَ[٣] بها أَيَّامُ[٤] وَاسِطَ[٥] والأَيَّامُ[٦] مِنْ هَجَرَا

«**دِمَشْقُ**»[٧]: قال أهل اللغة[٨]: اشتقاق دِمَشْق من قولهم: ناقةٌ دَمْشَقُ اللَّحْمِ إذا كانت خفيفةَ اللَّحْمِ، والدَّمْشَقَةُ الخِفَّةُ.

وقال أهل الأَثَر: سُميت دِمَشْقَ باسم صاحبها الذي بناها، وهو دِمَشْقُ بن قَانِي بن مالك بن أَرْفَخْشَدَ[٩] بن سَامِ بن نُوحٍ، هذا مذهب

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٣.

(٢) البيت للفرزدق في شرح ديوانه ٣٩٤، ونُسب له في معجم ما استعجم ١٣٤٦، وجاء غير منسوب في الكتاب ٢/ ٢٣، ومعجم البلدان ٥/ ٣٤٧. وقال الأعلم الشنتمري: ويروى للأخطل.

(٣) في شرح الديوان: «بُلِيتَ».

(٤) بالرفع والنصب في ف.

(٥) في شرح الديوان، والكتاب، ومعجم ما استعجم: «فارس» ولا شاهد فيه حينئذ.

(٦) بالرفع والنصب في ف.

(٧) وتكسر ميمه. القاموس المحيط (دمشق).

(٨) انظر: العين ٥/ ٢٤٤، والزاهر ٢/ ١٠٩.

(٩) كذا في د، ف بالدال المهملة في آخره، وأكثر وروده في المصادر بالذال المعجمة، انظر مثلًا: تاج العروس (شلخ) و(شوذ).

الشَّرْقِيّ، وقال غيره: سميت بدَمَاشِق بن نُمْرُوذَ بن كِنْعَانَ[١]، وهو الذي بناها، وكان مع إبراهيم، كان دَفَعَهُ نُمْرُوذُ إليه بعد أن نَجَّى اللهُ عز وجل إبراهيمَ من النار.

«**البَلْقَاء**»[٢]: اشتقاقها في العربية من البَلَقِ، وهو سواد وبياض مختلِطان، ولذلك قيل أَبْلَق وبَلْقَاء، والبَلَق أيضًا الفُسْطاط. وذكر أهل الأثر أنها سميت بِبَلْقَاءَ [بن][٣] سُوَيْرَةَ[٤]، من بني غِسْلِ[٥] بن لُوطٍ، وهو بناها.

«**فِلَسْطِينُ**»: سميت بفِلَسْطِينَ[٦] بن كُلْثُومٍ، مِن ولد فلان بن نوح.

(١٢٢/ ظ) «**الرَّمْلَة**»: قالوا: سَمَّتْها العَرَبُ لَمَّا نَظَرَتْ إليها الرَّمْلَةَ؛ لأنَّ الغالبَ عليها الرَّمْلُ.

«**طَبَرِيَّة**»[٧]: قالوا: بناها طبَارَى، مَلِكٌ من ملوك الروم فسميت به.

«**صَيْدَاءُ**»[٨]: سميت بصَيْدُونَ بن صَدْفَاءَ[٩] بن كِنْعَانَ[١٠] بن حام بن نوحٍ، واشتقاقها من الصَّيْد، يقال: رَجُلٌ أَصْيَدُ وامرأةٌ صَيْدَاءُ، وهو مَيْلُ العُنُق

(١) الضبط بكسر الكاف من ف، وسبق التعليق عليه في ص ٣٩٢.
(٢) هي أرض بالشام. معجم ما استعجم ٢٧٥.
(٣) مثبت من معجم البلدان ١/ ٤٨٩، تاريخ دمشق ١/ ٢٢.
(٤) في معجم البلدان ١/ ٤٨٩: «سويدة» والمثبت من د، ف، تاريخ دمشق ١/ ٢٢.
(٥) في معجم البلدان: «عسل» وفي تاريخ دمشق: «عمان» والمثبت من د، ف مضبوطًا.
(٦) في د، ف: «بفلْساني» وهو تصحيف، والمثبت من معجم البلدان ٤/ ٢٧٤، صبح الأعشى ٤/ ٨٩.
(٧) انظر: معجم ما استعجم ٨٨٧، ومعجم البلدان ٤/ ١٧.
(٨) هي مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق. معجم البلدان ٣/ ٤٧٣.
(٩) في معجم البلدان ٣/ ٤٣٧: «صدقاء».
(١٠) انظر ص ٣٩٢.

مِن داءٍ، وربما فَعَلَ ذلك الرَّجُلُ كِبْرًا.

«**أَرِيحَاءُ**»(١): سميت بأَرِيحَاءَ بن مالك بن أَرْفَخْشَدَ(٢) بن سام بن نوح.

«**الطُّور**»(٣): سمي بطُور بن إسماعيل بن إبراهيم، وكان صاحبَها فنُسبت إليه، واسمُ الجَبَلِ سِينَاءُ(٤)، سمي طُورَ سِينَاءَ.

«**حَلَبُ**»: سميت بحَلَبَ بن المِهْر(٥)، من وَلَدِ جَانِ(٦) بن مِكْنَفٍ(٧) من العمالقة.

«**مَدْيَنُ**»: سميت بمَدْيَنَ [بن](٨) إبراهيم.

«**الفُسْطَاط**»: سميت بفسطاط عمرو بن العاصي؛ وذلك أنه (ضَرَبَ بالمكان فُسْطَاطًا)(٩) فبُنيت المدينةُ عليه ونُسبت إليه.

«**الإِسْكَنْدَرِيَّة**»(١٠): سميت بالإِسْكَنْدَر(١١) الفيلسوف الرُّومِيّ، وهو الذي

---

(١) ذكر ياقوت في معجم البلدان ١/ ١٦٥ أنها مقصورة، وجاء في القاموس المحيط (روح) أنها كزَلِيخَاء وكَرْبَلَاء.

(٢) انظر ص ٤٠٩.

(٣) الطور في كلام العرب الجبل. وفي تعيينه كلام كثير، انظر: معجم ما استعجم ٨٩٧، ٨٩٨، ومعجم البلدان ٣/ ٣٠٠، ٤/ ٤٧، ٤٨.

(٤) الضبط بكسر السين من ف، وتفتح. القاموس المحيط (سين).

(٥) الضبط من ف، وفوق الكلمة «صح».

(٦) في د، ف: «حان» والمثبت من معجم البلدان ٢/ ٢٨٢، وانظر: صبح الأعشى ٤/ ١١٦، وقد سبق ذلك اللفظ في ص ٣٩٨ في الهامش رقم ٨.

(٧) سبق التعليق على هذا الاسم في ص ٣٩٨ في الهامش رقم ٩.

(٨) ليس في د، ومثبت من ف.

(٩) في د: «ضُرِبَ بالمكان فسطاطٌ» والمثبت من ف.

(١٠) بكسر الهمزة وفتحها. تاج العروس (سكندر).

(١١) بكسر الهمزة وفتحها. تاج العروس (سكندر).

بناها.

«**إفْرِيقِيَة**»[١]: سميت بذلك لأن إفْرِيقِيسَ[٢] بن أَبْرَهَةَ غزاها وافتتحها فسميت به.

«**سُورَاءُ**»[٣]: سميت بسُورَاءَ بنتِ أَرْدُوَانَ الذي قتله كِسْرَى بن أَرْدَشِيرَ[٤]، وهي بَنَتْهَا.

«**التُّسْتَر**»[٥]: سميت بذلك لأن رَجُلًا من بني عِجْلٍ افتتحها، يقال له التُّسْتَرَ[٦] بن نُون فسميت به.

«**هَجَرُ**»[٧]: سميت بهَجَرَ بنت الِمكْنَفِ[٨] (١٢٣/ و)، وهي بَنَتْهَا.

«**الصِّين**»[٩]: سميت (بصِينَ بن يَعْبَرَ بن كلْمدَ)[١٠].

---

(١) الضبط بتخفيف الياء من ف، وجاء في تاج العروس (فرق): وهي مخففة الياء. وانظر عن حدها معجم البلدان ١/ ٢٢٨، ومعجم ما استعجم ١٧٦، والأنساب السمعاني ١/ ١٩٦.

(٢) في د: «إفريقس» وكذا في معجم ما استعجم، وفي تاج العروس: «إفريقِش» والمثبت من ف، ومعجم البلدان.

(٣) انظر: معجم البلدان ٣/ ٢٧٨.

(٤) في د: «أزدشير» والمثبت من ف، معجم البلدان.

(٥) الضبط من ف، وهو المنصوص عليه في معجم البلدان ٢/ ٢٩، وضبط في د بضم الفوقية الثانية، وهو ما حُكي في تاج العروس (تستر).

(٦) ضُبط في د بضم الفوقية الثانية، والضبط المثبت من ف.

(٧) انظر: معجم البلدان ٥/ ٣٩٣.

(٨) في معجم البلدان ٥/ ٣٩٣: «المكفّف» وكذلك في ٤/ ١٧٩ في أثناء الكلام على «عَيْن مُحَلِّم». وسبق التعليق على ضبط «المكنف» في ص ٣٩٨ في الهامش رقم ٩.

(٩) انظر: معجم البلدان ٣/ ٤٤٠، ومعجم ما استعجم ٨٤٩.

(١٠) في د: «صين بن يعبر بن كلمة» وفي معجم البلدان ٣/ ٤٤٠: «صين بن بغبر بن =

«**الرُّوم**»(١): سميت برُومِ بن لَنْظنَ(٢) بن يُونَانَ بن يَافِثَ بن نوح.

«**الصَّقَالِبَة**»(٣): سُمُّوا باسم أبيهم صَقْلَبَ(٤).

«**إِفْرَنْجَة**»(٥): سميت باسم أبيهم إفْرَنْجَى(٦).

«**وَادِي السِّبَاع**»(٧): قال أهل العلم: وادي السِّبَاعِ في عدة نَوَاحٍ. وهو يُنسب إلى ما أذكره لك عنهم:

قالوا: إنّ أسماءَ بنتَ دُرَيْمِ بن القَيْنِ كان يقال لها أُمُّ الأَسْبُعِ، وولدُها بنو وَبْرَةَ(٨) يقال لهم: السِّبَاعُ، وأسماؤهم: كَلْبٌ، والأَسَدُ، والذِّئْبُ، والفَهْدُ،

= كماد».

(١) انظر: معجم البلدان ٣/ ٩٧.

(٢) في د: «لنطن» والمثبت من ف. وفي معجم البلدان ٣/ ٩٧، ٩٨: «بُزَنْطي» وفي ٣/ ١٠٠: «لنطي» وكذا في ١/ ٢٠٦، ٢/ ١٢٥، ٣/ ٤١٦، وتاج العروس (أصص). والظاهر أن الصواب (لنطي) فهو الأكثر ورودًا.

(٣) انظر: معجم البلدان ٣/ ٤١٦.

(٤) في الأنساب ٣/ ٥٤٩: «صقلب بن لنطي بن يافث».

(٥) انظر: معجم البلدان ١/ ٢٢٨، وجاءت الكلمة فيه بهمزة مفتوحة، وهي غير مهموزة وغير مضبوطة في د، ف، وجاء في القاموس المحيط (فرنج): الإفْرَنْجَةُ: جِيلٌ، مُعَرَّبُ: إفْرَنْك، والقياس كسر الراء إخراجًا له مخرج الإسْفِنْط، على أنّ فتح فائها لغة، والكسر أعلى. وانظر: تاج العروس (فرنج)، وصبح الأعشى ٣/ ٤٤١.

(٦) الألف غير مهموز في د، ف، وفي معجم البلدان ١/ ٢٢٨: «أفرنجش».

(٧) انظر: معجم البلدان ٥/ ٣٤٣.

(٨) الضبط من ف، وفوقه: «صح».

والدُّبُّ، والثَّعْلَبُ، وسِرْحَانٌ، ونَزْكٌ[١]، وخَثْعَمٌ[٢]، والفِزْرُ[٣]، وعَنَزَةُ، وهِرٌّ، وضَبُعٌ، والسِّمْحُ، ودَيْسَمٌ، ونِمْسٌ، وعِفْرٌ، وسِيدٌ[٤]، والدُّلْدُلُ، والظَّرِبَانُ، ووَعْوَعٌ، فهؤلاء بنو وَبْرَةَ مِنْ أَسْماءَ.

فأما النَّزْكُ فهو الحرَيشُ الذي له قَرْنٌ واحدٌ، يَحْمِلُ الفِيلَ على قَرْنِهِ. وخَثْعَمٌ هو الضَّبُعُ. والفِزْرُ[٥] [البَبْرُ][٦]. والنِّمْسُ دُوَيْبَّةٌ فَوْقَ ابنِ عِرْسٍ، سَبُعٌ يأكل اللحم، وهو مُلَمَّعٌ ببياض وسواد. والعَنَزَةُ دَابَّةٌ طويلةُ الخَطْمِ، تُعَدّ من رءوس السِّبَاعِ، تأتي الناقةَ فتُدْخِلُ خَطْمَها في حَيَائها فتأكلُ ما في بطنها، وتأتي البَعِيرَ فتَمْتَلِخُ عَيْنَه. والعِفْرُ جِنْسٌ[٧] من البَبْر[٨]. والوَعْوَعُ: ابنُ آوَى إذا كان ضخمًا. وكانت تنزل هذا الوادي فسمي وادي السباع بها وبأولادها، وهو من أعمال الكوفة.

---

(١) في معجم البلدان ٥/ ٣٤٣: «وبرك» وهو خطأ، وهو مقيد في خزانة الأدب ٨/ ٣٣٠ بفتح النون وسكون الزاي.

(٢) وكذا في معجم البلدان ٥/ ٣٤٤. ووقع في خزانة الأدب ٨/ ٣٣٠: «جُعثم»، والذي وقفتُ عليه أن الخَثْعَم: الأسد، كما في القاموس المحيط (خثعم).

(٣) في د، ف: «والقَوْن» والمثبت هو الصواب من معجم البلدان ٥/ ٣٤٤، وخزانة الأدب ٨/ ٣٣١. وانظر: القاموس المحيط (فزر).

(٤) في د، ف: «وسَيْلَعٌ» ولم أقف عليه، والمثبت من معجم البلدان ٥/ ٣٤٤، وخزانة الأدب ٨/ ٣٣١، وهو الأسد والذئب، انظر: القاموس المحيط (سيد).

(٥) في د، ف: «والقون» والمثبت من معجم البلدان ٥/ ٣٤٤، وخزانة الأدب ٨/ ٣٣١.

(٦) ليس في د، ومثبت من ف مصححًا، وهو سَبْعٌ، انظر: القاموس المحيط (ببر).

(٧) في د، ف: «خَيْرٌ» والمثبت من معجم البلدان ٥/ ٣٤٤، وخزانة الأدب ٨/ ٣٣١.

(٨) في د: «البير» وهو تصحيف، والمثبت من ف مصححًا.

«**القَادِسِيَّة**»[١]: قال ابن الكلبي: سميت بقادِسَ وهو رَجُلٌ من هَرَاةَ[٢]، قَدِمَ (١٢٣/ ظ) على كِسْرَى فأنزله موضع القادسية، وهي من أعمال الكوفة في البَرّ، وقال: واللهِ لا يَرَى قادِسُ[٣] هَرَاةَ أبدًا، وكان معه أربعةُ آلافٍ[٤] فارس فسميت القادسيةُ به.

«**كَسْكَر**»[٥]: هي من أعمال واسِط[٦]، قالوا: تفسيرها بلغة هَرَاةَ أرض الشعير.

«**الخُرَيْبَة**»[٧]: هي من أعمال البَصْرة، سميت بذلك لأنّ المَرْزُبَانَ[٨] كان ابتنى بها قصرًا خُرِّبَ بعده، فابتناها المسلمون بعد ذلك وسَمَّوها الخُرَيْبَة.

«**المَوْصِل**»[٩]: قالوا: سميت بذلك لأنها وَصَلَتْ بين الفرات ودجلة.

«**الجَزِيرَة**»[١٠]: قالوا: سميت بذلك لأنها بين الفرات ودجلة مِثْلُ الجزيرة من جَزَائِرِ[١١] البَحْر.

---

(١) انظر: معجم ما استعجم ١٠٤٢، ومعجم البلدان ٤/ ٢٩١.
(٢) هي مدينة من مدن خراسان. معجم البلدان ٥/ ٣٩٦.
(٣) في د: «قادم» والمثبت من ف، معجم البلدان ٤/ ٢٩١، ٢٩٢.
(٤) في د: «ألف» والمثبت من ف.
(٥) انظر: معجم ما استعجم ١١٢٨، ومعجم البلدان ٤/ ٤٦١.
(٦) انظر ص ٤٠٨.
(٧) انظر: معجم البلدان ٢/ ٣٦٣.
(٨) هو ابن وَهْرِزَ، أحد أمراء الفرس. انظر: تاريخ الرسل والملوك ٢/ ١٤٨.
(٩) انظر: معجم ما استعجم ١٢٧٨، ومعجم البلدان ٥/ ٢٢٣.
(١٠) انظر: معجم ما استعجم ٣٨١، ومعجم البلدان ٢/ ١٣٤.
(١١) في د: «حايز» والمثبت من ف.

«**سُرَّ**[١] **مَنْ رَأَى**»: قالوا: اسمها في القديم: سامِيرَا، سميت بسامِيرَ بن نوحٍ، وكان ينزلها، وكان نوحٌ أقطعه إياها، فسماها المعتصمُ[٢] سُرَّ مَنْ رَأَى.

«**الأَنْبَار**»[٣]: هي حَدُّ بَابِلَ، سميت بذلك لأنه كان يُجْمَعُ بها أَنَابِيرُ[٤] الحِنْطةِ والشعيرِ والقَتِّ[٥] والتِّبْنِ، وكانت الأكاسرة تَرْزُقُ أصحابَها منها، وكان يقال لها الْأَهْرَاءُ[٦]، فلما دخلتها العَرَبُ أَعْرَبَتْها[٧] فقالت: أَنْبَارٌ، والأَنْبَارُ أيضًا في اللغة جمع نِبْر، وهي دُوَيْبَّةٌ تَلْسَعُ فَيَحْبَطُ مَوْضِعُ لَسْعَتِهَا، أي: يَرِمُ، حكى ذلك ابن السكيت[٨]، وأَنْشَدَ لراجزٍ[٩] يَصِفُ إبلًا:

---

(١) الضبط من د، ف، وفيه وجوه، انظر: لسان العرب (رأى)، ومعجم ما استعجم ٧٣٤، والقاموس المحيط (سرر)، ومعجم البلدان ٣/ ١٧٣ - ١٧٨، ٢٠٣.

(٢) هو الخليفة العباسي أبو إسحاق محمد بن هارون بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، توفي سنة ٢٢٧هـ، ترجمته في الوافي بالوفيات ٥/ ٩٤.

(٣) انظر: معجم البلدان ١/ ٢٥٧.

(٤) هي جمع أَنْبار التي هي جمع نِبْر، فأَنابير جمع الجمع، وأَنابيرُ الطعامِ أَكْداسُه، أي الموضوع بعضه فوق بعض. انظر: لسان العرب (نبر)، وإصلاح المنطق ١٦.

(٥) جاء في تاج العروس (قتت): القَتُّ: الإِسْفِسْتُ، بالكسْر، وهي الفِصْفِصَةُ، أَي: الرَّطْبَةُ من عَلَفِ الدَّوابّ -كذا في النهاية- أَو: يَابِسُهُ، وبه صَدَّرَ الفَيُّوميّ في المِصْباح، وفي اللسان: القَتُّ: الفِصْفِصَةُ وخَصَّ بعضُهم به اليابِسَةَ منها. وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، والمصباح المنير، ولسان العرب (قتت).

(٦) جمع هُرْيٍ: بيت كبير يُجْمع فيه طعام السلطان. القاموس المحيط (هري).

(٧) في معجم البلدان ١/ ٢٥٧: «عَرَّبَتْهَا» وهما بمعنًى، جاء في لسان العرب (عرب): تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوَّه به العَرَبُ على منهاجها، تقول: عَرَّبَتْهُ العَرَبُ، وأَعْرَبَتْه أيضًا.

(٨) إصلاح المنطق ١٦.

(٩) هو شَبِيبُ بن البَرْصَاء، كما نُسب في لسان العرب (ذرب) و(نبر) وجاء غير =

كَأَنَّهَا مِنْ بُدُنٍ وَإِيقَارْ[١]

دَبَّتْ عَلَيْهَا عَارِمَاتُ[٢] الأَنْبَارْ

ويقال: نَبَرْتُ الحَرْفَ نَبْرًا بمعنى هَمَزْتُهُ.

(١٢٤/ و) «**الرُّهَاءُ**»[٣]: هي من أعمال الجزيرة، وسميت باسم الذي بناها، وهو الرُّهَاءُ بن البَلَنْدَى[٤] بن مالك بن زَغْرٍ، ويقال إنّ مَانِي[٥] الزِّنْدِيقَ مِنْ وَلَدِ الرُّهَاءِ بن البَلَنْدَى[٦].

«**حَرَّان**»[٧]: سميت بِهَارَانَ بن تَارَحَ أخي إبراهيم الخليل صلوات الله عليه وهو أبو لوطٍ النبي عليه السلام.

= منسوب في إصلاح المنطق ١٦، ومعجم البلدان ١/ ٢٥٧، ولسان العرب (وقر).

(١) في اللسان (نبر) و(وقر): «واسْتِيقَارْ» واسْتَوْقَرَتِ الإبلُ: سَمِنَتْ وحَمَلَتِ الشُّحُومَ، ومِثْلُهُ: إيقار. انظر: اللسان (وقر). وقد تصحفت هذه الكلمة في معجم البلدان ١/ ٢٥٧ إلى: «وأبقار».

(٢) في إصلاح المنطق ١٦، ومعجم البلدان ١/ ٢٥٧، واللسان (ذرب) و(نبر): «ذَرِبَاتُ». قال ابن بري في اللسان (نبر): يُرْوَى «عَارِمَاتُ الأَنْبارْ» يريد الخَبِيثَات، مأخوذ من العُرَام، ومَنْ روى «ذَرِبَاتُ» فهو مأخوذ من الذَّرَبِ وهو الحِدَّةُ، ويُرْوَى «كَأَنَّهَا مِنْ سِمَنٍ وإِيقار» وقد رُوي أَيضًا «واسْتِيفار» بالفاء، مأخوذ من الشيء الوافِر.

(٣) هي بالمد والقصر. انظر: معجم البلدان ٣/ ١٠٦.

(٤) في د، ف: «اليَلَنْدَى» وانظر التعليق على هذا الاسم في ص ٣٩٠.

(٥) في ف: «مانَى» والضبط المثبت هو الصحيح، انظر: الإكمال ٧/ ١٩٩.

(٦) في د، ف: «اليَلَنْدَى».

(٧) انظر: معجم ما استعجم ٤٣٥، ومعجم البلدان ٢/ ٢٣٥.

«**سِنْجَارُ**»[١]: سميت بسِنْجَار[٢] بن البَلَنْدَى[٣].

«**فَارِسُ**»: قالوا: سميت بفَوْرَسَ[٤] بن عَيْلَم بن سامِ بن نوحٍ، وهو أول من نزل بها وبناها.

«**السِّنْد والْهِنْد**»[٥]: قالوا: كانا أخوين مِنْ وَلَد يُوقِيرَ[٦] بن يَقْطنَ بن حامِ بن نوحٍ.

«**خُرَاسَانُ**»[٧]: «خُر» اسمُ الشمسِ بالفارسية، كأنه قيل مَطْلِعُ الشمسِ.

«**أَصْبَهَانُ**»[٨]: قالوا: «الأَصْب»[٩] البَلَد[١٠] بالفارسية، و«هان» الفُرْسان، فكأنه قيل: بلاد الفُرْسان، ولم يكن يَحْمِلُ لواءَ المَلِكِ[١١] إلا أهلُ أَصْبَهَان، وقال بعضهم: بل سميت بأَصْبَهَانَ بن نوحٍ، وهو الذي بناها.

---

(١) في د: «سنجان» وهو تصحيف، والمثبت من ف، وانظر: معجم البلدان٣/ ٢٦٢.
(٢) في د: «سنجان» والمثبت من ف.
(٣) في د، ف: «اليَلَنْدَى» وسبق التعليق على هذا الاسم في ص ٣٩٠.
(٤) الضبط من ف.
(٥) انظر: معجم البلدان٣/ ٢٦٧.
(٦) في معجم البلدان: «بوقير».
(٧) انظر: معجم ما استعجم ٤٨٩، ومعجم البلدان ٢/ ٣٥٠.
(٨) الهمزة مكسورة في ف وصُحِّحَ عليها، والمثبت بفتحها من د، وقال ياقوت في معجم البلدان ١/ ٢٠٦: «منهم من يفتح الهمزة -وهم الأكثر- وكَسَرَهَا آخرون، منهم: السمعاني، وأبو عبيد البكري الأندلسي». وانظر: معجم ما استعجم ١٦٣، وقال السمعاني في نسب الإصبهاني ١/ ١٧٥: بكسر الألف أو فتحها.
(٩) في ف فتح الهمزة وكسرها.
(١٠) في د، ف: «الراية» وهو خطأ، والمثبت من معجم البلدان ١/ ٢٠٧، وهو المناسب لقوله بعد ذلك: فكأنه قال: بلاد الفرسان.
(١١) الضبط من ف.

«**هَمَذَانُ**»[١]: سميت بهَمَذَانَ بن فَلُّوجَ.

«**نَهَاوَنْدُ**»[٢]: سميت بذلك لأنهم وَجَدُوهَا مَبْنِيَّةً، يقال: إنها مِن بِنَاءِ نُوحٍ.

«**قِرْمِيسِينُ**»[٣]: قالوا: بَرْدٌ شديد وماءٌ شديد.

[و][٤] **شَاهَانُ**: عندهم: أسماء السادة، فكأنهم هم الذين سَوَّدُوهم.

«**مَاهَ دِينارَ**»[٥]: الدِّينَوَرُ[٦]، سميت بصاحبها، وقد قيل إنما سميت [ماهَ][٧] لِعُمْرَانِهَا.

وسائرُ ما لم نَذْكُرْهُ مِنْ أسماءِ مُدُنِ الجِبَالِ وفَارِسَ وخُرَاسَانَ إنما هي -أو أكثرها- (١٢٤/ ظ) مسماةٌ بأسماءِ بُناتها أو المتغلِّبين عليها، أو النازلين بها، وفي هذا كفايةٌ ها هنا ودليلٌ على ما يَرِدُ منه إن شاء الله.

رجعنا إلى الحكاية عن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري:

قال أبو بكر في اشتقاق «**النَّبِيّ**» صلى الله عليه وعلى آله:

قال: جائز أن يكون معناه الرفيع الشأن العالي بالأمر، أُخِذَ من النَّبَاوَة، وهي ما ارتفع من الأرض، ويجوز أن يكون سمي نبيًّا لبيان أمره ووضوح

---

(١) انظر: معجم البلدان ٥/ ٤١٠.

(٢) انظر: معجم البلدان ٥/ ٣١٣.

(٣) ضَبْطُ القاف بالكسر من د، ف، وكذا قَيَّدَهَا البكري في معجم ما استعجم ١٠٦٧، والزَّبيدي في تاج العروس (قرمس)، وقَيَّدَهَا بالفتح ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٣٣٠. وقال ياقوت: هو تعريب «كِرْمان شاهان».

(٤) ليست في د، ومثبتة من ف، والظاهر أن في الكلام سقطًا.

(٥) الضبط من ف. وانظر: معجم البلدان ٥/ ٤٩.

(٦) هي مدينة من أعمال الجبل قرب قِرْمِيسِين. معجم البلدان ٢/ ٥٤٥.

(٧) ليس في د، ومثبت من ف.

خبره، أُخِذَ من النَّبِيّ وهو عندهم الطَّرِيقُ[١]، قال القُطَامِيّ[٢]:

لَمَّا وَرَدْنَ[٣] نَبِيًّا واسْتَتَبَّ بِنَا مُسْحَنْفِرٌ[٤] كخُطُوطِ السَّيْحِ[٥] مُنْسَحِلُ[٦]

وقال الآخر[٧]:

فَأَصْبَحَ[٨] رَثْمًا[٩] دُقَاقَ الْحَصَى مَكَانَ[١٠] النَّبِيِّ مِنَ الْكاثِبِ

قال الزجاجي: هذا الوجه غير مستقيمٍ ولا صحيحٍ؛ لأن النَّبِيَّ في شِعْرِ

---

(١) هو قول الكسائي كما في لسان العرب (نبا).

(٢) ديوانه ١٩٦، ونسب له في تفسير الطبري ٢/ ٣١، وجمهرة أشعار العرب ٦٥٠، ولسان العرب (نبا)، ونُسب له أيضًا في معجم البلدان ٥/ ٢٥٩، وتاج العروس (نبو) نقلًا عن الزاهر ومختصره، وغير منسوب في معجم ما استعجم ١٢٩٦.

(٣) في د، ومعجم ما استعجم: «وردنا» والمثبت من ف، بقية مصادر التخريج، والضمير للإبل المذكورة قبل ذلك.

(٤) أي: ممتدّ. انظر: الديوان.

(٥) في معجم البلدان: «الشيح» وفي لسان العرب، تاج العروس: «النَّسْج» وجاء في الديوان: يُروى: «كخطوط السَّحْل» والسَّيْحُ: ضَرْبٌ من البُرُود يقال له بُرْد مسيَّح، أي: مخطَّط مُسَيَّر.

(٦) أي: ماضٍ. انظر: جمهرة أشعار العرب.

(٧) في د: «آخر» والمثبت من ف. وهو أوس بن حجر، والبيت في ديوانه ١١ يرثي فَضَالة بن كِلْدَةَ الأَسَدِي، وكذلك جاء منسوبًا لأوس في: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٨٥، وإصلاح المنطق ٥٨، واللآلي ٦٦١، وجاء في الزاهر ٢/ ١١٣، ولسان العرب (رثم) و(كثب) غير منسوب.

(٨) في الديوان، وبقية مصادر التخريج: «لأصبح» والمثبت من نسختي مختصر الزاهر، والزاهر ٢/ ١١٣.

(٩) موضعه مطموس في ف، وفي د، ولسان العرب (رثم): «رَثْمًا» بالثاء، والمثبت بالتاء من كل مصادر التخريج. قال الأزهري في تهذيب اللغة ١٥/ ٨٦: كُلُّ كَسْرٍ ثَرْمٌ، ورَثْمٌ، ورَتْمٌ. وأنشد هذا البيت.

(١٠) في الديوان: «كَمَتْنِ».

القُطَامِيّ مَوْضِعٌ بعينه معروفٌ، وليس من أسماءِ الطُّرُق، وكيف يكونُ من أسماءِ الطُّرُق[١] وهو يقول: لَمَّا وَرَدْنَ[٢] نَبِيًّا، وقد كانت قَبْلَ وروده على طريق، فكأنه قال: لَمَّا وَرَدْنَ[٣] طريقًا، وهذا [ما][٤] لا معنى له، إلا أن يكون أراد طريقًا بعينه في مكان مخصوص، فيرجع إلى ما قلنا.

والرواية في الشعر الذي ذكره إنما هي[٥]:

عَلَى (السَّيِّدِ الضَّخْمِ)[٦] لَوْ أَنَّهُ يَقُومُ عَلَى ذِرْوَةِ الصَّاقِبِ

لَأَصْبَحَ رَتْمًا[٧] دُقَاقَ الْحَصَى مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَاثِبِ

(١٢٥/ و) وهو مَوْضِعٌ بعينه.

قال[٨]: ويجوز أن يكون سمي نبيًّا لأنه يُنْبِئُ عن الله عز وجل، أي يُخْبِرُ عنه فتُرِكَ همزُه، وقد هَمَزَه نافعٌ في جميع القرآن[٩]، والاختيارُ تَرْكُ همزِه؛ لقول

(١) في ف: «الطريق» والمثبت من د.
(٢) في د: «وردنا» والمثبت من ف.
(٣) في د: «وردنا» والمثبت من ف.
(٤) ليس في د، ومثبت من ف.
(٥) البيتان في ديوان أوس بن حجر ص ١٠، ١١، واللآلي ٦٦١.
(٦) في الديوان: «الأَزْوَعِ السَّقْبِ» وفي اللآلي: «الأَزْوَعِ الصَّعْبِ» والسَّقْب: الطويل. القاموس المحيط (سقب). وجاء في اللآلي: «الصَّعْب: العظيم. والصاقِب: جبل في بلاد بني عامر كان يصير رَمْلًا مثل «النَّبِيّ» وهو رَمْل بعينه. والكاثِب: مكان هذا الرمْل المذكور».
(٧) في د: «رَثْمًا» والمثبت من ف.
(٨) أي: ابن الأنباري.
(٩) انظر: السبعة في القراءات ١٥٧، ١٥٨.

النبي صلى الله عليه: «**لَسْتُ بِنَبِيءِ اللهِ ولكني نَبِيُّ اللهِ**»[١] فأَنْكَرَ الهمزَ لأنه لم يكن من لغته؛ لأن مذهب قريشٍ وأهلِ الحجاز تَرْك الهمز فيه.

قال الزجاجي: الأكثر -كما قال- في اللغة ترك الهمز في النَّبِيّ، وهَمْزُه جائز جيد بالغٌ، يكون مِنْ أَنْبَأَ عن الله عز وجل، أي أَخْبَرَ عنه، ولم يكن لِيَقْرَأَ نافعٌ وغيرُه بالهمز إلا وهو صحيح المعنى، فأما احتجاج من احتج بقوله صلى الله عليه: «**لَسْتُ بِنَبِيءِ الله ولكني نَبِيُّ الله**» فإنه حديث مُرْسَلٌ، والأثْبت في ذلك قول العباس[٢] رضي الله عنه له صلى الله عليه وعلى آله:

يَا خَاتِمَ النُّبَآءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا

وهذا جَمْعُ نَبِيءٍ بالهمز، فهذا والاشتقاقُ وقراءةُ أهل المدينة يُثْبِتُ فيه الهمزَ، ويكون تَرْكُ همزِه بعد ذلك على التخفيف.

قال: وفي اشتقاق «**قُرَيْش**» أربعة أقوال:

---

(١) أخرجه ابن عَدِيّ في كتاب الكامل في الضعفاء ٢/ ٤٣٦، ٤٣٧ مِنْ حديث حُمْرَانَ بن أَعْيَنَ قال: جاء رَجُلٌ إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليك يا نبيء الله ، فَهَمَزَ، فقال النبي ﷺ: لستُ نبيء الله ، وهَمَزَ، ولكني نبي الله ، ولم يهمز. وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٢٣١ من طريق حُمْرَانَ عن أبي الأسود الدِّيليّ عن أبي ذَرّ رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ... مثله، وصححه، وتعقبه الذهبي في تلخيص المستدرك بقوله: بل منكر لم يصح، قال النسائي: حمران ليس بثقة، وقال أبو داود: رافضي. ورُوي أيضًا من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه في ضعفاء العُقَيْليّ ٣/ ٨٣٥ مِنْ حديث عبد الرحيم بن حماد الثقفي عن الأعمش عنه، وقال العقيلي: له عن الأعمش مناكير.

(٢) هو العباس بن مرداس كما نسبه له ابن هشام في السيرة ٢/ ٤٦١. وهو صحابي أسلم قبل فتح مكة ووافى رسولَ الله ﷺ في تسعمائة من قومه على الخيول والقنا والدروع ليحضروا معه فتح مكة. ترجمته في طبقات ابن سعد ٤/ ٢٧١.

قال محمد بن سَلَّام[١]: سُميت قريش قريشًا بدابّة في البحر عظيمة تبتلع[٢] جميع الدوابّ، فشُبِّهت قريش بها.

وقال غيره: سُمُّوا قريشًا لأنهم كانوا يَتَّجِرُون ويأخذون ويُعْطُون، من قولهم: قَرَشَ الرَّجُلُ يَقْرِشُ إذا تَجَرَ وأَخَذَ وأَعْطَى.

وقال آخرون: سميت قريشًا بالاقْتِرَاشِ، وهو وقوع الرَّايَاتِ والرِّمَاحِ (١٢٥/ ظ) بعضِها على بعضٍ.

وقيل: قريش من التَّقْرِيش، وهو التَّحْرِيش، وأنشدوا بيت ابن حِلِّزَةَ[٣]:

أَيُّهَا النَّاطِقُ المُقَرِّشُ[٤] عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ

قال الزجاجي: هذا الوجه الأخير بعيد؛ لأن المعروف في اللغة أن التَّرْقِيش[٥] هو التَّحْرِيش لا التَّقْرِيش، وهو مِنْ تزيين الكلام وتحسينه، وكذلك بيتُ ابن حلزة [إنما][٦] روايته: أَيُّهَا النَّاطِقُ المُرَقِّشُ عَنَّا. وقال الأصمعي: الرَّقْش: تنقيط الخطوط والكِتَاب.

---

(١) هو محمد بن سلام الجُمَحِيّ، من أهل اللغة والأدب، وهو صاحب كتاب طبقات فحول الشعراء، روى عنه ثعلب وغيره، وكان صدوقًا يختلف إليه يحيى بن معين ليستفيد منه، توفي سنة ٢٣١هـ، أو ٢٣٢هـ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ١٨٠، وإنباه الرواة ٣/ ١٤٣.

(٢) في د: «تتبع» وهو تصحيف، والمثبت من ف.

(٣) ديوانه ٦٨، ونُسب له في المعاني الكبير ٨٤٢، ١١٣٨، واللآلي ٨٢٠، وخزانة الأدب ١/ ٣٢٥.

(٤) في الديوان، مصادر التخريج: «المُرَقِّش» وجاء في المعاني الكبير ٨٧٢، واللآلي أن أبا عمروالشيباني رواه «المُقَرِّش».

(٥) في د: «التقريش» وهو خطأ، والمثبت من ف.

(٦) موضعه مطموس في ف، وفي د: «أنها» والمثبت هو ظاهر الصواب.

قال: وفي اشتقاق «**الْبَرِيَّة**» وجهان:

أحدهما: أن تكون من بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ، أي خَلَقَهم، فَتُرِكَ همزُها.

والآخر: أن تكون[١] من البَرَى وهو التُّرَابُ.

قال: وفي «**الذُّرِّيَّة**» أربعة أوجه:

الذُّرِّيَّة: الأولاد، وأولاد الأولاد، فيجوز أن تكون مأخوذة من ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ، فتُرِكَ همزُها وأُبْدِلَ من الهمزة ياءٌ، وأُدغمت الواوُ في الياء.

والوجه الثاني: أن تكون منسوبةً إلى الذَّرّ.

والثالث: أن تكون فُعْلُولَةً مِنْ ذَرَرْتُ، فأُبدلت الراءُ بعد الواو ياءً، وأُبدل من الواو ياءٌ، وأُدغمت في التي بعدها.

ومن العرب مَنْ يكسر الذال من الذُّرِّيَّة، وقرأ زيد بن ثابت[٢]: «**ذِرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ**»[٣] بالكسر، وقرأ بعض القراء[٤]: «**ذَرِيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا**» بفتح الذال وتخفيف الراء، فأَخْرَجَها مخْرج البَرِيَّة.

قولهم: «**الخَابِيَةُ والخَوَابِي**»: قال أبو عبيدة[٥]: هي مأخوذة من (١٢٦/ و) خَبَأْتُ؛ لأنه تُخْبَأُ فيها الأشياء، فتُرك همزها.

قولهم: «**طَرَفَة**»: مأخوذ مِن واحدةِ الطَّرْفاءِ[٦]، وكذلك الْقَصَبَةُ واحدةُ

---

(١) في ف: «يكون» والمثبت من د.
(٢) المحتسب ١/ ١٥٦.
(٣) الإسراء: ٣.
(٤) مروي عن زيد بن ثابت أيضًا. انظر: البحر المحيط ٦/ ٧.
(٥) مجاز القرآن ٢/ ١٤٥.
(٦) هي شَجَرٌ. لسان العرب (طرف).

القَصْبَاءِ.

«**المُرَقِّش**»: سُمي بذلك لأنه كان يُزَيِّنُ شعره، والترقيش تزيين الكِتَاب.

«**زُهَيْر**»: مأخوذ من الزُّهْرة، وهي الحُسْن والبَيَاض، قال قطرب: هو مُصَغَّرٌ مُرَخَّمٌ.

«**جَرِير**»: هو خِطَامُ[1] البعير.

«**الفَرَزْدَق**»: هو في كلامهم الفَتُوت[2]، ويقال: من الجَرْذَقِ[3] العَظِيمِ، قال قطرب: الجَرْذَق بالذال.

«**الْأَخْطَلُ**»: هو العظيمُ الأُذُنِ الطَّوِيلُها، ويقال: فلانٌ خَطِلُ الثَّوْبِ إذا كان يَجُرُّه، والخَطَلُ الخطأُ من الكلام.

«**الحارثُ بن حِلِّزَةَ**»: الحارث فاعِلٌ مِنْ حَرَثَ، والحِلِّزَة ضَرْبٌ من النَّبَات. وقال غيره: الحِلَّزَةُ: القصيرُ.

«**لَبِيد**»: معناه في كلامهم الْمِخْلَاة، ويكون لَبِيدٌ فَعِيلًا مِن لَبِدَ (القُطْنُ يَلْبَدُ

---

(١) أي: زِمَام. مختار الصحاح (خطم).

(٢) مصحح عليه في ف. وجاء في جمهرة اللغة ١/ ٣٠: البَسيسة: خبز يجفَّف فيُدَقّ فيُشرب، وأحسبه الذي يسمى الفَتُوت. وفي لسان العرب (فتت): الفَتُوت: الذي يُفَتُّ من الخُبْز، الذي تشربه النساء. وفي المغرب في ترتيب المعرب (فتت) أنه الخُبْز المفتوت تأكله المرأة لتسمن، وقال المطرزي: وأُخبرتُ أنّ الخُبْز إذا فُتَّ في الماء يُورِثُ سِمَنًا.

(٣) في الزاهر ٢/ ١١٧: «الجَرْدَق» بالدال المهملة. والمثبت من نسخَتَي المختصر. وجاء في المُعَرَّب ١٤٣ أنه الخُبْز الغليظ. وجاء في لسان العرب (جرذق): الجَرْذَق بالذال المعجمة لغة في الجَرْدَق، زعم ابن الأَعرابي أَنه سمعها من رجل فصيح. وفي اللسان (جردق): والجَرْذَقُ بالذال المعجمة لغة في الجَرْدَق كلاهما مُعَرّب، ويقال للرَّغِيف: جَرْدَق.

إذا الْتَزَقَ بعضُه ببعض، وقولُه عز وجل: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[1] معناه يلتصقون به ويَقَعُونَ عليه)[2].

«**الطِّرِمَّاح**»: هو الرَّافِعُ رَأْسَه زَهْوًا، ويكون الطِّرِمّاح مِنْ قولهم: قد طَرْمَحَ الرَّجُلُ بِنَاءَهُ إذا رَفَعَه.

قال الزجاجي: قال غيره: الطِّرِمَّاح الطويل، مأخوذ مما ذَكَرَ.

«**عَنْتَرَة**»: فيه أربعة أوجه:

يجوز أن يكون فَعْلَلَةً من العَنْتَر، وهو الذُّبَاب، وزنه فَعْلَل. ويجوز أن يكون فَنْعَلَةً (١٢٦/ ظ) من العَتِيرة، والعَتِيرةُ أولُ ما تُنْتِجُ الناقةُ، كان يُذبح للآلهة في الجاهلية. ويجوز أن يكون مأخوذًا من العِتْر وهو الذَّكَرُ. ويجوز أن يكون من العِتْرة، وهي شجرةٌ بتِهَامَة ونَجْد كثيرةُ اللَّبَن.

«**المُهْل**»: قيل: المُهْلُ عَكَرُ الزيتِ ودُرْدِيُّه[3]، وقيل: هو الفضة والذهب المسبوكان. ويقال: مُهْلٌ ومُهُلٌ.

«**رُؤْبَة**»: يُهمز ولا يُهمز، فمن هَمَزَه أَخَذَهُ من رَأَبْتُ الشيءَ إذا أصلحتَه وضَمَمْتَ بعضه إلى بعض، ومن لم يهمزه أَخَذَهُ من رَابَ اللَّبَنُ يَرُوبُ إذا أَدْرَكَ. ويجوز أن يكون مأخوذًا من قولهم: الرِّجَالُ رَوْبَى، إذا اسْتَرْخَوا[4] من

---

(١) الجن: ١٩.

(٢) ما بين القوسين مطموس في ف. وقوله: «ويقعون عليه» وقع في د: «ويقفون عليه» والمثبت من الزاهر ٢/ ١١٧. قال الزجاج في معاني القرآن ٥/ ٣٣٧: كادت الجِنّ لَمّا سمعوا القرآن وتعجبوا منه أن يسقطوا على النبي ﷺ.

(٣) دُرْدِيُّ الزيتِ: ما يبقى في أسفله. القاموس المحيط (درد).

(٤) في د: «استرحوا» وفي ف: «استراحوا» والمثبت من الزاهر ٢/ ١١٩. جاء في المغرب في ترتيب المعرب (روب): قَوْمٌ رَوْبَى جمع رائِبٍ وهو الخاثِرُ النَّفْسِ من مخالطة =

الكَسَل والنُّعَاس، ولم يذكر أبو بكر غيرَ هذا.

قال الزجاجي: وقال غيره: يجوز أن يكون أيضًا من رُوبَةِ اللَّبَنِ، وهي خَمِيرةٌ تُلْقَى فيه لِيَرُوبَ. ويجوز أن يكون من قولهم: فلانٌ لا يقوم بِرُوبَةِ أَهْلِهِ، أي بما أَسْنَدُوا إليه مِنْ حوائجهم. ويجوز أن يكون من رُوبَةِ اللَّيْلِ، وهي ساعةٌ منه، يقال: أَهْرِقْ عَنَّا مِنْ رُوبَةِ اللَّيْل. [ويجوز أن يكون][1] من رُوبَةِ الفَحْلِ، وهو طَرْقُهُ في جَمَامِه[2]، جميعُ هذا غيرُ مهموز.

الْعَجَّاج: قال: مأخوذ من العَجّ، وهو رَفْعُ الصوت.

قولهم: «**قد صَعِقَ القومُ**»: فيه وجهان:

أحدهما: غُشِيَ عليهم. والآخر: ماتوا. قال عز وجل: ﴿**وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا**﴾[3] أي مغشيًّا عليه.

ويقال: صُعِقَ[4] الرَّجُلُ إذا أصابته صاعِقَةٌ، ويقال أيضًا: صُقِعَ[5]، وهي (١٢٧/ و) الصاعِقَةُ والصاقِعَةُ.

قولهم: «**قد زُلْزِلَ بالمكان**»: قال: الزَّلْزَلَةُ والزِّلْزَالُ[6] معناهما في كلام

= النعاس. وفي اللسان (روب): قَومٌ رَوْبَى: هم الذين أَثْخَنَهُم السَّفَرُ والوَجَعُ فاسْتَثْقَلُوا نَوْمًا.

(١) ليس في د، ومثبت من ف.

(٢) أي: ضَرْبُهُ الناقةَ بعد تَرْكِهِ للضِّرَاب وتَجَمُّعِ مائه. والجَمَام بفتح الجيم. انظر: القاموس المحيط، وتاج العروس (جمم).

(٣) الأعراف: ١٤٣.

(٤) في د: «صَعِقَ» والمثبت من ف. وجاء في لسان العرب (صعق): الصاعقة: النار التي يرسلها الله مع الرَّعْد الشديد، يقال: صَعِقَ الرَّجُلُ وصُعِقَ.

(٥) الضبط من د، ف. وفي اللسان (صقع): وصُقِعَ الرَّجُلُ كصُعِقَ.

(٦) في الزاهر ٢/ ١٢١: «والزلازل».

العرب الشدائد، قال عِمْرَانُ بن حِطَّانَ[١]:

فَقَدْ أَظَلَّتْكِ أَيَّامٌ لها حَمَسٌ فِيهَا الزَّلَازِلُ وَالْأَهْوَالُ وَالْوَهَلُ

الحَمَس: الشِّدَّة. والزَّلَازِل[٢]: الشدائد. والوَهَل: الفَزَع، ويقال: وَهِلَ الرَّجُلُ يَوْهَلُ وَهَلًا إذا فَزِعَ.

قال الزجاجي: أصلُ الزَّلْزَلَةِ الحركةُ والاضطرابُ، يقال: زَلَّ الشيءُ مِنْ مَكَانِهِ، وأَزْلَلْتُه أنا. وزَلْزَلْتُ أَصْلُهُ زَلَّلْتُ، فكُرِّرت الزاي وفُرِّقَ بها بين اللامات، ثم استعيرت الزلزلة في الشِّدَّة.

قالوا في نَسَب النبي صلى الله عليه وعلى آله: محمدُ بن عبد الله بن عبد المُطَّلِبِ بن هَاشِمِ بن عبد مَنَافِ بن قُصَيِّ بن كِلَابِ بن مُرَّةَ بن كَعْبِ بن لُؤَيِّ بن غَالِبِ بن فِهْرِ بن مالكِ بن النَّضْرِ بن كِنَانةَ بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن إِلْيَاسَ بن مُضَرَ بن نِزَارِ بن مَعَدِّ بن عَدْنَانَ بن أُدَدٍ[٣].

قال: فأول ذلك **محمد** صلى الله عليه وعلى آله، وهو مُفَعَّلٌ من الحَمْد، وهو لتكرير الفعل.

عبد الله: معناه الخاضع لله الذليل له، من قولهم: طريق مُعَبَّد إذا كان

---

(١) قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤/ ٢١٤: «هو عمران بن حطان بن ظَبْيَانَ السَّدُوسِيّ البصري، مِنْ أعيانِ العلماء، لكنه من رءوس الخوارج، حَدَّثَ عن عائشة وأبي موسى الأشعري وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم، توفي سنة ٨٤هـ». والبيت في شعر الخوارج ١٧١.

(٢) في د: «والزلزال» والمثبت من ف.

(٣) مُنع من الصرف في ف، والصواب أنه مصروف كما في د، ونص سيبويه على صرفه في الكتاب ٢/ ١٢٨.

مُذَلَّلًا قد وَطِئَهُ الناسُ.

عبد المُطَّلِب: اسمه شَيْبَةُ الحَمْدِ، وسُمي عبدَ المطلبِ لأن عَمَّهُ [المُطَّلِبَ][1] طَلَبَه في أخواله بَنِي النَّجَّار فَأُضِيفَ إليه.

وهَاشِمٌ: اسمه عَمْرو، وإنما سمي هاشمًا لأنه هَشَمَ الثَّرِيدَ فأَطْعَمَهُ الناسَ، وهو عَمْرُو العُلَى.

(١٢٧/ ظ) **عَبْدُ مَنَافٍ**: اسمه المغيرة، ومَنَافٌ مَفْعَلٌ مِن أَنَافَ يُنِيفُ إنافةً إذا ارتفع، ومن ذلك قولهم: مائةٌ ونَيِّفٌ، يراد بالنَّيِّف الزيادة والارتفاع.

وقُصَيّ: اسمه زَيْدٌ، وهو فُعَيْل مِنْ قَصَا يَقْصُو[2]، وإنما سُمي قُصَيًّا لأنه تَقَصَّى بالشام عن عشيرته، وكان يقال له أيضًا مُجَمِّعٌ.

مُدْرِكَةُ: اسمه عَمْرٌو[3]. قال الأَثْرَمُ: كان مُدْرِكَةُ وطَابِخَةُ وقَمَعَةُ بني إِلْيَاسَ بن مُضَرَ، فَشَرَدَتْ إبلهم ذاتَ يوم، وكانت أمهم ليلى بنت عِمْرَانَ بن الْحَافِ بن قُضَاعَةَ، وكان اسم مُدْرِكَةَ عَمْرًا، واسم طَابِخَةَ عامرًا، واسم قَمَعَةَ عُميرًا، فخرج عمرٌو فَأَدْرَكَ الإبلَ فسُمي مُدْرِكَةَ، وقَعَدَ عامرٌ يَطْبُخُ شيئًا فسُمي طابِخَةَ، وانْقَمَعَ عُمَيْرٌ في بيته فسُمي قَمَعَةَ، وأَقْبَلَتْ أُمُّهُم لَيْلَى تمشي ضَرْبًا من المشي يقال له الخَنْدَفَةُ[4]، فقال لها زوجُها عَلَامَ تُخَنْدِفِينَ وقد أُدْرِكَتِ الإِبلُ فسُميت خِنْدِفَ.

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.

(٢) أي: بَعُدَ. القاموس المحيط (قصو).

(٣) بعده في د: «قال الأثرم: كان مدركة اسمه عمرو» والمثبت من ف، الزاهر ٢/ ١٢٣.

(٤) هي الهَرْولَة، وكانت خَرَجَتْ في أثرهم تُسْرِعُ. انظر: تاج العروس (خندف)، وكلام الزجاجي الآتي.

قال الزجاجي: ذَكَرَ الخليلُ أن الخَنْدَفَةَ مِشْيَةٌ كالهَرْوَلَةِ للنِّسَاء خاصةً دون الرِّجَال، قال: وقالت لَيْلَى لزوجها: أُخَنْدِفُ في أَثَرِكُمْ، فقال لها: فأنتِ خِنْدِفُ، فذَهَبَ اسمًا لها.

قال أبو بكر: **وإِلْياسُ** فيه ثلاثة أوجه:

يجوز أن يكون إفْعَالًا، ويكون أعجميًّا بمنزلة إسحاق وإبراهيم، لا يكون عربيًّا.

قال الزجاجي: إذا جُعل اسمًا أعجميًّا فقد استُغْنِيَ عن تقديره بأوزان الأسماء العربية، بل لا يصح له وزن في العربية؛ لأنه لا يُدرى ما أَصْلُه، وهل (١٢٨/ و) الهمزة فيه زائدة أم أصلية، فتقديره بأوزان العرب خطأ، ألا ترى إلى اختلاف الناس في إبراهيمَ وتقديرِه؛ فقال بعضهم: جائزٌ أن تكون الهمزة في أوله زائدة، وهو مذهب سيبويه[١]. وقال آخرون: هذا خطأ؛ لأن الهمزة في مِثْل هذا لا تزاد إلا بدليل من اشتقاق أو غيره، ولا دليل على ذلك لعُجْمته.

قال: ويجوز أن يكون إِلْيَاسُ مأخوذًا من الْأَلْيَسِ، وهو الشجاع الذي لا يَفِرُّ في الحَرْب، فيكونُ وزنُه إفْعَالًا[٢] ويكون عربيًّا، قال الشاعر[٣]:

أَلْيَسُ كَالنَّشْوَانِ وَهْوَ صَاحِ

وقال آخر[٤]:

---

(١) انظر: الكتاب ٢/ ١٢٠، ١٣٤.
(٢) في الزاهر ٢/ ١٢٤: «أفعالًا» ولا يوجد همز في ف، والمثبت من د.
(٣) جاء غير منسوب في الروض الأنف ١/ ٥٨.
(٤) هو العجاج في ديوانه ٣٠٨، والرجز منسوب له في البيان والتبيين ١/ ٢٥٠، والروض الأنف ١/ ٥٧.

أَلْيَسُ عَنْ حَوْبَائِهِ[١] سَخِيٌّ

والوجه الثالث: أن يكون فِعْيَالًا من الْأَلْسِ، وهو الحُمْق والجَهْل، وأنشد[٢]:

فاسْمَعْ لِأَمْثَالٍ إذا أُنشِدَتْ ذَكَّرَتِ العِلْمَ ولم تُنْسِهِ

سَوَائِرًا[٣] لم يَكُ تَحْبِيرُها عَنْ فَهَّةٍ[٤] العَقْلِ (وَلَا أَلْسِهِ)[٥]

قال الزجاجي: إذا جَعَلَهُ من الْأَلْيَسِ فوَزْنَهُ أيضًا إفْعَالٌ كما ذَكَرَ، وليس فِعْيَالًا؛ لأن الهمزة في أول «أَلْيَسَ» مزيدةٌ، ولا يُحْكَمُ عليها بأنها أصلية إلا باشتقاقٍ يَدُلُّ على ذلك، ألا تراهم قد أجمعوا على أن الهمزة في أولِ كلِّ كلمةٍ عَدَدُها بها أربعةُ أحرفٍ فهي أبدًا زائدةٌ حتى يقومَ دليلٌ على غيرِ ذلك؛ لكثرة زيادتها في هذا المكان، نحوُ: أَحْمَرُ وأَصْفَرُ وأَشْقَرُ، وما أَشْبَهَ ذلك، فَحَمَلوا عليه الْأَفْكَلَ وما أَشْبَهَهُ وإن لم يكن يُشتق منه ما تَذهب فيه الهمزة، إلا قولهم: أَيْصَرُ[٦] وإِمَّعَةٌ[٧] (١٢٨/ ظ) وما أَشْبَهَ ذلك مما قام الدليلُ على أنها أصلية فيه.

---

(١) الحَوْباء: النَّفْس. القاموس المحيط (حوب).

(٢) لم أقف على قائله، والشطر الثاني من البيت الأخير في الروض الأنف ١/ ٥٧ نقلًا عن ابن الأنباري.

(٣) في الزاهر ٢/ ١٢٤: «سوائر» وهو خطأ.

(٤) أي: العِيّ الذي هو العَجْز. انظر: القاموس المحيط (فهه) و(عيي).

(٥) في الزاهر ٢/ ١٢٤: «والألسه» وفي الروض الأنف: «والألسة» والمثبت هو الصواب من نسختي المختصر.

(٦) مفرد الأَياصِر، وهي الأَكْسِيَةُ التي مَلَئُوهَا مِن الكَلَأ وشَدُّوها. تاج العروس (أصر).

(٧) هو الرَّجُلُ يُتَابِعُ كلَّ أَحَدٍ على رأيه، لا يَثْبُتُ على شيء. القاموس المحيط (أمع).

ومِن أَبْيَنِ الدليلِ على أن «أَلْيَسَ» في صفة الشُّجَاع أَفْعَلُ وليس بفَعْلَلٍ تَرْكُهم صَرْفَهُ، كقولهم: هذا رَجُلٌ أَلْيَسُ، ومَرَرْتُ برَجُلٍ أَلْيَسَ، فلا يصرفونه، وهذا بَيِّنٌ واضح.

قال: **ولُؤَيٌّ** فيه وجهان:

يجوز أن يكون من اللَّأَى[١]، وهو الثَّوْرُ.

والآخر: أن يكون تصغيرَ لَأْيٍ[٢] من قولهم: لَأَيْتُ لَأْيًا إذا لَبِثْتَ[٣]، قال الشاعر[٤]:

فَلَأْيًا بِلَأْيٍ مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكٍ (ظِمَاءٍ مَفَاصِلُهْ)[٥]

ومُضَرُ: فيه وجهان:

يجوز أن يكون من اللَّبَن الماضِر، وهو الحامِض. ويجوز أن يكون من قولهم: ذَهَبَ دَمُ فلانٍ خِضْرًا مِضْرًا، أي باطلًا. وتُمَاضِرُ اسمُ امرأة مأخوذ من ذلك.

نِزَارٌ: من الشيء النَّزْر، وهو القليل.

مَعَدٌّ: فيه ثلاثة أوجه:

---

(١) الضبط من د، ف.

(٢) في د: «لؤي» وهو خطأ، والمثبت من ف.

(٣) في د: «ثَبَتَّ» وفي ف: «تَثَبَّتَّ» والمثبت من الزاهر ٢/ ١٢٥، فاللَّأْي: اللُّبْث. لسان العرب (لأي).

(٤) هو زهير بن أبي سلمى، والبيت في شرح ديوانه ١١٨، وغير منسوب في أساس البلاغة (لأي).

(٥) في أساس البلاغة: «شديد مراكله».

يجوز أن يكون من قول العرب: مَعَدَ الرَّجُلُ في الأرض إذا ذَهَبَ فيها. ويجوز أن يكون من المَعَدّ، وهو موضعُ رِجْلِ الفارِسِ من الفَرَس، وموضعُ رِجْلِ الراكبِ من المركوب. ويجوز أن يكون من قول العرب: قد تَمَعْدَدَ الرَّجُلُ إذا قَوِيَ واشْتَدَّ. قال قطرب: ويجوز أن يكون مَفْعَلًا من قولك: عَدَدْتُ الشيءَ أَعُدُّه عَدًّا.

عَدْنَانُ: هو مأخوذ من عَدَنَ الرَّجُلُ بالمكان إذا أقام به.

أُدَدٌ: فيه أوجه:

يجوز أن يكون فُعَلًا من الوُدّ، قُلبت واوُه همزةً لانضمامها أَوَّلًا، كما قيل في وُجُوهٍ: أُجُوه، و﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾[1] ووُقِّتَتْ. ويجوز أن يكون من الْإِدِّ، وهو الأمر العظيم (١٢٩/ و) والداهية، من قوله عز وجل: ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴾[2]. ويجوز أن يكون مأخوذًا من قولهم: أَدَدْتُ الثَّوْبَ إذا مَدَدْتَهُ. ويجوز أن يكون من قولهم: أَدَّتِ الإبلُ إذا حَنَّتْ.

قال الزجاجي: لم يتكلم في كَعْبٍ ولا فِهْرٍ ولا النَّضْرِ ولا كِنَانَةَ ولا خُزَيْمَةَ، وقد تكلم فيها أهل اللغة:

فأما **كَعْبٌ** ففيه أقوال:

جائز أن يكون من كَعْبِ الإنسان، وهو ما أَشْرَفَ فوقَ رُسْغه عند قَدَمِه، وكَعْبُ الفَرَس عَظْمُ وَظِيفِه[3]، وعَظْمُ الساقِ الناتئُ مِنْ خَلْف. والكعب من

---

(١) المرسلات: ١١.

(٢) مريم: ٨٩.

(٣) جاء في المصباح المنير (وظف): الوَظِيفُ من الحيوان ما فوق الرُّسْغ إلى الساق، وبعضهم يقول: مُقَدَّمُ الساق.

القَصَب والقَنَا أُنْبُوبُ ما بين العُقْدتين، والجمع كُعُوبٌ وكِعَابٌ. والكعب أيضًا بقيةٌ قليلةٌ من السَّمْن الجامدِ في الزِّقِّ[١] أو في غيره من الظُّرُوف. وأهلُ العِرَاق يسمون البيت المرتفع كَعْبَةً، وكان لرَبِيعَةَ بيت في الجاهلية يطوفون به يسمى ذا الكَعَبَات، ويقال: سميت الكَعْبَةُ كَعْبَةً لتَرْبِيعِ أعلاها. والثَّوْبُ المُكَعَّبُ المَطْوِيُّ الشديدُ الإدْرَاجِ. وكَعَّبَتِ الجَارِيَةُ تَكْعِيبًا إذا نَتَأَ ثَدْيُهَا.

وأما **فِهْرٌ** فالحَجَر، وهو مؤنث؛ ولذلك قيل في تصغيره فُهَيْرَة. ويجوز أن يكون من قول العرب: فَاهَرَ الرَّجُلُ المرأةَ إذا جامعها، فإذا قَارَبَ إنزالَ الماءِ تَحَوَّلَ عنها إلى غيرها فأَنْزَلَ هناك.

والنَّضْرُ: الذَّهَب.

والكِنَانَةُ: الجَعْبَة، ومِنْ أمثالهم: قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمْلَأُ الكَنَائِنُ[٢].

وأما **خُزَيْمَةُ**: فجائز أن يكون مأخوذًا من الخَزْم، وهو الشَّكّ، يقال: شِرَاكٌ[٣] مَخْزُومٌ ومَشْكُوكٌ. ويجوز (أن[٤] يكون (١٢٩/ ظ) من الخِزَامَة وهي بُرَةٌ[٥] في أَنْفِ البعير يُشَدُّ فيها الزِّمَام، والجميع خَزَائم، يقال منهما: بَعِيرٌ مخزومٌ. وقال بعضهم: الخِزَامة الحَلْقة التي تُجْعل في أنف البعير من شَعَرٍ ونحوِه، فإن كانت من صُفْرٍ فهي بُرَةٌ. ويجوز أن يكون[٦] تصغير خَزَمَةٍ، وهي

(١) جاء في المصباح المنير (زقق): الزِّقُّ: الظَّرْف، وبعضهم يقول: ظَرْفُ زِفْتٍ أو قِيرٍ.
(٢) انظر: جمهرة الأمثال ١/ ٤٤٤، ٢/ ١٢٢.
(٣) شِرَاكُ النَّعْلِ: سَيْرُها الذي على صَدْر القَدَم. المصباح المنير (شرك).
(٤) هنا بداية سقط في النسخة ف.
(٥) هي حَلْقَةٌ مِنْ صُفْرٍ، أي: نُحَاس. المصباح المنير (برو) و(صفر).
(٦) في د: «تكون» والمثبت أُسْوَة بما سَبَقَ.

خُوصَةُ المُقْلِ[١]. والخَزَم أيضًا نوع من الشجر. والخَزْمُ في الشِّعْر معروف؛ وهو زيادةٌ في أوله لا يُعْتَدُّ بها في التقطيع.

رجعنا إلى الحكاية عن ابن الأنباري:

وقولهم: «**بَشَّرْتُ**[٢] **فلانًا بكذا وكذا**» مما تخطئ فيه العامة، يَذْهَبُونَ به إلى أنه لا يكون إلا في السرور والفرح، والعرب تقول فيه: بَشَّرْتُ فلانًا بخير وبَشَّرْتُه بشَرّ، قال الله عز وجل: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٣].

ويقال: بَشَرْتُ الرَّجُلَ أَبْشُرُهُ بَشْرًا إذا سَرَرْتَهُ وفَرَّحْتَهُ، قال عبد الله بن مسعود: «مَنْ أَحَبَّ القُرْآنَ فَلْيَبْشُرْ[٤]»[٥] معناه: فلْيُسَرَّ ويَفْرَحْ، والبَشْرُ الفَرَحُ.

قولهم: «**أَوْعَدْتُ فلانًا مَوْعِدًا**» خَطَأٌ، إنما يقال: وَعَدْتُ الرَّجُلَ خيرًا، (ووَعَدْتُه شَرًّا، وأَوْعَدْتُه خيرًا)[٦]، وأَوْعَدْتُه شَرًّا، فإذا لم يَذْكُرُوا الخيرَ قالوا: وَعَدْتُه، بلا أَلِفٍ، وإذا لم يَذْكُرُوا الشَّرَّ قالوا: أَوْعَدْتُه، بالألف ولم يُسْقِطُوها، وإذا أَدْخَلُوا الباء لم يكن إلا بالشر، كقولهم: أَوْعَدْتُهُ بالضَّرْب.

قولهم «**قد دَرَسَ الْقُرْآنَ**»: (١٣٠/ و) معناه قد رَاضَهُ وذَلَّلَ لسانَه به، والدَّرْسُ في كلامهم الرِّيَاضَةُ والتَّذْلِيلُ، يقال: طريقٌ مَدْرُوسٌ إذا كَثُرَ مَشْيُ الناسِ فيه حتى ذَلَّلُوه وأَثَّرُوا فيه.

---

(١) هو شجر الدَّوْم. مختار الصحاح (مقل).
(٢) الضبط بشَدّة فوق الشين من د.
(٣) التوبة: ٣.
(٤) الفعل بَشَرَ يَبْشُرُ متعد ولازم، جاء في اللسان (بشر) من قول ابن الأعرابي: بَشَرْتُ بكذا وكذا إذا فَرِحْتَ به.
(٥) أخرجه الدارمي في سننه ٣٣٢٣، ٣٣٢٤.
(٦) هذا الكلام للزجاجي.

ويقال للطريق في الثَّلْجِ: دَرْسٌ[١]، قال الراجز[٢]:

فَحَيِّ عَهْدًا قد عَفَا مَدْرُوسَا

كَمَا رَأَيْتَ[٣] الطَّلَلَ[٤] المَطْرُوسَا

المطروس: المَمْحُوّ، ومن ذلك سميت الطُّرُوس[٥]؛ لأنها مَمْحُوّة. ويقال: قد دَرَسَ الرَّجُلُ الكِتَابَ ورَدَسَه، وأَنْشَدَ[٦]:

وَعَرَكْتُهُمْ بِالخَيْلِ ثُمَّ[٧] رَدَسْتُهُمْ بِالمُرْهَفَاتِ وَلِلنِّسَاءِ عَوِيلُ

قولهم: «**قد تَقَبَّلَ فلانٌ بكذا وكذا**»: معناه تَكَفَّلَ به، والقَبَالَةُ الكَفَالَةُ، والقَبِيلُ الكَفِيلُ، يقال: هو الكَفِيلُ والقَبِيلُ والزَّعِيمُ والضَّمِينُ بمعنًى واحد.

قولهم: «**فلانٌ سَفِيرٌ بَيْنَنَا**»: السفير: المُصْلِحُ، والسِّفَارة: الإصلاح، والسَّفَرَةَ: الملائكة، قال الفراء[٨]: «سُمُّوا سَفَرَةً لإصلاحهم بين الناس، واحدهم سَافِرٌ». والأَسْفَارُ في غير هذا: الكُتُب، واحدها سِفْرٌ.

قال الزجاجي: هذا التأويل الذي ذكره الفراء في السَّفَرَةِ بعيد؛ لأن السَّفِير في الصُّلْحِ بين النَّفْسَيْنِ يتردد بينهما ويَتَأَنَّى[٩] ذلك، ولكنّ القول في السَّفَرَة ما

(١) جاء في القاموس المحيط (درس): الدَّرْس: الطريق الخَفِيّ.
(٢) هو رؤبة في ديوانه ٧٠.
(٣) في الزاهر ٢/ ١٣٠: «رأينا».
(٤) في الديوان: «الوَرَق».
(٥) مفرد: الطِّرْس، وهو الصَّحِيفَة، أو التي مُحِيَتْ ثم كُتِبَتْ. القاموس المحيط (طرس).
(٦) لم أقف له على قائل ولا تخريج.
(٧) في الزاهر ٢/ ١٣٠: «يوم».
(٨) معاني القرآن ٣/ ٢٣٦.
(٩) أي: يَتَمَكَّثُ فيه. انظر: لسان العرب (أني).

عليه الجماعة من أهل اللغة والمفسرين أنهم الكُتَّاب، كأنه قال: بأَيْدِي كَتَبَة[١]، واحدهم سافِر، مِثْل: حاجِب وحَجَبَة، وظالم وظَلَمَة، وهم الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم، ومنه قيل للكِتَاب (١٣٠/ ظ) سِفْرٌ، قال الأصمعي: يقال: كان ذلك في السِّفْرِ الأوّل، أي: في الكِتَاب الأوّل.

قولهم: «**قد حَسَّ فلانٌ**»: قال: العامة تظن أنه بمعنى سَمِعَ ووَجَدَ، وليس كذلك، العرب تقول: أَحَسَّ فلانٌ الشيءَ إحْسَاسًا إذا وَجَدَهُ، من قوله عز وجل: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾[٢].

ويقال: حَسَّ فلانٌ القَوْمَ حَسًّا إذا قَتَلَهُم. ويقال: حَسَّ فلانٌ لفلانٍ يَحِسُّ ويَحَسُّ إذا رَقَّ له وعَطَفَ عليه. وسَنَةٌ حَسُوسٌ إذا كانت شديدةً قليلةَ الخير.

قال الزجاجي: إنْ كان يريد بوَجَدْتُ عَلِمْتُ فصحيحٌ، وإن كان من الوِجْدانِ فليس كذلك، قال الأصمعي: العرب تقول: أَحْسَسْتُ الخبرَ وأَحْسَسْتُ به إذا عَلِمْتَه، ومِثْلُه: حَسَيْتُ به، وأَحَسْتُ به.

والحِسُّ[٣] في كلامهم على خمسة أوجه:

الحِسُّ حِسُّ[٤] الدابة، والحِسُّ بَرْدٌ يُحْرِقُ الكَلَأَ، والحِسُّ الرِّقَّةُ، والحِسُّ مِن قولهم: جِئْ به مِن حِسِّكَ وبِسِّكَ[٥]، قال الأصمعي: معناه من حيث كان

---

(١) يشير إلى قوله تعالى في سورة عبس: ١٥: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾.

(٢) مريم: ٩٨.

(٣) الضبط من د.

(٤) الحِسّ هنا: الحركة والصوت. القاموس (حسس).

(٥) انظر: فصل المقال ٥٩٣، ومجمع الأمثال ١/ ١٧١.

ولم يكن، والحِسُّ القَتْلُ[١]، من قوله عز وجل: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾[٢].

قولهم: «**قد هَمَزَ فلانٌ في قِرَاءَتِه**»: قال أبو بكر: معنى الهمز الاعتمادُ على الحَرْفِ والغَمْزُ له، من قولهم: هَمَزَ فلانٌ فلانًا إذا غَمَزَهُ بالغِيبة والأذى.

قولهم: «**السِّرْبَال**»: فيه قولان: السربال في كلام العرب له موضعان: السربال القميص، ويكون الدِّرْع، من قوله عز وجل: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾[٣] يريد بالسرابيل الأُولى[٤] القُمُصَ[٥]، وبالثانية الدُّرُوعَ (١٣١/ و)، قال امرؤ القيس[٦]:

وَمِثْلِكِ بَيْضَاءَ الْعَوَارِضِ [٧] طَفْلَةٍ[٨] لَعُوبٍ[٩] تُنَسِّينِي[١٠] إذا قُمْتُ سِرْبَالِي

أي قميصي، وقال آخر[١١]:

---

(١) لم أقف على الحِسّ بالكسر بمعنى القتل إلا هنا، انظر مثلًا: القاموس المحيط (حسس).

(٢) آل عمران: ١٥٢.

(٣) النحل: ٨١.

(٤) في د: «الأول» والمثبت من الزاهر ٢/ ١٣٣.

(٥) في د: «القميص» والمثبت من الزاهر لمشاكلة الكلام بعضه بعضًا.

(٦) ديوانه ١٤٠، والبيت في مجاز القرآن ٢/ ٦، وفي خزانة الأدب ١/ ٦٦.

(٧) جاء في الخزانة ١/ ٦٧: في القاموس: العارض والعارضة: صفحة الخد، وصفحتا العنق، وجانبا الوجه. والعارضة أيضًا: ما يستقبلك من الشيء، ومن الوجه: ما يبدو عند الضحك.

(٨) هي الناعمةُ البَدَنِ. الخزانة.

(٩) هي الحَسَنةُ الدَّلِّ. الخزانة.

(١٠) في مجاز القرآن: «تَنَاسَانِي» وجاء فيه أنه بمعنى تُنَسِّينِي. وحكى هذا الجوهري عن أبي عبيدة، انظر: الخزانة.

(١١) هو الأعشى في ديوانه ٩٦، والبيت منسوب له في تفسير الطبري ٢/ ٢٠، وغير منسوب في معاني القرآن للفراء ١/ ٤٢.

بَاسِلَةُ الْوَقْعِ سَرَابِيلُهَا بِيضٌ إلى دانِئِهَا[1] الظَّاهِرِ

يريد بالسَّرَابِيل الدُّرُوع.

قولهم: «**هذا الكَلامُ غَيْرُ مُجْدٍ**»: معناه غير نافعٍ ولا عائدٍ بخير، مأخوذٌ من الْجَدَا وهو العطاء، وكذلك الْجَدْوَى، والجَدَا مقصور، يكتب بالألف، والجَدَاء ممدود بمعنى الغَنَاء، وهو النَّفْع، يقال: هو قليل الجَدَاء عنك، أصل هذا من الجَدَا مقصور وهو المطر العامّ.

قولهم: «**أَوْلَانِي فلانٌ مَعْرُوفًا**»: معناه قد أَلْصَقَ المعروفَ بي وجَعَلَه يليني، من قولهم: جَلَسْتُ مما يلي زيدًا، أي يلاصقه ويدانيه.

ويقال: أَوْلَانِي معناه مَلَّكَني وجَعَلَهُ منسوبًا إليّ، وَلِيًّا[2] عَلَيّ، من قولهم: هذا وَلِيُّ المرأة، أي صاحبُ أَمْرها والحاكمُ عليها.

ويجوز أن يكون معناه عَضَّدَنِي بالمعروف ونَصَرَنِي وقَوَّانِي به، من قول العرب: بنو فلانٍ وَلَاءٌ عَلَى بَنِي فلانٍ، أي يُعَضِّدُونَهُم ويُعِينُونَهُم عليهم، والوَلَاءُ في هذا المعنى ممدود، وكذلك من العِتْقِ ممدود، والوَلَى المطر، مقصور، يكتب بالياء.

ويجوز أن يكون أَوْلَانِي معناه أَنْعَمَ عَلَيّ، من الآلَاء، وهي النِّعَم، من قوله عز وجل: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[3]، وواحِدُ الآلَاءِ أَلًى، وإِلًى، والأصل في إِلًى وِلًى، فأبدلوا من الواو المكسورة همزة كما قالوا في الوِسادة:

---

(١) في الديوان: «جانبه». والدانئ: الخسيس. أي: الدُّروع على خاصَّتها -يعني الكتيبة- إلى الخسيس منها. انظر: معاني القرآن للفراء.

(٢) في الزاهر ٢/ ١٣٥: «وبيّنا» وهو خطأ.

(٣) الرحمن: ١٣.

إسادة، وكما قالوا: امرأةٌ أَنَاةٌ، (١٣١/ظ) وإنما هي وَنَاةٌ مِن الفُتُور، وكما قالوا: أَحَدٌ، والأصل: وَحَدٌ، مِنَ الوَحْدَة.

قال الزجاجي: هذه الأشياءُ التي ذَكَرَ أنّ الهمزةَ فيها مُبْدَلَةٌ من الواو قد قام الدليل عليها، ووَضَحَ أنها من الواو بما لا يمكن دفعه.

وأما إِلَى وَاحِدُ الآلَاءِ فلا دليل عليه فيه على أن أصل الهمزة فيه واوٌ مِنِ اشتقاقٍ ولا غيرِه، فلا يجوز أن يُنْقَلَ من الهمز إلى الواو بلا دليلٍ ولا قولِ أحدٍ من العلماء المتقدمين.

وقوله: أَوْلَانِي جائزٌ أن يكون من الآلَاء، غيرُ جائز؛ لأنّ أَفْعَلَ منها يكون آلَانِي، هذا هو الوَجْهُ، والذي ذَكَرَهُ مِنْ أنّ الهمزةَ فيه مبدلةٌ مِنْ واوٍ دَعْوَى غيرُ صحيحة)[1].

قولهم: «**سِيمَى**[2] **فلانٍ حَسَنَةٌ**»: معناه: عَلَامَتُهُ[3]، وهي مأخوذة من وَسَمْتُ الشيءَ أَسِمُهُ وَسْمًا إذا أَعْلَمْتَه، وكذلك الْمِيسَمُ العَلَامَةُ، قال الله عز وجل: ﴿ **سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم** ﴾[4]، وقد تُزَاد عليه ألفٌ فيُمدّ فيقال: سِيمَاء، فاعْلَمْ.

قال الزجاجي: هذا الذي ذكره غلطٌ، ليس السِّيمَى[5] من وَسَمْتُ، وإنْ كان معناها منه؛ لأنّ وَسَمْتُ فاؤه واوٌ، وعينه ولامه صحيحتان، وسِيمَى

---

(١) هنا انتهى السقط الذي في ف.

(٢) جاء في تاج العروس (وسم): السُّومة والسِّيمَة والسِّيمَاء والسِّيمِيَاء: العَلَامة، والقصر في الثالثة لغة.

(٣) في د: «علامة» والمثبت من ف.

(٤) الفتح: ٢٩.

(٥) في د: «السيماء» والمثبت من ف.

فاؤها سين، وعينها معتلة، ولامها صحيحة، فهما من أصلين متباينين بمعنى واحد، ولكنّ السُّومَى[١] والسُّومَةَ العَلَامَةُ، بمنزلة السِّيمَى[٢] والسِّيمِيَاءِ في المعنى لا في اللفظ، والياء في السِّيمَى مبدلة من واوٍ.

وقالوا في قوله عز وجل: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾[٣] هي الحِسَانُ المُطَهَّمَةُ[٤]، هذا مذهب مجاهد[٥]، أراد أنها ذاتُ سِيمَى[٦] مِن الحُسن، وذاتُ (١٣٢/ و) شَارَةٍ، وقيل: المسَوَّمَةُ المُعَلَّمَةُ من السُّومَةِ، وهي العَلَامَةُ، ولو كانت السِّيمَى[٧] مِن وَسَمْتُ لقيل: وَسْمَى أو سِمَى على الحذف والإعلال، إلا أن يقول قائل: إنها من المقلوب، قُلبت فاؤها إلى موضع عينها، فلو كان كذلك كانت تَرْجِعُ في التصريف إلى حقها، فكان يقال: خيلٌ [مُوَسَّمَةٌ لا][٨] مُسَوَّمَةٌ؛ لأنّ المقلوب يُرَدُّ في التصريف إلى أصله، ألا ترى أنّ من يقول: طَأْمَنْتُ واطْمَأْنَنْتُ لا يقول إلا مُطْمَئِنّ، فيَرُدُّ الهمزة إلى حقها وموضعها.

قولهم: «**يَوْمُ السَّبْتِ**»: قال: السَّبْتُ في كلام العرب القَطْعُ، يقال: سَبَتَ رَأْسَه إذا حَلَقَه وقَطَعَ الشَّعَرَ منه، ونَعْلٌ سِبْتِيَّةٌ إذا كانت مدبوغةً بالقَرَظ مَحْلُوقَةَ الشَّعَر، فسُمِّي سَبْتًا لأن الله عز وجل ابتدأ الخَلْقَ فيه وقَطَعَ فيه بَعْضَ خَلْقِ الأرض، ولأن الله عز وجل أَمَرَ فيه بني إسرائيل بقَطْعِ الأعمالِ

(١) لم أجدها إلا هنا، وعند ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز ١٥/ ٢١٥.
(٢) في د: «السيماء» والمثبت من ف.
(٣) آل عمران: ١٤.
(٤) المُطَهَّم: التامُّ من كل شيء، والبارعُ الجمالِ. القاموس المحيط (طهم).
(٥) انظر: تفسير الطبري ٥/ ٣٦٣، وتفسير مجاهد ١/ ١٢٣.
(٦) في د: «سيماء» والمثبت من ف.
(٧) في د: «السيماء» والمثبت من ف.
(٨) ليس في د، ومثبت من ف.

وتَرْكِهَا، وقال الله عز وجل: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾[1] أي قَطْعًا لأعمالكم.

وقال بعض الناس: سُمِّيَ سَبْتًا لأن الله عز وجل أَمَرَ فيه بالاستراحة من الأعمال، وخَلَقَ السمواتِ والأرضَ في ستة أيام آخرُها يوم الجمعة[2]، واستراح يوم السبت.

قال: وهذا خطأ؛ لا يُعرف في كلام العرب سَبَتَ بمعنى اسْتَرَاحَ، واللهُ عز وجل لا يوصف بالاستراحة؛ لأنه جل وعز لا يَتْعَبُ فيستريحَ، واتفق أهل العلم على أن الله ابتدأ الخَلْقَ يوم السبت ولم يَخْلُقْ يوم الجمعة سماءً ولا أرضًا.

قال الزجاجي: أما قوله: السَّبْتُ القَطْعُ (١٣٢/ظ) فصحيحٌ في كلام العرب.

وأما قوله: سُمِّيَ سَبْتًا لأن الله ابتدأ الخَلْقَ فيه وقَطَعَ فيه بَعْضَ خَلْقِ الأرض، فغلطٌ في تقدير العربية؛ لأنه لا يُعرف فيها سَبَتَ بمعنى ابْتَدَأَ في العمل، وقولُه: قَطَعَ فيه بَعْضَ خَلْقِ الأرض، لا يَلِيقُ بقوله: ابْتَدَأَ فيه؛ لأن الابتداء في الشيء أَخْذٌ في عمله، وقَطْعُهُ تَرْكٌ له، وهما متضادان، ومع ذلك فإنّ السَّبْتَ اسمٌ عَرَبِيٌّ مُحْدَثٌ ليس أيضًا مِن قديمِ ما كانت تستعمله العرب؛ لأن اسم السَّبْت في قديم أيام العرب شِيَارٌ، وكذلك لسائر أيام الجمعة أسماءٌ أُخَرُ غيرُ هذه معروفةٌ مشهورةٌ، فمِنْ أين له أنّ اسمَ السبتِ موضوعٌ عليه مِنْ أجْل ابتداءِ الله عز وجل فيه بخَلْقِ السمواتِ والأرضِ، ومِنْ أين للعرب عِلْمٌ بهذا

(١) النبأ: ٩.

(٢) في د: «السبت» وهو خطأ، والمثبت من ف.

ولم يكونوا أهلَ كتابٍ ولا معرفةٍ للآثار القديمة إلا مِن حيث[١] بُعِثَ النبي ﷺ فجاءهم بعِلْمِ هذه الأشياء، ومع ذلك فقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن الابتداء بخَلْقِ السمواتِ والأرضِ كان في يوم الأحد.

وأما قوله: لا يُعرف في كلام العرب سَبَتَ بمعنى استراح، فقد ذَهَبَ أكثرُ أهلِ التفسيرِ وأهلِ اللغةِ إلى أن قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾[٢] أي راحةً لأبدانكم. قال أهل اللغة: وأصلُ السَّبْتِ التَّمَدُّدُ، وفيه تكونُ الراحةُ، فأما قوله: معناه جَعَلْناه قَطْعًا لأعمالكم، فتعسُّفٌ شديدٌ، ومع ذلك فقد يُقْطَعُ العملُ بتركه لا بالنوم، وإنما المعنى ما عليه الجماعةُ.

والسَّبْتُ في كلام العرب على أوجه:

(١٣٣/و) السبت من الأيام. والسبت مصدر سَبَتَ رَأْسَهُ سَبْتًا، أي حَلَقَهُ. والسبت السَّيْر الشديد، قال الشاعر[٣]:

---

(١) كذا في د، ف، ووقع في ي: «حين» وهو الصواب هنا. قال الأصمعي: «ومما تخطئ فيه العامة والخاصة باب حين وحيث، غلط فيه العلماءُ مِثْلُ أبي عبيدة وسيبويه. قال أبو حاتم: رأيت في كتاب سيبويه أشياء كثيرة يجعل حين حيث، وكذلك في كتاب أبي عبيدة بخطه، قال أبو حاتم: واعلم أن حين وحيث ظرفان، فحين ظرف من الزمان، وحيث ظرف من المكان. لسان العرب (حيث).

(٢) النبأ: ٩.

(٣) هو حميد بن ثور، والبيت في ديوانه ١٩٩، وجاء غير منسوب في إصلاح المنطق ١٠، وانظر تتمة تخريجه في الديوان.

وَمَطْوِيَّةُ[١] الأَقْرَابِ[٢] أَمَّا نَهَارُهَا فَسَبْتٌ وأَمَّا لَيْلُهَا فَذَمِيلُ[٣]

والسبت بُرْهَةٌ مِن الدَّهْر، قال الشاعر، وهو لَبِيدٌ[٤]:

وَغَنِيتُ[٥] سَبْتًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودُ

والسبت القَطْع.

قولهم: «**وَجْهٌ مُكْفَهِرٌّ**»: معناه مُتَقَبِّضٌ كَالِحٌ لا يُرى فيه أثر بِشْرٍ ولا فَرَحٍ، من قولهم: جَبَلٌ مُكْفَهِرٌّ إذا كان متراكِمًا صُلْبًا شديدًا.

(والمكفهر: الغليظُ الصُّلْبُ، يُستعمل في صفة الأسد والفَرَس والسَّحَاب. قال أبو زيد: المكفهرُّ من السَّحَابِ الضَّخْمُ الرُّكَامُ[٦]، ويقال: عَجَاجَةٌ[٧] مكفهرةٌ، أي كثيفة)[٨].

قولهم: «**فلانٌ خَبِيثٌ مُخْبِثٌ**»: (قال: الخبيث)[٩]: ذو الخُبْث في نَفْسه،

(١) الكلمة مجرورة في د، والضبط المثبت من ف. جاء في المخصص ٧/ ١٠٧: قال أبو علي: رواية ابن السكيت: ومطويةِ الأَقْرَابِ، بالخفض، والرواية الصحيحة: ومطويةُ بالرفع عطفًا على اسم الله تعالى فيما قبله، وهو قوله: أتاك بِيَ اللهُ ، البيت، ثم قال: ومطويةُ الأقرابِ.

(٢) هي الخواصر. القاموس المحيط (قرب).

(٣) هو السِّيْر اللَّيِّن. القاموس المحيط (ذمل).

(٤) ديوانه ٤٦، والبيت منسوب له في إصلاح المنطق ١٠، والأغاني ١٨/ ١٤٧.

(٥) أي: أقمتُ وعشتُ. انظر: مختار الصحاح (غني).

(٦) هو الضخم. القاموس المحيط (ركم).

(٧) جاء في التاج (عجج): العَجَاجُ: الغُبَار. وقيل: هو مِنَ الغُبَارِ مَا ثَوَّرَتْهُ الرِّيحُ، واحِدتُه عَجَاجَةٌ.

(٨) هذا الكلام للزجاجي.

(٩) في ف: «فالخبيث» والمثبت من د.

والمخبِث: الذي أَصْحَابُهُ وأَعْوَانُهُ خُبَثَاء، وكذلك قولهم: ضَعِيفٌ مُضْعِفٌ.

قال: وفيه وجه ثانٍ: أن يكون المخبِث الذي يُعَلِّمُ غيرَه الخُبْثَ.

وقولُ النبي عليه السلام: «**أَعُوذُ باللهِ مِنَ الخُبْثِ والْخَبَائِثِ**»[١]: معناه: أعوذ بالله من الشرك والكفر.

والخبائث: الشياطين. والخَبَث بفتح الخاء والباء: ما تُخَلِّصُهُ النارُ مِن رديء الحديد والفضة.

قال: وفيه وجه ثالث: أن يكون المخبِثُ هو الخبيثَ بعينه، لا زيادة فيه، وإنما أريد بتكريره الإطنابُ والمبالغةُ، ويَجْري مجرى قول العرب: فلانٌ جادٌّ مُجِدٌّ، وضَرَّابٌ ضَرُوبٌ، (١٣٣/ظ) والمعنى في الحرفين واحدٌ، قال الشاعر[٢]:

حَطَّامَةَ الصُّلْبِ حَطُومًا مُحْطِمًا

فالألفاظ ثلاثة، وهي ترجع إلى معنى واحد. وقال الأعشى[٣]:

وَقَدْ غَدَوْتُ إلى الْحَانُوتِ[٤] يَتْبَعُنِي شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ[٥] شَوِلُ

فالشاوي الذي يَشْوِي، والشَّلُول الخفيف، والْمِشَلّ الْمِطْرَد[٦]، والشُّلْشُل

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ١/ ٤٨، ومسلم ١/ ١٩٥.
(٢) لم أقف له على قائل ولا تخريج.
(٣) ديوانه ١٤٧، وهو في خزانة الأدب ٨/ ٣٩١.
(٤) هو بيت الخَمَّار. خزانة الأدب ٨/ ٣٩١.
(٥) في ف: «شَلْشَل» والضبط المثبت من د. جاء في التاج (شلل): رَجُلٌ شُلْشُلٌ كبُلْبُلٍ: قَلِيلُ اللَّحْمِ خَفِيفٌ فِيمَا أَخَذَ فِيهِ مِنْ عَمَلٍ أو غيرِه.
(٦) الضبط المثبت من ف. جاء في التاج (طرد): المطرد رمح قصير يُطْعَنُ به حُمُرُ الوَحْش. وقال صاحب الخزانة ٨/ ٣٩١: المِشَلّ: المستحِثّ والجيدُ السَّوْق، وقيل =

الخفيفُ القُلْقُل[١]، وكذلك الشَّوِلُ، فالألفاظ متقاربةُ المعنى، وجَمَعَ بينها[٢] للمبالغة في التوكيد.

قال الزجاجي: أما الوجه الأول فصحيح، قد رواه العلماء ونقلوه، وليس مما أُخذ قياسًا لكنْ سماعًا، قالوا: فلانٌ خَبِيثٌ مُخْبِثٌ، خبيثٌ: في نَفْسه، ومخبِثٌ: أصحابُهُ خُبَثَاءُ، وكذلك قَوِيٌّ مُقْوٍ[٣]، أي: هو قَوِيٌّ في نَفْسه، وإبلُهُ قَوِيَّةٌ، وضَعِيفٌ مُضْعِفٌ، والوجهان الآخران استخراج مِن عنده، وهما غير جائزين.

أما الوجه الأول من الوجهين فقوله: فلانٌ مخبِثٌ أي يُعَلِّمُ غيرَه الخُبْث، وهذا لم يقله أحد من المتقدمين، ولا نَقَلَهُ أحدٌ من العلماء، ولا قياسُه صحيحٌ، ألا ترى أنه غير جائز على هذا أن تقول: فلانٌ عالمٌ مُعْلِمٌ، أي: عالمٌ في نفسه، ومُعْلِمٌ: يُعَلِّمُ غيرَه العِلْمَ، ولا تقول: فلانٌ آكِلٌ مُؤْكِلٌ، ولا شارِبٌ مُشْرِبٌ، أي: يُعَلِّمُ غيرَه الأَكْلَ والشُّرْبَ، ولا فلانٌ راكِبٌ مُرْكِبٌ، أي: يَرْكَبُ ويُعَلِّمُ غيرَه الرُّكوبَ، ولا فلانٌ قاعِدٌ مُقْعِدٌ، أي: يُعَلِّمُ غيرَه القُعُودَ، ولا ضارِبٌ مُضْرِبٌ، وكذلك ما أشبهه. (١٣٤/ و) فإذا كان هذا لا يَطَّرِدُ، ولا يَسُوغُ قولُه لأن العرب لم تَقُلْهُ، فكذلك أيضًا لا يقال: فلانٌ مُخْبِثٌ أي يُعَلِّمُ غيرَه الخُبْثَ إلا بأن يَنْقُلَهُ عالمٌ من المتقدمين عن العرب، فيكون مُسَلَّمًا لهم، ولم يَنْقُلْ ذلك أحد، وإنما هو قياس مِن عنده، ورَأْي رآه، فهو مردود عليه.

= الذي يَشُلُّ اللَّحْمَ في السَّفُّود، من شَلَلْتُ الثوبَ، إذا خِطْتَهُ خياطة. كذا قال ابن السيرافي.

(١) هو الخفيف في السَّفَرِ المِعْوَانُ السريعُ التَّقَلْقُلِ. لسان العرب (قلل).

(٢) في د: «بينهما» وهو خطأ، والمثبت من ف.

(٣) في د: «مقوي» والمثبت من ف، وهو الوجه.

والوجه الثاني: أن يكون المُخْبِثُ هو الخبيثَ بعينه، كُرِّرَ للتوكيد، وتشبيهه[١] إياه بقولهم: جادٌّ مُجِدٌّ، وضَرُوبٌ ضَرَّابٌ، وحَطُومٌ مُحْطِمٌ، وما أَشْبَهَ ذلك، وليس هذا الوَجْهُ أيضًا مقبولًا منه، ولا هو مِثْلُ ما شَبَّهَهُ به؛ لأن العلماءَ كلَّهم قد نَقَلُوا أن العرب تقول: جَدَّ الرَّجُلُ في أمره وأَجَدَّ، لغتان مشهورتان، فمن قال: أَجَدَّ قال: هو مُجِدٌّ، ومن قال: جَدَّ قال: هو جادٌّ، هذا قياسٌ صحيحٌ غيرُ مدفوع. وأَجْمَعَ أهلُ اللغةِ على أنه يقال: خَبُثَ الرَّجُلُ فهو خَبِيث، مِثْل: كَرُمَ فهو كَرِيم، وظَرُفَ فهو ظَرِيف، ولم يَقُلْ أحد: خَبَثَ زيدٌ، فيقال: خابِثٌ، ولا أَخْبَثَ، أي صار خَبِيثًا، فيقال: مُخْبِثٌ، هذا مدفوع، وليس في كلام العرب فِعْلٌ جاء على فَعُلَ بضم العين، وفاعله مُفْعِلٌ، لا يُعرف ذلك بوجه ولا سَبَب. وأما ضَرُوبٌ وضَرَّابٌ فإن هذه أبنية لمبالغة الفِعْل، قد حكاها البِصْريون والكوفيون معًا، وهي فَعُولٌ، وفَعَّالٌ، ومِفْعَالٌ، وفَعِيلٌ، وفَعِلٌ، مِثْلُ قولك: ضَرُوبٌ، وضَرَّابٌ، ومِضْرَابٌ، وضَرِيبٌ، وضَرِبٌ، فهذه لمبالغة الفِعْلِ مشهورةٌ، وليس مُفْعِلٌ لمبالغة الفِعْلِ، أعني مِثْلَ مُضْرِب، فيكونَ مُخْبِثٌ مُلْحَقًا به، وأما بيت الأعشى فقد بان معناه، وألفاظُه قائمةٌ بنفسها (١٣٤/ ظ) ويقال إنه كاللُّغْز من الشِّعْر.

قولهم: «**فلانٌ صُلْبُ القَنَاةِ**» قال: القناةُ عند العرب القَامَةُ، قال امرؤ القيس[٢]:

---

(١) في د: «ويُشَبِّهُهُ» والمثبت من ف.

(٢) ديوانه ١٤٢.

سِبَاطِ[١] الْبَنَانِ والْعَرَانِينِ[٢] والْقَنَا لِطَافِ[٣] الْخُصُورِ فِي تَمَامٍ وإِكْمَالِ

أراد بالقَنَا القامات، والقَنَا في غير هذا الرِّمَاح.

قال الزجاجي: القَنَا أيضًا احْدِيدَابٌ في الأنف، وهو مقصورٌ، والقَنَا أيضًا جمع قَنَاةٍ مِن قُنِيٍّ[٤] الماء، والقَنَا أيضًا لغة في القِنْو، وهو عِذْق النخلة، وجمعه مقصورٌ.

قولهم: «**ما مَقَلَتْ عَيْنِي مِثْلَ فلانٍ**»: أي: ما رَأَتْ ولا نَظَرَتْ، وهو مِن مُقْلَةِ العين. ويقال مِن غير هذا: مَقَلْتُ الشيءَ في الماء إذا غَمَسْتَه فيه، والرَّجُلَانِ يَتَمَاقَلَانِ، أي يَتَغَاطَّانِ في الماء. والْمَقْلَةُ بفتح الميم: الْحَصَاةُ التي يُقَدَّرُ بها الماءُ إذا قَلَّ، فجعلوها (مقدارًا لِمَا)[٥] يَحُصُّ[٦] كُلَّ واحدٍ من الماء.

قولهم: «**حتى تَزْهَقَ نَفْسُهُ**»: معناه: حتى تَهْلِكَ وتَبْطُلَ. والزَّاهِقُ في غير هذا السَّمِين، قال زهير[٧]:

---

(١) في ف: «سباطُ» والمثبت بالجر من د، وهو وَصْف للعذارى في البيت السابق في قوله: «وَبَيْت عَذَارَى». وسِبَاطُ البَنَانِ مِن قولهم: رَجُلٌ سَبْطُ الجِسْمِ وسَبِطٌ: حَسَنُ القَدِّ والاسْتِواءِ، مِنْ قَوْمٍ سِبَاطٍ، انظر: التاج (سبط)، والبَنَان: الأصابع، وقيل أطرافها. المصباح المنير (بنن).

(٢) هو مفرد: عِرْنِين، وعرنينُ الأنفِ أَوَّلُهُ، وهو ما تحت مجتمع الحاجبين، وهو موضع الشَّمَم. المصباح المنير (عرن).

(٣) في ف: «لطافُ» والمثبت بالجر من د.

(٤) قُنِيّ جمع قَنَاة. القاموس (قنو).

(٥) في د: «مقدار الماء» والمثبت من ف.

(٦) تحت الحاء علامة الإهمال في ف، وهو مِنْ قولهم: حاصَصْتُهُ الشيءَ، أي: قاسَمْتُهُ، فَحَصَّنِي منه كذا وكذا يَحُصُّنِي إذا صار ذلك حِصَّتِي. انظر: لسان العرب (حصص).

(٧) شرح ديوان زهير ١٣٠، وشعر زهير ١٠٥. والبيت نُسب له في الكامل ٧٩٠، =

القائدُ الخَيْلَ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا [١] مِنْهَا الشَّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهِمُ

قال ابن السكيت: الشَّنُونُ الذي بين السَّمِين والمهزول، والزَّاهِقُ السَّمِين، والزَّهِمُ أَسْمن منه وهو مُنْتَهَى السِّمَنِ. وقال أبو عبيدة: الشَّنُونُ الذي ذَهَبَ الشَّحْمُ من بَطْنه وبَقِيَ في ظَهْره.

قولهم: «**قَدْ عَفَّرَ خَدَّه**»: (١٣٥/ و) معناه: أداره في التراب، والعَفَرُ الترابُ، ويقال: ظَهْرُ الأرض. ويقال: عَفَّرَتِ الوَحْشِيَّةُ وَلَدَها إذا أرادت فِطَامَهُ فَقَطَعَتْ عنه الرَّضَاعَ يومًا أو يومين، ثم أَشْفَقَتْ عليه فردَّته إلى الرَّضَاع، ثم قَطَعَته عنه، تفعل ذلك به مِرَارًا حتى يَسْتَمِرَّ.

قولهم: «**غادَرْتُهُ في المَوْضِع**»: معناه: تَرَكْتُهُ وخَلَّفْتُهُ، وكذلك أَغْدَرْتُهُ، وفي بعض المصاحف: «**لا يُغْدِرُ صغيرةً ولا كبيرةً**»[٢]، وأنشدنا أبو العباس لأبي محمد الفَقْعَسِيّ[٣]:

هَلْ لَكِ وَالْعَائِضُ[٤] مِنْكِ عائِضُ

= وإصلاح المنطق ٣٧٩.

(١) قوله: «منكوبًا دوابرها» أي: قد دَأَبَتْ في السَّيْر وبَاشَرَتْ قوائمُها خُشُونَةَ الأرضِ فنكَبَت الحِجَارةُ دَوَابِرَها، وهي مآخر الحوافر. انظر: شعر زهير ١٠٦. ومعنى: نَكَبَتِ الحجارةُ دَوَابرها: لَثَمَتْهَا (كَسَرَتْهَا) وخَدَشَتْها. انظر: الصحاح (نكب).

(٢) الكهف: ٤٩. والقراءة: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾.

(٣) قال أبو عبيد البكري في اللآلي ١٤٨: «هو عبد الله بن رِبْعِيّ بن خالد، راجز إسلامي». وقال الميمني في سمط اللآلي: «رأيت له شعرًا لَمَّا هَزَمَ خالدٌ رضي الله عنه بني أسد مع طُلَيْحَة بن خويلد، فالظاهر أنه مخضرم». والرجز منسوب له في جمهرة اللغة ١/ ٣٠٤، ولسان العرب (عرض)، وجاء غير منسوب في غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٤٢٤، وتفسير الطبري ١٥/ ٢٨٣.

(٤) في تفسير الطبري، الزاهر ٢/ ١٤٤، لسان العرب (عرض): «والعارِضُ» وهي رواية الأصمعي كما صرح به ابن دريد في جمهرة اللغة ١/ ٣٠٤، غير أن ابن بري قال في =

وَالحُبُّ قد تَعْرِضُهُ الْعَوَارِضُ
فِي هَجْمَةٍ يُغْدِرُ مِنْهَا الْقَابِضُ

أي يَتْرُكُ منها لِكَثْرَتِهَا، وأنه لا يَضْبِطُهَا، ولا يُطِيقُ جَمْعَهَا، والقَابِضُ: الذي يَقْبِضُ الصدقةَ، وقال الأصمعي: القابِضُ: السائق المسرِع.

قولهم: «**رَجُلٌ دَيُّوثٌ**»: قال: هو الذي يُدْخِلُ الرِّجَالَ على امرأته، وأصله بالسُّرْيانية، وكذلك[1] القُنْذُعُ والقَنْذَع[2].

وفي حديث النبي صلى الله عليه وعلى آله: «**الغَيْرَةُ مِنَ الإيمان،**

= اللسان: والذي في شعره: «والعائضُ منكِ عائضُ» أي: والعِوَضُ مِنْكِ عِوَضٌ، كما تقول: والهِبَةُ منك هِبَةٌ، أي: لها مَوْقِعٌ. وجاء في اللسان كذلك: ويقال: عَرَّضْتُكَ أَي عَوَّضْتُك. والعارِضُ ما عَرَضَ من الأَعْطِيَة، قال أَبو محمد الفَقْعَسيّ:

يَا لَيْلُ أَسْقَاكِ البُرَيْقُ الوَامِضُ
هَلْ لكِ والعارِضُ منكِ عائِضُ
في هَجْمَةٍ يُسْئِرُ منها القابِضُ

قاله يخاطب امرأةً خَطَبَها إلى نَفْسها ورَغَّبَها في أَنْ تَنْكِحَهُ، فقال: هل لكِ رَغْبَةٌ في مائةٍ من الإبل أو أَكْثَرَ مِنْ ذلك؟ لأن الهَجْمَةَ أَوَّلُها الأربعون إلى ما زادت، يَجْعَلُهَا لها مَهْرًا، وفيه تقديم وتأخير، والمعنى: هل لك في مائة من الإبل أو أَكْثَر يُسْئِرُ منها قابِضُها الذي يَسُوقُهَا، أي: يُبْقِي، لأنه لا يَقْدِرُ على سَوْقِها؛ لِكَثْرَتِهَا وقُوَّتِهَا لأَنها تَفَرَّقُ عليه. ثم قال: والعارِضُ منكِ عائِضٌ، أي: المُعْطِي بَدَلَ بُضْعِكِ عَرْضًا عائِضٌ، أي: آخِذٌ عِوَضًا مِنْكِ بالتزويج يكون كِفَاءً لِمَا عَرَضَ منكِ.

(١) أي أن الكلمتين الآتيتين لهما المعنى نفسه وأصلهما سرياني أيضًا.

(٢) ضبط في د، ف بكسر القاف، والمذكور في المعاجم أن القاف مفتوحة، وفي الذال الفتح والضم، انظر مثلًا: غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ١٠٨، ولسان العرب (قنذع) وفيه لغة زائدة بالدال المهملة.

والْمِذَاءُ[١] **مِنَ النِّفَاقِ**»[٢] وهو الجمع بين الرجال والنساء للزِّنَى؛ وسُمي مِذَاءً لأن بعضهم يُمَاذِي بعضًا عند الاجتماع مُمَاذَاةً ومِذَاءً. **والمَذْيُ**: ما يَخْرُجُ من الذَّكَرِ عند النَّظَر والفِكْر، يقال: مَذَى، وأَمْذَى، والأول أكثر. **والمَنِيُّ**: ما يَخْرُجُ عَنِ[٣] الجماع، يقال منه: أَمْنَى يُمْنِي، ومَنَى، والأول أجود. **والوَذْي**[٤]: ما يَخْرُجُ بعد البول إذا كان الرَّجُلُ قد جَامَعَ قَبْلَ ذلك أو نَظَرَ، يقال منه: (وَذَى يَذِي، وأَوْذَى يُوذِي)[٥]، (١٣٥/ ظ) والأول أجود.

ويقال: الْمِذَاء[٦] إرسال الرِّجَال على النساء، من قولك: أَمْذَيْتُ فَرَسِي ومَذَيْتُهُ[٧] إذا أرسلتَه يَرْعَى. وقد روي: «**والْمِذَالُ**[٨] **مِنَ النِّفَاق**»، فمَنْ رواه

---

(١) الضبط المثبت من د، ف، وعليه في ف: «صح» وهو مصدر «ماذاه» وقيده صاحب القاموس كسَمَاء، وصَوَّبَ الضبط الأول الزَّبيدي في التاج وقال: وهكذا هو مضبوط في النهاية والمحكم. انظر: القاموس والتاج (مذي).

(٢) رواه البيهقي في سننه الكبرى ١٠/ ٢٢٥، ٢٢٦.

(٣) كذا.

(٤) في ف: «والوَدْي» والمثبت من د، الزاهر ٢/ ١٤٥. والوَذْي لغة في الوَدْي عن ابن الأعرابي. انظر: التاج (وذي).

(٥) في ف: «وَدَى يَدِي، وأَوْدَى يُودِي» والمثبت من د، الزاهر ٢/ ١٤٥.

(٦) في د، ف: «الإمذاء» والمثبت من الزاهر ٢/ ١٤٥، وهو الموافق للَّفْظ الوارد في الحديث المذكور سابقًا.

(٧) ضبط الذال من د، وكذا ضُبِطَتْ في غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ١١٠، والصحاح (مذي)، وتهذيب اللغة ١٥/ ٢٩، ولسان العرب (مذي) ووقع في المخصص ١٤/ ٢٥٠: «ومَذَيْتُ فَرَسِي مَذْيًا وأَمْذَيْتُهُ: أرسلته يرعى». وعليه فضَبْط هذا الفعل بالتشديد في كتاب العين ٨/ ٢٠٤ يكون خطأ.

(٨) في د: «والإمذال» والمثبت من ف. قال أبو عبيد في غريب الحديث ٢/ ١٠٨: وبعضهم يقول: المِذال، ولا أرى المحفوظ إلا الأوّل (يعني: المِذَاء).

هكذا فهو مِنَ الضَّجَر، فإذا ضَجِرَ الرَّجُلُ مِنْ حَبْسِه نَفْسَهُ على امرأته وأراد الحَرَامَ، وضَجِرَتِ المرأةُ مِنْ حَبْسِها نَفْسَها على زوجها وأرادت الحَرَامَ، كان ذلك مِذَالًا[١]، يقال[٢]: مَذِلْتُ مِن مَضْجَعِي، إذا ضَجِرْتَ مِنْهُ، ويقال: مَذِلَتْ رِجْلُهُ إذا خَدِرَتْ.

قولهم: «**نَعُوذُ باللهِ مِنْ جَهَنَّمَ**»: قال أكثر النحويين: جَهنَّمُ اسمٌ للنار التي[٣] يُعَذِّبُ اللهُ بها الكفار، وهي أعجمية، لا تُجْرَى للتعريف والعُجْمة، وقال بعضهم: هو[٤] اسمٌ عربيٌّ، سُميت بذلك لبُعْدِ قَعْرِها، ولم تُجْرَ للتعريف والتأنيث. قال قطرب: «حُكي لنا عن رؤبة أنه قال: «رَكِيَّةٌ جِهِنَّامٌ[٥]» إذا كانت بعيدةَ القَعْرِ». قال الأعشى[٦]:

دَعَوْتُ خَلِيلِي مِسْحَلًا[٧] ودَعَوْا لَهُ جِهِنَّامَ[٨] جَدْعًا لِلْهَجِينِ الْمُذَمَّمِ

فتَرْكُه إجراءَه يدل على عُجْمته.

قال الزجاجي: ليس تَرْكُ صَرْفِهِ دليلًا قاطعًا على عُجْمته، بل جائزٌ أن يكون تَرْكُ صَرْفِهِ لعُجْمته وتعريفه، أو لتأنيثه وتعريفه، وقد يجوز أن تكون

---

(١) في د: «مذاء» والمثبت من ف.
(٢) في د: «لا يقال» وهو خطأ، والمثبت من ف.
(٣) في د: «الذي» والمثبت من ف.
(٤) كذا.
(٥) قال ابن بري: مَنْ قال جهنم عربية احتج بقولهم: بِئْرٌ جِهِنَّامٌ. تاج العروس (جهنم).
(٦) ديوانه ١٨٣، والبيت نُسب له في الحيوان ٦/ ٢٢٦، ومَن اسمه عمرو من الشعراء ٣٨.
(٧) هو شيطان الأعشى فيما زعموا. انظر: من اسمه عمرو من الشعراء ٣٨.
(٨) هو لقب عمرو بن قَطَن، الذي كان يهاجي الأعشى. انظر: من اسمه عمرو من الشعراء ٣٨.

ضرورةً لا لشيء مما ذَكَرْنَا.

«**سَقَر**»: فيها قولان:

أحدهما: أن نار الآخرة سُميَّت بسَقَر اسمًا أعجميًّا لا يُعرف له اشتقاق، ومُنِعَ الإجْراءَ للتعريف والعُجْمة.

ويقال: إنَّما سُميت سَقَر لأنها تُذِيبُ الأجسام، وهو عربي، من قولهم: سَقَرَتْهُ الشمسُ إذا أذابتْه (١٣٦/ و) وأصابه منها ساقُورٌ[١]، والسَّاقُور أيضًا حديدةٌ تُحْمَى ويُكْوَى بها الحِمَارُ، ولم يُجْرَ[٢] للتعريف والتأنيث.

«**لَظَى**»: اسمٌ لجهنم، سُميت به لشدة تَوَقُّدِها وتَلَهُّبِها.

«**الجَحِيم**»: قال أبو عبيدة: الجحيم: النارُ المُتَلَظِّيَةُ المُسْتَحْكِمَةُ. وقال الفراء: الجحيم: النارُ على النار، والجَمْرُ بعضُه على بعض، وهي[٣] جاحِمَةٌ[٤]. وقال أحمد بن عُبيد: سُمِّيت بذلك لأنه[٥] أَكْثَرَ وَقُودُها.

وسُمِّيت[٦] **هَاوِيَةَ** لِتَسَفُّلِهَا، وسُمِّيت **الْحُطَمَةَ** لِكَسْرِهَا[٧] ما يَقَعُ فيها.

قولهم: «**قد تَعَاطَى مِنْهُ كذا وكذا**»: معناه: قد تَنَاوَلَهُ وأَخَذَهُ، مِنْ قولهم: عَطَوْتُ أَعْطُو إذا تَنَاوَلْتَ.

---

(١) في د، ف: «ساقِرٌ» والمثبت من الزاهر ٢/ ١٤٧، وهو الصواب، والساقور: الحَرّ. تاج العروس (سقر).
(٢) أي لَفْظ: «سقر».
(٣) أي: النار.
(٤) أي: شديدة الحَرّ مضطرِمة. أساس البلاغة (جحم).
(٥) في الزاهر ٢/ ١٤٨: «لأنها».
(٦) أي: جهنم.
(٧) بعده في د: «كل» والمثبت من ف، الزاهر ٢/ ١٤٨.

قولهم: «**قد تَمَنَّيْتُ كذا وكذا**»: معناه: قَدَّرْتُهُ وأَحْبَبْتُ أن يَصِيرَ إليَّ، مِنَ الْمَنَى وهو القَدَر[١]، يقال: تَمَنَّى الرَّجُلُ إذا قَدَّرَ شيئًا أَحَبَّ أن يَبْلُغَهُ، كما ذَكَرْنَا. وتَمَنَّى: إذا قَرَأَ القرآنَ. وتَمَنَّى إذا كَذَبَ.

قولهم: «**قد أَشْكَلَ عَلَيَّ الْأَمْرُ**»: معناه: اخْتَلَطَ بغيره، والأَشْكَل: اللَّوْنَانِ المختلِطانِ. والشُّكْلة: حُمْرة تُخَالِطُ بَيَاضَ العينِ، فإذا خالطتِ السَّوَادَ فهي شُهْلَة.

قال: وقال أبو العباس: يقال: أَشْكَلَ عَلَيَّ الأَمْرُ واشْتَكَلَ، وأَحْكَلَ واحْتَكَلَ بمعنًى.

قولهم: «**فلانٌ مُخَنَّثٌ**»: معناه: مُتَثَنٍّ مُتَكَسِّرٌ، ومنه قيل للمرأة: خُنُثٌ[٢] لِتَكَسُّرِهَا وتَثَنِّيهَا.

(١٣٦/ ظ) **قولهم**: «**قد تَكَمَّشَ الْجِلْدُ**»: معناه: قد تَقَبَّضَ واجْتَمَعَ، وكذلك انْكَمَشَ في الحَاجَةِ معناه: اجْتَمَعَ فيها، وأَنْشَدَ[٣]:

كَمِيشُ الإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ صَبُورٌ عَلَى الْجَلَّاءِ طَلَّاعُ أَنْجُدِ

الكَمِيشُ الإزارِ: المُشَمِّرُ الإزارِ، الذي قد جَمَعَهُ وقَبَّضَهُ. والْأَنْجُد: جَمْعُ نَجْد، وهو ما ارتفع من الأرض. والجَلَّاء: هي الخَصْلَةُ الجَلِيلَةُ العَظِيمَةُ، إذا فُتِحَ أَوَّلُها مُدَّتْ، وإذا ضُمَّ أَوَّلُها قُصِرَتْ.

---

(١) ضبط في د بتسكين الدال، وهو خطأ، والضبط المثبت من ف. انظر: القاموس المحيط (قدر).

(٢) في الزاهر ٢/ ١٥٢: «خُنَث» وهو خطأ، والضبط المثبت من ف، وانظر: تاج العروس (خنث).

(٣) البيت لدريد بن الصِّمَّة في ديوانه ٦٦، وانظر تخريجه فيه.

قولهم: «**قد بَدَّدْتُ الشيءَ**»: معناه: فَرَّقْتُهُ، مأخوذ من قولهم: أَبْدَدْتُ فيهم العَطَاءَ إذا فَرَّقْتَه فيهم، وقال رَجُلٌ من العرب: «إنّ لي صِرْمَةً أَمْنَحُ[1] منها وأُطْرِقُ وأُبِدُّ وأُفْقِرُ وأُقْرِنُ» فالصِّرْمَةُ: القِطْعَةُ من الإبل. أَمْنَحُ منها: أَهَبُ ألبانها. وأُطْرِقُ: أُعْطِي الفَحْلَ منها لقوم يَضْرِبُ في إبلهم. وأُبِدُّ: أُفَرِّقُ منها. و[أُفْقِرُ:][2] أُعِيرُ بعضَها وأَهَبُهُ فيُرْكَبُ، مِنْ فَقَارِ الظَّهْرِ. وأُقْرِنُ: أَضُمُّ البعيرَ إلى البعير فأَهَبُهُمَا[3].

قولهم: «**الخَضِرُ عَبْدٌ صَالِحٌ**»: قال أهل العربية: هو الخَضِر بفتح الخاء وكسر الضاد.

وقيل: سُمي بذلك بما[4] روي عن النبي عليه السلام أنه[5] جَلَسَ على فَرْوَةٍ[6] بَيْضَاءَ فإذا هي تَهْتَزُّ مِنْ تحته خَضْرَاءَ[7]. وقال قوم[8]: كان إذا صَلَّى في موضع اخْضَرَّ ما حَوْلَهُ. [وقال آخرون[9]: كان إذا جَلَسَ في موضع اخْضَرَّ ما

---

(١) النون مفتوحة ومكسورة في ف، وهما وجهان في الفعل، فهو كمَنَعَ وضَرَبَ. انظر: القاموس (منح).

(٢) ليس في د، ومثبت من ف.

(٣) في د: «فأهبها» والمثبت من ف. وبعد هذه الكلمة في د تجزئة نصها: «السابع: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله».

(٤) في د: «وبما» والمثبت هو الصواب، وانظر: الزاهر ٢/ ١٥٤.

(٥) أي: الخَضِر.

(٦) قال ابن الأثير في النهاية (فرا): الفَرْوة: الأرض اليابِسة. وقيل: الهَشِيم اليابِسُ من النَّبَات.

(٧) رواه أحمد في مسنده ٢/ ٣١٢، ٣١٨، والبخاري في صحيحه ٤/ ١٩٠، والترمذي ٣١٥١.

(٨) منسوب في الزاهر ٢/ ١٥٤ لمجاهد.

(٩) منسوب في الزاهر ٢/ ١٥٤ لعكرمة.

حَوْلَهُ.][1] وقال (١٣٧/و) قوم: سُمي بذلك لحُسنه وإشراق وجهه؛ لأن العرب تسمي الحَسَنَ الْمُشْرِقَ الْمُقْتَبَلَ[2] خَضِرًا، تشبيهًا بالنبات الأخضر، ويقال: قد اخْتُضِرَ الرَّجُلُ إذا مات شابًّا.

ويجوز في العربية أن يقال الخِضْر، على تحويل كسرة الضاد إلى الخاء، كما قيل في كَبِد: كِبْد، وفي كَلِمَة: كِلْمَة، ومن العرب من يقول: الكَبْد، فيَتْرُكُ الكافَ على فتحها.

قولهم: «**كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ**»: معناه: مبتدَأٌ لم يَتَقَدَّمْه غيرُه، من قول العرب: كأسٌ أُنُفٌ إذا لم تُشْرَبْ قَبْلَ ذلك، ورَوْضةٌ أُنُفٌ إذا لم تُرْعَ قَبْلَ ذلك الوقت الذي وُصفت فيه بهذا، والروضة ماءٌ ونباتٌ في مكانٍ مطمئنٍّ مُستَفِلٍ[3]، فإذا كان فيه ماء وشجر فهو حديقة وليس بروضة، ويقال: قد اسْتَرَاضَ المكانُ وأَرَاضَ إذا كَثُرَتْ رِيَاضُه.

قولهم: «**اسْتَرَاحَ مَنْ لا عَقْلَ له**»: فيه قولان:

أحدهما: أن المقصود بهذا الكلامِ الأحمقُ؛ إذ كان لا يفكِّر في عاقبة، ولا يَهْتَمّ لشيء، فعَيْشُهُ رَغَدٌ، والعاقل يَهْتَمّ؛ لِفِكْره في العواقب والحوادث، وشبيهٌ بهذا قولهم: هَمُّ الدنيا على العاقل.

والقول الآخر: أن المقصود بهذا هو الصبي الذي لا يفكِّر في شيء ولا

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.

(٢) في د: «المقبل» والمثبت من ف. جاء في القاموس (قبل): رَجُلٌ مُقْتَبَلُ الشَّبَابِ: إذا لم يظهر فيه أثر كِبَرٍ.

(٣) في د: «مستقل» وفي الزاهر ٢/ ١٥٦: «متسفل» والمثبت من ف وعليه: «صح» ومعناه منخفض. انظر: المخصص ١/ ١٦٣.

يَهْتَمّ.

قال الراعي[١]:

أَلِفَ[٢] (الْهُمُومُ وِسادَهُ)[٣] وتَجَنَّبَتْ كَسْلَانَ يُصْبِحُ في المَنَامِ ثَقِيلَا

أي تَجَنَّبَتْ هذا الأحمقَ الذي لا يُزْعِجُهُ ما يُزْعِجُ العاقلَ.

وقال امرؤ القيس[٤]:

أَلَا انْعَمْ[٥] صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي

وَهَلْ يَنْعَمَنْ[٦] مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ[٧] الْخَالِي[٨]

وَهَلْ يَنْعَمَنْ[٩] إِلَّا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ

قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ[١٠]

---

(١) ديوانه ١٣٤، والبيت نُسب له في الفاخر ٥١، ومجمع الأمثال ١/ ٢٩٨، وجاء غير منسوب في جمهرة الأمثال ١/ ١٤٨، ٢/ ١٤٦.

(٢) في الديوان: «ضاف» وفي جمهرة الأمثال ٢/ ١٤٦: «حضر».

(٣) في د: «الهمومَ وسادُه» والمثبت من ف.

(٤) ديوانه ١٣٩.

(٥) ضبط في د بكسر العين، وفي ف بكسرها والفتح أيضًا، وكلاهما وجه، انظر: خزانة الأدب ١/ ٦٠، وهو مِنْ نَعُمَ الشيءُ أي: صار ناعِمًا، وفيه لغات، انظرها في لسان العرب (نعم). ويروى كما في الديوان: «عمْ» وفي العين الفتح والكسر كما في الخزانة ١/ ٦٠.

(٦) في الديوان: «يَعِمَنْ».

(٧) أي: الدَّهْر. الخزانة ١/ ٦١.

(٨) أي: الماضي. الخزانة ١/ ٦١.

(٩) في د، الديوان: «يَعِمَنْ» والمثبت من ف.

(١٠) جمع: وَجَلٍ، وهو الخوف. الخزانة ١/ ٦١.

(١٣٧/ ظ) أراد بالسعيد الأحمقَ، وكذلك المخلَّد، وقيل: أراد به الصبي.

قولهم: «**عَيْبَةُ المَتَاعِ**»: هي التي يَجْعَلُ فيها الرَّجُلُ أفضلَ ثيابه وحُرَّ متاعه، ومنه قول النبي عليه السلام: «**الأنصارُ كَرِشِي وعَيْبَتِي**»[١] فجَعَلَهُمْ عَيْبَتَهُ لِخَصُوصِيَّتِهِ[٢] إياهم واطِّلاعِهِمْ على أسراره، وقوله: «كَرِشِي» يعني: أصحابي وجماعتي الذين أَعْتَمِدُ عليهم، والكَرِشُ في كلام العرب الجماعة.

قولهم: «**هذا أُدُمُ الخُبْزِ**»: معناه: الذي يُطَيِّبُهُ ويُصْلِحُهُ، من قولهم: آدَمَ[٣] اللهُ بينهما، أي: جَمَعَ بينهما على محبةٍ ورِضًا. والأُدُم جمع الإدام، وفيه وجهان: أُدُمٌ، وأُدْمٌ، كما تقول: كِتَابٌ، وكُتُب، وكُتْبٌ، وقولُهُ[٤]:

وَالْبِيضُ لَا يُؤْدِمْنَ إِلَّا مُؤْدَمَا

أي: لا يُحْبِبْنَ إِلَّا مُحَبَّبًا.

قولهم: «**هُوَ مِنْ قَوْمِي**»: قال الفراء[٥]: القوم في كلام العرب رِجَالٌ لا امرأةَ فيهم، فإذا قال: هو مِنْ قومي، فتأويلُهُ مِن رِجَالِي الذين أَفْخَرُ بهم، قال زهير[٦]:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٥/ ٤٣، ومسلم ٧/ ١٧٤.

(٢) ضبط الخاء من ف مصححًا عليه. جاء في مختار الصحاح (خصص): خَصَّهُ بالشيء خُصُوصًا وخَصُوصِيَّةً بضم الخاء وفتحها، والفتح أفصح.

(٣) في د: «أَدَمَ» والمثبت من ف، وآدَمَ يُؤْدِمُ لغة في أَدَمَ يَأْدِمُ. انظر: المصباح المنير (أدم).

(٤) البيت غير منسوب في غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٧٥، والعين ٨/ ٨٨، وتهذيب اللغة ١٤/ ٢١٤، ولسان العرب (أدم).

(٥) انظر: معاني القرآن ١/ ٣٨٣.

(٦) انظر: شعر زهير ١٣٦، وشرح ديوان زهير ٨١.

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

وقولُه عز وجل: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾[1] فَاكْتَفَى بذكر الرِّجَال؛ لأن الغالب على النساء اتِّبَاع الأزواج، فَاكْتَفَى بذلك.

وقال أبو عبيدة[2]: «الْمَلَأ بالقصر والهمز: الرؤساء والأشراف»، والْمَلَا: المتَّسِعُ من الأرض، مقصورٌ غيرُ ممدودٍ ولا مهموزٍ.

قولهم: «**قد شَمَّتُّ العَاطِسَ**»: معناه: دعوتُ له، يقال بالشين والسين، والشين أعلى اللغتين (١٣٨/ و) وأشهرهما.

قولهم: «**هؤلاءِ بَنُو الأَصْفَر**»: يراد بهم: الرُّومُ، وقيل ذلك لأن حَبَشِيًّا غَلَبَ على ناحيتهم في بعض الدُّهُور فوطئ نساءهم فوَلَدْنَ أولادًا فيهن مِن بياض الرُّوم وسواد الحَبَشَة، فكُنَّ صُفْرًا لُعْسًا[3]، فنُسب الرُّومُ إلى الصُّفْرِ والأَصْفَرِ لذلك. قال عَدِيّ بن زيد[4]:

وَبَنُو الأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الر رومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ مَذْكُورُ

قال الزجاجي: هذا الذي ذكره في هذا الفصل شيء لا يصح ولا يثبت، وهو فاسد في تقدير العربية [أيضًا][5]؛ لأنه لو كان كما زَعَمَ لقيل لهم: بنو

---

(١) نوح: ١.
(٢) مجاز القرآن ١/ ٧٧.
(٣) أي: سُودًا. انظر: تاج العروس (لعس).
(٤) ديوانه ٨٧، وانظر تخريج البيت فيه. وعدي بن زيد شاعر جاهلي نصراني، سكن الحيرة، ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١٣٧، ١٤٠، ووفيات الأعيان ١/ ٢٠٦، وتاريخ دمشق ٤٠/ ١٠٤.
(٥) ليس في د، ومثبت من ف.

الأَسْوَد أو بنو الحَبَشِيّ، فقول الناس للرُّوم: هؤلاء بنو الأصفر، يدل على فساد هذا التأويل، ولا نعلم أحدًا يسمي الرُّومَ الصُّفْرَ، وإنما يُسَمُّونَ[1] الصُّفْرَ جِنْسًا مِنَ السِّنْد صَفَتْ ألوانُهم من السَّوَاد قليلًا وعَلَتْها صُفْرَةٌ فقيل لهم الصُّفْرُ، وقولُ عَدِيٍّ: بنو الأصفر، يَدُلُّ على ما ذَكَرْنَا إلا أنْ يكون ذلك الحَبَشِيُّ الذي ذَكَرَهُ كان أَصْفَرَ من السِّنْدِ الصُّفْرِ فنُسِبُوا إليه.

قولهم: «**قد جَاءَ فلانٌ عَلَى رِسْلِهِ**»: معناه: جاء على استهانة منه بالمجيء، وكذلك يقال للرَّجُل إذا أَكْثَرَ الكلامَ: على رِسْلِك، أي اسْتَهِنْ ببعضه وانتظِر.

قولهم: «**تَرَكْتُهُ يَتَضَوَّرُ**»: معناه: يُظْهِرُ الضُّرَّ الذي وَقَعَ فيه[2] بالتَّقَلْقُل والاضطراب والصِّيَاح، قال[3]: فَيَتَضَوَّرُ يَتَفَعَّلُ من الضَّوْر، والضَّوْرُ بمعنى (١٣٨/ظ) الضُّرّ، يقال: ضَرَّنِي يَضُرُّنِي ضُرًّا، وضَارَنِي يَضِيرُنِي ضَيْرًا، وضَارَنِي يَضُورُنِي ضَوْرًا بمعنًى.

قال أبو العباس: التَّضَوُّر التَّضَعُّف، من قولهم: رَجُلٌ ضُورَةٌ إذا كان ضعيفًا، وامرأةٌ ضُورَةٌ كذلك، أخبرنا أبو العباس عن سَلَمَةَ عن الفراء قال: وسمعتُ أعرابيةً من بني عامر تقول: أَحَسِبْتَنِي ضُورَةً لا أَرُدُّ عن نَفْسِي.

قولهم: «**هُمْ مِنَ الأَبْنَاءِ**»: قال الفراء: الأبناءُ قومٌ آباؤهم من الفُرْس وأمهاتهم من اليمن، سُمّوا بالأبناء لأنّ أُمَّهَاتِهم من غير جنس آبائهم، كما قيل ذُرِّيَّةٌ لقوم كان آباؤهم من القِبْط وأمهاتُهم من بني إسرائيل، فأُلزموا هذا الاسمَ لخلافِ الأمهاتِ جنسَ الآباءِ، قال الله عز وجل: ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ

(١) في د: «يسمى» والمثبت من ف.
(٢) في الزاهر ٢/ ١٦٤: «به».
(٣) ليس في ف، ومثبت من د.

﴿إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ﴾[1] قالوا: كان الذُّرِّيَّةُ سَبْعِينَ أَهْلَ بَيْتٍ، أمهاتُهم مِنْ غيرِ جِنْسِ آبائهم، وإنما قال: «وَمَلَئِهِمْ»[2]؛ لأنّ فرعونَ كان مَلِكًا، وإذا ذُكِرَ الْمَلِكُ ذَهَبَ الْوَهْمُ إليه وإلى أتباعه.

قولهم لِلزِّنَى: «**سِفَاحٌ**»: أُخذ من السَّفْح[3]، وهو صَبُّ الماء عند الاغتسال منه، وجائز أن يكون مِن صَبِّ الرَّجلِ ماءَه عند الجِمَاع، وكذلك المرأةُ.

«**الشِّغَار**»: كان في الجاهلية [وهو][4] أن يقول الرَّجُلُ للرَّجُلِ: زَوِّجْنِي ابنتَك على أنْ أُزَوِّجَك ابنتي، فلا يكون بينهما مَهْرٌ سِوَى هذا، وكذلك ما أَشْبَهَهُ، فحَرَّمَ النبي ﷺ ذلك، وهو من قولهم: شَغَرَ الكَلْبُ إذا رَفَعَ رِجْلَهُ وبَالَ، فكُنِيَ به (١٣٩/ و) عن ذلك.

قولهم: «**هِيَ طَالِقٌ**»: معناه مُرْسَلَةٌ مُخَلَّاةٌ، من قولهم: أَطْلَقْتُ الناقةَ فطَلَقَتْ إذا كانت مشدودةً فأَطْلَقْتَها.

قولهم: «**قد اسْتَلَمَ الْحَجَرَ**»: معناه: أَخَذَه ومَسَّه، وهو افْتَعَلَ من السَّلِمَة، وهي الصَّخْرة والحَجَر، جمعُها سِلَامٌ.

ويكون اسْتَلَمَ افْتَعَلَ مِنَ الْمُسَالَمَة، يراد به أَخَذَ الحَجَرَ وضَمَّهُ إليه وفَعَلَ

---

(١) يونس: ٨٣.

(٢) أي: بصيغة الجَمْع.

(٣) في د: «الصَّفْح» والمثبت من ف، وهو الصواب، فالسَّفْح: الصَّبّ، انظر: لسان العرب (سفح).

(٤) ليس في د، ومثبت من ف.

به[١] ما يَفْعَلُ الْمُسَالِمُ بِمَنْ[٢] سالَمَهُ[٣].

ويكون اسْتَلَمَ اسْتَفْعَلَ مِنَ اللَّأْمَةِ وهي السِّلَاح[٤]، يراد به حَصَّنَ نَفْسَهُ بِمَسِّ الحَجَرِ وأَخْذِهِ مِنْ عذابِ الله؛ لأنّ السِّلَاحَ إنما يُلْبَسُ لِيُمْتَنَعَ به[٥] مِنَ الأعداءِ ويُحَصَّنَ به[٦] البَدَنُ، قال[٧] امرؤ القيس[٨]:

إذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلْأَمُوا تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرْ

والأصل في اسْتَلَمَ على هذا المعنى الثالث اسْتَلْأَمَ، فحَوَّلُوا فتحة الهمزة إلى اللام وأسقطوا الهمزة، كما قالوا: خابِيَةٌ، وهي مِنْ خَبَأْتُ، والنَّبِيُّ، وهو مِنْ أَنْبَأَ عن الله عز وجل، فأسقطوا همزتها[٩].

قال الزجاجي: أما الوجه الأول، وهو قولُهُ: إنّ اسْتَلَمَ افْتَعَلَ مِن السَّلِمَة فصحيح، وهو قول العلماء، والقولان الآخران خطأٌ وهما مِن تخريجه.

أما قوله: جائز أن يكون افْتَعَلَ من المسالمة فخطأ من جهات:

---

(١) بعده في الزاهر ٢/ ١٦٨، د: «مثل» وضرب عليه في د، والمثبت من ف.
(٢) في د: «من» والمثبت من ف.
(٣) في الزاهر ٢/ ١٦٨: «يسالمه».
(٤) هو ما يقاتَل به في الحَرْب ويدافَع. المصباح المنير (سلح)، والمراد به هنا الدِّرْع. وانظر: القاموس المحيط (لأم).
(٥) في د: «بها» والمثبت من ف. والسلاحُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، والتَّذْكِيرُ أَعْلَى. تاج العروس (سلح).
(٦) في د: «بها» والمثبت من ف.
(٧) في د: «وقال» والمثبت من ف.
(٨) ديوانه ١٠٩.
(٩) موضع هذه الكلمة مطموس في ف، والمثبت من د. ولعل الصواب: «همزتهما».

إحداها: أن المسالمة تكون من اثنين إذا سالمك رَجُلٌ وسالمته، ولا يَتَأَتَّى من الحَجَر مسالمةٌ.

والأخرى: أن المسالمة تَرْكٌ وانصرافٌ لكل واحد منهما عن صاحبه، فلا معنى للمُضَامَّة فيه.

والثالثة: أن المسالمة تكون بعد منافرة ومباينة، ثم تقع المسالمة عَقِيبَ ذلك، فيقال: قد تَسَالَمَ الرَّجُلَانِ (١٣٩/ظ) حينئذ، ولا يقال لِرَجُلَيْنِ لم تكن[١] بينهما مُنَافَرَةٌ قَطُّ ولا مُلَاحَاةٌ ولا سَبَبٌ من الأسباب قَطُّ: قد تَسَالَمَا، ولا سَبَبٌ يُوجِبُ بين الحَجَرِ وقاصِدِي مكةَ منافرةً ولا مُبَاعَدَةً فَتَقَعَ المسالَمَةُ، ولو تَعَسَّفَ مُتَعَسِّفٌ مِثْلَ هذا فقال: بل هو مِنَ السَّلَام، كأنه لَمَّا اسْتَلَمَ الحَجَرَ فقد سَلَّمَ عليه، لَسَاغَ له إنْ كان ما ذَكَرَهُ مِنْ ذلك سائغًا، بل هو في تقدير العربية، والمعنى أَقْرَبُ؛ لأن اللام في سَلَّمَ مكررة، والسَّلَامُ فَعَالٌ منه، وافْتَعَلَ مِن السَّلَام اسْتَلَمَ.

وأمَّا قوله: جائزٌ أن يكون اسْتَفْعَلَ مِن اللَّأْمة وهي السِّلَاح، فخطأٌ من جهات ثلاث:

[إحداها]:[٢] أنّ اللَّأْمَةَ الدِّرْعُ وليست بالسِّلَاح.

والأخرى: أنه لو كان إذا اسْتَلَمَ الحَجَرَ فقد تَحَصَّنَ به من عذاب الله عز وجل كما زَعَمَ لقيل: اسْتَلَمَ بالحَجَر، أي: تَحَصَّنَ به، ولم يُقَلْ: اسْتَلَمَ الحَجَرَ، أَلَا تَرَى أنه غير جائز أن تقول: تَحَصَّنْتُ السِّلَاحَ، وأنت تريد بالسِّلَاح، وليس هذا مما يجوز فيه حذفُ الباء.

---

(١) في ف: «يكن» والمثبت من د.
(٢) ليس في د، ومثبت من ف.

والثالثة: أنه لو جاز مِثْلُ هذا في الحَجَر لقيل في البَيْتِ نَفْسِهِ وفي الصلاةِ والصيامِ وسائرِ الفروضِ التي يأتي بها الإنسانُ، فقال: اسْتَلَمَ الرَّجُلُ إذا صَلَّى، واسْتَلَمَ إذا أَعْطَى الزكاة، واسْتَلَمَ إذا صام، كلُّ ذلك يُراد به أنه تَحَصَّنَ بهذه الأشياءِ من عذاب الله، وهذا بَيِّنُ الفساد واهٍ جِدًّا، لا يُجيزه أحد من أهل اللِّسَان، ولا رواه أحد.

وأمّا قوله: إنه بمنزلة قولهم في حذف الهمزة[١]: الخابِيَةُ والنَّبِيُّ، فخطأٌ في تقدير العربية، ليس مِثْلَهُ؛ (١٤٠/ و) لأن الخابِيَةَ أصلها الخابِئَةُ فجُعلت الهمزةُ فيها ياءً، والنَّبِيُّ النَّبِيءُ بالهمز، فأُبدل من الهمزة ياءٌ، وقَوْلُهُ: اسْتَلَمَ أصله اسْتَلْأَمَ، فحُذفت الهمزةُ حذفًا ولم يُعَوَّضْ منها شيء، فهو مُوَافِقٌ له في الحذف، مُخَالِفٌ في باب التعويض، وليس مِن قياسه في شيء، وبينهما فَرْقٌ بيِّنٌ.

رَجَعَ: قال أبو بكر: وروي أن قومًا من العرب يقولون: اسْتَلْأَمْتُ الحَجَرَ، وهذا غلطٌ، كما قالوا: رَثَأْتُ الميِّتَ، واسْتَنْشَأْتُ[٢] الرِّيحَ، وحَلَّأْتُ[٣] السَّوِيقَ[٤]، وإنما الصحيح: اسْتَنْشَيْتُ الرِّيحَ، ورَثَيْتُ، وحَلَّيْتُ، وقرأ الحسن[٥]: «**وَلَا أَدْرأْتُكُمْ بِهِ**»[٦] فجائز أن يكون على الغلط في همز ما لا يُهمز، وجائز أن يكون جَعَلَ الياءَ مِنْ «أَدْرَيْتُكُمْ بِهِ» ألفًا لانفتاح ما قبلها على لغة من يجعل كل ياء ساكنة قبلها فتحة ألفًا، فيقول[٧]: السَّلَامُ عَلَأْكُمْ.

---

(١) بعده في د: «مِنَ» والمثبت من ف.
(٢) أي: شممتها. القاموس المحيط (نشي).
(٣) أي: جعلته حُلْوًا. القاموس المحيط (حلو).
(٤) هو ما يُعمل من الحنطة والشعير. المصباح المنير (سوق).
(٥) المحتسب ١/ ٣٠٩.
(٦) يونس: ١٦.
(٧) في د: «فيقال» والمثبت من ف.

قال الزجاجي: أمّا رثَأْتُ خَاصَّةً فليس بغلط؛ لأن العرب تقول: رَثَأْتُ الميِّتَ، بالهمز إذا قلتَ فيه مَرْثِئَةً، ورَثَيْتُ بغير همز إذا رَقَقْتَ له.

قولهم: «**قد صُلِّيَتِ**[١] **العَصْرُ**»: معناه: صلاةُ العَصْر. والعَصْرُ آخِرُ النهارِ، يقال[٢]: عَصْرٌ وقَصْرٌ. والعَصْرَانِ الغَدَاةُ[٣] والعَشِيُّ[٤]، ويقال: هما الليلُ والنهارُ. ويقال: عَصْرٌ وعُصُرٌ.

قولهم: «**قد تَشَتَّتَ القومُ**»: معناه: تَفَرَّقُوا.

قولهم: «**ما فيهما حَظٌّ لِمُخْتَار**[٥]»: أوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ به أَعْشَى بني قَيْسِ بن ثَعْلَبَةَ في ذِكْرِهِ قِصَّةَ السّمَوْءل في شِعْرِهِ، وذِكْرِهِ إيّاه بالوَفَاء.

(١٤٠/ظ) **قولهم**: «**زَيْتٌ رِكَابِيٌّ**»: أي محمول على الرِّكَاب، وهي الإبل، وواحدها رَاحِلَة، ولا واحدَ لها من لفظها، وكذلك الغَنَمُ والبَقَرُ

---

(١) الضبط من د، ف.

(٢) في د: «ويقال» والمثبت من ف.

(٣) هي بين صلاة الفجر وطلوع الشمس. القاموس المحيط (غدو).

(٤) هو آخر النهار. القاموس المحيط (عشو).

(٥) هو قطعة من شِعْرٍ للأعشى في السموءل حين خُيِّرَ بين الغَدْرِ وقَتْلِ ابنه فاختار أن يُقْتل ابنُهُ ولا يَغْدِر. انظر: طبقات فحول الشعراء ٢٧٩، ٢٨٠أ وديوان الأعشى ٦٩.
والشعر الذي حكى القصة هو (والنَّقْل من الطبقات):

كُنْ كالسموءل إذ طاف الهُمَام بِهِ ... فى جَحْفَلٍ كَسَوَادِ الليل جَرَّارِ
بالأَبْلَقِ الفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ ... حِصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غيرُ غَدَّارِ
إذْ سَامَهُ خُطَّتَىْ خَسْفٍ فَقَالَ له ... قُلْ ما تشاءُ فإنى سَامِعٌ حَارِ
فَقَالَ ثُكْلٌ وَغَدْرٌ أَنْتَ بينهما ... فَاخْتَرْ وما فيهما حَظٌّ لِمُخْتَارِ
فَشَكَّ غيرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قال له ... اقْتُلْ أَسِيرَكَ إنى مَانِعٌ جَارِى

والشاءُ [والنَّعَم][1] والقَوْمُ لا واحدَ لها من لفظها.

والرَّكْب: أصحاب الإبل خاصَّةً، يقال: هُمْ رَكْبٌ إذا كانوا نَحْوَ عَشَرَةٍ، واحدُهم راكِبٌ، ومِثْلُهُ طائِرٌ وطَيْرٌ، وصاحِبٌ وصَحْبٌ، وسافِرٌ وسَفْرٌ.

والأُرْكُوب أَكْثَرُ من الرَّكْب، وجمعه أَرَاكِيبُ[2]، ولا واحدَ له من لفظه.

والرَّكَبَة أقلُّ من الرَّكْب، وواحدُهم راكِبٌ، ومِثْلُهُ كامِلٌ وكَمَلَة، وكافِرٌ وكَفَرَة، وحافِدٌ وحَفَدَة، وهم الخُدَّام[3].

«**الزَّكَاةُ**»: أصلها الزيادة؛ سميت بذلك لأنها تَزِيدُ في المال الذي تُخْرَجُ منه، يقال: زَكَا الشيءُ زَكَاءً -ممدودًا[4]- إذا زاد. والزَّكَا -بالقصر- معناه: زَوْجَانِ ذَكَرٌ وأنثى، أو شيئانِ مُصْطَحِبَانِ يَجْرِيَانِ مجرى الذَّكَرِ والأنثى.

قال الزجاجي: الزَّكَا عند أهل اللغة الزَّوْج من العَدَد، لا يُرَاعُونَ به شيئًا مما ذَكَرَ.

قولهم: «**قد أَعْتَقْتُ الْعَبْدَ**»: معناه خَلَّيْتُهُ وأَزَلْتُ عنه الْمِلْكَ الذي كان به محبوسًا، من قول العرب: قد عَتَقَتْ عَلَيَّ يمينٌ، أي سَبَقَتْ ومَضَتْ، وعَتَقَ فَرْخُ القَطَاةِ إذا طَارَ، وقد عَتَقَ الفَرَسُ إذا سَبَقَ، قال أعرابي في كلامه: هذا أَوَانُ عَتَقَتِ الشَّقْرَاءُ، أي: سَبَقَتْ.

وقيل لمكَّة: البيتُ العَتِيقُ لأن الله جَلَّ وعَزَّ أَعْتَقَهُ من الجَبَابِرَة فلم يَقْصِدْهُ

---

(١) ليس في د، ومثبت من ف.

(٢) في د: «أراكب» والمثبت من ف، الزاهر ٢/ ١٧٦. وكلاهما محكي، انظر: جمهرة اللغة ١/ ٢٧٤.

(٣) أي: الحَفَدَة.

(٤) في ف: «ممدود» والمثبت من د.

جَبَّارٌ إلا قَصَمَه، ويقال: سمي بذلك لأن الله عَزَّ وجَلَّ أَعْتَقَهُ (١٤١/ و) من الغَرَقِ في زَمَانِ الطُّوفَانِ، فغَرِقَت الأرضُ كلُّها ورَفَعَهُ الله إلى السماء، وقيل: سُمي بذلك لأنه أَقْدَمُ مساجد الله في الأرض وأَعْتَقُها، قال الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾[١]، وقال قوم: قيل له عَتِيقٌ لِكَرَمِه، من قولهم: حَسَبٌ عَتِيقٌ، أي: كَرِيمٌ، وكذلك فَرَسٌ عَتِيقٌ.

قولهم:

«قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إنْ حَقًّا وإنْ كَذِبًا فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ شَيْءٍ إذا قِيلَا»[٢]

أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ وتَمَثَّلَ به النُّعْمَانُ بن المُنْذِرِ[٣] يخاطبُ الرَّبِيعَ بن زِيَادٍ العَبْسِيّ[٤]، وكان حَاوَرَهُ لَبِيدُ بن رَبِيعَةَ عنده فقال فيه[٥]:

يَا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَهْ
أَكُلَّ يَوْمٍ هَامَتِي مُقَزَّعَهْ [٦]

(١) آل عمران: ٩٦.

(٢) البيت للنعمان بن المنذر كما سيأتي هنا، وهو آخر ملوك الحِيرة، وهو في الكتاب ١/ ١٣١، وفصل المقال ٩٢، والأغاني ١٥/ ٣٥٥، والعمدة في محاسن الشعر ١/ ٥١، وخزانة الأدب ٤/ ١٠. ووقع قوله: «من شيء» في فصل المقال، والأغاني: «مِنْ قَوْلٍ».

(٣) هو آخر ملوك الحيرة الذي قتله كسرى، انظر: معجم الشعراء ١٠، وتاريخ الرسل والملوك ١/ ٣١٦.

(٤) كنيته أبو الحارث، ولُقِّبَ بالكامل، كان نديم النعمان، قد غَلَبَ على حديثه ومجلسه، انظر: خزانة الأدب ١/ ٤٢٧، ٤/ ١١، ٧/ ٥١٩، والإصابة ٢/ ٥١٨.

(٥) ديوان لبيد ٩٢- ٩٤.

(٦) في د، ف: «مُفَزَّعَه» بالفاء، والمثبت هو الصواب من الديوان ٩٢، ومجالس ثعلب ٣٨١، والأغاني ١٥/ ٣٥٤، وخزانة الأدب ٩/ ٥٤٨. والقَزَع: تساقط بعض الشعر وبقاء بعضه. الخزانة ٩/ ٥٥٣. وجاء في مجالس ثعلب: يقول: أنا أُقاتِلُ في كل يوم =

لَا تَمْنَعِ[١] الْفِتْيَانَ (مِنْ حُسْنِ الرِّعَهْ)[٢]
نَحْنُ بَنُــو[٣] أُمِّ الْبَنِينَ الأَرْبَعَهْ

أُمُّ البَنِينَ[٤] بنتُ عمرِو بن عَامِرِ بن رَبِيعَةَ بن عَامِرِ بن صَعْصَعَةَ، وَلَدَتْ لمالك بن جعفر بن كِلَابٍ عامرًا مُلَاعِبَ الأَسِنَّةِ، وطُفَيْلًا فَارِسَ قُرْزُلٍ[٥]، ورَبِيعَةَ رَبِيعَ[٦] المُقْتِرِينَ، وهو أبو لَبِيدٍ، ومعاويةَ مُعَوِّدَ الحُكَمَاءِ[٧]، وعُبَيْدَةَ الوَضَّاحَ، وهو صِدْقٌ وبِرٌّ.

وكان يجب أن يقول: نحن [بنو][٨] أُمِّ البَنِينَ الخَمْسَةِ، فَاضْطُرَّ للشِّعْر إلى: الأربعةِ، ويُروى: نحن بَنِي أُمِّ البنينَ، بالنَّصب على المدح.

= وأُقاتَلُ.

(١) في الديوان ٩٢، ومجالس ثعلب ٣٨١، وخزانة الأدب ٩/ ٥٤٨: «تزجر».

(٢) في د: «من حسن الدَّعَه» وفي الديوان ٩٢، ومجالس ثعلب ٣٨١، وخزانة الأدب ٩/ ٥٤٨: «عن سوء الرِّعَه» وجاء في معناه في مجالس ثعلب، وخزانة الأدب أن الرِّعَه: حالة الأحمق التي رَضِيَ بها. والمثبت من ف، وكذا أنشده ابن الأنباري في الزاهر ١/ ١١٣، ٢/ ١٨١ (وهو هذا الموضع) وقد أنشده في الموضع الأول تحت قولهم: رَجُلٌ وَرِعٌ، وقال فيه: معناه في كلام العرب: كافٌّ عما لا يَحِلُّ له، تارِكٌ له. وانظر: تاج العروس (ورع).

(٣) في الزاهر ٢/ ١٨١، والأغاني ١٥/ ٣٥٤، والعمدة في محاسن الشعر ١/ ٥١: «بني»، وهذا البيت في الكتاب ١/ ٣٢٧، وقال سيبويه ١/ ٣٢٨: «ولا ينشدونه إلا رفعًا»، وقال ثعلب في مجالسه ٣٧٤: «وبعضهم ينصبه، وليس بالوجه». وانظر: الخزانة ٩/ ٥٥٣، ٥٥٤.

(٤) اسمها ليلى. الخزانة ٩/ ٥٥٤.

(٥) اسم فَرَسِه. القاموس المحيط (قرزل). ووقع في د: «بن قرزل» وهو خطأ.

(٦) في د: «بن ربيع» وهو خطأ، والمثبت من ف.

(٧) انظر سبب تسميته هذه في الخزانة ٩/ ٥٥٤.

(٨) ليس في د، ومثبت من ف.

وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بن صَعْصَعَهْ

المُطْعِمُونَ الْجَفْنَةَ المُدَعْدَعَهْ

وَالضَّارِبُونَ[1] الْهَامَ وَسْطَ[2] الْخَيْضَعَهْ

المُدَعْدَعَة: أي: المملوءةُ حتى تَطْفَحَ ويَسِيلَ بعضُها. الخَيْضَعَةُ: هي صوت القِتَال والسِّلَاح، وكذلك الغَمْغَمَة. (١٤١/ ظ)

مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ لا تَأْكُلْ مَعَهْ

إنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ

وَإنَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا إصْبَعَهْ

يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِي[3] أَشْجَعَهْ

كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئًا أَطْمَعَهْ[4]

---

(١) في مجالس ثعلب ٣٨١: «والضاربين» والمثبت موافق لما في الديوان ٩٣، وفصل المقال ٩١، ومجالس ثعلب ٣٨١، والمعاني الكبير ١٠٣٥، والأغاني ١٥/ ٣٥٤، والعمدة في محاسن الشعر ٥١، ومجمع الأمثال ٢/ ١٠٢، وخزانة الأدب ٩/ ٥٥١، والزاهر ٢/ ١٨١.

(٢) في المصادر السابقة عدا الزاهر ٢/ ١٨١: «تحت».

(٣) في مجالس ثعلب ٣٨٢: «تواري».

(٤) وكذا في مجالس ثعلب ٣٨٢، وفي العمدة في محاسن الشعر ١/ ٥١: «أَوْدَعَهْ» وفي الزاهر ٢/ ١٨١، وفصل المقال ٩١، والأغاني ١٥/ ٣٥٤، وخزانة الأدب ٩/ ٥٥١: «ضَيَّعَهْ».

الأشاجع: أصولُ العِظَامِ المتصلةِ بالأصابعِ مِنَ الرَّاحَة، ويقال: الأشاجع: عُرُوقُ ظاهرِ الكَفِّ.

فأقصاه النُّعْمَانُ وأَمَرَهُ بالرحيل عنه، فقال الرَّبِيعُ: لَسْتُ بِرَائِمٍ حتى تَبْعَثَ مَنْ يُجَرِّدُنِي فتعلمَ أن الأمر ليس كما قال لَبِيدٌ. فبَعَثَ إليه النُّعْمَانُ: لَسْتَ صَانِعًا بانتفائك مما قال لَبِيدٌ شيئًا، ولا رَادًّا ما زَلَّتْ به الأَلْسُنُ، فالْحَقْ بأَهْلِكَ، فلَحِقَ الرَّبِيعُ بأهله، وكَتَبَ إلى النُّعْمَانِ[1]:

لَئِنْ رَحَلْتُ جِمَالِي [2] لَإِلَى [3] سَعَةٍ
لا مِثْلُهَا سَعَةً عَرْضًا وَلَا طُولَا
بِحَيْثُ لَوْ وُزِنَتْ [4] لَخْمٌ بأَجْمُعِهَا [5]
(ما وَازَنَتْ)[6] رِيشَةً مِنْ رِيشِ سَمْوِيلَا
تَرْعَى الرَّوَائمُ أَحْرَارَ البُقُولِ بِهَا
لا مِثْلَ رَعْيِكُمُ مِلْحًا وَغَسْوِيلَا

(١) الأبيات في الزاهر ٢/ ١٨٣، وفصل المقال ٩١، ٩٢، ومجمع الأمثال ٢/ ١٠٢ عدا البيت الثالث، والأغاني ١٥/ ٣٥٤، ٣٥٥، ١٧/ ١٩٠، وهي في اللسان (سمل) عدا البيت الأخير.

(٢) في مجمع الأمثال: «رِكَابِي».

(٣) في الزاهر، الأغاني ١٧/ ١٩٠، مجمع الأمثال، اللسان: «إن لي» وفي فصل المقال، الأغاني ١٥/ ٣٥٤: «لا إلى».

(٤) في فصل المقال، الأغاني ١٥/ ٣٥٤: «وَرَدَتْ» وفي مجمع الأمثال: «جُمِعَتْ».

(٥) فوق الميم ضمة وفتحة في ف، وهما وجهان محكيان: جاء في المصباح المنير (جمع): «جاءوا بَأَجْمعهم، بفتح الميم، وقد تُضَمّ، حكاه ابن السكيت». ووقع في مجمع الأمثال: «بِأَسْرِهِمُ».

(٦) في فصل المقال، الأغاني، اللسان: «لم يَعْدِلُوا» وفي مجمع الأمثال: «ما وازنوا».

فَابْرُقْ[١] بِأَرْضِكَ هَذِي[٢] وَاخْلُ مُتَّكِئًا

مَعَ النِّطَاسِيِّ[٣] طَوْرًا[٤] (وَابْنِ تُوفِيلَا)[٥]

لَخْمٌ: قبيلة النُّعْمَان. وسَمْوِيلُ: طائرٌ، ويقال: سَمْوِيلُ بلدةٌ كثيرةُ الطير. والرَّوَائِم: العَوَاطِف على أولادهن. والغَسْوِيل: نَبْتٌ في السِّبَاخ.

فأجابه النعمان بن المنذر[٦]:

شَرِّدْ بِرَحْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتَ وَلَا

تُكْثِرْ عَـلَيَّ[٧] وَدَعْ عَنْـكَ الأَبَاطِيلَا

---

(١) في الأغاني ١٥/ ٣٥٥: «فاثبت».

(٢) في الزاهر ٢/ ١٨٣، فصل المقال، الأغاني ١٥/ ٣٥٥: «بعدي» وفي الأغاني ١٧/ ١٩٠، مجمع الأمثال: «يا نُعْمَانُ».

(٣) هو الطبيب كما في اللسان (نطس)، وقال الميداني في مجمع الأمثال: وأراد بالنطاسي رُومِيًّا يقال له سرحون.

(٤) في ف: «حَوْلًا» وفي الأغاني ١٧/ ١٩٠: «يَوْمًا» والمثبت من د، بقية مصادر التخريج.

(٥) في د: «وابن توقيلا» والمثبت من ف مضبوطًا مصححًا، مصادر التخريج، وقال الميداني في مجمع الأمثال: وابن توفيل رُوميّ آخر، كانا (أي: هو والنِّطَاسِيّ) ينادمان النعمان.

(٦) انظر: فصل المقال ٩٢، والأغاني ١٥/ ٣٥٥، ١٧/ ١٩١، ومجمع الأمثال ٢/ ١٠٢، وخزانة الأدب ٤/ ١٠.

(٧) في د، ف: «عليك» والمثبت من الزاهر ٢/ ١٨٣، مصادر التخريج.

(فَقَدْ ذُكِـرْتَ بِهِ والرَّكْـــبُ حَامِلُهُ)[١]

(ما جَاوَرَ[٢] الْغِيلَ[٣] أَهْلُ الشَّامِ والنِّيلَا)[٤]

فَمَا انْتِفَاؤُكَ مِنْهُ بَعْدَ مَا جَزَعَتْ

هُوجُ الْمَطِيِّ بِهِ (أَبْرَاقَ شِمْـلِيلَا[٥])[٦]

جَزَعَتْ: قَطَعَتْ. وشِمْلِيل[٧]: موضع[٨].

قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إنْ حَقًّا وإنْ كَذِبًا

فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ شَيْءٍ إذا قِيلَا

فَالْحَقْ بِحَيثُ رَأَيْتَ الأرضَ وَاسِعَةً

فَانْشُرْ[٩] بها الطَّرْفَ إنْ عَرْضًا وإنْ طُولًا

---

(١) في الأغاني ١٥/ ٣٥٥: «فقد ذكرتَ بشيء لستَ ناسِيَهُ» وفي مجمع الأمثال، خزانة الأدب: «فقد رُمِيتَ بداء لستَ غاسِلَهُ» وأشار البغدادي للرواية التي هنا وقال: «وضمير «به» و«حاملُه» للبَرَص المذكور».

(٢) تحت الراء في ف علامة الإهمال.

(٣) هو مكان بزَبِيد باليمن. انظر: معجم ما استعجم ٦٩٤، ١٠١١.

(٤) في الأغاني ١٥/ ٣٥٥: «ما جاوَرَت مصر أهل الشام والنيلا» وفي الأغاني ١٧/ ١٩١: «وِرْدًا يُعَلِّلُ أهل الشام والنيلا» وفي مجمع الأمثال: «ما جاوز النيل يومًا أهل إبليلا» وفي خزانة الأدب: «ما جاوَرَ السَّيْلُ أهل الشام والنيلا».

(٥) اضطرب رسمه في د، والمثبت من ف مضبوطًا مصححًا.

(٦) في الأغاني ١٥/ ٣٥٥: «نحو ابن سَمْوِيلا» وفي الخزانة: «أكناف شِمْلِيلا».

(٧) في د: «شَمْوِيل» والمثبت من ف مضبوطًا مصححًا.

(٨) انظر: معجم ما استعجم ٨٠٩، وقال البغدادي في الخزانة: «ومن العجائب تفسير العيني إياه بالناقة الخفيفة».

(٩) في الأغاني ١٧/ ١٩١، خزانة الأدب: «وانشر».

(١٤٢/ و) **قولهم**: «**نارُ الْحُبَاحِب**»: ذكر الكلبي عن أبي صالح[١] عن ابن عَبَّاس: أن الحُبَاحِب كان رَجُلًا بخيلًا لا يُوقِدُ نارًا بليل كراهيةَ أن يراها راءٍ فينتفعَ بضَوئها، فإذا احتاج إلى إيقادها فَأَوْقَدَهَا ثم بَصُرَ بمستضيء بها أَطْفَأَهَا، فضَرَبَتِ العَرَبُ بناره المَثَلَ، وذَكَرُوهَا عند كل نار لا يُنْتَفَعُ بها.

وقال غيره: [نار][٢] الحُبَاحِب النار التي تُورِيهَا الخَيْلُ بِسَنَابِكِهَا[٣] من الحجارة إذا وَطِئَتْهَا وقَدَحَتْها.

وقال آخرون: الحُبَاحِب طائر يطير بين المغرب والعشاء، أحمر الريش، يُخَيَّلُ إلى الناظر إليه أن في جناحيه نارًا.

قولهم: «**نَدِمَ نَدَامَةَ الكُسَعِيّ**»: قال بعض الرواة: هو رَجُلٌ من أهل الحَزْن[٤]. وقال آخرون: هو رَجُلٌ من أهل اليمن. وقال آخرون: هو رَجُلٌ من بني كُسَعَ[٥]، وهو أحد بني مُحَارِب، يقال له عامر بن الحارث، كان رأى نَبْعَةً[٦] في صخرة فجعل يتفقّدها حتى استوت، وبَرَى منها قوسًا، واتخذ من بُرَايتها خمسةَ أَسْهُم، ثم قعد في طريقِ حُمُرِ الوَحْشِ فرماها في خمسِ دُفْعَاتٍ[٧]،

---

(١) اسمه باذام، ويقال: باذان، مولى أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب. ترجمته في طبقات ابن سعد ٥/ ٣٠٢، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٧.

(٢) ليس في د، ومثبت من ف.

(٣) في د: «سنابكها» والمثبت من ف، والسَّنَابِك جمع سُنْبُك، وهو طرف الحافر وجانباه من قُدُم. لسان العرب (سنبك).

(٤) الْحَزْن حَيّ من غَسَّانَ باليمن. تاج العروس (حزن)، ومعجم البلدان ٤/ ٢٠٣.

(٥) كُسَعُ حَيّ باليمن رُمَاةٌ. تاج العروس (كسع).

(٦) في د: «ينعة» والمثبت من ف. والنَّبْعَةُ مفرد النَّبْع، وهو شَجَرٌ تُتَّخَذُ منه القِسِيّ، وتُتَّخَذُ من أغصانها السِّهَام. الصحاح (نبع).

(٧) الضبط من د، ف بضم الدال، وفوق الفاء سكون وفتحة في ف، وكلاهما وجه في جمع مثل هذه الكلمة، انظر: شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ١٠٩.

فأصاب وهو يُرَى[١] أنه لم يُصِبْ؛ لأن سهمه كان يَنْفُذُ الرَّمِيَّةَ إلى الجَبَلِ فَيُورِي نارًا، وكان ليلًا، فكَسَرَ قوسَه، فلمّا أصبح رأى الحُمُرَ مُطَرَّحَةً[٢]، فنَدِمَ على كَسْرِهِ القَوْسَ، وقَطَعَ إبهامَه، فضَرَبَتِ العَرَبُ بنَدَامَتِهِ الْمَثَلَ.

قولهم: «**سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذَل**»: أوَّل مَنْ قاله ضَبَّةُ بن أُدٍّ. قال المفضل[٣]: كان لِضَبَّةَ بن أُدّ بن طَابِخَةَ (١٤٢/ظ) بن إِلْيَاسَ بن مُضَرَ ابنانِ: سَعْدٌ وسُعَيْدٌ، وإنّ إبلَ ضَبَّةَ نَفَرَتْ تحت الليل، فخرجا في طلبها، فلحقها سَعد فجاء بها، وأما سُعيد فلم يرجع، فكان ضبةُ بَعْدَ ذلك إذا رأى سَوَادًا يقول: أَسَعْدٌ أَمْ سُعَيْدٌ، فذَهَبَ قولُهُ مَثَلًا. قال ابن الأعرابي: يُتَمَثَّلُ به للرَّجُلِ تَرَاهُ قد أَقْبَلَ مِنْ حاجته [فتقول][٤]: أَنُجْحٌ أَمْ خَيْبَةٌ، أَخَيْرٌ عِنْدَكَ أَمْ شَرٌّ.

ثم إنّ ضَبَّةَ بَعْدَ ذلك بينما هو يسير والحارثَ بن كعبٍ في الأشهر الحُرُم وهما يتحدثان، فقال له الحارث: إني رأيتُ عند هذه السَّرْحَةِ[٥] شابًّا مِنْ صفته كذا وكذا فقتلتُه -ووَصَفَ صفة سُعَيْد- وأَخَذْتُ بُرْدًا كان عليه وَسَيْفًا. فقال له ما فَعَلَ السَّيْفُ، فقال[٦]: ها هو معي. فأَرَاهُ فعَرَفَهُ ضَبَّةُ، فقال: إنّ الحديثَ ذو شُجُونٍ، ثم ضَرَبَهُ فقَتَلَهُ، فذَهَبَ قولُه: الحديثُ ذو شُجُون مَثَلًا، معناه: ذو شُعَبٍ وتَفَرُّقٍ كشُجُونِ الوادي، وهي طُرُقُهُ، واحدها شِجَنٌ[٧]، فقيل لِضَبَّةَ:

---

(١) الضبط من ف، ومعناه يَظُنّ. لسان العرب (رأى).
(٢) الضبط من ف، وهو مِنْ طَرَّحَهُ كطَرَحَهُ واطَّرَحَهُ. القاموس المحيط (طرح).
(٣) الفاخر ٥٩.
(٤) ليس في د، ومثبت من ف.
(٥) هي ضَرْبٌ من الشجر. تاج العروس (سرح).
(٦) في د: «قال» والمثبت من ف.
(٧) الضبط من ف وفوقه: «صح». والمذكور في المعاجم أن الشَّجْن هو الطريق في الوادي، أما الشِّجَنُ فهو الغُصْنُ. انظر مثلًا: تهذيب اللغة ١٠/ ٥٣٩، ٥٤٠، وتاج=

قَتَلْتَ رَجُلًا في الشهر الحرام، فقال: سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذَلَ، فذَهَبَتْ مَثَلًا.

قولهم: «**هذه الغَنِيمَةُ البَارِدَةُ**»: معناه أنها تُنال بلا تعب ولا مكابدة حَرْب، واصطلاءٍ بِحَرِّها، وقيل: الباردة الثابتة الحاصلة، من قولهم: ما بَرَدَ في يدي منه حقٌّ أي ما حَصَلَ.

[**قولهم**: «**جاء بآبِدَةٍ**»: أي: بكَلمةٍ أو خَصْلةٍ وَحْشِيَّةٍ[1] مُنْكَرَةٍ، واشتقاقُه من الأَوَابِد، وهي الوَحْش وكذلك الأُبَّدُ.][2]

قولهم: «[**قد**][3] **أَخَذْتُ سَائِرَهُ**»: معناه: أَخَذْتُ بَقِيَّتَه، واشتقاقُه من السُّؤْر وهو البَقِيَّة، يقال: أَسْأَرْتُ من الطعام إذا أَبْقَيْتَ منه.

قولهم: «**ما لفلان رُؤَاءٌ**[4] **ولا شَاهِدٌ**»: (١٤٣/ و) معناه: ما له مَنْظَرٌ ولا لِسَانٌ، والرُّؤَاء[5] المَنْظَر، وكذلك الرِّئْيُ، قال الله عز وجل: ﴿أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾[6]. واشتقاقُ الحَرْفَيْنِ جميعًا مِنْ رَأَيْتُ أَرَى، ويقال: مَنَازِلُهُمْ رِئَاءٌ، أي: يُقَابِلُ بعضُها بعضًا، ودَارِي تَرَى دَارَك، أي: تُقَابِلُهَا.

والشاهِد: اللِّسَان، من قولهم: لفلانٍ شاهِدٌ حَسَنٌ، أي: عِبَارَةٌ جميلةٌ.

قولهم: «**أَصَابَ الصَّوَابَ فَأَخْطَأَ الْجَوَابَ**»: قال الأصمعي: معناه أراد

= العروس (شجن).

(١) في الزاهر ٢/ ١٩١: «وحشة».

(٢) ليس في د، ومثبت من ف.

(٣) ليس في د، مثبت من ف.

(٤) في ف: «رُوَاء» والمثبت من د. وهو مِنْ رَأَى، فهو مهموز، والرُّوَاء بالواو تخفيف للهمزة. انظر: القاموس المحيط، وأساس البلاغة (رأى).

(٥) في ف: «الرُّوَاء» والمثبت من د.

(٦) مريم: ٧٤.

الصواب، قال الله جل وعز: ﴿تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾[١] معناه: حيث أراد.

قولهم: «**يُصِيبُ ومَا يَدْرِي ويُخطِئُ ومَا دَرَى**»: قال أهل اللغة: الصواب الذي تقوله العرب: يُصِيبُ وما يَدْرِي ويُخْطِئُ ما[٢] دَرَى، من قولهم: دَرَيْتُ الظِّبَاءَ أَدْرِيهَا دَرْيًا إذا خَتَلْتَهَا[٣]، ودَارَيْتُ الرَّجُلَ إذا لاينته وخَتَلْتَه[٤].

قولهم: «**شَرَابٌ سَلْسَالٌ**»: معناه: سَهْلٌ[٥] عَذْبٌ، سَهْلُ الدُّخولِ في الحَلْق، يقال: شَرَابٌ سَلْسَلٌ وسَلْسَالٌ وسَلْسَبِيلٌ بمعنى.

وقالوا في قوله عز وجل: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾[٦]: يجوز أن يكون سلْسَبِيلٌ اسمًا للعين فنُوِّنَ، وحقُّه ألّا يُجْرى لأنه معرفةٌ مؤنثٌ، ولكنْ يُنَوَّنُ لِيَكُونَ بالتنوينِ موافقًا رءوسَ الآيات المنوَّنة، إذْ[٧] كان التوفيق بينها[٨] أخفَّ على اللسان وأسهلَ على القارئ.

ويجوز أن يكون سلسبيلٌ صفةً للعين ونعتًا، فإذا كان وَصْفًا زال عنه ثِقَلُ التعريفِ فاسْتَحَقَّ الإجراء.

وقال ابن عباس: (١٤٣/ ظ) في «سَلْسَبِيل»: تَنْسَلُّ في حُلُوقِهم انْسِلَالًا.

---

(١) ص: ٣٦.
(٢) في د، ف: «وما» والمثبت من الزاهر ٢/ ١٩٥.
(٣) أي: تَخَفَّى لها لِيَصِيدَها. انظر: القاموس المحيط (ختل).
(٤) أي: وخَدَعْتَه. القاموس المحيط (ختل).
(٥) ليس في الزاهر ٢/ ١٩٦.
(٦) الإنسان: ١٨.
(٧) في د: «إذا» والمثبت من ف.
(٨) في د: «بينهما» ومطموس في ف، والمثبت من الزاهر ١٩٦.

وقال أبو جعفر[١] محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام : معنى «سلسبيل»: هي اللَّيِّنة فيما بين الحنجرة والحَلْق.

وقال بعض المفسرين: معنى «سَلْسَبِيل»: سَلْ ربَّكَ سَبِيلًا إلى هذه العين. قال أبو بكر: وهذا عندنا خطأ؛ لأنه لو كان كذلك لقُطِعَتِ اللَّامُ في الخَطِّ من السِّينِ ولم توصل بها، ولَبَقِيَ: «تُسَمَّى» غيرَ واقعٍ على منصوب، وسبيلُه أن يَصْحَبَهُ منصوبٌ، كقولك: المرأةُ تُسَمَّى هِنْدًا، وغيرُ جائز أن يَقَعَ على «سَلْ» لأنه فِعْلٌ، ولا يقع فِعْلٌ على فِعْلٍ [فَخَلَا][٢] «تُسَمَّى» من المنصوب، واتصالُ اللام بالسين أكبرُ دليل على غلط القوم.

قال الزجاجي: أما هذا الذي ذَكَرَهُ مِنْ فسادِ المعنى في قول مَنْ قال: [معنى][٣] «سلسبيل»: سَلْ سَبِيلًا إليها، وفسادِه مِن طريق اللغة والإعراب، فلَعَمْرِي إنه كما ذَكَرَ، والوَجْهُ ما ذَهَبَتْ[٤] إليه الجماعة: أنّ «سلسبيل[٥]» اسم للعين.

وأما احتجاجُه على فساده مِنْ طريق الخَطِّ وقولُه: لو كان المعني سَلْ سبيلًا إليها لَمَا وُصِلَتِ اللَّامُ بالسين في الخَطِّ، فليس بقَوِيّ، ولو لم يَنْدفع ذلك

(١) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٠٢: «هو إمام مجتهد، وشُهِرَ بالباقِر، مِنْ بَقَرَ العِلْمَ أي: شَقَّهُ، فعَرَفَ أَصْلَه وخَفِيَّه، وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تبجلهم الشيعة الإمامية وتقول بعِصْمَتهم وبمعرفتهم بجميع الدين. فلا عِصْمَةَ إلا للملائكة والنبيين، وكلُّ أحدٍ يصيب ويخطئ، ويؤخذ من قوله ويُتْرَك سوى النبي ﷺ فإنه معصوم، مؤيَّد بالوحي».

(٢) ليس في د، ومثبت من ف.

(٣) ليس في د، ومثبت من ف.

(٤) في د: «ذهب» والمثبت من ف.

(٥) في د: «سلسبيلًا» والمثبت من ف.

إلا من هذه الجهة لكان غيرَ مدفوع؛ لأن في خَطِّ المصاحف[١] أشياءَ مفصولةً كان سبيلُها الاتصال، وأشياءَ موصولةً كان سبيلُها الانفصال، وزياداتٍ في الخَطِّ، وأشياءَ محذوفةً؛ فمِنْ ذلك أنهم كَتَبُوا فيه: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[٢]: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ﴾ ففَصَلُوا اللَّامَ مِنَ «الذين» وهذه اللَّامُ (١٤٤/ و) هي الخافضة، ولا تنفصل من المخفوض في شيء من الكلام. وكتبوا فيه: ﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟﴾[٣] بزيادة واو قبل الألف، وكتبوا: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىدٍ﴾[٤] بياءين، وكتبوا ﴿ٱلرِّبَوٰا۟﴾[٥] بزيادة واو، وكتبوا ﴿مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[٦] و﴿مِن وَرَآئِى حِجَابٍ﴾[٧] بإثبات ياء بعد الألف كما تَرَى، إلى أشياءَ يَطُولُ تَعْدَادُهَا، فجائزٌ أن يكون ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ -إنْ صَحَّ تأويلُه في تلك الرواية- مِنْ هذا. وقد كان بعضُ مَنْ يَرَى صحةَ ذلك التأويل ويَذْهَبُ إليه يَذْكُرُ له وجهًا في العربية من غير الجهة التي ذكرها أبو بكر، وهو وجْه غير سديد عند النحويين، قال: قد ذَكَرَ أهلُ التفسيرِ أنّ «زَنْجَبِيلًا» اسمٌ للعين، فجائزٌ أن يكون التقدير: وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا، ثم قال: سَلْ سَبِيلًا إليها، فقَدَّمَ وأَخَّرَ، فيكون مِزَاجُها اسمَ «كان» و«عَيْنًا» خبرُها، و«تُسَمَّى» في موضع النعت للعين، وزنجبيل خبرُ ما لم يُسَمَّ[٨] فاعلُه مِنْ «تُسَمَّى» قُدِّمَ قَبْلَهُ ففُرِّقَ الكلامُ وقُدِّمَ

(١) في ف: «المصحف» وضبب عليه، والمثبت من د.
(٢) المعارج: ٣٦.
(٣) إبراهيم: ٢١.
(٤) الذاريات: ٤٧.
(٥) كما في البقرة: ٢٧٥.
(٦) الأنعام: ٣٤.
(٧) الشورى: ٥١.
(٨) في د: «يسمى» والمثبت من ف.

وأُخِّرَ. قال: وله نظائر في القرآن -أعني للمقدَّم والمؤخَّر- منه قوله عز وجل: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا﴾[1] المعنى: أنزل الكتابَ قَيِّمًا ولم يَجْعَلْ له عِوَجًا، ومِثْلُه: ﴿[وَ][2]ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾[3]، والمعنى: أَخْرَجَ المرعى أَحْوَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً، إلى نظائرَ لذلك كثيرة ذَكَرَها من المقدَّم والمؤخَّر، وليس ما ذَكَرَهُ شبيهًا لهذه الآيات في التقديم والتأخير؛ لأنه ليس في جميع (١٤٤/ ظ) هذه الأشياء فَرْقٌ بين صلة وموصول، ولا تقديمُ منصوب إلى غيرِ ما نَصَبَه، والذي ذَكَرَهُ في تقديرِ «سَلْسَبِيلًا» فاسِدٌ عند جميع النحويين؛ لأنه قد فَصَلَ فيه بين اسمِ «كان» وخبرِها بمفعول الخبر، وهذا لا يجيزه أحد، وهو نظير قولك: كان أخوك رَجُلًا يُكْسَى ثَوْبًا، ثم تُقَدِّمُ الثوبَ فتقول: كان أخوك ثَوْبًا رَجُلًا يُكْسَى، هذا مِثَالُ ذلك بعينه. وهو فاسِدٌ من جهةٍ أخرى: أنّ «تُسَمَّى» على تقديره نعتٌ للعين، وقد قُدِّمَ مفعول النعت على المنعوت، وهذا لا يجيزه أحد.

وقد غَلِطَ أبو بكر في هذا الفصل في موضعين:

أحدهما: قوله: إنما نُوِّنَتْ «سلسبيل» وهي لا تَنْصَرِفُ لِيُوَافِقَ بذلك رءوسُ الآياتِ المنوَّنةِ؛ لأن ذلك أخفُّ على اللسان، وأسهلُ على القارئ، وذلك غلطٌ من جهتين:

إحداهما: اتفاق النحويين كلِّهم من الكوفيين والبِصْريين على أنّ ما لا يَنْصَرِفُ ثقيل؛ فلذلك مُنِعَ من التنوين؛ لأن التنوين يَزِيدُهُ ثِقَلًا؛ لأنه زيادة فيه

(١) الكهف: ١-٢.
(٢) ليست في د، ومثبتة من ف.
(٣) الأعلى: ٤-٥.

ليست مِنْ بنائه، وقد جَعَلَ هذا تنوينَ ما لا يَنْصَرِفُ أخفَّ على اللسان، وكيف تكون زيادةُ حرفٍ في الكلمة أخفَّ مِنْ حَذْفِهِ، هذا مُحَالٌ في النُّطْق وفي مذاهب النحويين.

والأخرى: أنه ليس يجب تغييرُ الإعرابِ وما يُوجِبُهُ القياسُ لتتفق رءوسُ الآيات، لو كان ذلك جائزًا لجاز خَفْضُ ما يَسْتَحِقُّ الرفعَ، ورَفْعُ ما يَسْتَحِقُّ النصبَ طلبًا لاتفاق رءوس الآيات، وهذا في كلام الآدميين مدفوع، (١٤٥/ و) فكيف في كتاب الله عز وجل.

ولكنْ تنوينُ «سلسبيل» -وإنْ كانت معرفةً مؤنثةً- جائزٌ مِنْ وجهينِ جيِّدينِ صحيحينِ غيرِ ما ذَهَبَ إليه:

فأما أحدهما: فهو ما حكاه الكسائي وغيره: أنّ مِنَ العرب مَنْ يَصْرِفُ جميعَ ما لا يَنْصَرِفُ في الكلام المنثور لا في الشعر إلا أَفْعَلَ منك، فيكونُ تنوينُها مِنْ هذه اللغة؛ لأن في القرآن مِنْ[1] عِدَّةِ لغات.

والآخر: أن يكون نُوِّنَ لأنه رأس آية، والعرب تنوِّن رءوسَ الآيِ والفواصلَ وأواخرَ الأبياتِ إعلامًا بانقضائها. وإلى هذين الوجهين ذَهَبُوا بقوله في هذه السورة: ﴿قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾[2] في مذهب مَنْ نَوَّنَهما جميعًا[3]، وفي مذهب مَنْ نَوَّنَ الأولى ولم يُنَوِّن الثانية[4]، على أحد الوجهين.

والموضع الآخر: قوله: ويجوز أن يكون «سلسبيل» نعتًا للعين ووَصْفًا.

---

(١) خرج بعده في حاشية د وكتب بالحاشية غير مصحح: «ذلك».
(٢) الإنسان: ١٥-١٦.
(٣) هي قراءة عاصم في رواية أبي بكر، ونافع، والكسائي. السبعة في القراءات ٦٦٣.
(٤) هي قراءة ابن كثير. السبعة في القراءات ٦٦٤.

وكيف يكون ذلك وَصْفًا وهو جل وعز يقول: ﴿تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ فقوله: «تُسَمَّى» تصريحٌ بأنه اسمٌ للعين لا نعت، كقولك: أخوك يُسَمَّى زيدًا، فلا يَنْتَصِبُ في هذا الموضع إلا المسمَّى، وهذا بَيِّنٌ واضح، والحمد لله.

رَجَعَ إلى كلامه[1]:

قولهم: «**قد قُتِلَ فلانٌ في سَبِيلِ الله**»: معناه: في طريق الله الذي يريده ويثيب عليه، والطريق يؤنَّث ويذكَّر، وكذلك السَّبِيلُ يذكَّر ويؤنَّث.

قولهم: «**عِنْدِي زَوْجَانِ مِنَ الْحَمَام**»: يَعْنُونَ الذكر والأنثى، وكذلك زوجانِ من الخِفَاف، يَعْنُونَ اليمين والشِّمَال، (١٤٥/ظ) وتُوقِعُ العَرَبُ الزوجين أيضًا على الجنسين المختلفين، نحو: الأسود والأبيض، والحُلْو والحامض، (يدل على ذلك قوله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ﴾[2]، وقال عز وجل: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ... وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ﴾[3] فَدَلَّ على الأَفْرَاد)[4].

ولا تقول العرب للواحد من الطير زوج كما يقولون للاثنين زوجان، بل يقولون للذكر فَرْد، وللأنثى فَرْدة.

---

(١) أي كلام ابن الأنباري.
(٢) النجم: ٤٥.
(٣) الأنعام: ١٤٣، ١٤٤.
(٤) الكلام أوضح في الزاهر ٢/ ١٩٨، ونصه: «يَدُلُّ على هذا قول الله جل وعلا: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ﴾ فأوقع الزوجين على اثنين، وقال في موضع آخر: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ... وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ﴾ فَدَلَّ هذا على أنّ الأزواج أَفْرَاد».

ويقال للمرأة: هي زَوْجُ الرَّجُلِ وزَوْجَتُهُ، لغتان معروفتان.

قال الزجاجي: أما قوله: إن العرب تقول للحلو والحامض زوجان، وكذلك للأسود والأبيض، فليس يراد بذلك غيرُ الصِّنفينِ فقط، والأكثرُ في كلامهم[١] أن تُوقِعَ[٢] الزوجين على الذكر والأنثى، وعلى كل اثنين يحتاجان إلى المصاحبة ويَقِلُّ إفرادهما، ثم قد تُوقَعُ الأزواجُ على الأصناف، كقوله عز وجل: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً ﴾[٣] أي أصنافًا ثلاثة.

قولهم: «**فلانٌ يَمُتُّ إليك بِجِوَار**[٤]»: معناه يمدّ إليك ويتقرب، ويقال مَتَّ، ومَدَّ، ومَطَّ، بمعنًى واحد.

قولهم: «**قومٌ نَصَارَى**»: فيه قولان:

قال بعض أهل العلم: سُموا نصارى لنزولهم قرية يقال لها نَاصِرَة[٥].

وقال آخرون: سُموا بذلك لنُصْرتهم عيسى عليه السلام في أول الأمر، والدليل على هذا أنهم يُسَمُّونَ النصارى[٦] أنصارًا، قال الشاعر[٧]: (١٤٦/ و)

لَمَّا رَأَيْتُ نَبَطًا أَنْصَارَا

---

(١) في د: «كلامهما» ومطموس في ف، والمثبت من ي.
(٢) في د: «يوقع» والمثبت من ف.
(٣) الواقعة: ٧.
(٤) ضبط في ف بضم الجيم وكسرها، وهو بالكسر المصدر، وبالضم الاسم. المصباح المنير (جور).
(٥) هي قرية بالشام. معجم ما استعجم ١٣١٠.
(٦) في ف: «النَّصرَى» والمثبت من د.
(٧) لم أقف عليه، والأبيات في معاني القرآن للفراء ١/ ٤٤، وتفسير الطبري ٢/ ٣٣، والأضداد لابن الأنباري ٣٤١، وأمالي ابن الشجري ١/ ١١٨، ٢/ ١٤٥.

شَمَّرْتُ عَنْ رُكْبَتِيَ الإِزَارَا

كُنْتُ لها مِنَ النَّصَارَى جَارَا

وواحد النَّصَارَى نَصْرَانُ، كما يقال: سَكْرَانُ وسَكَارَى، وقيل: واحدهم نَصْرِيّ، كما يقال: جَمَلٌ مَهْرِيّ[1]، وجِمَالٌ مَهَارَى.

قولهم: «**رَجُلٌ يَهُودِي**»: قال: سمي اليهودي يهوديًّا لتوبته في وقت من الأوقات، لَزِمَهُ مِنْ أَجْلِهَا هذا الاسمُ، وإنْ كان غَيَّرَ التوبةَ ونَقَضَها بعد ذلك، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ**﴾[2] معناه تُبْنَا، وقرأ أبو وَجْزَةَ[3] السَّعْدِيُّ: «**إِنَّا هِدْنَا إِلَيْكَ**»[4] بكسر الهاء، ومعناهما واحد، ويقال: هَادَ يَهُودُ ويَهِيدُ بمعنًى.

قال الزجاجي: هذا غلط، ليس اليهودي منسوبًا إلى هَادَ يَهُودُ، لو كان كذلك لَنُسِبَ إلى المصدر؛ لأنّ الأفعال لا يُنْسَبُ إليها، لا يقال رَجُلٌ يَقُومِيٌّ، ولا قامِيٌّ، أو يَضْرِبِيٌّ وضَرَبِيٌّ، يراد بذلك النَّسَبُ إلى قَامَ، (ويَقُومُ)[5]، وضَرَبَ، ويَضْرِبُ، هذا خطأ لا يقال، ولا سُمِعَ في شيء مِن كلام العرب إلا

(١) نسبة لِمَهْرَةَ بن حَيْدَانَ. القاموس المحيط (مهر).

(٢) الأعراف: ١٥٦.

(٣) في د: «أبو وجرة» وهو تصحيف، والمثبت من ف. واسم أبي وجزة يزيد بن عبيد، وهو مدني، مِنَ القُرّاء، وكان شاعرًا مجيدًا، توفي سنة ١٣٠هـ، ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء (الترجمة رقم ٣٨٧٨)، والإكمال ٧/ ٣٩٠.

(٤) انظر: المحتسب ١/ ٢٦٠. وقال فيه ابن جني: معناه: انجذبنا وتحركنا، يقال: هادني يَهِيدُني هَيْدًا، أي: جَذَبَنِي وحَرَّكَنِي، فكأنه قال: إنا هِدنا أنفسنا إليك، وحَرَّكْنَاهَا نحو طاعتك.

(٥) في ف: «يقوم» بدون حرف العطف، والمثبت من د.

في كلمة واحدة جَرَتْ كالمَثَل، وهو قولهم: أعوذ بالله أن أَكُونَ كُنْتِيًّا، نَسَبًا[١] إلى كُنْتُ، ومع ذلك فلو كان كما قال لم يكن «يهودي» اسمًا له قديمًا، وإنما كان مُحْدَثًا بعد مدّة مَضَتْ لِلْمِلَّة. والقولُ في ذلك ما عليه العلماء، وهو أنّ «يهود» اسمٌ أعجميٌّ مُعَرَّبٌ وَافَقَ بعد تعريبه لفظةً من ألفاظ العرب، وأصله «يَهُوذَا[٢]» فقيل: «يَهُودُ»، قال سيبويه[٣]: يَهُودُ ومَجُوسُ اسمانِ وَقَعَا مُعَرَّبَيْنِ لهاتينِ الأُمَّتَيْنِ، وقولهم: اليهود والمجوس إنما هو من قولهم: اليهودي والمجوسي (١٤٦/ ظ) حذفوا يَاءَيِ[٤] الإضافةِ كما قالوا: زِنْجِيٌّ[٥] وزِنْجٌ، ورُومِيٌّ ورُومٌ، فلو أُخْرِجَتْ منه الألفُ واللَّامُ في هذه اللغة لَتَنَكَّرَ، كما أنك لو أَخْرَجْتَهما من المجوسيّ صار نكرةً، وفي اللغة الأولى هما اسمانِ مَعْرِفَتَانِ غيرُ منصرفينِ.

«**الصَّابِئُون**»: قال: سُمُّوا بذلك لخروجهم من دين إلى دين، وكانت قريش تسمِّي رسول الله صلى الله عليه صابئًا، وأصحابه كذلك؛ لخروجهم من دين إلى دين، يقال: صَبَأَتِ الثَّنِيَّةُ[٦] إذا طَلَعَتْ، وصَبَأَ النَّجْمُ وأَصْبَأَ إذا طَلَعَ.

قولهم: «**هو أَشْأَمُ مِنْ طُوَيْسٍ**»: قال الكلبي: كان طُوَيْسٌ مُخَنَّثًا من أهل المدينة، وُلِد يوم مات رسول الله ﷺ، وقَعَدَ يوم مات أبو بكر رحمه الله،

---

(١) في د: «نُسِبَ» والمثبت من ف.

(٢) في د: «يهودا» والمثبت من ف. وقال الجواليقي في المعرّب ٤٠٥: يهودُ: أعجمي معرّب، وهم منسوبون إلى يَهُوذَا بن يعقوب، فسُمُّوا اليهود، وعُرّبت بالدال.

(٣) الكتاب ٢/ ٢٩.

(٤) في د: «ياء» والمثبت من ف.

(٥) الضبط من ف مصححًا، والزِّنْج بكسر الزاي وفتحها: جِيلٌ من السُّودان. القاموس المحيط (زنج).

(٦) هي العَقَبَة، أو الجَبَل. القاموس المحيط (ثني).

وأُسْلِمَ إلى الكُتَّاب يوم مات عمر رحمه الله.

قولهم: «**أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبَ**»: قال: هو من أهل المدينة، وكان يُكْنَى أبا العَلَاء، وكان مولى عبد الله بن الزبير.

[**قولهم**][(١)]: «**العَاشِيَةُ تَهِيجُ الآبِيَةَ**»: معناه: إذا رأت [التي تأْبَى][(٢)] العَشَاءَ التي تَتَعَشَّى نَشِطَتْ للأكل.

قال أبو بكر: حدثني أبي قال: حدثنا أبو بكرٍ العَبْدِيُّ[(٣)] وأحمد بن عبيد قالا: حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل[(٤)] قال: خَرَجَ السُّلَيْكُ[(٥)] يريد الغارةَ في ناس من أصحابه، فمَرَّ على بني شَيْبَانَ في رَبِيعٍ والنَّاسُ مُخْصِبونَ في عَشِيَّةٍ فيها ضَبَابٌ ومَطَرٌ، فإذا هو ببيتٍ منفرِدٍ من البيوتِ عظيمٍ، وقد أمسى (١٤٧/ و)، فقال لأصحابه: كونوا بمكانِ كذا وكذا حتى آتي هذا البيت، فلعلي أصيب لكم خيرًا أوْ آتيكم بطعام. وانطلق فأتى البيت فإذا هو بيت يزيد بن رُوَيْمٍ الشَّيْباني -وهو جَدّ حَوْشَبِ بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن

(١) ليس في د، ومثبت من ف.

(٢) ليس في د، ومثبت من ف.

(٣) اسمه يَمُوتُ بن المُزَرَّع، وسمى نفسه محمدًا، وهو ابن أخت الجاحظ، وكان يَمُوتُ أديبًا أخباريًّا، توفي سنة ٣٠٤هـ، وقيل: ٣٠٣هـ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ٢١٥، وتاريخ بغداد ١٤/ ٣٥٨، ووفيات الأعيان ٧/ ٥٣، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٤٧، وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٣.

(٤) هو المفضل الضبي محمد بن يعلى، وليس المفضل بن سلمة صاحب الفاخر. انظر: الفاخر ١٦٠، وأمثال العرب للضبي ٦٣.

(٥) هو السُّلَيْك بن سُلَكَةَ السَّعْدي، وسُلَكَة أُمّه، وكانت سوداء، وهو أحد أَغْرِبة العرب (أي: سُودُهم) وصعاليكهم وعَدّائيهم. انظر: الشعر والشعراء ٣٦٥، والأغاني ٢٠/ ٣٨٩.

رُوَيم[١]- وإذا الشيخُ وامرأتُه بفِنَاء البيت، فوَلَجَ سُلَيْكٌ البيتَ مِنْ مُؤَخَّره، فلم يَلْبَثْ أنْ رَاحَ[٢] ابنُ الشيخِ بإبله [في الليل][٣]، فلما رآه غضب وقال: هَلَّا كنتَ عَشَّيْتَها ساعةً من الليل. فقال ابنه: إنها أَبَتِ العَشَاءَ، فقال الشيخ: إنّ العاشِيَةَ تَهِيجُ الآبِيَة، فأرْسَلها مثلًا، (ثم نَفَضَ الشيخُ وُجُوهَهَا)[٤] فَرَجَعَتْ إلى مَرْبَعِهَا[٥]، وَتَبِعَها الشيخُ حتى مالت لأدنى رَوْضَة فرَتَعَتْ فيها، وقَعَدَ الشيخُ عندها يتعشى[٦]، وتَبِعَهُ سُلَيْكٌ، فلمَّا رآه مُغْتَرًّا[٧] ضَرَبَهُ[٨] مِنْ ورائه بالسيف فأَطَارَ رأسَه وأَطْرَدَ الإبلَ[٩]، وقال في ذلك:

---

(١) وَلِيَ حوشب هذا شرطة الحجاج، انظر: جمهرة أمثال العرب ٣٢٥، ووقع فيه: حوشب بن زيد.

(٢) كذا هنا وفي الزاهر ٢/ ٢٢١، وفصل المقال ٥١٧، والأغاني ٢٠/ ٣٩٢ ومعناه: رَجَعَ. انظر: المصباح المنير (روح). ووقع في أمثال العرب ٦٣، والفاخر ١٦١، ومجمع الأمثال ٢/ ٩: «فلم يلبث أن أراح ابنٌ له إبله» من الإراحة، وهي رَدُّ الإبل في وقت الرَّوَاح، أي: عَشِيًّا. انظر: اللسان (روح).

(٣) ليس في د، ومثبت من ف.

(٤) في الزاهر ٢/ ٢٢١: «ثم نفض الشيخ ثَوْبَه في وجوهها».

(٥) المَرْبَع: الموضع الذي يُنْزَلُ فيه أيامَ الربيع. اللسان (ربع). ووقع في الزاهر ٢/ ٢٢١، وفصل المقال ٥١٧، وأمثال العرب ٦٣، والفاخر ١٦١: «مَرْتَعِها» وفي مجمع الأمثال ٢/ ٩، والأغاني ٢٠/ ٣٩٢: «مراتعها». والمرتع: موضع الرُّتُوع، أي: الرَّعْي. انظر: المصباح المنير (رتع).

(٦) كذا هنا وفي الزاهر ٢/ ٢٢١، ومجمع الأمثال ٢/ ٩. ووقع في الفاخر ١٦١، والأغاني ٢٠/ ٣٩٢: «لتتعشى». وفي أمثال العرب ٦٤: «للعَشَاء».

(٧) أي: غافلًا، مِنَ الغِرَّة، وهي الغَفْلة. انظر: اللسان (غرر).

(٨) في د: «ضرب» والمثبت من ف.

(٩) أي: صادها. تاج العروس (طرد).

وَعَاشِيَةٍ[١] رُحٍّ[٢] بِطَانٍ[٣] ذَعَرْتُهَا
بِصَوْتِ قَتِيلٍ وَسْطَهَا يُتَسَيَّفُ
كَأَنَّ عَلَيْهِ لَوْنَ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ
إذا ما أَتَاهُ صَارِخٌ مُتَلَهِّفُ
فَبَاتَ لَهَا أَهْلٌ خَلَاءٌ فِنَاؤُهُمْ
وَمَرَّتْ لَهُمْ طَيْرٌ فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا
وَبَاتُوا يَظُنُّونَ الظُّنُونَ وَصُحْبَتِي
إذا ما عَلَوْا نَشْزًا[٤] أَهَلُّوا وَأَوْجَفُوا
وَمَا نِلْتُها حَتَّى تَصَعْلَكْتُ حِقْبَةً
وكِدْتُ لِأَسْبَابِ الْمَنِيَّةِ أَعْرِفُ
وَحَتَّى رَأَيْتُ الجُوعَ بِالصَّيْفِ ضَرَّنِي
إذا قُمْتُ يَغْشَانِي ظِلَالٌ فأُسْدِفُ[٥]

---

(١) العاشية: الإبل. الزاهر ٢/ ٢٢١.

(٢) في الأغاني ٢٠/ ٣٩٢: «راحت» وفي الزاهر ٢/ ٢٢١، والفاخر ١٦١، وأمثال العرب ٦٤، ومجمع الأمثال: «رُجٍّ» وهذه الكلمة هنا تصحيف؛ لأنها مشروحة بعد سرد الأبيات بأنها «الواسعة الأخفاف»، وهذا المعنى للرُّحِّ بالحاء المهملة، فقد جاء في القاموس المحيط (رحح): الرَّحَحُ: سَعَةٌ في الحافر. أما الرُّجُّ بالجيم فمن قولهم: ناقةٌ رَجَّاءٌ: أي عظيمة السَّنَام، كما جاء في القاموس المحيط (رجج). وقد وقعت الكلمة بالحاء في فصل المقال ٥١٧ موافِقَةً لما في نسختَي مختصر الزاهر.

(٣) في الأغاني ٢٠/ ٣٩٢: «بطانًا».

(٤) هو المرتفِع من الأرض. المصباح المنير (نشز).

(٥) جاء في الزاهر ٢/ ٢٢٢: «معناه ضَرَّنِي الجوعُ في الصيف، وما يكاد يجوع أحد في=

وتفسيرها: الرُّحُّ[١]: الواسعة الأخفاف. يُتَسَيَّفُ: يُضْرَبُ بالسيف، وكذلك يُتَعَصَّى: يُضْرَبُ بالعصا. لم يَتَعَيَّفُوا: لم يَزْجُرُوا الطَّيْرَ. أَهَلُّوا: رَفَعُوا أصواتهم. وأَوْجَفُوا: استحثوا إبلهم، يقال: وجَفَ (١٤٧/ظ) البعيرُ إذا أَسْرَعَ، وأَوْجَفَهُ راكِبُهُ. ومعنى أَعْرِفُ: أَصْبِرُ، ورَجُلٌ عَرُوفٌ: صَبُورٌ.

قولهم: «**أَفْرَخَ رَوْعُك**»: معناه: زال عنك ما كنتَ تخافُ وتَحْذَرُ. وأولُ مَنْ قاله معاوية بن أبي سفيان[٢]، كتبه إلى زِيَادٍ[٣] وهو والي[٤] البَصْرة[٥].

قولهم: «**الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ**»: يُضْرَبُ مثلًا لطلب الشيء في غير وقته.

قال: حدثني أبي قال: حدثني العَبْدِيّ وأحمد بن عبيد قالا: حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل قال: «تَزَوَّجَ عمرُو بن عمرِو بن عُدُسِ[٦] بن زيدِ بن

= الصيف لكثرة اللبن فيه، وقوله: وأُسْدِفُ: معناه يُظْلِمُ بصري من شدة الجوع».

(١) في الزاهر ٢/ ٢٢١: «الرُّجّ».

(٢) قال أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال ١/ ٨٥: «قال ابن الأنباري: أول من قاله معاوية وذلك خطأ، وأول من قاله النبي ﷺ». يشير إلى ما رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ١٥٠عن عروة بن مُضَرِّسٍ الطائي: أنه أتى رسولَ الله ﷺ بجَمْع قبل أن يُفِيضَ فلما نَظَرَ إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: يا رسول الله طَوَيْتُ الجبلينِ ولَقِيتُ شِدَّةً، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «مَنْ أدرك إفاضتنا أدرك الحج» وزاد عبد الله بن أحمد في حديثه عن زحمويه فقال رسول الله ﷺ: «أفرخ روعك من أدرك إفاضتنا هذه أدرك الحج».

(٣) هو زياد بن أبي سفيان بن حرب، وكان بعضهم يقول: زياد بن أبيه، وبعضهم يقول: زياد الأمير، وأمه سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفي. ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/ ٩٩، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٩٤.

(٤) في د: «ولي» والمثبت من ف.

(٥) انظر قصة ذلك في الزاهر ٢/ ٢٢٢.

(٦) الضبط بضمتين من ف مصححًا.

عبدِ الله بن دَارِمِ بن مالكِ بن حنظلةَ ابنةَ عمِّه دَخْتَنُوسَ[١] بنتَ لَقِيطِ بن زُرَارَةَ بن عُدُسٍ، وكان قد أَسَنَّ فأبغضته، فلم تزل تَهْجُوهُ[٢] حتى طَلَّقَها، فتزوَّجَها بعده عُميرُ بن مَعْبَدِ بن زُرَارَةَ -وهو ابن عمها- وكان شابًّا قليلَ المال، فمرَّت بها إبلُ عمرٍو كالليل كثرةً، فبَعَثت إليه تستسقيه اللبنَ، فقال للرسول: قل لها: الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللبنَ، فأرْسَلها مثلًا.

قال الزجاجي: أخبرني أبو الحسنِ عليُّ بن سليمانَ الأخفشُ قال: أخبرنا[٣] أحمدُ بن يحيى[٤] ثعلبٌ عن (عُمَرَ بن شَبَّةَ)[٥]: أنّ أوّل من قال هذا دُرَيْدُ بن الصِّمَّةِ[٦]، وذلك أنه نظر إلى خَنْسَاءَ[٧] أختِ صَخْرٍ الشَّرِيدِيَّةِ وهي

(١) الضبط كاملًا من د، ف، وكذا مقيَّدًا في تاج العروس (دختنس).

(٢) في الزاهر ٢/ ٢٢٣: «تهجره» وهو تصحيف، ويؤكده أنّ بعد هذه الكلمة في الزاهر: «وكانت شاعرةً».

(٣) هنا انتهت النسخة ف.

(٤) بعده في د: «بن» والمثبت هو الصواب، وانظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ١٤١.

(٥) في د: «عمرو بن شيبة» والمثبت هو الصواب، وعمر بن شبة كنيته أبو زيد، وشبة لقب، واسمه زيد، النُّمَيْرِيّ البصري، كان صاحب أخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير، توفي سنة ٢٦٢هـ، ترجمته في وفيات الأعيان ٣/ ٤٤٠، وتهذيب الكمال ٢١/ ٣٨٦، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٦٩. ولثعلب رواية عنه، حكى ذلك المزي في تهذيب الكمال ٢١/ ٣٨٩، وانظر: أمالي الزجاجي ٧، ٣٢، ١٠٠، ١٤١.

(٦) شاعر جاهلي، مِنْ جُشَم، وهو أحد الشُّجَعَاءِ المشهورين وذوي الرأي في الجاهلية، توفي يوم حنين مشركًا. انظر: الشعر والشعراء ٧٤٩.

(٧) هي تماضر بنت عمرو بن الشريد، شاعرة جاهلية أدركت الإسلام وأسلمت. انظر: الشعر والشعراء ٣٤٣.

في أَطْمَارٍ[١] لها مُتَبَذِّلَةً[٢] تَهْنَأُ[٣] إبلًا لها، فوقعت في نفسه فخطبها إلى أخيها صَخْرٍ، فدخل عليها يستأذنها في ذلك فقالت: أتُراني تاركةً بَنِي عَمِّي حَوَالَيَّ (١٤٨/ و) كعَوَالِي الرِّمَاح ومُرْتَثَّةً[٤] شَيْخَ بني جُشَم، فعَرَّفَهُ صَخْرٌ بذلك، فرجع وأنشأ يقول[٥]:

حَيُّوا تُمَاضِرَ وارْبَعُوا[٦] صَحْبِي ... وَقِفُوا فَإِنَّ وُقُوفَكُمْ حَسْبِي

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ ... كَالْيَوْمِ طَالِيَ أَيْنُقٍ[٧] جُرْبِ

مُتَبَذِّلًا تَبْدُو مَحَاسِنُهُ ... يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ[٨]

تُماضِر: اسمُ خَنْسَاءَ، وله فيها أشعار كثيرة، وفيها يقول[٩]:

---

(١) جمع طِمْرٍ، وهو الثوب الخَلَق. المصباح المنير (طمر).

(٢) في د: «مُبْتَذِلَةً» والمثبت هو الصواب بدلالة تكرار اللفظة في الشعر اللآتي هكذا، وبدلالة المعنى فقد جاء في اللسان (بذل): التَّبَذُّل: تَرْك التزيُّن والتهيُّؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع.

(٣) أي تطلي الإبل بالقَطِران من الجَرَب. انظر: القاموس المحيط (هنأ).

(٤) هو مِنَ الرَّثّ، وهو الثَّوْب الخَلَق، ومنه: المُرْتَثّ، وهو الصَّرِيعُ الذي يُثْخَنُ في الحَرْب ويُحْمَلُ حَيًّا ثم يموتُ، أرادت أنه مذ أَسَنَّ وقَرُبَ من الموت وضَعُفَ فهو بمنزلة مَنْ حُمِلَ من المعركة وقد أَثْبَتَتْهُ الجِرَاحُ لِضَعْفِه. انظر: لسان العرب (رثث).

(٥) انظر: ديوان دريد بن الصمة ٤٣، ٤٤، والأبيات مخرجة فيه.

(٦) رَبَعَ: وَقَفَ، وانْتَظَرَ، وتَحَبَّسَ. القاموس المحيط (ربع).

(٧) جمع: ناقة. القاموس (نوق).

(٨) هو الجَرَب. القاموس المحيط (نقب).

(٩) الديوان ١١٦.

فَلَا تَلِدِي وَلَا يَنْكِحْكِ مِثْلِي إِذَا مَا لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بِنَحْسِ

(وَقَالَتْ إِنَّهُ[1] شَيْخٌ كَبِيرٌ وَهَلْ أَنْبَأْتُهَا[2] أني ابْنُ أَمْسِ

فَتَزَوَّجَتْ شابًّا مِنْ بَنِي عَمِّهَا مُقْتِرًا، ثُمَّ إنّ مَجَاعَةً لَحِقَتْ خَنْسَاءَ، فأرسلتْ إلى دُرَيْدٍ تَسْتَسْقِيهِ اللَّبَنَ، فقال لها: الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ، فضَرَبَتْ بيدها على ظَهْر ابن عمها الذي استأثرتْه على دُرَيْدٍ ونَكَحَتْهُ فقالت: هذا ومَذْقَةٌ خَيْرٌ، فَذَهَبَتْ كلمتاهما مَثَلَيْنِ.

قولهم: «**لَحِقَتْ فلانًا الْمَنِيَّةُ**»: قال: أصلها مفعولة من الْمَنَى، فصُرِفَتْ إلى فَعِيلة، والْمَنَى: المِقْدار[3]، يقال: مَنَاكَ اللهُ بما يَسُرُّك، أي: قَدَّرَ اللهُ لك ما يَسُرُّك.

قولهم: «**أَصَابَ فلانًا الْحِمَامُ**»: قال: أصله القَدَر، ثم كثر استعماله حتى وُضِعَ مَوْضِعَ الموت، يقال: حُمَّ الشيءُ[4] إذا قُدِّرَ.

قولهم: «**الْمَنُونُ**»: المنون: الْمَنِيَّة، مُؤَنَّثَةٌ، وقد تُحْمَلُ على معنى الزمان والدَّهْر فتُذَكَّرُ، وقد تُحْمَلُ على معنى الْمَنَايَا فَتُعَبِّرُ عن معنى الجميع.

قال: وأخبرني أبو العباس (١٤٨/ظ) عن ابن الأعرابي قال: قال الشَّرْقِيّ بن القُطَامِيّ: المنايا: الأحداث. والحِمَام: الأَجَل. والحَتْف: القَدَر[5]. والمنون: الزمان.

---

(١) في الديوان: «وتزعم أنني».
(٢) في الديوان: «خَبَّرْتُها».
(٣) أي: القَدَر. انظر: القاموس المحيط (قدر).
(٤) في الزاهر ٢/ ٢٢٥: «الموت».
(٥) في الزاهر ٢/ ٢٢٦: «الغدر» وهو تصحيف.

قولهم: «قد قَضَيْتُ كُلَّ حَاجَةٍ ودَاجَةٍ»: في الدَّاجَةِ قولان:

أحدهما: أنها أَحْقَرُ من الحَاجَة، مما لا يُذْكَرُ احتقارًا له.

والثاني: أن الدَّاجَةَ الحَاجَةُ فنُسِقَتْ عليها بخلافِ لَفْظِهَا.

وأكثر ما يكون الإتْباع بغير واو، وربَّما كان بالواو، كقولهم: لا بَارَكَ الله فيه، ولا تارَكَ، ولا دَارَكَ. وجُوعًا له ونُوعًا. ونَكْدًا وجَحْدًا. ومعناهن واحدٌ. ويُقال: قَبْحًا له وشَقْحًا، وقُبْحًا وشُقْحًا.

ومما قالوه بغير واو: جَائِعٌ نَائِعٌ. وشَيْطَانٌ لَيْطَانٌ. وحَسَنٌ بَسَنٌ. وعَطْشَانُ نَطْشَانُ. وحَارٌّ يَارٌّ جَارٌّ. وكَثِيرٌ بَثِيرٌ وبَذِيرٌ[١] وبَجِيرٌ. وعَيِيٌّ شَيِيٌّ وشَوِيٌّ. وأَحْمَقُ فَاكٌّ وتَاكٌّ، ومَائِقٌ دَائِقٌ. ومَلِيحٌ[٢] قَزِيحٌ. وقَبِيحٌ شَقِيحٌ. وقليلٌ وَعْرٌ وشَقْنٌ ووَتْحٌ. ومُضِيعٌ[٣] مُسِيعٌ[٤]. وحَقِيرٌ نَقِيرٌ. وحاذِقٌ باذِقٌ. وخاسِرٌ[٥] دابِرٌ. وتافِهٌ نافِهٌ[٦].وضَالٌّ تَالٌّ، وقد جاء بالضَّلَالَة والتَّلَالَة. ومكان عَمِيرٌ[٧] بَجِيرٌ. وإنه لَثَقِفٌ لَقِفٌ[٨].ورُطَبٌ صَقِرٌ مَقِرٌ إذا كان كثيرَ الصَّقْر، وصَقْرُه: عَسَلُه.

---

(١) في د: «ونذير» وهو تصحيف، والمثبت من الزاهر ٢/ ٢٢٨، وانظر: القاموس المحيط (بذر).

(٢) أي: مُمَلَّح. القاموس المحيط (ملح).

(٣) أي: مُضَيِّع. لسان العرب (ضيع).

(٤) في د: «مشيع» وهو خطأ، والمثبت من الزاهر ٢/ ٢٢٨، وانظر: القاموس المحيط (سوع).

(٥) في د، الزاهر ٢/ ٢٢٨: «حاسر» بالحاء المهملة، وهو خطأ، انظر: الإتباع ٤٣، ولسان العرب (دبر).

(٦) جاء في الإتباع ٩٣: ويقال: إنه لَتَافِهٌ نَافِهٌ، للشيء إذا كان قليلًا حقيرًا.

(٧) من العِمَارة، فَعِيل بمعنى مَفْعُول. الإتباع ٢٠.

(٨) أي خَفِيف حاذِق، وقيل سريعُ الفَهْم لِمَا يُرْمَى إليه من كلام باللسان، وسريعُ الأَخْذ لِمَا يُرْمَى إليه باليد، وقيل هو إذا كان ضابطًا لِمَا يَحْويه قائمًا به، وقيل هو الحاذِق=

ورَجُلٌ أَسْوَانُ أَثْوَانُ[١]، مِنَ الحُزْن. ويقال: ذَهَبَ مَنْ كان يَحُفُّنا ويَرُفُّنَا[٢]، أي: يُطْعِمُنَا ويُؤْوِينَا. وحَظِيَتِ المرأةُ عند زوجها وبَظِيَتْ. ويقال: ما له حُمٌّ ولا رُمٌّ، وما له حَمٌّ ولا رَمٌّ؛ يُراد: ما له شيء.

قولهم: «**ذَاكَ الْخَلِيفَةُ**»: سُمِّيَ الخليفةُ خليفةً بخِلَافَةِ رسولِ الله صلى الله عليه (١٤٩/ و) وعلى آله، والأصل فيه خَلِيفٌ بغير هاءٍ فدخلت الهاءُ للمبالغة في مدحه بهذا الوصف، كما قالوا: عَلَّامَةٌ ونَسَّابَةٌ، وما أشبه ذلك.

وأوّلُ مَنْ خُوطِبَ بأمير (ج) أمر (ج) المؤمنين عمرُ بن الخطاب رحمه الله.

ويقال: قال الخليفة، وقالت الخليفة. ويقال أيضًا: قال الخليفةُ الآخَرُ، والخليفةُ الأُخْرَى، مَنْ ذَكَّرَ قال: معناه فلانٌ، ومَنْ أَنَّثَ قال: هو وَصْفٌ دَخَلَتْهُ علامةُ التأنيث، فحُمِلَ الفِعْلُ على [لَفْظ][٣] المؤنَّث. أنشد الفراء[٤]:

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْهُ أُخْرَى ... وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ ذَاكَ الْكَمَالُ

ومَن استعمل المعنى المذكَّر قال في الجمع: خُلَفَاء، قال الله عز وجل:

= بصِناعته. لسان العرب (لقف).

(١) انظر: الإتباع ٣٣.

(٢) في د: «ويرقنا» وهو خطأ، وانظر: الإتباع ٤٨، ولسان العرب (حفف) و(رفف).

(٣) مثبت من الزاهر ٢/ ٢٣٠.

(٤) معاني القرآن ١/ ٢٠٨، وهو في تفسير الطبري ٥/ ٣٦٢، ٦/ ٣٤٠ بلا نسبة لقائل أيضًا.

﴿خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ [قَوۡمِ][1] نُوحٍ﴾[2]، وقال عز وجل: ﴿خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[3].

ويقال: خَلَفَ الرَّجُلُ خِلَافةً وخِلِّيفَى إذا صار خَلِيفَةً. وخَلَفَ الفَمُ خُلُوفًا إذا تَغَيَّر. ويقال: خَلَفَ الرَّجُلُ خِلَافةً إذا كان مُتَخَلِّفًا لا خير فيه، يقال: رَجُلٌ خَالِفٌ وخَالِفةٌ إذا كان كذلك.

قال الزجاجي: هذا الذي ذَكَرَهُ مِنْ تأنيثِ فِعْلِ الخَلِيفَةِ حَمْلًا على اللَّفْظ نحو قوله: قَالَتِ الخَلِيفَةُ، وخَرَجَتِ الخَلِيفَةُ، خطأٌ فاحشٌ عند البِصْريين، ولا يجيزونه بوجْه ولا سبب؛ لأن الإخبار إنما هو عن صاحب الاسم لا عن الاسم. قال أبو العباس المبرَّد[4]: يقال لمن أجاز ذلك من الكوفيين: أَمَا عَلِمْتم أن التأنيث على ضربين:

أحدهما حقيقة، نحو تأنيث الحيوان الذي تَنْقَلِبُ الأسماءُ إليه، ولا يَنْقَلِبُ هو إلى الأسماء، ولا يَجُوزُ أن يُذَكَّرَ فِعْلُه، لا يجوز: جاءني أُخْتُك، ولا: قام (١٤٩/ ظ) أَتَانُك، وأما انقلاب الأسماء إليه فإنك لو سَمَّيْتَ امرأةً عَمْرًا أو حَجَرًا لم تَقُلْ في التصغير إلا عُمَيْرة وحُجَيْرة، كما تقول في هندٍ وشمسٍ، وكذلك مُذَكَّرُ الحيوان، لو سَمَّيْتَ رَجُلًا عَيْنًا أو أُذنًا لم تَقُلْ في التصغير إلا عُيَيْن وأُذَيْن، فيَغْلِبُ الاسمُ عليه حتى يصير كزيدٍ وعمرٍو، فأما قولهم: عُيَيْنة بن حِصْنٍ[5] وأُذَيْنَة، فإنما سُمِّيَا بهذين بعد أن صُغِّرَا في مواضعهما،

---

(١) ليس في د، ومثبت من الزاهر ٢/ ٢٣١.
(٢) الأعراف: ٦٩.
(٣) يونس: ١٤.
(٤) انظر: المقتضب ٣/ ٣٤٨، ٣٤٩.
(٥) أسلم قبل فتح مكة، وارتد في أيام أبي بكر رضي الله عنه، ثم عاد إلى الإسلام، ترجمته في الإصابة ٤/ ٧٦٧.

والدليل على ذلك أنه ليس اسمٌ واحدٌ منهما عَيْنًا ولا أُذنًا ثم يُحَقَّرُ.

وأما الضرب الآخر من التأنيث فلِلَّفْظ، وليس تحته معنى تأنيثٍ يَلْزَمُهُ ولا تَذْكِيرٍ، نحوُ قولك: دارٌ وأرضٌ ونارٌ، فليس تحت هذا تأنيثٌ ولا تذكيرٌ أَكْثَرُ مِنْ لَفْظه، ألا ترى أنك تقول: هذه بلدةٌ طيبةٌ، وهذا بلدٌ طيبٌ، فلا تكون أَنَّثْتَ مُذَكَّرًا ولا ذَكَّرْتَ مؤنثًا، كما قال الله عز وجل: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[1]، وقال: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ﴾[2]؛ لأن الموعظةَ والوَعْظَ سواءٌ، والصيحةُ والصوتُ واحدٌ، فالخَلِيفَةُ صِفَةٌ في المعنى كأنك قلتَ: الرَّجُلُ المستَخْلَفُ، والرَّجُلُ الخَلِيفَةُ، ثم غَلَبَ عليه حتى صار عَلَمًا خاصًّا؛ لأنه يقع على غيره كما يقع العالِمُ على كل مَنْ عَلِمَ، والظَّرِيفُ على كل مَنْ ظَرُفَ إلا أن تُضِيفَهُ فتقول: هذا خَلِيفَةُ فلانٍ.

وأما خَلَائِفُ وخُلَفَاءُ في الجمع فجائز؛ لأن الجمع يقع في التكسير على حروف الاسم، وعلى قَدْره يكون، فجازَ حملُه عليه، كما قيل في السَّالِمِ: طَلَحَات، فأُجْرِيَ مجرى (١٥٠/ و) جَفَنَات، وما أشبه ذلك.

قولهم: «**صَلاةُ الْعَتَمَة**»: سُمِّيت عَتَمَةً لِتَأَخُّرِهَا، تقول العرب: قد أَعْتَمَ الرَّجُلُ قِرَاهُ إذا أَخَّرَه، قال: وأنشدنا أبو العباس لبعض الشعراء[3] يهجو قومًا:

---

(١) البقرة: ٢٧٥.

(٢) هود: ٦٧.

(٣) البيت الأول في الأمالي ١/ ٢١٢، والمخصص ٣/ ١٠، ومغني اللبيب ٥/ ٣٣، ومعجم ما استعجم ١٥١، ومعجم البلدان ١/ ١٩٣، وخزانة الأدب ٨/ ٢٧٧، ٢٨٠، ٣١٦، ولسان العرب (عين) منسوبًا فيه للفرزدق، والبيتان معًا في الأمالي ٢/ ٥٤، والمخصص ٤/ ١٢٢، ولسان العرب وتاج العروس (عتم).

إذا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمُ
كِرَامًا وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ أَلَائِمُ
تَحَدَّثَ رُكْبَانُ الحَجِيجِ بِلُؤْمِكُمْ
وَتَقْرِي[١] بِهِ الضَّيْفَ (اللِّقَاحُ الْعَوَاتِمُ)[٢]

قال: أسود العين: جَبَل، يقول: لا تكونون كرامًا حتى يَغيب هذا الجبل، وهو لا يَغيب أبدًا. وقوله: وتَقْرِي به الضَّيْفَ اللِّقَاحُ العَوَاتِمُ، معناه أن أهل الأندية يتشاغلون بلؤمكم عن حَلْب لِقَاحهم حتى يُمْسُوا، فإذا طَرَقَهُمُ الضَّيْفُ صادفَ الألبانَ بحالها لم تُحْلَبْ، فنال حاجتَه، فكَانَ لُؤْمُكُم قِرَى الأضيافِ والاشتغالَ بوصفه.

قولهم: «افْعَلْ كذا وكذا إذا هَلَكَ الهُلُكُ وإنْ هَلَكَ الهُلُكُ»: قال: هذا غلطٌ من قول العامة، والعرب تقول: افْعَلْ كذا وكذا إمَّا[٣] هَلَكَتْ هُلُكٌ[٤]، بالإجراء، وهُلُكُ، بلا إجراء، وهُلُكُهُ بالإضافة، يريدون[٥]: افْعَلْهُ على ما خَيَّلَتْ[٦]. قال: أَخْبَرَنِي بذلك أبو العباس عن سَلَمَةَ عن الفراء.

قولهم: «لَأَنْ تَسْمَعَ بالْمُعَيْدِيّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاه»: هو تصغير مَعَدِّيّ، وهو

(١) في الزاهر ٢/ ٢٣٢: «ويَقْرِي».
(٢) هى التى تُؤَخَّرُ في الحلب. تاج العروس (عتم).
(٣) في د: «ما» وهو خطأ، والمثبت من الزاهر ٢/ ٢٣٢. وانظر: لسان العرب وتاج العروس (هلك).
(٤) هي صفة مفردة بمعنى هالِكَة. لسان العرب (هلك).
(٥) في د: «يقولون» والمثبت من الزاهر ٢/ ٢٣٣.
(٦) أي: على ما أَرَتْكَ نفْسُك وشَبَّهَتْ وأَوْهَمَتْ، ومعناه: على كل حال. انظر: أساس البلاغة (خيل) ولسان العرب (هلك).

منسوب إلى مَعَدّ، والدّالُ مخففةٌ مكسورة، وقومٌ[١] يُثَقِّلُونَ الدال[٢].

قولهم: «**رَجُلٌ طَرَّارٌ**[٣]»: معناه يَقْطع الأشياء [فيأخذها][٤]، والطَّرُّ القَطْع، وسمِّيت الطُّرَّةُ مِنَ الشَّعَر[٥] بذلك؛ لأنها مَقْطُوعةٌ من جُملته ومَفْصُولةٌ منه.

قال الزجاجي: هذا غلطٌ، ليست الطُّرَّة مفصولةً من الشَّعَر ولا مُنْقَطِعَةً (١٥٠/ظ) منه، بل هي متصلة به، وإنما سمِّيت بذلك لأنها يُقْطَعُ منها ويُحْذَفُ[٦] لِتُحَسَّنَ وتُقَوَّمَ.

قولهم: «**الْزَمِ الْوَفَاءَ**»: معناه الْزَمِ الخُلُقَ الشريفَ العاليَ، من قولهم: قد وَفَى الشَّعَرُ فهو وافٍ إذا زاد، ذَكَرَ هذا أبو العباس، ويقال: وَفَيْتُ بالعهد وأَوْفَيْتُ، لغتان.

قولهم: «**الْحِبْر والْمِدَاد**»: قال: إنما سمِّي حِبْرًا لتزْيينه الكِتَابَ وتحسينِه، من قول العرب: حَبَّرْتُ الشيءَ إذا زَيَّنْتَهُ، وقال قوم: إنما سُمي حِبْرًا لأنه يُؤَثِّرُ في القِرْطَاس والكِتابِ، فيَكُونُ علامةً في الشيء الذي يصيبه ويقع فيه، ويقال

(١) محكي عن الكسائي في لسان العرب وتاج العروس (معد).
(٢) فيقولون: المُعَيْدِّي، بتشديد الدال وتخفيف الياء، قال ابن السكيت: هو تصغير مَعَدِّيّ إِلّا أنه إذا اجتمعت تَشْدِيدَةُ الحرفِ وتشديدةُ ياءِ النِّسْبة خُفِّفَتْ ياءُ النِّسْبة. لسان العرب (معد).
(٣) هو الذي يَشُقُّ كُمَّ الرَّجُل ويَسُلُّ ما فيه. لسان العرب (طرر).
(٤) مثبت من الزاهر ٢/ ٢٣٩.
(٥) جاء في تهذيب اللغة ١٣/ ٢٩٢: «الطُّرَّة: طُرَّةُ الجارية، وذلك أن يُقْطَعَ لها من مُقَدَّم ناصيتها، كالطُّرَّة تحت التاج».
(٦) في د: «وتحذف» والمثبت هو ظاهر الصواب.

للأثر حِبْرٌ وحَبَارٌ[١].

والحِبْرُ: العالِم، بالكسر والفتح. وقال الأصمعي[٢]: لا أدري كيف يقال للعالِم: حِبْرٌ أو حَبْرٌ.

وأما **الْمِدَادُ** فسُمِّي مِدَادًا لإمْدَادِه الكاتب، من قولك: أَمْدَدْتُ الجيشَ بمَدَدٍ، ومَدَّ النَّهَرُ[٣].

قولهم: «**فلانٌ يَرَى رَأْيَ الشُّرَاةِ**[٤]»: شُرَاةٌ جمع شَارٍ، وهو البائع، يذهبون إلى أنهم باعوا الدنيا بالآخرة فتَسَمَّوا بهذا الاسم، يقال: شَرَيْتُ الشيء إذا بِعْتَه، وشَرَيْتُه إذا اشتريتَه.

قولهم: «**رَجُلٌ نَجَّادٌ**»: معناه الْمُزَيِّن للثياب، من قولهم: قد نَجَّدْتُ البيتَ إذا حسَّنْتَه وزيَّنْتَه، ويجوز أن يكون سُمي بذلك لرفعه الثياب، والنَّجْد ما ارتفع من الأرض.

وفي نَجْدٍ ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها سميت نجدًا لارتفاع موضعها. والثاني: أنها سميت بذلك (١٥١/ و) لمقابلتها ما يقابلها من الجبال، والنِّجَاد ما قَابَلَكَ[٥]. والثالث: أنها سميت بذلك لصلابة أرضها وكثرة حجارتها، من قولهم: رَجُلٌ نَجْدٌ ونَجِدٌ

(١) ضبط الحاء من د، وفيها الكسر أيضًا. القاموس المحيط (حبر).
(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٢٢.
(٣) أي: امتلأ. انظر: تهذيب اللغة ١٤/ ٨٣.
(٤) هم الخوارج. القاموس المحيط (شري).
(٥) انظر ص ٣٩٨.

إذا كان قويًّا شجاعًا. والنَّجِدُ أيضًا[١] والْمَنْجُود[٢] المُفَزَّع[٣].

والغالب على نَجْدٍ التذكير، ولو أَنَّثْتَ على معنى المدينة لم يكن خطأً.

قولهم: «**قد طَالَ سَفَرُ فلانٍ**»: قال أبو العباس: سُمِّيَ السَّفَرُ سَفَرًا لأنه يَسْفِرُ عن أخلاق الرِّجَال، أي يَكْشِفُها ويُوضِحُها، أُخِذَ مِن قولهم: قد سَفَرَتِ المرأةُ عن وجهها إذا كَشَفَتْهُ، ويقال للمِكْنَسَةِ مِسْفَرَةٌ، وأَسْفَرَ وَجْهُ فلانٍ إذا أَضَاءَ وأَشْرَقَ.

قولهم: «**تَعِسَ فلانٌ وانْتَكَسَ**»: التَّعْس الشَّرّ، قال جل وعز: ﴿**فَتَعْسًا لَّهُمْ**﴾[٤] أراد ألزمهم اللهُ الشَّرّ، هذا قول أبي العباس، وقال غيره: التَّعْس البُعْد. وقال الرُّسْتَمِيّ[٥]: التَّعْس أنْ يَخِرَّ على وجهه، والنَّكْسُ أنْ يَخِرَّ على رأسه. قال: والتَّعْس أيضًا الهَلَاك.

قولهم: «**أَبَيْتَ اللَّعْنَ**»: فيه قولان:

أحدهما: أَبَيْتَ أن تأتيَ ما تَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ عليه.

والآخر: أَبَيْتَ اللَّعْنِ، بخفض اللَّعْن على تقدير إضافة أَبَيْتَ إليه، والمعنى: يا بَيْتَ اللَّعْنِ، أي: يا بَيْتَ السُّلْطان[٦] والقُدْرة والغضب والطَّرْد

(١) هذا قولٌ رابعٌ.

(٢) في د: «والنجود» ولم أجد له معنًى يناسب سياق الكلام هنا. والمثبت من الزاهر ٢/ ٢٤٦.

(٣) جاء في الزاهر ٢/ ٢٤٦: فيجوز أن تكون نَجْد سميت نَجْدًا لاستيحاش السالك لها واتصال فَزَعه؛ إذ لم تكن آهلةً معمورةً كالأمصار.

(٤) محمد: ٨.

(٥) بعده في الزاهر ٢/ ٢٤٩: «عن يعقوب».

(٦) في د: «الشيطان» والمثبت من الزاهر ٢/ ٢٥٠. فقولهم: أبيت اللعن، كلمة كانت=

والإبعاد، حَكَى هذا الوجه الثاني الفراء مُسْتَقْبِحًا له ونَاهِيًا عنه.

قال الزجاجي: إذا كان قد حُكي عن الفراء قُبْحُه فهو كما قال، بل هو غير جائز، لا على بُعْدٍ ولا على قُرْبٍ، (١٥١/ ظ) وليس يُعْرَفُ ما ذَكَرَهُ في كلام العرب، ولكن ربما جَعَلَ بعضُ العرب البَيْتَ واقعًا على المرأة، كما قال[١]:

أَكِبَرٌ قَدْ غَالَنِي أَمْ بَيْتُ

قولهم: «**قد تَغَاوَوْا عليه**»: معناه جَهِلُوا وزَلُّوا، وهو تَفَاعُلٌ من قولهم: غَوَى الرَّجُلُ يَغْوِي غَيًّا وغَوَايَةً إذا جَهِلَ وأَسَاءَ، ويقال: غَوِيَ الفَصِيلُ غَوًى إذا بَشِمَ مِنْ لَبَنِ أُمِّه[٢].

قولهم: «**هَلُمَّ يا رَجُلُ**»: معناه أَقْبِلْ، وأصله: أُمَّ يا رَجُلُ، أي اقْصِدْ، فجُمِعَ بين الكلمتين[٣] فصارتا كلمةً واحدةً.

قال الزجاجي: قد مضى القولُ في هذا أنه غير صحيح في القياس والتقدير.

قولهم: «**قد انْتَحَلَ كذا وكذا**»: قال أبو العباس: معناه قد ألزمه نَفْسَهُ وجعله كالْمِلْكِ له[٤]، أُخِذَ من النِّحْلة وهي الهِبَة والعَطِيَّة، وقولُه عز وجل:

= تحيي العربُ بها ملوكَها في الجاهلية. انظر: لسان العرب (لعن).

(١) كذا، وظاهر الصواب: «قيل». وهو منسوب في جمهرة اللغة ١/ ١٨٢ لرؤبة بن العجاج.

(٢) أي: شربه حتى أُتْخِمَ وفَسَدَ جوفُه، وقال ابن السكيت: أَلَّا يشرب مِنْ لِبَأِ أُمّه، ولا يروى من اللَّبَن حتى يموت هُزَالًا. تاج العروس (غوو).

(٣) أي: «هل» و«أُمّ». انظر: الزاهر ٢/ ٢٥٣.

(٤) في الزاهر ٢/ ٢٥٤: «لها».

﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾[١] أي هِبَةً، والصَّدَاق فَرْضٌ؛ لأن أهل الجاهلية كانوا لا يُعْطُونَ النساءَ من مهورهن شيئًا، فأراد أنّ الصدقاتِ هبةٌ من الله عز وجل للنساء، فهي هبةٌ من الله لهن، وفَرْضٌ على الأزواج للنساء، ويقال: النِّحْلة الدِّيَانة، من قولهم: هو[٢] يَنْتَحِلُ قولَ فلانٍ، والمعنيان متقاربان.

قال الزجاجي: الذي يذهب إليه أهل التفسير أن المعنى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ أي: عَطِيَّةً عن طِيبِ نَفْس، يقال: نَحَلَ فلانٌ فلانًا إذا أعطاه، والنِّحْلة لا تكون إلا (١٥٢/ و) عن طِيبِ نَفْس، فأما ما أُخذ بالحاكم والمطالبة فلا يقال له نِحْلَةٌ. وأما قوله: إنه هِبَةٌ مِنَ الله عز وجل للنساء، فلا وجه له في اللغة ولا في التفسير.

في اشتقاق «الملائكة»:

قال: سُمُّوا بذلك لتبليغهم الرِّسَالَةَ، مأخوذ من الأَلُوك، وهي الرسالة، ويقال لها أيضًا مَأْلُكَة ومَأْلَكَة.

قولهم: «صَوْمَعَةٌ وصَوَامِعُ»: قال ابن السكيت: سُمِّيت صومعةً لِضُمُورِهَا وتَدْقِيقِ رأسِها، من قول العرب: جاءنا بثَرِيدَةٍ مُصَمَّعَةٍ، إذا دَقَّقَها وأَحَدَّ رَأْسَها، ويقال: خَرَجَ السَّهْمُ مُتَصَمِّعًا بالدَّم، إذا تَلَطَّخَ به، فَضَمُرَتْ[٣] قُذَذُه[٤].

---

(١) النساء: ٤.

(٢) في د: «قد» والمثبت من الزاهر ٢/ ٢٥٤.

(٣) أي: انْضَمَّتْ، لأن الريش إذا تلطخ بالدم انْضَمّ. انظر: تاج العروس (ضمم).

(٤) مفردها: قُذَّة، وهي ريش السهم. القاموس المحيط (قذذ).

والأَصْمَع: الضَّامِر. وأُذُنٌ صَمْعَاء: لَطِيفَةٌ[١] لَاصِقَةٌ بالرأس. ورَجُلٌ أَصْمَعُ [القَلْبِ][٢] إذا كان حادَّ الفِطْنة. والأَصْمَعَانِ: القَلْبُ الذَّكِيُّ والرَّأْيُ الحازِمُ. ويقال لِنَبَاتِ البُهْمَى[٣] صَمْعَاءُ قَبْلَ أن يَتَفَقَّأ، سُمِّيَ بذلك لِضُمُورِه.

قولهم: «**رَجُلٌ كَهْلٌ**»: قال: الكَهْلُ عند العرب الذي قد جاوز الثلاثين، سُمِّيَ بذلك لكماله واجتماع قُوَّتِهِ، ويقال: اكْتَهَلَ النباتُ إذا تَمَّ وحَسُنَ واستوى.

قولهم: «**غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ**»: الأَغَرُّ من الخيل: الأبيضُ موضعِ الجبهة، فإنْ صَغُرَت الغُرَّة فهي قُرْحَةٌ، فإن استطالت فهي شِمْرَاخٌ، فإن انتشرت فهي غُرَّةٌ شَادِخَةٌ.

والْمُحَجَّل: الأبيضُ موضعِ الخَلْخَالِ، ويقال للخَلْخَالِ حَجْلٌ[٤].

قولهم: «**أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ**»: (١٥٢/ ظ) حكى ابن الأعرابي عن المفضل أنها أمّ خارجة بنت سعد، وَلَدَتْ في قبائلَ من العرب، وكان يجيئها الرَّجُلُ فيقول لها: خِطْبٌ، فتقول: نِكْحٌ[٥]، فضُرب بها المثلُ[٦].

---

(١) أي: صغيرة. انظر: مختار الصحاح (صمع).

(٢) مثبت من الزاهر ٢/ ٢٥٧.

(٣) قال الليث: البُهْمَى: نَبْتٌ تَجِدُ به الغَنَمُ وَجْدًا شديدًا ما دام أَخْضَرَ، فإذا يَبِسَ هَرَّ شَوْكُه وامتَنَع. تهذيب اللغة ٦/ ٣٣٩.

(٤) بفتح الحاء وكسرها، وكإبِل، وطِمِرّ. القاموس المحيط (حجل).

(٥) الفاخر ٦٠.

(٦) جاء في اللسان والتاج (خطب) أن في الكلمتين: «خِطْب» و«نِكْح» الكسر والضم، فيقال أيضًا: «خُطْبٌ» و«نُكْح». وقال الجوهري في الصحاح (نكح): «والنُّكْح والنِّكْح لغتان». وحكى المبرد عن يونس النحوي في الفاضل ١١٦ «أن النحويين يغلطون في: نِكْح، وإنما هو: نُكْح». فهو إذًا قول يونس وحده. وانظر: الكامل=

قولهم: «**قد بَذَلْتُ مُهْجَتِي**»: قال أحمد بن عبيد: المهجة خالص النَّفْس، من قول العرب: لَبَنٌ ماهِجٌ وأُمْهُجَانٌ إذا كان خالصًا لا يَشُوبُهُ شيء[١].

قولهم: «**قد حَرَّضْتُ فلانًا**»: معناه: قد أغريتُه، مأخوذ من الحَرَض، والحَرَضُ والحارِضُ الفاسِدُ في جسمه وعقله.

وقال الفراء[٢]: الحارِضُ الفاسِدُ الجسمِ والعقلِ، وكذلك الحَرَضُ، إلا أن الحارِض يُثَنَّى ويُجْمَعُ، و الحَرَضُ لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ؛ لأنه يَجْري مجرى المصادر.

والحُرْضُ[٣] الأُشْنَانُ[٤]. والحَرَّاضُ الذي يُوقِدُ على الأُشْنَانِ لِيَصِيرَ قِلْيًا[٥]. وقال الفراء: الحَرَّاضُ الذي يُوقِدُ على الجِصّ[٦]. ويقال للأُشْنَانِ أيضًا الحِرَاضُ[٧].

= ٥٨٠، وأمثال العرب ٥٨، واللآلي ٦٠٠.

(١) في الزاهر ٢/ ٢٦١: «غِشٌّ».

(٢) معاني القرآن ٢/ ٥٤.

(٣) وبضمتين أيضًا. القاموس المحيط (حرض).

(٤) جاء في تاج العروس (حرض): «قال أبو زياد: هو دِقَاقُ الأطراف، وشجرته ضخمة وربما استُظِلَّ بها، ولها حَطَبٌ، وهو الذي يَغْسِلُ الناسُ به الثياب». وفي مادة: (أشن): «تُغْسَلُ به الثياب والأيدي». وفي تهذيب اللغة ٤/ ٢٠٦: هو من الحَمْض (وهو ما مَلُحَ وأَمَرَّ من النبات) ومنه يُسَوَّى القِلْي الذي يُغْسَلُ به الثياب، ويُحْرَقُ الحَمْضُ رَطْبًا، ثم يُرَشُّ الماء على رَمَاده فينعقد ويصير قِلْيًا.

(٥) هو شيء يُتَّخذ من حَرِيق الحَمْض. القاموس المحيط (قلي).

(٦) نوع من الطِّلَاء. انظر: اللسان (جصص).

(٧) الضبط من د، وهو غير مضبوط في الزاهر ٢/ ٢٦٢. ولم أقف على الكلمة في المعاجم التي رجعتُ إليها.

قولهم: «**لَيْلَةُ الْمُزْدَلِفَة**»: سميت بذلك لأنها منزلة وقُرْبة[١]، وقولُه عز وجل: ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾[٢] هي ساعاتٌ يَقْرُبُ بعضُها من بعض.

قولهم: «**تَعَالَ يَا رَجُلُ**»: أصله تَفَاعَلَ من العُلُوّ، ثم كثر استعماله حتى صار بمنزلة أَقْبِلْ.

قولهم: «**مَهْمَا يَكُنْ مِنَ الأَمْرِ فإِنِّي فَاعِلٌ كذا وكذا**»: فيه قولان:

قال بعضهم: معنى: «مَهْ»: كُفَّ، ثم ابتدأ مُجَازِيًا وشَارِطًا[٣] فقال: ما يكن من الأمر فإني فاعِلٌ كذا.

وقال (١٥٣/ و) آخرون: الأصل: ما ما، فاسْتَقْبَحُوا الجمع بين لفظتين متفقتين فأَبْدلوا مِن أَلِفِ «ما» الأولى هاءً فقالوا: مهما.

قولهم: «**هُوَ ذَا أَلْقَى فُلَانًا**»: (أهل الحجاز يقولون: هُوَ ذا، بفتح الواو، وهذا خطأ منهم)[٤]؛ لأن العلماء الموثق بهم أجمعوا على أن هذا من غلطِ العامة وتحريفِها، والعرب إذا أرادت معنى: هُوَ ذا، قالوا: ها أنا ذا أَلْقَى، ويقول الاثنان: ها[٥] نحنُ ذانِ نلقاه، ويقول الجميع: ها نحن أُولَاءِ نلقاه. ويقال [للمخاطب][٦]: ها أنتَ ذا تلقى فلانًا، وها أنتما

---

(١) في د: «وقرية» وهو تصحيف، والمثبت من الزاهر ٢/ ٢٦٣، وانظر: اللسان (زلف).
(٢) هود: ١١٤.
(٣) في الزاهر ٢/ ٢٦٥: «ومشارِطًا».
(٤) في الزاهر ٢/ ٢٦٦: «قال السجستاني: بعض أهل الحجاز يقولون: هو ذا، بفتح الهاء والواو، وهذا خطأ منه». والسياق هكذا أوضح، وأنسب للكلام بعده. وجاء هذا النقل عن ابن الأنباري في تهذيب اللغة ٦/ ٣٩٩ ونصه: «قال بعض أهل الحجاز: هو ذا، بفتح الواو، وهذا خطأ منه». وانظر: درة الغواص ٤٩.
(٥) في د: «لها» وهو خطأ، والمثبت من الزاهر ٢/ ٢٦٦.
(٦) مثبت من الزاهر ٢/ ٢٦٦.

[ذانِ][1] تلقيانه، وها أنتم أُولَاءِ تَلقَوْنَهُ. و[يقال][2] للغائب: ها هو ذا يلقاه، وها هما ذانِ يلقيانه، وها هم أُولَاءِ يَلْقَوْنَهُ. ويُبْنَى[3] التأنيثُ على التذكير، قال الله تعالى: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾[4] أراد: هؤلاء أنتم.

قولهم: «**قَتَلَ فلانٌ فلانًا غِيلَةً**»: معنى الغِيلة إيصال الشَّرّ إلى الإنسان من حيثُ لا يَشْعُرُ. والفَتْكُ أن يَقْتُلَهُ وهو غارٌّ غافِلٌ غيرُ مستعدّ ولكنْ مِنْ حيث يراه.

قولهم: «**رَجُلٌ حَلَقِيٌّ**»: قال: هو الذي في ذَكَرِهِ فسادٌ لا يَقْدِرُ على النكاح مِنْ أجله، من قول العرب: قد حَلِقَ الحِمَارُ يَحْلَقُ حَلَقًا إذا أصابه داءٌ في قَضِيبِهِ فربما خُصِيَ فبَرَأَ، وربما مات.

قولهم: «**أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ**»: قال: وأول من قاله في الجاهلية الحارثُ بن عمرٍو[5] آكِلُ الْمُرَار لصَخْرِ بن نَهْشَلِ بن دَارِمٍ، وذلك أنه قال له: إنْ دَلَلْتُكَ على (١٥٣/ ظ) غَنِيمَةٍ أتجعل لي خُمُسَها، قال نعم. فدَلَّهُ على قوم من اليمن فأغار عليهم فغَنِمَ فطَالَبَهُ بذلك فقال: أَنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَدَ، فَوَفَى له.

قولهم: «**ماءٌ**[6] **ولا كَصَدَّاءَ**»: يُضْرَبُ مثلًا لمن يقال له: إنّ فيكَ لَمَقْنَعًا

---

(١) مثبت من الزاهر ٢/ ٢٦٦.

(٢) مثبت من الزاهر ٢/ ٢٦٦.

(٣) في د: «وبُنِيَ» والمثبت من الزاهر ٢/ ٢٦٦.

(٤) آل عمران: ١١٩.

(٥) بعده في الزاهر ٢/ ٢٧٢: «بن». وقد اخْتُلف في آكل المُرار، هل هو الحارث بن عمرو بن حُجْر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن عمرو بن ثور بن مُرَتِّع، أم هو حُجْر بن عمرو بن معاوية. والمُرَار: شجر من أفضل العشب وأضخمه، إذا أكلته الإبل قَلَصَتْ مشافرُها فبدت أسنانُها. انظر: خزانة الأدب ٨/ ٢٨٤.

(٦) قال ابن الأنباري في الزاهر ٢/ ٢٧٨: «الماء يرتفع بإضمار: هذا، ويجوز: ماءً ولا=

ولَسْتَ كفُلَان.

قال الزجاجي: قال المبرَّد[١]: صَدَّاءُ اسمُ عينٍ طَيِّبَةِ الماء، وتُقْصَرُ وتُمَدُّ[٢]، والوجه أن يقال: صَدْآءُ بوزن فَعْلَاء، بتخفيف الدالِ مثل حَمْرَاء[٣]. وأكثرهم يُشَدِّدُ الدال، وهو خلاف رواية المبرَّد، وفي ذلك يقول ضِرَارُ بن عُتْبَةَ السَّعْدِيّ[٤]:

فإنِّي وتَهْيَامِي بزَيْنَبَ كالَّذِي
يُخَالِسُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَّاءَ مَشْرَبَا
يَرَى دُونَ بَرْدِ الماءِ هَوْلًا وَذَادَةً[٥]
إذا جاء صَاحُوا قَبْلَ أن يَتَحَبَّبَا

أي: امتلأ رِيًّا.

قولهم: «**فلانٌ ظَنِينٌ**»: معناه مُتَّهَم، والظِّنَّة: التُّهَمَة، والظَّنِين أيضًا الضعيف، ويقال: بئرٌ ظَنُونٌ إذا كان لا يُوثَقُ بمائها.

= كَصَدَّاء، على معنى: أَرَى ماءً».

(١) انظر: الكامل ٦٧٨.

(٢) جاء في الكامل ١٤ عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش: «وصَدَّاءُ يمدّ، وبعضهم يقول: صُدًّى، فيَضُمّ أوله ويَقْصُر». وانظر: تاج العروس (صدد)، و(صدأ).

(٣) قال المبرد في الكامل ٦٧٨ بعد أن ذكر المثل: ماءٌ ولا كصَدْآء، وأنها بئر مُقَدَّمة: «واسْمُها ما ذَكَرْنَا عن الأصمعي وأبي عبيدة وكذا سَمِعْنَا العربَ تقوله».

(٤) البيتان في أمثال العرب ٧٤، وفصل المقال ١٩٩، ٢٠٠، والأغاني ٢٣/ ٢٠٠.

(٥) جمع: ذائد، أي: قوم يطردون الناس ويدفعونهم عن ورود الماء. وانظر: تاج العروس (ذود).

قولهم: «**هَذَا أَحَبُّ إليه مِنْ حُمْرِ النَّعَم**»: قال: النَّعَم الإِبل، وحُمْرُها كِرَامُها، والنَّعَمُ في قول بعضهم لا يقع إلا على الإبل، والأنعامُ تقع على الإبل والبقر والغنم، فإذا انفردت البقر والغنم لم يُقَلْ لها نَعَمٌ ولا أَنْعَامٌ.

قولهم: «**عَصِيدَة**»: سُمِّيت بذلك لأنها تُعْصَدُ أي تُلْوَى وتُجْذَبُ.

قولهم: «**هَذَا كَرْمُ فلانٍ**»: قال: سُمي بذلك لأنّ الخَمْر مِن عِنَبِه، وهي تَحُثُّ على السَّخَاء، وتأمرُ بمكارم الأخلاق، فاشْتَقُّوا لها اسمًا من الكَرَم (١٥٤/ و)؛ ولذلك روي عن النبي عليه السلام أنه نَهَى أن تُسمى كَرْمًا، روى ذلك ابنُ سِيرِينَ[١] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «**لا تُسَمُّوا الْعِنَبَ كَرْمًا، إِنَّمَا الكَرْمُ الرَّجُلُ المُسْلِمُ**»[٢].

ويقال للكَرْم: الجَفْنَة، والحَبَلَة[٣]، والزَّرَجُون. والحُبْلة بضم الحاء ضَرْبٌ من الحَلْيِ يُجْعَلُ في القَلَائد.

قال الزجاجي: الزَّرَجُون ليس اسمًا للكَرْم كما زَعَمَ، وإنما هو من أسماء الخَمْر، وهو فارسي مُعَرَّبٌ، كذلك قال الأصمعي، قال: ومعناه لون الذهب.

قولهم: «**قَدْ خَدَعَ فلانٌ فلانًا**»: يقال له ذلك إذا أَظْهَرَ له أمرًا أَضْمَرَ خِلَافَهُ من الفساد وما يُشَاكِلُ الفسادَ. وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي

---

(١) هو محمد بن سيرين الأنصاري، مولى أنس بن مالك رضي الله عنه، تابعي ثقة، توفي سنة ١١٠هـ، ترجمته في تهذيب الكمال ٢٥/ ٣٤٩.

(٢) رواه مسلم في صحيحه ٧/ ٤٥- ٤٦.

(٣) جاء في تاج العروس (حبل): والحُبْلَةُ بالضمّ، ووقَع في نُسَخِ المُحْكَمِ مضبوطًا بالفتح: الكَرْمُ أو أصلٌ مِن أُصُولِهِ، ويُحَرَّكُ.

قال: الخادِع عند العرب الفاسِد من الطعام وغيرِه، وأنشد[١]:

أَبْيَضُ اللَّوْنِ لَذِيذٌ طَعْمُهُ طَيِّبُ الرِّيقِ إذا الرِّيقُ خَدَعْ

قولهم: «**رَجُلٌ مَجْذُومٌ**»: معناه: مقطوعُ بعضِ اللَّحْمِ وبعضِ الأعضاءِ، والجَذْمُ القَطْعُ، وفي الحديث: «**مَنْ حَفِظَ القرآنَ ثم نَسِيَهُ لَقِيَ اللهَ أَجْذَمَ**»[٢]. قال أبو عبيد[٣]: الأجذمُ المقطوعُ اليدِ، وقال ابن قتيبة[٤]: معناه لقي الله مجذومًا، واليدُ لا ذنبَ لها في نسيان القرآن فكيف تُخَصُّ بالعقوبة، ولكنّ القرآنَ كان يَدْفَعُ عن جميع جسده، فلما نسيه أصابه الداءُ الذي يُفْسِدُ جميع بدنه لتكون العقوبة على حَسَب الذنب.

قال أبو بكر: والمعنى عندي: (١٥٤/ ظ) لقي الله أَجْذَمَ، أي: مقطوعَ اليد، واليدُ الحُجَّة، أي: لقي الله وليست له حُجَّة، والعرب تسمي الحُجَّةَ في المجاز يدًا، فيقول أحدهم لصاحبه: قَطَعْتَ يَدِي ورِجْلِي، أي: ذَهَبْتَ بحُجَّتِي. قال: والدليل على صحة ما قلنا الحديثُ الذي يُروى أنّ الناسَ يُحْشَرُونَ بُهْمًا[٥]، أي: أَصِحَّاءَ

---

(١) البيت في الصحاح واللسان (خدع)، والمخصص ٣/ ٨٠ لسويد بن أبي كاهل اليشكري يصف ثغر امرأة.

(٢) رواه أبو داود في سننه ٢/ ٢٧٧ بلفظ: «ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة أجذم».

(٣) انظر: غريب الحديث ٢/ ٣٧٢- ٣٧٤، ٤/ ١٤٥، ١٤٦.

(٤) إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث ٧٩، ٨٠.

(٥) الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ٤٩٥ عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أُنيس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ بلفظ: «يحشر الناس يوم القيامة -أو قال العباد- عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا، قال قلنا: وما بُهْمًا؟ قال: ليس معهم شيء». وجاء في النهاية (بهم): «البُهْم جمع بَهِيم وهو في الأصل الذي لا يُخالط لونَه لونٌ سواه، يعني ليس فيهم شيءٌ من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا كالْعَمَى والعَوَر والعَرَج=

لِخُلُودِ[١] الأبدِ، لا عاهةَ بِهِمْ مِنْ عَمًى ولا جُذَامٍ ولا بَرَصٍ.

قولهم: «**رَجُلٌ أَجْنَبِيٌّ**»: أي: غريب، يقال: رَجُلٌ جُنُبٌ وجَانِبٌ وأجنبيٌّ بمعنًى، ويقال: ما يزورنا فلانٌ إلا عن جَنَابَةٍ، يراد عن بُعْدٍ، وقولُه عز وجل: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[٢] أراد بالجُنُب ما وَصَفْنَا. والصاحِبُ بالجَنْب: الرَّفِيقُ في السَّفَر، وقيل: يعني به المرأة. وابنُ السبيل: الضَّيْف.

قولهم: «**هُوَ فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ**»: سُميت بذلك لأنها تَغْمُرُ مَنْ تَقَعُ به، ويقال: دَخَلَ في غُمَار[٣] الناس، أي: في كَثْرَتِهِمْ وسِتْرِهِمْ.

قولهم: «**قَدْ نَصَرْتُ فلانًا**»: معناه: قد نَفَعْتُهُ وأَوْصَلْتُ إليه خيرًا كأني أَحْيَيْتُه، يقال: نَصَرَ المطرُ أَرْضَ بني فلان إذا جَادَها وأَحْيَاها.

قولهم: «**قَدْ وَقَعْتُ فِي حِبَالِ فُلَانٍ**»: معناه: فيما يُعَلِّقُنِي به ويَضْطَرُّنِي إلى الكَيْنُونَةِ في ناحيته، والحَبْلُ تُوقِعُهُ العَرَبُ على السَّبَب وما يُوصِلُ الرَّجُلَ بالرَّجُل (١٥٥/ و) تشبيهًا بالحَبْل المعروف.

قولهم: «**رَجُلٌ وَاشٍ**»: فيه ثلاثة أقوال:

سُمي واشيًا لاستخراجه الأخبارَ وَتَوَصُّلِهِ إلى معرفتها، من قول العرب: فلان يَسْتَوْشِي الخَبَرَ إذا كان يَسْتَخْرِجُهُ، قال الشاعر[٤]:

= وغير ذلك، وإنما هي أجساد مُصَحَّحَة لِخُلُود الأبَدِ في الجنة أو النار. وقال بعضهم في تمام الحديث: قيل ومَا البُهْم؟ قال: ليس معهم شيء. يعني من أعراض الدنيا، وهذا يخالف الأوّل من حيث المعنى».

(١) في د: «بخلود» والمثبت من الزاهر ٢/ ٢٩٠.

(٢) النساء: ٣٦.

(٣) بضم الغين وفتحها. المصباح المنير (غمر).

(٤) هو ابن مقبل في ديوانه ٢٠٧، والبيت منسوب له في المعاني الكبير ٤٤٧.

وَصَهْبَاءَ[١] يَسْتَوْشِي بِذِي اللُّبِّ مَيْلُهَا[٢]
قَرَعْتُ بِهَا نَفْسِي إذا الدِّيكُ أَعْتَمَا

وقال جَنْدَلُ بن الرَّاعِي[٣]:

جُنَادِفٌ[٤] لَاحِقٌ بِالرَّأْسِ مَنْكِبُهُ كَأَنَّهُ كَوْدَنٌ[٥] يُوشَى بِكُلَّابِ

أي[٦]: يُسْتَخْرَجُ ما عنده من الجَرْي.

وقيل: سُمي وَاشِيًا لِتَحَسُّسِهِ[٧] الأخبارَ وتجويدِه ما يَنْقُلُ من الكلام، من قولهم: ثَوْبٌ مُوَشًّى إذا كان مُحَسَّنًا بما فيه من النُّقُوش وغيرِها.

وقيل: سُمي واشيًا لأنه يَجْعل نفسه علامة للوصف بالقبيح[٨]، من قولك: وَشَيْتُ الثَّوْبَ إذا جعلتَه علامةً بما صَنَعْتَ فيه، ومنه قوله عز وجل: ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَآ﴾[٩] أي: لا علامةَ فيها ولا لونَ يخالف [لونَ][١٠] سائر

(١) يعني بها الخمر التي عُصرت من عِنَبٍ أبيض. الزاهر ٢/ ٢٩٦.
(٢) في د، والديوان: «مثلها» والمثبت من الزاهر ٢/ ٢٩٦، والمعاني الكبير ٤٤٧، وجاء فيه: يستوشي: يَسْتَخْرِجُ ما عِنْدَ ذي اللُّبِّ مَيْلُها به.
(٣) في اللسان (جندف) أنه قاله يهجو جريرًا، وقال الجوهري: يهجو ابن الرِّقَاع. ونسب له في إصلاح المنطق ٤٣٣، وجاء في اللسان (صيب) أن البيت ينسب للراعي النميري (واسمه عبيد بن حصين) والد جندل.
(٤) أي: غليظ قصير الرقبة. اللسان (جندف).
(٥) هو البِرْذَوْن، ويشبَّه به البَلِيد. مختار الصحاح (كدن).
(٦) يَشْرَحُ معنى: «يُوشَى بكُلَّاب»: أي: يستخرج ما عنده من الجَرْي بضربه بالكُلَّاب.
(٧) في د: «لتحسينه» والمثبت من الزاهر ٢/ ٢٩٦.
(٨) في د: «القبيح» والمثبت من الزاهر ٢/ ٢٩٦.
(٩) البقرة: ٧١.
(١٠) مثبت من الزاهر ٢/ ٢٩٦.

جِلْدها.

قولهم: «**قَد اسْتَكَانَ الرَّجُلُ**»: فيه قولان:

أحدهما: أنه اسْتَفْعَلَ مِنْ كان يَكُونُ، وأصله اسْتَكْوَنَ فَنُقِلَتِ الفتحةُ إلى الواو وقُلبت ألفًا.

والآخر: أنه افْتَعَلَ من السُّكُون؛ لأنّ مِنْ صفةِ الخاضِعِ قلةَ الكلامِ والسكونَ، وأصلُه اسْتَكَنَ، فَوُصِلَتْ فتحةُ الكاف بالألف؛ لأن العرب ربما وَصَلَتِ الضمةَ بالواو، والفتحةَ بالألف، والكسرةَ بالياء، أَنْشَدَ سَلَمَةُ عن الفراء:

لَوْ أَنَّ عَمْرًا هَمَّ أَنْ يَرْقُودَا[1]

قال أبو بكر: وأنشدني أبي عن الرُّسْتَمِيّ[2]: (١٥٥/ ظ)

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُّتِنَا

يَوْمَ الفِـرَاقِ إلى إخْـوَانِنَا[3] صُورُ[4]

---

(١) البيت في الصاحبي ٣٨٠، وتهذيب اللغة ١٥/ ٦٦٥، ولسان العرب (أ) و(وا). وجاء بعده في تهذيب اللغة واللسان:

فانْهَضْ فَشُدَّ المِئْزرَ المعْقُودَا

(٢) البيت الأول في تفسير الطبري ٤/ ٦٣٥، والمخصص ١٢/ ١٠٣، ولسان العرب (أ) و(صور)، والبيتان معًا في لسان العرب (وا) وخزانة الأدب ١/ ١٢١.

(٣) في المخصص ١٥/ ١٠٣، ولسان العرب (صور)، وخزانة الأدب ١/ ١٢١: «أحبابنا».

(٤) هي جمع: أَصْوَرُ، وهو المائل من الشَّوْق. خزانة الأدب ١/ ١٢١.

وَأَنَّنِي حَيْثُمَـــا [١] يَثْنِي الْهَوَى بَصَرِي
مِنْ حَيْثُـــمَا [٢] سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

أراد: فأَنْظُرُ. وقال آخر[٣]:

لَا عَهْدَ لِي بِنِيضَالْ [٤]
أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ[٥] الْبَالْ[٦]

أراد: بِنِضَال. وقال آخر[٧]:

قُلْتُ وَقَدْ خَرَّتْ[٨] عَلَى الكَلْكَالِ[٩]
يَا نَاقَتِي مَا جُلْتِ مِنْ[١٠] مَجَالِي

وأنشد الرُّسْتَمِيّ:

---

(١) في خزانة الأدب ١/ ١٢١: «حوْثُما» وهو لغة في «حيث» مثلثة الحاء فيهما.

(٢) في خزانة الأدب ١/ ١٢١: «حوْثُما».

(٣) انظر: الإنصاف ٢١، ٦٠٧، وأسرار العربية ١٠٣، وتهذيب اللغة ١٥/ ٦٦٦، ولسان العرب (أ) و(نضل) و(يا).

(٤) في د: «بنيضالي» والمثبت هو الصواب؛ فالبيت من بحر المنسرح المنهوك، وقافيته مقيدة.

(٥) هو القِرْبة الخَلَقُ الصغيرة. القاموس المحيط (شنن).

(٦) في د: «البالي» والمثبت هو الصواب.

(٧) انظر: تهذيب اللغة ١٥/ ٦٦٥، ولسان العرب (أ) و(كلل).

(٨) في الزاهر ٢/ ٢٩٨: «جَرَّتْ» والمثبت من د، ومصادر التخريج السابق ذكرها.

(٩) أراد: الكَلْكَل، فوصل فتحة الكاف بالألف. تهذيب اللغة ١٥/ ٦٦٥. والكَلْكَل والكَلْكَال: الصَّدْر مِنْ كل شيء. اللسان (كلل).

(١٠) في اللسان (أ) و(كلل): «عن».

كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ (١) الجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٍ (٢)
عَلَى عَجَلٍ مِنِّي أُطَأْطِئُ شِيمَالِي (٣)

أراد: شمالي، فَوَصَلَ الكسرة بالياء. وقال عنترة(٤):

يَنْبَاعُ(٥) مِنْ ذِفْرَى(٦) غَضُوبٍ(٧) جَسْرَةٍ(٨)
زَيَّافَةٍ(٩) مِثْلِ الْفَنِيقِ(١٠) الْمُكْدَمِ(١١)

أراد: يَنْبَعُ: يَفْعَلُ، فَوَصَلَ فتحة الباء بالألف. وقال أحمد بن عبيد: يَنْبَاعُ: يَنْفَعِلُ، مِنْ باع يَبُوعُ إذا جَرَى جَرْيًا لَيِّنًا وتَثَنَّى وتَلَوَّى.

قولهم: «**فلانٌ يَتَبَجَّحُ بكذا وكذا**»: معناه يَتَعَظَّمُ ويَتَرَفَّعُ، من قولهم: بَجَحَ، وبَجَحَتْ نَفْسُه إذا عَظُمَتْ وارْتَفَعَتْ.

قولهم: «**رَجُلٌ أَوْقَصُ**»: هو القصير العُنُقِ المائلها، الذي كأنّ عنقَه

(١) الفَتَخ: استرخاء المفاصل ولِينُها. القاموس (فتخ).
(٢) هذا الشطر في ديوان امرئ القيس ١٤٤. واللِّقوة -بكسر اللام وفتحها- الخفيفة السريعة. القاموس (لقو).
(٣) هذا الشطر بلا نسبة في: تهذيب اللغة ١٥/ ٦٦٦، ولسان العرب (أ) و(يا).
(٤) ديوانه ٢٠٤.
(٥) أي: يسيل. وفي اللسان (بوع): يصف الشاعر عَرَقَ الناقة وأنه يَتَلَوَّى في هذا الموضع (وهو الذِّفْرَى كما سيأتي).
(٦) أي: ذِفْرَى الناقة، والذِّفْرَى: أصل القَفَا والأذن، كما في الديوان. وفي القاموس (ذفر): الذِّفْرَى: العَظْم الشاخص خَلْفَ الأذن.
(٧) مِنَ الغضب، كما في الديوان.
(٨) في الديوان: «حُرَّةٍ» وكلاهما بمعنى الضخمة، كما جاء في الديوان.
(٩) أي: سريعة. الديوان.
(١٠) أي: الفَحْل من الإبل. الديوان.
(١١) في الديوان: «المُقْرَم» وفيه: «أنه الفحل الذي نُحِّيَ عن الركوب واتُّخذ فَحْلًا لكَرَمِه». والمكدم: الغليظ، وقيل: الصُّلْب. اللسان (كدم).

كُسِرَتْ بتقصيرها عن [أعناق][1] الناس، أُخِذَ من الوَقْص وهو الكَسْر، ومنه: وُقِصَ فلانٌ إذا سَقَطَ عن دابته فانْدَقَّتْ عنقُه.

قولهم: «**لا أَرَانِي اللهُ بِكَ غِيَرًا**»: الغِيَر: تغيُّر الحال، وهو اسمٌ واحدٌ بمنزلة النِّطَع[2] والعِنَب، وهو مذهب الكسائي[3]، قال: وجَمْعُه أَغْيَار. (١٥٦/ و) ويجوز أن يكون جَمْعًا واحدته غِيَرَة[4]، ويقال للدِّية غِيَرٌ لأنها تُغَيِّرُ القَوَد، قال أبو عمرو: وهو جَمْعٌ.

قولهم: «**امرأةٌ أَرْمَلَةٌ، للتي مات زوجُها**»: سميت بذلك لِذَهَاب زَادِهَا وفَقْدِهَا كاسِبَهَا، وهو مِن قول العرب: قد أَرْمَلَ الرَّجُلُ إذا ذَهَبَ زادُه، وكذلك أَقْتَرَ وأَنْفَضَ وأَقْوَى[5].

ويقال: رَجُلٌ أَرْمَلُ، إذا افْتَقَرَ، وإذا ماتت امرأتُه[6]، وامرأةٌ أَرْمَلَةٌ، والجمع أَرَامِلُ.

قولهم: «**فَبِهَا وَنِعْمَتْ**»: معناه: بالوثيقة أَخَذْتَ، فكَنَى عنها وإنْ لم يَجْرِ ذِكْرُهَا، كما قال الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾[7]، فكَنَى عن

(١) مثبت من الزاهر ٢/ ٣٠٠.
(٢) هو بِسَاط من الأَدِيم. تاج العروس (نطع).
(٣) وهو أن الغِيَر -بتحريك الياء كضِلَع وأَضْلَاع-: الدِّيَة، وهو واحدٌ مُذَكَّرٌ وجمعه أَغْيَارٌ. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٢١٩.
(٤) وهو قول أبي عمرو، انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٢١٩، وفي الكلام بعد ذلك إعادة، والكلام مسبوك في الزاهر ٢/ ٣٠٢. وضُبطت «غِيَرة» في غريب الحديث بسكون فوق الياء، وهي محركة، انظر: لسان العرب وتاج العروس (غير).
(٥) الألفاظ الثلاثة بمعنى: افْتَقَرَ.
(٦) في إطلاق «أرمل» على الرجل الذي ماتت امرأته خلاف، وقد اختار الزجاجي قول ابن قتيبة، انظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٢٣٣، والزاهر ٢/ ٣٠٣- ٣٠٥.
(٧) ص: ٣٢.

الشمس وإنْ لم يَجْرِ ذِكْرُهَا. وقولهم: «ونِعْمَتْ» معناه: ونِعْمَت الخَصْلَةُ هي، فحُذِفَ اختصارًا وإيجازًا.

قولهم: «**مَنَعَ الذِّمَارَ**»: الذِّمَارُ في كلام العرب: ما يَلْزَمُ الإنسانَ أن يحميه؛ سُمي بذلك لأن الإنسان يَذْمُرُ نفسَه على[1] القِيَامِ [به][2] أي يُحَرِّضُها ويَحُضُّها. ويقال للشُّجَاع ذِمْرٌ، والجمع أَذْمَارٌ.

قولهم: «**قد أَخَذَ مِنْهُ أَرْشَ الثَّوْبِ**[3]»: سُمي أَرْشًا لأنه سبب للخصومة والتنازع، من قولك: أَرَشْتُ بين القوم إذا أَوْقَعْتَ بينهم الشرور والفساد.

قولهم: «**قد تَلَأْلَأَ وَجْهُ فلان**»: معناه: حَسُنَ وأضاء، مُشَبَّهٌ باللؤلؤ، وهو تَفَعْلَلَ منه.

قولهم: «**قد شَمِطَ الرَّجُلُ**»: (١٥٦/ ظ) الشَّمَطُ في كلام العرب اختلاطُ البياض بالسواد، ومنه يقال لِلَّيْل إذا خالطه بياضُ الصبحِ شَمِيطٌ، ويقال لِلْقَتِّ[4] إذا خالطه التِّبْن شَمِيطٌ.

قولهم: «**فُلانةُ سُرِّيَّةُ فُلانٍ**»: فيها قولان:

قال بعضهم: سُميت بذلك لاتخاذ صاحبها إيّاها للنكاح، وهي فُعْلِيَّةٌ من السِّرّ وهو الجِمَاع.

وقال آخرون: سُميت سُرِّيَّة لسرور صاحبها بها، وهي فُعْلِيَّةٌ من السُّرّ،

---

(١) في د: «عن» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٠٧.

(٢) مثبت من الزاهر ٢/ ٣٠٧.

(٣) قال ابن الأنباري في الزاهر ٢/ ٣٠٧: الأَرْش: الذي يأخذه الرَّجُلُ من البائع إذا وقف على عيب في الثوب لم يكن البائعُ وقف عليه.

(٤) انظر ص ٤١٦.

والسُّرّ السُّرور بعينه، كذلك قال ابن الأعرابي.

وقال بعضهم: يجوز أن تكون فُعُّولَةً من السُّرُور، وأصلها سُرُّورَةٌ، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث راءات فأبدلوا[١] من الثالثة ياءً وأدغموا الواو فيها.

ويقال: (سُرِّيَّة وسِرِّيَّة)[٢]، والجمع سَرَارِيّ وسَرَارٍ[٣].

قولهم: «قد عَدَا مِلْءٌ فُرُوجُه»: قال: أخبرني أبي عن أحمد بن عبيد قال: قال أبو زيد الأنصاري: تقول العرب: جَرَت الدابةُ مِلْءٌ فُرُوجُها، قال: وفُرُوجُها ما بين قوائمها. قال: والفُرُوجُ رُفِعَ بِمِلْء. ويقال في المذكَّر أيضًا: جَرَى الفَرَسُ مِلْءٌ فُرُوجُه، أي: مِنْ شدة إسراعه في الجَرْي امتلأ ما بين قوائمِه بالغُبَار والتراب، والعرب تسمي ما بين القوائم خَوَاءً.

وقالوا في «الرَّعْدِ» أقوالًا: قال أهل اللغة: الرَّعْد صوت السَّحَاب، والبَرْق ضَوْء ونُور يَكُونَانِ من السَّحَاب.

وقال ابن عباس ومجاهد وأكثر (١٥٧/ و) أهل التفسير[٤]: الرعد اسم مَلَك. ويُروى أن ابن عباس كتب إلى أبي الجَلْد[٥] يسأله عن الرعد والبرق، فكتب إليه أبو الجَلْد: «الرعد الرِّيح، والبرق الماء»[٦].

---

(١) في د: «وأبدلوا» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣١٣.

(٢) جاء في تاج العروس (سرر): يقال: سِرِّيَّة للحُرَّة إذا نُكِحَتْ سِرًّا، أو كانت فاجرةً، ويقال: سُرِّيَّة للمملوكة يتسرَّاها صاحبُها.

(٣) أي بتشديد الياء وتخفيفها.

(٤) انظر: تفسير الطبري ١/ ٣٥٧- ٣٦٠.

(٥) اسمه جِيلَان بن أبي فروة، ويقال: ابن فروة، الأسدي البصري، ثقة، كان يقرأ الكتب (كالتوراة ونحوها)، ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/ ٢٢٢، والتاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٢٥٠، والإكمال ٢/ ١٧٦، وتوضيح المشتبه ٢/ ٣٨٠.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم ١/ ٥٥.

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: «البرق مَخَارِيقُ الملائكة»[١]، والمخاريق عند العرب جمع مِخْرَاقٍ، وهو ثَوْبٌ يَلُفُّهُ الصِّبْيان ويَضْرِبُ به بعضُهم بعضًا، فشُبِّهَ [به][٢] السَّوْطُ الذي تضرب به الملائكةُ السحابَ.

قولهم: «**قد أصابت القَوْمَ صَاعِقَةٌ**»: قال بعضهم: الصاعقة الموت، وقيل: هو كلُّ عذابٍ مُهْلِكٍ، ويقال: صَاعِقَةٌ وصَاقِعَةٌ وصَعْقَةٌ.

قولهم: «**الزَّلْزَلَةُ**»: هي التخويف والتحذير، وقوله عز وجل: ﴿**وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ**﴾[٣] معناه: خُوِّفُوا وحُذِّرُوا.

وقال بعضهم: هي مأخوذة من الزَّلَل في الرأي، فإذا قيل: زُلْزِلَ القومُ فمعناه صُرِفُوا عن الاستقامة، وأُوقِعَ في قلوبهم الخوفُ والحَذَرُ، وأصله زُلِّلُوا فأُبدلت اللامُ الثانيةُ زايًا كراهية الجمع بين اللامات، والعرب تقول: قد أُزِلَّ الرَّجُلُ في رأيه حتى زَلَّ، وأُزِيلَ عن موضعه حتى زَالَ.

قال الزجاجي: ليس زُلْزِلُوا في التخويف والتحذير مأخوذًا من الزَّلَل في الرأي، هذا غلطٌ، وكيف يكونُ ذلك، وإنما زَلْزَلَ اللهُ بقومٍ وخَوَّفَهُم بَأْسَهُ ليرجعوا عن المعاصي وعن الزَّلَل في الرأي، ولم يَفْعَلْ بهم ذلك لِيَزِلُّوا في الرأي.

ولكنّ أصل الزلزلة في اللغة مِنْ زَلَّ الشيءُ مِنْ مكانه، والزلزلةُ (١٥٧/ ظ) إنما هي تخويفُ إزعاجٍ وتحريكٍ، فقولك: زَلْزَلْتُهُ، تأويله: كَرَّرْتُ

(١) تفسير ابن أبي حاتم ١/ ٥٥.
(٢) زدته ليستقيم الكلام.
(٣) البقرة: ٢١٤.

زَلَلَهُ مِنْ مكانه، وكلُّ ما كان فيه تَرْجِيعٌ كُرِّرَتْ فاءُ الفعلِ منه، تقول: قَلَّ[١] فلانٌ الشيءَ إذا رَفَعَهُ مِنْ مكانه، فإذا كُرِّرَ رَفْعُهُ ورَدُّهُ قيل: قَلْقَلَهُ[٢]، وكذلك صَلَّ[٣] الشيءُ وصَلْصَلَ، وصَرَّ وصَرْصَرَ، وعلى هذا قياس الباب.

قولهم: «**قد أصابته الرَّجْفَةُ**»: هي تحريك الأرض، يقال: رَجَفَ الشيءُ إذا تَحَرَّك.

قولهم: «**ما في الثَّقَلَيْنِ مِثْلُهُ**»: هما الجن والإنس، قيل لهما ثَقَلَانِ لأنهما (كالثِّقْلِ للأرض)[٤] وعليها، والثِّقْل والثَّقَل سواء، وهو كقولك: الْمِثْل والْمَثَل، والشِّبْه والشَّبَه، والبِدْل والبَدَل، والرِّجْس والرَّجَس، والنِّجْس والنَّجَس، والقِتْب والقَتَب، وهو نِكْلُ شَرٍّ[٥] ونَكَلُ شَرٍّ.

وقولهم: «**قُلْ له كذا وكذا قَطْ**»: معناه: حَسْبُ، يقال: قَطْكَ درهمٌ أي: حَسْبُكَ درهمٌ.

قولهم: «**رَجُلٌ مُتَوَانٍ**»: معناه: ضعيف السَّعْي فيما يُراد منه، من قول العرب: قد وَنَى الرَّجُلُ يَنِي وَنْيًا إذا ضَعُفَ وفَتَرَ.

قولهم: «**في الغابِرِينَ**»: معناه في الباقين، وهو الأشهر في كلام العرب. وقد يقال أيضًا للماضي غَابِرٌ، قال عز وجل: ﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾[٦] أي:

---

(١) في د: «أَقَلَّ» والمثبت هو المناسب للأمثلة الأخرى الآتية، وكلاهما بمعنًى، انظر: القاموس المحيط (قلل).

(٢) في د: «قلقلة» والمثبت هو الصواب.

(٣) معناه: صَوَّتَ، وكذلك صَرَّ، الآتي.

(٤) في د: «ثقل الأرض» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٢٠.

(٥) أي: قَوِيٌّ عليه. لسان العرب (نكل).

(٦) الشعراء: ١٧١.

في الباقين، وقال الشاعر[١]:

أَحْيَاؤُهُمْ خِزْيٌ عَلَى أَمْوَاتِهِمْ وَالْمَيِّتُونَ فَضِيحَةٌ لِلْغَابِرِ

(١٥٨/ و) قال: أراد في الزمان الماضي.

قال الزجاجي: هذا التأويل في الشِّعْر غلطٌ، إنما المعنى: والميتون فضيحةٌ للباقي، أو لمن بَقِيَ منهم فَلَمْ يَمُتْ، كأنهم بَقُوا لهم خِزْيًا وعارًا، ولا معنى للزمان ها هنا.

قولهم: «**طَيْرُ اللهِ لَا**[٢] **طَيْرُكَ**»: تأويله: فِعْلُ اللهِ وحُكْمُهُ، لا فِعْلُك وما نَتَخَوَّفُهُ[٣] منك. قال أبو عبيدة[٤]: الطائر عند العرب الحَظُّ، وهو الذي تسميه العوامّ البَخْت. وقال الفراء[٥]: الطائر عندهم العمل، ومنه: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾[٦] أي عَمَلَه.

يقال: طائرُ اللهِ لا طائرُكَ، بالرفع[٧] والنصب[٨]، وكذلك يقال في الطير والصباح والمساء بالرفع والنصب.

قولهم: «**هو جَالِسٌ في البَهْوِ**»: قال أبو عمرو: البهو عند العرب الصُّفَّة الواسعة.

---

(١) في الزاهر ٢/ ٣٢٥: «وهو مَحْكِيّ عن عبد الله بن عباس».
(٢) في د: «ولا» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٢٥.
(٣) في د: «يتخوفه» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٢٥.
(٤) انظر: مجاز القرآن ١/ ٣٧٢.
(٥) معاني القرآن ٢/ ١١٨.
(٦) الإسراء: ١٣.
(٧) على تقدير: هذا طائر الله . الزاهر ٢/ ٣٢٦.
(٨) على تقدير: نحب طائر الله ونريده. الزاهر ٢/ ٣٢٦.

قولهم: «**به بَهَقٌ**»: قال الأثرم: البهقُ بياضٌ كَدِرٌ، وأنشدوا لرؤبة[١]:

بَلْ بَلَدٍ يُكْسَى الشَّعَاعَ[٢] الْأَبْهَقَا

الشَّعَاع: المنتشِر من السَّحَاب[٣]. ويقال للكَدِر: أَرْمَد وأَرْبَد وأَطْحَل وأَغْثَرُ.

قولهم: «**تَيَامَنَ**»: قال: تظن العامة أنه في معنى: أَخَذَ على يمينه، وإنما تقول العرب: تَيَامَنَ الرَّجُلُ إذا أَخَذَ ناحية اليَمَنِ، وتَشَاءَمَ إذا أَخَذَ ناحية الشأم. ويقولون: يَامَنَ الرَّجُلُ إذا أَخَذَ على يمينه، وشَاءَمَ إذا أَخَذَ على شِمَاله.

قولهم: «**رَجُلٌ فَارِهٌ**»: (١٥٨/ ظ) قال: الفارِهُ في كلام العرب الحاذِق، وقوله عز وجل: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾[٤] قال الفراء[٥]: «معناه: حاذِقِينَ، ومَنْ قرأ: ﴿فَرِهِينَ﴾[٦] أراد أَشِرِينَ بَطِرِينَ». وقال أبو عبيدة[٧]: «الفارِهُ الْمَرِحُ، والفَرِهُ الحاذِق»[٨].

---

(١) ديوانه ١٠٩.

(٢) الضبط بفتح الشين من الديوان.

(٣) في د: «السَّراب» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٢٧. وجاء بعده في الزاهر: «ويقال: هو قِطَعٌ من السَّرَاب».

(٤) الشعراء: ١٤٩.

(٥) معاني القرآن ٢/ ٢٨٢.

(٦) قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو ونافع. السبعة في القراءات ٤٧٢.

(٧) مجاز القرآن ٢/ ٨٨، ٨٩.

(٨) الذي في مجاز القرآن: «وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ: أي: حاذقين، وقال آخرون: فارهين أي مرحين ... ويجوز فرهين في معني فارهين». ففي قوله: «وقال آخرون: فارهين أي مرحين» تصحيف.

قولهم: «**فلانٌ يَكْظِمُ غَيْظَهُ**»: معناه: يَحْبِسُهُ، و[لا][1] يُزِيلُهُ بما يَجِدُ له رَوْحًا[2]. وأصل الكَظْم حَبْسُ البعيرِ ما في جوفه وإمساكُه عن الاجْتِرَار.

قولهم: «**مِلْحٌ ذَرْآنِيٌّ**[3]» للأبيض: من قولك: قد ذَرِئَ الرَّجُلُ ذَرَأً إذا أَخَذَ الشَّيْبُ في مُقَدَّم رأسه، ويقال: ذَرِئَتْ لحيته إذا شابت.

قولهم: «**قد مَنَحَنِي اللهُ حُسْنَ رَأْيِ فلانٍ**»: معناه: قد وهب الله لي ذلك، وأصل المِنْحة أن يَدْفع الرَّجُل إلى الرَّجُل شاةً أو ناقةً يَجْعل له لَبَنَهُمَا[4] وهما مِلْكٌ للدافع، ثم كثر ذلك حتى جَعَلوا المنحةَ هِبَةً وعطاءً، قال الشاعر[5]:

لَنَا نَاقَةٌ مِنْ مِنْحَةِ اللهِ دَرُّهَا ... وَمَرْتَعُهَا بَيْنَ الْوِسَادَةِ وَالْحِلْسِ

مُعَوَّدَةٌ أَلَّا تَزَالَ مُنَاخَةً ... لِشِلْوٍ سَمِينٍ أَوْ لِأَرْغِفَةٍ مُلْسِ

كَأَنَّ دَمَ الْغِزْلَانِ لَوْنُ ذَبِيحِهَا ... إِذَا مَا أَثَارُوهَا إِلَيْنَا مِنَ الرَّمْسِ

يعني جَرَّةً نَبَذَ فيها نَبِيذًا ودَفَنَها عند وِسَادِهِ، وشَبَّهَها بالناقة، وما يُشْرَبُ منها بالْمِنْحَة.

والعرب تقول: منا مَنْ يُجِزُّ، ويُجِمُّ، ويُفْقِرُ، ويُعْمِرُ، ويُرْقِبُ، ويَمْنَحُ، ويُتِمُّ، ويُعْرِي، ويُخْبِلُ[6]، ويُفْحِلُ. معنى يُجِزُّ: يُعْطِي الجِزَّةَ[7] مِنَ الصُّوف بَعْدَ

---

(١) مثبت من الزاهر ٢/ ٣٣٢.

(٢) أي: استراحة مِنْ غَمّ القَلْب. انظر: اللسان (روح). وبعده في الزاهر ٢/ ٣٣٢: «مِنْ قَوْل أو فِعْل».

(٣) بتسكين الراء وفتحها. القاموس المحيط (ذرأ).

(٤) في د: «لبنها» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٣٣.

(٥) لم أقف عليه، ولا على تخريج للأبيات.

(٦) في الزاهر ٢/ ٣٣٤: «ويُحِيل» وسيأتي الكلام على هذا الفعل.

(٧) هي صُوفُ نَعْجَةٍ أو كَبْشٍ إذا جُزَّ فَلَمْ يُخَالِطْهُ غَيْرُه، أو: صوفُ شاةٍ في السَّنَة، أو:=

الجِزَّة. ويُجِمُّ: يُعْطِي الجُمَمَ، وهي الدِّيَات، واحدتها جُمَّة. ويُفْقِرُ معناه: (١٥٩/ و) يُعْطِي الرَّجُلَ البعيرَ يَرْكَبُهُ، مِنْ فَقَارِ ظَهْرِه. ويُعْمِرُ معناه: يُعْطِي الرَّجُلَ البعيرَ فيَنْتَفِعُ به ما دام المُعْطِي (ويُروى: ما دام المُعْطَى)[١] حَيًّا[٢]. ويَمْنَحُ: يُعْطِي الْمَنِيحَةَ [مَنْ][٣] يَنْتَفِعُ بِلَبَنِهَا شاةً أو ناقةً. ويُتِمُّ: يُعْطِي الناسَ تَمَامَ أَكْسيتهم وحِبَالهم. ويُعْرِي: يَجْعَلُ للرَّجُل ثَمَرَ[٤] نَخْلَةٍ مِنْ نَخْلِهِ أو أكثرَ منها سنةً أو سنتين. ويُخْبِلُ[٥] معناه: يُعْطِي الناسَ الْمِيرَةَ[٦] قبل أن تَرِدَ إبلُهم بها. ويُفْحِلُ: يُعْطِي الرَّجُلَ البعيرَ يَضْرِبُ في إبله.

قولهم: «**قد حِيلَ بين العَيْرِ والنَّزَوَانِ**[٧]»: النَّزَوَانُ والنَّزْوُ سواء، وأولُ مَنْ قاله صَخْرُ بن عمرٍو[٨] أخو الخنساء.

قولهم: «**بَكَى فلانٌ فلانًا بأَرْبَعَةٍ**»: معناه بأربعة أَمْواقٍ في كل عين مَاقِيَانِ، فحُذفت الأَمْوَاق، والْمَاقُ طَرَف العين الذي يلي الأنف.

= الصُّوفُ الذي لم يُسْتَعْمَلْ بَعْدَ مَا جُزَّ. انظر: تاج العروس (جزز).

(١) ليس في الزاهر ٢/ ٣٣٤، وهو من زيادة الزجاجي.

(٢) نسي الزجاجي شَرْحَ: يُرْقِبُ، أو سَقَطَ من النسخة. وقد جاء في الزاهر ٢/ ٣٣٤: ويُرْقِبُ: معناه: يَفْعَلُ به ذلك.

(٣) مثبت من الزاهر ٢/ ٣٣٤.

(٤) في الزاهر ٢/ ٣٣٤: «تَمْر» والمثبت هو الموافق لما في الصحاح والقاموس المحيط (عري) وغيرهما.

(٥) في الزاهر ٢/ ٣٣٤: «ويحيل» ولم أقف على المعنى المذكور بالحاء المهملة أو بالخاء المعجمة، غير أن عندهم «الإخْبال» وهو أن يُعْطَى الرَّجُلُ البعيرَ أو الناقةَ ليركبها ويَجْتَزَّ وَبَرَهَا ويَنتفع بها ثم يَرُدَّها، مِنَ الخَبْل وهو القَرْض والاستعارة. انظر: اللسان (خبل).

(٦) هي الطعام. المصباح المنير (مير).

(٧) أي: الوَثْب. المصباح المنير (وثب).

(٨) انظر: الشعر والشعراء ٣٤٤، ٣٤٥.

«**السُّنَّةُ**»: هي الطريقة، مأخوذة من السَّنَن، وهو الطريق، يقال: خُذْ على سَنَنِ الطريقِ، وسُنَنِهِ، وسِنَنِهِ، ومَلْكِهِ، ومُلْكِهِ، ومِلْكِهِ، وسُنْحِهِ، وسُجْحِهِ، ودَرَرِهِ، وثَكَمِهِ، ومُرْتَكَمِهِ، ولَقَمِهِ، ولَمَقِهِ[١]، ووَضَحِهِ، أي: على وَسَطِهِ وجَادَّتِهِ، ويقال: رَكِبَ فلانٌ الجادَّةَ، والجَرَجَةَ، والْمَجَبَّةَ بمعنًى، ثم تُستعمل السَّنَنُ في كل شيء يُراد به القَصْد. والسُّنَّة في غير هذا صُورة الوَجْه.

«**الوَحْيُ**»: قال: سُمي ما يوحيه الله عز وجل إلى أنبيائه وَحْيًا لأن الْمَلَك سَتَرَهُ عن جميع الخلق وخَصَّ به النبيَّ صلى الله عليه وعلى آله، ومعنى الإيحاء الإسرار.

ثم يكون الوَحْي الإلهام، كقوله عز وجل (١٥٩/ ظ) ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾[٢]. ويكون بمعنى الأَمْر، كقول الله: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾[٣] معناه أَمَرْتُهم. ويكون بمعنى الإشارة، كقوله جل ثناؤه: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾[٤] أراد أشار إليهم. ويكون بمعنى الكتابة، كقول جرير[٥]:

كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يَخُطُّ وَحْيًا ... بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلَامِ

أراد يخط كِتَابًا. ويقال: أَوْحَى إيحَاءً، ووَحَى وَحْيًا بمعنًى.

---

(١) في الزاهر ٢/ ٣٣٩: «ومَلَقِه» وهو خطأ، انظر: تاج العروس (لمق).
(٢) النحل: ٦٨.
(٣) المائدة: ١١١.
(٤) مريم: ١١.
(٥) ديوانه ١٩٧.

قولهم: «**قد بَلَّحَ**[١] **فلانٌ**»[٢]: معناه: بَطَلَ وانْقَطَعَ ما عنده، من قولهم: بَلَحَ[٣] البعيرُ وبَلَّحَ[٤] إذا انقطع سَيْرُهُ وسَقَطَ كَالًّا[٥].

قولهم: «**بِضْعَةٌ وعِشْرُونَ دِرْهَمًا**»: قال أبو عبيدة[٦]: البِضْع ما بين ثلاث وخمس. وقال قتادة: البِضْع يكون بين الثلاث والتسع والعَشْر. وقال الأخفش: البِضْع من واحد إلى عَشَرَة. وقال الفراء[٧]: البِضْع ما دون العَشَرَة.

قولهم: «**مَنَّ فلانٌ عَلَى فلان**»: فيه وجهان:

أحدهما: أَحْسَنَ إليه وأنعم عليه.

والآخر: أن يكون امْتَنّ عليه بإحسانه وفَخَرَ به، وهذا مذموم، والأول محمود.

قولهم: «**لا أَفْعَلُ هَذَا الْبَتَّةَ**»: معناه في كلام العرب القَطْعة[٨]، أي قَطَعْتُ هذا الفِعْلَ وتركتُه، ومنه بَتَتُّ القَضَاءَ على فلانٍ وأَبْتَتُّه إذا قَطَعْتَه، ومنه صدقةٌ بَتْلَةٌ، ومنه تَبَتَّلَ الرَّجُلُ إذا تَرَكَ أمورَ الدنيا وانقطع إلى عبادة الله عز وجل، وامرأةٌ بَتُولٌ تاركةٌ للنكاح.

---

(١) في د: «بلج» والمثبت هو الصواب من الزاهر ٢/ ٣٤٢، وانظر: لسان العرب (بلح).
(٢) انظر ص ٣٠٠.
(٣) في د: «بلج».
(٤) في د: «وبلج».
(٥) أي: متعبًا. المصباح المنير (كلل).
(٦) مجاز القرآن ٢/ ١١٩.
(٧) معاني القرآن ٢/ ٤٦.
(٨) الضبط بفتح القاف من د، وهو الصواب، وضبط في الزاهر ٢/ ٣٤٥ بكسرها.

(١٦٠/ و) **قولهم**: «**خَلِيجٌ مِنْ مَاءٍ**»: هو ما[١] انْقَطَعَ مِنْ مُعْظَمِه، مِنَ الخَلْج وهو القَطْع والجَذْب.

قولهم: «**فَاظَتْ نَفْسُه**»: معناه خَرَجَتْ، ويقال: أَفَاظَهُ الله نَفْسَه، وفَاظَ هو نَفْسَه. وقال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء: يقال: فَاظَ الميِّتُ، ولا يقال: فَاظَتْ نَفْسُه ولا فَاضَتْ.

وقال الفراء: أهل الحجاز وطَيِّئ يقولون: فَاظَتْ[٢] نَفْسُه، وقُضَاعَة وتَمِيم وقيس يقولون: فَاضَتْ نَفْسُه، على مثال: فَاضَتْ دمعتُه، وكذلك قال الكسائي. وقال أبو عمرٍو الشيباني في فَاظَتْ نَفْسُه مِثْلَ قول أبي عمرو بن العلاء سواء.

قولهم: «**أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ كان كذا وكذا**»: معناه: أمّا بَعْدَ الكلامِ المتقدِّم، وأمّا بَعْدَ ما بَلَغَنَا مِنَ الخَبَر، فحذفوا ما كانت «بَعْدُ» مضافةً إليه فَضُمَّتْ لذلك.

قال الفراء[٣]: إنما اختاروا لها الضمَّ لتضمُّنها معنيين، معناها في نفسها، ومعنى المحذوف بعدها، فقَوِيَتْ فَحَمَلَتْ أَثْقَلَ الحركات، كما قالوا: الخِصْبُ حيثُ المطرُ، فضَمُّوا «حيثُ» لِتَضَمُّنِهَا معنى مَحَلَّيْنِ، كأنهم قالوا: الخِصْبُ في مكانٍ فيه المطرُ، وكذلك: نحنُ قُمْنَا، أَلْزَمُوا «نحنُ» الضمَّ لِتَضَمُّنِهِ معنى التثنية والجمع، قال الله عز وجل: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾[٤] أراد: مِنْ قَبْلِ كلِّ شيءٍ ومِنْ بَعْدِ كلِّ شيءٍ، فضَمَّهما لَمَّا حَذَفَ الذي كانتا مضافتين

(١) في الزاهر ٢/ ٣٤٦: الخليج: ماء منقطع من ماء أعظم منه.
(٢) في د: «فاضت» وهو خطأ، والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٤٧، وانظر: تهذيب اللغة ١٤/ ٣٩٧، واللسان (فيظ).
(٣) انظر: معاني القرآن ٢/ ٣١٩.
(٤) الروم: ٤.

إليه.

وقال هشام: إنما ضَمُّوا كراهيةَ[١] أن يَكْسِرُوا [فيُشْبِهَ][٢] المضافَ (١٦٠/ظ) إلى المتكلم، وكرهوا أن يَفْتَحُوا فيُشْبِهَ الاسمَ الذي لا يُجْرَى، الذي يُنْصَبُ في موضع الخفض، فَضَمُّوا إذ لم يَبْقَ إلا الضمُّ.

وقال البِصريون: إنما ضَمُّوا لأن هذا الظرفَ خَالَفَ سائرَ الظروف بقيامه مقام المضاف إليه، فبَنَوْهُ على الحركة التي لا تَدخل على الظرف[٣] لمخالفته إياها، وهي الضمة، ولم يَبْنُوهُ على الفتحة والكسرة إذ كانت الظروفُ تُفتح وتُكسر، فيقال: جلستُ عندَك، وخرجتُ مِن عندِك.

ومِن العرب مَن يبنيها على الكسر فيقول: للهِ الأمرُ مِنْ قَبْلِ ومِنْ بَعْدِ، ومنهم مَن يُنَوِّنُ فيقول: للهِ الأمرُ مِنْ قَبْلٍ ومِنْ بَعْدٍ، ويقول في النصب: كان ذلك قَبْلًا وبَعْدًا، ومنهم من يقول: أمّا بَعْدٌ فَقَدْ كان كذا، بالضم والتنوين، وهو شاذٌّ جدًّا.

وأولُ مَنْ قال أَمَّا بعد: قُسُّ بن سَاعِدَةَ الإيادي[٤]، وقال بعضهم: قاله داود عليه السلام.

قال الزجاجي: أما حكايته عن الفراء في الاعتلال لبناء قبلُ وبعدُ وحيثُ على الضم أنه إنما وَجَبَ ذلك لتضمُّن كلِّ واحدٍ [منهم][٥] معناه في نفسه، ومعنى المحذوفِ بعده، فقَوِيَ فأُعْطِيَ أَثْقَلَ الحركات، وهي الضمة، فغلطٌ

(١) في الزاهر ٢/ ٣٤٩: «كراهة».
(٢) في د: «فتشبه» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٤٩.
(٣) في الزاهر ٢/ ٣٤٩: «الظروف».
(٤) هو أحد حكماء العرب. انظر: الإكمال ٧/ ١١٩.
(٥) في د: «منهما» والمثبت هو الصواب.

ليس بشيء. لو كان ما زَعَمَهُ لازمًا لَوَجَبَ ذلك في الأسماء المتضمِّنات، التي كلُّ واحدٍ منها متعلِّق بغيره، ودالٌّ عليه ضرورةً أشدَّ من دلالة «حيثُ» و«قبلُ» و«بعدُ» على المحذوف بَعْدَها، نحو: أبٍ، وأخٍ، وابنٍ، واسمٍ، ودمٍ، وما أشبه ذلك، أَلَا تَرَى أنّ «أَبًا» يتضمن معناه في نفسه، ومعنى مَنْ هو أبوه، لا بُدّ مِن ذلك، وكذلك أخٌ، وابنٌ، وسائرُ (١٦١/ و) الأسماءِ، وكذلك كان يَلْزَمُ بناءُ «غَدٍ» على الضم لِتَضَمُّنِهِ معناه في نفسه، ومعنى اليوم الذي قَبْلَه، الذي هو عنده، وكذلك كان يَلْزَمُ بناءُ «أَمْسِ» على الضم لهذه العلة، وإنْ طُولِبَ بإطْرَادِ هذا، لَزِمَ في أكثر الأسماءِ مما لا يُحْصَى كثرةً مِثْلُ هذا؛ لأنها لا تَنْفَكُّ مِن مِثْل هذا التأويل، وما كان هذه سبيلَه فهو ساقِطٌ غيرُ مأخوذٍ به.

وأما قوله: إنهم بَنَوْا «نحنُ» على الضم لِتَضَمُّنِهِ معنى التثنية والجمع. فلو كان كما زَعَمَ لَوَجَبَ بناءُ «مَنْ» على الضم؛ لأنها تقع على الاثنينِ والجميعِ، والمؤنثِ والمذكرِ بلفظٍ واحدٍ، فهي أقوى مِنْ «نحنُ» على هذا القياس، فكانت أَحْمَلَ للضمة منها، وإنْ كان ما تَضَمَّنَ معنى شيئين قَوِيًّا لذلك مستحِقًّا لأثقل الحركات، فما تَضَمَّنَ معنى ثلاثةِ أشياءَ وأَكْثَرَ أَقْوَى منه، فهو أَحَقُّ بالضمة، نحو: «هؤلاءِ»، فإنها متضمِّنة معنى كلِّ جماعةٍ يشار إليها مِنْ مذكرٍ ومؤنثٍ، وكذلك «مَنْ» و«ما»، فإنهما كما ذَكَرْنَا تقعانِ على الواحد والاثنين والجميع، والمؤنث والمذكر.

وأما قول هشام فضعيف جدًّا؛ لأنه يجب مِن قوله أَلَّا يُبْنَى شيءٌ على الكسر لِئَلَّا يُشْبِهَ المضافَ إلى المتكلم، ولا يُبْنَى شيءٌ على الفتح لِئَلَّا يُشْبِهَ ما لا يَنْصَرِفُ، وكان سبيلُ المبنيِّ كلِّه عنده على هذه الشريطةِ أن يكون مضمومًا أو ساكنًا، وفي وجود المبنيّ على الكسر والفتح في كلام العرب ما بَيَّنَ فَسَادَ هذا المذهبِ وضَعْفَهُ، نحو: حَذَامِ وقَطَامِ وغَلَابِ، وأينَ وكيفَ وثُمَّ، وما أشبه

ذلك.

وأما حكايتُه عِلَّةَ البِصْريين (١٦١/ ظ) في بناءِ «قبلُ» و«بعدُ» على الضم، فقد أخطأ عليهم، وليس قولُهم كما حكاه عنهم، ومَن يقول مِن البِصْريين إنما بُنِيَ «قبلُ» و«بعدُ» لَمَّا قاما مقام المضاف إليه؟ هذا خطأ لا يقوله أحد، لو كان كذلك لَوَجَبَ بناءُ كلِّ نائبٍ عن المضاف قائمٍ مقامَه، نحو قولهم: اجْتَمَعَتِ اليمامةُ، وصَلَّى المسجدُ، وسَلِ القريةَ، وبَنُو فلانٍ تَطَؤُهُمُ الطَّرِيقُ، وما أشبه ذلك.

وأما قول الفراء في قوله عز وجل: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾ المعنى: مِنْ قبلِ كلِّ شيءٍ ومِنْ بعدِ كلِّ شيءٍ، فضُمَّتا لَمَّا حُذف الذي كانتا[1] مضافتين إليه، فغلطٌ لأنهما إنما تُبْنَيَانِ في حال التعريف لا في حال التنكير، وإذا قُدِّرَ ما حُذف عنهما من المضاف إليه منكورًا كانتا نكرتين.

وأما علة البِصْريين في بناء «قبلُ» و«بعدُ» فقالوا: إنما وجب بناؤهما لأن سبيلهما أَلَّا يُفْرَدَا مِنَ الإضافة؛ لأنه لا يُعْقَلُ معناهما إلا كذلك، فلَمَّا صارتا غايةً، ودَلَّتَا مُفْرَدَتَيْنِ على ما كانتا تَدُلَّانِ عليه مُضَافَتَيْنِ، صارتا غايةً لأنفسهما، فخالفتا بابَهما فوَجَبَ بناؤهما، أَلَا تَرَى أنك لا تقول: جئتُ قبلُ وبعدُ إلا لِمَنْ قد عَرَفَ معنى المحذوف بَعْدَهُما، فإذا لم يكن عارفًا بذلك لم يجز إلا الإضافةُ لا غير، فتقول: جئتُ قبلَ زيدٍ وبعدَ عمرٍو، وما أشبه ذلك. (وتُنكِّرُهما فتُعَرِّفُهُما)[2] فتقول: جئتُ مِن قبلٍ ومِن بعدٍ، فلما وجب بناؤهما لم يُمْكِنْ إسكانُ أحدِهما لسكون ما قَبْلَهُ، فَعُدِلَ بهما إلى الضم؛ لأن الفتح

(١) في د: «كانا» والمثبت هو الموافق لما ورد في كلام الفراء قبل ذلك في ص ٥٢٥.
(٢) في د: «وتنكرها فتعرفها» والمثبت هو الأوفق بالسياق.

والكسر قد يَلْحَقَانِهِمَا في حال الإعراب في قولك: جئتُ قبلَك (١٦٢/ و) وبعدَك، ومِنْ قبلِك ومِنْ بعدِك، فعُدِلَا إلى الضمة ليُعْلَمَ أنها حركةُ بناءٍ لا حركةُ إعرابٍ.

وأما علة بناء «حيثُ» عندهم، فقالوا: كان سبيلُها أن تضاف إلى اسمٍ واحدٍ؛ لأنّ كذلك حُكْمُ الإضافة، فلما أُضِيفَتْ إلى جملةٍ فَارَقَتْ بابَها فبُنِيَتْ، وعلةٌ أخرى أنها لَمَّا كانت تقع بعدها جملةٌ تُوَضِّحُهَا ضَارَعَتْ «الذي»؛ لِوُقُوعِ الجُمَل في صِلَتِهَا، فبُنِيَتْ كما بُنِيَ «الذي» و«مَنْ» و«ما»، وما أشبه ذلك. فمِنَ العرب مَنْ يبنيها على الضم تشبيهًا بالغايات، ومنهم مَنْ يبنيها على الفتح تشبيهًا بأينَ وكيفَ، وقد حكى الكسائي أنّ مِنَ العرب مَنْ يبنيها على الكسر كما بَنَوْا «جَيْرِ[1]» على الكسر، فقالوا: جَيْرِ لا أَفْعَلُ ذلك.

وأما علة بناء «نحنُ» فإنما وجب بناؤه لأنه مُضْمَرٌ، والأسماءُ المضمَرات كلها مبنيةٌ غيرُ معربة؛ لأنها لا تتمكن على المسمى في كل حال، وإنما هي في حالٍ دون حالٍ، فوَجَبَ بناؤها لذلك.

وأما قوله: إنه قد تُضَمَّنُ معنى التثنية والجمع، يعني: نحنُ، فليس كذلك، وإنما أرادوا تثنية أنا[2] وأنت، فلَمْ يُمْكِنِ الجمعُ بينهما في لفظة واحدة لِتَبَايُنِهِمَا[3]، كما لا يُمْكِنُ الجمعُ بين زيدٍ وعمرٍو في التثنية، وإنما يُجمع بين عمرٍو وعمرٍو، فيقال: العَمْرَانِ، وبين زيدٍ وزيدٍ، فيقال: الزَّيْدَانِ. وليس يُشْرِكُ الْمُخْبِرُ عن نَفْسه في قوله: «أَنَا[4]» غيرَه، فلَمَّا ضَامَّهُ آخرُ كان مِنْ غير لفظه،

(١) هي يمين للعرب، ومعناها: حَقًّا. مختار الصحاح (جير).
(٢) في د: «أما» والمثبت هو الصواب.
(٣) في د: «لتباينها» والمثبت هو الصواب.
(٤) في د: «أما» والمثبت هو الصواب.

فلَمْ يُمْكِنِ الجمعُ بينهما في لفظةٍ واحدةٍ، فوُضِعَ اسمٌ للجميع يَقَعُ على الواحد وما فوقه، كما تُجْمَعُ بعضُ الأسماء مِنْ غيرِ ألفاظها، نحوُ: امرأةٍ ونسوةٍ، وما (١٦٢/ ظ) أشبه ذلك، فقيل: نحنُ، فَدَلَّ على الواحد وما فوقه مِنْ تثنيةٍ وجمعٍ ومذكرٍ ومؤنثٍ. فلَمَّا وَجَبَ بِناؤُهُ[١] لِمَا ذَكَرْنَا لَمْ يُمْكِنْ بناؤه على السكون؛ لسكون ما قَبْلَ آخِرِه، فبُني على الضمة؛ لأنها مِنْ جنس الواو، ولا يقع «نحنُ» إلا كنايةً عن مستحِقٍّ للرَّفْعِ فحُرِّكَ بالضم لذلك.

قولهم: «**فلانٌ مِنْ أَهْلِ الْمِرْبَد**»: المِرْبَدُ في كلام العرب مَحْبِسُ الإبلِ والغنمِ وغيرِهما، ومِنْ ذلك مِرْبَدُ المدينة؛ لأنه كان مَحْبِسًا للغنم، والمِرْبَدُ بالبصرة كان موقفًا للغنم والإبل، ورُبَّما جَعَلَتِ العربُ العَصَا التي تُجعل في مَحْبِسِ الإبل معترِضةً: مِرْبَدًا.

والمِرْبَدُ في غير هذا الموضعُ الذي يُجْعَلُ فيه التمر بعد الجِدَاد[٢] قبل أن يُنْقَلَ إلى المدينة، وهو بمنزلة الجَرِين[٣]، ومِثْلُه للطعام البَيْدَرُ والأَنْدَرُ.

وقال في اشتقاق الشهور:

سُمِّيَ **رَجَبٌ** رَجَبًا لتعظيم العرب إياه في الجاهلية، من قولهم: عِذْقٌ مُرَجَّبٌ إذا عُمِدَ[٤] لعِظَمِهِ. ويقال: هو من قولهم: رَجَبْتُ الرَّجُلَ أَرْجُبُهُ إذا

---

(١) في د: «بنا» والمثبت هو الصواب.

(٢) في الزاهر ٢/ ٣٥٤: «الجذاذ» والمثبت من د مضبوطًا بكسر الجيم. جاء في تاج العروس (جدد): والجَدُّ بالفتح: صِرَامُ النَّخْلِ، وقد جَدَّهُ يَجُدُّهُ جَدًّا كالجِدَاد بالكسر والجَدَاد بالفتح عن اللِّحْيَانِيّ. وقيل الجِدَاد بمهملتين قَطْعُ النَّخْل خاصَّة، وبمعجمتين قَطْعُ جميع الثِّمار على جهة العموم، وقيل هما سَواءٌ.

(٣) في د: «الجرير» والمثبت هو الصواب من الزاهر ٢/ ٣٥٤.

(٤) أي: وُضِعَ له ما يَسْتَنِدُ عليه لئلا يَقَعَ. انظر: لسان العرب (رجب).

فَزِعْتَهُ[١] وعَظَّمْتَه، وأَنْشَدَ[٢]:

إذا العَجُوزُ اسْتَنْخَبَتْ[٣] فَانْخُبْهَا[٤]

وَلَا تَهَيَّبْهَا وَلَا تَرْجُبْهَا

وسُمِّيَ **المُحَرَّم** مُحَرَّمًا لتحريمهم القتالَ فيه.

وسُمِّيَ **صَفَرٌ** بذلك لخروجهم فيه إلى بلاد يقال لها: الصَّفَرِيَّةُ[٥] يَمْتَارُونَ[٦] منها.

قال الزجاجي: قد ذَكَرَ غيرُه فيه وجهًا آخر؛ وجائز أن يكون سمي بذلك لأنهم كانوا إذا خَرَجُوا للمِيرة صَفِرَتْ أوطانُهم، أي خَلَتْ منهم. وقال الزجاجي: سمي[٧] بذلك لصُفْرة الأشجار (١٦٣/ و) فيه.

قال أبو بكر:

وسمي **رَبِيعٌ** بذلك لارتباع الإبل فيه[٨]. **وجُمَادَى** لجمود الماء فيه.

---

(١) في الزاهر ٢/ ٣٥٥: «أفزعته» والمثبت من د، ومعناه: فَزِعْتَ منه. انظر: المخصص ١٤/ ١٤٠، وهو المناسب لما جاء في اللسان (رجب) وغيره أنّ رَجَبَهُ يَرْجُبُهُ معناه: هَابَهُ وعَظَّمَهُ.

(٢) البيتان في الجيم ٢/ ٢٧، والألفاظ ٢٦٤، والمخصص ٥/ ١١١، ولسان العرب (رجب) و(نخب) بلا عزو.

(٣) أي: طلبت الجِمَاع. الصحاح (نخب).

(٤) الفعل كمَنَعَ ونَصَرَ. القاموس المحيط (نخب).

(٥) في الأيام والليالي والشهور ٤٢: «هي سَفْرة كانوا يسافرونها». وانظر: الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١/ ٢٧٧.

(٦) أي: يطلبون المِيرَة، وهي الطعام. المصباح المنير (مير).

(٧) في د: «سميت» والمثبت هو الصواب.

(٨) بعده في الزاهر ٢/ ٣٥٥: «أي: لطلبها النبات والكلأ».

وكانت العرب تسمي رَجَبًا مُنْصِلَ الأَسِنَّةِ[١]، والأَصَمَّ؛ لأنه كان لا يُسمع فيه صوتُ سلاحٍ ولا مستغيثٍ، وكانوا يَنْزِعُونَ فيه الأسنة.

وسُمِّيَ **شَعْبَانَ** لِتَشَعُّبِ القبائل فيه[٢].

قال الزجاجي: وفيه قول آخر: سمي بذلك لِتَشَعُّبِ الشَّجَرِ فيه؛ لأن بعد جمود الماء يجري الماء في العُود.

و سُمي **رَمَضَانَ** لشدة الحَرِّ [الذي][٣] كَانَ فيه.

وسمي **شَوَّالًا** لِشَوَلَانِ[٤] الإبلِ فيه بأَذْنَابِهَا عند اللِّقَاح.

وذُو القَعْدَة كانوا يَقْعُدُون فيه فلا يَبْرَحُونَ.

وذُو الْحِجَّةِ كانوا يَحُجُّونَ فيه. قال الأَثْرَم: لا يقال حَجَّة بالفتح إنما هي حِجَّة بالكسر، وحكى سلمة عن الفراء أنه يقال: الحِجَّة مكسورة الحاء، فإذا أردتَ المرة جاز في القياس فتحُ الحاء. فأما الحج فيقال فيه: حَجٌّ وحِجٌّ جميعًا.

قال أبو العباس: كانت العرب في الجاهلية تسمي **السَّبْتَ** شِيَارًا، و**الأحدَ** أَوَّلَ[٥]، و**الاثنينِ** أَهْوَنَ، و**الثلاثاء** جُبَارًا، و**الأربعاء** دُبَارًا، و**الخميس** مُؤْنِسًا، و**الجمعة** عَرُوبَةَ.

قال: وكانت العرب في الجاهلية تسمي **المُحَرَّمَ** المُؤْتَمِرَ، و**صَفَرًا** نَاجِرًا،

---

(١) في د: «الأول» والمثبت هو الصواب من الزاهر ٢/ ٣٥٥.
(٢) أَي: تَفَرُّقِهِم في طَلَبِ المِياهِ، وقيل في الغارات. لسان العرب (شعب).
(٣) مثبت من الزاهر ٢/ ٣٥٦.
(٤) أي: رَفْع. تاج العروس (شول).
(٥) في د: «أَوَّلًا» والمثبت هو الصواب من الزاهر ٢/ ٣٥٦، فهو غير مصروف للعلمية ووزن الفعل.

و**ربيعَ الأَوَّلِ** (خَوَّانًا وخُوَّانًا)[١] أيضًا، و**ربيعَ الآخرِ** (وَبْصَانُ وبُصَانُ)[٢]، و**جُمَادى الأُولَى** الحَنِينَ[٣]، و**جُمَادَى الآخِرَةَ** رُبَّى ورُبَّةَ، و**رَجَبًا** الأَصَمَّ، و**شَعْبَانَ** عاذِلًا[٤]، و**رَمَضَانَ** ناتِقًا، و**شَوَّالًا** وَعْلًا، و**ذَا**[٥] **القَعْدَةِ** وَرْنَةَ، و**ذا الحِجَّةِ** بُرَكَ، على مثال عُمَر.

قال الزجاجي: لم يتكلم أبو بكر في شيء من اشتقاق هذه الأيامِ والشهورِ، ولا حكى عن أَحَدٍ (١٦٣/ ظ) فيه شيئًا، وقد تكلم فيها غيرُه، وأنا أذكر ذلك لك؛ لأنه لا تَكْمُلُ فائدتُها إلا بمعرفة اشتقاقها، وصلى الله على محمد.

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه أتوكل وهو حسبي، قال أبو إسحاق الزجاج:

اشتقاق **الشِّيَار** مِن شَوَّرْتُ الشيءَ إذا أَظْهَرْتَهُ وبَيَّنْتَه، ورَجُلٌ شَيِّرٌ، أي حَسَنُ الشَّارَةِ، وهي ظاهِرُ منظره، والقومُ يَتَشَاوَرُونَ، أي: يُظْهِرُونَ آراءهم.

والأحد **أَوَّلُ** لأنه منه ابتداءُ عددِ الأيام، فهو أولُ العددِ.

وقولهم في الاثنين: **أَهْوَنُ**، فإنما ذهبوا به إلى الهَوْن، وهو السُّكُونُ، من

---

(١) في د: «خَوَّان وخُوَّان» غير مصروفين، والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٥٧. ولا يظهر لي علة في عدم الصرف. وقد حكى الفراء في الأيام والليالي والشهور الوجهين عن العرب، انظر ٤٩، ٥٠.

(٢) كذا هنا وفي الزاهر ٢/ ٣٥٧، وفي الكلمة وجوه هي: وَبْصَانُ ووُبْصَانُ، والواو حينئذ من الكلمة، وبُصَانُ كغُرَاب، وبُصَّانُ كرُمَّان. انظر: القاموس المحيط (وبص) و(بصن)، والأيام والليالي والشهور ٥٠.

(٣) ويجوز أيضًا: الحِنِّين. القاموس المحيط (حنن).

(٤) في د: «عادلًا» بالدال المهملة، والمثبت هو الصواب من الزاهر ٢/ ٣٥٧، وانظر: القاموس المحيط (عذل).

(٥) في د: «وذو» والمثبت هو الصواب من الزاهر ٢/ ٣٥٧.

قوله عز وجل: ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾[١]، وبعضهم يقول: **أَوْهَدُ**، يدل على هذا المعنى؛ لأن الوَهْدَة هي الانخفاض، فكأنهم بدءوا بالأَوَّل الأعلى ثم انخفض العدد، **وجُبَارٌ** في الثلاثاء، كأنه جُبِرَ به العدد، **والأربعاء** دُبَارٌ كأنه عندهم آخِر العدد؛ وذلك أنهم سَمَّوا الخميس والجمعة والسبت بأشياءَ تُصْنَعُ فيها فاستغنوا عن عددها؛ فسموا **الخميس** مُؤْنِسًا؛ لأنه يُجْتَمَعُ فيه للتأهب للجمعة، ويُؤْنَسُ به لقُرْبِهِ منها، وسميت **الجمعة** عَرُوبَةَ لبيانها في سائر الأيام؛ وذلك أن يوم الجمعة معظَّم عند أهل كل ملة، والإعرابُ البَيَانُ.

وقال في اشتقاق **مُؤْتَمِرٍ** في المُحَرَّم: يَصْلُحُ أن يكون مِن أنه يُؤْتَمَرُ[٢] فيه لِتَرْكِ الحَرْبِ، ويجوز أن يكون مِن أَمِرَ القَوْمُ إذا كَثُرُوا، فكأنهم يُحَرِّمُونَ فيه القتالَ فيَكْثُرُونَ فيه في مَحَالِّهِم وشِعَابِهم.

وصَفَرٌ **نَاجِرٌ** مِنَ النَّجْر (١٦٤/ و)، وهو شِدَّةُ الحَرِّ، مِن وقوع حرارة الحرب والحديد فيه.

وربيعُ الآخِرِ **وَبْصَان** لبريق الحديد فيه، مِنَ الوَبِيص وهو البَرِيق.

جُمَادى [الأُولى][٣] **حَنِينٌ** لأن الناس يَحِنُّونَ فيه إلى أوطانهم.

جُمَادى الآخِرةُ **رُبَّى ورُبَّةُ**؛ لأنه فيه يُعْلَمُ بما نُتِجَتْ حروبُهم، والرُّبَّى الشاةُ الحديثةُ النِّتَاج.

ورَجَبٌ **أَصَمُّ**؛ لأنهم لم يكونوا يحارِبون فيه، فلم يكن يُسمع فيه صوتُ قَعْقَعَةِ السِّلَاح ولا صوتُ مستغيثٍ.

---

(١) الفرقان: ٦٣.

(٢) الائتِمار: المشاورة. القاموس المحيط (أمر).

(٣) ليست في د، وزدتها للبيان.

شَعْبَانُ **عَاذِلٌ**؛ لأنه كان يَعْذِلُ[١] فيه بعضُهم بعضًا عن الإقامة وقد حَلَّتْ لهم الحربُ والغاراتُ.

رَمَضَانُ **ناتِقٌ**؛ لأنه كان تُؤَثَّلُ[٢] لهم في الغارات الأموالُ، يقال: نَتَقَتِ المرأةُ إذا أَكْثَرَتِ الوَلَدَ.

شَوَّالٌ **وَعْلٌ**؛ لأنهم كانوا يسيرون فيه في طلب الكَسْب والغارات، فيَلْتَجِئُ كلُّ قومٍ يَفْرَقُونَ من الغارات إلى أمكنةٍ يتحصنون بها، والوَعْلُ الْمَلْجأ.

وذو القَعْدَةِ **وَرْنَةُ**، مِن أَرِنَ يَأْرَنُ إذا نَشِطَ وتَحَرَّكَ حركةً شديدةً، فأُبدلت الواو من الهمزة كما قالوا: آزَيْتُ الحوضَ ووَزَيْتُهُ إذا جعلتَ له إزَاءً[٣]، وإنما سمي بذلك لأنه الوقت الذي يتحركون فيه للحج. ويقال له أيضًا: **هُوَّاعٌ**[٤]،كأنه يَهُوعُ الناسَ، أي: يُخْرِجُهُم مِنْ أمكنتهم للحج.

ذو الحِجَّةِ **بُرَكُ**، معدولٌ عن بارِكٍ، كأنه الوقت الذي تَبْرُكُ فيه الإبلُ للموسم، وجائز أن يكون مشتقًّا من البَرَكة؛ لأن الحج يكون في الوقت الذي تكون فيه البَرَكة.

وقال أبو إسحاق في جمع[٥] هذه الشهور، يقال: **مُؤْتَمِرٌ** ومُؤْتَمِرَاتٌ، وإنْ

(١) أي: يَلُوم. القاموس المحيط (عذل).
(٢) أي: تُجَمَّع. القاموس المحيط (أثل).
(٣) أي: صخرة أو ما جَعَلْتَهُ وقايةً على مصب الماء عند مفرغ الدلو. المخصص ١٠/ ٥٠.
(٤) جاء في القاموس المحيط (هوع) أنه كغُرَاب، غير أنه سيأتي في الصفحة التالية أنه كعُوَّار الذي جمعه عواوير.
(٥) في د: «جميع».

شئتَ مَآمِر، مِثْلُ: مُقْتَدِرٌ ومَقَادِر (١٦٤/ ظ)، **وخَوَّانٌ** وخَوَاوِينُ، وخَوَّانَاتٌ إنْ شئتَ، **وناجِرٌ** ونَوَاجِرُ، **ووَبْصَانُ** ووَبْصَانَاتٌ، وذَكَرَ قطرب أن مِن العرب مَن يقول: **بُصَانٌ**، فَجَمْعُهُ على هذا أَبْصِنَةٌ، وفي الكثير: البِصْنَانُ، مِثْلُ: غُرَاب وأَغْرِبَة وغِرْبَان، **وحَنِينٌ** على وزن سَرِير، جمعه أَحِنَّة، فإذا جاوزتَ أدنى العدد فهي الحُنُن، **ورُبًّى** ورُبَّيَاتٌ ورَبَايَا، مِثْلُ: حُبْلَيَات وحَبَالَى، ويجوز: رُبَابٌ ورِبَابٌ، ورُبَّةٌ ورُبٌّ، مِثْلُ: دُرَّةٍ ودُرٍّ، **وأَصَمُّ** وأَصَامُّ، **وعاذِلٌ** وعَوَاذِلُ، مِثْلُ: حاجِز وحَوَاجِز، وكذلك: **ناتِقٌ** ونَوَاتِقُ، **ووَعْلٌ** وأَوْعَالٌ ووُعُولٌ، (**ووَرْنَةٌ** ووَرْنَاتٌ)[١]، مِثْلُ: ضَرْبَة وضَرْبَات، **وبُرَكُ** وبُرْكَانٌ، مِثْلُ: (جُرَذ وجُرْذَان)[٢]، **وهُوَّاعٌ** وهَوَاوِيعُ، مِثْلُ: عُوَّار[٣] وعَوَاوِير.

وقال أبو إسحاق في جمع الأيام مِن هذه التسمية:

أَوَّلُ وأوائلُ للقليل والكثير، **وأَهْوَنُ** وأَهَاوِنُ، **وأَوْهَدُ** وأَوَاهِدُ، **وجُبَارٌ** وأَجْبِرَةٌ، فإذا كَثُرَتْ فهي الجِبْرَانُ والجُبْرُ، وكذلك دُبَار، **ومُؤْنِسٌ** ومَآنِسُ، **وعَرُوبَةُ** وعَرَائبُ[٤]، مِثْلُ حَلُوبَة وحَلَائِبُ.

نرجع إلى قول أبي بكر:

قال: **وقولهم**: «**غَرَّ فلانٌ فلانًا**»: معناه: قد عَرَّضَهُ للهَلَكَة والبَوَار، من قول العرب: ناقةٌ مُغَارٌ إذا قَلَّ لَبَنُها وذَهَبَ؛ إمّا لجَدْبٍ وإمّا لِهَلَكة، ويقال: غَرَّ فلانٌ فلانًا معناه نَقَصَهُ وظَلَمَهُ بغِشِّه إياه، مِن الغِرَار وهو النقصان، وقال النبي

(١) في د: «وزنة ووزنات» والمثبت هو الصواب. انظر: القاموس المحيط (ورن).
(٢) في د: «جرد وجردان».
(٣) ضبط في د بتشديد الواو، وكذا منصوص عليه في المعاجم، انظر مثلًا: تاج العروس (عور).
(٤) في د: «عرابيب» والمثبت هو الصواب.

عليه السلام: «**لا غِرَارَ**[١] **في صلاةٍ ولا تسليمٍ**»[٢] أي: لا نقصان فيها مِن تضييع حدودها، وروي عن الأوزاعي[٣] عن الزهري[٤] (١٦٥/ و) قال: «كانوا لا يرون بغِرَار النَّوْم بأسًا»[٥]، أي بقليل منه في الصلاة. ويقال للنوم القليل تَهْوِيمٌ، وللكثير التسبيحُ، ونَوْمُ نِصْفِ النهارِ التَّغْوِيرُ والقَيْلُولَةُ.

ويقال: غَرَّ فلانٌ فلانًا، فَعَلَ به ما يُشْبِه القَتْل والذَّبْح، أُخذ من الغِرَار وهو حَدُّ السِّكِّينِ والشَّفْرةِ، ويقال أيضًا للذي تُطْبَعُ عليه النِّصَال الغِرَارُ. والغَرُّ في غير هذا زَقُّ الطائرِ فَرْخَه.

قال الزجاجي: قال غيره:

والغَرُّ طَيُّ الثوبِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، يقال منه: أَطْوِهِ على غَرِّهِ، أي: على طَيِّهِ الأَوَّلِ.

والغِرَار أيضًا الْمِثَال، يقال: بَنَوْا بيوتَهم على غِرَارٍ واحدٍ، أي: على مِثَالٍ واحدٍ.

والغِرَار كَسَادُ السُّوقِ، يقال: لسُوقنا دِرَّةٌ وغِرَارٌ، أي: نَفَاقٌ وكَسَادٌ.

وقولهم ليوم القيامة: «يَوْمُ التَّنَادِ»: سمي بذلك لأنه يَوْمٌ يَتَنَادَى[٦] فيه أهلُ

---

(١) في د: «غرر» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٥٧، وكذا هو لفظ الحديث كما سيأتي تخريجه.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٤٦١، وأبو داود في سننه ٢/ ٢٩، ٣٠.

(٣) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو، إمام أهل الشام، كان ثقة مأمونًا صدوقًا، كثير الحديث والعلم والفقه، توفي سنة ١٥٧هـ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/ ٤٨٨، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٧.

(٤) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشي المدني نزيل الشام، كان حافظ زمانه، توفي سنة ١٢٤هـ، وقيل غير ذلك، ترجمته في سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٢٦.

(٥) غريب الحديث ٤/ ٩٠.

(٦) في د: «ينادي» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٥٨.

الجنة وأهلُ النار، وأصله التنادي، فاكتُفي بالكسرة من الياء فأُسقطت. ويقال أيضًا يوم التَّنَادِّ بالتشديد، فاكتُفي بالكسرة من الياء فأُسقطت.

ويقال أيضًا يوم التَّنَادِّ بالتشديد ليوم القيامة؛ لأنهم يَنِدُّونَ فيه كما تَنِدُّ الإبلُ إذا هاجت ورَكِبَتْ رءوسَها ومضت على وجوهها، وكان ابن عباس يقرأ: «**يَوْمَ التَّنَادِّ**»(١) بتشديد الدال(٢).

قولهم: «**قد لَعِبَ بِالدُّوَّامَة**»: سميت بذلك لدورانها، من قول العرب: بالرجل دُوَامٌ، إذا كان به دُوَارٌ. والدائمُ مِن حروف الأضداد، يقال (١٦٥/ظ) للساكن دائم، وللمتحرك دائم، ويقال: دَوَّمَ الطائرُ إذا تحرك في طيرانه، وقال بعضهم: دَوَّمَ الطائرُ، معناه سَكَّنَ جناحيه مِثْل طيران الرَّخَمِ(٣) والحِدَاءِ(٤). وقال الأصمعي(٥): لا يكون التدويم في الأرض، وأخطأ ذو الرُّمَّة(٦) في قوله:

حَتَّى إذا دَوَّمَتْ في الأَرْضِ رَاجَعَهُ ... كِبْرٌ وَلَوْ شَاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الْهَرَبُ

وقال النبي عليه السلام: «**لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ في الماءِ الدائمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ**»(٧) يعني بالدائم الساكن. ويقال أَدَمْتُ الشيءَ إذا سَكَّنْتَه.

قال الزجاجي: هذا الذي حكاه عن الأصمعي من قوله: لا يكون

(١) غافر: ٣٢.
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٧، والمحتسب ٢/ ٢٤٣.
(٣) هو طائر يشبه النَّسْر. انظر: مختار الصحاح (رخم).
(٤) في الزاهر ٢/ ٣٦٠: «الحِدَأ» وكلاهما جمع للحِدَأَة؛ وهي طائر يصيد الجِرْذان، غير أن الحِداء نادرة. انظر: لسان العرب (حدأ).
(٥) الأضداد لابن الأنباري ٨٣.
(٦) ديوانه ٢٤.
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ١/ ٦٨، ومسلم ١/ ١٦٢، وغيرهما.

التدويم في الأرض، وإنشادُه بيتَ ذي الرُّمَّة، وَهْمٌ منه وغَلَطٌ عن الأصمعي، وإنما قال الأصمعي: لا يقال التدويم إلا في السماء[١]، يقال: دَوَّمَ الطائرُ في السماء، إذا حَلَّقَ واستدار، ولا يقال: دَوَّمَ في الأرض، ولكن يقال: دَوَّى في الأرض، ودَوَّمَ في السماء.

قال: وبيت ذي الرمة غلطٌ، وهو قوله: حتى إذا دَوَّمَتْ في الأرض، وإنما كان سبيله أن يقول: دَوَّتْ في الأرض. قال: والصواب قوله في البيت الآخر[٢]:

وَالشَّمْسُ حَيْرَى لها في الْجَوِّ تَدْوِيمُ

وكان سبيله أن يقول: لا يكون التدويم في الأرض.

قولهم: «أَطْرِقْ[٣] كَرَا إنَّ النَّعَامَ في القُرَى»[٤]: الكَرَا: الكَرَوَان، وهو طائر صغير. يُضرب هذا مثلًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بكلامٍ وفِيهِ أَعَزُّ مِنْهُ[٥]، أو لِمَنْ تَكَلَّمَ في

(١) نص العبارة في الأضداد لابن الأنباري ٨٣: «لا يقال دَوَّمَ إلا في السماء».

(٢) ديوان ذي الرمة ٥٧٨، وهو الشطر الثاني من بيت أوله:

مُعْرَوْرِيًا رَمَضَ الرَّضْرَاضَ يَرْكُضُهُ

(٣) في د: «أطلِق» وهو خطأ، والمثبت هو الصواب من الزاهر ٢/ ٣٦٢، وانظر: القاموس (كرو)، وخزانة الأدب ٢/ ٣٧٦، والمخصص ١٥/ ١٢٢، وجمهرة الأمثال ١/ ١٩٤.

(٤) كذا ورد هذا المثل هنا، وجاء في الزاهر ٢/ ٣٦٣ في صورة بيت من الرجز:

أَطْرِقْ كَرَا أَطْرِقْ كَرَا
إنَّ النَّعَامَ في القُرَى

وقد أشار صاحب الخزانة أنه هكذا رواه ابن الأنباري وأنه الصواب وأنّ ذكره بلا تكرار لقوله: «أطرق كرا» بناء على أنه نثر خطأ. انظر: خزانة الأدب ٢/ ٣٧٤.

(٥) سياق الكلام في الزاهر ٢/ ٣٦٢ هكذا: هذا يُضرب مثلًا للرجل الحقير إذا تَكَلَّمَ في الموضع الذي لا يُشْبِهُه وأمثاله الكلام فيه، فيقال له: اسكت يا حقير فإنّ الأجِلَّاء والأعزاء أولى بهذا الكلام منك.

جوابِ كلامٍ ظَنَّ أنه المقصود به، فيقال له: اسْكُتْ، إنه قد قُصِدَ به مَنْ (١٦٦/ و) هو أَجَلُّ منكَ وأَعَزُّ.

ويقال في جمع الكَرَوَانِ كِرْوَانٌ، كما يقال وَرَشَانٌ[١] ووِرْشَانٌ، ورَجُلٌ شَقَذَانٌ إذا كان سريع المشي، وجمعه شِقْذَانٌ، وحِمَارٌ فَلَتَانٌ[٢]، وحَمِيرٌ فِلْتَانٌ.

قال الرُّسْتَمِيّ: الكَرَا هو اسمٌ مقصورٌ للكَرَوَانِ، وقال غيره[٣]: هو ترخيم للكَرَوَان، والأجود أن يكون اسمًا له مقصورًا يكتب بالألف.

والكَرَى من النَّوْم مقصورٌ يكتب بالياء. والكَرَا دِقَّةُ السَّاقَيْنِ مقصورٌ يكتب بالألف، رَجُلٌ أَكْرَى، وامرأةٌ كَرْوَاءُ. والكَرَاءُ ثَنِيَّةٌ بالطائف ممدودٌ.

قولهم: «**رَجُلٌ مُفَرَّكٌ**»: قال الفراء: هو المتروك المُبْغَض، يقال: فَارَكَ فلانٌ فلانًا إذا تارَكَه، وقال غيره: هو من قولهم: فَرَكَتِ المرأةُ زوجَها، إذا أبغضتْه، فهي فارِك، فإذا أبغضها هو قيل: صَلِفَها، وصَلِفَتْ عنده.

قولهم: «**فلان ذَكِيّ**»: قال: معناه هو كامل الفِطْنة تامُّها، من قول العرب: قد ذَكَتِ النارُ تَذْكُو، إذا تم وَقُودُها، وأَذْكيتُها إذا أَتْممتَ وَقُودَها.

ويقال: مِسْكٌ ذَكِيّ، إذا كان تامَّ الطِّيبِ كامِلَ نَفَاذِ الرِّيحِ. ويقال: ذَكَّيْتُ الشاةَ، إذا أَتْممتَ ذَبْحَهَا وبَلَغْتَ الحَدَّ الواجبَ فيه.

والعرب تقول: جَرْيُ الْمُذَكِّيَاتِ غِلَابٌ[٤]، أي: جَرْيُ المَسَانِّ مُغَالَبَةٌ؛ وذلك أن المُذَكِّيَة من الخيل هي التي تمت قُوّتها وشبابها، تُحْمل على الخَشِن

(١) اسم طائر. القاموس (ورش).
(٢) أي: سريع. القاموس (فلت).
(٣) نسبه صاحب الخزانة للمبرد. انظر: الخزانة ٢/ ٣٧٤، وانظر: الكامل ٥٧١، ٥٧٢.
(٤) هو مَثَلٌ، انظر: جمهرة الأمثال ١/ ٢٩٩، ومجمع الأمثال ١/ ١٥٨.

من الأرض للثقة بقُوّتها وصلابتها وأنها ليست (١٦٦/ ظ) كالجِذَاع الصِّغَار التي تُطلب لها الرَّخَاوةُ من الأرض؛ لضَعْفِها وصِغَرِها وأنّها لا تَثْبُتُ ثَبَاتَ المُذَكِّيَات، وبعضهم يقول: جَرْيُ المُذَكِّيَاتِ غِلَاءٌ، وهي جمع غَلْوَةٍ، وهي مَدَى الرَّمْيَة، فالذَّكَاء الذي في معنى تمام الفِطْنة ممدود، والذَّكَاء تمام السِّنّ ممدودٌ، والذَّكَا[1] تمامُ اتِّقَاد[2] النار مقصورٌ يُكتب بالألف.

ويقال مِسْكٌ ذَكِيٌّ وذَكِيَّةٌ؛ لأنه يذكر ويؤنث، يُذْهَبُ بتأنيثه إلى الرائحة. قال أبو بكر: أخبرني أبي قال: أخبرنا أبو هِفَّانَ المِهْزَمِيّ[3] قال: المِسْك والعَنْبَر يُذَكَّرَانِ ويُؤَنَّثَانِ.

قال الزجاجي: اعلم أن تأنيث المسك والعنبر قليل نادر، والغالب المشهور تذكيرهما، ومَن أنثهما فإنما يَذهب إلى الرائحة لا إلى اللفظ، كما أَنَّثَ البَطْنَ بعضُهم لأنه ذَهَبَ به إلى القَبِيلَةِ، وكما أُنِّثَ السِّبْطُ في القرآن ذُهِبَ به إلى القَبِيلَةِ والأُمَّةِ في قوله عز وجل: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾[4] يَدُلُّكَ على ذلك تفسيرُه بالأُمَم.

قولهم: «**ضَلْعُ فلانٍ مع فلانٍ**»: معناه: مَيله معه، يقال: ضَلَعَ الرَّجُلُ إذا مال وأَذْنَبَ، فهو ضَلِعٌ وضالِعٌ. قال: وحكى بعض اللغويين: رَجُلٌ ظَالِعٌ – بالظاء- إذا كان مائِلًا مُذْنِبًا، قال: شُبِّه بالظَّالِعِ مِن الإبل، وهو الذي يُتَوَقَّى إذا

(١) في د: «الذكاء» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٦٦.
(٢) في د: «إيقاد» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٦٦.
(٣) هو عبد الله بن أحمد بن حرب، من أهل البصرة، سكن بغداد، كان شاعرًا لغويًّا كثير الأخبار وحَدَّثَ عن الأصمعي، توفي سنة ٢٥٧هـ. ترجمته في تاريخ بغداد ٩/ ٣٧٠، ولسان الميزان ٣/ ٢٤٩.
(٤) الأعراف: ١٦٠.

مشى، يقال: رُمْحٌ ضَلِعٌ إذا كانَ مائلًا خِلْقَةً، فإن لم يكن خِلْقَةً فهو ضَالِعٌ، كما يقال: عَرِجَ الرَّجُلُ يَعْرَجُ إذا كان خِلْقَتُه العَرَجَ، وعَرَجَ يَعْرُجُ إذا غَمَزَ مِن شيء أصابه.

(١٦٧/ و) قال الزجاجي: هذا الذي ذَكَرَهُ في الرُّمْحِ غَلَطٌ؛ لا يكون الميل في الرمح إلا خِلْقَةً؛ لأنه إما أن يكون كذلك خِلْقَةً أو يُميله صاحبُه، فلا يقال له حينئذ ضَالِعٌ؛ لأنه مفعول به، وإنما هذا الذي ذَكَرَهُ يكون في الحيوان الذي يكون منه الميل خِلْقَةً أو لسبب يَلحقه، وكذلك يكون منه العَرَج إما خِلْقَةً لا يزول أبدًا، وإما أن يَعْرُجَ لسبب وقتًا ثم يزول.

رجع إلى قول أبي بكر: قال: الأُفْعُوَانُ ذَكَرُ الأَفَاعِي، والعُقْرُبَانُ ذَكَرُ العَقَارِب، والضِّبْعَانُ والعَيْلَام[1] ذَكَرُ الضِّبَاع، والثُّعْلُبَانُ ذَكَرُ الثَّعَالِب، والظَّلِيمُ والنِّقْنِق والْهَيْقَل[2] والخَفَيْدَد ذَكَرُ النَّعَام، والعُلْجُومُ ذَكَرُ الضَّفَادِع، والغَيْلَمُ ذَكَرُ السَّلَاحِف، والخُزَزُ ذَكَرُ الأرانب، واليَعْقُوبُ ذَكَرُ القَبَجِ، والفَيَّادُ والصَّدَى ذَكَرُ البُوم، والحِرْبَاءُ ذَكَرُ أُمِّ حُبَيْنٍ، والشَّيْهَمُ ذَكَرُ القَنَافِذ، والعَضْرَفُوطُ ذَكَرُ العَظَاءِ[3]، والعُنْظُبُ والعُنْظُبَاء ذَكَرُ الجَرَاد، والحُنْظُب والخُنْفَسُ ذَكَرُ الخَنَافِس، واليَعْسُوبُ ذَكَرُ النَّحْل، والخَدَرْنَق ذَكَرُ العَنَاكِب.

قولهم: «لِمَ فَعَلْتَ كذا وكذا»: معناه لأيِّ شيء فَعَلْتَه، والأصل فيه لِمَا فَعَلْتَ، فحَوَّلوا «ما» في الاستفهام مع الخافض فجعلوه حرفًا واحدًا واكتفوا

---

(١) في الزاهر ٢/ ٣٦٨: «والعَيْلَان» وهما بمعنًى. وانظر: القاموس (علم) و(عيل).

(٢) في د: «المنقل» وهو تصحيف، والكلمة القريبة من هذا الرسم: «الهَيْقَل» وهو الظَّلِيم، كما في القاموس (هقل). ووقع في الزاهر ٢/ ٣٦٨: «الهِقْل» وهو الفَتِيّ من النَّعَام، كما في القاموس (هقل).

(٣) جمع: العَظَاءة، وهي دويبة كسَامٍّ أَبْرَصَ. انظر: القاموس ومختار الصحاح (عظي).

بفتحة الميم من الألف فأسقطوها، قال الله عز وجل: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[١]، وكذلك: إلَامَ تَنْظُرُ، وحَتَّامَ عَنَاؤك.

قال الزجاجي: هذا الذي ذَكَرَهُ مِن تحويل «ما» في الاستفهام مع الخافض (١٦٧/ ظ) وجَعْلِهما حرفًا واحدًا خطأٌ؛ لأن «ما» على حالها لَمْ تُحَوَّلْ عنه، والخافضُ حرفُ معنًى، و«ما» اسمٌ، فكيف يَصِيرَانِ حرفًا واحدًا، وإنما القول في ذلك أن الألف حُذفت منها في الاستفهام فَرْقًا بينه وبين الخبر؛ لأنها تَثْبُتُ في الخبر في قولك: رَغِبْتُ فيما رَغِبْتَ فيه، وقَصَدْتُك لِمَا تَعْلَمُ، وأما قول البِصْريين: أنّ «لا» تُجْعَلُ مع المنصوب بها بمنزلة اسمين جُعلا اسمًا واحدًا، فإنما ذلك في ترك التنوين فقط، وكذلك «أنْ» المفتوحة المخففة والمثقلة هما [وما][٢] بعدهما بمنزلة اسمٍ واحد؛ لأن معنى ذلك معنى المصدر، لا أنه كان لواحدٍ منهما حَالٌ وَجَبَ نَقْلُها عنه لدخول غيرها عليها كما زَعَمَ هو في انتقال «ما» مع الخافض، ولو كان حَذْفُ الألف مِن «ما» مع الخافض لازِمًا -كما زَعَمَ- اكتفاءً بالفتحة منها لكان يَلْزَمُ حذفُها في الخبر أيضًا لتلك العِلَّةِ بعينها.

قولهم: «**قَدْ أَكَلَ فُلانٌ العُرَاقَ**»: قال أبو عبيد: «العُرَاق الفِدْرة[٣] من اللَّحْم». وقال ابن قتيبة[٤]: «العُرَاق العَظْم الذي عليه اللَّحْم، يقال للعَظْم الذي عليه اللَّحْم عَرْق، وللخالي من اللَّحْم عَرْق. قال[٥]: والعُرَاق جمع العَرْق

---

(١) النبأ: ١.

(٢) زيادة لإتمام الكلام.

(٣) أي: القطعة. القاموس (فدر).

(٤) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٢٦٢- ٢٦٤، وانظر: الزاهر ٢/ ٣٧٠.

(٥) أي: ابن قتيبة.

بمنزلة ظِئْرٍ وظُؤَارٍ[١]، ورُبَّى ورُبَاب للشاة التي تكون في[٢] منزل القوم يَحْلُبونها وليست سائمةً، وفَرِير وفُرَار لِوَلَدِ البقرة»[٣].

وقال أبو زيد: قول العامّة: ثَرِيدةٌ كثيرةُ العُرَاق، خطأٌ؛ لأن العُرَاقَ العِظَامُ، واحتج بقوله[٤]:

حَمْرَاءُ تَبْرِي اللَّحْمَ عَنْ عُرَاقِهَا

أراد: تَبْرِي اللَّحْمَ عن عِظَامِهَا.

قال[٥]: وقول أبي عبيد[٦] هو (١٦٨/ و) الصواب؛ لأن العرب تقول: أكلتُ العَرْقَ، [وهم لا يقولون: أكلتُ العَظْمَ][٧]، وللحديث[٨] الذي يُروى عن أُمِّ إسحاق الغَنَوِيَّة[٩] أنها دخلت على النبي ﷺ وهو في منزل

(١) في د: «وظؤاري» وهو خطأ، والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٧٠.
(٢) في د: «بين» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٧٠.
(٣) انظر: الصحاح وتاج العروس (عرق)، وتهذيب اللغة ١/ ٢٢٤، وجمهرة اللغة ٢/ ٣٨٣، ومقاييس اللغة ٤/ ٢٨٦، ٢٨٧.
(٤) معزوّ في تاج العروس (عرق) لأبي زُبَيْد، وهو المنذر بن حرملة، من طيئ، وكان جاهليًّا قديمًا، وأدرك الإسلام، إلا أنه لم يسلم، ومات نصرانيًّا، وكان من المعمَّرين، وبقي إلى أيام معاوية، ويقال إنه عاش مائةً وخمسين سنةً. ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٥٩٣، والشعر والشعراء ٣٠١، والوافي بالوفيات ١١/ ٢٥٨.
(٥) أي: ابن الأنباري.
(٦) في د: «أبي عبيدة» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٧١.
(٧) مثبت من الزاهر ٢/ ٣٧١.
(٨) هو في مسند الإمام أحمد ٦/ ٣٦٧، والمعجم الكبير ٢٥/ ١٦٩، والآحاد والمثاني ٦/ ٩٣.
(٩) في د: «أم إسحاق العنزية» وهو خطأ، والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٧١، وهي صحابية، ترجمتها في الإصابة ٨/ ١٦٥.

حفصة[١] وبين يديها قَصْعَةٌ فيها ثَرِيدٌ ولحم، قالت: فنَاوَلَنِي عَرْقًا.

قال الزجاجي: هذا الذي ذكره لا يدل على فساد قول ابن قتيبة: إنه اللحم الذي على العَظْم.

وأما قوله: شاة رُبَّى للتي تكون في منزل القوم تُحَلَبُ ولا تكون سائمةً، فليس كذلك، وإنما الرُّبَّى الحديثةُ النِّتَاج، كذلك قال أهل اللغة، والنحويون يذهبون إلى أنها فُعْلَى من التربية، كأنها وَضَعَتْ حديثًا فهي تُرَبِّي ولدَها، هذا أصلها، ثم جائز بعد ذلك أن يؤخذ ولدُها وتَبْقَى ذاتَ لبنٍ تُحْلَبُ، وقد تَرَكَ مما جاء من الجموع على فُعَالٍ -وهو جَمْعٌ عزيز قليل- حرفين وهما: تَوْءَمٌ وتُؤَامٌ، ورِخْلٌ[٢] ورُخَالٌ.

قولهم: «**تَبْرِي اللَّحْمَ عَنْ عُرَاقِهَا**[٣]»: قال أبو بكر: العُرَاق الأَكْل، من قولهم: عَرَقْتُ العَظْمَ عَرْقًا، إذا أكلتَ ما عليه من اللحم، فالعَظْمُ مَعْرُوقٌ.

قال: وتلخيص البيت: تبري مِن شدة أَكْلِها العَظْمَ، كما تقول: اشْتَكَى مِنْ دواءٍ شَرِبَه، وعن دواءٍ شَرِبَه.

والعُرَاق في المصادر [بمنزلة قولهم][٤] سَكَتَ سُكَاتًا، وصَمَتَ صُمَاتًا، والعَرْقُ بمنزلة العُرَاق، مصدرٌ لِعَرَقْتُ، ولا يجوز أن يكون واحدَ العُرَاق، على ما ذكر ابن قتيبة؛ لأنه لم يُؤْثَرْ عن العرب فُعَالٌ في جَمْعٍ، ويقال: قد تَعَرَّقَ العَرْقَ إذا أَكَلَ اللحمَ مِن على العَظْم، ومن ذلك حديث جابر[٥]: «رأيتُ

(١) في د: «أم حفصة» وهو خطأ، وهي حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها.
(٢) هي الأنثى من أولاد الضأن. القاموس (رخل).
(٣) هو قطعة من الرجز الذي سبق في الصفحة السابقة.
(٤) مثبت من الزاهر ٢/ ٣٧٢.
(٥) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السَّلَمِي، صحابي ابن صحابي،=

أبا بكر أَكَلَ خُبْزًا ولَحْمًا ثُمَّ أَخَذَ (١٦٨/ ظ) العُرَاقَ فتَعَرَّقَهُ»[١].

قال الزجاجي: هذا الفصل ظريف؛ لأنه يؤكِّد فيه صحة ما أنكره على ابن قتيبة في الفصل الأول، وهو قول ابن قتيبة: العَرْقُ العَظْمُ الذي عليه اللحم، فأنكره عليه ابنُ الأنباري، واختار أن يكون العَرْقُ الفِدْرَةَ من اللحم بلا عَظْم، وقد أتى في هذا الفصل بأشياء -كما تراها- تدل على صحة قول ابن قتيبة.

وأمّا إنكاره أن يكون العُرَاقُ جمعَ عَرْق - كما قال ابنُ قتيبة - أنه ليس في كلام العرب فَعْلٌ يُجمع على فُعَالٍ، فغلطٌ قبيحٌ؛ وذلك أنه لم يُجمع على فُعَالٍ غيرُ هذه الأحرف الستة التي ذكرناها فقط، فإن ساغَ له[٢] رَدُّ عَرْق وعُرَاق لأنه لا نظيرَ له ساغَ لآخر أن يقول: ظُؤَار ليس يُجْمَعُ على ظِئْرٍ؛ لأنه ليس في كلام العرب فُعَالٍ في جمْع فِعْلٍ، وكذلك أيضًا يقول: فُرَار ليس بجمع فَرِير؛ لأنه ليس في كلام العرب فَعِيلٌ جُمِعَ على فُعَالٍ، وكذلك يقول في رُبَّى ورُبَاب، وتَوْءَم وتُؤَام، وإنما هذه أشياءُ جُمعت على فُعَالٍ نادرةٌ لا نظائر لها قد حكاها أهل اللغة، فإنْ رُدَّ منها حرفٌ لأنه ليس له نظائر في الكلام رُدَّ الباقي، وهذا لا يقوله أحد. وتأويلُه في البيت بعيدٌ جدًّا، والوجه فيه قول أبي زيد[٣] وقد مضى ذِكره.

وقال الخليل[٤]: «العُرَاق العَظْم الذي قد أُخذ عنه اللحم، فإذا كان بلحمه

= ترجمته في الإصابة ١/ ٤٣٤.

(١) هذا الأثر رواه الإمام مالك في الموطأ (رقم ٥٥) بلفظ: «رأيتُ أبا بكر أَكَلَ لَحْمًا ثم صلى ولم يتوضأ».

(٢) في د: «لها» والمثبت هو الصواب.

(٣) انظر ص ٥٤٤.

(٤) العين ١/ ١٥٤.

فهو عَرْق» وهذا هو الصحيح، ويؤيده حديث النبي ﷺ الذي مضى ذكره[١].

قولهم: «**قَدْ قَبِلَ هَذَا الكَلامَ قَلْبِي**»: (١٦٩/ و) قال: يقول أهل اللغة: إنما سمي القلب قلبًا لِتَقَلُّبِهِ وكثرةِ تَغَيُّرِهِ، وأصله مِن قَلَبْتُ الشيءَ قَلْبًا.

[والعرب][٢] تَكْنِي بالقلب عن العَقْلِ فيقولون: قد دَلَّهُ قَلْبُهُ على هذا الشيء، أي: عَقْلُه، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾[٣] أي: عَقْلٌ وتمييزٌ. ورُبَّما كَنَوْا بالفؤاد عن العَقْل والقَلْب.

قولهم: «**قَدْ قَبِلَتْهُ نَفْسِي**»: قال بعضهم: سُميت النَّفْسُ نَفْسًا (لِتَوَلُّدِ النَّفَسِ منها)[٤] واتصالِه بها، كما سَمَّوا الرُّوح رُوحًا؛ لأن الرَّوْح موجود به.

وبعض أهل اللغة يُسَوِّي بين النَّفْس والرُّوح ويقول: هما شيء واحد إلا أنّ النَّفْس مؤنثة والرُّوح مذكر.

قال: وقد فَرَّقَ بعضُ العلماء بين النَّفْس والرُّوح فقال: الروح الذي به الحياة، والنفس بها العَقْل، فإذا نام النائم قَبَضَ اللهُ عز وجل نَفْسَه ولم يَقْبِضْ رُوحه، والروح لا يُقبض إلا عند الموت، قال الله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾[٥]، قال: فهو تعالى يقبض النفس عند النوم ثم يَرُدُّهَا إلى الجسد عند الانتباه، فإذا أراد إماتةَ العبد في نومه لم يَرُدَّ النفْسَ وقَبَضَ الرُّوحَ مع النفْس، قال: رُوي ذلك عن ابن جريج[٦] وابن

---

(١) انظر ص ٥٤٤-٥٤٥.

(٢) مثبت من الزاهر ٢/ ٣٧٣.

(٣) ق: ٣٧.

(٤) في د هكذا: «لتوار النفس فيها» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٧٤، وكذا في تهذيب اللغة ١٣/ ٧، ولسان العرب وتاج العروس (نفس).

(٥) الزمر: ٤٢.

(٦) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي، ولد في سنة ٨٠هـ، وتوفي في سنة =

عباس. وقال الفراء[١]: معنى الآية: الله يتوفى الأنفس حين موتها، ويتوفى التي لم تمت في منامها عند انقضاء أجلها. قال[٢]: وقد قيل في «يَتَوفَّى» إنه يُنِيمُ، وقيل: هو من الموت، واختار أن يكون من النوم لقوله عز وجل: ﴿فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا (١٦٩/ظ) ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[٣] وبقوله جل وعز: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾[٤].

وقال المفسرون في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾[٥] أقوالًا[٦]:

قال بعضهم: هم خَلْقٌ يُشْبِهُون الناس وليسوا بناس. وقال مجاهد: الروح خَلْقٌ مع الملائكة، لا تراهم الملائكة كما لا ترون أنتم الملائكة. وقيل: الروح جبريل عليه السلام.

والرُّوح في غير هذا الوَحْي، من قوله عز وجل: ﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾[٧]، قال أكثر أهل العلم: هو الوحي، وكذلك قالوا في قوله جل وعز: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾[٨]، وكذلك قالوا في

= ١٥٠هـ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٥/ ٤٩١، وتهذيب الكمال ١٨/ ٣٣٨.

(١) معاني القرآن ٢/ ٤٢٠.

(٢) أي: الفراء.

(٣) الزمر: ٤٢.

(٤) الأنعام: ٦٠.

(٥) النبأ: ٣٨.

(٦) انظر هذه الأقوال وغيرها في تفسير الطبري ٢٤/ ٤٦- ٥٠.

(٧) غافر: ١٥.

(٨) الشورى: ٥٢.

قوله: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾[١] معناه: ووَحْيٌ منه، وقال ابن قتيبة[٢]: معناه: ونَفْخٌ منه؛ لأن الله عز وجل أمر جبريل عليه السلام فَنَفَخَ في دِرْعِ مريم فحَمَلت بعيسى عليه السلام، واحتج بقول ذي الرُّمَّة[٣] يصف وَقْعَ[٤] الشَّرَر في الحُرَاق[٥]:

فَلَمَّا بَدَتْ كَفَّنْتُهَا وَهْيَ طِفْلَةٌ
بِطَلْسَاءَ لَمْ تَكْمُلْ ذِرَاعًا وَلَا شِبْرَا
وَقُلْتُ لَهُ ارْفَعْهَا إِلَيْكَ وَأَحْيِهَا
بِرُوحِكَ وَاجْعَلْهُ[٦] لها قِيتَةً قَدْرَا

أراد: فلما بَدَت الشرارةُ كَفَّنْتُها وهي صغيرة بخِرْقَةٍ سوداءَ وهي الطَّلْساء. وقوله: وأَحْيِهَا برُوحك، أي بنفخك، واجعل النفخ لها كالقُوت، لا يكن شديدًا فيطيرها، ولا شديد الضعف فتموت وتَخْمُد.

قال أبو بكر: فهذا الذي ذكره ابن قتيبة في الآية لا إمامَ له فيه، ويَكْسِرُه عليه قولُه عز وجل: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ (١٧٠/ و) مِن رُّوحِنَا﴾[٧] أي مِنْ

(١) النساء: ١٧١.
(٢) تأويل مشكل القرآن ٤٨٦، ٤٨٧.
(٣) ديوانه ١٧٦.
(٤) أي: سقوط، يقال: وَقَعَ وَقْعًا ووُقُوعًا. انظر: لسان العرب (وقع).
(٥) قال ابن سِيدَه: قال أبو حنيفة: هي الخِرَق المُحَرَّقة التي يقع فيها السَّقْط، أي: سَقْط النار؛ وهو ما يسقط منها عند القَدْح. انظر: لسان العرب، والصحاح (حرق).
(٦) في د: «واجعلها» وهو خطأ، لأنّ عَوْدَ الكلام على الرُّوح وهو مذكر، والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٧٦، وفي الديوان: «واقْتَتْهُ».
(٧) التحريم: ١٢.

وَحْيِنَا، ولا يَحْسُنُ أن يقال: نَفَخْنَا[1] فيه مِن نَفْخِنَا، كما لا يقال: قام مِن قيامه، ولا قَعَدَ مِن قُعُوده.

ولبيت ذي الرمة ثلاثة تأويلات تُغني عن تعسف ابن قتيبة:

أحدها: أَحْيِهَا بِنَفْسِك، أي: لا تُوَلِّ إحياءها غيرَك، فأقام الرُّوح مقام النَّفْس.

والثاني: أنه أراد أَحْيِهَا بنفْخ رُوحك، فحَذَفَ النفْخ وأقام الروح مقامه، كما قال عز وجل: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾[2].

والحجة الثالثة: أنه أقام الرُّوح مقام النَّفَس؛ لأنه من الرُّوح تَوَلُّدُهُ، فكُفِيَ منه كما يُكْتَفَى بسبب الشيء عن الشيء.

قال الزجاجي: هذا الذي أَنْكَرَهُ على ابن قتيبة في معنى قول ذي الرُّمَّة: وأَحْيِهَا برُوحك، أي: بنفخك، ليس بشيء، والقول ما قال ابن قتيبة في البيت، وليس تأويل ابن الأنباري فيه بصحيح؛ لأنه إنما أراد أنه لَمَّا سَقَطَت الشَرَارَةُ في الخِرْقَةِ قال لصاحبه: خذها وانفخ فيها برِفْق لِتَحْيَا ولا تَنْطَفِئ، ولا وَجْه له غير هذا، وهو مذهب أهل المعاني، وتأويلاتُ ابنِ الأنباري خطأ.

أما قوله الأول: معناه وأَحْيِهَا برُوحك، أي بنفْسك، فَفَاسِدٌ؛ لأنه لا حياة لها في تلك الحال إلا بالنفخ، فإن أراد أَحْيِهَا أنتَ بنفْسكَ وانفخ فيها دون غيرك، فقد عاد إلى معنى النفْخ الذي هَرَبَ منه، وإن أراد خُذها وأمسِكها أنت بنفْسك، فذلك خطأٌ؛ لأنه إنْ فَعَلَ ذلك انطفأتْ، ولا فَرْق بين إمساكه لها وإمساكِ غيره.

---

(١) في الزاهر ٢/ ٣٧٦: «فنفخنا».

(٢) يوسف: ٨٢.

وأما الوجه الثاني وهو قوله: تقديره بنفْخ رُوحك، فقد عاد [إلى][١] النفْخ الذي هَرَبَ منه، وتَعَسَّفَ (١٧٠/ ظ) بأنْ حَذَفَ ما احتاج إليه، وأقام مقامه غيرَه، وهو مع ذلك لا بد له من النفْخ الذي أنكره على الرَّجُل.

وقوله الثالث ظريفٌ جدًّا؛ لأنه قال: تأويله أَحْيِهَا برُوحك، أي: بنَفَسِك، وهل النَّفَس والتنفس خارجان من معنًى [غير][٢] النَّفْخ؟ لأنه إنْ تَنَفَّسَ فيها أو نَفَخَ فالأمر سواء.

وأما قوله: ﴿فَنَفَخْنَا[٣] فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾[٤] أي: مِنْ وَحْيِنَا، وقوله: لا يَحْسُنُ فنَفَخْنَا[٥] فيه مِن نَفْخِنَا، فلو تأمّل لَعَلِمَ أنّ نَفَخْنَا فيه مِنْ وَحْيِنَا أقبحُ مِن نَفَخْنَا فيه مِن نَفْخِنَا؛ لأن الوَحْيَ لا يكون نَفْخًا، ولا يُشْبِهُ ما ذَكَرَهُ مِن قوله: قام مِن قيام، وقَعَدَ مِن قُعُود؛ لأن تأويله: نَفَخْنَا فيه مِن نَفْخِنَا، أي: مِن النفْخ الذي كان بأمرنا، فأضافه إليه لذلك. ويجوز أن يكون التأويل: ونَفَخْنَا فيه مِن رُوحنا، أي مِن رُوحنا الذي أَحْيَيْنَاه به، أي: جَعَلْنَا فيه رُوح الحياة فحَيَّ[٦] به، وأضافه إليه عز وجل لأنه مُحْدِثُه وخَالِقُه.

قال أبو بكر:

قولهم: «أَصَمَّ اللهُ صَدَى فلانٍ»: معناه أماته الله حتى لا يُسْمَعَ لصوته إذا صاح في بيتٍ أو صَحْراءَ صَدًى، والصَّدَى الصوتُ الذي يَسْمَعُهُ الصائحُ

---

(١) زيادة لإتمام الكلام.
(٢) زيادة لإتمام الكلام.
(٣) في د: «ونفخنا» والمثبت هو القراءة.
(٤) التحريم: ١٢.
(٥) في د: «ونفخنا».
(٦) يقال: حَيِيَ حَيَاةً، وحَيَّ يَحَيُّ ويَحْيَا. القاموس (حيي).

في البيت الخالي أو الصحراء. والصَّدَى في غير هذا ذَكَرُ البُوم. ويقال: الصَّدَى طائرٌ يُشَبَّهُ بذَكَر البُوم تَتَشَأَّمُ[١] به العرب، يَزْعُمُ بعضُهم أنه يَجْتَمِعُ مِن عظام الميت. والصَّدَى العَطَش. ويقال: فلانٌ صَدَى مالٍ إذا كان يُحْسِنُ القيامَ عليه، جميعُ هذا مقصورٌ. والصدأ مهموزٌ مقصورٌ: صَدَأُ الحديدِ وغيرِه.

(١٧١/ و) **قولهم**: «**خَصْمٌ أَلَدُّ**»: معناه شديد الخصومة، [يقال][٢] رَجُلٌ أَلَدُّ وامرأةٌ لَدَّاءُ. ولَدَدْتُ الرَّجُلَ بالفتح إذا سقيتَه دواءً في أحد جانبي فمه.

وقال بعض أهل اللغة: رَجُلٌ أَلَدُّ وأَبَلُّ إذا كان فاجرًا، وقالوا في قوله عز وجل: ﴿وَتُنذِرَ[٣] بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾[٤] أي فُجَّارًا، وقال بعضهم: معناه صُمًّا.

قولهم: «**فلانٌ كُرَّزٌ**»: معناه داهٍ خبيثٌ محتالٌ، قال رؤبة[٥]:

فَذَاكَ[٦] بَخَّالٌ أَرُوزُ الْأَرْزِ

أَوْ[٧] كُرَّزٌ يَمْشِي بَطِينَ الكُرْزِ

الأَرُوز الذي يَجْتَمِعُ مِن شُحِّه وبُخْله. والكُرْزُ خُرْجٌ[٨] يَحْمِلُهُ الراعي على بعض غنمه، وزعموا أنّ الكُرَّزَ مِن الرِّجَال مُشَبَّهٌ بالبَازِي في خُبْثه

(١) في الزاهر ٢/ ٣٧٩: «تتشاءم» وكلاهما صحيح، انظر: أساس البلاغة (شأم).
(٢) مثبت من الزاهر ٢/ ٣٨٠.
(٣) في د: «لتنذر» والمثبت هو القراءة، وهو الذي في الزاهر ٢/ ٣٨١.
(٤) مريم: ٩٧.
(٥) ديوانه ٦٥.
(٦) في الزاهر ٢/ ٣٨١: «فداك» والمثبت موافق للديوان، وللمخصص ١٢/ ٧٢، ولسان العرب (أرز).
(٧) في الديوان: «و».
(٨) الخُرْج: الوِعَاء. القاموس (خرج).

واحتياله، والعربُ تسمي البَازِيَ كُرَّزًا. ويقال: بازٍ وبِيزَانٌ مِثْلُ خَالٍ[1] وخِيلَانٌ، وبازٍ وبُزَاةٌ مِثْلُ قاضٍ وقُضَاةٌ.

قولهم: «**فلانٌ واسِعُ الكَفِّ**»: معناه: كثير العطاء سَخِيّ، فسعة الكف كناية عن البَذْل، وضِيقُ الكف وصغرها كناية عن البخل، كما يُكْنَى عن الناس بالثياب، والعرب تقول: فِدًى لك ثَوْبَايَ، يريدون أنا فِدًى لك.

قولهم: «**هَبَّتِ الرِّيحُ**»: ذَكَرَ عن بعض أهل اللغة -ولم يسمِّه- أنه قال: إنما سُميت رِيحًا لأنّ الغالب عليها في هبوبها المجيءُ بالرَّوْح والراحة، وانقطاعُ هبوبها يُكْسِبُ الكَرْبَ والأذى، فهي مأخوذة (١٧١/ ظ) من الرَّوح، وياؤها منقلبة من واوٍ.

وحكى سَلَمَةُ عن الفراء أنه قال: أَرَحْتُ الرِّيحَ بالألف، وغيره يقول: رِحْتُها أَرَاحُها إذا وَجَدْتَها.

قولهم: «**اتِّبَاعُ الْهَوَى يُرْدِي**»: قال أهل اللغة: الهوى محبةُ الإنسانِ الشيءَ وغَلَبَتُه على قَلْبِه.

وقال بعض أهل العلم: إنما سمي الهوى هوًى لأنه يَهْوِي بصاحبه في النار، أي يرمي به، يقال: هَوَى الرَّجُلُ يَهْوِي إذا وَقَعَ مِن فوق إلى أسفل، وأَهْوَيْتُهُ أنا إهواءً إذا ألقيتَه إلى أسفل. وهَوِيتُ الشيءَ هوًى إذا أحببته.

قولهم: «**نِيَاطُ القَلْبِ**»: قال أهل اللغة: هو عِرْقٌ متصل بالقلب، وحكى الرُّسْتَمِيّ عن ثابت بن عمرٍو[2] أنه قال: الوَرِيدَانِ عند العرب من الوَتِين،

(١) من معانيه: السَّحاب الذي لا مَطَرَ فيه. انظر: القاموس (خيل).
(٢) هو ثابت بن أبي ثابت، وَرّاق أبي عبيد، ترجمته في طبقات القراء (الترجمة رقم ٨٦٥)، وطبقات النحويين واللغويين ٢٠٥، وإنباه الرواة ١/ ٢٠٥.

والوتينُ عِرْقٌ مستبْطِنٌ مُعَلَّقٌ بالقلب يَسقي كل عِرْقٍ في الجسد، ويقال لمُعَلِّقِ[١] القلبِ من الوتين النِّيَاط.

وقال الفراء[٢]: الوَرِيدُ عِرْقٌ بين اللِّيتِ والعِلْباوَيْنِ، قال: والعِلْباء عَصَبَةٌ صفراءُ في صَفْحَةِ العُنُق، واللِّيتُ مُتَذَبْذَبُ القُرْط. وقال أبو عبيدة[٣]: الوريد عِرْقٌ في الحَلْق. وقال المفسرون: الوريد نِيَاط القلب، وسمي نِيَاطًا لتعلقه بالقلب.

قولهم: «**نالَتْهُمْ مُلِمَّةٌ مِنْ دَهْرِهِمْ**»: أي خَصْلة مكروهة لَحِقَتْهُم بَعْدَ تقدم الأمور الجميلة، وأصلها مِن أَلَمَّ فلانٌ بفلانٍ يُلِمُّ إِلْمامًا إذا زاره زيارةً غيرَ متصلةٍ ولا كثيرةٍ، واللِّمَامُ الاسمُ من أَلْمَمْتُ[٤].

وقولُه (١٧٢/ و) عز وجل: ﴿ **ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ** ﴾[٥] قالوا[٦]: اللَّمَم النَّظْرة التي تَقَعُ فُجَاءَةً[٧] عن غير تعمُّد ولا قَصْد فهي مغفورة. قال الفراء[٨]: معناه يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا الْمُتَقَارِبَ مِنْ صغير الذنوب. وقال بعضهم: معناه: واللَّمَمَ، و«إلَّا» بمعنى الواو، وهذا غير معروف في كلام العرب.

قولهم: «**فلانٌ ضَيِّقُ العَطَنِ**»: معناه قليل العطاء ضَيِّق النفْس، فكَنَى عن

---

(١) في الزاهر ٢/ ٣٩٠: «لمتعلق».
(٢) معاني القرآن ٣/ ٧٦.
(٣) مجاز القرآن ٢/ ٢٢٣.
(٤) في د: «ألمت» والمثبت من الزاهر ٢/ ٣٩١.
(٥) النجم: ٣٢.
(٦) هذا القول منسوب للكلبي في معاني القرآن ٣/ ١٠٠، وهو أبو النضر محمد بن السائب المفسر، ترجمته في وفيات الأعيان ٤/ ٣٠٩.
(٧) في الزاهر ٢/ ٣٩١: «فجأة» وكلاهما صحيح، انظر: المصباح المنير (فجأ).
(٨) معاني القرآن ٣/ ١٠٠.

ذلك بالعَطَن، وأصل العَطَن الموضع الذي تَبْرُكُ فيه الإبلُ قُرْبَ الماء إذا شَرِبَتْ لِتُقَادَ إليه إنْ أرادت[١] ذلك، يقال: عَطَنَتِ الإبلُ وأَعْطَنَها صاحبُها.

قولهم: «**فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ**[٢]»[٣]: قال: العَبْقَرِيّ الحاذِقُ والبَيِّنُ الفضلِ، وقال أبو عمرٍو: هو الفائق من كل جنس. والأصل [أنه][٤] بُسُطٌ تُعْمَلُ بقَرْيَةٍ يقال لها عَبْقَرٌ تكون في نهاية السَّرْوِ[٥] وإتقانِ الصنعة، ثم وُصِفَ به الناسُ وغيرُهم. وقولُه عز وجل: ﴿ **مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ** ﴾[٦] فالرَّفْرَف الفُرُش، ويقال: هي البُسُط. وقال أبو عبيدة[٧]: «العَبْقَرِيّ عند العرب البُسُط، وقال: البُسُط كلُّها عَبْقَرِيّ». وقال الفراء[٨]: «العَبْقَرِيّ الطَّنَافِسُ[٩] الثِّخَانُ، والرَّفْرَفُ رِيَاضُ الجنة. قال: ويقال: هي

(١) في د: «أردت».

(٢) قال ابن الأثير في النهاية (فرا): أي: يَعْمَلُ عَمَلَهُ ويَقْطَعُ قَطْعَه. ويروى: يَفْرِي فَرْيَهُ، بسكون الراء والتخفيف، وحُكي عن الخليل أنه أنكر التَّثْقِيل وغَلَّط قائله. وأصل الفَرْي: القَطْعُ للإصلاح.

(٣) العبارة جزء من حديث رواه البخاريُّ في صحيحه ٩/ ١٧٠، ١٧١، وغيرُه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بَيْنَا أنا نائمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ فَنَزَعْتُ ما شاء اللهُ أَنْ أَنْزِعَ ثم أَخَذَهَا ابنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أو ذَنُوبَيْنِ وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ واللهُ يَغْفِرُ له ثم أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ الناسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ حتى ضَرَبَ الناسُ حَوْلَهُ بِعَطَنٍ».

(٤) زيادة لإتمام الكلام.

(٥) أي: الشَّرَف. لسان العرب (سرا).

(٦) الرحمن: ٧٦.

(٧) مجاز القرآن ٢/ ٢٤٦.

(٨) معاني القرآن ٣/ ١٢٠.

(٩) هي البُسُط. القاموس (طنفس).

المَحَابِس[1]». وقال ابن عباس[2] رحمه الله: «الرَّفْرَفُ رِيَاضُ الجنة عليها فُضُولُ المَحَابِسِ والبُسُطِ». والزَّرَابِيُّ الطَّنَافِسُ.

(١٧٢/ ظ) **قولهم**: «**صَارَ فلانٌ كالشَّنِّ البَالِي**»: الشَّنُّ القِرْبَةُ الخَلَقُ والإداوةُ الخَلَقُ.

قولهم: «**لِفُلانٍ جَاهٌ فِي النَّاسِ**»: قالوا: معناه له وَجْهٌ فيهم، أي: منزلةٌ وقَدْرٌ، فأُخِّرت الواو من موضع الفاء فوُضعت موضع العين، ثم حوَّلوها ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فقالوا: جاهٌ. وحكى الفراء عن بعض العرب: أخافُ أن تَجُوهَنِي بِشَرٍّ، بمعنى تُوَاجِهَنِي به.

قولهم: «**اللَّهُمَّ أَوْزِعْنَا شُكْرَكَ**»: معناه: أَلْهِمْنا، يقال: أَوْزَعْتُ الرَّجُلَ بالشيء إذا أَغْرَيْتَه به، ويقال: وَزَعْتُ الرَّجُلَ عن الشيء، بلا ألف، إذا كَفَفْتَهُ عنه، وقولُه عز وجل: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[3] أي: يُحْبَسُ أوّلُهم على آخرهم حتى يَدْخُلُوا النار، وقولُه عز وجل: ﴿أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾[4] أي: أَلْهِمْنِي.

قال الزجاجي: هذا آخر الزاهر قد أتينا على جميعه مُوجَزًا مختصَرًا كما شَرَطْنَا ذلك، ونَبَّهْنَا على ما فيه من السَّهْو والغَلَط وبَيَّنَّاه، والناظرُ فيه مُخَيرٌ لاعتقاده أيَّ القولينِ رَأَى فيه الحقَّ، والحمد لله وصلى الله على محمد وآله.

وهذا بابٌ مِنْ نَوَادِرِ اللغةِ وشَوَاذِّها ضَمَمْناه إلى الكتاب حَسَبَ ما شرطناه، وإنْ كانت شَوَاذُّ اللغةِ ونَوَادِرُها لا تُضْبَطُ كثرةً، وفي الكُتُب المصنَّفة

(١) هي ثوب يُطْرَحُ على ظهر الفِرَاش للنوم عليه. القاموس (حبس).
(٢) تفسير الطبري ٢٢/ ٢٧٤.
(٣) النمل: ١٧.
(٤) النمل: ١٩.

في ذلك شُغْلٌ لمن طَلَبَهَا ورَامَهَا، ففي هذه الجُمَلِ التي نُودِعُها آخرَ هذا الكتابِ فائدةٌ لمن تَحَفَّظَها، وقد كُفِيَ مَئُونَةَ (١٧٣/ و) التعبِ في تَطَلُّبِهَا مِنْ مَظَانِّهَا.

قال أبو عمرٍو إسحاقُ بن مِرَارٍ الشَّيْبَانِيُّ: الْهِرْطَالُ الطَّوِيلُ، والصَّرَنْقَحُ[١] السَّلِيطُ في لسانه، وفي كلام بعض قيس: القَصِيرُ. والْمَرْتَعَةُ الْخِصْبُ، يقال: إنهم لفي مَرْتَعَة. والتِّخْلِئ[٢] الدنيا، يقال: لو كان في التِّخْلِئ ما نَفَعَهُ[٣]، ويقال لها أيضًا أُمُّ شَمْلَةَ، وأُمُّ خَنَوَّرٍ. والْجُعْبُسُ[٤] الْمَائِقُ[٥]. والتَّعَسْعُسُ الشَّمُّ[٦]. والْخِرْثَاءُ نَمْلَةٌ فيها حُمْرَةٌ. والْأَوْتَلُ والْوَتْلَاءُ الشَّبْعَانُ والشَّبْعَانَةُ[٧]. والرَّزِيفُ عَجِيجُ الجَمَلِ وهو صوته[٨]. واللَّبَطَةُ والكَلَطَةُ عَدْوُ الْأَقْزَل[٩]. والدَّهْمَجَةُ

(١) صرَّح ثعلب بأن المعروف إنما هو بالفاء، انظر: تاج العروس (صرفح)، وقال شَمِر: ويقال: صَرَنْقَح وصَلَنْقَح بالراء واللام، انظر: تاج العروس (صرقح)، وانظر: المحيط في اللغة ٣/ ٤٨٣ حيث جاء فيه بالفاء.

(٢) جاء في تاج العروس (خلأ): «كتِرْمِذ، ويُفْتَحُ، وفي بعض الأصول: ويُمَدُّ». وبالمد (التِّخْلِيء) جاء في المحيط في اللغة ٤/ ٤١٧.

(٣) أي: لو كانت له الدنيا. تاج العروس (خلأ).

(٤) في د: «الجُعْس» وهو تصحيف، انظر: لسان العرب (جعبس).

(٥) أي: الأحمق. القاموس (موق).

(٦) في د: «الشميم» وهو تصحيف، انظر: لسان العرب (عسس). وسيأتي على الصواب في ص ٥٧٢.

(٧) قوله: «والأَوْتَلُ والوَتْلَاءُ الشَّبْعَانُ والشَّبْعَانَة» في د: «والأوثل والوثلاء الشَّعان والشَّعانة» وهو تصحيف، انظر: المحيط في اللغة ٩/ ٤٦٣ وفيه أيضًا: وقومٌ أُتُلٌ ووُتُلٌ: شِبَاع.

(٨) قوله: «والرَّزِيف عَجِيج الجَمَل وهو صوته» في د: «والوزيف ضجيج الجَمَل في صوته» وهو تصحيف، انظر: المحيط في اللغة ٩/ ٤٣، ومعجم الجيم ٢/ ١، وتاج العروس (رزف).

(٩) هو الأعرج الدقيق الساقين. لسان العرب (قزل).

مَشْيُ الكبيرِ كأنه في قَيْدٍ[١]. والْآفِقُ الذي بَلَغَ الغايةَ في العِلْمِ وغيرِه من الخير، والْجَاهِضُ الْحَدِيدُ النَّفْس.

قال غيره: الْوَغْفُ ضَعْفُ الْبَصَرِ. والْوَجْبُ الْجَبَانُ. والْمِنْدَاسُ[٢] المرأةُ الخفيفةُ الطَّيَّاشَةُ.

أبو عمرو: الْكَعْلُ ما تُلْقيه الناقةُ، مِثْلُ خِثْيِ[٣] البَقَرَةِ. والْكَعْسَبَةُ مِشْيَةٌ في سُرْعَةٍ. والدِّحْوَنَّةُ السَّمِينُ القَصِيرُ، وهو الدَّحِنُ. والكَرْمَحَةُ في الْعَدْو دون الْكَرْدَمَة، ولا يُكَرْدِمُ إلا الْحِمَارُ والبَغْلُ، والشَّدُّ المتثاقِلُ يقال له الْكَرْدَمَةُ. والْمُثْبَئِجُّ من الرِّجَال الممتلئُ، وإذا مَلَأْتَ الْوَطْبَ[٤] فامتلأ فقد اثْبَأَجَّ. والتَّوَقُّمُ التَّهَدُّدُ[٥].

قال اللِّحْيَانِيّ: الشَّقَحْطَبُ كَبْشٌ له أربعة قرون.

قال أبو زيد: امرأةٌ مُضْمَئِدَّةٌ[٦]، وقد اضْمَأَدَّتْ، وهي التي إذا قَعَدَتْ أَخَذَتْ من الأرض أَخْذًا حَسَنًا مِن عِظَمِهَا، والْمُقْبَئِنَّة[٧] ضِدّها وهي اللطيفة القِعْدَة[٨].

---

(١) جاء في كتاب: التنبيهات على أغاليط الرواة لعلي بن حمزة البصري: قال أبو عمرو: الدهمجة: مشي الكبير كأنه في قيد، والرواة على أن الدهمجة تقارب خطو في سرعة.

(٢) جاء هذا اللفظ في ص ٥ بالصاد «والْمِنْداص» وكلاهما بمعنًى، انظر: تاج العروس (ندس) و(ندص).

(٣) أي ذي بَطْنِهَا (الرَّوْث). انظر: القاموس (خثي).

(٤) هو سِقَاء اللَّبَن. القاموس (وطب).

(٥) أي: التخويف. الصحاح (هدد).

(٦) كذا، ولم أقف عليها.

(٧) كذا، ولم أقف عليها.

(٨) هي مقدار ما يأخذ القاعد من المكان، وتفتح القاف أيضًا. القاموس (قعد).

قال غيره: القَائبةُ البَيْضَةُ، والقُوبُ الفَرْخُ.

أبو عمرو: النَّوَاشِغُ (١٧٣/ ظ) أعالي الوادي تَشَعَّبُ وتَفَرَّقُ، الواحدة نَاشِغَة. والْمُجَرْفَسُ الجَمُوعُ[١]. والهَجُولُ البَغِيُّ، وكذلك الْمُومِسُ[٢]. والصُّلْتُ الشَّفْرَةُ. والاقْعِيلَالُ الانتصابُ في السَّيْرِ[٣]، يقال: اقْعَالَّ اقْعِيلَالًا. والغُرْغُورُ[٤] الوادي الذي يَتَغَرْغَرُ فيه السَّيْلُ، أي يَجِيءُ ويَذْهَبُ. والدِّلْمِسُ الداهيةُ، وجمْعها دَلَامِسُ. والخِوَاذُ التَّفَرُّقُ، وهي الْمُخَاوَذَةُ: فِرَاقُكَ مَنْ كنتَ معه. والْجَرَامِيزُ الْحِيَاضُ الصِّغَارُ، الواحد جُرْمُوزٌ. (والكينَة الْجمَان)[٥]. والْإِفْتُ الإِفْكُ[٦]. والانْتِلَاخُ[٧] الاختلاطُ؛ اختلاطُ اللبن والزُّبْد في السِّقَاء، واختلاطُ الطعام في البَطْن، واختلاطُ الكَلَام، ويقال للبَطِنِ قد انْتَلَخَ.

وقال: الرِّيبَالُ غير مهموز الأَسَدُ، وقال: ما سمعتُ مَنْ هَمَزَهُ. وتقول العرب: (رُئِيَ الدَّهْرُ بالعَدُوِّ انْقَلَبَ به وَسَاءَهُ)[٨]. والظَّرْوَرَى[٩] الكَيِّسُ.

---

(١) في معجم الجيم ١/ ١١٩: «المجرفَس: المُقَفَّص». والمقفص: الذي شُدَّت يداه ورجلاه، أي: المشدودُ الوَثَاقِ، فالجَرْفَسَةُ: شِدَّة الوَثَاق. انظر: لسان العرب (جرفس)، و(قفص).

(٢) في د: «الموس» وهو تصحيف.

(٣) في معجم الجيم ٣/ ١٢٤، ولسان العرب (قعل) وغيرهما: الانتصاب في الركوب.

(٤) المحيط في اللغة ٤/ ٥١٢.

(٥) كذا، ولم أقف عليه.

(٦) هو الكَذِب. القاموس (أفك).

(٧) لم أقف عليه.

(٨) لم أقف عليه.

(٩) في د: «والظروراء» ولم أقف عليه ممدودًا، والمثبت هو ما ذكرته المعاجم. انظر: لسان العرب وتاج العروس (ظرا)، وكتاب الألفاظ ١١٩، والمقصور والممدود للقالي ١٦٠.

(زَأَلَ الرَّجُلُ في مَشْيِهِ -بالهمز واللام- يَزْؤُلُ إذا تَبَخْتَرَ واحْتَكَّتْ أَلْيَتَاهُ)[١]، وزَاكَ -بالكاف غير مهموز- إذا تَقَارَبَ في مَشْيه، ويقال: زَاكَ يَزِيكُ إذا تَبَخْتَرَ.

والصَّطَرُ[٢] في بعض اللغات العَتُودُ[٣] مِنَ الغَنَم. والْمَنْهَرَةُ فَضَاءٌ يكون بين بيوت القوم يُلْقُونَ فيه كُنَاسَتَهم، وفي الحديث: «**إنَّ قَتِيلًا وُجِدَ بِخَيْبَرَ فِي مَنْهَرَةٍ**»[٤]. والشَّكْزُ النَّخْسُ بالأصابع. والسَّهَفُ شدةُ العَطَشِ؛ سَهِفَ يَسْهَفُ سَهَفًا فهو سَاهِفٌ، ورَجُلٌ مَسْهُوفٌ كثير الشُّرْبِ للماء لا يكاد يَرْوَى، والسُّهَافُ مِثْلُ العُطَاشِ سواءٌ، حكاه ابن دريد[٥]. والفِيَاشُ المفاخَرة، وذُو فَائِشٍ قَيْلٌ[٦] (١٧٤/ و) مِن أَقْيَالِ حِمْيَرَ، ويقال: فَاشَ الحِمَارُ الأَتَانَ يَفِيشُهَا فَيْشًا إذا عَلَاهَا.

والخَبَنْدَاةُ والبَخَنْدَاةُ جميعًا الجَارِيَةُ التامّةُ القَصَبِ[٧]. والضَّمْعَجُ التي قَدْ تَمَّ خَلْقُهَا، واسْتَوْثَجَتْ، وهو مِنَ التَّمَامِ أيضًا. والعَبْهَرَةُ العَظِيمَةُ. والعُطْبُولُ

(١) لم أقف عليه.
(٢) وفي لغة بالسين. تاج العروس (سطر).
(٣) أي: ما أتى عليه حَوْلٌ. المصباح المنير (عتد).
(٤) لم أجده بهذا اللفظ إلا في جمهرة اللغة ٢/ ٤٢١، وأصله في الصحيحين: البخاري ٨/ ٤١، ومسلم ٥/ ٩٨، ولفظ مسلم: فقُتِلَ عبد الله بن سهل، فوُجِدَ في شَرَبَةٍ مقتولًا، وفي لفظ: في عَيْنٍ أو فَقِيرٍ. قال النووي في شرحه لصحيح مسلم ١١/ ١٥٠: الشَّرَبَة: بفتح الشين المعجمة والراء، هو حوض يكون في أصل النخلة. وقال أيضا ١١/ ١٥١، ١٥٢: الفَقِير هنا البئر القريبة القعر الواسعة الفم، وقيل: هو الحفيرة التي تكون حول النخل.
(٥) جمهرة اللغة ٣/ ٤٠.
(٦) أي: مَلِك. المخصص ٣/ ١٣٥.
(٧) أي: عِظَامُ اليدينِ والرِّجْلينِ. أساس البلاغة (قصب).

الطَّوِيلَةُ العُنُقِ. والعَيْطَمُوسُ الحسنةُ الطويلةُ.

الأصمعي: العِفْضَاجُ: الضَّخْمَةُ البَطْنِ المسترخيةُ اللَّحْمِ.

الأُمَوِيّ[١]: البُهْصُلَةُ القَصِيرةُ. والأُمْهُجَانُ مِنَ اللَّبَنِ الرَّقِيقُ ما لم يتغير طعمه. والْهَوْءُ الْهِمَّةُ.

قال أبو زيد: الْبَدْءُ -مهموزٌ- السَّيِّدُ الشَّرِيفُ العاقلُ. وتقول العرب: ما أَلْقَى فلانًا إلا عِدَادَ الثُّرَيَّا[٢] مِنَ القَمَرِ، وهي ليلة يَلتقي فيها الثُّرَيَّا والقَمَرُ، وهي -زعموا- ليلةٌ في كل شهر، وهي ليلةُ الثَّرْوَةِ. قال: ويقال ضَامني[٣] فلانٌ أي: فَرِقَ مِنِّي. ويقال: قَحَزَ الرَّجُلُ على ظَهْرِ البَعِيرِ يَقْحَزُ قُحُوزًا إذا سَقَطَ على ظَهْره. ويقال: مُصْتُ الإناءَ أَمُوصُهُ مَوْصًا إذا غَسَلْتَه. ويقال: امَّغَطَ النَّهَارُ امِّغَاطًا إذا طال وامتدّ. ويقال: الرَّجُلُ عَلَى مَجَرِ ذلك، الميمُ والجيمُ مفتوحتان، أي: على نَحْوِه. وقلتُ لفلان قولًا فما أَلَاحَ مِنْ قَوْلِي، أي: ما استحيا منه. والحَوْشَبُ الرَّجُلُ العظيمُ البَطْنِ. والْعَرَنْتَنُ -وبعضهم يقول: الْعَرَتُنُ- نَبْتٌ. والقَرْنُوَةُ نَبْتٌ. والهِرْطُ الْهَرِمَةُ من النِّعَاجِ. والْجِلْوَاخُ النَّهَرُ العظيمُ. والخِزْرَافَةُ الضعيفُ من الرِّجال الخفيفُ. ودَمْخَقَ الرَّجُلُ في مَشْيِهِ إذا تَثَاقَلَ فيه. والْبُخْنُق بُرْقُعٌ يُغَشِّي العُنُقَ.

ويقال: رَجُلٌ قِنَّخْرٌ إذا كان صُلْبَ الرَّأْسِ باقيًا على النِّطَاح[٤]، حكاه

---

(١) هو عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص أبو محمد القرشي ثم الأُموي، وهو كوفى نزل بغداد وحَدَّثَ بها، وكان ثقة، وكان متحققًا بعلم النحو واللغة، وأبو عبيد يحكى عنه كثيرًا. ترجمته في تاريخ بغداد ٩/ ٤٧٠، والفهرست ٤٨، وطبقات النحويين واللغويين ١٩٣، وإنباه الرواة ٢/ ١٢٠، وبغية الوعاة ٢/ ٤٣.

(٢) هو نجْم. القاموس (ثرو).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) في د: «النِّكَاح» والمثبت من المخصص ٢/ ٩٧، وكذا في القاموس واللسان (قنخر).

الخليل. قال[١]: (١٧٤/ ظ) والْخَنْفَقِيقُ في حكاية جَرْي الفَرَس، يقال جاء يَرْكُضُ الْخَنْفَقِيقَ، والْخَنْفَقِيقُ أيضًا الداهيةُ.

قال سيبويه[٢]: «يقال: نَاقَةٌ تَرَبُوتٌ وهي الخِيَارُ الفَارِهَةُ. والتَّرْنَمُوتُ تَرَنُّمُ القَوْسِ».

وقال ابن دريد: القَبَعْثَرَى الفَصِيلُ الْمَهْزُولُ. والخَوْزَعَةُ قِطْعَةٌ مِن موضع الرَّمْل. والتُّوزُ -بالزاي- والقِرْقُ والطِّخْسُ والبُنْكُ، كلُّ ذلك الأَصْلُ. ويقال: رَجُلٌ سِنْدَأْوَةٌ للجَرِيء، وقِنْدَأْوَةٌ صُلْبٌ شديدٌ، وعِنْدَأْوَةٌ نحوُه، وكِنْثَأْوَةٌ عظيمُ اللِّحْية، وحِنْطَأْوَةٌ عظيمُ البَطْن. والْهَبَيُّ والْهَبَيَّةُ الصَّبِيُّ والصَّبِيَّةُ. والشُّنْخُوبُ رَأْسٌ دقيقٌ مِن الجَبَل.

وبئرٌ خِضْرِمٌ كثيرةُ الماء، ورَجُلٌ خِضْرِمٌ كثيرُ العَطَاء، وفَرَسٌ خِضْرِمٌ جَوَادٌ، مُشَبَّهٌ ببِئْرٍ خِضْرِمٍ. وامرأةٌ مُخَضْرَمَةٌ مَخْفُوضَةٌ، ويقال للشَّاةِ التي قُطِعَ نِصْفُ أُذُنِهَا مُخَضْرَمَةٌ، وكذلك إذا شُقَّتْ أُذُنُها بِنِصْفَيْنِ، ومنه قيل: رَجُلٌ مُخَضْرَمٌ للذي مضى بعضُ عمره في الجاهلية وبعضُه في الإسلام، حكى ذلك الخليل[٣].

وناقةٌ عَلَنْدَاةٌ غليظةٌ، وجَمَلٌ عَلَنْدَى. ورَجُلٌ عِفِتَّانٌ جافٍ أَخْرَقُ، وعِنْظِيَانٌ جافٍ. والْهَيْنَغُ[٤] المرأةُ التي تُغَازِلُ الرِّجَالَ. وذِهْيَوْطٌ مَوْضِعٌ[٥].

(١) أي: الخليل. وانظر: العين ٤/ ١٥٤، ٤/ ٣٢٣.
(٢) الكتاب ٢/ ٣٢٧.
(٣) العين ٤/ ٣٢٩.
(٤) في د بالعين، والمثبت هو الصواب، انظر: لسان العرب (هنغ).
(٥) في معجم ما استعجم ٦١٨ أنه بالعراق.

وعُلَيْبٌ وَادٍ[١]. ودُعْبُبٌ[٢] شَجَرٌ. وشُرْبُبٌ مكانٌ[٣].

السَّرَوْمَطُ الطَّوِيلُ[٤]، وقال غيره[٥]: هو كِسَاءٌ يُجعل فيه زِقُّ الخَمْر[٦]. والسَّبَهْلَلُ الفَارِغُ[٧]. والحَرْمَدُ الحَمْأَةُ[٨]، مِن قوله:

وَثَأْطٍ حَرْمَدِ[٩]

والخُزَعْبِيلَةُ الْمِزَاحُ. والكَعْسَبَةُ[١٠] الإبْطَاءُ. والشِّنْظِيرُ السَّيِّئُ الخُلُقِ

---

(١) هو اسم واد باليمن. انظر: تاج العروس (علب).

(٢) انظر: جمهرة اللغة ١/ ٢٤٥، ٣/ ٣٤٩، والمخصص ١٢/ ٨، وتاج العروس (دعب).

(٣) هو وادٍ في بني سُلَيْم. معجم البلدان ٣/ ٣٣٢، وفي جمهرة اللغة ٣/ ٣٤٩ أنه موضع.

(٤) جاء في تاج العروس (سرمط): السَّرَوْمَط كصَنَوْبَر: الجَمَل الطويل، عن الليث، وقيل: الطويل من كل شيء.

(٥) أي: غير ابن دريد، انظر: تاج العروس (سرمط).

(٦) نسب للسيرافي في المخصص ٤/ ٨٠.

(٧) في د: «الفازع» وهو خطأ، والمثبت هو الصواب، انظر: لسان العرب (سبهل).

(٨) أي: الطِّين الأسود. مختار الصحاح (حمأ).

(٩) هو قطعة من بيت تتمته كما في اللسان (ثأط):

فَأَتَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَآبِهَا فِي عَيْنِ ذِي خُلُبٍ وَثَأْطٍ حَرْمَدِ

وقد نُسب فيه لأمية بن أبي الصَّلْتِ، وجاء فيه أيضًا: «وأورد الأزهري هذا البيتَ مستشهدًا به على الثَّأْطَةِ الحَمْأَةِ فقال: وأَنْشَدَ شَمِرٌ لِتُبَّعٍ، وكذلك أورده ابنُ بَرِّيّ وقال: إنه لِتُبَّعٍ يَصِفُ ذا القَرْنَيْنِ». وهو تُبَّعٌ الحِمْيَرِيّ، يقال إنه أول مَنْ كسا البيت. انظر: تاريخ دمشق ١١/ ٣. وقد جاء البيت ضمن مجموعة أبيات في ديوان أمية ١٦٢، ١٦٣ فيما نُسب له ولغيره.

(١٠) سبقت بمعنًى آخر ص ٥٥٨.

الفاحشُ. والعَفْشَلِيلُ الكِسَاءُ الجافي والثوبُ الخَلَقُ[١]. وقَرْنُوةٌ[٢] نَبْتٌ.

قال (١٧٥/ و) الجَرْمِيُّ[٣]: الطِّرِمَّاحُ الفاجرُ المتكبرُ، وقال غيره[٤]: هو الطويل. والصِّقَعْلُ تَمْرٌ[٥] يُحْلَبُ عليه لبنٌ. ويقال: فَرَسٌ فِرْطَاخَةٌ لَحِيمَةٌ عَرِيضَةٌ.

قال الخليل: الخَضْرَفَةُ[٦] هَرَمُ[٧] العَجُوزِ وفُضُولُ جِلْدِهَا. والصُّمَالِخُ اللَّبَنُ الخَاثِرُ[٨]. والزِّخْرِطُ ما سَالَ من أَنْفِ النَّعْجَة. وامرأةٌ خَزَنْبَلٌ بالخاء وهي الحَمْقَاءُ، والجمع الخَزَابِلُ، ويقال: هي العَجُوز المتهدِّمة هَرَمًا. والْمُخْرَنْشِمُ المتعظِّمُ المتكبِّرُ في نَفْسه. والهِلَّقْسُ الشَّدِيدُ. والقَحْطَبَةُ الصَّرَعُ، يقال قَحْطَبَهُ إذا صَرَعَهُ. والعِرِفَّانُ الاعتراف بالشيء. ويقال: بَعِيرٌ عُلاَكِمٌ وضُباضِبٌ وهو الثَّقِيلُ[٩]. والزَّأْمَجُ[١٠] الأَصْلُ، يقال: أَخَذَ الشيءَ بزَأْمَجِه.

قال أبو زيد: يقال: اتْمَهَلَّ قَوَامُ المرأةِ إذا اعتدل فامتلأ عَصَبُهَا، وكلُّ

(١) في تاج العروس (عفشل): الكساءُ الكثيرُ الوَبَرِ. وانظر أيضًا: لسان العرب (عفشل).
(٢) سبقت ص ٥٦١.
(٣) هو أبو عمر صالح بن إسحاق، نحوي بصري، توفي سنة ٢٢٥هـ، ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٧٢، وطبقات النحويين واللغويين ٧٤، وإنباه الرواة ٢/ ٨٠.
(٤) نُسب لابن السكيت في المخصص ٢/ ٦٨.
(٥) في د: «ثمر» وهو خطأ، والمثبت هو الصواب، انظر: القاموس (صقعل).
(٦) تصحفت على محققَي العين إلى «الخضرمة» ونَقَلاَهَا من مادتها. انظر: العين ٤/ ٣٢٩، واللسان (خضرف).
(٧) في د: «هزم» وهو خطأ، والمثبت هو الصواب، انظر: العين ٤/ ٣٢٩.
(٨) أي: الغليظ، وهو أجوده وأطيبه. القاموس (خثر) والمخصص ١٢/ ١٣٨.
(٩) في جمهرة اللغة ١/ ١٢٧: الشديد.
(١٠) كذا جاء مهموزًا في د، وانظر: لسان العرب (زمج)، وص ٢٠٧ من هذا الكتاب.

ممتلئٍ سِمَنًا فهو مُتْمَهِلٌّ[١]. ويقال: رَمَصَ الله مُصِيبَتَك أي جَبَرَهَا. والتَّحَسْحُسُ جَعْلُ اللَّحْمِ على الجَمْرِ للأَيْسَارِ وهُمْ أصحاب الجَزُور[٢].

قال الخليل: العُجَاهِنُ الطَّبَّاخُ، والعُجَاهِنُ أيضًا صَدِيقُ الرَّجُلِ الْمُعْرِسِ الذي يَجْرِي بينه وبين أهله في إعراسه بالرسائل، فإذا بَنَى بأهله فلا عُجَاهِنَ[٣]. والْقِبْرَاةُ[٤] الصَّوْتُ. والعُمَاهِجُ اللَّبَنُ الخَاثِرُ الطَّيِّبُ مِنْ ألبانِ الإبلِ. والعُجْهُومُ طائرٌ مِنْ طَيْرِ اللَّيْلِ[٥] كأنّ مِنْقَارَهُ جَلَمُ[٦] الخَيَّاطِ. والْمُعَلْهَجُ الرَّجُلُ الأحمقُ اللئيمُ. والعِزْهِلُ ذَكَرُ الحَمَامِ، والجمع عَزَاهِلُ، وقال بعضهم: العَزَاهِيلُ جماعةٌ مِنَ الإبلِ الْمُهْمَلَةِ.

قال أبو عمرٍو الشيباني: السِّلْتِمُ أن يأتي الماءَ قد فَرَغَ أو الطعامَ فلم يَجِدْ شيئًا، يقال: ما هو إلا السِّلْتِمُ إذا لم يُصِبْ ما يَسْقِي إبله (١٧٥/ ظ) ولا طعامًا يأكله[٧].

وسُئل أبو عمرٍو عن قول الشاعر[٨]:

---

(١) في د: «ممتهل» والمثبت هو الصواب. انظر: أساس البلاغة واللسان (تمهل).
(٢) هي الإبل التي تُنْحَرُ. المصباح المنير (جزر).
(٣) انظر: العين ٢/ ٢٧٦، وليس فيه: العجاهن الطباخ. وانظر: الصحاح (عجهن).
(٤) انظر: ص ٥.
(٥) في العين ٢/ ٢٧٧: «الماء» وكذا في غيره من المعاجم، انظر مثلًا لسان العرب (عجهم).
(٦) الجَلَم: ما يُجَزُّ به. القاموس (جلم).
(٧) انظر: المحيط في اللغة ٨/ ٤٣١.
(٨) هو الفرزدق، والبيت في شرح ديوانه ٣٠١، ونسب له في المخصص ١/ ٨٢، ١٦/ ١٠٣، ولسان العرب (درأ) و(أنث) و(كرد) و(كون)، وغير منسوب في المخصص ١٥/ ١٩٠.

وَكُـــنَّا إِذَا الْجَبَّـــارُ صَعَّـــرَ خـــدَّهُ[١]

ضَرَبْـــنَاهُ فَوْقَ الأُنْثَيَـــيْنِ عَلَى الكَرْدِ[٢]

فقال: صَعَّرَ أَمَالَ خَدَّهُ تَكَبُّرًا، والأُنْثَيَانِ أُنْثَيَاهُ، فقال له السائل: إنهم قالوا[٣]: إنّ الأُنثيينِ شَحْمَتَا الأُذُنِ، فقال: لا أعرفه.

قال الزجاجي: والحَضْرَمِيَّةُ اللُّكْنَةُ[٤] في اللِّسَانِ.

أنشدني أبو عبد الله اليَزِيدِيّ ونفطويه عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال: قال أبو عمرٍو الشيباني: قال جُؤَيَّةُ بن عائذٍ النَّصْرِيُّ[٥]:

وَأَشْعَثَ أَعْلَى مَالِهِ كِفَفٌ لَهُ

بِفَـــرْشِ فَـــلَاةٍ بَيْنَهُـــنَّ قَصِـــيمُ[٦]

غَدَا مَعَهُ صَلْتٌ رَمِيضٌ وَكِفَّةٌ

تَخَيَّرَهَا مِنَ الجَلِيلِ أُزُومُ

أَعَدَّ لَهَا خُبًّا نَقِيًّا فَكَفَّهَا

كَمَا كُفَّ فِي حَرْفِ الشَّعِيبِ[٧] أَدِيمُ

---

(١) في الديوان: «وكنا إذا القَيْسيّ نَبَّ عَتُودُهُ».

(٢) هو العُنُق، فارسي معرب. المخصص ١٥/ ١٩٠.

(٣) قاله أبو علي الفارسي في المخصص ١/ ٨٢.

(٤) أي: العُجْمة. انظر: القاموس (لكن).

(٥) كذا ورد اسمه في اللسان والتاج في مادتي (دعص) و(برم)، وسماه الآمدي في المؤتلف والمختلف ١٠٣: ابن جؤية النَّصْريّ عائذ بن جؤية. وانظر: شرح ديوان الهذليين ١٣٤٠، وخزانة الأدب ٣/ ٨٧.

(٦) البيت في تهذيب اللغة ٨/ ٣٨٦، واللسان (فرش) و(قصم).

(٧) هو السِّقَاء الْمَشْعُوب، أي: المثقوب. انظر: لسان العرب (شعب).

وَتَتْبَعُهُ[١] غُبْرٌ إذا ما (عَدَا عَدَوْا)[٢]
كَسِلْحَانِ[٣] حِجْلَى قُمْنَ حِينَ يَقُومُ
إذا لم يَنَلْ مِنْهُنَّ شيئًا[٤] فَقَصْرُهُ
لَدَى حِفْشِهِ مِنَ الْهَبِيدِ جَرِيمُ[٥]
[تَرَى حَوْلَهُ الْبُقَّاطَ مُلْقًى كَأَنَّهُ
غَرَانِيقُ نَخْلٍ يَعْتَلِينَ جُثُومُ][٦]
وَوَفْضَتُهُ تُورِي بَنِيهَا وَلَمْ تَلِدْ
وَكَيْفَ تُلَقِّي الْوُلْدَ وَهْيَ عَقِيمُ
وَهُنَّ إذا مَا هَاجَهُنَّ قَوَاصِدٌ
لِمَا يَشْتَهِي وَمَا لَهُنَّ حُلُومُ[٧]
ولا بَصَرٌ فَيَهْتَدِينَ بِأَعْيُنٍ
وَهُنَّ هَوَادٍ سَمْتُهُنَّ قَوِيمُ

(١) في د: «وتتبعها» وهو خطأ، والمثبت من الصحاح واللسان والتاج (سلح).
(٢) في د: «غدوا غدوا» والمثبت من الصحاح واللسان والتاج (سلح).
(٣) في د: «كسلجان» وهو خطأ، والمثبت هو الصواب من الصحاح واللسان والتاج (سلح).
(٤) في د: «سيبًا» ولعله: «سَبْيًا» والمثبت من تهذيب اللغة ٩/ ١٢، واللسان والتاج (بقط). أي أنّ الصَّيَّادَ إذا لم يَنَلْ من الصَّيْد شيئًا يكون طعامُه الْهَبِيدَ.
(٥) جاء في تهذيب اللغة واللسان والتاج أنّ «البُقَّاط: ثُفْلُ الْهَبِيدِ وقِشْرُهُ». والثُّفْل: الحَبُّ كما في القاموس (ثفل)، والهبيد: الحَنْظَل كما في اللسان (هبد). والجَرِيم: النَّوى. انظر: الصحاح (جرم).
(٦) مثبت من تهذيب اللغة ٩/ ١٢، واللسان والتاج (بقط)، وقد أثبته لوروده في هذين المصدرين بعد البيت السابق، ولأنه سيشرح منه (البقاط) كما سيأتي. ووقع في التاج: «غرانيق نَجْلٍ».
(٧) جمع حِلْم، وهو العَقْل. القاموس (حلم).

كَسَاهُنَّ أَلْآمًا كَأَنَّ لِحَاظَهَا
وتَفْصِيلَ مَا بَيْنَ اللِّحَاظِ قَضِيمُ[١]
وَلَمْ يَكْسُهَا لَغْبًا[٢] وَلَكِنْ نَظَائِرًا
مِنَ اوْتَادِ وَحْفٍ[٣] بَيْنَهُنَّ هَضِيمُ
لَهَا أُطُرٌ صُفْرٌ لِطَافٌ كَأَنَّهَا
عَقِيقٌ جَلَاهُ العَابِئَاتُ نَظِيمُ[٤]
وَفِلْقٌ[٥] هَتُوفٌ كُلَّمَا شَاءَ رَاعَهَا
بِزُرْقِ الْمَنَايَا الْمُدْعِصَاتِ زَجُومُ[٦]
مُقِيمًا بِمَوْمَاةٍ[٧] كَأَنَّ بُرَامَهَا
إذا زَالَ فِي آلِ السَّرَابِ ظَلِيمُ[٨]
كَأَنَّ العَسَاقِيلَ الَّتِي حَوْلَ حِفْشِهِ
جُذُوعُ نَخِيلٍ فِي الْفُرَاتِ تَعُومُ

(١٧٦/و) أَشْعَث يعني به الصَّيَّاد. والكِفَفُ الشَّرَكُ التي يَصِيدُ بها،

---

(١) جاء في تهذيب اللغة ٤/ ٤٥٧: أراد: كَسَاهَا رِيشًا لُؤَامًا (أي: يلائم بعضُه بعضًا. القاموس:لأم)، ولِحَاظُ الرِّيشَة: بَطْنُها إذا أُخِذَتْ من الجناح فَقُشِّرَتْ فأَسْفَلُها الأبيضُ هو اللِّحَاظ. شَبَّهَ بَطْنَ الريشة المقشورة بالقَضِيم، وهو الرِّقُّ الأبيض يُكْتَبُ فيه.

(٢) هو الرِّيش الفَاسِد. القاموس (لغب).

(٣) هو الجناح الكثير الرِّيش. القاموس (وحف).

(٤) البيت في اللسان (عبا).

(٥) الفِلْق: قَوْسٌ تُتَّخَذُ مِنْ نِصْفِ عُودٍ. القاموس (فلق).

(٦) البيت في اللسان والتاج (دعص).

(٧) هي الفَلَاة. اللسان (موم).

(٨) البيت في اللسان والتاج (برم).

واحدُها كِفَّةٌ. والفَرْشُ مَنَابِتُ العُرْفُطِ. والقَصِيمُ مَنَابِتُ الغَضَى وأَجَمَتُه. والصَّلْتُ الشَّفْرَةُ؛ سُميت بذلك لأنه ليس عليها غِلَافٌ، ومنه قولهم: ضَرَبَهُ بالسَّيْفِ صَلْتًا، وجاءوا مُصْلِتِينَ قَدْ شَهَرُوا سُيُوفَهُمْ. والجَلِيلُ الثُّمَامُ تُتَّخَذُ مِنْهُ الكِفَفُ. والرَّمِيضُ المُجَرَّدَةُ[١] بين حَجَرَيْنِ. والأُزُومُ اللَّازِمَةُ للصَّيْدِ. والخُبُّ لحَاءُ الشَّجَرَةِ. والحِجْلَى الحَجَلُ، والسِّلْحَانُ[٢] أولادُها، واحدُها سُلَحٌ[٣]، وكذلك السِّلْفَانُ والسِّلْكَانُ واحدُها سُلَفٌ وسُلَكٌ. والحِفْشُ الخِبَاءُ الصغيرُ، ويقال للدُّرْجِ حِفْشٌ. واللِّحَاظُ بَطْنُ الرِّيشَةِ مِنَ الْجَنَاحِ. والْقَضِيمُ الصُّحُفُ الْبِيضُ، وقال الغَنَوِيّ[٤]: عندنا شَجَرَةٌ تسمَّى القُضَّامَ فما دُبِغَ بها مِنْ شيء ابْيَضَّ. وقوله: بينهن هَضِيمُ، يقول: ما بين الرِّيش مُطْمَئِنٌّ. والْبُرَامُ القُرَادُ الكبيرُ، وجمعه بِرْمَانٌ[٥]. والعِسْقَالُ والعَسَاقِيلُ نُشُوزُ الأرضِ التي يَرْفَعُها السَّرَابُ[٦]. قال: والبُقَّاطُ ثُفْلُ الْهَبِيدِ وقِشْرُهُ، ويقال له أيضًا: الحُثْفُل. والعابِئَاتُ اللَّوَاتِي يَنْظِمْنَ، ويقال: نَظَمَ يَنْظِمُ ويَنْظُمُ. والوَفْضَةُ الكِنَانَةُ، وهي الجَعْبَةُ، وبَنُوهَا السِّهَام. والزَّجُومُ[٧] مِنْ نَعْتِ القَوْسِ تَزْجُمُ بالسِّهَام. والْمُدْعِصَاتُ القاتِلَاتُ، يقال: رماه فَأَدْعَصَهُ أي قَتَلَهُ، في معنى أَقْعَصَهُ.

---

(١) كذا، ولعل الصواب: «المُحَدَّدَة» مِنْ رَمَضَ النَّصْلَ، أي: حَدَّدَهُ. انظر: لسان العرب (رمض).

(٢) في د: «والسلجان» وهو خطأ، انظر: ص ٥٦٧.

(٣) في د: «سلج».

(٤) لم أقف له على ترجمة.

(٥) كذا مضبوطًا في د، ولم أقف عليه.

(٦) الذي وقفتُ عليه أن العَسَاقِل والعَسَاقِيل السراب. انظر: لسان العرب (عسقل).

(٧) هي القَوْس الضعيفة الإرْنانِ. انظر: اللسان (زجم).

والوَهْطُ المكانُ الْمُطْمَئِنُّ. وقال مُنْقِذٌ[١]: هَبَطْنَا أُثْنَةً مِنْ طَلْحٍ[٢]، ومِنْ أَثْلٍ[٣]، أي: جَمَاعَةً، وجمعها أُثَنٌ.

وأَنْشَدَ أيضًا[٤]:

يَتْبَعْنَ ذَا كِنْـــدِيرَةٍ [٥] عَجَـــنَّسَا
إذا الغُرَابَانِ بِهِ تَمَرَّسَا
لَمْ يَجِدَا إِلَّا أَدِيمًا أَمْلَسَا
أَرْبَعُ وَهْوَ مُصْعَبٌ وَأَسْدَسَا
(١٧٦/ظ) ثُمَّ (أَدَلَّ عَيْر)[٦] مَا إِنْ يَسَّسَا
عِنْدَ الْحِيَاضِ عَرَكًا مُحَبَّسَا
يَتْرُكُ أَسْمَالَ [٧] الْحِيَاضِ يُبَّسَا [٨]
لَمَّا رَأَيْتُ (سُدَّ لَيْلٍ) [٩] أَدْمَسَا [١٠]
لَيْلًا دَجُوجِيَّ الظَّلَامِ خِرْمِسَا [١١]

(١) لم أقف له على ترجمة.
(٢) هو شَجَرٌ عِظَامٌ. القاموس (طلح).
(٣) هو شَجَرٌ. القاموس (أثل).
(٤) قيل إن الرجز لعلقمة التيمي (التاج: كندر) وقيل: للعجاج، وقال ابن بري: ليس للعجاج إنما هو لجُرَيّ الكَاهِلِيّ (التاج: عجنس).
(٥) في د: «كندرة» والمثبت هو الصواب من تهذيب اللغة ١٠/ ٤٣١، ولسان العرب (كندر).
(٦) كذا.
(٧) جمع سَمَلَةٍ، وهي الماء القليل يبقى في الحوض. القاموس (سمل).
(٨) البيت في الصحاح واللسان والتاج (سمل).
(٩) في الجيم ١/ ٢٥٨: «شد لَيْلِيَ».
(١٠) أي: شديد. اللسان (دمس).
(١١) البيت في الجيم ١/ ٢٥٨، ٣/ ١٥٨.

وَضَمَّ كِسْرَاهُ (العَبَامَ الْجُعْبُسَا) [١]
كَأَنَّ كَبْشًا سَاجِسِيًّا [٢] أَغْبَسَا [٣]
عُلِّقَ فِي عُثْنُونِهِ مُجَرْفَسَا [٤]
يُولِي الْجَبُوبَ [٥] مَارِنًا [٦] مُلَدَّسَا [٧]
وَمَنْسِمًا [٨] أَجْأَى [٩] الْجَبِينِ أَخْنَسَا [١٠]
كَمَنْخِرِ الذِّئْبِ إِذَا تَعَسْعَسَا [١١]
إِذا عَلَوْنَ (مُعْمَلًا مُوَعَّسَا) [١٢]
تَرَى صُوَاهُ [١٣] قُيَّمًا وَجُلَّسَا [١٤]

---

(١) في الجيم ٣/ ١٥٨: «الكَهَامَ الجَنْبَسَا» وفيه أنّ الكَهَام الكَلِيل. والمثبت في المخصص ٣/ ٤٨.
(٢) جاء في اللسان (سجس): كَبْشٌ سَاجِسِيٌّ إِذا كان أَبْيَضَ الصُّوفِ فَحِيلًا كَرِيمًا.
(٣) أي: في بياضه كُدْرَة. انظر: القاموس (غبس). والبيت في الجيم ١/ ١١٩، واللسان (جرفس) ووقع في الجيم: «أَدْبَسَا» مكان: «أَغْبَسَا» وفي اللسان: «أَرْبَسَا».
(٤) البيت في الجيم ١/ ١١٩، ووقع فيه: «قُبِّضَ» مكان: «عُلِّقَ» والبيت كذلك في اللسان (جرفس) ووقع فيه: «بَيْنَ صَبِيَّيْ لَحْيِهِ مُجَرْفَسَا». والعُثْنُون: اللِّحْية.
(٥) أي: الأرض. القاموس (جبب).
(٦) المارِن: الأنف، أو طَرَفُه، أو ما لَانَ منه. القاموس (مرن).
(٧) البيت في الجيم ٣/ ٢٠٣، ووقع فيه: «تُولِي» مكان: «يُولِي».
(٨) الظاهر هنا أن معناه الوَجْه. وانظر: القاموس (نسم).
(٩) أي: فيه حُمْرة تضرب إلى السَّوَاد. الصحاح (جأي).
(١٠) الخَنَسُ: تَأَخُّرُ الأَنْف عن الوَجْه، مع ارتفاعٍ قليلٍ في الأَرْنَبَة. القاموس (خنس). والبيت في الجيم ٣/ ٢٠٣.
(١١) التعسعس: الشَّمّ، وطلب الصيد بالليل. تاج العروس (عسس).
(١٢) هو الطريق الموطوء. انظر: لسان العرب (سفه).
(١٣) هو ما غَلُظَ وارتفع من الأرض. القاموس (صوو).
(١٤) البيت في اللسان (أسف).

كَمَا رَأَيْتَ الْعُسَفَاءَ [١] الْبُؤَّسَا [٢]

الْخِرْمِسُ الْمُظْلِمُ. والْعَبَامُ الثَّقِيلُ. والْجُعْبُسُ[٣] المائقُ. والكِنْدِيرَةُ الضَّخْمُ ضَخْمٌ مَحْزِمُهُ. والعَجَنَّسُ الجَمَلُ الضَّخْمُ. والتَّعَسْعُسُ[٤] الشَّمّ. والْمُجَرْفَسُ الْمَجْمُوعُ، وقال غيره: هو المصروع[٥]. والْمُلَدَّسُ الذي قد اسْتُعْمِلَ[٦].

والْهَجَنَّعُ الشَّيْخُ الأَصْلَعُ، والظَّلِيمُ الأَقْرَعُ، والنَّعَامَةُ هَجَنَّعَةٌ، والْهَجَنَّعُ الطَّوِيلُ. والْهُرْنُوعُ الْقَمْلَةُ، قيل: هي الصَّغِيرَةُ، وقيل: هي الكَبِيرَةُ. والطَّحْرَبَةُ الفُسَاءُ. والعُرَاهِمُ التَّارُّ[٧] النَّاعِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وقال بعضهم: العُرَاهِمُ والعُرَاهِمَةُ نَعْتٌ للمؤنث دون المذكر. والعُفَاهِمُ الْجَلْدَةُ القَوِيَّةُ مِنَ النُّوقِ. والعَلْهَبُ التَّيْسُ الطَّوِيلُ القَرْنَيْنِ مِنَ الْوَحْشِيَّةِ والأَنَسِيَّةِ[٨]، ويُوصَفُ به الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ، والعَلْهَبُ أيضًا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ والْمَرْأَةُ عَلْهَبَةٌ. والخُرْفُعُ القُطْنُ الذي يَفْسُدُ في بَرَاعِمِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَفَتَّقَ. والدُّعْشُوقَةُ دُوَيْبَّةٌ شِبْهُ الْخُنْفَسَاءُ، وربما قالوا للمرأة القصيرة: يا دُعْشُوقَةُ، تشبيهًا بتلك الدُّوَيْبَّة. والطَّلَنْفَحُ[٩] الْمُعْيِي.

وقال ابن الأعرابي: الثَّوْرَةُ الْجَمَاعَةُ. والرَّوْثَةُ طَرَفُ الأَنْفِ. والْهَوْرَةُ[١٠] الْهَلَكَةُ. (والزوبة المرضة، والروبة النوبة، (١٧٧/ و) والروبة النومة، والنوبة

(١) جمع العَسِيف، وهو الأَجِير. انظر: القاموس (عسف).
(٢) البيت في اللسان (أسف).
(٣) في د: «الجعْس» وهو تصحيف، انظر: لسان العرب (جعبس). وقد سبق ص ٥٥٧.
(٤) سبق ص ٥٥٧.
(٥) لم أقف عليه.
(٦) كذا.
(٧) أي: الممتلئ. لسان العرب (ترر).
(٨) كذا في د، قال ابن الأثير في النهاية (أنس): هو مَصْدَرُ أَنِسْتُ به آنَسُ أَنَسًا وأَنَسَةً.
(٩) في د: «المطلنفح» والمثبت هو الصواب، انظر: لسان العرب (طلفح).
(١٠) هذا أقرب ما استطعت قراءته لهذه الكلمة ووجدته في اللسان (هور).

المرضة)[١]، والْجَوْرَةُ[٢] العَطْفَةُ مِنْ حَقٍّ إلى بَاطِلٍ. والرَّوْجَةُ[٣] العَجَلَةُ. والْخَوْرَةُ[٤] البَقَرَةُ. والرَّوْخَةُ[٥] العَجِينَةُ الْمُسْتَرْخِيَةُ. والذَّوْرَةُ[٦] الْمَعِدَةُ. والدَّوْزَةُ[٧] التَّيَقُّنُ في الأمور. والشَّوْرَةُ الحُسْنُ، والشَّوْرَةُ العَطِيَّةُ السَّنِيَّةُ[٨]. والصَّوْرَةُ الحِكَّةُ. والرَّوْصَةُ[٩] الكَتِيبَةُ الْمُجْتَمِعَةُ. والضَّوْرَةُ الجَوْعَةُ. والرَّوْضَةُ بَقِيَّةُ الماءِ في الحَوْض. والطَّوْرَةُ الأَبْنِيَةُ. والرَّوْطَةُ[١٠] الْحَمْقَةُ. والغَوْرَةُ الشَّمْسُ. والرَّوْغَةُ[١١] الْهَزِيمَةُ. والْفَوْرَةُ[١٢] الوَقْتُ. والرَّوْفَةُ الرَّحْمَةُ. والعَوْرَةُ الفَضِيحَةُ. والرَّوْعَةُ الفَزَعُ. والقَوْرَةُ[١٣] الدُّبَّةُ الأُنْثَى. والرَّوْقَةُ[١٤] الجَارِيَةُ الحَسْنَاءُ. والكَوْرَةُ[١٥] القِطْعَةُ مِنَ الإبل. والرَّوْكَةُ الصَّدَى الذي يُسْمَعُ مِنَ الحَمَّامِ أو

---

(١) كذا.

(٢) لم أقف عليها.

(٣) في د: «الزوجة» وهو خطأ، والمثبت هو الصواب، انظر: لسان العرب (روج).

(٤) لم أقف عليها.

(٥) لم أقف عليها.

(٦) لم أقف عليها.

(٧) لم أقف عليها.

(٨) لم أقف عليها بهذا المعنى.

(٩) لم أقف عليها.

(١٠) لم أقف عليها.

(١١) لم أقف عليها.

(١٢) لم أقف عليها.

(١٣) الذي وقفت عليه: القَارَةُ: الدُّبّة. القاموس (قور).

(١٤) كذا مضبوطًا في د بفتح الراء، والذي في القاموس (روق) أنها مضمومة، وبالفتح الجَمَال الرّائق.

(١٥) الذي وقفت عليه: الكَوْر: الجماعة الكثيرة من الإبل. القاموس (كور).

الجَبَل. (والْمَوْرَةُ الدَّوْرَةُ مِنَ الهَوَسِ[١])[٢]. والرَّوْمَةُ[٣] الطَّلَبُ، والنَّوْرَةُ[٤] النَّفْرَةُ مِنَ الشَّيْء. والرَّوْنَةُ[٥] الشِّدَّةُ.

قال أبو عبد الله: أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الجُبَّةُ ما دَخَلَ مِنَ السِّنَانِ في الرُّمْح. والجَبَّةُ القِطْعَةُ مِنَ السَّنَام. والحُبَّةُ الجَارِيَةُ المعشوقةُ. والحَبَّةُ وَسَطُ القَلْب. والخُبَّةُ[٦] العِصَابةُ الرَّقِيقَةُ. والخَبَّةُ[٧] الرَّمْلَةُ المتكاثفةُ، وهي اليَتِيمَةُ، وهي الشَّقِيقَةُ، والعَوْكَلَةُ.

والزَّبَّةُ[٨] العَسَلَةُ، والزَّبَّةُ[٩] الطَّرْدَةُ، والربة الشُّهْرَة[١٠]، (والربة السيدة)[١١]. والشَّبَهُ التَّخْلِيطُ. والشَّبَّةُ الشَّابَّةُ. والصُّبَّةُ العِشْرُونَ مِنَ الغَنَم. والصَّبَّةُ[١٢] الصَّبْوَةُ السَّرِيعَةُ مِنَ العِشْق. والضّبَّةُ[١٣] الْخَتْلَةُ. والضَّبَّةُ الطَّلْعَةُ

(١) الواو مضبوطة بالفتح من د.
(٢) لم أقف على هذا الكلام.
(٣) الذي وقفت عليه: الرَّوْم: الطَّلَب. القاموس (روم).
(٤) لم أقف عليها، غير أنّ في القاموس (نور): النَّئُور: المرأةُ النَّفُور من الرِّيبة، ونارَتْ نَوْرًا ونِوارًا بالكسر والفتح: نَفَرَتْ.
(٥) كذا مضبوطًا في د بفتح الراء، والذي في اللسان (رون) أنها مضمومة، وانظر كذلك: تاج العروس (رون).
(٦) في القاموس (خبب) أن الخاء مثلثة.
(٧) في القاموس (خبب) أن الخاء مثلثة.
(٨) كذا.
(٩) كذا.
(١٠) كذا، والذي وقفت عليه مرويًّا عن ثعلب عن ابن الأعرابي بمعنى الشهرة: الدَّالُ والبُثْلَةُ. انظر: تهذيب اللغة ١٤/ ١٧٥، ١٥/ ٩١، ٩٢.
(١١) كذا.
(١٢) لم أقف عليها.
(١٣) الضاد غير مضبوطة بالمخطوطة، ولم أقف على الكلمة بهذا المعنى.

التي تُؤْكَلُ. والعُبَةُ[١] الجَمَالُ الفائق. والعَبَّةُ الشَّرْبَةُ دَفْعَةً. والطُّبَّةُ[٢] أَسْفَلُ القِرْبَةِ (١٧٧/ظ). والطَّبَّةُ الحَاذِقَةُ مِنَ الدَّلَّالَات. والقُبَّةُ الضَّامِرُ مِنْ كُلِّ الحَيَوَان. والقَبَّةُ التَّمْرَةُ الجافَّةُ. والكُبَّةُ الثِّقْلُ، يقال: أَلْقَى عليه كُبَّتَهُ أي ثِقْلَهُ، والكُبَّةُ أيضًا شَجَرَةٌ مُسْمِنَةٌ مُلْبِنَةٌ، وجمعها كُبٌّ. والكَبَّةُ الزَّحْمَةُ، يقال: اتَّقِ كَبَّةَ النَّاسِ.

قال: والتَّبَدُّحُ التَّبَخْتُرُ، والتَّبَدُّحُ الغِنَاءُ الجَيِّدُ[٣]. والتَّزَنُّحُ مَشْيُ السَّكْرَانِ والعَلِيلِ. والتَّزَنُّحُ التَّبَاعُدُ. والسِّنْطُ -بالنون- الخَطُّ الذي في الرُّسْغ[٤]. والخَيْطُ الذي فيه الدُّرُّ هو السِّمْطُ والعِقْدُ، وهو أيضًا السَّلْسُ والسَّنِيحُ.

قال غيره: اقْطَعَرَّ الرَّجُلُ إذا انْقَطَعَ نَفَسُهُ مِنَ البُهْر[٥]. والدَّرْقَعَةُ الفِرَارُ. والْمُقْذَعِرُّ[٦] الْمُتَعَرِّضُ[٧] للدخول في أَمْرِ القوم وحديثِهم، ويَقْذَعِرُّ نَحْوَهُمْ يَرْمِي بالكلمة بَعْدَ الكلمة، ويَتَزَحَّفُ[٨] إليهم، حكاه الخليل.

قال[٩]: والقَرْثَعُ المرأةُ القليلةُ الحَيَاءِ الجريئةُ. ويقال: رَجُلٌ قَرْثَعَةُ مَالٍ إذا كان حَسَنَ القِيَامِ عَلَيْهِ. ويقال: القَرْثَعُ مِنَ النِّسَاءِ التي تَلْبَسُ قَمِيصَها مقلوبًا،

(١) جاء في القاموس (عبو): عَبَا يَعْبُو: أَضَاءَ وَجْهُهُ، والعَابِيَةُ: الحسناء.
(٢) لا يوجد ضبط بالمخطوطة، والذي وقفتُ عليه: الطُّبَّة: السَّيْرُ يكون في أسفل القربة بين الخُرْزَتَيْنِ. القاموس (طبب).
(٣) لم أقف عليه بهذا المعنى.
(٤) في اللسان (سنط): السِّنْطُ المَفْصِلُ بين الكَفِّ والسَّاعِدِ.
(٥) أي: الإعْيَاء. انظر: القاموس (بهر).
(٦) في د: «المقدعر» والمثبت هو الصواب، انظر: العين ٢/ ٢٩٥، واللسان والتاج (قذعر).
(٧) في د: «المعترض» والمثبت هو الصواب، انظر: العين ٢/ ٢٩٥، واللسان والتاج (قذعر).
(٨) قوله: «ويتزحف» تكرر في د. ومعنى: تَزَحَّفَ إليه: تَمَشَّى. القاموس (زحف).
(٩) أي: الخليل.

وتَكْحُلُ إحدى عينيها وتَتْرُكُ الأخرى رُعُونَةً. والعَضَنَّكُ المرأةُ اللَّفَّاءُ[١] التي ضاق ملتقى فخذيها مع تَرَارَتِهَا[٢] لكثرة اللَّحْم. والكَعْدَبُ والكَعْدَبَةُ الفَسْلُ[٣]. ويقال: كَعْتَرَ الرَّجُلُ في مَشْيِهِ إذا تمايل كالسَّكْرَانِ. وكَرْتَعَ الرَّجُلُ إذا وَقَعَ فيما لا يَعْنِيه. والْمُجْلَعِبُّ المستعْجِلُ الماضي، وهو من نَعْتِ الرَّجُلِ السَّوْءِ. والعَلْجَنُ الناقةُ الكِنَازُ اللَّحْمِ[٤]. والعِضْرِطُ اللَّئِيمُ من الرِّجَال. والعُضْرُوطُ الذي يخدمك بطعام[٥] بطنه، وهُمُ العَضَارِيطُ والعَضَارِطَةُ. والذِّعْلِبَةُ[٦] الناقةُ الشديدةُ (١٧٨/ و) الباقيةُ على السَّيْر[٧]. والعَسَطُوسُ[٨] شَجَرٌ يُشْبِهُ الخَيْزُرَانَ. والسَّعْبَرَةُ البئرُ الكثيرة[٩] الماء. والزَّعْبَلُ[١٠] الذي لم يَنْجَعْ فيه الغِذَاءُ فَعَظُمَ بَطْنُهُ ودَقَّتْ عُنُقُه. والعَرْزَمُ[١١] الشديدُ القَوِيُّ مِنْ كل شيء. واليَعْلُولُ الغَدِيرُ الأبيضُ. والعَضْرَفُوطُ دُوَيْبَّةٌ بيضاءُ ناعمةٌ تُشَبَّهُ بها أصابعُ

---

(١) الكلام الآتي هو معنى اللَّفَّاء. انظر: المخصص ١٠/ ١٩١. وانظر: العين ٢/ ٣٠٢.

(٢) التَّرَارَة: امتلاءُ الجسم من اللَّحْم، ورِيُّ العَظْمِ. تاج العروس (ترر).

(٣) هو الرَّذْل الذي لا مُرُوءةَ له. القاموس (فسل).

(٤) أي: كَثِيرَتُه. القاموس (كنز).

(٥) في د: «لطعام» والمثبت من العين ٢/ ٣٢٦.

(٦) في د: «الزعبلة» وهو خطأ، والمثبت من العين ٢/ ٣٢٦، وانظر: تاج العروس (ذعلب).

(٧) في د: «السَّفَر» والمثبت من العين ٢/ ٣٢٦.

(٨) وتشدد سينه. القاموس (عسطس).

(٩) في د: «الكثير» والمثبت من العين ٢/ ٣٣٢، فالبئر أنثى. انظر: المصباح المنير (بأر).

(١٠) فوق الزاي ضمة في د، وجاء مقيَّدًا كجَعْفَر في القاموس (زعبل).

(١١) العين مفتوحة في د، وكذا ضبط في العين ٢/ ٣٣٤، والقاموس (عرزم)، وضبط في الصحاح (عرزم) بكسر العين.

الجواري تَكُونُ في الرَّمْلِ وتسمى العِسْوَدَّةَ[١]، والعَضْرَفُوطُ[٢] العَظَاءُ[٣] الذَّكَرُ، حكى جميعَ ذلك الخليلُ. قال[٤]: والقَرَعْبَلَانَةُ دُوَيْبَّةٌ عَرِيضَةٌ مُحْبَنْطِئَةٌ[٥].

قال أبو زيد: يقال: ابْتَشَكَ فلانٌ الكَلَامَ ابْتِشَاكًا إذا تَخَرَّصَهُ كاذِبًا. قال: ويقال في جمع نُفَسَاء نِفَاسٌ، وأَنْشَدَ[٦]:

رُبَّ شَرِيبٍ[٧] لَكَ ذِي حُسَاسِ[٨]

لَيْسَ بِرَيَّـــانَ[٩] وَلَا مُوَاسِ

شِرَابُهُ[١٠] كَالْحَزِّ بالْمَوَاسِي[١١]

أَقْعَسَ[١٢] يَمْشِي مِشْيَةَ النِّفَاسِ

---

(١) ضبطت هكذا ضبط عبارة في التاج (عسد).

(٢) سبق ص ٥٤٢.

(٣) انظر ص ٥٤٢.

(٤) أي: الخليل.

(٥) أي: عظيمة البَطْن. اللسان (حبطأ).

(٦) النوادر لأبي زيد ٤٧٩، ٤٨٠، والزاهر ١/ ٧، ٢/ ٢١١، وأمالي الزجاجي ١٨٧، والأبيات عدا الأخير في الأضداد لأبي الطيب اللغوي ٢٤٩.

(٧) أي: المشارب. الأضداد لأبي الطيب ٢٤٩.

(٨) هو الشُّؤْم. النوادر لأبي زيد٤٨٠.

(٩) في الزاهر ١/ ٧، ٢/ ٢١١: «بمحمود».

(١٠) الضبط بكسر الشين من د، ومعناه: المُشَارَبة. انظر: النوادر لأبي زيد ٤٨٠، والأضداد لأبي الطيب ٢٤٩.

(١١) جمع مُوسَى الحديد. اللسان (وسي).

(١٢) في النوادر لأبي زيد ٤٧٩: «عطشان» وفي الزاهر ٢/ ٢١١: «حيران» وفي الزاهر=

والأَقْعَسُ الذي دَخَلَ ظَهْرُهُ في صَدْرِه.

ويقال: السُّوقُ مَعْفُورةٌ[١]، وذلك أن تَقْدَم إبلٌ وغنمٌ فتَرْخُص السُّوقُ لذلك، يقال: قد عُفِرَت السُّوقُ عَفْرًا، وعَفَرْتُهَا أي أَرْخَصْتُهَا، هكذا قرأناه على ابن دريد في كتاب حيلة ومحالة لأبي زيد[٢] بالفاء، ورواه لنا الأخفش عن السُّكَّرِيّ[٣] عن الرِّيَاشِيّ مَعْقُورة بالقاف.

قال[٤]: ومن كلامهم: مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ، مِنْ خِلْتُ تَخَالُ، أي: مَنْ يَسْمَعْ يَظُنّ، يكون ذلك في الخير والشر، وأَنْشَدَ:

(لَكَاعِبٌ مَائِلَةٌ فِي العِطْفَيْنْ
بَيْضَاءُ ذَاتُ سَاعِدَيْنِ غَيْلَيْنْ)[٥]
أَهْوَنُ مِنْ لَيْلِي وَلَيْلِ الزَّيْدَيْنْ
وَعُقَبِ الْعِيسِ إِذا تَمَطَّيْنْ
يَطْوِينَ أَجْوَازَ[٦] الفَلَا وَيُطْوَيْنْ

= ١/ ٧: «يمشي رُوَيْدًا مِشيةَ النِّفَاس».

(١) انظر: القاموس (عفر).

(٢) ذكره له ابن النديم في الفهرست ٥٥.

(٣) هو أبو سعيد الحسن بن الحسين النحوي، كان ثقة دَيِّنًا يُقْرِئُ القرآنَ، وقد جمع عِدَّة أشعار ودَوَّنَهَا لشعراء العرب، توفي سنة ٢٧٥هـ، وقيل: سنة ٢٩٠هـ، والأول أقرب للصحة كما قال القفطي، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ١٨٣، وإنباه الرواة ١/ ٣٢٦.

(٤) أي: أبو زيد. وقد روى المَثَل الآتي عنه أبو عبيد، انظر: فصل المقال ٤١٢.

(٥) البيتان في إصلاح المنطق ١٠، وديوان الأدب ٣/ ٣٠٥، والأبيات عدا الأخير في اللسان والتاج (غيل) منسوبًا في التاج لمنظور بن مَرْثَد الأَسَدِيّ، وهو شاعر إسلامي، ترجمته في معجم الشعراء ٢٨١، وخزانة الأدب ٦/ ١٣٨.

(٦) جمع جَوْز، وهو الوَسَط، انظر: خزانة الأدب ٩/ ٤٣٨، ٤٣٩.

أَنْشَدَنَا[١] الأخفشُ لكُثَيِّر[٢]: (١٧٨/ ظ)

يَا عَزُّ أَخْفِي سَمِعُوا الصَّلَاصِلَا
صَلْصَلَةَ الْحَلْيِ فَبَاتَتْ عَاطِلَا
الشَّذْرَ[٣] عَنْهَا والْوِشَاحَ[٤] الجَائلَا
فَبَاتَ وَفْضًا بَيْنَنَا تَزَاوَلَا
أَضْحَى الْغَيُورُ يَقْفُو الْمَنَازِلَا[٥]
فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا حَصًى قَلَائلَا
وَمَعْرَكَ النَّجِيبةِ الْكَلَاكِلَا

يَقْفُو يَقْتَصُّ الأَثَر، والصَّلَاصِلُ أصواتُ الحَلْي.

وقال أبو عمرٍو الشيباني: الغُمْلُولُ الخَمَرُ[٦] مِنَ الأرض[٧]، وأَنْشَدَ[٨]:

يا أَيُّهَا الضَّاغِبُ بِالغُمْلُولِ

(١) الزجاجي هو المتكلم.
(٢) لم أقف على الأبيات في ديوانه، ولا في غيره.
(٣) هو خَرَزٌ يُفَصَّلُ به النَّظْمُ، أو هو اللؤلؤ الصِّغَار. انظر: القاموس (شذر).
(٤) هو كِرْسَانٍ مِنْ لؤلؤ وجوهر منظومانِ يُخَالَفُ بينهما معطوفٌ أحدهما على الآخر، وأَدِيمٌ عَريض يُرَصَّعُ بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكَشْحَيْها. القاموس (كشح).
(٥) كذا، والبيت مكسور. ويصح لو أُنشد: «أضحى الغيور يقتفي المنازلا».
(٦) هو ما واراك. القاموس (خمر).
(٧) الجيم ٣/ ١٦.
(٨) انظر: تهذيب اللغة ٨/ ١٨، واللسان والتاج (ضغب). وجاء في اللسان أن أبا حنيفة أنشده بالإسكان، والصحيح بالإطلاق، وإن كان فيه حينئذ إقواء. قلت: وقد ضبط في د بالإطلاق وهو المثبت. والإقواء عيب من عيوب الشعر، وهو اختلاف الإعراب في القوافي، وذلك كأن تكون قافيةٌ مرفوعةً وأخرى مخفوضة (الشعر والشعراء ٩٥).

إِنَّكَ غُولٌ ولَدَيْكَ[١] غُولُ

ويروى: وَلَدَتْكَ غُول. قال: والضَّاغِبُ الذي يَخْتَفِي في الخَمَرِ فيُفْزِعُ الإنسانَ بمِثْل صوت السبع أو صوت الوحش.

قال[٢]: والْهَيْدَكُورُ اللَّبَنُ الخَاثِرُ، وأَنْشَدَ لِحَمَل بن الحارث الْمُهَلَّبِيّ[٣]:

(قُلْتُ لَهُ اسْقِ ضَيْفَكَ النَّمِيرَا
وَلَبَنًا يا عَمْرُو هَيْدَكُورَا)[٤]
وَانْحَرْ وَلَا تُجْزِعْ لَنَا جَزُورَا
فَقَالَ قَدْ كَلَّفْتَنِي كَبِيرَا
(إِنَّ سَخِيمَ الماءِ لَنْ يَضِيرَا
فَاعْلَمْ وَلَا الخَاثِرَ إِلَّا البُورَا)[٥]

النَّمِيرُ الماءُ الطَّيِّبُ، والسَّخِيمُ الماءُ الذي ليس بحارّ ولا بارد.

وقال الهَوَّازِيّ[٦]: قد فَهَوْتُ عنه أي نَسِيتُهُ، أَفْهُو فَهْوًا، وأَنْشَدَ[٧]:

---

(١) في تهذيب اللغة ٨/ ١٨، واللسان والتاج (ضغب): «وَلَدَتْكَ».
(٢) أي: أبو عمرو.
(٣) لم أقف له على ترجمة.
(٤) البيتان في اللسان والتاج (هدكر) ووقع في اللسان: «قُلْنَ له اسق عَمَّكّ النميرا».
(٥) البيتان في اللسان (سخم) لحمل بن حارث المحاربي. ووقع في د: «سحيم» بالحاء المهملة، وهو خطأ. ووقع في اللسان: «الحازِرَ» مكان: «الخاثِرَ» والخاثِر: اللبن الغليظ، وهو أجوده وأطيبه (انظر: القاموس "خثر" والمخصص ١٢/ ١٣٨) أما الحازِر: فهو اللبن الحامض (انظر: القاموس "حزر").
(٦) لم أقف له على ترجمة.
(٧) انظر: المعاني الكبير ١٨٠، والأغاني ١/ ٢٧٦، ١١/ ٦٧، والمخصص ١/ ١١٥، واللسان (شصا) و(قرص) و(وصي)، والتاج (شصو).

يَا رُبَّ شَاةٍ[١] شَاصِ
فِي رَبْرَبٍ[٢] خِمَاصِ[٣]
يَأْكُلْنَ مِنْ قُرَّاصِ
وَحَمَصِـــــيصٍ آصِ
يَنْظُرْنَ مِنْ خَصَاصِ[٤]
بِأَعْـــــيُنٍ شَـــوَاصِ
كَفِـــــلَقِ الرَّصَـــاصِ
يَنْطَحْنَ بالصَّيَاصِي[٥]
عَارَضَهَا قَنـــَّاصُ[٦]
بِأَكْـــلُبٍ[٧] مِـــلَاصِ
(إِذْ أَنَا أَهْلِي عَاصِ)[٨]

الشَّاصِي الرَّافِعُ رِجْلَهُ. والقُرَّاصُ (١٧٩/ و) البَابُونَجُ، واحدتُه قُرَّاصَة. وقوله: آصٍ ووَاصٍ أي: مُتَّصِل. والحَمَصِيصُ شَجَرَةٌ. وقوله: يَنْظُرْنَ مِنْ خَصَاص، يعني: البَقَرَ، يقول: عَيْنُهَا فِي مِثْلِ البَرَاقِع. والشَّوَاصِي: الطَّوَامِح.

***

(١) هو يقع على الذكر والأنثى من الغنم. المصباح المنير (شوه).
(٢) هو القَطِيع مِنْ بَقَرِ الوَحْش. القاموس (ربب).
(٣) أي: جِيَاع. القاموس (خمص).
(٤) هي الفُرَج. جمهرة اللغة ١/ ٦٧.
(٥) هي قرون البَقَر. القاموس (صيص).
(٦) هو الصَّائد (الصحاح: صيد) وفي البيت إِقْوَاءٌ.
(٧) في د: «بكلبتي» والمثبت من تهذيب اللغة ٨/ ٣٦٧، واللسان (قرص).
(٨) كذا.

تم الكتاب بحمد الله وحسن عونه، وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه ورسله، وعلى آله وصحبه، وذلك في الثامن والعشرين من رمضان المعظم سنة عشرين وستمائة.

❊ ❊ ❊

المراجع والمصادر

* الآحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني ت٢٨٧هـ، تحقيق د/ باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

* الإبدال، أبو يوسف يعقوب بن السِّكِّيت ت ٢٤٤هـ، تحقيق د/ حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

* الإبدال والمعاقبة والنظائر، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ت٣٣٧هـ، تحقيق عز الدين التنوخي، دار صادر ببيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ- ١٩٩٣م.

* الإتباع، أبو الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي اللغوي ت٣٥١هـ، حققه وشرحه وقدم له عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

* إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، أحمد بن محمد البنا، ت١١١٧هـ، تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب ببيروت ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

* أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرافي ت ٣٦٨هـ، تحقيق فربنس كرنكو، المطبعة الكاثوليكية ببيروت.

* أدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت٢٧٦هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية بالقاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٦٣م.

* الأدب المفرد، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م مصورًا عن الطبعة السلفية.

* إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي ت٦٢٦هـ، تحقيق د/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

* الأزمنة والأمكنة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ت٤٢١هـ، طبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد بالهند، ١٣٣٢هـ.

* أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ، دار الفكر ببيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

* أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت٥٧٧هـ، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.

* إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني ت٧٤٣هـ، تحقيق د/ عبد المجيد دياب، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

* الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.

* الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، الخالديان أبو بكر محمد ت٣٨٠هـ، وأبو عثمان سعيد ت نحو ٤٠٠هـ ابنا هشام بن وَعْلة، تحقيق د/ السيد محمد يوسف، الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة.

* الاشتقاق، محمد بن الحسن بن دريد ت٣٢١هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة.

* اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ت٣٣٧هـ، تحقيق د/ عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

* أشعار النساء، المرزباني أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى ت٣٨٤هـ، تحقيق د/ سامي مكي العاني وهلال ناجي، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م

* الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

* إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت٢٧٦هـ، تحقيق عبد الله الجبوري، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

* إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن السِّكِّيت ت٢٤٤هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة ١٩٤٩م.

* الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السَّرَّاج البغدادي ت٣١٦هـ، تحقيق د/ عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

* الأضداد، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ت٣٢٨هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ببيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

* الأضداد، أبو الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي اللغوي ت٣٥١، تحقيق د/ عزة حسن، مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى ١٩٦٣م.

* أطراف الغرائب والأطراف، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، دار الكتب العلمية.

* الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، خير الدين الزركلي ت١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م، دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة الثانية عشرة ١٩٩٧م.

* الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين ت٣٥٦هـ، تحقيق سمير جابر، دار الفكر ببيروت، الطبعة الثانية.

* الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوْسِيّ ت٥٢١هـ، تحقيق مصطفى السقا ود/ حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦م.

* إقليد الخزانة، الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي، طُبِعَ بلاهور ١٩٢٧م.

* الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الأمير ابن ماكولا أبو نصر علي بن هبة الله بن علي ت٤٧٥هـ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة (مصور عن طبعة الهند)، الطبعة الثانية ١٩٩٣م.

* الألفاظ، أبو يوسف يعقوب بن السِّكِّيت ت٢٤٤هـ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون بلبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

* الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ت٣٥٦هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م.

* الأمالي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ت٣٣٧هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ببيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٧م.

* أمالي ابن الشجري هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة ت٥٤٢هـ، تحقيق د/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

* الأمثال، أبو عكرمة الضبي عامر بن عمران بن زياد ت٢٥٠هـ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

* أمثال العرب، المفضل بن محمد الضبي، ت١٦٨هـ، قدم له وعلق عليه د/ إحسان عباس، دار الرائد العربي ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

* إنباه الرواة على أنباه النحاة، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ت٦٤٦هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٥٠م.

* الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ت٥٦٢هـ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

* الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت٥٧٧هـ، دار الفكر بدمشق.

* الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ت٣٣٧هـ، تحقيق د/ مازن المبارك، دار النفائس ببيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

* إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ت٣٢٨هـ، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣١٩هـ- ١٩٧١م.

* الأيام والليالي والشهور، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ت٢٠٧هـ، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني ببيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

* البحر المحيط، أبو حيان النحوي محمد بن يوسف ت٧٤٥هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

* البداية والنهاية، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت٧٧٤هـ، تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع دار مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، هجر للطباعة والنشر بمصر، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

* البُرْصَان والعُرْجان والعُمْيان والحُولَان، الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ت٢٥٥هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٣٩هـ- ١٩٧٩م.

* تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ت١٢٠٥هـ، مطبعة حكومة الكويت.

* تاريخ ابن خلدون (المسمى: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، عبد الرحمن بن خلدون ت٨٠٨هـ، تحقيق خليل شحادة ومراجعة د/ سهيل زكار، دار الفكر ببيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

* تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، نقله للعربية د/ عبد الحليم النجار، دار المعارف بالقاهرة.

* تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية ببيروت.

* تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، نقله للعربية د/ عرفة مصطفى وراجعه مازن عماوي، طبعة إيران، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

* تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية.

* تاريخ الطبري= تاريخ الرسل والملوك.

* التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

* تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر ت٥٧١هـ، تحقيق عمر بن غرامة العَمْروي، دار الفكر ببيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

* تأويل مشكل القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت٢٧٦هـ، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

* التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم ت٨٨٧هـ، تحقيق د/ فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

* تحرير ألفاظ التنبيه، يحيى بن شرف النووي ت٦٧٦هـ، تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

* تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي ت٧٤٨هـ، دار الكتب العلمية ببيروت.

* تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه عبد الله بن جعفر ت٣٤٧هـ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

* تفسير ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ت٣٢٧هـ، تحقيق أسعد بن محمد الطيب، المكتبة العصرية ببيروت.

* تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل القرآن.

* تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن.

* التفسير الكبير، الفخر الرازي محمد بن عمر بن الحسن، ت٦٠٦هـ، دار إحياء التراث العربي ببيروت.

* تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر ت١٠٢هـ، تحقيق عبد الرحمن محمد السورتي، المنشورات العلمية ببيروت.

* تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

* تهذيب إصلاح المنطق، أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ت٥٠٢هـ، تحقيق د/ فوزي عبد العزيز مسعود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

* تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري ت٣٧٠هـ، تحقيق محمد عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

* توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي ت٨٤٢هـ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

* الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت٣٥٤هـ، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

* ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ت٤٢٩هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الأولى ١٩٦٥.

* جامع البيان عن تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ، تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

* جامع الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ت٢٩٧هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، ١٣٥٦هـ.

* الجامع الصحيح، أبو الحسين مسلم بن الحجاج ت٢٦١هـ، دار التحرير للطبع والنشر- المصورة عن طبعة إستانبول المطبوعة سنة ١٣٢٩هـ.

* الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ت٦٧١هـ، مكتبة السلام العالمية ودار الثقافة العربية بالقاهرة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

* الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي العَشَّاب المعروف بابن البيطار ت٦٤٦هـ، طبعة مصر.

* الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ، طبعة الشعب المصورة عن الطبعة السلطانية.

* الجُمَل، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ت٣٧٧هـ، اعتنى بتصحيحه وشرح أبياته الشيخ ابن أبي شنب، طبع بمطبعة جول كربونل بالجزائر، ١٩٢٦م.

* الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٠هـ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

* جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر.

* جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل توفي بعد ٣٩٥هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٩٨٨م.

* جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ت٤٥٦هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الخامسة، دار المعارف بالقاهرة.

* جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد ت٣٢١هـ، مكتبة الثقافة الدينية.

* الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مِرَار الشيباني ت٢٠٦هـ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

* الحيوان، الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ت٢٥٥هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة.

* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي ت١٠٩٣هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

* الخَطّ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ت ٣٣٧هـ، تحقيق د/ تركي بن سهو بن نَزَّال العتيبي، دار صادر ببيروت.

* الدُّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت٧٥٦هـ، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد عوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ود/ جاد مخلوف جاد ود/ زكريا عبد المجيد، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

* الدُّرّ المنثور، جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ، دار الفكر ببيروت، ١٩٩٣م.

* دُرّة الغَوَّاص في أوهام الخَوَاص، القاسم بن علي الحريري ت٥١٦هـ، مطبعة الجوائب بالقسطنطينية، الطبعة الأولى ١٢٩٩هـ.

* دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق د/ عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ببيروت ودار الريان للتراث بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

* ديوان أبي الأسود الدؤلي صنعة أبي سعيد الحسن السكري ت٢٩٠هـ، تحقيق محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال ببيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

* ديوان أبي النجم العِجْلي، صنعه وشرحه علاء الدين أغا، النادي الأدبي بالرياض.

* ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي ت٣٥٠هـ، تحقيق د/ أحمد مختار عمر ود/ إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر.

* ديوان الأعشى (ميمون بن قيس)، دار صادر ببيروت.

* ديوان امرئ القيس، دار صادر ببيروت.

* ديوان أمية بن أبي الصَّلْت، جمعه وحققه وشرحه د/ سجيع جميل الجبيلي، دار صادر ببيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

* ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح د/ محمد يوسف نجم، دار صادر ببيروت، الطبعة الثالثة ١٣٣٩هـ- ١٩٧٩م.

* ديوان تأبط شرا، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

* ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق د/ نعمان محمد أمين طه، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.

* ديوان الحارث بن حِلِّزَة اليشكري، صنعة مروان العطية، دار الإمام النووي بدمشق ودار الهجرة ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

* ديوان حسان بن ثابت، حققه وعلق عليه د/ وليد عرفات، دار صادر ببيروت.

* ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق د/ نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

* ديوان حميد بن ثور الهلالي، جمع وتحقيق د/ محمد شفيق البيطار، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

* ديوان الخنساء، دار الأندلس ببيروت، الطبعة التاسعة ١٩٨٣م.

* ديوان دريد بن الصِّمَّة، تحقيق د/ عمر عبد الرسول، دار المعارف بمصر.

* ديوان ذي الرُّمَّة شرح الخطيب التبريزي، كتب مقدمته وهوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

* ديوان ذي الرُّمّة غيلان بن عقبة العدوي، عُني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنري هيس مكارتني، طُبع على نفقة كلية كمبردج في مطبعة الكلية، ١٣٣٧هـ- ١٩١٩م.

* ديوان رؤبة بن العجاج (مجموع أشعار العرب)، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البُروسي ومراجعة لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق الجديدة ببيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

* ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت، ١٤٠١هـ- ١٩٨٠م.

* ديوان السموءل، دار صادر ببيروت.

* ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلم الشنتمري، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت ودائرة الثقافة والفنون بدولة البحرين، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م.

* ديوان الطِّرِمَّاح، تحقيق د/ عِزَّة حسن، دار الشرق العربي ببيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

* ديوان طفيل الغنوي بشرح الأصمعي، تحقيق حسّان فلاح أوغلي، دار صادر ببيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

* ديوان عَبِيد بن الأَبْرَص، تحقيق د/ حسين نصار، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م.

* ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق د/ عِزَّة حسن، دار الشرق العربي ببيروت، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

* ديوان عدي بن زيد العِبَاديّ، حققه وجمعه محمد جبّار المعيبد، وزارة الثقافة ببغداد، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.

* ديوان علقمة بن عَبَدَة (علقمة الفحل) بشرح الأعلم الشنتمري، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ومراجعة د/ فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي بحلب، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

* ديوان عمر بن أبي ربيعة، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د/ فايز محمد، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

* ديوان عمرو بن كلثوم، جمعه وحققه وشرحه د/ إميل يعقوب، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

* ديوان عنترة، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي.

* ديوان القُطَامي عمير بن شِيَيْم التغلبي، دراسة وتحقيق د/ محمود الربيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.

* ديوان كُثَيِّر عزة، تحقيق د/ إحسان عباس، دار الثقافة ببيروت.

* ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق سامي مكي العاني، منشورات مكتبة النهضة ببغداد، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

* ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر ببيروت.

* ديوان مسكين الدارمي، جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري، مطبعة دار البصري ببغداد، ١٣٨٩هـ- ١٩٧٠م.

* ديوان المعاني، أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل توفي بعد ٣٩٥هـ، تحقيق د/ النبوي عبد الواحد شعلان، مؤسسة العلياء بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

* ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه د/ واضح الصَّمَد، دار صادر ببيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

* ديوان النابغة الذبياني، اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة ببيروت، الطابعة الثانية ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

* ديوان الهُذَلِيِّينَ، دار الكتب والوثائق القومية، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

* ربيع الأبرار في نصوص الأخبار، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ، تحقيق عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

* رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

* رسالة الغفران (ومعها رسالة ابن القارح)، أبو العلاء المعري ت٤٤٩هـ، تحقيق د/ عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطئ»، دار المعارف بمصر، الطبعة التاسعة.

* الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السُّهَيلي ت٥٨١هـ، دار الفكر ببيروت، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

* الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِمْيَريّ ت٧٢٧هـ، تحقيق د/ إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة ببيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.

* زاد المسير في التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت٥٩٧هـ، المكتب الإسلامي بدمشق، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

* الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ت٣٢٨هـ، تحقيق د/ حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

* الزجاجي حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه الإيضاح، د/ مازن المبارك، دار الفكر بدمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

* السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ت٣٢٤هـ، تحقيق د/ شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.

* سِمْط اللآلي (وهو اسم تحقيق الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي للآلي في شرح أمالي القالي)، وانظر: اللآلي في شرح أمالي القالي.

* سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت٢٧٣هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بالقاهرة.

* سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ت٥٢٧هـ، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة ومؤسسة الريان ببيروت والمكتبة المكية بمكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

* سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ت٥٢٧هـ، طبعة جمعية المكنز الإسلامي، ١٤٢١هـ.

* سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ت٣٨٥هـ، تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني، دار المعرفة ببيروت، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

* سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي ت٢٥٥هـ، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

* السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت٤٥٨هـ، مكتبة ابن تيمية مصورًا عن الطبعة الهندية.

* سنن النسائي (المجتبى)، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب ت٣٠٣هـ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب.

* سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي ت٧٤٨هـ، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

* السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ت٢١٣هـ، تحقيق السقا وآخرين، البابي الحلبي بالقاهرة، ١٩٥٥م.

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ت١٠٨٩هـ، تحقيق محمود الأرنئوط، دار ابن كثير بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

* شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

* شرح أشعار الهذليين صنعة أبي سعيد السكري ت٢٩٠هـ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ومراجعة محمود محمد شاكر، دار العروبة بالقاهرة.

* شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، ابن دقيق العيد محمد بن علي بن وهب القُشَيْري المصري ت٧٠٢هـ، تحقيق محمد خلّوف العبد الله، دار النوادر بسوريا ولبنان، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

* شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ت٤٢١هـ، نشره أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون، دار الجيل ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

* شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د/ حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي ببيروت، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

* شرح ديوان الفرزدق، إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، الطبعة الأولى ١٩٨٣م.

* شرح ديوان كعب بن زهير، دار الكتب والوثائق القومية، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

* شرح شافية ابن الحاجب، رَضِيّ الدين محمد بن الحسن الإستراباذي توفي نحو ٦٨٦هـ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربي ببيروت، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

* شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ت٣٢٨هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

* شرح كافية ابن الحاجب، رَضِيّ الدين محمد بن الحسن الإستراباذي توفي نحو ٦٨٦هـ، تصحيح وتعليق د/ يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس ببنغازي، الطبعة الثانية ١٩٩٦م.

* شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ت٣٨٢هـ، تحقيق عبد العزيز أحمد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م.

* شرح المعلقات السبع، أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ت٥٠٢هـ، دار المعارف للطباعة والنشر- سوسة- تونس.

* شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ت٦٤٣هـ، إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة.

* شرح المفضليات، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ت٣٢٨هـ، تحقيق كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت، ١٩٢٠م.

* شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

* شعر الخوارج، جمع وتقديم د/ إحسان عباس، دار الثقافة ببيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٤م.

* شعر زهير بن أبي سلمى صنعة الأعلم الشنتمري، تحقيق د/ فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

* شعر عمرو بن معديكرب الزُّبيدي، جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

* شعر الكميت بن زيد الأسَدي، جمع د/ داود سَلُّوم، عالم الكتب ببيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

* الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت٢٧٦هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦م.

* الشمائل المحمدية، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ت٢٩٧هـ، تحقيق سيد بن عباس الجليمي، دار الفكر ببيروت.

* الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت٣٩٥هـ، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر، الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة.

* صبح الأعشى في قوانين الإنشا، أبو العباس أحمد القَلْقَشَنْدِيّ ت٨٢١هـ، الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب الخديوية).

* الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت٣٩٣هـ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م.

* صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه.

* صحيح مسلم= الجامع الصحيح.

* الضعفاء، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيْلِيّ ت٣٢٢هـ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، دار الصميعي بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

* طبقات الشعراء، عبد الله بن محمد المعتز بالله ت٢٩٦هـ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر.

* طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلَّام الجمحي ت٢٣١هـ، تحقيق محمود محمد شاكر، الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة.

* الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الزهري ت٢٣٠هـ، تحقيق د/ إحسان عباس، دار صادر ببيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

* طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي ت٣٧٩هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية.

* العِقْد الفريد، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ت٣٢٨هـ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة.

* العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق ت٤٥٦هـ، المكتبة التجارية بمصر، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م.

* عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني ت٨٥٥هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

* عيون الأخبار، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت٢٧٦هـ، الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة.

* غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري ت٨٣٣هـ، تحقيق برجستراسر، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ- ١٩٣٢م.

* غريب الحديث، أبو سليمان الخطابي حمد بن محمد بن إبراهيم البستي ت٣٨٨هـ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

* غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ت٢٢٤هـ، تحقيق د/ حسين محمد محمد شرف، وعبد السلام محمد هارون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة، ١٤١٤هـ- ١٩٨٤م.

* غريب الحديث، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت٥٩٧هـ، تحقيق د/ عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

* غريب الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت٢٧٦هـ، تحقيق د/ عبد الله الجبوري، مطبعة العاني ببغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.

* الغريب المصنف، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ت٢٢٤هـ، تحقيق د/ محمد المختار العبيدي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ودار سحنون للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

* الفائق في غريب الحديث، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ببيروت، الطبعة الثانية.

* الفاخر، أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم توفي نحو ٢٩٠هـ، تحقيق عبد العليم الطحاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

* الفاضل، أبو العباس محمد بن يزيد المبرَّد ت٢٨٥هـ، تحقيق عبد العزيز الميمني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م.

* فتوح البلدان، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ت٢٧٩هـ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف ببيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

* فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد البَكْري عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي ت٤٨٧هـ، تحقيق د/ إحسان عباس ود/ عبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.

* فضائل الصحابة، النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب ت٣٠٣هـ، دار إحياء السنة النبوية بالإسكندرية.

* الفهرست، ابن خير الإشبيلي ت٥٧٥هـ، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

* الفهرست، النديم ت٣٧٧هـ، تحقيق د/ محمد عوني عبد الرءوف ود/ إيمان السعيد جلال، الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة.

* القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت٨١٧هـ، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

* القوافي، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ت٢١٥هـ، تحقيق د/ عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم بدمشق، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

* الكامل، أبو العباس محمد بن يزيد المبرَّد ت٢٨٥هـ، تحقيق د/ محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

* الكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ت٦٣٠هـ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

* الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد عبد الله بن عَدِيّ الجرجاني ت٣٦٥هـ، دار الفكر ببيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٨م.

* الكتاب، سيبويه ت١٨٠هـ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، الطبعة الأولى ١٣١٦هـ.

* الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة ت١٠٦٧هـ، دار الفكر، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

* الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ت١٠٩٤هـ، تحقيق د/ عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

* اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد البَكْري عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي ت٤٨٧هـ، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٤هـ- ١٩٣٦م.

* اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ت٣٣٧هـ، تحقيق د/ مازن المبارك، دار صادر ببيروت.

* لباب الآداب، أسامة بن منقذ ت٥٨٤هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة السُّنّة بالقاهرة

* لسان العرب، ابن منظور ت٧١١هـ، دار المعارف بمصر.

* لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق دائرة المعارف النظامية بالهند، الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

* ما اتفق لفظه واختلف معناه، أبو العباس محمد بن يزيد المبرَّد ت٢٨٥هـ، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، المطبعة السلفية بمصر، ١٣٥٠هـ.

* المؤتلف والمختلف، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي ت٣٧٠هـ، صححه وعلق عليه ف. كرنكو، دار الجيل ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

* مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى ت٢٠٨هـ، تحقيق د/ محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

* مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت٢٩١هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة.

* مجالس العلماء، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ت٣٣٧هـ، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة حكومة الكويت (طبعة ثانية مصورة)، ١٩٨٤م.

* مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري ت٥١٨هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ببيروت.

* المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، السَّري بن أحمد الرفَّاء ت٣٦٢هـ، تحقيق مصباح غلا ونجي، دمشق، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

* المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جِنِّي ت٣٩٢هـ، تحقيق علي النجدي ناصف ود/ عبد الحليم النجار ود/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

* المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت٥٤٦هـ، تحقيق المجلس العلمي بفاس، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

* المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ابن سِيدَه علي بن إسماعيل ت٤٥٨هـ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ومصطفى السقا ود/ حسين نصار، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م.

* المحيط في اللغة، الصاحب ابن عباد ت٣٨٥هـ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

* مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي توفي بعد ٦٦٦هـ، المركز العربي للثقافة والعلوم- بيروت- لبنان.

* المخصص، ابن سيده علي بن إسماعيل ت٤٥٨هـ، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة.

* المذكر والمؤنث، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ت٣٢٨هـ، حققه وعلق عليه محمد عبد الخالق عضيمة وراجعه وصنع فهارسه د/ رمضان عبد التواب، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

* المذكر والمؤنث، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ت٢٠٧هـ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث بالقاهرة.

* المذكر والمؤنث، أبو العباس محمد بن يزيد المبرَّد ت٢٨٥هـ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب ود/ صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

* المراسيل، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ت٥٢٧هـ، تحقيق د/ عبد الله بن مساعد بن خضران الزهراني، دار الصميعي بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

* مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي القاري، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة.

* المزهر في علوم اللغة، جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار التراث بالقاهرة، الطبعة الثالثة.

* مسائل نافع بن الأزرق، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف بمصر.

* المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ت٤٠٥هـ، وبذيله التلخيص للذهبي ت ٧٤٨هـ، دار الكتاب العربي ببيروت.

* المسند، أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ت٣٣٥هـ، تحقيق د/ محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة، ١٤١٠هـ.

* المسند، أحمد بن حنبل ت ٢٤١هـ، المطبعة الميمنية بالقاهرة، ١٨٩٦م.

* مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩١م، مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة.

* مشارق الأنوار، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض ت٥٤٤هـ، المكتبة العتيقة بتونس ودار التراث بالقاهرة.

* المصاحف، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني المعروف بابن أبي داود ت٣١٦هـ، تحقيق د/ محب الدين عبد السبحان واعظ، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

* المصباح المنير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ت٧٧٠هـ، المكتبة العلمية ببيروت.

* المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ت٢١١هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

* المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ت٢٣٥هـ، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

* المعارف، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت٢٧٦هـ، تحقيق د/ ثروت عكاشة، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة.

* معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ت٢٠٧هـ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الهيئة العامة للكتاب بمصر، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.

* معاني القرآن، الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة ت٢١٥هـ، تحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

* معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس ت٣٣٨هـ، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، طبع جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

* معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري ت٣١١هـ، شرح وتحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

* المعاني الكبير في أبيات المعاني، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت٢٧٦هـ، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

* معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن أحمد العباسي ت٩٦٣هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية بالقاهرة، ١٣٦٧هـ- ١٩٤٧م.

* معجم الأدباء= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب.

* معجم البلدان، ياقوت الحموي ت٦٢٦هـ، دار صادر ببيروت، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

* معجم الشعراء، المرزباني أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى ت٣٨٤هـ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة.

* المعجم الصغير، الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ت٣٦٠هـ، تحقيق محمد شكور، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

* المعجم الكبير، الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ت٣٦٠هـ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم- الموصل، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ- ١٩٨٣م.

* معجم ما استعجم مِن أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد البَكْري عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي ت٤٨٧هـ، حققه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتب ببيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

* المعرَّب من الكلام الأعجمي، الجواليقي أبو منصور موهوب بن أحمد ت٥٤٠هـ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

* معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق د/ طيار آلتي قولاج، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

* المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي ت٦١٠هـ، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد بحلب، الطبعة الأولى ١٩٧٩م.

* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري ت٧٦١هـ، تحقيق وشرح د/ عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

* المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى الضبي ت١٧٨هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.

* المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرَّد ت٢٨٥هـ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

* المقصور والممدود، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ت٣٥٦هـ، تحقيق ودراسة د/ أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

* مقطعات مراث، ابن الأعرابي ت ٢٣١هـ برواية ثعلب ت٢٩١هـ، تحقيق محمد حسين الأعرجي، جامعة الجزائر معهد اللغة العربية وآدابها منشورات مجلة اللغة والأدب سلسلة الأعداد الخاصة عدد ٢، ١٩٩٤م.

* المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي الأندلسي ت٤٩٤هـ، دار السعادة بمصر، الطبعة الأولى ١٣٣٢هـ.

* الموطأ، مالك بن أنس ت١٧٩هـ، طبعة المكنز الإسلامي ١٤٢١هـ.

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت.

* نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت٥٧٧هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

* نَسَب مَعَدّ واليَمَن الكبير، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ت٢٠٤هـ، تحقيق د/ ناجي حسن، عالم الكتب ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

* النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري ت٨٣٣هـ، أشرف على تصحيحه ومراجعته الشيخ علي محمد الضَّبَّاع شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية، دار الفكر.

* نقد الشعر، قدامة بن جعفر ت٣٢٧هـ، تحقيق د/ محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية ببيروت.

* النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير ت ٦٠٦هـ، تحقيق د/ محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي.

* النوادر، أبو مسحل الأعرابي، تحقيق د/ عزة حسن، دمشق ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م.

* النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس بن ثابت ت٢١٥هـ، تحقيق ودراسة د/ محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

* الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفَدي ت٧٦٤هـ، تحقيق واعتناء أحمد الأرنئوط وتزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

* الوحشيات، أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ت٢٣١هـ، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين ابن خِلِّكَان ت٦٨١هـ، تحقيق د/ إحسان عباس، دار صادر ببيروت.